

بهم انا فلاحق الناس به فاتاه رجال من بعد عشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله لا يصلين احدا
العصر الا في بني قريظة لشيء لم يكن لهم منه بد من حربهم وابوا ان يصلوا لقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى ياتوا
بني قريظة فصلوا بها العصر بعد العشاء الآخرة فلا عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم رسول الله ص والحديث
عن محمد بن اسحق عن ابيه عن معبد بن كعب بن مالك الانصاري ه وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد
بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني ابي عن علقمة عن عائشة قالت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على سعد قبة في المسجد ووضع السلاح يعني عند منصرف رسول الله من الخندق ووضع السلاح فجاء
جبريل عليه السلام فقال اوضعتم السلاح فوالله ما وضعت الملائكة بعد السلاح اخرج اليهم فقاتلهم
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بلامته فلبسها ثم خرج وخرج المسلمون فمر ببني غنم فقال من مر بكم قالوا
قالوا مر علينا دحية الكلبي وكان يشبه شبيهه ووجهه جبريل عليه السلام حتى نزل عليهم سعد
في قبته التي ضرب عليه رسول الله في المسجد وحاصرهم شهرا او خمسة وعشرين يوما فلما اشتد
عليهم الحصار قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله فاشار ابو لبابة بن عبد المنذر انه الذبح فقالوا ننزل
على حكم سعد بن معاذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا على حكمه ه فنزلوا فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحمار باكاف من ليف فحمل عليه قالت عائشة لقد كان برا كلمه حتى ما يرى منه
الا مثل الحوض ه

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

قال وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف
الله في قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش
وغطفان وفاء لكعب بن اسد بما كانوا عاهدوه عليه فلما ايقنوا ان النبي غير منصرف عنهم حتى
يناجزهم قال كعب بن اسد لهم يا معشر يهود انه قد نزل بكم من الامر ما قد ترون واني اعرض عليكم
خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هن قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد
كان تبين لكم انه لنبي مرسل وانه للذي كنتم تجدونه في كتابكم فتامنوا على دمائكم واموالكم وابنائكم
ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التورية ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم هذا فهلم
فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك وراءنا ثقلا يهمنا
حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا شيئا نخشى عليه وان نظهر فلنجدن النساء والابناء
قالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فاذا ابيتم هذه علي فان الليلة ليلة السبت
وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا لعلنا ان نصيب من محمد واصحابه غرة فقالوا
نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن احدث فيه من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه من المسخ ما لم يخف

عليك قال ما بات رجل منهم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما قال ثم انهم بعثوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا من حلفاء الاوس نستشيره
في امرنا فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وبهش اليه النسا
والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار
الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله
ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود
من عمده وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا يطاني بني قريظة
ابدا ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله خبره وابطا عليه وكان قد
استبطاه فقال اما لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه
حتى يتوب الله عليه ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا محمد
بن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ان توبة ابي لبابة انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت
ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر يضحك فقلت مما تضحك يا رسول
الله اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان
شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد
تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى الصبح اطلقه ه قال ابو جعفر
ثم ان ثعلبة بن سعية واسد بن عبيد وهم نفر من بني هذل ليسوا من بني قريظة
ولا بني النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس
النبي وعليها محمد بن مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما راه قال من هذا قال عمرو بن سعدى
وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد
ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات
في مسجد رسول الله بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدرى اين ذهب من ارض الله الى يومه هذا
فذكر لرسول الله شانه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه ه قال ابو جعفر وبعض
الناس يزعم انه اوثق برمة فيمن اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاصبحت رمته ملقاة لا يدرى اين ذهب فقال رسول الله فيه تلك المقالة والله اعلم ه
قال ابو جعفر فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس

فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج بالامس ما علمت وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على
حكمه فسأله اياهم عبد الله بن ابي بن سلول فوهبهم له فلما كلمه الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ وكان سعد
بن معاذ قد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة لامراة من اسلم يقال لها رفيدة في مسجده
كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لقومه حين اصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من
قريب فلما حكمه رسول الله في بني قريظة اتاه قومه فاحتملوه على حمار وقد وطاوا له بوسادة
من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا عمرو احسن
في مواليك فان رسول الله انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال قد انى لسعد الا
تاخذه في الله لومة لائم فرجع بعض من كان معه الى دار بني عبد الاشهل فنعى لهم بني قريظة قبل
ان يصل اليهم سعد بن معاذ لكلمته التي سمع منه ه قال ابو جعفر فلما انتهى
سعد الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله فيما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر
قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني ابي عن علقمة في حديث ذكره قال قال ابو سعيد الخدري
فلما طلع يعني سعدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم او قال الى خيركم فانزلوه
فقال رسول الله احكم فيهم قال فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وان تسبى ذراريهم وان تقسم اموالهم
فقال لقد حكمت فيهم بحكم الله تبارك وتعالى وحكم رسوله ه

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

واما ابن اسحق فانه قال في حديثه فلما انتهى سعد الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله قد ولاك
مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيها ما حكمت قالوا نعم قال
وعلى من ها هنا في الناحية التي ها هنا فيها رسول الله وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم بان تقتل الرجال وتقسم الاموال
وتسبى الذراري والنساء ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم
بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ه
قال ابو جعفر

ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله في دار ابنة الحرث امراة من بني النجار ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم
فضرب اعناقهم في تلك الخنادق فخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن
اسد راس القوم وهم ستماية او سبعماية والمكثر لهم يقول كانوا من الثمانماية الى التسعماية
وقد قالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله ارسالا يا كعب ما ترى ما يصنع بنا فقال
كعب افي كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وانه من يذهب به منكم لا يرجع هو والله
القتل فلم يزل ذلك الداب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي بحيي بن اخطب
عدو الله وعليه حلة له فقاحية قد شققها عليه من كل ناحية كموضع الانملة انملة انملة لئلا
يسلبها مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما
لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس
انه لا باس بامر الله وقدره وملحمة قد كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه لعنه
الله فقال جبل بن جوال الثعلبي

لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل
لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها وقلقل يبغي العز كل مقلقل

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر
بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت ولم يقتل من نسائهم الا امراة واحدة قالت والله
انها عندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسوق
اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله قالت قلت ويلك ما لك قالت اقتل قلت
ولم قالت لحدث احدثته فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عائشة تقول لا انسى عجبا منها
طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل قال ابو جعفر وكان ثابت بن قيس
بن شماس كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن ابن شهاب الزهري ان
الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس بن الشماس
في الجاهلية قال ذكر لي بعض ولد الزبير انه كان من عليه يوم بعاث اخذه فجز ناصيته
ثم خلى سبيله فجاءه وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك
قال اني قد اردت ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم اتى ثابت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كانت للزبير عندي يد وله علي منة وقد احببت ان اجزيه
بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهبته لك فاتاه فقال ان رسول الله

قد وهب لي دمك فهو لك فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة فاتى ثابت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ماله قال هو لك فاتاه فقال ان رسول الله قد وهب لي مالك فهو لك
قال ثابت ما فعل الذي كان وجهه مراة صينية تترايا فيه عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال
فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا
اذا كررنا عزال بن شمويل قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن
قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فاني اسالك بيدي عندك يا ثابت الا ما الحقتني بالقوم فوالله ما في
العيش بعد هولاء من خير فما انا بصابر لله فتلة دلو ناضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه
فلما بلغ ابا بكر قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ابدا قال
ثابت بن قيس بن الشماس في ذلك يذكر الزبير بن باطا

وفت ذمتي اني كريم واني صبور اذا ما القوم حادوا عن الصبر
وكان زبيرا اعظم الناس منة علي فلما شد كوعاه بالاسر
اتيت رسول الله كيما افكه وكان رسول الله بحرا لنا يجري

قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل من انبت منهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن اسحق عن ايوب بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة اخي بني عدي بن النجار ان سلمى ابنة قيس ام
المنذر اخت سليط بن قيس وكانت احدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت معه
القبلتين وبايعته بيعة النساء سالته رفاعة بن سموال القرظي وكان رجلا قد بلغ فلاذ بها وكان
يعرفهم قبل ذلك فقالت يا نبي الله بابي انت وامي هب لي رفاعة بن سموال فانه قد زعم انه سيصلي وياكل لحم
الجمل فوهبه لها فاستحيته قال ابو جعفر ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال
بني قريظة ونساءهم وابناءهم على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال واخرج منها الخمس
فكان للفارس ثلثة اسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل ممن ليس له فرس سهم واحد وكانت
الخيل يوم بني قريظة ستة وثلثين فرسا وكان اول فيء وقع فيه السهمان واخرج منه الخمس فعلى سنتها
وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي
ولم يكن يسهم للخيل اذا كان مع الرجل ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد
الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا من بني قريظة الى نجد فابتاع لهم بهم خيلا وسلاحا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه منهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة احدى
نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله وهي في ملكه وقد كان عرض عليها ان
يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك

ثم كرهها وقد كانت حين سباها قد تعصت على الاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك من امرها فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين فقال
ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسره ذلك
صلى الله عليه وسلم ۝ فلما انقضى شان بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ وذلك انه دعا
كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني ابي عن علقمة في خبر
ذكره عن عايشة ثم دعا سعد بن معاذ لحين بجدان حكم في بني قريظة باحكم فقال اللهم انك قد
علمت انه لم يكن قوم احب الي ان اقاتل واجاهد من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت ابقيت
من حرب قريش على رسولك شيئا فابقني لها وان كنت قد قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك
فانفجر كلمه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبة التي ضرب عليه في المسجد قالت عايشة
فحضره النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فوالذي نفسي بيده اني لاعرف بكاء ابي بكر من بكاء
عمر واني لفي حجرتي قالت وكانوا كما قال الله عز وجل رحماء بينهم قال علقمة اي امه كيف كان
يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كانت عينه لا تدمع على احد ولكنه كان اذا اشتد وجده
على احد او اذا وجد فانما هو اخذ بلحيته ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني ابن اسحق قال لم يقتل من المسلمين الا خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن الحرث بن الخزرج طرحت عليه
رحا فشدخته شدخا شديدا ۝ ومات ابو سنان بن محصن بن حرثان اخو بني
اسد بن خزيمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة فدفن في مقبرة بني قريظة ۝
ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق قال الان نغزوهم ولا يغزونا يعني قريشا
فكان كذلك حتى فتح الله عليه مكة وكان فتح بني قريظة في ذي القعدة او في صدر ذي الحجة
في قول ابن اسحق ۝ واما الواقدي فانه قال غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
لليال بقين منه وزعم ان رسول الله امر ان يشق لبني قريظة في الارض اخاديد ثم جلس
فجعل علي والزبير يضربان اعناقهم بين يديه ۝ وزعم ان المراة التي قتلها النبي صلى الله عليه
وسلم يوميذ كانت تسمى نباتة امراة الحكم القرظي كانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رحا فدعا
بها النبي صلى الله عليه وسلم فضرب عنقها بخلاد بن سويد ۝ واختلف
في وقت غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وهي الغزوة التي يقال لها غزوة المريسيع
والمريسيع اسم ما من مياه خزاعة بناحية قديد الى الساحل ۝ قال ابن اسحق فيما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا بني المصطلق من خزاعة
في شعبان من سنة ست من الهجرة ۝ وقال الواقدي غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم

المريسيع في شعبان من سنة خمس من الهجرة وزعم ان غزوة الخندق وغزوة بني قريظة كانتا بعد المريسيع
لحرب بني المصطلق من خزاعة ۝ وزعم ابن اسحق فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم انصرف بعد فراغه من بني قريظة وذلك في ذي القعدة او صدر ذي الحجة فاقام
بالمدينة ذا الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع الاول وولي الحج سنة خمس المشركون ۝

ذكر الاحداث

في سنة ست من الهجرة

غزوة بني لحيان

قال ابو جعفر وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمدى الاولى على راس ستة اشهر من فتح
بني قريظة الى بني لحيان يطلب باصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه واظهر انه يريد الشام
ليصيب من القوم غرة فخرج من المدينة فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريقه الى الشام ثم على
مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار ثم على بين ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على
المحجة من طريق مكة فاغذ السير سريعا حتى نزل على غران وهي منازل بني لحيان وغران واد بين
امج وعسفان الى بلد يقال له ساية فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في روس منازل بني لحيان
الجبال فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخطاه من غرتهم ما اراد قال لو انا هبطنا عسفان
لراى اهل مكة انا قد جينا مكة فخرج في مايتي راكب من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين
من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا وراح قافلا ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثني ابن اسحق قال والحديث في غزوة بني لحيان عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر
وعبد الله بن كعب قال ابن اسحق قدم النبي المدينة فلم يقم الا ليالي قلايل حتى اغار عيينة بن حصن بن
حذيفة بن بدر الفزاري في خيل لغطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان فيها
رجل من بني غفار وامراته فقتلوا الرجل واحتملوا المراة في اللقاح ۝

ذكر غزوة ذي قرد

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة
وعبد الله بن ابي بكر ومن لا اتهم وعن عبد الله بن كعب بن مالك كل قد حدث في غزوة ذي قرد بعض الحديث
انه اول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الاكوع السلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة

بن عبيد الله ع   واما الرواية عن سلمة بن الاكوع بهذه الغزوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد مقدمه المدينة منصرفا من مكة عام الحديبية فان كان ذلك صحيحا فينبغي ان تكون
على ما روي عن سلمة بن الاكوع كانت اما في ذي الحجة من سنة ست من الهجرة واما في اول سنة سبع
وذلك ان انصراف النبي صلى الله عليه من مكة الى المدينة عام الحديبية كان في ذي الحجة من
سنة ست من الهجرة وبين الوقت الذي وقته ابن اسحق لغزوة ذي قرد والوقت الذي روي عن سلمة
بن الاكوع قريب من ستة اشهر ع   قال ابو جعفر حدثنا سلمة بن الاكوع الحسن بن
يحيى قال اخبرنا ابو عامر العقدي قال حدثنا عكرمة بن عمار اليمامي عن اياس بن سلمة عن ابيه
قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يعني بعد صلح الحديبية فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله وخرجت معه بفرس لطلحة بن عبيد الله
فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن بن عيينة قد اغار على ظهر رسول الله فاستاقه اجمع وقتل راعيه فقلت
يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة واخبر رسول الله ان المشركين قد اغاروا على سرحه ثم قمت الى
اكمة فاستقبلت المدينة ثم ناديت ثلث اصوات يا صباحاه ثم خرجت في اثار القوم ارميهم
بالنبل وارتجز واقول   انا ابن الاكوع   واليوم يوم الرضع   قال فوالله ما زلت
ارميهم واعقر بهم فاذا رجع الي فارس منهم اتيت شجرة فقعدت في اصلها فرميته فعقرت به فاذا
تضايق الخيل فدخلوا في مضايق علوت الجبل ثم ارديهم بالحجارة فوالله ما زلت بذلك حتى ما
خلق الله بعيرا من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا جعلته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه
حتى القوا اكثر من ثلثين رمحا وثلثين بردة يستخفون منها لا يلقون شيئا الا جعلت عليه آراما
حتى يعرفه رسول الله واصحابه حتى اذا انتهوا الى مضايق من ثنية واذا هم اتاهم عيينة بن بدر
ممدا فقعدوا يتضحون وقعدت على راس قرن فقال عيينة ما الذي ارى قالوا لقينا من هذا
البرح لا والله ما فارقنا هذا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه
اربعة منكم فصعد الى اربعة منهم فلما اسمعوا من الكلام قلت اتعرفوني قالوا من انت قلت سلمة بن الاكوع
والذي اكرم وجه محمد لا اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني فيدركني قال احدهم انا اظن قال فرجعوا
قال فما برحت ذلك حتى نظرت الى فوارس النبي صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر اولهم الاخرم م
الاسدي وعلى اثره ابو قتادة الانصاري وعلى اثره المقداد بن الاسود الكندي قال فاخذت بعنان
فرس الاخرم فقلت يا اخرم ان القوم قليل فاحذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله واصحابه فقال
يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق وان النار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة
قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة فعقر الاخرم بعبد الرحمن فرسه فطعنه عبد الرحمن

الاخرم فقتله وتحول عبد الرحمن على فرسه ولحق ابو قتادة عبد الرحمن فطعنه وقتله وعقر عبد الرحمن
فرس ابي قتادة وتحول ابو قتادة على فرس الاخرم فانطلقوا هاربين قال سلمة فوالذي اكرم وجه
محمد لتبعتهم اعدوا على رجلي حتى ما ارى ورائي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيئا قال
ويعدلون قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد يشربون منه وهم عطاش فنظروا الي اعدوا
في اثارهم فحليتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة قال ويسندون في ثنية ذي اثير ويعطف علي واحد فارشقه
بسهم فيقع في نغض كتفه فقلت خذها وانا ابن الاكوع   واليوم يوم الرضع   فقال اكوعي غدوة
فقال يا عدو نفسه واذا فرسان على الثنية فجئت بهما اقودهما الى رسول الله ولحقني عامر عمي
بعدما اظلمت بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضات وصليت وشربت وجئت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حليتهم عنه عند ذي قرد واذا رسول الله
قد اخذ تلك الابل التي استنقذت من العدو وكل رمح وكل بردة واذا بلال قد نحر ناقة من
الابل التي استنقذت من العدو فهو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها
فقلت يا رسول الله انتخب مائة رجل من القوم فاتبع القوم فلا يبقى منهم عين فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدا او رايت نواجذه ثم قال اكنت فاعلا فقلت اي والذي اكرمك
فلما اصبحنا قال رسول الله انهم ليقرون بارض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان
جزورا فلما اخذوا يكشطون عنها جلدها راوا غبارا فقالوا اتيتم فخرجوا هاربين فلما اصبحنا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة بن الاكوع ثم اعطاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس وسهم الراجل ثم اردفني رسول الله وراءه على العضباء راجعين
الى المدينة وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا فجعل يقول الا من مسابق فقال ذلك مرارا فلما سمعته
قلت اما تكرم كريما ولا تهاب شريفا فقال لا الا ان يكون رسول الله قلت يا رسول الله بابي انت وامي
اذن لي فاسابق الرجل قال ان شئت قال فطفرت فعدوت فربطت شرفا او شرفين واستبقيت نفسي
واسكن بين كتفيه فقلت سبقتك والله فقال ان اظن فسبقته الى المدينة فلم نلبث الا ثلثا حتى
خرجنا الى خيبر م

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله يعني سلمة بن الاكوع معه فرس له يقوده حتى اذا علا على ثنية
الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في اثار
القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها مني وانا ابن الاكوع
واليوم يوم الرضع فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الرمي رمى وقال

خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال فيقول قائلهم أكيعنا هو اول النهار قال وبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع فترامت الخيول الى رسول الله فكان اول
من انتهى اليه من الفرسان المقداد بن عمرو ثم كان اول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء اخو بني عبد الاشهل وسعد بن زيد احد
بني كعب بن عبد الاشهل واسيد بن ظهير اخو بني حارثة بن الحرث يشك فيه وعكاشة بن محصن اخو
بني اسد بن خزيمة ومحرز بن نضلة اخو بني اسد بن خزيمة وابو قتادة الحرث بن ربعي اخو بني سلمة وابو
عياش وهو عبيد بن زيد بن الصامت اخو بني زريق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم
سعد بن زيد ثم قال اخرج في طلب القوم حتى الحقك في الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بلغني عن رجال من بني زريق لابي عياش يا عياش لو اعطيت هذا الفرس رجلا هو افرس منك فلحق
بالقوم قال قلت يا رسول الله انا افرس الناس ثم ضربت الفرس فوالله ما جرى خمسين ذراعا حتى
طرحني فعجبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اعطيته افرس منك واقول انا افرس
الناس وزعم رجال من بني زريق ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى فرس ابي عياش معاذ بن ماعص
او عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة كان ثامنا وبعض الناس يقول ويعد سلمة بن عمرو بن الاكوع
احد الثمانية ويطرح اسيد بن ظهير اخا بني حارثة ولم يكن سلمة يومئذ فارسا وكان اول من
لحق بالقوم على رجليه فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال وحدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة ان اول فارس لحق بالقوم محرز
بن نضلة اخو بني اسد بن خزيمة ويقال لمحرز الاخرم ويقال له قمير وان الفزع لما كان جال فرس
لمحمود بن مسلمة في الحائط حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا صانعا جاما فقال نساء من نساء بني عبد الاشهل
حين رأين الفرس يجول في الحائط بجذع من نخل هو مربوط به يا قمير هل لك في ان تركب هذا الفرس
فانه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين قال نعم فاعطينه اياه فخرج عليه
فلم ينشب ان بذ الخيل بجمامه حتى ادرك القوم فوقف لهم بين ايديهم ثم قال قفوا معشر اللكيعة حتى يلحق
بكم من ورائكم من ادباركم من المهاجرين والانصار قال وحمل عليه رجل منهم فقتله وجال
الفرس فلم يقدروا عليه حتى وقف على اريه بني عبد الاشهل فلم يقتل من المسلمين غيره وكان اسم
فرس محمود ذا اللمة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن من
لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ان محرزا انما كان على فرس لعكاشة بن محصن يقال
له الجناح فقتل محرز واستلب الجناح ولما تلاحقت الخيول قتل ابو قتادة الحرث بن ربعي اخو بني سلمة
حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه ببرده ثم لحقوا بالناس واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون

وحبيب مسجى ببرد ابي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برده ليعرفوا انه صاحبه وادرك عكاشة بن محصن اوبارا
وابنه عمرو بن اوبار على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا بعض اللقاح وسار رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس فنزل رسول الله واقام عليه يوما
وليلة فقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت
باعناق القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انهم الان ليغبقون في غطفان وقسم رسول
الله في اصحابه في كل مائة جزورا فاقاموا عليه ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى رجع المدينة

ذكر الخبر عن غزوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني المصطلق

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل وعلي بن مجاهد عن محمد بن اسحق عن
عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله بن ابي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان قال كل قد حدثني بعض حديث بني
المصطلق قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق يجتمعون له وقائدهم الحرث بن ابي ضرار ابو
جويرية بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى
لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله
بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءهم
الله عليه واصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام
بن صبابة اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطا
فبينا الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب عوف بن الخزرج على
الماء فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن ابي بن سلول
وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حدث السن فقال اوقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا
في بلادنا والله ما عدونا وجلابيب قريش الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم
احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير بلادكم فسمع
ذلك زيد بن ارقم فمشى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ النبي صلى الله عليه وسلم
من عدوه فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله مر به عباد بن بشر بن وقش
فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه

لا ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس
وقد مشى عبد الله بن ابي بن سلول الى رسول الله حين بلغه ان زيد بن ارقم قد بلغه ما سمع منه فحلف بالله
ما قال ما قال ولا تكلم به وكان عبد الله بن ابي بن سلول في قومه شريفًا عظيمًا فقال من حضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصحابه من الانصار يا رسول الله عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما
قال الرجل حدبًا على عبد الله بن ابي ودفعًا عنه فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار استقبله
اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت
تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما بلغك ما قال صاحبكم قال واي صاحب يا
رسول الله قال عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج منها الاعز
الاذل قال اسيد فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت انت العزيز وهو الذليل ثم قال
يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه وانه ليرى
انك قد سلبته ملكًا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى
اصبح وصدر يومهم ذلك حتى اذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن الا ان وجدوا مس الارض
فوقعوا نيامًا وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله
بن ابي ثم راح بالناس فسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فويق النقيع يقال له البقعاء فلما
راح النبي صلى الله عليه وسلم هبت على الناس ريح شديدة اذتهم وتخوفوها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تخوفوها فانما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن
زيد بن التابوت احد بني قينقاع وكان من عظماء اليهود وكهفًا للمنافقين قد مات ذلك اليوم
ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في عبد الله بن ابي بن سلول ومن كان على مثل امره فقال
اذا جاءك المنافقون فلما نزلت هذه السورة اخذ النبي باذن زيد بن ارقم فقال هذا الذي اوفى الله
باذنه حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن زيد
بن ارقم قال خرجت مع عمي في غزاة فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول يقول لاصحابه لا تنفقوا على من
عند رسول الله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي
لرسول الله فارسل الي فحدثته فارسل الى عبد الله واصحابه فحلفوا ما قالوا قال فكذبني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فاصابني هم لم يصبني مثله فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت
الا ان كذبك رسول الله ومقتك قال حتى انزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قال فبعث
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها ثم قال صدقك يا زيد

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي الذي

كان من امر ابيه فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة ان عبد الله
بن عبد الله بن ابي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد بلغني انك تريد قتل ابي عبد الله
بن ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلًا فمرني به فانا احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل
ابر بوالده مني واني اخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في
الناس فاقتله فاقتل مؤمنًا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نرفق به ونحسن
صحبته ما بقي معنا وجعل بعد ذلك اليوم اذا احدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه وياخذونه ويعنفونه
ويتوعدونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك عنهم من شانهم كيف ترى
يا عمر والله لو قتلته يوم امرتني بقتله لارعدت له انف لو امرتها اليوم بقتله قتلته قال فقال عمر قد
والله علمت لامر رسول الله اعظم بركة من امري قال وقدم مقيس بن صبابة من مكة
مسلمًا فيما يظهر فقال يا رسول الله جئتك مسلمًا وجئت اطلب دية اخي قتل خطأ فامر له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدية اخيه هشام بن صبابة فاقام عند رسول الله غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله
ثم خرج الى مكة مرتدًا فقال في شعر

شفى النفس ان قد بات بالقاع مسندًا   يضرج ثوبيه دماء الاخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله   تلم فتحميني وطاء المضاجع
حللت به وتري وادركت ثورتي   وكنت الى الاوثان اول راجع
ثارت به فهرًا وحملت عقله   سراة بني النجار ارباب فارع

وقال مقيس بن صبابة

جللته ضربة باتت لها وشل   من ناقع الجوف يعلوه وينصرم
فقلت والموت تغشاه اسرته   لا تامنن بني بكر اذا ظلموا

واصيب من بني المصطلق يومئذ ناس كثير وقتل علي بن ابي طالب منهم رجلين مالكًا وابنه واصاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبيًا كثيرًا فقسمه فيهم وكان منهم جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن
اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما قسم النبي
سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحرث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس او لابن عم له فكاتبته
على نفسها وكانت امراة حلوة ملاحة لا يراها احد الا اخذت بنفسه فاتت رسول الله تستعينه على
كتابتها قالت فوالله ما هو الا ان رايتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت انه سيرى منها مثل الذي
رايت فدخلت عليه فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني

من البلاء ما اخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس او لابن عم له فكاتبته على نفسي فجئت
استعينك على كتابتي فقال لها فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي
كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول
الله قد تزوج بنت الحرث فقال الناس اصهار رسول الله فارسلوا ما بايديهم قال فلقد اعتق بتزويجه
اياها مائة اهل بيت من المصطلق فما اعلم امراة كانت على قومها اعظم بركة منها

حديث الافك

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال واقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سفره ذلك كما حدثني ابي اسحق عن الزهري عن عائشة حتى اذا كان قريبا
وكانت عائشة في سفره ذلك كما حدثني ابي اسحق عن الزهري عن عائشة قال اهل الافك فيها ما
قالوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن الزهري عن علقمة بن وقاص الليثي
عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال الزهري كل قد حدثني
بعض هذا الحديث وبعض القوم كان اوعى له من بعض وقد جمعت لك كل الذي حدثني حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن
عائشة وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن
عن عائشة قال كل قد اجتمع حديثه في قصة عائشة عن نفسها حين قال اهل الافك فيها ما قالوا
وكل قد حدث فدخل في حديثها عن هؤلاء جميعا وحدث بعضهم ما لم يحدث بعض وكل كان عنها ثقة
فكل قد حدث عنها ما سمع قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين
نسائه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان النساء اذ
ذاك انما ياكلن العلق لم يهيجهن اللحم فيثقلن قالت وكنت اذا رحل بعيري جلست في
هودجي ثم ياتي القوم الذين يرحلون هودجي في بعيري ويحملوني فياخذون باسفل الهودج فيرفعونه
فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بالحبال ثم ياخذون براس البعير فينطلقون به فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وجه قافلا حتى اذا كان قريبا من المدينة نزل
منزلا فبات بعض الليل ثم اذن في الناس بالرحيل فلما ارتحل الناس خرجت لبعض حاجتي
وفي عنقي عقد لي فيه جزع ظفار فلما فرغت انسل من عنقي ولا ادري فلما رجعت الى الرحل
ذهبت التمسه في عنقي فلم اجده وقد اخذ الناس في الرحيل قالت فرجعت عودي على بدئي
الى المكان الذي ذهبت اليه فالتمسته حتى وجدته وجاء القوم الذين كانوا يرحلون

لي البعير وقد فرغوا من رحلته فاخذوا الهودج وهم يظنون اني فيه كما كنت اصنع فاحتملوه فشدوه
على البعير ولم يشكوا اني فيه ثم اخذوا براس البعير فانطلقوا به ورجعت الى العسكر وما فيه داع
ولا مجيب قد انطلق الناس قالت فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني الذي ذهبت اليه وعرفت ان
لو افتقدت لرجعوا الي قالت والله اني لمضطجعة اذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي وقد
كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس العسكر فلما راى سوادي اقبل حتى وقف علي
وقد كان يراني قبل ان يضرب الحجاب قال انا لله وانا اليه راجعون ظعينة رسول الله وانا
متلففة في ثيابي قال ما خلفك رحمك الله قالت فما كلمته ثم قرب البعير فقال اركبي رحمك الله واستاخر
عني قالت فركبته وجاء فاخذ براس البعير فانطلق بي سريعا يطلب الناس فوالله ما ادركنا الناس وما
افتقدت حتى اصبحت ونزل الناس فلما اطمانوا اطلع الرجل يقود بي فقال اهل الافك ما قالوا وارتج
العسكر والله ما اعلم بشيء من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم البث ان اشتكيت شكوا شديدا ولا يبلغني من
ذلك شيء وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابوي ولا يذكران لي منه قليلا ولا
كثيرا الا اني قد انكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه بي وكنت اذا اشتكيت رحمني
ولطف بي فلم يفعل ذلك في شكواي تلك فانكرت منه وكان اذا دخل علي وامي تمرضني
قال كيف تيكم لا يزيد على ذلك قالت حتى وجدت في نفسي مما رايت من جفائه عني فقلت له يا رسول
الله لو اذنت لي فانتقلت الى امي فمرضتني قال لا عليك قالت فانتقلت الى امي ولا اعلم
بشيء مما كان حتى نقهت من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة قالت وكنا قوما عربا لا نتخذ في بيوتنا هذه
الكنف التي تتخذها الاعاجم نعافها ونكرهها انما كنا نخرج في فسح المدينة وانما كان النساء يخرجن
كل ليلة في حوائجهن فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعي ام مسطح بنت ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف
وكانت امها ابنة صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم خالة ابي بكر قالت فوالله انها لتمشي معي
اذ عثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا قالت
او ما بلغك الخبر يا ابنة ابي بكر قالت قلت وما الخبر فاخبرتني بالذي كان من قول اهل الافك قالت
قلت وقد كان ذلك قالت نعم والله لقد كان قالت فوالله ما قدرت على ان اقضي حاجتي ورجعت فوالله ما زلت
ابكي حتى ظننت ان البكاء سيصدع كبدي قالت وقلت لامي يغفر الله لك تحدث الناس بما تحدثوا به وبلغك
ما بلغك ولا تذكرين لي من ذلك شيئا قالت اي بنية خفضي الشان فوالله قلما كانت امراة حسناء
عند رجل يحبها الا كثرن وكثر الناس عليها قالت وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
يخطبهم ولا اعلم بذلك ثم قال يا ايها الناس ما بال رجال يؤذونني في اهلي ويقولون عليهم غير الحق والله
ما علمت عليهم الا خيرا ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه الا خيرا وما يدخل بيتا من بيوتي الا وهو

معي قال وكان كبر ذلك عند عبد الله بن ابي بن سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحمنة
بنت جحش وذلك ان اختها زينب ابنة جحش كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشاعت من ذلك
ما اشاعت تضارني لاختها زينب ابنة جحش فشقيت بذلك فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة
قال اسيد بن حضير اخو بني عبد الاشهل يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفكهم وان يكونوا من اخواننا من
الخزرج فمرنا بامرك فوالله انهم لاهل ان تضرب اعناقهم قالت فقام سعد بن عباده وكان قبل ذلك
يرى رجلا صالحا فقال كذبت لعمر الله لا تضرب اعناقهم اما والله ما قلت هذه المقالة الا انك عرفت
انهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ما قلت هذا قال اسيد كذبت والله ولكنك منافق تجادل عن المنافقين
وتساور الناس حتى كاد ان يكون بين هذين الحيين من الاوس والخزرج شر ونزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخل علي قالت فدعا علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فاستشارهما فاما اسامة فاثنى
خيرا وقال الخير ثم قال يا رسول الله اهلك ولا نعلم عليهن الا خيرا وهذا الكذب والباطل واما
علي فقال يا رسول الله ان النساء لكثير وانك لقادر على ان تستخلف وسل الجارية فانها تصدقك
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة يسالها قالت فقام اليها علي فضربها ضربا شديدا وهو يقول اصدقي
رسول الله قالت فتقول والله ما اعلم الا خيرا وما كنت اعيب على عايشة الا اني كنت اعجن عجيني
فامرها ان تحفظه فتنام عنه فتاتي الداجن فتاكله ثم دخل علي رسول الله وعندي ابواي وعندي امراة
من الانصار فانا ابكي وهي تبكي فجلس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا عايشة انه قد كان ما بلغك من قول
الناس فاتقي الله فان كنت قارفت سوءا مما يقول الناس فتوبي الى الله عز وجل فان الله يقبل التوبة عن عباده
قالت فوالله ما هو الا ان قال لي ذلك فقلص دمعي حتى ما احس منه شيئا وانتظرت ابواي ان يجيبا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يتكلما قالت وايم الله لانا كنت احقر في نفسي واصغر شانا من ان ينزل الله
عز وجل فيّ قرانا يقرا به في المساجد ويصلى به ولكني قد كنت ارجو ان يرى رسول الله في نومه شيئا
يكذب الله به عني لما يعلم من براءتي او يخبر خبرا فاما قرانا ينزل فيّ فوالله لنفسي كانت احقر عندي
من ذلك قالت فلما لم ار ابواي يتكلمان قالت قلت الا تجيبان رسول الله فقالا لي والله ما ندري
بما نجيبه قالت وايم الله ما اعلم اهل بيت دخل عليهم ما دخل على اهل بيت ابي بكر في تلك الايام
قالت فلما استعجما علي استعبرت فبكيت ثم قلت والله لا اتوب الى الله مما ذكرت به ابدا
والله لئن اقررت بما يقول الناس والله يعلم اني منه بريئة لاقولن ما لم يكن ولئن انكرت
ما تقولون لا تصدقونني قالت ثم التمست اسم يعقوب فما اذكره ولكني اقول كما قال ابو يوسف
عليه السلام فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فوالله ما برح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يغشاه فسجي بثوبه ووضعت وسادة من ادم تحت

رأسه فاما انا حين رأيت من ذلك ما رأيت ما فزعت كثيرا ولا باليت قد عرفت اني بريئة وان الله غير ظالمي
واما ابواي فوالذي نفس عايشة بيده ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن انفسهما فرقا من ان ياتي من الله تحقيق ما قال الناس ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وانه ليتحدر منه مثل
الجمان في يوم شات فجعل يمسح العرق عن جبينه ووجهه ويقول ابشري يا عايشة فقد انزل الله براءتك فقلت
بحمد الله وذمكم ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما انزل الله عز وجل من القران ثم امر بمسطح بن اثاثة
وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا ممن افصح بالفاحشة فجلدوا حدهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن ابيه عن بعض رجال بني النجار ان ابا ايوب
خالد بن زيد قالت له امراته ام ايوب يا ابا ايوب اما تسمع ما يقول الناس في عايشة قال بلى وذلك
الكذب افكنت يا ام ايوب فاعلة ذلك قالت لا والله ما كنت فاعلة قال فعايشة والله خير منك
قال فلما نزل القران ذكر الله من قال من الفاحشة ما قال من اهل الافك ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم الاية وذلك حسان واصحابه الذين قالوا ما قالوا ثم قال الله عز وجل لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
والمؤمنات بانفسهم خيرا الاية اي كما قال ابو ايوب وصاحبته ثم قال اذ تلقونه بالسنتكم الاية
فلما انزل هذا في عايشة وفي من قال لها ما قال قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وحاجته
والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا ولا انفعه بنفع ابدا بعد الذي قال لعايشة وادخل علينا ما ادخل
قال فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى الاية
قال فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرد الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه
وقال والله لا انزعها منه ابدا ثم ان صفوان بن المعطل اعترض حسان بن ثابت
بالسيف حين بلغه ما يقول فيه وقد كان حسان قال شعرا مع ذلك يعرض بابن المعطل فيه وبمن اسلم من
العرب من مضر فقال

امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ... وابن الفريعة امسى بيضة البلد
قد ثكلت امه من كنت صاحبه ... او كان منتشبا في برثن الاسد
ما للقتيل الذي اعدو فاخذه ... من دية فيه يعطاها ولا قود
ما البحر حين تهب الريح شاميه ... فيغطئل ويرمي العبر بالزبد
يوما باغلب مني حين تبصرني ... ملغيظ افري كفري العارض البرد

فاعترضه صفوان بن المعطل بالسيف فضربه ثم قال كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن
اسحق

تلق ذباب السيف عنك فانني ... غلام اذا هوجيت ليس بشاعر

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي ان ثابت بن
قيس بن شماس اخا بني الحرث بن الخزرج وثب على صفوان بن المعطل في ضربه حسان

فجمع يديه الى عنقه فانطلقوا به الى دار بني الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال الا اعجبك
ضرب حسان بن ثابت بالسيف والله ما اراه الا قد قتله قال فقال له عبد الله بن رواحة هل علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترات اطلق الرجل فاطلقه
ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يا رسول الله اذاني
وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله لحسان يا حسان اتشوهت على قومي ان
هداهم الله للاسلام ثم قال احسن يا حسان في الذي اصابك قال هي لك يا رسول الله ء
وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابرهيم بن الحارث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعطاه عوضا منها بيرحا وهي قصر بني حديلة اليوم بالمدينة كانت مالا لابي طلحة
بن سهل تصدق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها حسان في ضربته واعطاه سيرين
امة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان قال وكانت عايشة بعد ذلك تقول لقد سيل عن صفوان
بن المعطل فوجدوه حصورا لا ياتي النساء ثم قتل بعد ذلك شهيدا ء حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان حديث عايشة كان في عمرة القضاء قال
ابو جعفر ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان وشوال وخرج في ذي القعدة
من سنة ست معتمرا

ذكر الخبر عن عمرة رسول الله

صلى الله عليه وسلم التي صده عنها المشركون عن البيت وهي

قصة الحديبية ء حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال
حدثنا عمر بن ذر الهمداني عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلث عمر كلها في ذي القعدة
يرجع في كلها الى المدينة ء حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي القعدة لا يريد حربا وقد استنفر العرب ومن حوله من
اهل البوادي من الاعراب ان يخرجوا معه وهو يخشى من قريش الذي صنعوا به ان يعرضوا
له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا عليه كثير من الاعراب وخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ومن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدي واحرم بالعمرة ليامن
الناس من حربه وليعلم الناس انه انما جاء زايرا لهذا البيت معظما له ء حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور
بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد
زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه سبعين بدنة وكان الناس سبعمايه رجل كانت كل بدنة عن

عشرة نفر ء واما حدثت عن عبد الاعلى حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة بن
الزبير عن المسور بن مخرمة وحدثني يعقوب قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن المبارك
قال حدثني معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة وحدثني يعقوب قال حدثني
يحيى بن سعيد ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في بضع عشرة
مائة من اصحابه ثم ذكر الحديث ء حدثنا ابو جعفر قال حدثنا الحسن بن علي قال
اخبرنا ابو عامر قال اخبرنا عكرمة بن عمار اليمامي عن اياس بن سلمة عن ابيه قال قدمنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية ونحن اربع عشرة مائة ء قال وحدثنا يوسف
بن موسى القطان قال حدثنا هشام بن عبد الملك وسعيد بن شرحبيل المصري قالا حدثنا الليث
بن سعد المصري قال حدثنا ابو الزبير عن جابر قال كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة ء
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال
كان اهل البيعة تحت الشجرة الفا وخمسمائة وخمسة وعشرين ء حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول كنا يوم
الشجرة الفا وثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين ء حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
وحدثني محمد بن اسحق عن الاعمش عن ابي اسحق عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كان اصحاب الحديبية
اربع عشرة مائة ء قال الزهري فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعوا بمسيرك فخرجوا معهم
العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور قد نزلوا بذي طوى يحلفون بالله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا
خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم ء قال ابو جعفر وقد كان بعضهم
يقول ان خالد بن الوليد يوميذ كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما ء

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر يعني ابن ابي المغيرة عن ابن ابزى قال لما
خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا رسول الله تدخل على
قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع قال فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلم يدع فيها
كراعا ولا سلاحا الا حمله فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل بمنى فاتاه عتبة
ان عكرمة بن ابي جهل قد خرج عليك في خمسمائة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن
الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فيوميذ

يعني سيف الله يا رسول الله ارم بي حيث شئت فبعثه على خيل فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى ادخله
حيطان مكة ثم عاد في الثانية فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثالثة فهزمه حتى
ادخله حيطان مكة فانزل الله تبارك وتعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة
الى قوله عذابا اليما وكف الله النبي عنهم من بعد ان اظفره عليهم لبقايا من المسلمين كانوا بقوا
فيها من بعد ان اظفره عليهم كراهية ان تطأهم الخيل بغير علم

رجع الحديث الى حديث

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر
العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين
وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهدهم على الذي بعثني الله به
حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من اسلم قال انا يا رسول الله قال فسلك
بهم طريقا وعرا حزنا بين شعاب فلما ان خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وافضوا الى
ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله
ونتوب اليه ففعلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انها للحطة التي عرضت على بني
اسرائيل فلم يقولوها ؛ قال ابن شهاب ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق تخرجه على ثنية المرار على مهبط الحديبية من اسفل
مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل قريش قترة الجيش وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد خالفهم عن طريقهم ركضوا راجعين الى مكة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك
في ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلأت فقال ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسها
حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش الى خطة يسألوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال
للناس انزلوا فقيل يا رسول الله ما بالوادي ماء ننزل عليه فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا
من اصحابه فنزل في قليب من تلك القلب فغرزه في جوفه فجاش الماء بالري حتى ضرب الناس
عليه بعطن ؛ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن بعض اهل
العلم ان رجلا من اسلم حدثه ان الذي نزل في القليب بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن عمير
بن يعمر بن دارم وهو سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد زعم لي بعض اهل العلم
ان البراء بن عازب كان يقول انا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وانشدت اسلم ابياتا من شعر قالها ناجية قد ظننا انه هو الذي نزل بسهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وزعمت اسلم ان جارية من الانصار اقبلت بدلوها وناجية في القليب يميح على الناس فقالت ؛

يا ايها المائح دلوي دونكا   اني رايت الناس يحمدونكا
يثنون خيرا ويمجدونكا

وقال ناجية وهو في القليب يميح الناس ؛   قد علمت جارية يمانية
اني انا المائح واسمي ناجية   وطعنة ذات رشاش داهية

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى الصنعاني قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
الزهري عن عروة وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان
بن الحكم قالا نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرضه
الناس تبرضا فلم يلبثه الناس ان نزحوه فشكي الى الناس العطش فنزع سهما من كنانته ثم امرهم
ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينا هم كذلك جاء بديل بن
ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد نزلوا اعداد مياه
الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انا لم نات لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت
بهم فان شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل
فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى
تنفرد سالفتي او لينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا
فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وقد سمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم
فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تحدثنا عنه بشيء وقال ذوو الراي منهم هات ما
سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة
بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى
قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم باهلي
وولدي ومن اطاعني قالوا نعم ؛ وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن
اسحق عن الزهري في حديثه قال كان عروة بن مسعود لسبيعة بنت عبد شمس ؛
رجع الحديث الى حديث ابن عبد الاعلى ويعقوب قال ان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة

رشد ودعوني آتيه قالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي نحوا من مقالته لبديل
فقال عروة عند ذلك أي محمد أرأيت إن استأصلت قومك فهل سمعت أن أحدا من العرب اجتاح أصله
قبلك وإن تكن الأخرى فوالله إني لأرى وجوها وأشوابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك فقال
أبو بكر امصص بظر اللات واللات طاغية ثقيف التي كانوا يعبدون أنحن نفر وندعه فقال من
هذا فقالوا أبو بكر فقال أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك وجعل
يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسيف وعليه المغفر فلما أهوى عروة إلى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال
أخر يدك عن لحيته فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة قال أي غدر أولست
أسعى في غدرتك وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء
فأسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الإسلام فقد قبلنا وأما المال فإنه مال غدر لا حاجة لنا
فيه وإن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه قال فوالله إن تنخم النبي نخامة فوقعت في كف
رجل منهم إلا دلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا الأمر وإذا توضأ كادوا يقتتلون على
وضوئه وإذا تكلموا عنده خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه تعظيما له فرجع عروة
إلى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على كسرى وقيصر والنجاشي والله إن
رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك
بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلموا
عنده خفضوا أصواتهم وما يحدون النظر إليه تعظيما له وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
فقال رجل من كنانة دعوني آتيه فلما أشرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله القوم
يلبون فلما رأى ذلك قال ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت ⁘ وحدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الزهري قال في حديثه ثم بعثوا إليه الحليس بن علقمة أو ابن زبان
وكان يومئذ سيد الأحابيش وهو أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما رأى الهدي يسيل عليه من عرض
الوادي في قلائده وقد أكل أوباره من طول الحبس رجع إلى قريش ولم يصل إلى النبي إعظاما لما
رأى فقال يا معشر قريش إني قد رأيت ما لا يحل صد الهدي في قلائده قد أكل أوباره من طول
الحبس عن محله قالوا له اجلس فإنما أنت رجل أعرابي لا علم لك ⁘ وحدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر أن الحليس غضب عند ذلك وقال

يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم أن تصدوا عن بيت الله من جاء معظما له
والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له أو لأنفرن بالأحابيش نفرة رجل واحد فقالوا
إيه مه يا حليس كف عنا حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به ⁘ **رجع الحديث**
إلى حديث علي ويعقوب ⁘ فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال لهم
دعوني آتيه فقالوا ائته فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز بن حفص وهو رجل
فاجر فجعل يكلم النبي فبينا هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو وقال أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل
قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل من أمركم ⁘ حدثنا أبو جعفر قال حدثنا محمد بن عمارة
الأسدي ومحمد بن منصور واللفظ لابن عمارة قال أخبرنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا موسى بن
عبيدة عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى
وحفص بن فلان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما رآهم رسول الله وفيهم سهيل بن عمرو
قال قد سهل الله لكم من أمركم القوم ماتون إليكم بأرحامكم وسائلوكم الصلح فابعثوا الهدي
وأظهروا التلبية لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت أصواتهم بالتلبية قال
فجاؤوا فسألوه الصلح قال فبينا الناس قد توادعوا وفي المسلمين ناس من المشركين وفي المشركين
ناس من المسلمين قال ففتك به أبو سفيان فإذا الوادي يسيل بالرجال والسلاح قال
قال إياس قال سلمة فجئت بستة من المشركين مسلحين أسوقهم ما يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا فأتيت
النبي صلى الله عليه وسلم بهم فلم يسلب ولم يقتل وعفا ⁘ وأما الحسن بن يحيى فإنه حدثنا قال حدثنا
أبو عامر قال حدثنا عكرمة بن عمار اليمامي عن إياس بن سلمة عن أبيه قال لما اصطلحنا مع أهل
مكة أتيت الشجرة فكسحت شوكها ثم اضطجعت في ظلها فأتاني أربعة نفر من المشركين من أهل مكة
فجعلوا يقعون في النبي فأبغضتهم قال فتحولت إلى شجرة أخرى فعلقوا سلاحهم ثم اضطجعوا فبينا هم
كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زنيم فاخترطت سيفي فشددت
على أولئك الأربعة الرقود فأخذت سلاحهم فجعلته ضغثا في يدي ثم قلت والذي أكرم وجه محمد صلى الله
عليه وسلم لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذي فيه عيناه قال فجئت بهم أسوقهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز يقوده مجففا حتى وقف بهم على رسول الله في سبعين
من المشركين فنظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم يكن لهم بدء الفجور فعفا عنهم قال
فأنزل الله عز وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة ⁘ **رجع الحديث**
إلى حديث محمد بن عمارة ومحمد بن منصور عن عبيد الله قال سلمة فشددنا على من
في أيدي المشركين منا فما تركنا في أيديهم منا رجلا إلا استنقذناه قال وغلبنا على من في أيدينا

منهم ثم ان قريشا بعثوا سهيلا وحويطبا يولوهم صلحهم وبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا عليه
السلام في صلحه ۝ حدثنا ابن بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
ذكر لنا ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له زنيم اطلع الثنية من الحديبية فرماه
المشركون فقتلوه فبعث رسول الله خيلا فاتوه باثني عشر رجلا فرسانا من الكفار فقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم هل لكم علي عهد هل لكم علي ذمة قالوا لا فارسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله في ذلك القران وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الاية ۝ واما ابن
اسحق فانه ذكر ان قريشا انما بعثت سهيل بن عمرو بعد رسالة كان النبي صلى الله عليه وسلم ارسلها اليهم
مع عثمان بن عفان ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني بعض
اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة
وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله
وارادوا قتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني من لا اتهم عن عكرمة مولى ابن عباس
ان قريشا بعثوا اربعين رجلا او خمسين وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصيبوا لهم من اصحابه فاخذوا اخذا فاتي بهم رسول الله فعفا عنهم وخلى سبيلهم ۝ وقد كانوا
رموا في عسكر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة
من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكني ادلك
على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى ابي سفيان
واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جا زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج
عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فنزل عن دابته
فحمله بين يديه ثم ردفه واجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمان حتى
اتى ابا سفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله ما ارسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف به قال ما كنت لافعل حتى يطوف
به رسول الله فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل ۝
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين بلغه ان عثمان قتل قال لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة الرضوان
فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ۝ وحدثني عمار الاسدي قال حدثني عبد الله بن

موسى عن عمه موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة قال قال سلمة بينما نحن قائلون من الحديبية نادى منادي
النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس قال فثرنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة قال فبايعناه وذلك قول الله عز وجل لقد رضي
الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ۝ حدثنا ابو جعفر قال حدثنا عبد الحميد بن بيان قال
اخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن عامر قال كان اول من بايع بيعة الرضوان
رجلا من بني اسد يقال له ابو سنان بن وهب ۝ قال وحدثني يونس بن عبد الاعلى
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا القسم بن عبد الله بن عمر عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله انهم كانوا
يوم الحديبية اربع عشرة مائة قال فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ بيده تحت الشجرة
وهي سمرة فبايعناه غير الجد بن قيس اختبا تحت بطن بعيره قال جابر بايعنا رسول الله على ان
لا نفر ولم نبايعه على الموت ۝ وقد قيل في ذلك ما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا ابو عامر
قال اخبرنا عكرمة بن عمار اليمامي عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا الناس للبيعة في اصل الشجرة فبايعته في اول الناس قال وايضا ورآني النبي صلى الله عليه وسلم
اعزل فاعطاني حجفة او درقة ۝ قال ثم ان رسول الله بايع الناس حتى اذا كان في اخرهم
قال الا تبايع يا سلمة قلت يا رسول الله قد بايعتك في اول الناس واوسطهم قال وايضا قال
فبايعته الثالثة فقال رسول الله فاين الدرقة او الحجفة التي اعطيتك قلت لقيني عمي عامر
اعزل فاعطيته اياه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك كالذي قال الاول
اللهم ابغني حبيبا هو احب الي من نفسي ۝

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

قال فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها
الا الجد بن قيس اخو بني سلمة قال كان جابر بن عبد الله يقول لكاني انظر اليه لاصقا بابط
ناقته قد صبا اليها يستتر بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي كان من
امر عثمان باطل ۝ قال ابن اسحق قال الزهري ثم بعثت قريش سهيل بن
عمرو اخا بني عامر بن لؤي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ائته فصالحه ولا يكن في صلحه
الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخل علينا عنوة ابدا قال فاقبل سهيل
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى
سهيل الى رسول الله تكلم فاطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما التام الامر ولم يبق الا

الكتاب وثب عمر بن الخطاب فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر اليس برسول الله قال بلى قال او لسنا بالمسلمين
قال بلى قال او ليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر
الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله قال ثم اتى رسول الله فقال
يا رسول الله الست برسول الله قال بلى قال او لسنا بالمسلمين قال بلى قال او ليسوا بالمشركين
قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا فقال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني
قال فكان عمر يقول ما زلت اصوم واصلي واتصدق واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة
كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت ان يكون خيرا ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن
اسحق عن بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن علقمة بن قيس النخعي عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه قال ثم دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم
فكتبتها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو لو علمت
وشهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب
عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى رسول الله
من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع رسول الله لم يردوه عليه وان
بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد رسول الله وعهده
دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد
رسول الله وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك
هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها باصحابك واقمت بها
ثلثا وان معك سلاح الراكب والسيوف في القرب لا تدخلها بغير هذا فبينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو
يرسف في الحديد قد انفلت الى رسول الله قال وقد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجوا
وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا راها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع
وما تحمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا ان يهلكوا
فلما راى ذلك سهيل ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بلببه فقال يا محمد قد لجت القضية بيني
وبينك قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل ينتره بلببه ويجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ
باعلى صوته يا معشر المسلمين اارد الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد الناس في ذلك شرا الى ما بهم فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل احتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا
انا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا واعطيناهم على ذلك واعطونا عهدا وانا لا نغدر بهم قال
فوثب عمر بن الخطاب مع ابي جندل يمشي الى جنبه ويقول اصبر ابا جندل فانما هم المشركون وانما دم
احدهم دم كلب قال ويدني قائم السيف منه قال يقول عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضرب
به اباه قال فضن الرجل بابيه ۞ فلما فرغ من الكتاب اشهد على الصلح رجالا من المسلمين
ورجالا من المشركين ابا بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن
سهيل بن عمرو وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة اخا بني عبد الاشهل ومكرز بن حفص بن
الاخيف وهو مشرك اخا بني عامر بن لؤي وعلي بن ابي طالب وكتب وكان هو كاتب الصحيفة ۞
حدثنا هرون بن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدام وحدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي قالا جميعا
حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو اسحق عن البراء قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي
القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلثة ايام فلما كتب الكتاب كتب هذا
ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك ولكن انت محمد بن عبد الله
قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله قال لعلي عليه السلام امح رسول الله قال لا والله لا امحاك
ابدا فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن يكتب فكتب مكان رسول الله محمد فكتب
هذا ما قاضى عليه محمد لا يدخل مكة بالسلاح الا السيوف في القراب ولا يخرج من اهلها باحد
اراد ان يتبعه ولا يمنع احدا من اصحابه ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا عليه السلام
فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن
المسور بن مخرمة ۞ وحدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد الله
بن المبارك قال حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم في
قصة الحديبية فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضيته قال لاصحابه قوموا فانحروا ثم
احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلثا فلما لم يقم منهم احد قام فدخل على ام
سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت له ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة
حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فقام فخرج فلم يكلم احدا منهم كلمة حتى فعل ذلك نحر بدنته
ودعا حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما
قال ابن حميد قال سلمة قال ابن اسحق وكان الذي حلقه فيما بلغني ذلك اليوم
خراش بن امية بن الفضل الخزاعي ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني

عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال حلق رجال يوم الحديبية وقصّر آخرون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله فقال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين قال والمقصرين قالوا يا رسول الله لما ظاهرت
الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لأنهم لم يشكّوا ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية في هداياه جملًا لأبي جهل في رأسه برة من فضة ليغيظ المشركين به ۝
رجع الحديث إلى حديث الزهري في الذي ذكرناه قبل ثم رجع النبي صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة زاد ابن حميد عن سلمة في حديثه عن ابن إسحق عن الزهري قال يقول
الزهري فما فتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم منه إنما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة
ووضعت الحرب أوزارها وأمن الناس كلهم بعضهم بعضًا فالتقوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة
فلم يكلَّم أحد بالإسلام يعقل شيئًا إلا دخل فيه فلقد دخل في تينك السنتين في الإسلام مثل ما كان في الإسلام
قبل ذلك وأكثر ۝ وقالوا جميعًا في حديثهم عن الزهري عن عروة عن المسور ومروان
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية وهو مسلم وكان
ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول الله كتب أزهر بن عبد عوف والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب
الثقفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا رجلًا من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم فلما قدما
على النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب الأزهر والأخنس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير قد
أعطينا هؤلاء القوم ما علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين
فرجًا ومخرجًا قال فانطلق معهما حتى إذا كان بذي الحليفة جلس إلى جدار وجلس معه صاحباه فقال أبو
بصير أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر قال نعم قال أنظر إليه قال إن شئت فاستلّه أبو بصير
ثم علاه به حتى قتله وخرج المولى سريعًا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فلما رآه
النبي طالعًا قال إن هذا رجل قد رأى فزعًا فلما انتهى إلى رسول الله قال ويلك ما لك قال قتل صاحبكم صاحبي
فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحًا السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله وفت ذمتك وأدى عنك أسلمتني ورددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ويلُ امّه مسعر حرب وقال ابن إسحق في حديثه محش حرب لو كان معه رجال فلما سمع ذلك
عرف أنه سيردّه إليهم قال فخرج أبو بصير حتى نزل بالعيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر
بطريق قريش الذي كانوا يأخذون إلى الشام وبلغ ذلك المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بصير ويل امّه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا إلى أبي بصير

بالعيص وتفلّت أبو جندل بن سهيل بن عمرو فلحق بأبي بصير فاجتمع إليه قريب من سبعين رجلًا
منهم فكانوا قد ضيّقوا على قريش فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا
لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم
لما أرسل إليهم فمن أتاه فهو آمن فآواهم النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة وزاد
ابن إسحق في حديثه فلما بلغ سهيل بن عمرو قتل أبي بصير صاحبهم العامري أسند ظهره إلى الكعبة
وقال لا أؤخر ظهري عن الكعبة حتى يودوا هذا الرجل قال أبو سفيان بن حرب والله إن هذا
لهو السفه والله لا يودى ثلاثًا ۝ قال ابن عبد الأعلى ويعقوب في حديثهما ثم جاءه يعني
رسول الله نسوة مؤمنات فأنزل الله عز وجل يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات مهاجرات
حتى بلغ بعصم الكوافر ۝ قال فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك قال فنهاهم
أن يردوهن وأمرهم أن يردوا الصداق حينئذ قال رجل للزهري من أجل الفروج قال
نعم فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ۝ زاد ابن إسحق في
حديثه وهاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في تلك المدة
فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه أن
يردها عليهما بالعهد الذي كان بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل أبى الله عز وجل ذلك
وقال أيضًا في حديثه ممن طلق عمر امرأته قريبة ابنة أبي أمية بن المغيرة فتزوجها بعده
معاوية بن أبي سفيان وهما على شركهما بمكة ۝ وأم كلثوم ابنة عمرو بن جرول الخزاعية أم عبد الله
بن عمر فتزوجها أبو جهم بن حذافة بن غانم رجل من قومها وهما على شركهما بمكة ۝
وقال الواقدي في هذه السنة في شهر ربيع الآخر منها بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم عكاشة بن محصن في أربعين رجلًا إلى الغمر فيهم ثابت بن أقرم وشجاع بن وهب
فأغذّ السير ونذر القوم به فهربوا فنزل على مياههم وبعث الطلائع فأصاب عينًا فدلهم على ماشيتهم
فوجدوا مائتي بعير فساقها إلى المدينة ۝ قال وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد بن مسلمة في عشرة نفر في ربيع الأول منها فكمن القوم لهم حتى نام هو وأصحابه فما شعروا إلا بالقوم
فقتل أصحاب محمد وأفلت محمد جريحًا ۝ قال وفيها سرّى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر في أربعين رجلًا فساروا ليلتهم مشاة
ووافوا ذا القصة مع عماية الصبح فأغار عليهم فأعجزوهم هربًا في الجبال فأصابوا نعمًا ورثّة
ورجلًا واحدًا فأسلم فتركه رسول الله ۝ قال وفيها كانت سرية زيد
بن حارثة بالجموم فأصاب امرأة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم

فاصابوا نعمًا وشاءً واسرى وكان في اولئك الاسرى زوج حليمة فلما قفل بما اصاب وهب رسول الله لمزينة زوجها وابنتها ٭ قال وفيها كانت سرية زيد بن حارثة الى الجموم فاصاب امراة من مزينة

الى العيص في جمادى الاولى ٭ وفيها اخذت الاموال التي كانت مع ابي العاص بن الربيع فاستجار بزينب بنت النبي فاجارته ٭ وفيها كانت سرية زيد بن حارثة الى الطرف في جمادى الاخرة الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلًا فهربت الاعراب وخافوا ان يكون رسول الله سار اليهم فاصاب من نعمهم عشرين بعيرًا قال وغاب اربع ليال ٭ وفيها سرية زيد بن حارثة الى حسمى في جمادى الاخرة وكان اول ذلك فيما حدثنا موسى بن محمد عن ابيه قال اقبل دحية الكلبي من عند قيصر وقد اجاز دحية بمال وكساه كسى فاقبل حتى كان بحسمى فلقيه ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق فلم يترك معه شيء فجاء الى رسول الله قبل ان يدخل بيته فاخبره فبعث رسول الله زيد بن حارثة الى حسمى ٭ قال وفيها تزوج عمر بن الخطاب جميلة بنت ثابت بن ابي الاقلح اخت عاصم بن ثابت فولدت له عاصم بن عمر وطلقها عمر فتزوجت بعده يزيد بن جارية فولدت له عبد الرحمن بن يزيد فهو اخو عاصم لامه ٭ وفيها سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى في رجب ٭ وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطاعوا لك فتزوج ابنة ملكهم ٭ قال وفيها اجدب الناس جدبًا شديدًا فاستسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان بالناس ٭ قال وفيها سرية علي بن ابي طالب عليه السلام الى فدك في شعبان قال وحدثني عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن عتبة قال خرج علي في مائة رجل الى فدك الى حي من بني سعد بن بكر وذلك انه بلغ رسول الله ان لهم جمعًا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فسار اليهم الليل وكمن النهار واصاب عينًا فاقر لهم انه بعث الى خيبر يعرض عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم تمر خيبر ٭ قال وفيها سرية زيد بن حارثة الى ام قرفة في شهر رمضان وفيها قتلت ام قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر قتلها قتلًا عنيفًا ربط بين رجليها حبلًا ثم ربطها بين بعيرين حتى شقها شقًا وكانت عجوزًا كبيرة ٭ وكان من قصتها ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى وادي القرى فلقي به بني فزارة فاصيب بها اناس من اصحابه وارتث زيد من بين القتلى واصيب فيها ورد بن عمرو احد بني سعد بن هذيم احد بني بدر فلما قدم زيد نذر الا يمس راسه غسل من جنابة حتى يغزو فزارة فلما استبل من جراحه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في جيش الى بني فزارة فلقيهم بوادي القرى فاصاب فيهم وقتل قيس بن المسحر اليعمري

ومسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر واسر ام قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر كانت عند حذيفة بن بدر عجوزًا كبيرة وبنتًا لها وعبد الله بن مسعدة فامر زيد بن حارثة ان يقتل ام قرفة فقتلها قتلًا عنيفًا ربط برجليها حبلين ثم ربطهما الى بعيرين حتى شقاها ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة ام قرفة وبعبد الله بن مسعدة وكانت ابنة ام قرفة لسلمة بن الاكوع كان هو الذي اصابها وكانت في بيت شرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت اعز من ام قرفة ما زدت فسالها النبي صلى الله عليه وسلم فوهبها له فاهداها لخاله حزن بن ابي وهب فولدت له عبد الرحمن بن حزن ٭

واما الرواية الاخرى عن سلمة بن الاكوع في هذه السرية ان اميرها كان ابا بكر بن ابي قحافة حدثنا ابو جعفر قال حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا ابو عامر قال حدثنا عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة عن ابيه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فغزونا ناسًا من بني فزارة فلما دنونا من الماء امرنا ابو بكر فعرسنا فلما صلينا الصبح امرنا ابو بكر فشننا الغارة عليهم قال فوردنا الماء فقتلنا من قتلنا قال فانصرف عنق من الناس وفيهم النساء والذراري قد كادوا ان يسبقوا الى الجبل فطرحت سهمًا بينهم وبين الجبل فلما راوا السهم وقفوا فجئت بهم اسوقهم الى ابي بكر وفيهم امراة من بني فزارة وعليها قشع ادم معها ابنة لها من احسن العرب قال فنفلني ابو بكر ابنتها قال فقدمت المدينة فلقيني رسول الله فقال يا سلمة لله ابوك هب لي المراة فقلت يا رسول الله والله ما كشفت لها ثوبًا قال فسكت عني حتى اذا كان الغد لقيني في السوق فقال يا سلمة لله ابوك هب لي المراة فقلت يا رسول الله والله ما كشفت لها ثوبًا وهي لك يا رسول الله قال فبعث بها رسول الله الى مكة ففادى بها اسارى من المسلمين كانوا في ايدي المشركين ٭ فهذه الرواية عن سلمة ٭

قال محمد بن عمر وفيها سرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين الذين قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل في شوال من سنة ست وبعثه رسول الله في عشرين فارسًا ٭

قال وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم **الرسل** فبعث في ذي الحجة ستة نفر مصطحبين حاطب بن ابي بلتعة من لخم حليف بني اسد بن عبد العزى الى **المقوقس** وشجاع بن وهب بن اسد بن خزيمة حليف لحرب بن امية شهد بدرًا الى **الحارث** بن ابي شمر الغساني ٭ ودحية بن خليفة الكلبي الى **قيصر** ٭ وبعث سليط بن عمرو العامري عامر بن لؤي الى هوذة بن علي الحنفي ٭ وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى **كسرى** ٭ وعمرو بن امية الضمري الى **النجاشي** ٭ واما ابن اسحق فانه فيما زعم وحدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرق رجالًا من اصحابه الى

قس

ملوك العرب والعجم دعاة الى الله عز وجل فيما بين الحديبية ووفاته ع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثني ابن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب المصري انه وجد كتابا فيه تسمية من بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك الى الناس وما قال لاصحابه حين بعثهم فبعث به الى ابن شهاب الزهري
مع ثقة من اهل بلده فعرفه وفي الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه ذات غداة
فقال لهم اني بعثت رحمة وكافة فادوا عني رحمكم الله ولا تختلفوا كاختلاف الحواريين على عيسى بن مريم
قالوا وكيف يا رسول الله كان اختلافهم قال دعا الى مثل ما دعوتكم اليه فاما من قرب منه فاحب
وسلم واما من بعد به فكره وابى فشكا ذلك منهم عيسى الى الله عز وجل فاصبحوا من ليلتهم تلك
وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين بعث اليهم فقال عيسى هذا امر قد عزم الله لكم عليه فامضوا ع
قال ابن اسحق ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فبعث سليط بن عمرو
بن عبد شمس بن عبد ود اخا بني عامر بن لوي الى **هوذة** بن علي صاحب اليمامة
وبعث العلاء بن الحضرمي الى **المنذر** بن ساوى اخا بني عبد القيس صاحب البحرين
وعمرو بن العاص الى **جيفر** بن جلندى بن عامر بن جلندى صاحب عمان ع وبعث
حاطب بن ابي بلتعة الى **المقوقس** صاحب الاسكندرية فادى اليه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى المقوقس الى رسول الله اربع جوار منهن مارية
ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ع وبعث رسول الله دحية بن خليفة الكلبي
ثم الخزرجي الى **قيصر** وهو هرقل ملك الروم فلما اتاه بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم نظر فيه ثم جعله بين فخذيه وخاصرته ع حدثنا ابو جعفر قال
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال حدثني ابو سفين بن حرب قال كنا قوما تجارا
وكانت الحرب بيننا وبين رسول الله قد حصرتنا حتى نهكت اموالنا فلما كانت الهدنة بيننا وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم نامن الا نجد امنا فخرجت في نفر من قريش تجارا الى الشام وكان وجه
متجرنا منها غزة فقدمناها حين ظهر هرقل على من كان بارضه من فارس واخرجهم منها وانتزع
له منهم صليبه الاعظم وكانوا قد استلبوه اياه فلما بلغ ذلك منهم وبلغه ان صليبه قد استنقذ
له وكانت حمص منزله خرج منها يمشي على قدميه متشكرا لله حين رد عليه ما رد ليصلي في بيت
المقدس تبسط له البسط وتلقى عليها الرياحين فلما انتهى الى ايلياء وصلى فيها صلاة ومعه بطارقته
واشراف الروم اصبح ذات غداة مهموما يقلب طرفه الى السماء فقال له بطارقته والله لقد
اصبحت ايها الملك الغداة مهموما قال اجل اريت في هذه الليلة ان ملك الختان ظاهر

قالوا له ايها الملك ما نعلم امة تختتن الا اليهود وهم في سلطانك وتحت يدك فابعث الى كل من لك عليه
سلطان في بلادك فمره فليضرب اعناق كل من تحت يده من يهود واسترح من هذا الهم فوالله
انهم في ذلك من رايهم يديرونه اذ اتاه رسول صاحب بصرى برجل من العرب يقوده وكانت
الملوك تهادى الاخبار بينها فقال ايها الملك ان هذا من العرب من اهل الشاء والابل يحدث عن امر
حدث ببلاده عجب فسله عنه فلما انتهى الى هرقل رسول صاحب بصرى قال هرقل لترجمانه سله
ما هذا الحدث الذي كان ببلاده فساله فقال خرج بين اظهرنا رجل يزعم انه نبي فقد اتبعه ناس
وصدقوه وخالفه ناس وقد كانت بينهم ملاحم في مواطن كثيرة فتركتهم على ذلك قال فلما اخبره الخبر
قال جردوه فجردوه فاذا هو مختون فقال هرقل والله الذي اريت لا ما تقولون اعطوه ثوبه
انطلق عنك ع ثم دعا صاحب شرطته فقال له قلب لي الشام ظهرا وبطنا حتى تاتيني برجل من قوم
هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو سفين فوالله انا لبغزة اذ هجم علينا صاحب
شرطته فقال انتم من قوم هذا الرجل الذي بالحجاز قلنا نعم قال انطلقوا بنا الى الملك فانطلق بنا
فلما انتهينا اليه قال انتم من رهط هذا الرجل قلنا نعم قال فايكم امس به رحما قلت انا قال ابو
سفين
وايم الله ما رايت من رجل ارى انه كان انكر من ذلك الاغلف يعني هرقل قال ادنه فاقعدني بين يديه
واقعد اصحابي خلفي ثم قال اني سائله فان كذب فردوا عليه فوالله لو كذبت ما ردوا علي ولكني
كنت امرا سيدا اتكرم عن الكذب وعرفت ان ايسر ما في ذلك ان انا كذبته ان يحفظوا ذلك علي ثم
يحدثوا به عني فلم اكذبه قال اخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بين اظهركم يدعي ما يدعي
قال فجعلت ازهد له شانه واصغر له امره واقول له ايها الملك ما يهمك من امره ان شانه دون ما بلغك
فجعل لا يلتفت الى ذلك ثم قال انبئني عما اسالك عنه من شانه قلت سل عما بدا لك قال كيف
نسبه فيكم قلت محض اوسطنا نسبا قال فاخبرني هل كان احد من اهل بيته يقول مثل ما يقول فهو
يتشبه به قلت لا قال فهل كان له فيكم ملك فاستلبتموه اياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه
قلت لا قال فاخبرني عن اتباعه منكم من هم قال قلت الضعفاء والمساكين والاحداث
من الغلمان والنساء واما ذوو الاسنان والشرف من قومه فلم يتبعه منهم احد قال فاخبرني
عمن تبعه اتحبه ويلزمه ام يقليه ويفارقه قال قلت قل ما تبعه رجل ففارقه قال فاخبرني
كيف الحرب بينكم وبينه قال قلت سجال يدال علينا وندال عليه قال فاخبرني هل يغدر فلم اجد
شيئا مما سالني عنه اغمزه فيه غيرها قلت لا ونحن منه في هدنة ولا نامن غدره قال فوالله ما التفت
اليها مني ثم كر علي الحديث قال سالتك كيف نسبه فيكم فزعمت انه محض من اوسطكم وكذلك
ياخذ الله النبي اذا اخذه لا ياخذه الا من اوسط قومه نسبا وسالتك هل كان احد من اهل بيته

نبي يقوله فهو يتشبه به فزعمت ان لا وسألتك هل كان له فيكم ملك فاستلبتموه اياه فجاء بهذا الحديث
يطلب به ملكا فزعمت ان لا وسألتك عن اتباعه فزعمت انهم الضعفاء والمساكين والاحداث والنسا
وكذلك اتباع الانبيا في كل زمان وسألتك عن من يتبعه ايحبه ويلزمه ام يقليه ويفارقه فزعمت
انه قل من يتبعه احد فيفارقه وكذلك حلاوة الايمان لا تدخل قلبا فتخرج منه وسألتك هل يغدر فزعمت
ان لا فلئن كنت صدقتني عنه ليغلبني على ما تحت قدمي هاتين ولوددت اني عنده فاغسل قدميه
انطلق لشانك قال فقمت من عنده وانا اضرب احدى يدي على الاخرى واقول اي عباد الله لقد
امر امر ابن ابي كبشة اصبح ملوك بني الاصفر يهابونه في سلطانهم بالشام قال وقدم عليه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع دحية بن خليفة الكلبي

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم السلام على
من اتبع الهدى اما بعد اسلم تسلم واسلم يوتك الله اجرك مرتين وان تتول فان اثم الاكارين عليك يعني
عماله

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا سفين بن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم قال
حدثنا عبد الله بن ادريس قال حدثنا محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن
عباس قال اخبرني ابو سفين بن حرب قال لما كانت الهدنة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية خرجت تاجرا الى الشام ثم ذكر نحو حديث ابن حميد عن سلمة الا انه زاد في اخره قال
فاخذ الكتاب فجعله بين فخذيه وخاصرته

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
ابن اسحق عن الزهري قال حدثني اسقف للنصارى ادركته في زمان عبد الملك بن مروان انه
ادرك ذلك من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر هرقل وعقله قال لما قدم عليه الكتاب
رسول الله مع دحية بن خليفة اخذه هرقل فجعله بين فخذيه وخاصرته ثم كتب الى رجل برومية
كان يقرأ من العبرانية ما يقرونه يذكر له امره ويصف له شانه ويخبره بما جا منه فكتب اليه
صاحب رومية انه للنبي الذي كنا ننتظر لا شك فيه فاتبعه وصدقه فامر هرقل ببطارقة
الروم فجمعوا له في دسكرة وامر بها فاشرجت ابوابها عليهم ثم اطلع عليهم من علية له وخافهم على
نفسه وقال يا معشر الروم اني قد جمعتكم لخير انه قد اتاني كتاب هذا الرجل يدعوني الى دينه
وانه والله الذي كنا ننتظر ونجده في كتبنا فهلموا فلنتبعه ونصدقه فيسلم لنا دنيانا واخرتنا
قال فنخروا نخرة رجل واحد ثم ابتدروا ابواب الدسكرة ليخرجوا منها فوجدوها قد اغلقت
فقال كروهم علي وخافهم على نفسه فقال يا معشر الروم اني قد قلت لكم المقالة التي قلت لانظر
كيف صلابتكم على دينكم لهذا الامر الذي قد حدث فقد رايت منكم الذي اسرني فوقعوا له
سجدا وامر بابواب الدسكرة ففتحت لهم فانطلقوا

حدثنا ابو جعفر قال
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم ان هرقل قال لدحية بن
خليفة حين قدم عليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لاعلم ان صاحبك نبي مرسل
وانه للذي كنا ننتظر ونجده في كتابنا ولكني اخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته فاذهب
الى ضغاطر الاسقف فاذكر له امر صاحبكم فهو والله في الروم اعظم مني واجوز قولا عندهم مني فانظر
ما يقول لك قال فجاء دحية فاخبره بما جاء به من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل وبما يدعو
اليه فقال ضغاطر صاحبك والله نبي مرسل نعرفه بصفته ونجده في كتبنا باسمه ثم دخل والقى
ثيابا كانت عليه سودا ولبس ثيابا بيضا ثم اخذ عصاه فخرج على الروم وهم في الكنيسة فقال يا
معشر الروم انه قد جانا كتاب من احمد يدعونا فيه الى الله عز وجل واني اشهد ان لا اله الا
الله وان احمد عبده ورسوله قال فوثبوا عليه وثبة رجل واحد فضربوه حتى قتلوه فلما رجع
دحية الى هرقل فاخبره الخبر قال قد قلت لك انا نخافهم على انفسنا فضغاطر والله كان اعظم
عندهم واجوز قولا مني

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحق
عن خالد بن يسار عن رجل من قدماء اهل الشام قال لما اراد هرقل الخروج من ارض
الشام الى القسطنطينية لما بلغه من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الروم فقال يا معشر
الروم اني عارض عليكم امورا فانظروا فيما اردتها قالوا ما هي قال اتعلمون والله ان هذا
الرجل لنبي مرسل انا نجده في كتابنا نعرفه بصفته التي وصف لنا فهلم فلنتبعه فتسلم لنا دنيانا
واخرتنا قالوا نحن نكون تحت يدي العرب ونحن اعظم الناس ملكا واكثرهم رجالا واقصاهم بلدا
قال فهلم فلنعطه الجزية كل سنة واكسر عنا شوكته واستريح من حربه بما نعطيه اياه قالوا
نحن نعطي العرب الذل والصغار بخرج ياخذونه منا ونحن اكثر الناس عددا واعظمهم
ملكا وامنعه بلدا لا والله لا نفعل هذا ابدا قال فهلم فلاصالحه على ان اعطيه ارض سورية ويدعني
وارض الشام قال وكانت ارض سورية فلسطين والاردن ودمشق وحمص وما دون الدرب
من ارض سورية وما كان وراء الدرب عندهم الشام فقالوا نحن نعطيه ارض سورية وقد
عرفت انه سرة الشام والله لا نفعل هذا ابدا فلما ابوا عليه قال اما والله لتودن انكم قد
ظفرتم اذا امتنعتم منه في مدينتكم ثم جلس على بغل له فانطلق حتى اذا اشرف على الدرب استقبل
ارض الشام ثم قال السلام عليك ارض سورية تسليم الوداع ثم ركض حتى دخل القسطنطينية

قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب اخا بني اسد بن خزيمة الى المنذر
بن الحارث بن ابي شمر الغساني صاحب دمشق وقال محمد بن عمر الواقدي وكتب معه سلام
على من اتبع الهدى وامن به اني ادعوك الى ان تومن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك فقدم

شجاع بن وهب فقرا عليهم فقال من ينزع ملكي انا سائر اليه ع قال النبي صلى الله عليه وسلم
باد ملكه ع حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحق قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب واصحابه
وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي الاصحم ملك
الحبشة سلام انت فاني احمد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن
مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من
روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته
وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليك ابن عمي جعفرا ومعه
نفر من المسلمين فاذا جاءك فاقرهم ودع التجبر واني ادعوك وجنودك الى الله فقد بلغت
ونصحت فاقبلوا نصحي والسلام على من اتبع الهدى ع فكتب النجاشي الى
بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ع
النجاشي الاصحم بن ابجر سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله
الا هو الذي هداني للاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى
فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثفروقا انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت
به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك
وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك بابني ارها بن الاصحم
فاني لا املك الا نفسي وان شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق والسلام
عليك يا رسول الله ع قال ابن اسحق فذكر انه بعث ابنه في ستين
من الحبشة في سفينة فاذا كانوا في وسط من البحر غرقت بهم سفينتهم فهلكوا ع
وحدثت عن محمد بن عمر قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ليزوجه ام حبيبة
ابنة ابي سفين وتبعث بها اليه مع من عنده من المسلمين فارسل النجاشي الى ام حبيبة يخبرها بخطبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها جارية له يقال لها ابرهة فاعطتها اوضاحا لها وفتخا سرورا
بذلك وامرها ان توكل من يزوجها فوكلت خالد بن سعيد بن العاص فزوجها فخطب النجاشي على
رسول الله وخطب خالد فانكح ام حبيبة ثم دعا النجاشي باربع مائة دينار صداقها فدفعها الى خالد
بن سعيد فلما جاءت ام حبيبة تلك الدنانير قال جاءت بها ابرهة فاعطتها خمسين مثقالا وقالت
اعطيتك ذلك وليس بيدي وقد جاء الله عز وجل بهذا فقالت ابرهة قد امرني الملك ان لا اخذ
منك شيئا وان اردد الذي اخذت منك فرددته وانا صاحبة دهن الملك وثيابه وقد صدقت بمحمد رسول الله

وامنت به وحاجتي اليك ان تقرئيه مني السلام قالت نعم وقد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بما عندهن
من عود وعنبر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه عليها وعندها فلا ينكر قالت ام حبيبة فخرجنا
في سفينتين وبعث معنا النواتي حتى قدمنا الجار ثم ركبنا الظهر الى المدينة فوجدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخيبر فخرج من خرج اليه واقمت بالمدينة حتى قدم رسول الله فدخلت اليه فكان
يسائلني عن النجاشي وقرات عليه من ابرهة السلام فرد رسول الله عليها ع
ولما جاء ابا سفين تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة قال ذلك الفحل لا يقدع انفه ع وفيها
كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وبعث بالكتاب مع عبد الله بن حذافة السهمي
فيه ع بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على
من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الى الناس كافة لينذر من
كان حيا اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس ع فمزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله مزق ملكه ع حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن
اسحق عن يزيد بن ابي حبيب قال وبعث عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم
الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب معه ع بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاء الله فاني انا رسول الله الى
الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس
عليك ع فلما قراه مزقه وقال يكتب الي بهذا وهو عبدي ع حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف ان عبد الله بن حذافة قدم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كسرى فلما قرأه
شققه فقال رسول الله مزق ملكه حين بلغه انه شق كتابه ع قال ابو جعفر
ثم رجع الحديث الى حديث يزيد بن ابي حبيب قال ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن ان ابعث
الى هذا الرجل بالحجاز رجلين من عندك جلدين فليأتياني به فبعث باذان قهرمانه وهو
ابانويه وكان كاتبا حاسبا بكتاب فارس وبعث معه رجلا من الفرس يقال له خرخسرة وكتب معهما
الى النبي صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لابانويه ايت بلاد هذا الرجل وكلمه
وائتني بخبره فخرجا حتى قدما الطائف فوجدا رجالا من قريش بنجب من ارض الطائف فسالاهم عنه فقالوا
هو بالمدينة واستبشروا بهما وفرحوا وقال بعضهم لبعض ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم
الرجل فخرجا حتى قدما على رسول الله فكلمه ابانويه فقال ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى قد

كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك، وقد بعثني إليك لتنطلق معي، فإن فعلت كتب فيك إلى ملك الملوك ينفعك ويكفه عنك، وإن أبيت فهو من قد علمت، فهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك. ودخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما، فكره النظر إليهما، ثم أقبل عليهما فقال: ويلكما من أمركما بهذا؟ قالا: أمرنا بهذا ربنا - يعنيان كسرى - فقال رسول الله: لكن ربي قد أمرني بإعفاء لحيتي وقص شاربي. ثم قال لهما: ارجعا حتى تأتياني غدا. وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء أن الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا من الليل بعدما مضى من الليل، سلط عليه ابنه شيرويه فقتله. قال الواقدي: قتل شيرويه أباه كسرى ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الأولى من سنة سبع لست ساعات مضين منها.

رجع الحديث

إلى حديث محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب: فدعاهما فأخبرهما، فقالا: هل تدري ما تقول! إنا قد نقمنا عليك ما هو أيسر من هذا، أفنكتب عنك بهذا ونخبر الملك؟ قال: نعم، أخبراه ذلك عني، وقولا له إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي إلى منتهى الخف والحافر، وقولا له إنك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك من الأبناء. ثم أعطى خرخسره منطقة فيها ذهب وفضة كان أهداها له بعض الملوك، فخرجا من عنده حتى قدما على باذان فأخبراه الخبر، فقال: والله ما هذا بكلام ملك، وإني لأرى الرجل نبيا كما يقول، ولننظرن ما قد قال، فلئن كان هذا حقا ما فيه كلام إنه لنبي مرسل، وإن لم يكن فسنرى فيه رأينا. فلم ينشب باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه: أما بعد فإني قد قتلت كسرى ولم أقتله إلا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل أشرافهم وتجميرهم في ثغورهم، فإذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك، وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب فيه إليك فلا تهجه حتى يأتيك أمري فيه. فلما انتهى كتاب شيرويه إلى باذان قال: إن هذا الرجل لرسول، فأسلم وأسلمت الأبناء معه من فارس من كان منهم باليمن. وكانت حمير تقول لخرخسره: ذو المعجزة، للمنطقة التي أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم، والمنطقة بلسان حمير المعجزة، فبنوه اليوم ينسبون إليها: خرخسره ذو المعجزة. وقد قال بابويه لباذان: ما كلمت رجلا قط أهيب عندي منه. فقال له باذان: هل معه شرط؟ قال: لا.

قال الواقدي: وفيها كتب إلى المقوقس عظيم القبط يدعوه إلى الإسلام فلم يسلم.

قال أبو جعفر: ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الحديبية إلى المدينة أقام بها بقية ذي الحجة وبعض المحرم، فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال: وولي الحج في هذه السنة المشركون.

ذكر الأحداث

الكائنة في سنة سبع

غزوة خيبر

ثم دخلت سنة سبع، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم إلى خيبر، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري، فمضى حتى نزل بجيشه بواد يقال له الرجيع، فنزل بين أهل خيبر وبين غطفان - فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق - ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر، وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله. قال: فبلغني أن غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر جمعوا له، ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه، حتى إذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في أموالهم وأهليهم حسا، ظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم، فرجعوا على أعقابهم، فأقاموا في أهليهم وأموالهم، وخلوا بين رسول الله وبين خيبر. وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأموال يأخذها مالا مالا ويفتتحها حصنا حصنا، وكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم، وعنده قتل محمود بن مسلمة، ألقيت عليه رحى منه فقتلته، ثم القموص حصن ابن أبي الحقيق، وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا، منهم صفية بنت حيي بن أخطب، وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، وابنتي عم لها، فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه. وكان دحية الكلبي قد سأل رسول الله صفية، فلما اصطفاها لنفسه أعطاه ابنتي عمها، وفشت السبايا في خيبر في المسلمين. ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدنى الحصون والأموال.

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر أنه حدثه بعض أسلم أن بني سهم من أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، لقد جهدنا وما بأيدينا شيء، فلم يجدوا عند رسول الله شيئا يعطيهم إياه، فقال النبي: اللهم إنك قد عرفت حالهم وأن ليست بهم قوة وأن ليس بيدي شيء أعطيهم إياه، فافتح عليهم أعظم حصونها أكثرها طعاما وودكا. فغدا الناس، ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ، وما بخيبر حصن كان أكثر طعاما وودكا منه. قال: فلما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح، وحاز من الأموال ما حاز، انتهوا إلى حصنيهم الوطيح والسلالم، وكان آخر حصون خيبر افتتح، حاصرهم رسول الله بضع عشرة ليلة.

وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل أخي بني حارثة عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحينا أضرب
إذا الليوث أقبلت تلهب
كان حماي كالحمى لا يقرب

وهو يقول هل من مبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقام محمد بن مسلمة فقال انا
له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتلوا اخي بالامس قال فقم اليه اللهم اعنه عليه فلما ان دنا كل
واحد من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها اقتطع
بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن ثم
حمل مرحب على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته وضربه محمد
بن مسلمة حتى قتله ثم خرج بعده اخوه ياسر يرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني ياسر | شاكي السلاح بطل مغاور
اذا الليوث اقبلت تبادر | واحجمت عن صولة الجبار

وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن هشام بن عروة ان الزبير بن العوام
خرج الى ياسر فقالت امه صفية ابنة عبد المطلب ايقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله
فخرج الزبير وهو يقول

قد علمت خيبر اني زبار | قرم لقوم غير نكس فرار
ابن حماة المجد وابن الاخيار | ياسر لا يغررك جمع الكفار
فجمعهم مثل السراب الجاري

ثم التقيا فقتله الزبير

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا عوف عن ميمون ابي عبد الله ان عبد الله بن بريدة حدث عن بريدة الاسلمي
قال لما كان حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصن اهل خيبر اعطى اللواء عمر بن الخطاب
ونهض من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
يجبنه اصحابه ويجبنهم فقال رسول الله لاعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فلما كان من الغد تطاول لها ابو بكر وعمر فدعا عليا عليه السلام وهو ارمد فتفل في عينيه واعطاه
اللواء ونهض معه من نهض من الناس فلقي اهل خيبر فاذا مرحب يرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب | شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب | اذا الليوث اقبلت تلهب

فاختلف هو وعلي ضربتين فضربه علي عليه السلام على هامته حتى عض السيف منها باضراسه
وسمع اهل العسكر صوت ضربته فما تتام اخر الناس مع علي عليه السلام حتى فتح الله له ولهم

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا المسيب بن مسلم
الاودي قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما اخذته الشقيقة
فيلبث اليوم واليومين لا يخرج الى الناس وان ابا بكر اخذ راية رسول الله ثم نهض فقاتل قتالا شديدا
ثم رجع فاخذها عمر فقاتل قتالا شديدا هو اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله
فقال اما والله لاعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة وليس

حدثنا ابو جعفر الطبري رحمه الله قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن ثور بن يزيد
عن سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة قال لما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خيبر الى وادي القرى نزلنا اصلا مع مغارب الشمس ومع رسول الله غلام اهداه اليه رفاعة
بن زيد الجذامي ثم الضبيني فوالله انا لنضع رحل رسول الله اذ اتاه سهم غرب فاصابه فقتله فقلنا
هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان شملته الان
لتحترق عليه في النار قال وكان غلها من فيء المسلمين يوم خيبر قال فسمعها رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال يا رسول الله اصبت شراكين لنعلين لي فقال يقد لك مثلهما من النار
قال ابو جعفر وفي هذه السفرة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن صلاة الصبح
حتى طلعت الشمس

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عن سعيد بن
المسيب قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وكان ببعض الطريق قال من اخر
الليل من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام فقال بلال انا يا رسول الله احفظه لك فنزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونزل الناس فناموا وقام بلال يصلي فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم استند الى بعيره واستقبل
الفجر يرمقه فغلبته عيناه فنام فلم يوقظهم الا مس الشمس وكان النبي صلى الله عليه وسلم اول اصحابه
هب من نومه فقال ماذا صنعت بنا يا بلال فقال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك قال
صدقت ثم اقتاد رسول الله غير كثير ثم اناخ فتوضا وتوضا الناس ثم امر بلالا فاقام الصلاة
فصلى بالناس فلما سلم اقبل على الناس فقال اذا نسيتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها فان
الله عز وجل يقول اقم الصلاة لذكري

قال ابن اسحق وكان فتح خيبر في صفر
قال وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم نساء من نساء المسلمين فرضخ رسول الله لهن من الفيء ولم
يضرب لهن بسهم

قال ولما فتحت خيبر قال الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبتي ام شيبة ابنة ابي طلحة
وكانت عنده له منها معرض بن الحجاج ومال متفرق في تجار اهل مكة فاذن لي يا رسول الله
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال انه لا بد لي من ان اقول قال قل قال الحجاج
فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجالا من قريش يتسمعون الاخبار ويسالون
عن امر رسول الله وقد بلغهم انه قد سار الى خيبر وقد عرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا
فهم يتحسسون الاخبار فلما راوني قالوا الحجاج بن علاط ولم يكونوا علموا باسلامي عنده والله
الخبر اخبرنا يا ابا محمد فقد بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر وهي بلد يهود وريف الحجاز
قال قلت قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتاطوا بجنبي ناقتي يقولون ايه يا حجاج

قال قلت هزموا هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط وقتل اصحابه قتلا لم يسمعوا بمثله قط واسر محمد اسرا فقالوا
لن نقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلوه بين اظهرهم بمن كان اصاب من رجالهم قال فقاموا فصاحوا
بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهركم قال
قلت اعينوني على جمع مالي بمكة على غرمائي فاني اريد ان اقدم خيبر فاشتري من فل محمد واصحابه
قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك قال فقاموا فجمعوا الي مالي كاحث جمع سمعت به قال وجئت صاحبتي فقلت
مالي وقد كان لي عندها مال موضوع لعلي الحق بخيبر فاصيب من فرص البيع قبل ان يسبقني التجار اليه
فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عني اقبل حتى وقف الى جنبي وانا في خيمة من خيام التجار
فقال يا حجاج ما هذا الذي جئت به قال قلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قلت
فاستاخر عني حتى القاك على خلاء فاني في جمع مالي كما ترى فانصرف عني حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة
واجمعت الخروج لقيت العباس فقلت احفظ علي حديثي يا ابا الفضل فاني اخشى الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت
قال افعل قلت فاني والله لقد تركت ابن اخيك عروسا على بنت ملكهم يعني صفية بنت حيي بن اخطب ولقد
افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول يا حجاج قلت اي والله فاكتم علي ولقد اسلمت
وما جئت الا لآخذ مالي فرقا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلث فاظهر امرك فهو والله على ما تحب قال
حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وتخلق واخذ عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف بها فلما
راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر
وترك عروسا على ابنة ملكهم واحرز اموالها وما فيها فاصبحت له ولاصحابه فقالوا من جاءك بهذا الخبر
قال الذي جاءكم بما جاءكم به لقد دخل عليكم مسلما واخذ ماله وانطلق ليلحق برسول الله واصحابه فيكون
معه قالوا يا عباد الله انفلت عدو الله اما والله لو علمنا لكان لنا وله شان ولم ينشبوا ان جاءهم الخبر

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر قال كانت المقاسم على اموال
خيبر على الشق ونطاة والكتيبة فكانت الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله عز وجل
وخمس النبي صلى الله عليه وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وطعم ازواج
النبي وطعم رجال مشوا بين رسول الله وبين اهل فدك بالصلح منهم محيصة بن مسعود اعطاه النبي
فيها ثلثين وسقا من شعير وثلثين وسقا من تمر وقسمت خيبر على اهل الحديبية من شهد منهم خيبر ومن غاب
عنها ولم يغب عنها الا جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كسهم من حضرها قال ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قذف الله الرعب
في قلوب اهل فدك حين بلغهم ما اوقع الله باهل خيبر فبعثوا الى رسول الله يصالحونه على النصف من
فدك فقدمت عليه رسلهم بخيبر او بالطريق واما بعدما قدم المدينة فقبل ذلك منهم فكانت فدك

لرسول الله خاصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب

حدثنا ابو جعفر الطبري رحمه الله قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبعث الى خيبر عبد الله بن رواحة خارصا بين المسلمين ويهود فيخرص عليهم فاذا قالوا تعديت
علينا قال ان شئتم فلكم وان شئتم فلنا فتقول اليهود بهذا قامت السموات والارض وانما خرص عليهم
عبد الله بن رواحة عاما واحدا ثم اصيب بموتة فكان جبار بن صخر بن خنساء اخو بني سلمة هو الذي يخرص
عليهم بعد عبد الله بن رواحة فاقام اليهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون باسا في معاملتهم حتى
عدوا على عبد الله بن سهل اخي بني حارثة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه فاتهمهم رسول الله
والمسلمون عليه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحق قال سالت ابن
شهاب الزهري كيف كان اعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر نخلهم حين اعطاهم نخلهم على
خرجها ابت ذلك لهم حتى قبض ام اعطاهم اياها لضرورة من غير ذلك فاخبرني ابن
شهاب ان رسول الله افتتح خيبر عنوة بعد القتال وكانت خيبر مما افاء الله على رسوله خمسها
رسول الله وقسمها بين المسلمين ونزل من نزل من اهلها على الاجلاء بعد القتال فدعاهم رسول
الله فقال ان شئتم دفعنا اليكم هذه الاموال على ان تعملوها ويكون ثمارها بيننا وبينكم واقركم
على ما اقركم الله فقبلوا فكانوا على ذلك يعملونها وكان رسول الله يبعث عبد الله بن رواحة
فيقسم تمرها ويعدل عليهم في الخرص فلما توفى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم اقرها ابو بكر بعد
النبي في ايديهم على المعاملة التي كان عاملهم عليها رسول الله حتى توفي ثم اقرها عمر صدرا من امارته
ثم بلغ عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي قبض فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب
دينان ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبت فارسل الى يهود ان الله قد اذن في اجلائكم قد بلغني
ان رسول الله قال لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله فليأتني به انفذه
له ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله من اليهود فليتجهز للجلاء فاجلى عمر من لم يكن عنده
عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم

قال ابو جعفر ثم رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة

قال الواقدي وفي هذه السنة رد رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب ابنته على ابي العاص بن الربيع وذلك في المحرم

قال وفيها
قدم حاطب بن ابي بلتعة من عند المقوقس بمارية واختها سيرين وبغلته دلدل وحماره يعفور
وكان بعث معهما خصي فكان معهما وكان حاطب قد دعاهما الى الاسلام قبل ان يقدما فاسلمت
هي واختها فانزلهما رسول الله على ام سليم بنت ملحان وكانت مارية وضيئة فبعث النبي باختها سيرين
الى حسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن بن حسان

قال وفي هذه السنة

ام سليمه

اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منبره الذي كان يخطب الناس عليه واتخذ درجتين ومقعده قال وقال
انه عمل في سنة ثمان وهو الثبت عندنا ۞ قال وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
في ثلثين رجلا الى عجز هوازن بتربة فخرج به دليل من بني هلال وكانوا يسيرون الليل ويكمنون
النهار فاتى الخبر هوازن فهربوا ولم يلق كيدا ورجعوا ۞ قال وفيها سرية ابي بكر
الى نجد في شعبان الى الجد قال سلمة بن الاكوع غزونا مع ابي بكر في تلك السنة ۞ قال
ابو جعفر قد مضى خبرها قبل ۞ قال الواقدي وفيها سرية بشير بن سعد الى بني
مرة بفدك في شعبان في ثلثين رجلا فاصيب اصحابه وارتث في القتلى ثم رجع الى المدينة ۞
قال ابو جعفر وفيها سرية غالب بن عبد الله في شهر رمضان الى الميفعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني ابن اسحق عن عبد الله بن ابي حدرد قال بعث رسول الله غالب بن عبد الله الكلبي الى ارض
بني مرة فاصاب بها مرداس بن نهيك حليفا لهم من الحرقة من جهينة قتله اسامة بن زيد ورجل من
الانصار قال اسامة لما غشيناه قال اشهد ان لا اله الا الله فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا
على رسول الله اخبرناه الخبر قال يا اسامة من لك بلا اله الا الله ۞ قال الواقدي وفيها
سرية غالب بن عبد الله الى بني عبد بن ثعلبة ذكر ان عبد الله بن جعفر حدثه عن ابن ابي عون عن يعقوب
بن عتبة قال قال يسار مولى رسول الله يا رسول الله اني اعلم غرة من بني عبد بن ثعلبة فارسل
معه غالب بن عبد الله في مائة وثلثين رجلا حتى اغاروا على بني عبد واستاقوا النعم والشاء وحدروها
الى المدينة ۞ قال وفيها سرية بشير بن سعد الى يمن وجبار في شوال من سنة سبع
ذكر ان يحيى بن عبد العزيز بن سعد حدثه عن سعد بن عبادة عن بشير بن محمد بن عبد الله بن
زيد قال الذي هاج هذه السرية ان حسيل بن نويرة الاشجعي كان دليل النبي صلى الله
عليه وسلم الى خيبر فقدم على النبي فقال ما وراءك قال تركت جمعا من غطفان بالجناب قد
بعث اليهم عيينة بن حصن ليسيروا اليكم فدعا رسول الله بشير بن سعد وخرج معه الدليل حسيل
بن نويرة فاصابوا نعما وشاء ولقيهم عبد لعيينة بن حصن فقتلوه ثم لقوا جمع عيينة فانهزم فلقيه
الحرث بن عوف منهزما فقال قد آن لك يا عيينة ان تقصر عما ترى ۞ حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة من خيبر اقام بها
شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وجمادى الاولى وجمادى الاخرة ورجب وشعبان وشهر رمضان
وشوال يبعث فيما بين ذلك من غزوه وسراياه ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صده فيه المشركون
معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها وخرج معه المسلمون ممن كان معه في عمرته تلك
وهي سنة سبع فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنه وتحدثت قريش بينها ان محمدا واصحابه في عسر وجهد

وحاجة ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة
عن مقسم عن ابن عباس قال اصطفوا للنبي صلى الله عليه وسلم عند دار الندوة لينظروا اليه والى
اصحابه معه فلما دخل رسول الله اضطبع واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرا اراهم اليوم
من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول اصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم
الركن اليماني مشى حتى يستلم الاسود ثم هرول كذلك ثلثة اطواف ومشى سايرها وكان ابن
عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم وذلك ان رسول الله انما صنعها لهذا الحي من قريش
للذي بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت السنة بها ۞ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة
دخلها وعبد الله بن رواحة آخذ بخطام ناقته وهو يقول ۞

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اني شهيد انه رسوله
خلوا فكل الخير في رسوله ... يا رب اني مؤمن بقيله
اعرف حق الله في قبوله ... نحن قتلناكم على تاويله
كما قتلناكم على تنزيله ... ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن ابان بن صالح وعبد الله بن ابي نجيح
عن عطاء بن ابي رباح ومجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة
ابنة الحرث في سفره ذلك وهو حرام وكان الذي زوجه اياها العباس بن عبد المطلب ۞
قال ابو جعفر فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلثا فاتاه حويطب بن عبد العزى
بن ابي قيس بن عبد ود بن مالك بن حسل في نفر من قريش في اليوم الثالث وكانت قريش وكلته باخراج
رسول الله من مكة فقالوا له انه قد انقضى اجلك فاخرج عنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا في طعامك فاخرج
عنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابا رافع مولاه على ميمونة حتى اتاه بها بسرف فبنى عليها رسول
الله وامر رسول الله ان يبدلوا الهدي وابدل معهم فعزت عليهم الابل فرخص لهم في البقر ۞
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في ذي الحجة فاقام بها بقية ذي الحجة وولي تلك الحجة
المشركون والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وبعث في جمادى الاولى بعثه الى
الشام الذين اصيبوا بمؤتة ۞ وقال الواقدي وحدثني ابن ابي ذئب عن الزهري
قال امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعتمروا في قابل قضاء العمرة الحديبية وان يهدوا ۞

قال وحدثني عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال لم [...] ضاء ولكن كان شرطا على
المسلمين أن يعتمروا قابلا في الشهر الذي صدهم المشركون فيه م قال الواقدي وقول ابن أبي ذئب
أحب إلينا لأنهم أحصروا ولم يصلوا إلى البيت ع وقال الواقدي وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن موهب
عن محمد بن إبراهيم قال ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء ستين بدنة م قال
وحدثني معاذ بن محمد الأنصاري عن عاصم بن عمر بن قتادة قال حمل السلاح والبيض والرماح وقاد
مائة فرس واستعمل على السلاح بشير بن سعد وعلى الخيل محمد بن مسلمة فبلغ قريشا ذلك فراعهم فأرسلوا
مكرز بن حفص بن الأخيف فلقيه بمر الظهران فقال له ما عرفت صغيرا ولا كبيرا إلا بالوفاء وما أريد
إدخال السلاح عليهم ولكن يكون قريبا إلي فرجع إلى قريش فأخبرهم م قال الواقدي وفيها
كانت **غزوة** ابن أبي العوجاء السلمي إلى بني سليم في ذي القعدة بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم إليهم بعد ما رجع من مكة في خمسين رجلا فخرج إليهم قال أبو جعفر فلقيه فيما حدثني ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بنو سليم فأصيب بها هو وأصحابه جميعا ع قال
أبو جعفر وأما الواقدي فإنه زعم أنه نجا ورجع إلى المدينة وأصيب أصحابه م

ثم دخلت سنة ثمان

فيها توفيت فيما زعم الواقدي زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يحيى بن أبي قتادة عن
عبد الله بن أبي بكر قال وفيها أغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في صفر إلى
الكديد إلى بني الملوح ع قال أبو جعفر وكان من خبر هذه السرية غالب بن عبد الله
ما حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري وسعيد بن يحيى بن سعيد الأموي قال إبراهيم حدثنا يحيى بن
سعيد وقال سعيد حدثني أبي جميعا وابن حميد قال حدثنا سلمة جميعا عن ابن إسحاق قال حدثني
يعقوب بن عتبة بن المغيرة عن مسلم بن عبد الله بن خبيب الجهني عن جندب بن مكيث الجهني قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث إلى بني الملوح بالكديد
وأمره أن يغير عليهم فخرج وكنت في سريته فمضينا حتى إذا كنا بقديد لقينا بها الحارث بن مالك
وهو ابن البرصاء الليثي فأخذناه فقال إني جئت لأسلم فقال غالب بن عبد الله إن كنت إنما جئت
مسلما فلن يضرك رباط يوم وليلة وإن كنت على غير ذلك استوثقنا منك قال فأوثقه
رباطا ثم خلف عليه رجلا أسود كان معنا فقال امكث معه حتى نمر عليك فإن نازعك
فاحتز رأسه قال ثم مضينا حتى أتينا بطن الكديد فنزلنا عشيشية بعد العصر فبعثني
أصحابي ربيئة فعمدت إلى تل يطلعني على الحاضر فانبطحت عليه وذلك قبل المغرب

ورجع وإن كان عليك فضحت في أهلك ومالك ما فعلت كعب وكلاب قالوا غابت قال
والله لوددت أنكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر قال
ذانك الجذعان من بني عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالك إنك لم تصنع بتقديم البيضة
بيضة هوازن إلى نحور الخيل شيئا ارفعهم إلى ممتنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق الصباء على متون الخيل
فإن كانت لك لحق بك من وراءك وإن كانت عليك ألفاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك
قال لا والله لا أفعل إنك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن
أو لأتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون لدريد فيها ذكر ورأي
قال دريد بن الصمة هذا يوم لم أشهده ولم يفتني

يا ليتني فيها جذع   أخب فيها وأضع
أقود وطفاء الزمع   كأنها شاة صدع

وكان دريد رئيس بني جشم وسيدهم وأوسطهم ولكن السن أدركته حتى فني وهو
دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة بن خزاعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن
ثم قال مالك للناس إذا أنتم رأيتم القوم فاكسروا جفون سيوفكم وشدوا شدة
رجل واحد عليهم م حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن أمية بن عبد الله
بن عمرو بن عثمان بن عفان أنه حدث أن مالك بن عوف بعث عيونا من رجاله لينظروا له ويأتوه
بخبر الناس فرجعوا إليه وقد تفرقت أوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم قالوا رأينا رجالا
بيضا على خيل بلق فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى فلم ينهه ذلك عن وجهه أن مضى على
ما يريد م قال أبو جعفر ولما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم
عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي وأمره أن يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يأتيه بخبر منهم ويعلم من علمهم فانطلق
ابن أبي حدرد فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد جمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم أمر مالك
وأمر هوازن وما هم عليه ثم أتى رسول الله فأخبره الخبر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر
بن الخطاب فأخبره خبر ابن أبي حدرد فقال عمر كذب فقال له عمر إن تكذبني فربما كذبت
بالحق يا عمر فقال عمر ألا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن أبي حدرد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر ع حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد
بن إسحاق قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين قال لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير
إلى هوازن ليلقاهم ذكر له أن عند صفوان بن أمية أدراعا وسلاحا فأرسل إليه فقال يا أبا أمية
وهو يومئذ مشرك أعرنا سلاحك هذا نلق فيه عدونا فقال له صفوان أغصبا يا محمد

قال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا باس فاعطاه مائة درع بما يصلحها من
السلاح فزعموا ان رسول الله ساله ان يكفيهم حملها ففعل ؏ قال ابو جعفر محمد بن علي
فمضت السنة ان العارية مضمونة مؤداة ؏ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الفان من اهل مكة مع عشرة
الف من اصحابه الذين فتح بهم مكة وكانوا اثني عشر الفا واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عتاب بن اسيد بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس على مكة اميرا على من غاب عنه من الناس
ثم مضى على وجهه يريد لقاء هوازن ؏ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عاصم
بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه قال استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية
تهامة اجوف حطوط انما ننحدر فيه انحدارا قال وفي عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا
الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه واجنابه ومضايقه قد اجمعوا وتهيؤوا واعدوا فوالله ما راعنا
ونحن منحطون الا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد وانهزم الناس اجمعون واستمروا
لا يلوي احد على احد وانحاز النبي ذات اليمين ثم قال ايها الناس هلموا الي انا
رسول الله انا محمد بن عبد الله قال فلا شيء احتملت الابل بعضها بعضا فانطلق الناس
الا انه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته
وممن ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر ومن اهل بيته علي بن ابي طالب والعباس بن
عبد المطلب وابنه الفضل وابو سفيان بن الحرث وربيعة بن الحرث وايمن بن عبيد وهو
ايمن بن ام ايمن واسامة بن زيد بن حارثة قال ورجل من هوازن على جمل له احمر بيده
راية سوداء في راس رمح طويل امام الناس وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته
الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه ولما انهزم الناس وراى من كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جفاة اهل مكة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال ابو سفيان بن حرب
لا تنتهي هزيمتهم دون البحر والازلام معه في كنانته وصرخ كلدة بن الحنبل وهو مع اخيه صفوان
بن امية بن خلف وكان اخاه لامه وصفوان يومئذ مشرك في المدة التي جعل له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله
فاك فوالله لئن يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن ؏
وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار قلت اليوم ادرك ثاري وكان ابوه
قتل يوم احد اليوم اقتل محمدا قال فاردت رسول الله لاقتله فاقبل شيء حتى تغشى فؤادي
فلم اطق ذلك وعلمت انه قد منع مني ؏ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد

فخرج منهم رجل فراى شخصي متبطحا للجبل فقال لامراته والله اني لارى على هذا الجبل سوادا ما
رايته اول النهار فانظري لا تكون الكلاب جرت بعض اوعيتك فنظرت فقالت والله ما افقد
شيئا قال فناوليني قوسي وسهمين من نبلي فناولته فرماني بسهم فوضعه في جنبي قال فنزعته فوضعته
ولم اتحرك ثم رماني بالآخر فوضعه في راس منكبي فنزعته فوضعته ولم اتحرك فقال اما والله
لقد خالطه سهماي ولو كان ربيئة لتحرك فاذا اصبحت فابتغي سهمي فخذيهما لا يمضغهما
علي الكلاب قال فامهلناهم حتى راحت رائحتهم حتى اذا احتلبوا وعطنوا وسكنوا وذهبت عتمة
من الليل شننا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا واستقنا النعم فوجهنا قافلين وخرج صريخ
القوم الى القوم مغوثا قال وخرجنا سراعا حتى نمر بالحرث بن مالك بن البرصاء وصاحبه
فانطلقنا به معنا واتانا صريخ الناس فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى اذا لم يكن بيننا وبينهم الا بطن
الوادي من قديد بعث الله من حيث شاء سحابا ما راينا قبل ذلك مطرا ولا حالا فجاء
بما لا يقدر احد ان يقوم عليه فلقد رايناهم ينظرون الينا ما يقدر احد منهم ان يقدم ولا يتقدم
ونحن نحدوها سراعا حتى اسندناها في المشلل ثم حدرناها عنها فاعجزنا القوم بما في ايدينا
فما انسى راجزا للمسلمين يقول وهو يحدوها ويرتجز

ابى ابو القسم ان تعزبي ... في خضل نباته مغلولب ... صفر اعاليه كلون الذهب

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن رجل من اسلم عن شيخ منهم
ان شعار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة كان امت امت ؏
قال ابو جعفر قال الواقدي وكانت سرية غالب بن عبد الله لبضعة عشر رجلا ؏ قال
وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الى **المنذر**
بن ساوى العبدي وكتب اليه كتابا فيه ؏ بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فان كتابك جاءني ورسلك وانه من صلى صلاتنا واكل ذبيحتنا واستقبل قبلتنا
فانه مسلم له ما للمسلم وعليه ما على المسلم ومن ابى فعليه الجزية فصالحهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ان على المجوس الجزية لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم ؏
وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر وعباد ابني جلندى
بعمان فصدقا النبي واقرا بما جاء به وصدق اموالهما واخذ الجزية من المجوس ؏
قال وفيها سرية شجاع بن وهب الى بني عامر في شهر ربيع الاول في اربعة وعشرين رجلا
فشن الغارة عليهم فاصابوا نعما وشاء وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا لكل رجل ؏

قال وفيها كانت سرية عمرو بن كعب الغفاري إلى ذات أطلاح خرج في خمسة عشر رجلا حتى انتهى إلى ذات
أطلاح فوجد جمعا كثيرا فدعوهم إلى الإسلام فأبوا أن يجيبوا فقتلوا أصحاب عمرو جميعا وتحامل حتى
بلغ المدينة. قال الواقدي وذات أطلاح من ناحية الشام وكانوا من قضاعة ورأسهم
رجل يقال له سدوس. قال وفيها قدم عمرو بن العاص مسلما على رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عند النجاشي وقدم معه عثمن بن طلحة العبدري وخالد بن الوليد بن المغيرة قدموا
المدينة في أول صفر. قال أبو جعفر وكان سبب

إسلام عمرو

بن العاص ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن يزيد بن أبي حبيب عن راشد مولى
بن أبي أوس قال حدثني عمرو بن العاص من فيه إلى أذني قال لما انصرفنا من الأحزاب عن
الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مني فقلت لهم تعلمون والله إني لأرى
أمر محمد يعلو الأمور علوا منكرا وإني قد رأيت رأيا فما ترون فيه قالوا وماذا رأيت
قلت رأيت أن نلحق بالنجاشي فإنا نكون تحت يديه أحب إلينا من أن نكون تحت يد محمد فإن ظهر قومنا فنحن
من قد عرفونا فلا يأتينا منهم إلا خير قالوا إن هذا الرأي قلت فاجمعوا له ما نهدي إليه وكان
أحب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم فجمعنا له أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله إنا لعنده
إذ جاءه عمرو بن أمية الضمري وكان رسول الله قد بعثه إليه في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه
قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية الضمري لو قد دخلت على
النجاشي فسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه فإذا فعلت ذلك رأت قريش أني قد أجزأت
عنها حين قتلت رسول محمد فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديقي
أهديت لي شيئا من بلادك قلت نعم أيها الملك قد أهديت لك أدما كثيرا ثم قربته
إليه فأعجبه واشتهاه ثم قلت له أيها الملك إني قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول
رجل عدو لنا فأعطنيه أقتله فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مد
يده فضرب أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره يعني النجاشي فلو انشقت الأرض لي لدخلت
فيها فرقا منه ثم قلت والله أيها الملك لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه قال أتسألني أن أعطيك
رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله فقلت أيها الملك أكذاك هو قال
ويحك يا عمرو أطعني واتبعه فإنه والله على الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون
وجنوده قال قلت فبايعني له على الإسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الإسلام ثم خرجت إلى
أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكتمت أصحابي إسلامي ثم خرجت عامدا لرسول
الله فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين أبا سليمان

قال والله لقد استقام المنسم وإن الرجل لنبي أذهب والله أسلم فحتى متى فقلت والله ما جئت إلا
لأسلم فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم دنوت
فقلت يا رسول الله إني أبايعك على أن تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أذكر ما تأخر فقال رسول الله
يا عمرو بايع فإن الإسلام يجب ما كان قبله وإن الهجرة تجب ما كان قبلها فبايعته ثم انصرفت. حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عمن لا أتهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلما.
قال أبو جعفر وفيها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في جمادى الآخرة منها إلى
السلاسل في ثلاثمائة من بلاد قضاعة وذلك أن أم العاص بن وائل كانت قضاعية فذكر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يتألفهم بذلك فوجهه في أهل الشرف من المهاجرين والأنصار
ثم استمد النبي صلى الله عليه وسلم فأمده بأبي عبيدة بن الجراح على المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر
في مائتين فكان جميعهم خمسمائة. وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحق
عن عبد الله بن أبي بكر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى أرض بني عذرة
يستنفر الناس إلى الإسلام وذلك أن أم العاص بن وائل كانت امرأة من بلي فبعثه رسول
الله يتألفهم بذلك حتى إذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلاسل وبذلك سميت تلك
الغزوة ذات السلاسل فلما كان عليه خاف فبعث إلى رسول الله يستمده فبعث إليه رسول الله أبا عبيدة
بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر وقال لأبي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فخرج
أبو عبيدة حتى قدم عليه فقال له عمرو إنما جئت مددا لي فقال له أبو عبيدة يا عمرو إن رسول الله قد قال
لي لا تختلفا وأنت إن عصيتني أطعتك قال فأنا أمير عليك وإنما أنت مدد لي قال فدونك
فصلى عمرو بن العاص بالناس. قال الواقدي فيها كانت غزوة الخبط وكان
الأمير فيها أبو عبيدة بن الجراح بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب فيها في ثلاثمائة من المهاجرين
والأنصار قبل جهينة فأصابهم فيها أزل شديد وجهد حتى اقتسموا التمر عددا.
وحدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن عمرو
بن دينار حدثه أنه سمع جابر بن عبد الله يقول خرجنا في بعث ونحن ثلاثمائة وعلينا أبو عبيدة بن
الجراح فأصابنا جوع فكنا نأكل الخبط ثلاثة أشهر فخرجت دابة من البحر يقال لها العنبر
فمكثنا نصف شهر نأكل منها ونحر رجل من الأنصار جزائر ثم نحر من الغد كذلك فنهاه أبو عبيدة فانتهى.
قال عمرو بن دينار وسمعت ذكوان أبا صالح قال إنه قيس بن سعد. قال
عمرو وحدثني بكر بن سوادة الجذامي عن أبي حمزة عن جابر بن عبد الله نحو ذلك إلا أنه
قال جهدوا وقد كان عليهم قيس بن سعد ونحر لهم تسع ركائب. وقال بعضهم في بعث

من وراء البحر وان البحر القى لهم دابة فمكثوا عليه ثلثة ايام ياكلون منه ويتقددون ولعقوا شحمه فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له من امر قيس بن سعد فقال ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت وقال في الحوت لو نعلم انا نبلغه قبل ان يروح لاحببنا لو كان عندنا منه شي ولم يذكر الخبط ولا شي سوى ذلك ه حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول زودنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابا من تمر فكان يقبض لنا ابو عبيدة قبضة قبضة ثم تمرة تمرة فنمصها ونشرب عليها الماء الى الليل حتى نفد ما في الجراب فكنا نجني الخبط فجعنا جوعا شديدا قال فالقى لنا البحر حوتا ميتا فقال ابو عبيدة جياع فكلوا فاكلنا وكان ابو عبيدة ينصب الضلع من اضلاعه فيمر الراكب على بعيره تحته ويجلس النفر في موضع عينه فاكلنا وادهنا حتى صلحت اجسامنا وحسنت شحماتنا فلما قدمنا المدينة قال جابر فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله عز وجل لكم ان كان معكم منه شي وكان معنا منه شي فارسل اليه بعض القوم فاكل منه ه قال الواقدي وانما سميت غزوة الخبط لانهم اكلوا الخبط حتى كان اشداقهم اشداق الابل العضهة ه قال وفيها كانت سرية ارسلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان اميرها ابو قتادة ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن حسين بن عبد الله الانصاري عن محمد بن ابرهيم عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي قال تزوجت امراة من قومي فاصدقتها مائتي درهم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه في نكاحي فقال وكم اصدقت قلت مائتي درهم يا رسول الله قال سبحان الله لو كنتم تاخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما اعينك به قال فلبثت اياما واقبل رجل من بني جشم بن معوية يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في بطن عظيم من جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول الله قال وكان ذا اسم وشرف في جشم قال فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم ورجلين من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا به او تاتوني منه بخبر وعلم قال وقدم لنا شارفا عجفا فحمل عليها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال تبلغوا على هذه واعتقبوها قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى جئنا قريبا من الحاضر عشية مع غروب الشمس فكمنت في ناحية وامرت صاحباي فكمنا في ناحية اخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت على القوم فكبرا وشدا معي قال فوالله انا لكذلك ننتظر ان نرى غرة او نصيب منهم شيا غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشا وقد كان لهم راع قد سرح في ذلك البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه قال فقام صاحبهم ذلك رفاعة بن قيس فاخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لاتبعن اثر راعينا هذا ولقد اصابه شر

نفر ممن معه والله لا تذهب نحن نكفيك فقال والله لا يذهب الا انا قالوا فنحن معك قال لا والله لا يتبعني منكم احد وخرج حتى مر بي فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاحتززت راسه ثم شددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كان الا النجا ممن كان فيه عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم وابنائهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت براسه احمله معي قال فاعانني رسول الله من تلك الابل بثلثة عشر بعيرا فجمعت الى اهلي ه واما الواقدي فذكر ان محمد بن يحيى بن سهل بن ابي حثمة حدثه عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابن ابي حدرد في هذه السرية مع ابي قتادة وان السرية كانت ستة عشر رجلا وانهم غابوا خمس عشرة ليلة وان سهمانهم كانت اثني عشر بعيرا يعد البعير بعشر من الغنم وانهم اصابوا في وجوههم ذلك اربع نسوة فيهن فتاة وضيئة فصارت لابي قتادة فكلم محمية بن الجزء فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال النبي ابا قتادة عنها فقال اشتريتها من المغنم فقال هبها لي فوهبها له فاعطاها رسول الله محمية بن جزء الزبيدي ه قال وفيها غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية ابا قتادة الى بطن اضم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي القعقاع بن عبد الله بن ابي حدرد الا[سلمي] وقال بعضهم عن ابن القعقاع عن ابيه عن عبد الله بن ابي حدرد قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم الى اضم فخرجت في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة الحرث بن ربعي ومحلم بن جثامة بن قيس الليثي فخرجنا حتى اذا كنا ببطن اضم وكان قبل الفتح مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي على قعود له معه متيع له ووطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة الليثي لشي كان بينه وبينه فقتله واخذ بعيره ومتيعه فلما قدمنا على النبي اخبرناه الخبر فنزل فينا القران يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية ه وقال الواقدي انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث هذه السرية حين خرج لفتح مكة في شهر رمضان وكانوا ثمانية نفر ه

ذكر الخبر عن غزوة موتة

حدثنا ابو جعفر قال قال ابن اسحق فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة من خيبر اقام بها شهري ربيع ثم بعث في جمادى الاولى بعثه الى الشام الذين اصيبوا بموتة ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى موتة في جمادى الاولى من سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد بن حارثة فجعفر بن ابي طالب على الناس وان اصيب جعفر

فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس وتهيئوا للخروج وهم ثلاثة آلاف فلما حضر خروجهم ودع الناس
امراء رسول الله وسلموا عليهم وودعوهم فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع من امراء رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكى فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني
سمعت رسول الله يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم
الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة

لكنني اسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة ... بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ... ارشده الله من غاز وقد رشدا

ثم ان القوم تهيئوا للخروج فجاء عبد الله بن رواحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم خرج
القوم وخرج النبي يشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف قال عبد الله بن رواحة

خلف السلام على امرئ ودعته ... في النخل خير مشيع وخليل

ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل مآب من ارض البلقاء في مائة
الف من الروم وانضمت اليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهراء وبلي في مائة الف منهم عليهم
رجل من بلي ثم احد اراشة يقال له مالك بن رافلة فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان
ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله ونخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا برجال
واما ان يامرنا بامره فنمضي له فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان الذي تكرهون
للذي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين
الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس قد والله صدق
ابن رواحة فمضى الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر
انه حدث عن زيد بن ارقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة في حجره فخرج بي في سفره ذلك مردفي
على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو يتمثل اياته هذه

اذا ادنيتني وحملت رحلي ... مسيرة اربع بعد الحساء
فشانك انعم وخلاك ذم ... ولا ارجع الى اهلي ورائي
وجاء المسلمون وغادروني ... بارض الشام مشتهى الثواء
وردك كل ذي نسب قريب ... الى الرحمن منقطع الاخاء
هنالك لا ابالي طلع بعل ... ولا نخل وان عظم الاتاء

سلاحا قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ويصلح منها فقالت له امرأته لماذا تعد ما ارى
قال لمحمد واصحابه فقالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شيء قال والله اني لارجو
ان اخدمك بعضهم وقال

ان يقبلوا اليوم فما لي علة ... هذا سلاح كامل واله
وذو غرارين سريع السله

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد بن الوليد
ناوشوهم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر بن حسل بن الاحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان
بن محارب بن فهر وخنيس بن خالد بن الاشعر بن ربيعة بن اصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية
بن كعب بن عمرو حليف بني منقذ وكانا في خيل خالد بن الوليد فشذا عنه وسلكا طريقا غير
طريقه فقتلا جميعا قتل خنيس قبل كرز بن جابر فجعله كرز بين رجليه ثم قاتل حتى قتل وهو
يرتجز

قد علمت صفراء من بني فهر ... نقية الوجه نقية الصدر
لاضربن اليوم عن ابي صخر

وكان خنيس يكنى
بابي صخر واصيب من جهينة سلمة بن الميلاء من خيل خالد بن الوليد واصيب من المشركين
اناس قريب من اثني عشر او ثلاثة عشر ثم انهزموا فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال
لامرأته اغلقي علي بابي قالت فاين ما كنت تقول قال

انك لو شهدت يوم الخندمه ... اذ فر صفوان وفر عكرمه
وابو يزيد قائم كالمؤتمه ... واستقبلتهم بالسيوف المسلمه
يقطعن كل ساعد وجمجمه ... ضربا فلا تسمع الا غمغمه
لهم نهيت خلفنا وهمهمه ... لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد
الى امرائه من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة الا يقتلوا احدا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في
نفر سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن حبيب بن
جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله
انه كان قد اسلم فارتد مشركا ففر الى عثمان وكان اخاه من الرضاعة فغيبه حتى اتى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان اهل مكة فاستأمن له رسول الله فذكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف به عثمان قال رسول الله لمن حوله من
اصحابه اما والله لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار
فهلا اومأت الي يا رسول الله فقال ان النبي لا يقتل بالاشارة وعبد الله

بن خطل رجل من بني تيم بن غالب وانما امر بقتله انه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وامر
المولى ان يذبح له تيسا ويصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله
ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان فرتنا واخرى معها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامر بقتلهما معه والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي وكان
ممن يؤذيه بمكة ومقيس بن صبابة وانما امر بقتله لقتله الانصاري الذي كان قتل اخاه
ورجوعه الى قريش مرتدا وعكرمة بن ابي جهل وسارة مولاة كانت لبعض بني عبد
المطلب وكانت ممن يؤذيه بمكة فاما عكرمة فهرب الى اليمن واسلمت امراته ام حكيم ابنة الحرث
بن هشام فاستامنت له فامنه فخرجت في طلبه حتى اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان عكرمة يحدث فيما يذكرون ان الذي رده الى الاسلام بعد خروجه الى اليمن انه كان
يقول اردت ركوب البحر لالحق بالحبشة فلما اتيت السفينة لاركبها قال صاحبها يا عبد الله
لا تركب سفينتي حتى توحد الله وتخلع ما دونه من الانداد فاني اخشى ان لم تفعل ان نهلك
فيها فقلت وما يركبه احد حتى يوحد الله ويخلع ما دونه قال نعم لا يركبه احد الا اخلص قال
فقلت ففيم افارق محمدا فهذا الذي جاءنا به فوالله ان الهنا في البحر لالهنا في البر فعرفت الاسلام
عند ذلك ودخل في قلبي واما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي وابو برزة
الاسلمي اشتركا في دمه واما مقيس بن صبابة فقتله نميلة بن عبد الله رجل
من قومه فقالت اخت مقيس

لعمري لقد اخزى نميلة رهطه ... وفجع اضياف الشتاء بمقيس
فلله عينا من راى مثل مقيس ... اذا النفساء اصبحت لم تخرس

واما قينتا ابن خطل فقتلت احداهما وهربت الاخرى حتى استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد فامنها ثم بقيت حتى اوطاها رجل من الناس فرسا له في زمن عمر بن الخطاب فقتلها
فقتلها واما الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن ابي طالب وقال الواقدي
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل ستة نفر واربع نسوة فذكر من الرجال من سماه ابن اسحق
ومن النساء هند ابنة عتبة بن ربيعة فاسلمت وبايعت وسارة مولاة عمرو بن هشام بن عبد المطلب
بن عبد مناف قتلت يومئذ وقريبة قتلت يومئذ وفرتنا عاشت الى خلافة عثمان
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن صفية ابنة شيبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام قائما حين وقف على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله

حدثنا ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق قال ثم اقام النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد بعثه الى موته جمادى الاخرة ورجب ثم ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة
عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكان الذي هاج ما بين بني بكر وبني خزاعة
رجل من الحضرمي يقال له مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ الى الاسود بن رزن خرج تاجرا
فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة
فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بني الاسود بن رزن الديلي وهم منخر بني بكر واشرافهم
سلمى وكلثوم وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن اسحق عن رجل من بني الديل قال كان بنو الاسود يودون في الجاهلية ديتين
ديتين ونودى دية دية لفضلهم فينا فبينا بنو بكر وخزاعة على ذلك حجز بينهم الاسلام وتشاغل
الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيما شرطوا
على النبي وشرط لهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن مسلم بن
عبد الله بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وغيرهما
من علمائنا انه من احب ان يدخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده دخل فيه ومن احب
ان يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة في عهد
رسول الله فلما كانت تلك الهدنة اغتنمها بنو الديل من بني بكر من بني خزاعة وارادوا
ان يصيبوا منهم باولئك النفر الذين اصابوا منهم بني الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية
الديلي في بني الديل وهو يومئذ قائدهم ليس كل بني بكر تابعه حتى بيت خزاعة وهم على
الوتير ماء لهم فاصابوا منهم رجلا وتحاوزوا فاقتتلوا ورفدت قريش بني بكر بالسلاح
وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا حتى حازوا خزاعة الى الحرم قال
الواقدي كان ممن اعان من قريش بني بكر على خزاعة ليلتئذ بانفسهم متنكرين صفوان
بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو مع غيرهم وعبيدهم
رجع الحديث الى حديث ابن اسحق قال فلما انتهوا اليه قال بنو بكر يا نوفل
انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة انه لا اله له اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم
فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون ثاركم فيه وقد اصابوا منهم ليلة بيتوهم بالوتير
رجلا يقال له منبه وكان رجلا مفؤدا خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن اسد فقال له
منبه يا تميم انج بنفسك فاما انا فوالله اني لميت قتلوني او تركوني لقد انبت فؤادي فانطلق
تميم فافلت وادركوا منبها فقتلوه فلما دخلت خزاعة مكة لجؤوا الى دار بديل بن ورقاء الخزاعي

ودار موالي لهم تعال له رافع كان فلما تظاهرت قريش على خزاعة واصابوا منهم ما اصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة وكانوا في عقده وعهده خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم احد بني كعب حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس فقال

اللهم اني ناشد محمدا — حلف ابيه وابينا الاتلدا — فوالدا كنا وكنت ولدا
ثمت اسلمنا لم ننزع يدا — فانصر رسول الله نصرا اعتدا — وادع عباد الله ياتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا — ابيض مثل البدر ينمي صعدا — ان سيم خسفا وجهه تربدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا — ان قريشا اخلفوك الموعدا — ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وجعلوا لي في كداء رصدا — وزعموا ان لست ادعو احدا — وهم اذل واقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا — فقتلونا ركعا وسجدا

يقول قتلونا وقد اسلمنا فقال رسول الله حين سمع ذلك قد نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله المدينة فاخبروه بما اصيب منهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان رسول الله قال للناس كانكم بابي سفيان قد جاء ليشد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقاء فلقوا ابا سفيان بعسفان قد بعثته قريش الى رسول الله ليشد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان بديلا قال من اين اقبلت يا بديل وظن انه قد اتى رسول الله قال تسيرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال او ما اتيت محمدا قال لا قال فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى فاتى مبرك راحلته فاخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة ابنة ابي سفيان فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله طوته عنه فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله وانت رجل مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله فقال والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال اانا اشفع لكم الى رسول الله فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم خرج فدخل على علي بن ابي طالب عليه السلام وعنده

فاطمة ابنة رسول الله وعندهما الحسن بن علي غلام يدب بين يديهما فقال يا علي انك امس القوم بي رحما واقربهم مني قرابة وقد جئت في حاجة فلا ارجعن كما جئت خائبا اشفع لنا الى رسول الله قال ويحك يا ابا سفيان والله لقد عزم رسول الله على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا ابنة محمد هل لك ان تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر قالت والله ما بلغ بني ذلك ان يجير بين الناس وما يجير على رسول الله احد قال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال له والله ما اعلم شيئا يغني عنك شيئا ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال او ترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظن ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته اعدى القوم ثم اتيت علي بن ابي طالب فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشيء صنعته فوالله ما ادري هل يغني شيئا ام لا قالوا وبما امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله ان زاد علي ان لعب بك فما يغني عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر على ابنته عائشة وهي تحرك بعض جهاز النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي بنية امركم رسول الله ان تجهزوه قالت نعم فتجهز قال فاين ترينه يريد قالت والله ما ادري ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم بالجد والتجهيز وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس فقال حسان بن ثابت الانصاري يحرض الناس ويذكر مصاب خزاعة

عناني ولم اشهد ببطحاء مكة — رجال بني كعب تحز رقابها
بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم — وقتلى كثير لم تجن ثيابها
الا ليت شعري هل تنالن نصرتي — سهيل بن عمرو حرها وعقابها
وصفوان عودا حز من شفر استه — فهذا اوان الحرب شد عصابها
فلا تامننا يا ابن ام مجالد — اذا احتلبت صرفا واعصل نابها

وقول حسان بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم يعني قريشا وابن ام مجالد يعني عكرمة بن ابي جهل

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله من الامر في السير اليهم ثم اعطاه امراة

سفيان

من محمد بن جعفر انها من مزينة وزعم غيره انها كانت مولاة لبني عبد المطلب وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في راسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به واتى الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من السما بما صنع حاطب بن ابي بلتعة فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امراة قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا عليه في امرهم فخرجا حتى ادركاها بالحليفة حليفة بني ابي احمد فاستنزلاها فالتمسا في رحلها فلم يجدا فقال لها علي اني احلف ما كذب رسول الله ولا كذبنا ولتخرجن الي هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد منه قال اعرض عني فاعرض عنها فحلت قرون راسها واستخرجت منها الكتاب فدفعته اليه فجا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا النبي حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اما والله اني لمومن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرا ليس لي في القوم اهل ولا عشيرة وكان لي بين ظهرهم اهل وولد فصانعتهم عليه فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اصحاب بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم فانزل الله عز وجل في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا الى قوله واليك انبنا واليك المصير ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين بن خلف الغفاري وخرج لعشر مضين من شهر رمضان فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد ما بين عسفان وامج افطر رسول الله ومضى حتى نزل مر الظهران في عشرة الف من المسلمين فسبعت سليم والفت مزينة وفي كل القبايل عدد واسلام واوعب مع رسول الله المهاجرون والانصار فلم يتخلف عنه منهم احد فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله ولا يدرون ما هو فاعل خرج في تلك الليلة ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتحسسون الاخبار هل يجدون خبرا او يسمعون به ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال وقد كان فيما حدثني محمد بن اسحق عن العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب عن ابن عباس وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله ببعض الطريق وقد كان ابو سفيان بن الحرث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول على رسول الله فكلمته ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك

قال لا حاجة لي بهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج اليهما الخبر بذلك ومع ابي سفيان بني له قال والله لياذنن لي او لاخذن بيدي هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما واذن لهما فدخلا عليه فاسلما وانشد ابو سفيان قوله في اسلامه واعتذاره مما كان مضى منه فقال ابو سفيان ٥ هو ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب

لعمري اني اليوم احمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله فهذا اواني حين اهدي واهتدي
وهاد هداني غير نفسي ونالني مع الله من طردت كل مطرد
اصد وانا جاهد عن محمد وادعى ولو لم انتسب من محمد
هم ما هم من لم يقل بهواهم وان كان ذا راي يلم ويفند
اريد لارضيهم ولست بلايط مع القوم ما لم اهد في كل مقعد
فقل لثقيف لا اريد قتالها وقل لثقيف تلك عيري اوعدي
وما كنت في الجيش الذي نال عامرا وما كان عن جرا لساني ولا يدي
قبايل جات من بلاد بعيدة نزايع جات من سهام وسردد

قال فزعموا انه لما انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ونالني مع الله من طردت كل مطرد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم في صدره ثم قال انت طردتني كل مطرد ٥ اخر الخامس

الجز السادس

من الاصل

قال الواقدي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فقايل يقول يريد قريشا وقايل يقول يريد هوازن وقايل يقول يريد ثقيفا وبعث الى القبايل فتخلف عنه ولم يعقد الالوية ولم ينشر الرايات حتى قدم قديدا فلقيته بنو سليم على الخيل والسلاح التام وقد كان عيينة لحق برسول الله بالعرج في نفر من اصحابه ولحقه الاقرع بن حابس بالسقيا فقال عيينة يا رسول الله ما ارى الة الحرب ولا تهية الاحرام فاين تتوجه يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يشا الله ثم دعا رسول الله ان تعمى الاخبار عليهم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران ولقيه العباس بالسقيا ولقيه مخرمة بن نوفل بنيق العقاب فلما نزل مر الظهران خرج ابو سفيان بن حرب ومعه حكيم بن حزام ٥ فحدثنا ابو كريب احمد بن يونس بن بكير

عن محمد بن اسحق قال حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمه عن ابن عباس قال لما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب وقد خرج رسول الله واصباح
قريش والله لئن بغتها رسول الله في بلادها فدخل مكه عنوة انه لهلاك قريش اخر الدهر
فجلس على بغله رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضا وقال اخرج الى الاراك لعلي ارى حطابا
او صاحب لبن او رجلا يدخل مكه فيخبرهم بمكان رسول الله فياتونه فيستامنونه فخرجت والله اني
لاطوف في الاراك التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابي سفين وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا
وقد خرجوا يتحسسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت ابا سفين وهو يقول والله ما رايت
كاليوم قط نيرانا قال بديل هذه والله نيران خزاعه حمشتها الحرب فقال ابو سفين خزاعه الام
من ذلك واذل فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظله فقال ابو الفضل فقلت نعم قال
لبيك فداك ابي وامي فما وراك فقلت هذا رسول الله وراي قد دلف اليكم بالا قبل لكم
به بعشرة الف من المسلمين فقال ما تامرني فقلت تركب عجز هذه البغله فاستامن لك
رسول الله فوالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فردفني فخرجت به اركض بغله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكلما مررت بنار من نيران المسلمين ونظروا قالوا عم رسول الله على بغله رسول
الله حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال ابو سفين الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم
اشتد نحو النبي صلى الله عليه وسلم وركضت البغله وقد ردفت ابا سفين حتى اقتحمت على باب القبه
وسبقت عمر بما يسبق به الدابه البطيه الرجل البطي فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هذا ابو سفين عدو الله قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني
اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقلت لا يناجيه اليوم احد دوني فلما اكثر فيه عمر قلت مهلا يا عمر فوالله ما تصنع هذا
الا انه رجل من بني عبد مناف ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت ما قلت فقال مهلا
يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وذلك لاني
اعلم ان اسلامك احب الى رسول الله من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذهب فقد امناه حتى تغدو به علي بالغداه فرجع به الى منزله فلما اصبح غدا به على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال ويحك يا ابا سفين الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله
قال بابي وامي ما اوصلك واحلمك واكرمك والله لقد ظننت انه لو كان مع الله غيره لقد اغنى
عني شيا فقال ويحك يا ابا سفين الم يان لك ان تعلم اني رسول الله فقال بابي وامي ما
اوصلك واحلمك واكرمك اما هذه ففي النفس منها شي فقال العباس فقلت له ويلك اشهد شهاده
الحق قبل والله ان تضرب عنقك قال فتشهد قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس حين تشهد ابو سفين اذهب يا عباس فاحبسه عند خطم الوادي حتى يمر عليه جنود الله
فقلت له يا رسول الله ان ابا سفين رجل يحب الفخر فاجعل له شيا يكون في قومه فقال نعم من دخل
دار ابي سفين فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن فخرجت
حتى حبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي فمرت عليه القبايل فيقول من هولا يا عباس فاقول
سليم فيقول مالي ولسليم فتمر به قبيله فيقول من هولا فاقول اسلم فيقول مالي ولاسلم وتمر
جهينه فيقول مالي ولجهينه حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضرا كتيبه رسول
الله من المهاجرين والانصار في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقال من هولا يا ابا الفضل
فقلت هذا رسول الله في المهاجرين والانصار فقال ابو سفين لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما
فقلت ويحك انها النبوه فقال نعم اذا ثم فقلت الحق الان بقومك فحذرهم فخرج سريعا حتى
اتى مكه فصرخ في المسجد يا معشر قريش هذا محمد قد جاكم بما لا قبل لكم به قالوا فمه فقال من
دخل داري فهو امن فقالوا ويحك فما تغني عنا دارك فقال ومن دخل المسجد فهو امن ومن
اغلق بابه عليه فهو امن ثم حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال
حدثني ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروه عن عروه انه كتب الى عبد الملك
بن مروان اما بعد فانك كتبت الي تسالني عن خالد بن الوليد هل اغار يوم الفتح وبامر
من اغار وانه كان من شان خالد يوم الفتح انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ركب النبي
بطن مر عامدا الى مكه وقد كانت قريش بعثوا ابا سفين وحكيم بن حزام يلقيان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم لا يدرون حين بعثوهما لا يدرون اين توجه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم او الى الطايف
وذاك ايام الفتح واستتبع ابو سفين وحكيم بن حزام بديل بن ورقا واحبا ان يصحبهما ولم يكن
غير ابي سفين وحكيم بن حزام وبديل وقالوا لهم حين بعثوهم لا نوتين من ورايكم فانا لا ندري
من يريد محمد ايانا يريد ام هوازن يريد ام ثقيفا وكان بين رسول الله وبين قريش صلح
يوم الحديبيه وعهد ومده فكانت بنو بكر في ذلك الصلح مع قريش فاقتتلت طايفه من بني كعب
وطايفه من بني بكر وكان بين رسول الله وبين قريش في ذلك الصلح الذي اصطلحوا عليه لا اغلال
ولا اسلال فاعانت قريش بني بكر بالسلاح فاتهمت بنو كعب قريشا فمنها غزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهل مكه وفي غزوته تلك لقي ابا سفين وحكيما وبديلا بمر الظهران ولم يشعروا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزل مر حتى طلعوا عليه فلما راوه بمر دخل عليه ابو سفين وبديل وحكيم بمنزله بمر
الظهران فبايعوه فلما بايعوه بعثهم بين يديه الى قريش يدعوهم الى الاسلام فاخبرت انه قال من

دخل دار ابي سفيان فهو امن وانه لما خرج ابو سفيان وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم
عامدين الى مكة بعث في اثرهما الزبير واعطاه رايته وامره على خيل المهاجرين والانصار
وامره ان يغرز رايته باعلى مكة بالحجون وقال للزبير لا تبرح حيث امرتك ان تغرز رايتي حتى اتيك
ومن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر خالد بن الوليد فيمن كان اسلم من قضاعة وبني
سليم واناس انما اسلموا قبل ذلك وامره ان يدخل من اسفل مكة وبها بنو بكر قد استنفرتهم قريش
وبنو الحرث بن عبد مناة ومن كان من الاحابيش امرتهم قريش ان يكونوا باسفل مكة فدخل عليهم
خالد بن الوليد من اسفل مكة وحدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخالد والزبير
حين بعثهما لا تقاتلا الا من قاتلكما فلما قدم خالد على بني بكر والاحابيش باسفل مكة قاتلهم
فهزمهم الله عز وجل ولم يكن بمكة قتال غير ذلك غير ان كرز بن جابر احد بني محارب بن فهر
وابن الاشعر رجلا من بني كعب كانا في خيل الزبير فسلكا كداء ولم يسلكا طريق الزبير
الذي سلك الذي امر به فقدما على كتيبة من قريش مهبط كداء فقتلا ولم يكن باعلى
مكة من قبل الزبير قتال ومن ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم وقام الناس اليه يبايعونه فاسلم اهل
مكة واقام النبي صلى الله عليه وسلم عندهم نصف شهر ولم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن
وثقيف فنزلوا بحنين ء وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد
بن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح ان النبي صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى امر
الزبير ان يدخل في بعض الناس من كدا فزعم بعض الناس ان سعدا قال حين وجهه
داخلا ء اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة ء
فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عبادة وما نامن ان
يكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب ادركه فخذ الراية
وكن انت الذي تدخل بها ء حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن
عبد الله بن ابي نجيح في حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر خالد بن الوليد فدخل
من الليط اسفل مكة في بعض الناس وكان خالد على المجنبة اليمنى وفيها اسلم وغفار ومزينة
وجهينة وقبائل من قبائل العرب واقبل ابو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاخر حتى نزل
باعلى مكة وضربت هنالك قبته ء حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح وعبد الله بن ابي بكر ان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل
بن عمرو كانوا قد جمعوا اناسا بالخندمة ليقاتلوا وقد كان حماس بن قيس بن خالد احد بني بكر يعد

قال فلما سمعهن منه بكى فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع يرزقني الله الشهادة وترجع
بين شعبتي الرحل ء ثم قال عبد الله في بعض شعره وهو يرتجز

يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل

قال ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم بقرية يقال لها مؤتة
فالتقى الناس عندها فتعبا المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم
رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية النبي
صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم اخذها جعفر بن ابي طالب فقاتل حتى اذا الحمه القتال اقتحم عن
فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر اول رجل عقر في الاسلام فرسه ء حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة وابو تميلة عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد عن ابيه قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد
بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكاني انظر الى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء
فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فلما قتل جعفر اخذ الراية عبد الله بن رواحة ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل
يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال ء

اقسمت بالله لتنزلنه	طائعة او لتكرهنه
ان اجلب الناس وشدوا الرنه	ما لي اراك تكرهين الجنة
قد طال ما قد كنت مطمئنه	هل انت الا نطفة في شنه

وقال ء

يا نفس الا تقتلي تموتي	هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت	ان تفعلي فعلهما هديت

قال ثم نزل فلما نزل اتاه ابن عم له بعظم من لحم فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت
في ايامك هذه ما لقيت فاخذه من يده فانتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وانت
في الدنيا ثم القاه من يده واخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ء واخذ الراية
ثابت بن اقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا انت قال
ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما اخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز
وانحيز عنه حتى انصرف بالناس ء حدثنا ابو جعفر قال حدثني القسم بن بشر بن معروف
قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير قال قدم علينا
عبد الله بن رباح الانصاري وكانت الانصار تفقهه فغشيه الناس فقال حدثنا ابو قتادة فارس
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعث رسول الله جيش الامراء فقال عليكم زيد بن حارثة
فان اصيب فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فوثب جعفر فقال يا رسول
الله ما كنت ارهب ان تستعمل زيدا علي فقال امض فانك لا تدري اي ذلك خير فانطلقوا فلبثوا

فاخذها

ما شاء الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وامر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس
الى رسول الله فقال باب خير باب خير اخبركم عن جيشكم هذا الغازي انهم انطلقوا فلقوا العدو
فقتل زيد شهيدا واستغفر له ثم اخذ اللوا جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا فشهد له بالشهادة
واستغفر له ثم اخذ اللوا عبد الله بن رواحة فاثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفر له ثم اخذ
اللوا خالد بن الوليد ولم يكن من الامرا هو امر نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت تنصره فمنذ يومئذ سمي خالد سيف الله ثم قال رسول
الله ابكروا فامدوا اخوانكم ولا يتخلفن منكم احد فنفروا مشاة وركبانا وذلك في حر شديد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال لما اتى رسول الله مصاب
جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مر جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان مخضب
القوادم بالدم يريدون بيشة ارضا باليمن قال وقد كان قطبة بن قتادة العذري
الذي كان على ميمنة المسلمين حمل على مالك بن زافلة قائد المستعربة فقتله قال
وقد كانت كاهنة من حدس حين سمعت بجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قد قالت
لقومها من حدس وقومها بطن يقال لهم بنو غنم انذركم قوما خزرا ينظرون شزرا
ويقودون الخيل تترا ويهريقون دما عكرا فاخذوا بقولها فاعتزلوا من بين لخم فلم
يزالوا بعد اثرى حدس وكان الذين صلوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة بطن من حدس فلم يزالوا قليلا
بعد ولما انصرف خالد بالناس اقبل بهم قافلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال لما دنوا من
دخول المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول
الله مقبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم واعطوني ابن جعفر فاتي بعبد الله
بن جعفر فاخذه فحمله بين يديه قال وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار
في سبيل الله فيقول رسول الله ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شا الله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن عامر بن
عبد الله بن الزبير عن بعض آل الحرث بن هشام وهم اخواله عن ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قال قالت ام سلمة لامراة سلمة بن هشام بن المغيرة ما لي لا ارى سلمة يحضر الصلاة مع
النبي ومع المسلمين قالت والله ما يستطيع ان يخرج كلما خرج صاح الناس افررتم افررتم في سبيل الله
حتى قعد في بيته فما يخرج قال وفيها غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة

ذكر الخبر عن فتح مكة

وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل ماثرة او دم او مال يدعا
في الجاهلية فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج الا وقتيل الخطا مثل
العمد والسوط والعصا فيهما الدية مغلظة منها اربعون في بطونها اولادها يا معشر قريش
ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من آدم وآدم خلق
من تراب ثم تلا رسول الله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية يا معشر قريش
ويا اهل مكة ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم
الطلقا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فجلس لهم فيما بلغني على الصفا وعمر
بن الخطاب تحت رسول الله اسفل من مجلسه ياخذ على الناس فبايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا وكذلك كانت بيعته لمن بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الناس على الاسلام فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال
بايع النسا واجتمع اليه نسا من نسا قريش فيهن هند ابنة عتبة متنقبة متنكرة لحدثها ولما كان من
صنيعها بحمزة وهي تخاف ان ياخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحدثها ذلك فلما دنون منه ليبايعنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني بايعنني على ان لا تشركن بالله شيئا قالت هند
والله انك لتاخذ علينا امرا لا تاخذه على الرجال وسنؤتيكه قال ولا تسرقن قالت
والله ان كنت لاصبت من مال ابي سفيان الهنة والهنة فما ادري اكان ذلك حلالا ام لا فقال ابو سفيان
وكان شاهدا لما تقول اما ما اصبت فيما مضى فانت منه في حل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانك لهند ابنة عتبة فقالت انا هند ابنة عتبة فاعف عما سلف عفا الله عنك
قال ولا تزنين قالت يا رسول الله وهل تزني الحرة قال ولا تقتلن اولادكن قالت قد ربيناهم
صغارا وقتلتهم كبارا فانت وهم اعلم فضحك عمر بن الخطاب من قولها حتى استغرب قال ولا تاتين
ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن قالت والله ان اتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز امثل
قال ولا تعصينني في معروف قالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد ان نعصيك في معروف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بايعهن واستغفر لهن رسول الله فبايعهن عمر وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح النسا ولا يمس امراة ولا تمسه الا امراة احلها الله له او
ذات محرم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن ابان بن ابي صالح ان بيعة
النسا قد كانت على نحوين فيما اخبره بعض اهل العلم كان يوضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا فيه ما فاذا اخذ عليهن واعطينه غمس يده في الانا ثم اخرجها فغمس النسا ايديهن فيه
ثم كان بعد ذلك ياخذ عليهن فاذا اعطينه ما شرط عليهن قال اذهبن فقد بايعتكن لا يزيد على

ذلك ⁂ قال الواقدي فيما قتل خراش بن امية حدب بن الادلع الهذلي وانما قتله بذحل الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خراشا قتال ان خراشا قال يعيبه بذلك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خزاعة ان يدوه ⁂ وقال ابن اسحق بن الاكوع الهذلي
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير قال محمد بن اسحق ولا اعلمه الا وقد حدثني عن عروة بن الزبير قال خرج صفوان بن امية يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب يا نبي الله ان صفوان بن امية سيد قومه قد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فامنه صلى الله عليه وسلم قال هو آمن قال يا رسول الله اعطني شيئا يعرف به امانك فاعطاه عمامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عمير حتى ادركه بجدة وهو يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان فداك ابي وامي اذكرك الله في نفسك ان تهلكها فهذا امان من رسول الله قد جئتك به قال ويلك اعزب عني فلا تكلمني قال اي صفوان فداك ابي وامي انه افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم فرجع به معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان ان هذا يزعم انك قد امنتني قال صدق قال فاجعلني في امري بالخيار شهرين قال انت فيه بالخيار اربعة اشهر ⁂ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري ان ام حكيم ابنة الحرث وفاختة ابنة الوليد وكانت فاختة عند صفوان بن امية وام حكيم عند عكرمة بن ابي جهل فلما اسلم عكرمة وصفوان اقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الاول ⁂
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب هبيرة بن ابي وهب المخزومي وعبد الله بن الزبعرى السهمي الى نجران ⁂ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري قال رمى حسان عبد الله بن الزبعرى وهو بنجران ببيت واحد ما زاد عليه

لا تعدمن رجلا احلك بغضه نجران في عيش احذ لئيم

فلما بلغ ذلك ابن الزبعرى رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حين اسلم

يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور
اذ اباري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور
آمن اللحم والعظام بربي ثم نفسي الشهيد انت النذير
انني عنك زاجر ثم حيا من لؤي فكلهم مغرور ⁂

واما هبيرة بن ابي وهب فاقام بها كافرا وقد قال حين بلغه اسلام ام هانئ ابنة ابي طالب

وكانت تحته واسمها هند اشاقتك هند ام اتاك سؤالها كذاك النوى اسبابها وانفتالها ⁂
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة الف من بني غفار اربع مائة ومن اسلم اربع مائة ومن مزينة الف وثلثة نفر ومن بني سليم سبع مائة ومن جهينة الف واربع مائة رجل وسائرهم من قريش والانصار وحلفائهم وطوائف من العرب من تميم وقيس واسد ⁂ وقال الواقدي في هذه السنة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم مليكة ابنة داود الليثية فجاء اليها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها الا تستحيين تزوجين رجلا قتل اباك فاستعاذت منه وكانت جميلة وكانت حدثة ففارقها رسول الله وكان قتل اباها يوم فتح مكة ⁂ قال وفيها هدم خالد بن الوليد العزى ببطن نخلة لخمس ليال بقين من رمضان وهو صنم لبني شيبان بطن من بني سليم حلفاء بني هاشم وبنو اسد بن عبد العزى يقولون هذا صنمنا فخرج خالد الى الصنم فهدم بيته وكسر الصنم فجعل السادن يقول اعزى اعضبي بعض غضباتك فخرجت عليه امراة حبشية عريانة مولولة فقتلها واخذ ما فيها من حلية ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال تلك العزى ولا تعبد العزى ابدا ⁂ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى العزى وكانت بنخلة وكانت بيتا يعظمه هذا الحي من قريش وكنانة ومضر كلها وكانت سدنتها بنو شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم فلما سمع صاحبها بسير خالد اليها علق عليها سيفه واسند في الجبل الذي هي اليه فاصعد فيه وهو يقول

يا عز شدي شدة لا شوى لها على خالد القي القناع وشمري
ويا عز ان لم تقتلي اليوم خالدا فبوئي باثم عاجل او تنصري

فلما انتهى اليها خالد هدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ⁂ قال الواقدي وفيها هدم سواع وكان برهاط لهذيل وكان حجرا وكان الذي هدمه عمرو بن العاص لما انتهى الى الصنم قال له السادن ما تريد قال هدم سواع قال لا تطيق تهدمه قال عمرو بن العاص وانت في الباطل بعد فهدمه عمرو ولم يجد في خزانته شيئا ثم قال عمرو للسادن كيف رايت قال اسلمت والله ⁂ قال ابو جعفر وفيها هدم مناة بالمشلل هدمه سعد بن زيد الاشهلي وكان للاوس والخزرج ⁂ وفيها كانت غزاة خالد بن الوليد بني جذيمة وكان من امره وامرهم ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيما حول مكة السرايا تدعو الى الله عز وجل ولم يامرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد وامره ان يسير باسفل تهامة داعيا ولم يبعثه مقاتلا

فوطئ بني جذيمة فاصاب منهم ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن حكيم
بن حكيم بن عباد بن حنيف عن ابي جعفر محمد بن علي بن حسين قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين افتتح مكة خالد بن الوليد داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبائل من العرب
سليم ومدلج وقبائل من غيرهم فلما نزلوا على الغميصا وهي ماء من مياه بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة
بن كنانة على جماعتهم وكانت بنو جذيمة اصابوا في الجاهلية عوف بن عبد عوف والفاكه بن
المغيرة وكانا اقبلا تاجرين من اليمن حتى اذا نزلا بهم قتلوهما واخذوا اموالهما فلما كان الاسلام
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد سار حتى نزل ذلك الماء فلما راه القوم
اخذوا السلاح فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا ۝ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني بعض اهل العلم عن رجل من بني جذيمة قال لما امرنا
خالد بوضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد
وضع السلاح الا الاسار ثم ما بعد الاسار الا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي ابدا قال
فاخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم اتريد ان تسفك دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضعت
الحرب وامن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد فلما
وضعوه امر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى
الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اني ابرا اليك مما صنع
خالد بن الوليد ثم دعا علي بن ابي طالب فقال يا علي اخرج الى هولاء القوم فانظر
في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم به فودى لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي ميلغة
الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم علي حين فرغ
منهم هل بقي لكم من دم او مال لم يود اليكم قالوا لا قال فاني اعطيكم البقية من هذا المال
احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله فاخبره الخبر
فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا
يديه حتى انه ليرى بياض ما تحت منكبيه وهو يقول اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد
ثلث مرات ۝ قال ابن اسحق وقد قال بعض من يعذر خالدا انه قال ما قاتلت
حتى امرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله قد امرك بقتلهم لامتناعهم
من الاسلام وقد كان جحدم قال لهم حين وضعوا سلاحهم وراى ما يصنع خالد ببني جذيمة
ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة

عن ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن ابي سلمة قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف
فيما بلغني كلام في ذلك فقال اعملت بامر الجاهلية في الاسلام فقال انما ثارت بابيك فقال
عبد الرحمن بن عوف كذبت قد قتلت قاتل ابي ولكنك انما ثارت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان
بينهما كلام فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو
كان لك احد ذهبا ثم انفقته في سبيل الله ما ادركت غدوة رجل من اصحابي ولا روحته ۝
حدثنا سعيد بن يحيى الاموي حدثنا ابي قال وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة جميعا عن ابن اسحق
عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس بن شريق عن ابن شهاب الزهري عن ابن عبد الله
بن ابي حدرد الاسلمي عن ابيه عبد الله بن ابي حدرد قال كنت يومئذ في خيل خالد فقال
فتى منهم وهو في السبي وقد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى قلت
نعم قال هل انت اخذ بهذه الرمة فقائدي بها الى هولاء النسوة حتى اقضي اليهن حاجة ثم تردني بعد
فتصنعوا بي ما بدا لكم قال قلت والله ليسير ما سالت فاخذت برمته فقدته بها حتى
اوقفته عليهن فقال اسلمي حبيش على نفد العيش

ارايت اذ طالبتكم فوجدتكم بحلية او الفيتكم بالخوانق
الم يك حقا ان ينول عاشق تكلف ادلاج السرى والودا — يق
فلا ذنب لي قد قلت اذ اهلنا معا اثيبي بود قبل احدى — الصفايق
اثيبي بود قبل ان تشحط النوى وينا الامير بالحبيب — المفارق
فاني للستر الذي قد اضعته ولا راق عيني بعد وجهك — رايق
على ان ما ناب العشيرة شاغل ولا ذكر الا ان يكو — ن لوامق

قالت وانت فحييت عشرا وسبعا وترا وثمانيا تترى ثم انصرف فقدم فضربت عنقه ۝
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن ابي فراس بن ابي سنبلة الاسلمي عن اشياخ لهم منهم
عمن كان حاضرها قال قامت اليه حين ضربت عنقه فاكبت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت ۝
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلوة
قال ابو جعفر وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان سنة ثمان ۝

ذكر الخبر عن غزوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم هوازن بحنين ۝

قال أبو جعفر وكان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر المسلمين وأمر هوازن ما حدثنا
علي بن نصر بن علي الجهضمي وعبد الوارث بن عبد الصمد قال علي حدثنا عبد الصمد وقال عبد الوارث
حدثني أبي قال حدثنا أبان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة قال أقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة عام الفتح نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن وثقيف فنزلوا بحنين
واد الى جنب ذي المجاز وهم يومئذ عامدون يريدون قتال النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا قد جمعوا
قبل ذلك حين سمعوا بمخرج رسول الله من المدينة وهم يظنون أنه انما يريدهم حيث خرج من المدينة
فلما أتاهم أنه قد نزل مكة أقبلت هوازن عامدين الى النبي صلى الله عليه وسلم وأقبلوا معهم بالنسا
والصبيان والأموال ورئيس هوازن مالك بن عوف أحد بني نصر وأقبلت معهم ثقيف حتى نزلوا
حنينا يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فلما حُدِّث النبي وهو بمكة أن قد نزلت هوازن
وثقيف بحنين يسوقهم مالك بن عوف أحد بني نصر وهو رئيسهم يومئذ عمد النبي صلى الله عليه وسلم
حتى قدم عليهم فوافاهم بحنين فهزمهم الله عز وجل وكان فيها ما ذكر الله عز وجل في الكتاب
وكان الذي ساقوا من النسا والصبيان والماشية غنيمة غنمها الله عز وجل رسوله فقسم أموالهم
فيمن كان أسلم معه من قريش ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما سمعت
هوازن برسول الله وما فتح الله عليه من مكة جمعها مالك بن عوف النصري واجتمعت اليه مع هوازن
ثقيف كلها فجمعت نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل لم يشهدها من
قيس عيلان الا هولاء وغابت عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ولم يشهدها منهم أحد له اسم
وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وكان شيخا كبيرا
مجربا وفي ثقيف سيدان لهم في الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود وفي بني مالك ذو الخمار
سبيع بن الحارث وأخوه الأحمر بن الحارث وفي بني هلال وجماع أمر الناس الى مالك بن عوف
النصري فلما أجمع مالك المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم فلما
نزلوا بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجار له يقاد به فلما نزل قال بأي واد أنتم قالوا
بأوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير ويعار
الشاء وبكاء الصغير قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم فقال أين
مالك فقالوا هذا مالك فدعي له فقال يا مالك انك قد أصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له
ما بعده من الأيام ما لي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير ويعار الشاء وبكاء الصغير قال سقت مع الناس
أبناءهم ونساءهم وأموالهم قال ولم قال أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم قال
فانقض به ثم قال راعي ضأن والله هل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه

بن اسحق عن الزهري عن كثير بن العباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال اني لمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم آخذ بحكمة بغلته البيضا قد شجرتها بها قال وكنت امرأ جسيما
شديد الصوت قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى من الناس ما رأى أين
أيها الناس فلما رأى الناس لا يلوون على شيء قال يا عباس اصرخ يا معشر الأنصار يا معشر
أصحاب السمرة قال فأجابوا أن لبيك لبيك قال فيذهب الرجل منهم يريد ليثني بعيره
فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ ترسه وسيفه ثم يقتحم عن بعيره
فيخلي سبيله في الناس ثم يؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع
اليه منهم مائة رجل استقبلوا الناس فاقتتلوا وكانت الدعوى أول يا للأنصار ثم جعلت
آخرا يا للخزرج وكانوا صبرا عند الحرب فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركائبه
فنظر الى مجتلد القوم وهم يجتلدون فقال الآن حمي الوطيس ❊ حدثنا هرون بن
اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا أبو اسحق عن البرا قال كان
أبو سفين بن الحرث يقود بالنبي صلى الله عليه وسلم بغلته يوم حنين فلما غشي النبي صلى الله عليه
وسلم المشركون جعل يرتجز ويقول ❊

أنا النبي لا كذب — أنا ابن عبد المطلب

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن
بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جمله
يصنع ما يصنع اذ هوى له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار يريدانه فيأتيه علي من خلفه
فيضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه فانجعف
عن رحله قال واجتلد القوم ما رجعت راجعة الناس عن هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين
وقد التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي سفين بن الحرث بن عبد المطلب وكان ممن صبر يومئذ
مع رسول الله وكان حسن الاسلام وهو آخذ بثفر بغلته فقال من هذا قال ابن أمك يا رسول الله ❊
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
التفت فرأى أم سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها أبي طلحة حازمة وسطها ببرد لها وانها لحامل بعبد الله
بن أبي طلحة ومعها جمل أبي طلحة وقد خشيت أن يعزها الجمل فأدنت رأسه منها فأدخلت يدها في
خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سليم قالت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله اقتل
هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل هؤلاء الذين يقاتلونك فانهم لذلك أهل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو يكفي الله يا أم سليم ومعها خنجر في يدها فقال لها أبو طلحة ما هذا معك يا أم سليم

قالت خنجر اخذته ان دنا مني احد من المشركين بعجته به قال يقول ابو طلحة الا تسمع ما تقول ام سليم
يا رسول الله ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني حماد بن سلمة عن اسحق
بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن ملك قال لقد استلب ابو طلحة يوم حنين عشرين رجلا وحده وهو
قتلهم ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني حماد بن سلمة عن اسحاق بن
عبد الله بن ابي طلحة ۔ قال حدثني محمد بن اسحق عن ابيه انه حدثه عن جبير بن مطعم قال لقد رايت قبل هزيمة
القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السما حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا
نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي فلم اشك انها الملايكة ولم تكن الا هزيمة القوم ۔ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال لما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني ملك فقتل
منهم سبعون رجلا تحت رايتهم مع ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمن بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل ۔
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عامر بن وهب بن الاسود بن مسعود
قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمن قال ابعده الله فانه كان يبغض قريشا ۔
حدثنا علي بن مسهر قال اخبرنا مومل حدثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن انس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين على بغلة بيضا يقال لها دلدل فلما انهزم الناس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبغلته البدي دلدل فوضعت بطنها على الارض فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فولى المشركون مدبرين ما ضرب بسيف
ولا طعن برمح ولا رمي بسهم ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس قال قتل مع عثمن بن عبد الله غلام له نصراني
اغرل قال فبينا رجل من الانصار يستلب قتلى من ثقيف اذ كشف العبد ليستلبه فوجده اغرل
فصرخ باعلى صوته يعلم الله ان ثقيفا غرل ما تختتن ۔ قال المغيرة بن شعبة فاخذت بيده
وخشيت ان تذهب عنا في العرب فقلت لا تقل ذلك فداك ابي وامي انما هو غلام نصراني ثم جعلت
اكشف له عن قتلانا فقلت الا تراهم مختتنين ۔ قال وكانت راية الاحلاف
مع قارب بن الاسود بن مسعود فلما هزم الناس اسند رايته الى شجرة وهرب هو وبنو عمه وقومه من
الاحلاف فلم يقتل منهم الا رجلان رجل من بني غيرة يقال له وهب واخر من بني كبة يقال
له الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب
ثقيف الا ما كان من ابن هنيدة وابن هنيدة الحرث بن اوس ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قال ولما انهزم المشركون اتوا الطايف ومعهم ملك بن عوف وعسكر بعضهم
باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة الا بني غيرة من ثقيف فتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعة بن رفيع بن اهبان
بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سمال بن عوف بن امري القيس وكان يقال له ابن لدغة
وهي امه غلبت عليه دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امراة وذلك
انه كان في شجار له فاذا هو رجل فاناخ به فاذا هو شيخ كبير واذا هو دريد بن الصمة
لا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد بي قال اقتلك قال ومن انت قال انا
ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيا قال بيس ما سلحتك امك خذ سيفي هذا
من موخر الرحل في الشجار ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك
كنت اقتل الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم
والله قد منعت نساك فزعمت بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته فوقع انكشف الثوب عنه
فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعرا فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها
بقتله اياه فقالت والله لقد اعتق امهات لك ثلثا ۔ قال ابو جعفر وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اثار من توجه نحو اوطاس ۔ فحدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو
اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث
ابا عامر على جيش الى اوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريدا وهزم الله اصحابه قال
ابو موسى فبعثني مع ابي عامر قال فرمي ابو عامر في ركبته رماه رجل من بني جشم
بسهم فاثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك قال فاشار ابو عامر الى ابي موسى
ان ذاك قاتلي تراه ذاك الذي رماني قال ابو موسى فقصدت له فاعتمدته فلحقته فلما راني
ولى عني ذاهبا فاتبعته وجعلت اقول له الا تستحي الست عربيا الا تثبت فالتقيت
انا وهو فاختلفنا ضربتين فضربته بالسيف ثم رجعت الى ابي عامر فقلت قد قتل الله
صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الما فقال يا ابن اخي انطلق الى رسول
الله فاقره مني السلام وقل له انه يقول لك استغفر لي قال واستخلفني ابو عامر على الناس
فمكث يسيرا ثم انه مات ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال يزعمون
ان سلمة بن دريد هو الذي رمى ابا عامر بسهم فاصاب ركبته فقتله فقال سلمة بن دريد
في قتله ابا عامر ۔
ان تسالوا عني فاني سلمه ۔ ابن سمادير لمن توسمه ۔ اضرب بالسيف رووس المسلمه
وسمادير امه ۔ قال وخرج ملك بن عوف عند الهزيمة
فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لاصحابه قفوا حتى يمضي ضعفاوكم وتلحق
اخراكم فوقف هناك حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس ۔ حدثنا ابن حميد قال

حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني بعض بني سعد بن بكر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يومئذ لخيله التي بعث ان قدرتم على بجاد رجل من بني سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان
بجاد قد احدث حدثا فلما ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا اخته الشيما بنت الحرث
بن عبد الله بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فعنفوا عليها في السياق
معهم فقالت للمسلمين تعلمون والله اني لاخت لصاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى اتوا بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحق
عن ابي وجزة يزيد بن عبيد السعدي قال لما انتهي بالشيما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
يا رسول الله اني اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك
قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه ثم قال ها هنا فاجلسها عليه
وخيرها وقال ان احببت فعندي محببة مكرمة وان احببت امتعك وترجعي الى
قومك قالت بل تمتعني وتردني الى قومي فمتعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها الى
قومها فزعمت بنو سعد انه اعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجت احدهما الاخر
فلم يزل فيهم من نسلهما بقية

[illegible] وهو بن ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ ومن
بني اسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد جمح به فرس له يقال له الجناح
فقتل ۝ ومن الانصار سراقة بن الحرث بن عدي بن العجلان ۝ ومن الاشعريين
ابو عامر الاشعري ۝ ثم جمعت الى رسول الله سبايا حنين واموالها وكان على الغنائم
مسعود بن عمرو القاري فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والاموال الى الجعرانة
فحبست بها ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال ابن اسحق لما قدم فل
ثقيف الطايف اغلقوا عليهم ابواب مدينتهم وصنعوا الصنايع للقتال ولم يشهد حنينا ولا حصار
الطايف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والضبور
والمجانيق ۝ حدثنا علي بن نصر بن علي الجهضمي ثنا عبد الواحد بن عبد الصمد قال حدثنا عبد
الوارث قال حدثنا ابي بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابي قال اخبرنا ابان العطار
قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من فوره
ذلك يعني منصرفه من حنين حتى نزل الطايف فاقام نصف شهر يقاتلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه وقاتلتهم ثقيف من وراء الحصن لم يخرج الناس في ذلك احد منهم واسلم
من حولهم من الناس وجاءت وفودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ ثم رجع

[illegible] الله صلى الله عليه وسلم فقال له زهير بن صرد وكان يكنى بابي صرد فقال يا رسول الله
انما في الحظاير عماتك وخالاتك وحواضنك اللواتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحرث بن ابي شمر
او للنعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه وعايدته وانت خير المكفولين ۝
ثم قال . امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة اعتاقها قدر ممزق شملها في دهرها غير
في ابيات قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا
يا رسول الله خيرتنا بين احسابنا واموالنا بل ترد علينا نساءنا وابناءنا فهم احب الينا فقال
اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فاذا انا صليت بالناس فقولوا انا نستشفع برسول
الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنائنا ونسائنا فساعطيكم عند ذلك واسال
لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا فتكلموا بالذي امرهم به رسول الله
فقال رسول الله اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون وما كان لنا
فهو لرسول الله وقال الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله ۝ قال الاقرع بن حابس
اما انا وبنو تميم فلا ۝ وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا ۝ قال عباس بن مرداس
اما انا وبنو سليم فلا قالت بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله قال يقول العباس لبني سليم وهنتموني
فقال رسول الله اما من تمسك بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرايض اول شي
[illegible] الناس ابناءهم ونساءهم ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد
[illegible] السعدي ابو وجزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اعطى
[illegible] يقال لها ريطة بنت هلال بن حيان بن عميرة بن هلال
[illegible] واعطى عثمان بن عفان جارية يقال لها زينب بنت
حيان بن عمرو بن حيان واعطى عمر جارية فوهبها لعبد الله بن عمر ۝ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر بن الخطاب جارية من سبي هوازن فوهبها لي فبعثت بها الى اخوالي من بني جمح ليصلحوا
لي منها حتى اطوف بالبيت ثم اتيهم وانا اريد ان اصيبها اذا رجعت اليها قال فخرجت من المسجد
حين فرغت فاذا الناس يشتدون فقلت ما شانكم قالوا رد علينا رسول الله نساءنا وابناءنا
قال قلت تلكم صاحبتكم في بني جمح اذهبوا فخذوها فذهبوا اليها فاخذوها ۝ واما
عيينة بن حصن فاخذ عجوزا من عجايز هوازن وقال حين اخذها ارى عجوزا واري لها في الحي
نسبا وعسى ان يعظم فداؤها فلما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا بست فرايض

ابى ردها فقال زهير ابو صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد
ولا درها بماكد ولا زوجها بواجد فردها بست فرايض حين قال له زهير ما قال فزعموا
ان عيينه لقي الاقرع بن حابس فشكا اليه ذلك فقال له والله انك ما اخذتها بيضاء غريرة ولا
نصفا وثيره ه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن وسالهم
عن مالك بن عوف ما فعل فقالوا هو بالطايف مع ثقيف فقال رسول الله اخبروا مالكا انه ان
اتاني مسلما رددت اهله وماله واعطيته مايه من الابل فاتى مالك بذلك فخرج من الطايف
اليه وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه ان يعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال فيحبسوه
فامر براحلته فهيئت له وامر بفرس له فاتي به بالطايف فخرج ليلا فجلس على فرسه فركضه
حتى اتى راحلته حيث امر بها ان تحبس له فركبها فلحق برسول الله فادركه بالجعرانه او بمكه فرد
عليه اهله وماله واستعمله على من اسلم من تلك القبايل حول الطايف ثماله وسلمه وفهم فكان
يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه حتى ضيق عليهم فقال ابو محجن بن حبيب بن
عمير الثقفي ه

هابت الاعدا جانبنا ... ثم تغزونا بنو سلمه
واتانا مالك بهم ... ناقضا للعهد والحرمه
واتونا في منازلنا ... ولقد كنا اولي نقمه

هذا اخر حديث ابي وجزه ه **ثم رجع الى حديث** عمرو بن شعيب
قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد ...
الى اهلها ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا ...
الى شجره فاختطفت الشجره عنه رداه فقال ...
فوالله لو كان لي عدد شجر تهامه نعما لقسمتها علي...
كذابا ثم قام الى جنب بعير فاخذ وبره من سنامه فجعلها بين ...
ايها الناس انه والله ليس لي من فيئكم ولا هذه الوبره الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا
الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله عارا ونارا وشنارا يوم القيمه فجاء رجل
من الانصار بكبه من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبه اعمل بها برذعه بعير
لي دبر قال اما نصيبي منها فلك فقال اما اذا بلغت هذه فلا حاجه لي بها ثم طرحها من
يده ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال اعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم المولفه قلوبهم وكانوا اشرافا من اشراف الناس يتالفهم ويتالف به قلوبهم
فاعطى ابا سفين بن حرب مايه بعير . واعطى النضر بن الحرث بن كلده بن علقمه اخا بني عبد

الدار مايه بعير واعطى العلا بن حارثه الثقفي حليف بني زهره مايه بعير واعطى الحرث
بن هشام مايه بعير واعطى صفوان بن اميه مايه بعير واعطى سهيل بن عمرو مايه بعير واعطى
حويطب بن عبد العزى بن ابي قيس مايه بعير واعطى عيينه بن حصن مايه بعير واعطى الاقرع بن
حابس التميمي مايه بعير واعطى مالك بن عوف النصري مايه بعير فهولا اصحاب المئين ه
واعطى دون المايه رجالا من قريش منهم مخرمه بن نوفل بن اهيب الزهري وعمير بن وهب
الجمحي وهشام بن عمرو اخا بني عامر بن لوي لا احفظ عدد ما اعطاهم وقد عرفت فيما زعم انها دون
المايه واعطى سعيد بن يربوع بن عنكثه بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل واعطى السهمي خمسين من
الابل واعطى العباس بن مرداس السلمي اباعر فسخطها وعاتب فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ه

كانت نهابا تلافيتها ... بكري على المهر في الاجرع
وايقاظي القوم ان يرقدوا ... اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهبي ونهب العبيد ... بين عيينه والاقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرا ... فلم اعط شيا ولم امنع
الا افايل اعطيتها ... عديد قوايمها الاربع
وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان عباس في المجمع
وما كنت دون امري منهم ... ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فزادوه حتى رضي فكان ذلك
قطع لسانه الذي امر به ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق عن محمد
بن ابرهيم بن الحرث ان قايلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه يا رسول الله
اعطيت عيينه بن حصن والاقرع بن حابس مايه مايه وتركت جعيل بن سراقه الضمري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقه خير من طلاع
الارض كلهم مثل عيينه بن حصن والاقرع بن حابس ولكني تالفتهما ليسلما ووكلت
جعيل بن سراقه الى اسلامه ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق قال
حدثني ابو عبيده بن محمد عن مقسم ابي القسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل قال خرجت
انا وتليد بن كلاب الليثي حتى اتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقا
نعليه بيده فقلنا له هل حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه التميمي يوم حنين قال
نعم اقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصره فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعطي الناس
فقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله اجل فكيف رايت قال لم اركـ

عدلت نغضب رسول الله ثم قال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب
يا رسول الله الا نقتله قال دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج
السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شي ثم في الفوق فلا يوجد شي سبق الفرث
والدم ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
على مثل ذلك وسماه ذا الخويصرة التميمي ه قال ابو جعفر وقد روي عن ابي سعيد الخدري
ان الذي لام رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام انما لامه في مال كان علي بعثه من اليمن الى
رسول الله فقسمه بين جماعة منهم عيينة بن حصن والاقرع وزيد الخيل فقال ما ذكر
عن ذي الخويصرة انه قال هو رجل حضر ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق
عن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد معه حنينا
قال والله اني لاسير الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة لي وفي رجلي نعل غليظة
اذ زحمت ناقتي ناقة رسول الله ويقع حرف نعلي على ساق رسول الله فاوجعه قال فقرع
قدمي بالسوط وقال اوجعتني فاخرعني فانصرف فلما كان من الغد اذا رسول الله يلتمسني
قال قلت هذا والله لما كنت اصبت من رجل رسول الله بالامس قال فجيته وانا اتوقع فقال لي انك
قد اصبت رجلي بالامس فاوجعتني فقرعت قدمك بالسوط فدعوتك لاعوضك منها فاعطاني ثمانين
نعجة بالضربة التي ضربني ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عاصم بن عمر
بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابي سعيد الخدري قال لما اعطى ما اعطى من تلك العطايا في
قريش وقبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شي وجد هذا الحي في انفسهم حتى كثرت منهم القالة
حتى قال قائلهم لقي والله رسول الله قومه فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله ان هذا
الحي من الانصار وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا الفي الذي اصبت قسمت في قومك
واعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار منها شي قال فاين انت
من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في الحظيرة
قال فجمع سعد الانصار في تلك الحظيرة قال فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا
وجا اخرون فردهم فلما اجتمعوا اليه اتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار فاتاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بالذي هو له اهل ثم قال يا معشر الانصار ما قالة
بلغتني عنكم وموجدة وجدتموها في انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعدا
فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى لله ولرسوله المن والفضل ثم قال الا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا وبماذا
نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل قال اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم ولصدقتم

م من الانصار

اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا فاسيناك وجدتم في انفسكم
يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشا والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم فو الذي نفس محمد
بيده لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب
الانصار ولولا الهجرة لكنت رجلا من الانصار اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار وابنا ابنا الانصار
قال فبكا القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتفرقوا ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا وامر ببقايا الفي فحبس بمجنة وهي بناحية مر الظهران
فلما فرغ رسول الله من عمرته وانصرف راجعا الى المدينة استخلف عتاب بن اسيد على مكة وخلف
معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القران واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا الفي
فكانت عمرة رسول الله في ذي القعدة فقدم رسول الله المدينة في ذي القعدة او في ذي الحجة وحج
الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج تلك السنة بالمسلمين عتاب بن اسيد وهي
سنة ثمان واقام اهل الطايف على شركهم وامتناعهم في طايفهم ما بين ذي القعدة الى انصراف رسول
الله عنهم الى شهر رمضان من سنة تسع ه قال الواقدي لما قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغنايم بين المسلمين بالجعرانة اصاب كل رجل اربع من الابل واربعون شاة فمن كان فارسا
اخذ سهم فرسه ايضا ه وقال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لليال بقين
من ذي القعدة في سفرته هذه ه قال وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن
العاص الى جيفر وعمرو ابني الجلندي من الازد مصدقا فخليا بينه وبين الصدقة فاخذ
الصدقة من اغنيايهم وردها على فقرايهم واخذ الجزية من المجوس الذين بها وهم كانوا اهل
البلد والعرب كانوا يكونون حولها ه قال وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكلابية التي يقال لها فاطمة ابنة الضحاك بن سفين فاختارت الدنيا حين خيرت وقيل انها
استعاذت من رسول الله ففارقها وذكر ان ابرهيم بن وثيمة بن مالك بن اوس بن الحدثان حدثه
عن ابي وجزة السعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها في ذي القعدة ه قال
وفيها ولدت ابرهيم مارية في ذي الحجة فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام بردة
بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وزوجها البرا بن
اوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن عدي بن النجار فكانت ترضعه ه
قال وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى ابي رافع فاخبرته
انها ولدت غلاما فبشر به ابو رافع رسول الله فوهب له مملوكا قال وغارت نسا رسول الله

صلى الله عليه وسلم واشتد عليهن حين رُزقت منه الولد ٥

ثم دخلت سنة تسع

وفيها قدم وفد بني اسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر فقالوا قدمنا يا رسول الله قبل ان ترسل الينا فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم الاية ٥ وفيها قدم وفد بلي في شهر ربيع الاول فنزلوا على رويفع بن ثابت البلوي ٥ وفيها قدم وفد الدارين من لخم وهم عشرة ٥ وفيها قدم في قول الواقدي عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وكان من خبره ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن اهل الطائف اتبع اثره عروة بن مسعود ابن معتب حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومهم انهم قاتلوك وعرف رسول الله ان فيهم نخوة بالامتناع الذي كان فيهم فقال له عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم وكان فيهم كذلك محببا مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام ورجا ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فزعم بنو ملك انه قتله رجل منهم يقال له اوس بن عوف اخو بني سالم بن ملك وزعم الاحلاف انه قتله رجل منهم من بني عتاب بن ملك يقال له وهب بن جابر فقيل لعروة ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس في الا ما في الشهدا الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه ان مثله في قومه لمثل صاحب يس في قومه ٥ وفيها قدم وفد اهل الطائف على رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل انهم قدموا عليه في رمضان ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس بن شريق الثقفي ان عمرو بن امية اخا بني علاج كان مهاجرا لعبد ياليل بن عمرو وكان عمرو بن امية يقول لك اخرج اليه فقال عبد ياليل لرسول عمرو ويحك ارسلك قال نعم وهو ذا واقف في دارك قال ان هذا لشي ما كنت اظنه لعمرو كان امنع من ذلك في نفسه فلما راه رحب به عمرو وقال انه قد نزل بنا امر ليست معه هجرة انه قد كان من امر هذا الرجل ما قد رايت وقد اسلمت العرب كلها وليس لكم بهم طاقة فانظروا في امركم فعند ذلك ايتمرت ثقيف فيما بينها وقال بعضهم لبعض الا ترون انه لا يامن لكم سرب ولا يخرج منكم احد الا اقتطع به فايتمروا واجمعوا ان يرسلوا الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كما ارسلوا عروة فكلموا عبد ياليل بن عمرو بن عمير وكان في سن عروة بن مسعود وعرضوا ذلك عليه فابى ان يفعل وخشي ان يصنع به اذا رجع ما صنع بعروة فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا فاجمعوا على ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلثة من بني ملك فيكونوا ستة عثمن بن ابي العاص بن بشر بن عبد دهمان اخو بني يسار واوس بن عوف اخو بني سالم ونمير بن خرشة بن ربيعة اخو بلحارث وبعثوا مع الاحلاف عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب فخرج بهم عبد ياليل وهو ناب القوم وصاحب امرهم ولم يخرج الا خشية من مثل ما صنع بعروة بن مسعود ليشغل كل رجل منهم اذا رجعوا الى الطائف رهطه فلما دنوا من المدينة نزلوا قناة لقوا بها المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته ركاب اصحاب رسول الله وكانت رعيتها نوبا على اصحابه فلما راهم المغيرة ترك الركاب وضبر يشتد ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم عليه فلقيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه قبل ان يدخل على رسول الله فاخبره عن ركب ثقيف انهم قدموا يريدون البيعة والاسلام بان يشرط لهم شروطا ويكتبوا من رسول الله كتابا في قومهم وبلادهم واموالهم فقال ابو بكر للمغيرة اقسمت عليك بالله لا تسبقني الى رسول الله حتى اكون انا الذي احدثه ففعل المغيرة فدخل ابو بكر على رسول الله فاخبره عن ركب ثقيف بقدومهم ثم خرج المغيرة الى اصحابه فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية ولما ان قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون وكان خلد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتبوا كتابهم وكان خلد هو الذي كتب كتابهم بيده وكانوا لا يطعمون طعاما ياتيهم من عند رسول الله حتى ياكل منه خلد حتى اسلموا وبايعوا وفرغوا من كتابهم وقد كان فيما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلث سنين فابى عليهم فما برحوا يسالونه سنة سنة ويابى عليهم حتى سالوا شهرا واحدا بعد مقدمهم فابى ان يدعها شيئا مسمى وانما يريدون بذلك فيما يظهرون ان يسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهون ان يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الا ان يبعث ابا سفين بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها وقد كانوا سالوه مع ترك الطاغية ان يعفيهم من الصلوة وان يكسروا اوثانهم بايديهم فقال رسول الله اما كسر اوثانكم بايديكم فسنعفيكم منه واما الصلوة فلا خير في دين لا صلاة فيه فقالوا يا محمد اما هذه فسنوتيكها وان كانت دناءة فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم امر عليهم عثمن بن ابي العاص وكان من احدثهم سنا وذلك انه كان احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القران فقال ابو بكر لرسول الله

صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني قد رايت هذا الغلام فيهم من احرصهم على التفقه في الاسلام
وتعليم القران ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة
قال فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجهوا راجعين الى بلادهم بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخرجا مع القوم
حتى اذا قدموا الطايف اراد المغيرة ان يقدم ابا سفيان فابى ذلك ابو سفيان عليه وقال
ادخل انت على قومك واقام ابو سفيان بماله بذي الهدم فلما دخل المغيرة بن شعبة
علاها يضربها بالمعول وقام قومه دونه بنو معتب خشية ان يرمى او يصاب كما اصيب
عروة وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها ويقلن

الا ابكين دفاع　　اسلمها الرضاع　　لم يحسنوا المصاع

قال ويقول ابو سفيان والمغيرة يضربها بالفاس واها لك اها لك فلما هدمها المغيرة
واخذ مالها وحليها ارسل الى ابي سفيان وحليها مجموع ومالها من الذهب والجزع وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا سفيان ان يقضي من مال اللات دين عروة والاسود
ابني مسعود فقضى منه دينهما وفي هذه السنة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك ۝

ذكر الخبر عن غزوة تبوك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال اقام رسول الله بالمدينة بعد منصرفه
من الطايف ما بين ذي الحجة الى رجب ثم امر الناس بالتهيو لغزو الروم ۝ حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر
وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم كل قد حدث في غزوة تبوك ما بلغه عنها وبعض القوم يحدث
ما لم يحدث بعض وكل قد اجتمع حديثه في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر اصحابه بالتهيو لغزو الروم وذلك في زمن عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب
من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص
عنها الى الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يخرج في غزوة
الا كنى عنها واخبر انه يريد غير الذي يصمد له الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينها للناس
لبعد المشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يصمد له ليتاهب الناس لذلك اهبته
وامر الناس بالجهاز واخبرهم انه يريد الروم فتجهز الناس على ما في انفسهم من الكره لذلك الوجه
مع ما عظموا من ذكر الروم وغزوهم فقال رسول الله ذات يوم وهو في جهازه للجد

بن قيس اخي بني سلمة هل لك يا جد العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله او تاذن لي ولا
تفتني فوالله لقد عرف قومي ما رجل اشد عجبا بالنساء مني واني اخشى ان رايت نساء بني الاصفر
لا اصبر عنهن فاعرض عنه رسول الله وقال اذنت لك ففي الجد بن قيس نزلت هذه الاية
ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني الاية اي انما يخشى الفتنة فتخلفه عن رسول الله والرغبة
بنفسه عن نفسه اعظم وان جهنم من ورايه ۝ وقال قايل من المنافقين لبعض
لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون الى قوله جزاء بما كانوا يكسبون
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره فامر الناس بالانكماش وحض اهل الغنى
على النفقة والحملان في سبيل الله ورغبهم في ذلك فحمل رجال من اهل الغنى فاحتسبوا وانفق
عثمان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد اعظم من نفقته ثم ان رجالا من المسلمين اتوا
رسول الله وهم البكاوون وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم فاستحملوا رسول الله
وكانوا اهل حاجة فقال لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون
قال فبلغني ان يامين بن عمير بن كعب النضري لقي ابا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفل
وهما يبكيان فقال لهما ما يبكيكما قالا جينا رسول الله ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا
ما نتقوى به على الخروج معه فاعطاهما ناضحا له فارتحلاه وزودهما شيا من تمر فخرجا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ۝ قال وجا المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم
الله عز وجل وذكر انهم كانوا من بني غفار منهم خفاف بن ايماء بن رحضة ثم استتب برسول
الله صلى الله عليه وسلم سفره واجمع السير وقد كان نفر من المسلمين ابطات بهم النية عن رسول
الله حتى تخلفوا عنه من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك اخو بني سلمة ومرارة بن الربيع اخو بني
عمرو بن عوف وهلال بن امية اخو بني واقف وابو خيثمة اخو بني سالم بن عوف وكانوا نفر
صدق لا يتهمون في اسلامهم فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع
وضرب عبد الله بن ابي بن سلول عسكره على حدة اسفل منه نحو ذباب جبل بالجبانة اسفل من
ثنية الوداع وكان فيما يزعمون ليس باقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف
عنه عبد الله بن ابي بن سلول فيمن تخلف من المنافقين واهل الريب وكان عبد الله بن ابي اخا
بني عمرو بن عوف بن الخزرج وعبد الله بن نبتل اخا بني عمرو بن عوف ورفاعة بن زيد بن
التابوت اخا بني قينقاع وكانوا من عظماء المنافقين وكانوا ممن يكيد الاسلام واهله
قال وفيهم فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن
البصري انزل الله عز وجل لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور الاية ۝

قال ابو جعفر وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب على اهله وامره بالاقامة
فيهم واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة اخا بني غفار فارجف المنافقون بعلي بن
ابي طالب وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما قال ذلك المنافقون اخذ
علي سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجرف فقال يا نبي الله زعم
المنافقون انك انما خلفتني انك استثقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكني انما خلفتك
لما ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره
ثم ان ابا خيثمة اخا بني سالم رجع بعد ان سار رسول الله اياما الى اهله في يوم حار فوجد
امراتين له في عريشين لهما في حائط قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء
وهيات له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امراتيه وما صنعتا له فقال
رسول الله في الضح والريح وابو خيثمة في ظلال باردة وماء بارد وطعام مهيا وامراة
حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق
برسول الله فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك ابا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق
يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير
بن وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله ففعل ثم سار حتى دنا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس يا رسول الله هذا راكب على الطريق
مقبل قال رسول الله كن ابا خيثمة فقالوا يا رسول الله هو ابو خيثمة والله فلما اناخ اقبل فسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله له اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله
الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له خيرا ودعا له بخير وقد كان رسول الله حين
مر بالحجر نزلها واستقى الناس من بئرها فلما راحوا منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضؤوا منها للصلوة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا
تاكلوا منه شيئا ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس كما امرهم به
رسول الله الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له فاما الذي
ذهب لحاجته فانخنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته
في جبلي طيء فاخبر بذلك رسول الله فقال الم انهكم ان يخرج احد الا ومعه صاحب له ثم دعا
للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الاخر الذي وقع بجبلي طيء فان طيا اهدته لرسول الله

حين قدم المدينة ع قال ابو جعفر والحديث عن الحجر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن العباس بن سهل بن سعد الساعدي فلما اصبح الناس ولا ماء معهم
شكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله فارسل الله سبحانه سحابة فامطرت
حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء ع حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق
عن عاصم بن عمر بن قتادة قال قلت لمحمود بن لبيد هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله
ان كان الرجل ليعرفه من اخيه ومن ابيه ومن عمه ومن عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك ثم قال
محمود لقد اخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث سار فلما كان من امر الماء بالحجر ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا
فارسل الله السحابة فامطرت حتى ارتوى الناس اقبلنا عليه فقلنا ويحك هل بعد هذا شيء قال
سحابة مارة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج
اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم كان
عقبيا بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم كان في رحله زيد بن اللصيت القينقاعي وكان منافقا فقال
زيد بن اللصيت وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله اليس يزعم محمد انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري
اين ناقته فقال رسول الله وعمارة عنده ان رجلا قال ان هذا محمد يخبركم انه نبي وهو يزعم انه
يخبركم بخبر السماء ولا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في
الوادي من شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوا بها فذهبوا فجاءوا بها فرجع
عمارة ثم خرج الى اهله فقال والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا عن مقالة
قائل اخبره الله عنه كذا وكذا للذي قال زيد بن اللصيت فقال رجل ممن كان في رحل
عمارة ولم يحضر رسول الله زيد والله قال هذه المقالة قبل ان ياتي فاقبل عمارة على زيد
يجاء في عنقه يقول يا عباد الله والله ان في رحلي لداهية وما ادري اخرج يا عدو الله من
رحلي فلا تصحبني قال فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض لم يزل متهما
بشر حتى هلك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون
يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير
ذلك فقد اراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر وابطا به بعيره فقال دعوه
فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه قال وتلوم ابو ذر
على بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فجعله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله في بعض منازله فنظر
ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله

كن ابا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده ع حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بريدة بن سفين الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي قال لما نفى عثمن
ابا ذر نزل ابو ذر الربذة فاصابه بها قدره ولم يكن معه احد الا امراته وغلامه فاوصاهما
ان غسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر
صاحب رسول الله فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق
فاقبل عبد الله بن مسعود ورهط من اهل العراق عمارا فلم يرعهم الا الجنازة على الطريق قد كادت الابل
تطاها فقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله فاعينونا على دفنه قال فاستهل
عبد الله بن مسعود يبكي ويقول صدق رسول الله تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك
ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم ابن مسعود حديثه وما قال له رسول الله في مسيره الى تبوك ع
قال وقد كان رهط من المنافقين فيهم وديعة بن ثابت اخو بني عمرو بن عوف وفيهم رجل
من اشجع حليف لبني سلمة يقال له مخشي بن حمير يشيرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
منطلق الى تبوك فقال بعضهم لبعض اتحسبون قتال بني الاصفر كقتال غيرهم والله لكاني بكم غدا
مقرنين في الحبال ارجافا وترهيبا للمؤمنين فقال ابن حمير والله لوددت اني اقاضي
على ان يضرب كل رجل منا مائة جلدة وانا ننفلت ان ينزل الله فينا قرآنا لمقالتكم هذه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا فسلهم عما
قالوا فان انكروا فقل بلى قد قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال لهم ذلك فاتوا رسول
الله يعتذرون اليه فقال وديعة بن ثابت ورسول الله واقف على ناقته فجعل يقول وهو
آخذ بحقبها يا رسول الله كنا نخوض ونلعب فانزل الله عز وجل فيهم ولئن سالتهم ليقولن انما كنا
نخوض ونلعب وقال مخشي بن حمير يا رسول الله قعد بي اسمي واسم ابي فكان الذي
عفي عنه في هذه الاية مخشي بن حمير فتسمى عبد الرحمن وسال الله ان يقتله شهيدا لا يعلم
بمكانه فقتل يوم اليمامة ثم لم يوجد له اثر ع فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالح رسول الله واعطاه الجزية واهل جربا
واذرح فاعطوه الجزية وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل كتابا فهو عندهم ثم ان رسول
الله دعا خالد بن الوليد فبعثه الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة
وكان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد
البقر فخرج خالد بن الوليد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على

سطح له ومعه امراته فباتت البقر تحك بقرونها باب الحصن فقالت امراته هل رايت مثل هذا قط قال
لا والله قالت فمن يترك هذا قال لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج له وركب معه نفر من اهل بيته
فيهم اخ له يقال له حسان فركب وخرج معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذته وقتلوا اخاه حسانا وقد كان عليه قباء له من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد
فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه ع حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن انس بن مالك قال رايت قباء اكيدر حين قدم به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه بايديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله اتعجبون من هذا فوالذي
نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ع حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق قال ثم ان خالدا قدم باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية
ثم خلى سبيله فرجع الى قريته ع

ثم رجع الحديث الى حديث

يزيد بن رومان الذي في اول غزوة تبوك

قال فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف قافلا الى
المدينة وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب والراكبين والثلثة بواد يقال له وادي
المشقق فقال رسول الله من سبقنا الى ذلك فلا يستقين منه شيئا حتى ناتيه قال فسبقه اليه نفر من
المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا الماء
فقيل يا رسول الله فلان وفلان فقال اولم انههم ان يستقوا منه شيئا حتى اتيه ثم لعنهم رسول الله ودعا
عليهم ثم نزل صلى الله عليه وسلم فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله ان يصب ثم نضحه
به ومسحه بيده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله ان يدعو فانخرق من الماء كما يقول
من سمعه ان له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله من
بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار قد كانوا
اتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة
المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر وحال شغل او كما قال
رسول الله ولو قد قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد
فدعا رسول الله مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي او اخاه عاصم بن عدي اخا
بني العجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى اتيا

بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال لمالك ومعن انظراني حتى اخرج اليكما بنار من اهلي
فدخل الى اهله فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرج يشتدان حتى دخلا المسجد وفيه اهله
فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القران ما نزل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا
وتفريقا بين المومنين الى اخر القصة وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا خذام بن خالد من بني عبيد
بن زيد احد بني عمرو بن عوف ومن داره اخرج مسجد الشقاق وثعلبة بن حاطب من بني عبيد
وهو الى بني امية بن زيد ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد وعباد بن حنيف اخو سهل
بن حنيف من بني عمرو بن عوف وابو حبيبة بن الازعر من بني ضبيعة بن زيد وجارية بن
عامر وابناه مجمع بن جارية وزيد بن جارية ونبتل بن الحارث وهم من بني ضبيعة ومخرج وهو
الى بني ضبيعة وبجاد بن عثمان وهو من بني ضبيعة ووديعة بن ثابت وهو الى بني امية
رهط ابي لبابة بن عبد المنذر قال وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد كان
تخلف عنه من المنافقين جماعة وتخلف اولئك الرهط من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن مالك
ومرارة بن الربيع وهلال بن امية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلمن احدا من
هولاء الثلثة واتاه من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون فصفح عنهم رسول الله
ولم يعذرهم الله ولا رسوله واعتزل المسلمون كلام هولاء الثلثة النفر حتى انزل الله عز وجل
قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فتاب الله عليهم
قال وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر
وفد ثقيف وقد مضى ذكر خبرهم قبل · قال وفي هذه السنة اعني سنة
تسع وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في سرية الى بلاد طي في ربيع الاخر فاغار
عليهم فسبا واخذ سيفين كانا في بيت الصنم يقال لاحدهما رسوب وللاخر المخذم وكان لهما ذكر كان
الحارث بن ابي شمر نذرهما · وسبى اخت عدي بن حاتم طي · قال ابو جعفر واما الاخبار الواردة عن
عدي بن حاتم عندنا فبغير بيان وبغير ما قال الواقدي في سبي علي اخت عدي بن حاتم ·
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال حدثنا سماك قال سمعت
عباد بن حبيش يحدث عن عدي بن حاتم قال جاءت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال رسل
رسول الله فاخذوا عمتي وناسا فاتوا بهم النبي قال فصفوا له قالت قلت يا رسول الله نأى
الوافد وانقطع الولد وانا عجوز كبيرة ما بي من خدمة فمن علي من الله عليك يا رسول الله قال
ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الذي فر من الله ورسوله قالت فمن علي ورجل الى
جنبه ترى انه علي قال سليه حملانا قال فسألته فامر لها قالت فاتتني فقالت لقد فعلت فعلة

ما كان ابوك يفعلها قالت ائته راغبا وراهبا فقد اتاه فلان فاصاب منه قال فاتيته
فاذا عنده امراة وصبيان او صبي فذكر قربهم من النبي صلى الله عليه وسلم فعرفت انه ليس ملك كسرى
ولا قيصر فقال لي يا عدي بن حاتم ما افرك ان يقال لا اله الا الله فهل من اله الا الله وما افرك
ان يقال الله اكبر فهل من شيء اكبر من الله فرأيت وجهه استبشر · حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن شيبان بن سعد الطائي قال كان عدي بن حاتم طي يقول فما من رجل
من العرب كان اشد كراهية لرسول الله حين سمع به مني اما انا فكنت امرا شريفا وكنت نصرانيا
اسير في قومي بالمرباع وكنت في نفسي على دين وكنت ملكا في قومي لما كان يصنع بي فلما سمعت برسول
الله كرهته فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعيا لابلي لا ابا لك اعدد لي من ابلي اجمالا
ذللا سمانا مسانا فاحبسها قريبا مني فاذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فآذني
ففعل ثم انه اتاني ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانعا اذا غشيتك خيل محمد فاصنعه
الان فاني قد رايت رايات فسألت عنها فقالوا هذه جيوش محمد قال قلت فقرب لي اجمالي فقربها
فاحتملت باهلي وولدي ثم قلت الحق باهل ديني من النصارى بالشام فسلكت الحوشية
وخلفت ابنة حاتم في الحاضر فلما قدمت الشام اقمت بها وتخالفني خيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتصيب ابنة حاتم فيمن اصيب فقدم بها على رسول الله في سبايا طي وقد بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم هربي الى الشام قال فجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت
السبايا يحبسن بها فمر بها رسول الله فقامت اليه وكانت امراة جزلة فقالت يا رسول الله هلك
الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم
قال الفار من الله ورسوله قالت ثم مضى رسول الله وتركني حتى اذا كان الغد مر بي وقد ايست
قالت فاشار الي رجل من خلفه ان قومي اليه فكلميه قالت فقمت اليه فقلت يا رسول الله هلك
الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي
من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم آذنيني قالت فسألت عن الرجل الذي
اشار الي ان كلميه فقيل علي بن ابي طالب قال واقمت حتى قدم ركب من بلي او من قضاعة قال
واقمت حتى قدم · قالت وانما اريد ان آتي اخي بالشام قالت فجئت رسول الله فقلت يا رسول الله
قد قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله وحملني واعطاني نفقة
فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدي فوالله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت الى ظعينة
تصوب الي تؤمنا فقلت ابنة حاتم فاذا هي هي فلما وقفت علي انسحلت تقول القاطع الظالم
احتملت باهلك وولدك وتركت بقية والدك وعورتك قال قلت يا اخية لا تقولي الا

خيرًا فوالله ما لي عذرًا لقد صنعتُ ما ذكرتَ قال ثم نزل فاقامت عندي فقلت لها وكانت امراةً حازمةً ماذا ترين في امر هذا الرجل قالت ارى والله ان تلحق به سريعًا فان يكن الرجل نبيًّا فللسابق اليه فضيلة وان يكن ملكًا فلن تزال في عز اليمن وانت انت فقلتُ والله ان هذا الراي فخرجت حتى اقدم على رسول الله فدخلتُ عليه وهو في مسجده فسلمتُ عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول الله فانطلق بي الى بيته فوالله انه لعامدٌ بي اليه اذ لقيته امراةٌ ضعيفةٌ فاستوقفته فوقف لها طويلًا تكلمه في حاجتها قال فقلتُ في نفسي والله ما هذا بملك ثم مضى رسول الله حتى دخل بيته فتناول وسادةً من ادمٍ محشوةٍ ليفًا فقذفها اليّ فقال اجلس على هذه قال قلتُ لا بل انت فاجلس عليها قال بل انت فجلستُ وجلس رسول الله قال قلتُ في نفسي والله ما هذا بامر ملكٍ قال ثم قال ايه يا عدي بن حاتم الم تك ركوسيًّا قال قلتُ بلى يا رسول الله قال او لم تكن تسير في قومك بالمرباع قال قلتُ بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت اجل وعرفتُ انه نبيٌّ مرسلٌ يعلم ما يجهل قال ثم قال لعله يا عدي بن حاتم انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعله انما يمنعك من الدخول في هذا الدين كثرة ما ترى من عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمراة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف الا الله ولعله انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى الملك في غيرهم والسلطان وايم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت قال فاسلمتُ ۵ قال فكان عدي بن حاتم يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثة والله لتكوننه قد رايتُ القصور البيض من ارض بابل قد فتحت ورايت المراة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف شيئًا حتى تحج هذا البيت وايم الله لتكونن الثالثة ليفيض المال حتى لا يوجد من ياخذه ۵ قال الواقدي وفيها قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم ۵ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر قالا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي والزبرقان بن بدر التميمي ثم احد بني سعد وعمرو بن الاهتم والحتات بن فلان ونعيم بن زيد وقيس بن عاصم اخو بني سعد في وفد عظيم من بني تميم معهم عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري وقد كان الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحصار الطايف فلما وفد بنو تميم كانا معهم فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات ان اخرج الينا

يا محمد فاذى ذلك من صياحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فقالوا يا محمد جيناك لنفاخرك فاذن لشاعرنا وخطيبنا قال نعم قد اذنت لخطيبكم فليقم فقام اليه عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو اهله الذي جعلنا ملوكًا ووهب لنا اموالًا عظامًا نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عددًا وايسره عدةً فمن مثلنا في الناس السنا برؤوس الناس واولي فضلهم فمن يفاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو نشاء لاكثرنا الكلام ولكنا نخشى من الاكثار فيما اعطانا وانا نعرف اقول هذا الان لتاتونا بمثل قولنا وامر افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس اخي بلحرث بن الخزرج قم فاجب الرجل في خطبته فقام ثابت فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه السموات علمه ولم يك شي قط الا من فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكًا واصطفى من خير خلقه رسولًا اكرمهم نسبًا واصدقهم حديثًا وافضلهم حسبًا وانزل عليه كتابه وايتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان فامن برسول الله المهاجرون من قومه وذوي رحمه اكرم الناس انسابًا واحسن الناس وجوهًا وخير الناس فعالًا ثم كان اول الخلق اجابة واستجاب لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فنحن انصار الله ووزرا رسوله نقاتل الناس حتى يومنوا بالله فمن امن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله ابدًا وكان قتله علينا يسيرًا اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم للمومنين والمومنات والسلام عليكم ۵ ثم قالوا يا محمد ائذن لشاعرنا فقال نعم فقام الزبرقان بن بدر فقال ۵

نحن الكرام فلا حيٌّ يعادلنا ... منا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحياء كلهم ... عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا ... من الشواء اذا لم يونس القزع
ثم ترى الناس تاتينا سراتهم ... من كل ارض هويًّا ثم نصطنع
فننحر الكوم عبطًا في ارومتنا ... للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
فلا ترانا الى حيٍّ نفاخرهم ... الا استفادوا وكاد الراس يقتطع
اذا ابينا ولم ياب لنا احدٌ ... انا كذلك عند الفخر نرتفع
فمن يقادرنا في ذاك يعرفنا ... فيرجع القول والاخبار تستمع ۵

وكان حسان بن ثابت غايبًا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان فلما جاءني رسوله فاخبرني انه انما دعاني لاجيب شاعر بني تميم خرجت الى رسول الله وانا اقول
منعنا رسول الله اذ حل وسطنا ... على كل باغٍ من معدٍّ وراغم

منعناه لما حل بين بيوتنا باسيافنا من كل عاد وظالم
ببيت حريز عزه وثراؤه بجابية الجولان وسط الاعاجم
هل المجد الا السودد العود والندى وجاه الملوك واحتمال العظايم

فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم وقال ما قال عرضت في قوله وقلت على نحو ما قال فلما فرغ الزبرقان من قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان قم يا حسان فاجب الرجل فيما قال فقال حسان

ان الذوايب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلايق فاعلم شرها البدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لادنى سبقهم تبع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم او وازنوا اهل مجد بالندى
اعفة ذكرت في الوحي عفتهم لا يطمعون ولا يرديهم الطمع
لا يبخلون على جار بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع
اذا نصبنا لحي لم ندب لهم كما يدب الى الوحشية الذرع
نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها اذا الزعانف من اظفارها خشع
لا فخر ان هم اصابوا من عدوهم وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كانهم في الوغى والموت مكتنع اسد بحلية في ارساغها فدع
خذ منهم ما اتوا عفوا اذا غضبوا ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فاترك عداوتهم شرا يخاض عليه السم والسلع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم اذا تفرقت الاهواء والشيع
اهدى لهم مدحي قلب يوازره فيما احب لسان حايك صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم ان جد بالناس جد القول او شمعوا

فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الاقرع بن حابس وابي ان هذا الرجل لموتى له لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا واصواتهم اعلا من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوايزهم وكان عمرو بن الاهتم قد خلفه القوم في ظهرهم فقال

قيس بن عاصم وكان يبغض عمرو بن الاهتم يا رسول الله انه كان منا رجل في رحالنا وهو غلام حدث وازرى به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطى القوم فقال عمرو بن الاهتم حين بلغه ذلك من قول قيس بن عاصم وهو يهجوه

ظللت مفترشا هلباك تشتمني عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
ان تبغضونا فان الروم اصلكم والروم لا تملك البغضاء للعرب
سدنا فسوددنا عود وسوددكم مؤخر عند اصل العجب والذنب

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان قال فانزل الله فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من بني تميم اكثرهم لا يعقلون قال وهي القراة الاولى

قال الواقدي وفيها مات عبد الله بن ابي سلول مرض في ليال بقين من شوال ومات في ذي القعدة وكان مرضه عشرين ليلة وفيها قدم على رسول الله كتاب ملوك حمير في رمضان مقرين بالاسلام مع رسولهم الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين

فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك وكان رسولهم اليه باسلامهم الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمن قيل ذي رعين وهمدان ومعافر وبعث اليه زرعة ذي يزن مالك بن مرة الرهاوي باسلامهم ومفارقتهم الشرك واهله فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمن قيل ذي رعين وهمدان ومعافر اما بعد ذلكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم مقفلنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهدايته ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلوة واتيتم الزكوة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم نبيه وصفيه وما كتب على المومنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وما سقت السما وكل ما سقي بالغرب نصف العشر وفي الابل في الاربعين ابنة لبون وفي كل خمسين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلثين من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سايمة وحدها شاة وانها فرايض الله التي فرض على المومنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين على المشركين فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من اسلم من يهودي او نصراني فان له مثل ما لهم

وعليه مثل ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا يفتن عنها وعليه الجزية على كل حالم
ذكر او انثى حر او عبد دينار واف او قيمته من المعافري او عرضه فمن ادى ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله
اما بعد فان رسول الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى زرعة ذي يزن اذا اتاكم
رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر
ومالك بن مرة واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده
ورسوله ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين
فابشر بخير وآمرك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى غنيكم
وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يتزكى بها على فقراء المؤمنين وابناء السبيل
وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب فآمركم به خيرا واني قد بعثت اليكم من صالحي اهلي واولي ديني
واولي علمهم فآمركم بهم خيرا فانهم منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
قال الواقدي وفيها قدم وفد بهراء على رسول الله ثلاثة عشر رجلا ونزلوا على المقداد بن
عمرو قال وفيها قدم وفد بني البكاء وفيها قدم وفد بني فزارة وهم بضعة عشر
رجلا فيهم خارجة بن حصن قال وفيها نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين
النجاشي وانه مات في رجب سنة تسع قال وفيها حج ابو بكر بالناس ثم خرج ابو بكر من
المدينة في ثلثمائة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرين بدنة وساق ابو بكر خمس
بدنات وحج عبد الرحمن بن عوف واهدى وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا على اثره
فادركه بالعرج فقرا على براءة يوم النحر عند العقبة حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما نزلت هذه الآيات الى راس
الاربعين من سورة براءة فبعث بهن رسول الله مع ابي بكر وامره على الحج فلما سار فبلغ الشجرة
من ذي الحليفة اتبعه بعلي فاخذها منه فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله بابي انت وامي انزل في شاني شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل مني اما ترضى
يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وانك صاحبي على الحوض قال بلى يا رسول الله فسار ابو بكر على
الحاج وعلي يؤذن ببراءة فقام يوم الاضحى فاذن فقال لا يقربن المسجد الحرام مشرك
بعد عامه هذا ولا يطوفن بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهده الى
مدته وان هذه ايام اكل وشرب وان الله لا يدخل الجنة الا من كان مسلما فقالوا نحن برآء
من عهدك وعهد ابن عمك الا من الطعن والضرب فرجع المشركون فلام بعضهم بعضا وقالوا

ما تصنعون وقد اسلمت قريش فاسلموا حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن ابان
حدثنا ابو معشر قال حدثنا محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر على الموسم سنة تسع وبعث علي بن ابي طالب بثلاثين او اربعين آية من براءة فقراها على الناس
يؤجل المشركين اربعة اشهر يسيحون في الارض فقرا عليهم براءة يوم عرفة اجل المشركين عشرين يوما من ذي
الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من ربيع الآخر وقراها عليهم في منازلهم ولا يحجن بعد عامنا هذا
مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان قال ابو جعفر وفي هذه السنة فرضت الصدقات
وفرق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عماله على الصدقات وفيها نزل قوله خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وكان السبب الذي نزل ذلك به قصة ثعلبة بن حاطب ذكر ذلك ابو امامة
الباهلي قال الواقدي وفي هذه السنة ماتت ام كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شعبان وغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب قال وقيل غسلتها نسوة من
الانصار فيهن امراة يقال لها ام عطية ونزل في حفرتها ابو طلحة قال وفيها قدم وفد ثعلبة
بن منقذ وفيها قدم وفد سعد بن هذيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
قال حدثني سلمة بن كهيل ومحمد بن الوليد بن نويفع عن كريب مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس
قال بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه فاناخ بعيره على باب
المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه وكان ضمام بن ثعلبة
رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال
ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله انا ابن عبد المطلب قال محمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب
اني سائلك ومغلظ لك في المسالة فلا تجدن في نفسك قال لا اجد في نفسي فسل عما بدا لك قال
انشدك بالله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك الله امرك ان تامرنا ان نعبده وحده
ولا نشرك به شيئا وان نخلع هذه الانداد التي كانت اباؤنا تعبد من دونه قال نعم قال فانشدك
بالله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك الله امرك ان تامرنا ان نصلي هذه الصلوات
الخمس قال نعم قال ثم جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع
الاسلام كلها ينشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا رسول الله وسأؤدي هذه الفرائض واجتنب ما نهيتني عنه ثم لا انقص
ولا ازيد ثم انصرف الى بعيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولى ان يصدق ذو العقيصتين
يدخل الجنة قال فاتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه وكان اول ما تكلم به
ان قال بئست اللات والعزى قالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم

انهما والله لا ينفعان ولا يضران ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه واني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه قال فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امراة الا مسلما قال يقول ابن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة

ثم دخلت سنة عشر

قال ابو جعفر فبعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلد بن الوليد في شهر ربيع الاخر وقيل في شهر ربيع الاول وقيل في جمدى الاولى سرية في اربعمائة الى بني الحرث بن كعب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خلد بن الوليد في شهر ربيع الاخر او في جمدى الاولى من سنة عشر الى الحارث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثا فان استجابوا لك فاقبل منهم واقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه ومعالم الاسلام فان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خلد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الناس الى الاسلام ويقولون يا ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعاهم اليه فاقام خلد فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه ثم كتب خلد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فان كتابك جاءني مع رسلك بنجران ان بني الحرث قد اسلموا قبل ان يقاتلوا واجابوا الى ما دعوتهم اليه من الاسلام وشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان قد هداهم الله بهداه فبشرهم وانذرهم واقبل منهم وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خلد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه وفد بلحرث بن كعب فيهم قيس بن الحصين بن يزيد بن قنان ذي الغصة ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قريظ الزيادي وشداد بن عبد الله القناني وعمرو بن عبد الله الضبابي فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فراهم قال من هولا القوم الذين كانهم رجال الهند قيل يا رسول الله هولاء بنو الحرث بن كعب فلما وقفوا عند رسول الله سلموا عليه وقالوا نشهد انك رسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله وانا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الذين اذا زجروا استقدموا فسكتوا فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها رسول الله الثالثة فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها رسول الله الرابعة فقال يزيد بن عبد المدان نعم يا رسول الله نحن الذين اذا زجرنا استقدمنا فقالها اربع مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان خلد بن الوليد لم يكتب الي فيكم انكم اسلمتم ولم تقاتلوا لالقيت رووسكم تحت اقدامكم فقال يزيد بن عبد المدان اما والله يا رسول الله ما حمدناك ولا حمدنا خلدا فقال رسول الله فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذي هدانا بك قال صدقتم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب احدا فقال رسول الله بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا يا رسول الله كنا نغلب من قاتلنا انا كنا بني عبيد نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا احدا بظلم قال صدقتم ثم امر رسول الله بلحرث بن كعب قيس بن الحصين فرجع وفد بلحرث بن كعب الى قومهم في بقية شوال او في صدر ذي القعدة فلم يمكثوا بعد ان قدموا الى قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني الحرث بن كعب بعد ان ولى وفدهم عمرو بن حزم الانصاري ثم احد بني النجار ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام وياخذ منهم صدقاتهم وكتب له كتابا عهد اليه فيه وامره فيه بامره

بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله ورسوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود عهد من محمد النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن

امره بتقوى الله في امره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وامره ان ياخذ بالحق كما
امره الله وان يبشر الناس بالخير ويامرهم به ويعلم الناس القران ويفقههم في الدين وينهى الناس
ولا يمس احد القران الا وهو طاهر ويخبر الناس بالذي لهم وبالذي عليهم ويلين للناس في الحق
ويشتد عليهم في الظلم فان الله عز وجل كره الظلم ونهى عنه وقال الا لعنة الله على الظالمين
ويبشر الناس بالجنة وبعملها وينذر بالنار وعملها ويستالف الناس حتى يتفقهوا في الدين ويعلم
الناس معالم الحج وسنته وفريضته وما امر الله به في الحج الاكبر والحج الاصغر هو العمرة
وينهى الناس ان يصلي احد في ثوب واحد صغير الا ان يكون ثوبا واحدا يثني طرفه على عاتقه
وينهى ان يحتبي في ثوب واحد يفضي بفرجه الى السما وينهى ان لا يعقص احد شعر راسه اذا عفا في
قفاه وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعا الى القبايل والعشاير وليكن دعاوهم الى الله
وحده لا شريك له فمن لم يدع الى الله ودعا الى القبايل والعشاير فليقطفوا بالسيف حتى
يكون دعاوهم الى الله وحده لا شريك له ويامر الناس باسباغ الوضو وجوههم وايديهم الى
المرافق وارجلهم الى الكعبين ويمسحون برووسهم كما امرهم الله عز وجل وامر بالصلوة لوقتها واتمام
الركوع والخشوع ويغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس وصلوة العصر والشمس
في الارض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل لا يوخر حتى تبدو النجوم في السما والعشا اول
الليل وامر بالسعي الى الجمعة اذا نودي لها والغسل عند الرواح اليها وامره ان ياخذ من المغانم
خمس الله وما كتب على المومنين في الصدقة من العقار عشر ما سقى البعل وما سقت السما وما
سقى الغرب نصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل عشرين من الابل اربع شياه
وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلثين من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من
الغنم سايمة شاة فانها فريضة الله التي افترض الله عز وجل على المومنين في الصدقة فمن
زاد خيرا فهو خير له وانه من اسلم من يهودي او نصراني اسلاما خالصا من نفسه ودان دين
الاسلام فانه من المومنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على نصرانيته او يهوديته
فانه لا يفتن عنها وعلى كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف او عرضه ثياب فمن ادى
ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو لله ولرسوله وللمومنين جميعا

قال الواقدي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن حزم عامله بنجران

قال وفي هذه السنة قدم وفد سلامان في شوال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم سبعة
نفر راسهم حبيب السلاماني وفيها قدم وفد غسان في رمضان
وفيها قدم وفد غامد في رمضان وفيها قدم وفد الازد راسهم صرد بن عبد الله
في بضع عشرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر
قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الازدي فاسلم وحسن اسلامه
في وفد من الازد فامره رسول الله على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم من اهل
بيته المشركين من قبايل اليمن فخرج صرد بن عبد الله يسير بامر رسول الله حتى نزل
بجرش وهي يومئذ مدينة مغلقة وفيها قبايل اليمن وقد ضوت اليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا
بمسير المسلمين فحاصروهم بها قريبا من شهر وامتنعوا منه فيها ثم انه رجع عنهم قافلا حتى اذا
كان الى جبل يقال له شكر ظن اهل جرش انما ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى ادركوه
عطف عليهم فقتلهم قتلا وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بالمدينة يرتادان وينظران فبينا هما عند رسول الله عشية بعد العصر اذ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم باي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال
له جبل كشر وكذلك تسميه اهل جرش فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما له يا رسول
الله قال ان بدن الله لتنحر عنده الان قال فجلس الرجلان الى ابي بكر او الى عثمان فقال لهما
ويحكما ان رسول الله الان لينعى لكما قومكما فقوما الى رسول الله فسلاه ان يدعو الله فيرفع
عن قومكما فقاما اليه فسالاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله راجعين
الى قومهما فوجدا قومهما اصيبوا يوم اصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحمى لهم حمى حول قريتهم على اعلام معلومة للفرس وللراحلة وللمثيرة بقرة الحرث
فمن رعاها من الناس سوى ذلك فماله سحت فقال رجل من الازد في تلك الغزوة وكانت
خثعم تصيب من الازد في الجاهلية وكانوا يعدون في الشهر الحرام

يا غزوة ما غزونا غير خايبة ... فيها البغال وفيها الخيل والحمر
حتى اتينا حميرا في مصانعها ... وجمع خثعم قد شاعت لها النذر
اذا وضعت غليلا كنت احمله ... فما ابالي اداوا بعد ام كفروا

قال وفيها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في سرية الى اليمن في رمضان
حدثنا ابو كريب ومحمد بن عمرو بن هياج قالا حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الارحبي قال حدثنا ابرهيم
بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق عن البرا بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام فكنت فيمن سار معه فاقام عليه ستة اشهر
لا يجيبونه الى شي فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وامره ان يقفل خالدا ومن معه

فان اراد احد ممن كان مع خالد بن الوليد ان يعقب معه تركه قال البرا فكنت فيمن عقب
معه فلما انتهينا الى اوايل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى بنا علي الفجر فلما فرغ صفنا صفا واحدا
ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم قرا عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان كلها في
يوم واحد وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا كتابه خر ساجدا ثم جلس فقال
السلام على همدان السلام على همدان ثم تتابع اهل اليمن على الاسلام

قال ابو جعفر وفيها قدم وفد زبيد على النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معدي
كرب وقد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى اليهم امر رسول الله في اناس من بني زبيد فاسلم
وكان عمرو بن معدي كرب قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى اليهم امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا قيس انك سيد قومك اليوم وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز
يقول انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لا يخفى عليك اذا لقيناه
اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فابى عليه ذلك قيس بن مكشوح وسفه رايه فركب عمرو
بن معدي كرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدقه وامن به فلما بلغ ذلك
قيسا اوعد عمرا وتحطم عليه وقال خالفني وترك رايي فقال عمرو في ذلك

امرتك يوم ذي صنعا امرا باديا رشده
امرتك باتقا الله والمعروف تتعده
خرجت من المنى مثل الحمار اعاره وتده
تمناني على فرس عليه جالسا اسده
علي مفاضة كالنهي اخلص ماءه جدده
ترد الرمح منثني السنان عوايرا قصده
فلو لاقيتني لاقيت ليثا فوقه لبده
تلاقي شنبثا شثن البراثن ناشزا كتده
يسامي القرن ان قرن تيممه فيعتضده
فياخذه فيرفعه فيخفضه فيقتصده
فيدمغه فيحطمه فيخضمه فيزدرده
ظلوم الشرك فيما احرزت انيابه ويده
متى يغدوا يغذا به فقبوله برده

فيخطر مثل خطر الفحل فوق سراته زبده
فامسى يعتريه من البعوض ممنعا بلده
فلا يمنيني ومن غيري لينا كتده
ونوى له وطنا كثيرا حوله عدده

قال فقام عمرو بن معدي كرب في قومه من بني زبيد وعليهم فروة بن مسيك المرادي فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو وقال حين ارتد

وجدنا ملك فروة شر ملك حمار ساف منخره بثفر
وكنت اذا رايت ابا عمير ترى الحولاء من خبث وغدر

وقد كان قدم على رسول الله في هذه السنة اعني سنة عشر قبل قدوم عمرو بن معدي كرب
فروة بن مسيك المرادي ع مفارقا الملوك كندة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال قدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم مفارقا لملوك كندة ومباعدا لهم وقد كان قبل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة اصابت
فيها همدان من مراد ما ارادوا حتى اثخنوهم في يوم كان له يقال له الردم وكان الذي
قاد همدان الى مراد الاجدع بن مالك ففضحهم يومئذ وفي ذلك يقول فروة بن مسيك

فان نغلب فغلابون قدما وان نهزم فغير مهزمينا
وان نقتل فلا جبن ولكن منايانا وطعمة اخرينا
كذاك الدهر دولته سجال تكر صروفه حينا فحينا
فبينا ما نسر به ونرضى ولو لبست غضارته سنينا
اذا انقلبت به كرات دهر فالفي للاولى غبطوا طحينا
ومن يغبط بريب الدهر منهم يجد ريب الزمان له خؤونا
فلو خلد الملوك اذا خلدنا ولو بقي الكرام اذا بقينا
فافنى ذلكم سروات قومي كما افنى القرون الاولينا

ولما توجه فروة بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا الملوك كندة قال

لما رايت ملوك كندة اعرضت كالرجل خان الرجل عرق نسابها
يممت راحلتي امام محمد ارجو فواضلها وحسن ثرابها

قال فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله فيما بلغني يا فروة هل ساءك
ما اصاب قومك يوم الردم فقال يا رسول الله ومن ذا يصيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم

الروم لا يشوه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا
خيرا فاستعمله رسول الله على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خلد بن سعيد بن العاص
على الصدقة وكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ه حدثنا ابو كريب
وسفين بن وكيع قالا حدثنا ابو اسامة قال اخبرنا مجالد قال حدثنا عامر عن فروة بن مسيك قال
قال لي رسول الله اكرهت يومك ويوم همدان فقلت اي والله افنى الاهل والعشيرة فقال اما انه
خير لمن بقي ه وفيها قدم وفد عبد القيس ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود بن عمرو بن حنش بن المعلى اخو عبد القيس في وفد عبد القيس
وكان نصرانيا ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن
الحسن قال لما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه ورغبه
فيه فقال يا محمد اني قد كنت على دين واني تارك ديني لدينك افتضمن لي ديني فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم انا ضامن لك ان قد هداك الله الى ما هو خير منه قال فاسلم واسلم معه
اصحابه ثم سالوا رسول الله الحملان فقال والله ما عندي ما احملكم عليه فقالوا يا رسول الله ان بيننا
وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس افنتبلغ عليها الى بلادنا قال اياك واياها فانما تلك حرق
النار قال فخرج من عنده الجارود راجعا الى قومه وكان حسن الاسلام صلبا على دينه حتى هلك
وقد ادرك الردة فلما رجع من قومه من كان اسلم منهم الى دينهم الاول مع الغرور المنذر بن النعمن
بن المنذر قام الجارود فتشهد شهادة الحق ودعا الى الاسلام فقال يا ايها الناس اني اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واكفر من لم يشهد وقد كان رسول الله بعث العلا بن
الحضرمي قبل فتح مكة الى المنذر بن ساوى العبدي فاسلم فحسن اسلامه ثم هلك بعد وفاة رسول
الله وقبل ردة اهل البحرين والعلا امير عنده لرسول الله على البحرين ه

وفيها قدم وفد بني حنيفة ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب الكذاب فكان منزلهم في دار ابنة الحرث
امراة من الانصار ثم من بني النجار ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
حدثني بعض علمائنا من اهل المدينة ان بني حنيفة اتت بمسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستره بالثياب ورسول الله جالس في اصحابه ومعه عسيب من سعف النخل في راسه خوصات
فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له رسول الله لو سالتني هذا العسيب الذي في يدي ما اعطيتكه ه حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن شيخ من بني حنيفة من اهل اليمامة قال كان حديث مسيلمة على غير

هذا زعم ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه
فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وركابنا يحفظها لنا قال فامر له رسول الله بمثل
ما امر به للقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا يحفظ ضيعة اصحابه وذلك يريد رسول الله قال
ثم انصرفوا عن رسول الله وجاءوا مسيلمة بما اعطاه رسول الله فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبا
وتكذب لهم وقال اني قد اشركت في الامر معه وقال لوفده الم يقل لكم رسول الله حين ذكرتموني اما
انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم اني قد اشركت معه ثم جعل يسجع السجاعات ويقول
لهم فيما يقول مضاهاة للقران ه لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق
وحشى ووضع عنهم الصلوة واحل لهم الخمر والزنا ونحو ذلك فشهد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انه نبي فاصفقت بنو حنيفة على ذلك فالله اعلم اي ذلك كان ه

قال ابو جعفر وفيها قدم وفد كندة راسهم الاشعث بن قيس الكندي ه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن ابن شهاب الزهري قال قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاشعث بن قيس في ستين راكبا من كندة فدخلوا على رسول الله مسجده وقد رجلوا جممهم
وتكحلوا عليهم جبب الحبرة قد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تسلموا
قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم قال فشقوه منها فالقوه ثم قال الاشعث يا رسول الله
نحن بنو اكل المرار وانت ابن اكل المرار فتبسم رسول الله ثم قال ناسبوا بهذا النسب العباس
بن عبد المطلب وربيعة بن الحرث قال وكان ربيعة والعباس تاجرين فكانا اذا شاعا
في ارض العرب فسئلا ممن هما قالا نحن بنو اكل المرار يتعززان بذلك وذلك ان كندة
كانوا ملوكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من
ابينا فقال الاشعث بن قيس هل عرفتم يا معشر كندة والله لا اسمع رجلا قالها بعد اليوم الا ضربته
حده ثمانين ه قال الواقدي وفيها قدم وفد محارب ه وفيها قدم وفد
الرهاويين ه وفيها قدم وفد العاقب والسيد من نجران فكتب لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتاب الصلح ه قال وفيها قدم وفد عبس ه وفيها
قدم وفد صدف ووافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ه قال وفيها قدم
عدي بن حاتم الطائي في شعبان ه وفيها مات ابو عامر الراهب عند هرقل فاختلف
كنانة بن عبد ياليل وعلقمة بن علاثة في ميراثه فقضي به لكنانة بن عبد ياليل قال هما من
اهل المدر وانت من اهل الوبر ه قال وفيها قدم وفد خولان وهم عشرة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق قال حدثني يزيد بن ابي حبيب قال قدم

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي
فاهدى لرسول الله غلاما ثم حسن اسلامه وكتب له رسول الله الى قومه كتابا في كتابه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد اني بعثته
الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن اقبل فمن حزب الله وحزب رسوله
ومن ادبر فله امان شهرين فلما قدم رفاعة على قومه اجابوا واسلموا ثم ساروا الى الحرة
حرة الرجلا فنزلوها محمد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن من لا يتهم عن
رجال من جذام كانوا بها علماء ان رفاعة بن زيد لما قدم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له فلم يلبث ان اقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر
صاحب الروم حين بعثه رسول الله ومعه تجارة له حتى اذا كانوا بواد من اوديتها يقال
له شناد اغار على دحية الهنيد بن عوص وابنه العوص بن الهنيد الضليعيان والضليع
بطن من جذام فاصابا كل شي كان معه فبلغ ذلك نفرا من بني الضبيب قوم رفاعة ممن كان
اسلم واجاب فنفروا الى الهنيد وابنه فيهم من بني الضبيب النعمن بن ابي جعال رماه بسهم
فاصاب ركبته فقال حين اصابه خذها وانا ابن لبنى وكانت له ام تدعا لبنى قال وقد
كان حسان بن ملة الضبيبي قد صحب دحية بن خليفة الكلبي قبل ذلك فعلمه ام الكتاب
فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه عوص فردوه على دحية فسار دحية حتى قدم على رسول
الله فاخبره خبره واستسقاه دم الهنيد وابنه فبعث اليهم رسول الله زيد بن حارثة وذلك الذي
هاج غزوة زيد جذاما وبعث معه جيشا وقد وجهت غطفان من جذام كلها ووايل ومن كان
من سلامان وسعد بن هذيم حين جاءهم رفاعة بن زيد بكتاب رسول الله فنزلوا بالحرة حرة الرجل
ورفاعة بن زيد بكراع ربة ولم يعلم ومعه ناس من بني الضبيب وسائر بني الضبيب بواد من ناحية
الحرة مما يسيل مشرقا واقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الاولاج فاغار بالفضافض من قبل الحرة
وجمعوا ما وجدوا من مال واناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين من بني الاحنف ورجلا من بني
خصيب فلما سمعت بذلك بنو الضبيب والجيش بفيفاء مدان ركب حسان بن ملة على فرس لسويد
بن زيد يقال له العجاجة وانيف بن ملة على فرس لملة يقال له رغال وابو زيد بن عمرو على
على فرس له يقال له شمر فانطلقوا حتى اذا دنوا من الجيش قال ابو زيد لانيف بن ملة كف عنا
وانصرف فانا نخشى لسانك فانصرف فوقف عنهما فلم يبعد منه فجعل فرسه تبحث بيدها وتوثب
فقال لانا اضن بالرجلين منك بالفرسين ولا تشامنا اليوم وتواطوا الا يتكلم منهم الا
حسان بن ملة وكانت بينهم كلمة في الجاهلية قد عرفوها بعضهم من بعض اذا اراد احدهم ان

يضرب بسيفه قال ثوري فلما برزوا على الجيش اقبل القوم يبتدرونهم فقال لهم حسان انا قوم مسلمون
وكان اول من لقيهم رجل على فرس ادهم بايع رمحه يقول معترضه كانما ركز على منسج فرسه
حرواعتق فاقبل يسوقهم فقال انيف ثوري فقال حسان مهلا فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال
له حسان انا قوم مسلمون فقال له زيد فاقرا ام الكتاب فقراها حسان فقال زيد بن حارثة
نادوا في الجيش ان الله قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاوا منها الا من ختر واذا اخت لحسان
بن ملة وهي امراة ابي وبر بن عدي بن امية بن الضبيب في الاسارى فقال له زيد خذها فاخذت
بحقويه فقالت ام الفزر الضليعية انطلقون ببناتكم وتذرون امهاتكم فقال احد بني ضبيب
انها بنو الضبيب وسحر السنتهم سائر اليوم فسمعها بعض الجيش فاخبر بها زيد بن حارثة فامر باخت
حسان ففكت يداها من حقويه فقال لها اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكم حكمه
فرجعوا ونهى الجيش ان يهبطوا الى واديهم الذي جاوا منه فامسوا في اهليهم واستعتموا ذودا
لسويد بن زيد فلما شربوا عتمتهم ركبوا الى رفاعة بن زيد وكان ممن ركب الى رفاعة تلك الليلة
ابو زيد بن عمرو وابو شماس بن عمرو وسويد بن زيد وبعجة بن زيد وبردع بن زيد وثعلبة
بن عمرو ومخربة بن عدي وانيف بن ملة وحسان بن ملة حتى صبحوا رفاعة بن زيد بكراع
ربة بظهر الحرة على بئر هنالك من حرة ليلى فقال له حسان بن ملة انك لجالس تحلب المعزى
ونساء جذام يجررن اسارى قد غرها كتابك الذي جئت به فدعا رفاعة بن زيد بجمل
له فجعل يشد عليه رحله وهو يقول هل انت حي او تنادي حيا ثم غدا معهم ومعه امية
بن ضفاره اخو الخضاري المعولين متشدين من ظهر الحرة فساروا الى جوف المدينة ثلث ليال فلما
دخلوا انتهوا الى المسجد ونظر اليهم رجل من الناس فقال لهم لا تنيخوا ابلكم فتقطع ايديهن فنزلوا
عنها وهن قيام فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وراهم الاح اليهم بيده ان تعالوا من وراء
الناس فلما استفتح رفاعة بن زيد المنطق قام رجل من الناس فقال ان هؤلاء يا نبي الله قوم سحرة
فرددها مرتين فقال رفاعة رحم الله من لم يحذنا في يومنا هذا الا خيرا ثم دفع رفاعة كتابه الى رسول
الله الذي كان كتبه له فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا غدره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقراه يا غلام واعلن فلما قرا كتابهم واستخبرهم فاخبروه الخبر قال رسول الله كيف اصنع
بالقتلى ثلاث مرات فقال رفاعة انت يا رسول الله اعلم لا نحرم عليك حلالا ولا نحل لك حراما
فقال ابو زيد بن عمرو اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن كان قتل فهو تحت قدمي هاتين فقال
رسول الله صدق ابو زيد اركب معهم يا علي فقال علي يا رسول الله ان زيدا لن يطيعني قال
خذ سيفي فاعطاه سيفه فقال علي ليس لي راحلة يا رسول الله اركبهما فحمله رسول الله على جمل

١١

لثعلبة بن عمرو يقال له المحجال فخرجوا فاذا رسول لزيد بن حارثة على ناقة من ابل اى وبر معه
لها الشمس فانزلوه عنها فقال ما على ما شانى فقال لهم على ما الحر عرفوه فاخذوه ثم ساروا حتى
لقوا الجيش بفيفا الفحلتين فاخذوا ما في ايديهم من اموالهم حتى كانوا ينزعون لبد المراة من تحت
الرحل

وفد بني عامر بن صعصعة

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس بن مالك بن جعفر
وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر وكان هولاء الثلثة روس القوم وشياطينهم فقدم عامر بن
الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر ان
الناس قد اسلموا فاسلم قال والله لقد كنت اليت الا انتهى حتى تتبع العرب عقبى افانا اتبع
عقبى هذا الفتى من قريش ثم قال لاربد اذا اقدمت على الرجل فانى شاغل عنك وجهه فاذا
فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل
يا محمد خالنى قال لا والله حتى تومن بالله وحده قال يا محمد خالنى قال وجعل يكلمه وينتظر من اربد ما كان
امره به فجعل اربد لا يحير شيا فلما راى عامر ما يصنع اربد قال يا محمد خالنى قال لا والله حتى
تومن بالله وحده لا شريك له فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله لاملانها
عليك خيلا حمرا ورجالا فلما ولى قال رسول الله اللهم اكفنى عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند
رسول الله قال عامر لاربد ويلك يا اربد اين ما كنت اوصيتك به قال والله ما كان على ظهر الارض
رجل هو اخوف على نفسى عندى منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا تعجل على لا ابا لك
والله ما هممت بالذى امرتنى به من مرة الا دخلت بينى وبين الرجل حتى ما ارى غيرك افاضربك بالسيف
قال عامر بن الطفيل
بعث الرسول بما ترى فكانما عمدا نشد على المقانب غارا
ولقد وردن بنا المدينة شزبا ولقد قتلن حولها الانصارا

وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله عز وجل على عامر بن الطفيل
الطاعون في عنقه فقتله وانه في بيت امراة من بنى سلول ثم خرج اصحابه حين راوه حتى
قدموا ارض بنى عامر فلما قدموا اتاهم قومهم فقالوا ما وراك يا اربد قال لا شى والله
لقد دعانا الى عبادة شى لوددت انه عندى الان فارميه بنبلى هذه حتى اقتله فخرج
بعد مقالته هذه بيوم او يومين معه جمل له يتبعه فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما
وكان اربد بن قيس اخا لبيد بن ربيعة لامه
وقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد طى فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلموه وعرض عليهم

رسول الله الاسلام فاسلموا فحسن اسلامهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن اسحق عن رجال من طى ما ذكر لى رجل من العرب بفضل ثم جاءنى الا
رايته دون ما يقال فيه الا ما كان من زيد الخيل فانه لم يبلغ فيه كل ما فيه ثم سماه زيد الخير وقطع له
فيد وارضين معه وكتب له بذلك فخرج من عند رسول الله راجعا الى قومه فقال رسول الله
ان ينج زيد من حمى المدينة سماه رسول الله بغير الحمى وام ملدم فلم تثبته وليث فلما انتهى من بلاد نجد
الى ماء من مياهه يقال له فردة اصابته الحمى فمات بها فلما احس بالموت زيد قال

امرتحل قومى المشارق غدوة واترك فى بيت بفردة منجد
الا رب يوم لو مرضت لعادنى عوائد من لم يبر منهن يجهد

فلما مات عمدت امراته الى ما كان معه من كتبه التى قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرقتها بالنار

وفى هذه السنة كتب مسيلمة الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى انه اشرك معه فى النبوة
حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابى بكر قال كان مسيلمة بن حبيب الكذاب
كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله
سلام عليك فانى قد اشركت فى الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض
ولكن قريشا قوم يعتدون
فقدم عليه رسولان بهذا الكتاب
حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن شيخ من اشجع قال ابن حميد اما على بن مجاهد فيقول
عن ابى مالك الاشجعى عن سلمة بن نعيم بن مسعود الاشجعى عن ابيه نعيم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لهما حين قرا كتاب مسيلمة فما تقولان انتما قالا نقول كما قال فقال
اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب الى مسيلمة

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من
اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
قال وكان ذلك فى اخر سنة عشر
قال ابو جعفر وقد قيل ان
دعوى مسيلمة ومن ادعى النبوة من الكذابين فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم انما كانت
بعد انصراف النبى من حجة المتمى حجة الوداع ومرضته التى مرضها التى كانت منها وفاته صلى الله
عليه وسلم
حدثنا عبيد الله بن سعيد الزهرى قال حدثنى عمى يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنى سيف بن عمر وكتب بذلك الى السرى يقول حدثنا سعيد بن ابراهيم التيمى عن سيف

بن عمر التيمي الانبدي قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجذع الانصاري عن عبد الله بن
حنين مولى رسول الله عن ابي مويهبة مولى رسول الله قال لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة بعد ما قضى حجة التمام فتحلل به السير وطارت به الاخبار لتحلل السير بالنبي صلى الله عليه
وسلم انه قد اشتكى فوثب الاسود باليمن ومسيلمة باليمامة وجاء الخبر عنهما للنبي صلى الله عليه وسلم
ثم وثب طليحة في بلاد بني اسد بعد ما افاق النبي ثم اشتكى في المحرم وجعه الذي توفاه الله فيه
قال ابو جعفر وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع البلاد التي دخلها الاسلام
عمالاً على الصدقات
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث امراءه وعماله على الصدقات على كل ما اوطأ الاسلام من
البلدان فبعث المهاجر بن امية بن المغيرة الى صنعاء فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن
لبيد اخا بني بياضة الانصاري الى حضرموت على صدقاتها وبعث عدي بن حاتم على الصدقة صدقة
طي واسد وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة وفرق صدقة بني سعد على رجلين
منهم فبعث العلاء بن الحضرمي على البحرين وبعث علي بن ابي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم
ويقدم عليه بجزيتهم فلما دخل ذو القعدة من هذه السنة اعني سنة عشر تجهز النبي الى
الحج فامر الناس الجهاز له
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الرحمن
بن القاسم عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم
الى الحج لخمس ليال بقين من ذي القعدة لا يذكر ولا يذكر الناس الا الحج حتى اذا كان بسرف
وقد ساق رسول الله معه الهدي واشراف من اشراف الناس امر الناس ان يحلوا بعمرة
الا من ساق الهدي وحضت ذلك اليوم فدخل علي وانا ابكي فقال ما لك يا عائشة احلك
نفست فقلت نعم لوددت اني لم اخرج معكم عامي هذا في هذا السفر قال لا تفعلي
لا تقولن ذلك فانك تقضين ما يقضي الحاج الا انك لا تطوفين بالبيت قالت ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فحل كل من كان لا هدي معه وحل نساؤه بعمرة فلما كان
يوم النحر اتيت بلحم بقر فطرح في بيتي فقلت ما هذا قالوا ذبح رسول الله عن نسائه البقر حتى اذا
كانت ليلة الحصبة بعثني رسول الله مع اخي عبد الرحمن بن ابي بكر لاقضي عمرتي من التنعيم
مكان عمرتي التي فاتتني
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن ابن ابي نجيح
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى نجران فلقيه بمكة وقد احرم فدخل
علي على فاطمة ابنة رسول الله فوجدها قد حلت وتهيأت فقال ما لك يا ابنة رسول الله
قالت امرنا رسول الله ان نحل بعمرة فاحللنا قال ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ

من الخبر عن سفره قال له رسول الله انطلق فطف بالبيت وحل كما حل اصحابك فقال يا رسول
الله اني قد اهللت بما اهللت به قال ارجع فاحلل كما حل اصحابك قال قلت يا رسول الله اني
قلت حين احرمت اللهم اني اهل بما اهل به عبدك ورسولك قال فهل معك من هدي
قال قلت لا قال فاشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه وثبت على احرامه مع رسول
الله حتى فرغا من الحج ونحر رسول الله الهدي عنهما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق عن يحيى بن عبد الرحمن عن ابي عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال
لما اقبل علي بن ابي طالب من اليمن ليلقى رسول الله بمكة تعجل الى رسول الله واستخلف على جنده
الذين معه رجلا من اصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا رجالا من القوم حللا من البز الذي
كان مع علي بن ابي طالب فلما دنا جيشه خرج علي ليلقاهم فاذا هم عليهم الحلل فقال ويحك
ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا به اذا قدموا في الناس فقال ويلك انزع قبل ان ينتهي الى رسول
الله قال فانتزع الحلل من الناس وردها في البز
شكاية لما صنع بهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم
عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب ابنة كعب بن عجرة وكانت عند ابي سعيد
الخدري عن ابي سعيد قال شكا الناس علي بن ابي طالب فقام رسول الله فينا خطيبا
فسمعته يقول يا ايها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله او في سبيل الله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح قال ثم مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجه فارى الناس مناسكهم واعلمهم سنن حجهم وخطب الناس
خطبته التي بين للناس فيها ما بين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا
ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابدا ايها الناس ان دماءكم واموالكم
عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن
اعمالكم وقد بلغت فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وان كل ربا موضوع
ولكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله انه لا ربا وان ربا العباس بن عبد المطلب
موضوع كله وان كل دم كان في الجاهلية موضوع وان اول دمائكم اضع دم ربيعة بن الحارث
بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني ليث فقتلته بنو هذيل فهو اول ما ابدا به من دماء الجاهلية
ايها الناس ان الشيطان قد يئس من ان يعبد بارضكم هذه ابدا ولكنه رضي ان يطاع فيما سوى
ذلك مما تحقرون من اعمالكم فاحذروه على دينكم ايها الناس انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين
كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما احل الله وان الزمان

قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في
كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلثة متوالية ورجب مضر الذي بين جمادى
وشعبان ۝ اما بعد ايها الناس فان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا لكم عليهن
الا يوطين فرشكم احدا تكرهونه وعليهن الا ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن فان الله قد اذن لكم
ان تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف
واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانكم انما اخذتموهن بامانة الله
واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاعقلوا ايها الناس واسمعوا قولي فاني قد بلغت وتركت فيكم ما ان
اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة نبيه ايها الناس اسمعوا قولي فاني قد بلغت واعقلوا
تعلمن ان كل مسلم اخو المسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من اخيه الا ما اعطاه عن طيب نفس
فلا تظلموا انفسكم اللهم هل بلغت قال فذكر لي انهم قالوا اللهم نعم فقال رسول الله اللهم اشهد ۝
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه عباد قال كان الذي يصرخ في الناس بقول رسول الله وهو على عرفة ربيعة بن امية
بن خلف قال يقول له رسول الله قل ايها الناس ان رسول الله يقول هل تدرون اي
شهر هذا فيقولون الشهر الحرام فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا
ربكم كحرمة شهركم هذا ثم قال قل ان رسول الله يقول ايها الناس هل تدرون اي بلد هذا قال
فيصرخ به فيقولون البلد الحرام قال فيقول قل ان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان
تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا ثم قال قل يا ايها الناس هل تدرون اي يوم هذا فقال لهم فقالوا يوم الحج
الاكبر فقال قل ان الله حرم عليكم اموالكم ودماءكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا ۝
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح ان رسول الله حين وقف
بعرفة قال هذا الموقف للجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف ۝ وقال حين وقف على
قزح صبيحة المزدلفة هذا الموقف وكل المزدلفة موقف ثم لما نحر بالمنحر قال هذا المنحر وكل
منى منحر فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وقد اراهم مناسكهم وعلمهم ما افترض عليهم في حجهم من الموقف
ورمي الجمار والطواف بالبيت وما احل لهم في حجهم وما حرم عليهم فكانت حجة الوداع وحجة البلاغ
وذلك ان رسول الله لم يحج بعدها ۝ قال ابو جعفر وكان غزواته بنفسه
ست وعشرون غزوة ويقول بعضهم هن سبع وعشرون غزوة فمن قال هي ست وعشرون
جعل غزوة النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وغزوته من خيبر الى وادي القرى غزوة واحدة لانه لم
يرجع من خيبر حين فرغ من امرها الى منزله ولكنه مضى منها الى وادي القرى فجعل ذلك

غزوة واحدة ومن قال هي سبع وعشرون غزوة جعل غزوة خيبر غزوة وغزوة وادي القرى غزوة
اخرى فيجعل العدد سبعا وعشرين ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد
بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال كان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ستا وعشرين
غزوة اول غزوة غزاها ودان وهي غزوة الابواء ثم غزوة بواط الى ناحية رضوى ۝ ثم غزوة العشيرة
من بطن ينبع ۝ ثم غزوة بدر الاولى يطلب كرز بن جابر ۝ ثم غزوة بدر التي قتل فيها
صناديد قريش واشرافهم واسر فيها من اسر ۝ ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ماء لبني سليم ۝
ثم غزوة السويق يطلب ابا سفيان حتى بلغ قرقرة الكدر ۝ ثم غزوة غطفان الى نجد وهي غزوة
ذي امر ۝ ثم غزوة بحران معدن بالحجاز من فوق الفرع ۝ ثم غزوة احد ۝ ثم غزوة
حمراء الاسد ۝ ثم غزوة بني النضير ۝ ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ۝ ثم غزوة
بدر الاخرى ۝ ثم غزوة دومة الجندل ۝ ثم غزوة الخندق ۝ ثم غزوة بني قريظة ۝
ثم غزوة بني لحيان من هذيل ۝ ثم غزوة ذي قرد ۝ ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ۝
ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصده المشركون ۝ ثم غزوة خيبر ۝ ثم اعتمر عمرة
القضاء ۝ ثم غزوة الفتح فتح مكة ۝ ثم غزوة حنين ۝ ثم غزوة الطائف ۝
ثم غزوة تبوك ۝ قاتل منها في تسع غزوات بدر واحد والخندق وقريظة
والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف ۝
حدثنا الحرث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا محمد بن يحيى بن سهل
بن ابي حثمة عن ابيه عن جده قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ستا وعشرين غزوة ثم
ذكر من حدث ابن [illegible] حميد عن سلمة قال محمد بن عمر مغازي رسول الله معروفة مجمع عليها
ليس فيها اختلاف بين احد في عددها وهي سبع وعشرون غزوة وانما اختلفوا بينهم في تقديم
مغزاه قبل مغزاه ۝ حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال حدثني محمد بن عمر
قال حدثنا معاذ بن محمد الانصاري عن محمد بن ثابت الانصاري قال سئل ابن عمر كم غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سبعا وعشرين غزوة فقيل لابن عمر كم غزوت معه قال احدى
وعشرين غزوة اولها الخندق وفاتتني ست غزوات وقد كنت حريصا قد عرضت على النبي
صلى الله عليه وسلم كل ذلك يردني فلا يجيزني حتى اجازني في الخندق ۝
قال الواقدي قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة ذكر من ذلك التسع التي ذكرناها
عن ابن اسحاق وعد معها غزوة وادي القرى وانه قاتل فيها فقتل غلامه مدعم رمي بسهم ۝
قال وقاتل يوم الغابة فقتل من المشركين وقتل محرز بن نضلة يومئذ ۝

واختلف في عدد سراياه صلى الله عليه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال كانت سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه فيما بين ان قدم المدينة وبين ان قبضه الله خمسا وثلثين بعثا وسرية ع بعث غزوة سرية عبيدة بن الحرث الى احيا من ثنية المرة وهو ما بالحجاز ع ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية العيص وبعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة ع وغزوة سعد بن ابي وقاص الى الخرار من ارض الحجاز ع وغزوة عبد الله بن جحش الى نخلة ع وغزوة زيد بن حارثة القردة ما من مياه نجد ع وغزوة مرثد بن ابي مرثد الغنوي الرجيع ع وغزوة المنذر بن عمرو بير معونة ع وغزوة ابي عبيدة بن الجراح الى ذي القصة من طريق العراق ع وغزوة عمر بن الخطاب تربة من ارض بني عامر ع وغزوة علي بن ابي طالب اليمن ع وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث الكديد واصاب بلوح ع وغزوة علي بن ابي طالب الى بني عبد الله بن سعد من اهل فدك ع وغزوة ابن ابي العوجاء السلمي ارض بني سليم اصيب بها هو واصحابه جميعا ع وغزوة عكاشة بن محصن الغمرة ع وغزوة ابي سلمة بن عبد الاسد قطن ما من مياه بني اسد من ناحية نجد قتل فيها مسعود بن عروة ع وغزوة محمد بن مسلمة اخي بني الحرث الى القرطا من هوازن ع وغزوة بشير بن سعد الى بني مرة بفدك ع وغزوة بشير بن سعد ايضا الى يمن وجناب بلد من ارض خيبر وقيل يمن وجناب ارض من ارض خيبر ع وغزوة زيد بن حارثة الجموم من ارض بني سليم ع وغزوة زيد بن حارثة ايضا جذام من ارض حسما وقد مضى ذكر خبرها قبل ع وغزوة زيد بن حارثة ايضا وادي القرى لقي بني فزارة ع وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين احداهما التي اصاب الله فيها بشير بن رزام وكان من خبر بشير بن رزام وكان من حديث بشير بن رزام اليهودي انه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه رسول الله عبد الله بن رواحة في نفر من اصحابه منهم عبد الله بن انيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه كلموه وواعدوه وقربوا له وقالوا له انك ان قدمت على رسول الله استعملك واكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم في نفر من يهود على بعيره وردفه حتى اذا كان بالقرقرة من خيبر على ستة اميال فلم بشير بن رزام على سيفه الى رسول الله ففطن له عبد الله بن انيس وهو يريد السيف فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه بشير بمخرش حصا في يده من شوحط فامه في راسه وقتل الله بشيرا ومال كل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه

من يهود فقتله الا رجلا واحدا افلت على راحلته فلما قدم عبد الله بن انيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه ع وغزوة عبد الله بن عتيك الى خيبر فاصاب بها ابا رافع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث محمد بن مسلمة واصحابه فيما بين بدر واحد الى كعب بن الاشرف فقتلوه ع وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس الى خالد بن سفين بن نبيح الهذلي وهو بنخلة او بعرنة يجمع لرسول الله ليغزوه فقتله ع

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن انيس عن ابيه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه بلغني ان خالد بن سفين بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني وهو بنخلة او بعرنة فاته فاقتله قال قلت يا رسول الله انعته لي حتى اعرفه قال اذا رايته اذكرك الشيطان انه اية ما بينك وبينه انك اذا رايته وجدت له اقشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفي حتى اذا دفعت اليه وهو في ظعن يرتاد لهن منزلا حتى كان وقت العصر فلما رايته وجدت ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقشعريرة فاقبلت نحوه وخشيت ان يكون بيني وبينه محاولة يشغلني عن الصلاة فصليت وانا امشي نحوه اومي براسي ايماء فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال اجل انا في ذلك فمشيت معه شيئا حتى اذا امكنني حملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه منكبات عليه فلما قدمت على رسول الله وسلمت عليه وراني قال افلح الوجه قال قلت قد قتلته قال صدقت ثم قام رسول الله فدخل بيته فاعطاني عصا فقال امسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن انيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت اعطانيها رسول الله وامرني ان امسكها عندي قالوا افلا ترجع الى رسول الله فتسله لم ذلك فرجعت الى رسول الله فقلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال اية ما بيني وبينك يوم القيمة ان اقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى اذا مات امر بها فضمت معه في كفنه ثم دفنا جميعا ع

ثم رجع الحديث الى حديث

عبد الله بن ابي بكر ع قال وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة الى مؤتة من ارض الشام ع وغزوة كعب بن عمير الغفاري بذات اطلاح من ارض الشام فاصيب بها هو واصحابه ع وغزوة عيينة بن حصن بني العنبر من بني تميم وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه اليهم فاغار عليهم فاصاب

منهم ناسا وسبى منهم سبيا ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن
قتادة ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان علي رقبة من بني اسمعيل
قال هذا سبي بني العنبر يقدم الان فنعطيك انسانا فتعتقينه ❁ قال ابو جعفر
فلما قدم سبيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فيهم وفد من بني تميم حتى قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم ربيعة بن رفيع وسبرة بن عمرو والقعقاع بن معبد ووردان
بن محرز وقيس بن عاصم ومالك بن عمرو والاقرع بن حابس وحنظلة بن دارم وفراس
بن حابس وكان ممن سبي من نسائهم يومئذ اسماء ابنة مالك وكاس ابنة اري ونجوة ابنة
نهيك وحمضا ابنة قيس وعمرة ابنة مطر ❁ ثم رجع الى حديث
عبد الله بن ابي بكر ❁ قال وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث ارض
بني مرة فاصاب بها مرداس بن نهيك حليفا لهم من الحرقة من جهينة قتله اسامة بن زيد
ورجل من الانصار وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم لاسامة من لك بلا اله الا الله ❁
وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل ❁ وغزوة ابن ابي حدرد واصحابه الى بطن اضم ❁
وغزوة ابن ابي حدرد الاسلمي الى الغابة ❁ وغزوة عبد الرحمن بن عوف ❁ وبعث
سرية الى سيف البحر وعليهم ابو عبيدة بن الجراح وهي غزوة الخبط ❁ حدثني الحرث بن محمد
قال حدثنا ابن سعد قال قال محمد بن عمر كانت سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانيا واربعين
سرية ❁ قال الواقدي في هذه السنة قدم جرير بن عبد الله البجلي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسلما في رمضان فبعثه رسول الله الى ذي الخلصة فهدمها ❁ قال
وفيها قدم وبر بن يحنس على الابناء باليمن يدعوهم الى الاسلام فنزل على بنات النعمان بن بزرج
فاسلمن وبعث الى فيروز الديلمي فاسلم والى مركبود وعطا ابنه ووهب بن منبه وكان
اول من جمع القران بصنعا ابنه عطا بن مركبود ووهب بن منبه ❁ قال وفيها اسلم
باذان وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه ❁ قال ابو جعفر
وقد خالف في ذلك عبد الله بن ابي بكر ومن قال كانت مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة
وعشرين غزوة من ذكرناه ❁ حدثنا ابو كريب محمد بن العلا قال حدثنا يحيى بن ادم
قال حدثنا زهير عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم قال سمعت منه ان رسول الله غزا تسع عشرة
غزوة وحج بعد ما هاجر حجة لم يحج غيرها حجة الوداع ❁ وذكر ان ابا اسحق
قال ابو اسحق وقلت لزيد بن ارقم كم غزوت مع رسول الله قال سبع عشرة ❁ حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق ان عبد الله بن يزيد الانصاري

خرج يستسقي بالناس قال فصلى ركعتين ثم استسقى قال فلقيت يومئذ زيد بن ارقم قال ليس بيني وبينه
رجل او بيني وبينه رجل قال فقلت كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة فقلت
كم غزوت معه قال سبع عشرة غزوة فقلت فما اول غزوة غزا قال ذات العشير او العشيرة ❁
وزعم الواقدي ان هذا عندهم خطا ❁ حدثني الحرث بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال اخبرنا اسرائيل
عن ابي اسحق الهمداني قال قلت لزيد بن ارقم كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبع عشرة غزوة
قلت كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة ❁ قال الحرث قال ابن سعد
قال الواقدي فحدثت بهذا الحديث عبد الله بن جعفر فقال هذا اسناد اهل العراق يقولون هكذا
واول غزوة غزاها زيد بن ارقم المريسيع وهو غلام صغير وشهد مؤتة رديف عبد الله بن رواحة
وما غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلث غزوات او اربعا ❁ وروي عن مكحول في ذلك ما حدثني
الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا ابن عمر قال حدثني سعيد بن عبد العزيز عن النعمان بن المنذر
عن مكحول قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة غزوة قاتل من ذلك في ثماني غزوات اولهن
بدر واحد والاحزاب وقريظة ❁ قال الواقدي فهذان الحديثان حديث زيد بن ارقم
وحديث مكحول جميعا غلط ❁

ذكر الخبر عن حج رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني عبد الله بن زياد قال حدثنا زيد بن الحرث عن سفين الثوري عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر
معها عمرة ❁ حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحق بن يوسف عن شريك عن ابي اسحق
عن مجاهد عن ابن عمر قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرتين قبل ان يحج فبلغ ذلك
عائشة فقالت اعتمر رسول الله اربع عمر قد علم ذلك عبد الله بن عمر منهن عمرة مع حجته ❁
حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابي قال حدثنا ابو حمزة عن مطرف عن ابي اسحق عن مجاهد
قال سمعت ابن عمر يقول اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر فبلغ عائشة فقالت لقد علم
ابن عمر انه اعتمر اربع عمر منها عمرته التي قرن مع الحج ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن مجاهد قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد فاذا ابن عمر جالس عند حجرة
عائشة فقلنا كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اربعا احداهن في رجب فكرهنا ان نكذبه ونرد
عليه فسمعنا استنان عائشة في الحجرة فقال عروة بن الزبير يا امه يا ام المومنين اما تسمعين ما يقول
ابو عبد الرحمن فقالت وما يقول قال يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر احداهن في رجب
فقالت رحم الله ابا عبد الرحمن ما اعتمر النبي عمرة الا وهو شاهد وما اعتمر في رجب ❁ ❁

ذكر الخبر عن أزواج رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومن منهن عاش بعده ومن منهن فارقه في حياته والسبب الذي فارقه من أجله ومن منهن مات قبله

فحدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا هشام بن محمد قال أخبرني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خمس عشرة امرأة دخل بثلاث عشرة وجمع بين إحدى عشرة وتوفي عن تسع تزوج في الجاهلية وهو ابن بضع وعشرين سنة خديجة ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى وهي أول من تزوج وكانت قبله عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمها فاطمة ابنة زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن معيص بن لؤي فولدت لعتيق جارية ثم توفي عنها وخلف عليها أبو هالة بن زرارة بن نباش بن زرارة بن حبيب بن سلامة بن غوي بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم وهو في بني عبد الدار بن قصي فولدت لأبي هالة هند بن أبي هالة ثم توفي عنها فخلف عليها رسول الله وعندها ابن أبي هالة هند فولدت لرسول الله ثمانية القسم والطيب والطاهر وعبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة قال أبو جعفر ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياتها على خديجة حتى مضت لسبيلها فلما توفيت خديجة تزوج رسول الله بعدها فاختلف فيمن بدأ بنكاحها منهن بعد خديجة فقال بعضهم كانت التي بدأ بنكاحها بعد خديجة قبل غيرها عائشة ابنة أبي بكر الصديق وقال بعضهم بل كانت سودة ابنة زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر فأما عائشة فكانت يوم تزوجها صغيرة لا تصلح للجماع وأما سودة فإنها كانت امرأة ثيبا قد كان لها قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوج وكان زوجها قبل النبي السكران بن عمرو بن عبد شمس وكان السكران من مهاجرة الحبشة فتنصر ومات بها فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قال أبو جعفر ولا خلاف بين جميع أهل العلم بسير رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى بسودة قبل عائشة

ذكر السبب الذي كان في

خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة وسودة والرواية الواردة بأولاهما كان عقد عليها رسول الله عقد النكاح حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة قالت لما توفيت خديجة قالت خولة ابنة حكيم بن أمية بن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة أي رسول الله ألا تزوج فقال ومن فقالت إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة أحب خلق الله إليك عائشة ابنة أبي بكر قال ومن الثيب قالت سودة ابنة زمعة بن قيس قد آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه قال فاذهبي فاذكريهما علي فجاءت فدخلت بيت أبي بكر فوجدت أم رومان أم عائشة فقالت أي أم رومان ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وماذاك قالت أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة قالت وددت انتظري أبا بكر فإنه آت فجاء أبو بكر فقالت يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له إنما هي ابنة أخيه فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ذلك فقال ارجعي إليه فقولي له أنا أخوك في الإسلام وأنت أخي وابنتك تصلح لي فأتت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال انتظريني حتى أرجع فقالت أم رومان إن المطعم بن عدي كان ذكرها على ابنه ولا والله ما وعد شيئا قط فأخلف فدخل أبو بكر على مطعم وعنده امرأته أم ابنه الذي كان ذكرها عليه فقالت العجوز يا ابن أبي قحافة لعلنا إن زوجنا ابننا ابنتك أن تصبئه وتدخله في دينك الذي أنت عليه فأقبل على زوجها المطعم فقال ما تقول هذه فقال إنها تقول ذاك قال فخرج أبو بكر وقد أذهب الله العدة التي كانت في نفسه من عدته التي وعدها إياه وقال لخولة ادعي لي رسول الله فدعته فجاء فأنكحه وهي يومئذ ابنة ست سنين ثم خرجت فدخلت على سودة فقلت أي سودة ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة قالت وماذاك قالت أرسلني رسول الله يخطبك عليه قالت فقالت وددت ادخلي على أبي فاذكري له ذلك قالت وهو شيخ كبير قد تخلف عن الحج فدخلت عليه فحييته بتحية أهل الجاهلية ثم قلت إن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أرسلني أخطب عليه سودة قال كفو كريم فماذا تقول صاحبته قالت تحب ذلك قال ادعيها إلي فدعيت له فقال أي سودة زعمت هذه أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أرسل يخطبك وهو كفو كريم أفتحبين أن أزوجك قالت نعم قال فادعوه لي فدعته فجاء فزوجه فجاء أخوها من الحج عبد بن زمعة فجعل يحثي في رأسه التراب فقال بعد أن أسلم إني لسفيه يوم أحثي في رأسي التراب أن تزوج رسول الله سودة ابنة زمعة قالت قالت عائشة فقدمنا المدينة فنزل أبو بكر السنح في بني الحرث بن الخزرج قالت فجاء رسول الله فدخل بيتنا فاجتمع إليه رجال من الأنصار ونساء فجاءتني أمي وأنا في أرجوحة بين عرقين يرجح بي فأنزلتني ثم وفت جميمة كانت لي ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم أقبلت تقودني حتى إذا كانت عند الباب وقفت بي حتى ذهب بعض نفسي ثم أدخلتني ورسول الله جالس على سرير في بيتنا قالت فأجلستني في حجره فقالت هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهن وبارك لهن فيك ووثب القوم والنساء فخرجوا فبنى بي رسول الله في بيتي ما نحرت جزور ولا ذبحت علي شاة وأنا يومئذ ابنة

تسع سنين حتى ارسل الينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
حدثنا علي بن نصر قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث وحدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي
قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان انك كتبت
الي في خديجة ابنة خويلد تسالني متى توفيت وانها توفيت قبل مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة بثلث
سنين او قريبا من ذلك ونكح عايشة متوفى خديجة كان رسول الله راى عايشة مرتين يقال له هذه
امراتك وعايشة يوميذ ابنة ست سنين ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا بعايشة بعدما قدم
المدينة وهي يوم بناها ابنة تسع سنين ٥

رجع الخبر الى خبر هشام بن محمد ٥

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة ابنة ابي بكر واسمه عتيق بن ابي قحافة
وهو عثمن ويقال عبد الرحمن بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة تزوجها
قبل الهجرة بثلاث سنين وهي ابنة سبع سنين وجمع اليها بعد ان هاجر الى المدينة وهي ابنة تسع
سنين في شوال فتوفي عنها وهي ابنة ثمان عشرة ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها ٥
ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة ابنة عمر الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
بن رياح بن عبد الله بن قرط بن كعب وكانت قبله عند خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد
بن سهم وكان بدريا شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تلد له شيا ولم يشهد من بني
سهم بدرا غيره ٥ ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة واسمها هند
بنت ابي امية بن المغيرة بن مخزوم بن عمر بن مخزوم وكانت قبله عند ابي سلمة بن عبد الاسد بن هلال
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فارس القوم فاصابته
جراحة يوم احد فمات منها وكان ابن عمة رسول الله ورضيعه وامه برة ابنة عبد المطلب وولدت
له عمر وسلمة وزينب ودرة فلما مات كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة تسع تكبيرات
فلما قيل يا رسول الله اسهوت ام نسيت قال لم اسه ولم انس ولو كبرت على ابي سلمة الفا كان
اهلا لذلك ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لابي سلمة بخلفه في اهله فتزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل الاحزاب سنة ثلث وتزوج سلمة بن ابي سلمة ابنة حمزة بن عبد المطلب ٥
ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام المريسيع جويرية ابنة الحرث بن ابي ضرار
بن الحرث بن ملك بن جذيمة وهو المصطلق بن سعد بن عمرو سنة خمس وكانت قبله عند ملك بن
صفوان بن ذي الشفر بن ابي سرح بن ملك بن المصطلق لم تلد له شيا فكانت صفية رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع فاعتقها وتزوجها وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عتق
ما في يده من قومها فاعتقهم لها ٥ ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

ام حبيبة ابنة ابي سفين بن حرب وكانت عند عبيد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة
بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد وكانت من مهاجرات الحبشة هي وزوجها فتنصر زوجها وحاولها
ان تتابعه فابت وصبرت على دينها ومات زوجها على النصرانية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى النجاشي فيها فقال النجاشي لاصحابه من اولاكم بها قالوا خالد بن سعيد بن العاص قال فزوجها
من نبيكم ففعل وامهرها اربع مائة دينار ويقال بل خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان بن
عفان فلما زوجه اياها بعث الى النجاشي فيها فساق عنها الى النجاشي وبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ٥ ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش بن رياب بن يعمر
بن صبرة وكانت قبله عند زيد بن حارثة بن شراحيل مولى رسول الله مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
تلد له شيا وفيها انزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك
الى اخر الاية فزوجها الله عز وجل اياه وبعث في ذلك جبريل وكانت تفخر على نسا النبي وتقول
انا اكرمكن وليا واكرمكن سفيرا ٥ ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم صفية ابنة حيي بن اخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن ابي حبيب بن النضير
وكانت قبله تحت سلام بن مشكم بن الحكم بن حارثة بن الخزرج بن كعب بن الخزرج وتوفي عنها وخلف
عليها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق فقتله محمد بن مسلمة بامر النبي صلى الله عليه وسلم ضرب عنقه
صبرا فلما تصفح النبي صلى الله عليه وسلم السبي يوم خيبر القى رداه على صفية فكانت صفية يوم
خيبر ثم عرض عليها الاسلام فاسلمت فاعتقها وذلك سنة ست ٥ ثم تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة ابنة الحرث بن حزن بن بجير بن الهزم بن عبد الله بن رويبة
بن هلال وكانت قبله عند عمير بن عمرو من بني عقدة بن عنبرة بن عوف بن قيس بن ثقيف
لم تلد له شيا وهي اخت ام الفضل امراة العباس بن عبد المطلب فتزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسرف في عمرة القضا زوجها اياه العباس بن عبد المطلب فتزوجها رسول الله وهو حلال
اللواتي ذكرناهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجهن الى هذا الموضع توفي رسول الله
وهن احيا غير خديجة ابنة خويلد ٥ ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم امراة من بني كلاب بن ربيعة يقال لها النشاة ابنة رفاعة وكانوا حلفا لبني رفاعة من
قريظة وقد اختلف فيها وكان بعضهم يسمي هذه سنا وينسبها فيقول سنا ابنة اسما بن الصلت
السلمية ٥ وقال بعضهم هي سنا ابنة اسما بن الصلت من بني حرام من بني سليم وقالوا توفيت
قبل ان يدخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ونسبها بعضهم فقال هي سنا ابنة الصلت
بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سماك بن عوف السلمي ٥ ثم تزوج

رسول الله صلى الله عليه وسلم الشنبا ابنة عمرو الغفارية وكانوا ايضا حلفا لبني قريظة وبعضهم
يزعم انها قرظية وقد خمل نسبها لهلاك بني قريظة وقيل ايضا انها كلابية فعركت حين دخلت عليه
ومات ابرهيم قبل ان تطهر فقالت لو كان نبيا ما مات احب الناس اليه ففارقها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم غزية ابنة جابر من بني ابي بكر بن
كلاب بلغ رسول الله عنها جمال وبسطة فبعث ابا اسيد الانصاري ثم الساعدي فخطبها عليه
فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت حديثة عهد بالكفر فقالت اني لم استامر في نفسي
اني اعوذ بالله منك فقال النبي صلى الله عليه وسلم امتنع عائذ الله وردها الى اهلها ويقال انها
من كندة ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما ابنة النعمن بن الاسود
بن شراحيل بن الجون بن حجر بن معوية الكندي فلما دخل بها وجد بها بياضا فمتعها وجهزها وردها
الى اهلها ويقال بل كان النعمن بعث بها الى رسول الله فتزوجها فلما دخلت عليه استعاذت منه
ايضا فبعث الى ابيها فقال له اليست ابنتك قال بلى قال ها ليست ابنته قالت بلى قال
النعمن عليكها يا رسول الله فانها وانها واطنب في الثنا فقال انها لم تيجع قط فعمل بها
فعل بالعامرية فلا ندري القولها ام لقول ابيها انها لم تيجع قط
وقص الله عز وجل على رسوله ريحانة ابنة زيد من بني قريظة واهدى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم مارية القبطية اهداها له المقوقس صاحب الاسكندرية فولدت له
ابرهيم بن رسول الله فهولا ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم منهن ست قرشيات
قال ابو جعفر وممن لم يذكر هشام في خبره هذا ممن روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه تزوجه من النسا زينب ابنة خزيمة وهي التي يقال لها ام المساكين من بني عامر
بن صعصعة وهي زينب ابنة خزيمة بن الحرث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال
بن عامر بن صعصعة وكانت قبل رسول الله عند الطفيل بن الحرث بن المطلب اخي
عبيدة بن الحرث توفيت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وقيل انه لم تمت عند رسول
الله في حياته من ازواجه غيرها وغير خديجة والشراف ابنة خليفة اخت دحية بن خليفة
الكلبي والعالية ابنة ظبيان حدثني عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا
شعيب بن الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية امراة
من بني ابي بكر بن كلاب فمتعها ثم فارقها وقتيلة ابنة قيس بن
معدي كرب اخت الاشعث بن قيس فتوفي عنها قبل ان يدخل بها فارتدت عن الاسلام
مع اخيها وفاطمة ابنة شريح وذكر عن ابن الكلبي انه قال غزية ابنة جابر هي ام شريك

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زوج كان لها قبله وكان لها منه ابن يقال له شريك فخبثت
به فلما دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم وجدها مسنة فطلقها وكانت قد اسلمت وكانت تدخل على
نسا قريش فتدعوهن الى الاسلام وقيل انه تزوج خولة ابنة الهذيل بن هبيرة
بن قبيصة بن الحرث روى ذلك عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وبهذا الاسناد ان
ليلى ابنة الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحرث بن الخزرج اقبلت الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو مول ظهره الشمس فضربت على منكبه فقال من هذه قالت انا ابنة مباري الريح انا ليلى
ابنة الخطيم جئتك اعرض عليك نفسي فتزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجني
رسول الله فقالوا بئس ما صنعت انت امراة غيرا والنبي صاحب نسا استقيليه نفسك فرجعت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اقلني قال قد اقلتك ولغير هذا الاسناد ان
النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عمرة ابنة يزيد امراة من بني رواس بن كلاب

ذكر من خطب النبي صلى الله عليه وسلم من النسا ثم لم ينكحها

منهن ام هاني بنت ابي طالب واسمها هند خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوجها لانها
ذكرت انها ذات ولد وخطب ضباعة ابنة عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب
بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الى ابنها سلمة بن هشام بن المغيرة فقال حتى استامرها فاتاها فقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبك فقالت ما قلت له قال قلت له حتى استامرها قالت وفي النبي
يستامر ارجع فزوجه فرجع فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه اخبر انها قد كبرت
وخطب صفية بنت بشامة اخت الاعور العنبري وكان اصابها سبي فخيرها
فقال ان شئت انا وان شئت زوجك قالت بل زوجي فارسلها وخطب
ام حبيب ابنة العباس بن عبد المطلب فوجد العباس اخاه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة
وخطب جمرة ابنة الحرث بن ابي حارثة فقال ابوها فيها ذكر بها شي ولم يكن بها شي
فرجع فوجدها قد برصت

ذكر سراري رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي مارية ابنة شمعون القبطية وريحانة ابنة زيد القرظية وقيل هي من بني النضير
وقد مضى ذكر اخبارهما قبل

ذكر موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمنهم زيد بن حارثة ه وابنه اسامة بن زيد وقد ذكرنا خبره فيما مضى ه وثوبان مولى رسول
الله فاعتقه ولم يزل معه حتى قبض ثم نزل حمص وله بها دار وقف ذكر انه توفي في سنة اربع وخمسين
في خلافة معوية ه وقال بعضهم بل كان سكن الرملة ولا عقب له ه وشقران وكان من
الحبشة اسمه صالح بن عدي اختلف في امره وقد ذكر عن عبد الله بن داود الحربي انه قال شقران
ورثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيه ه وقال بعضهم شقران من الفرس ونسبه
فقال هو صالح بن حول بن مهربوذ ينسب شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول من نسبه
الى عجم الفرس زعم انه صالح بن حول بن مهربوذ بن اذرجشنس بن مهربان بن فيران بن
رستم بن فيروز بن ماي بن بهرام بن رشتهس وزعم انهم كانوا من دهاقين الري ه وذكر
عن مصعب الزبيري انه قال كان شقران لعبد الرحمن بن عوف فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم وانه
اعقب وان اخرهم موتا رجل كان بالمدينة وله كان له بالبصرة بقية ه ورويفع وهو ابو
رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه اسلم ه وقال بعضهم اسمه ابرهيم واختلفوا في امره
فقال بعضهم كان للعباس بن عبد المطلب فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه رسول الله ه
وقال بعضهم كان ابو رافع لابي احيحة سعيد بن العاص الاكبر فورثه بنوه فاعتق
ثلثة منهم انصباءهم منه وقتلوا يوم بدر جميعا وشهد ابو رافع معهم بدرا ووهب خالد بن سعيد نصيبه
منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه رسول الله وابنه البهي اسمه رافع واخو البهي عبيد الله
بن ابي رافع وكان حبيبا لعلي بن ابي طالب فلما ولي عمرو بن سعيد المدينة دعا البهي فقال من مولاك
فقال رسول الله فضربه مائة سوط وقال مولى من انت قال مولى رسول الله فضربه مائة سوط
فلم يزل يفعل ذلك كلما سأله مولى من انت قال مولى رسول الله حتى ضربه خمسمائة سوط ثم قال
له مولى من انت قال مولاكم فلما قتل عبد الملك عمرو بن سعيد قال البهي بن ابي رافع ه

صحت ولا شلت وضرت عبدها يمين هراقت مهجتي بن سعيد
هو ابن ابي العاصي مرارا وينتمي الى اسرة طابت له وجدود ه

وسلمان الفارسي ويكنى ابو عبد الله من اهل قرية اصبهان ويقال انه من رامهرمز
فاصابه اسر من بعض كلب فبيع من بعض اليهود بناحية وادي القرى فكاتب اليهودي
فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى عتق وقال بعض نسابة الفرس سلمان
من كور سابور واسمه ماي بن بوذخشان بن ده ديره ه وسفينة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان لام سلمة فاعتقته واشترطت عليه خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حياته قيل انه اسود واختلف في اسمه فقال بعضهم اسمه مهران وقال بعضهم اسمه رباح

وقال بعضهم هو من عجم الفرس واسمه سبيه بن ماهفنه واسمه بحا ابا مشرح وقيل ابا مسروح
كان من مولدي السراة وكان ياذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس وشهد بدرا واحدا والمشا هد
هدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ه وقال بعضهم اصله من عجم الفرس كانت امه حبشية
وابوه فارسي قال واسم ابوه ماهفارسيس كردوي بن اشرنبده براد وهو من مهرادر بن حشكان من
بني مهجوار بن بوماست ه وابو كبشة واسمه سليم قيل انه كان من مولدي مكة وقيل من مولدي
ارض دوس ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه فشهد مع رسول الله بدرا واحدا والمشاهد
توفي في اول يوم استخلف فيه عمر بن الخطاب سنة ثلث عشرة من الهجرة ه وابو مويهبة
قيل انه كان من مولدي مزينة فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ه ورباح
الاسود كان ياذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ه وفضالة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزل فيما ذكر الشام ه ومدعم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عبدا
لرفاعة بن زيد الجذامي فوهبه لرسول الله فقتل بوادي القرى يوم نزل بهم رسول الله اتاه سهم
غرب فقتله ه وابو ضميرة كان بعض نسابة الفرس زعم انه من عجم الفرس من ولد
لشتاسب الملك وان اسمه واح بن شيرزذ بن بيرويس بن تاريشه بن ماهويش بن
باكمهن ه وذكر بعضهم انه كان ممن صار في قسم رسول الله في بعض وقايعه فاعتقه وكتب
له كتابا بالوصية وهو جد ابي حسين بن عبد الله بن ضميرة بن ابي ضميرة وان ذلك الكتاب
في ايدي ولده وولد ولده واهل بيته وان حسين بن عبد الله هذا قدم على المهدي ومعه
ذلك الكتاب فاخذه المهدي فوضعه على عينيه ووصله بثلثماية دينار ه ويسار
وكان فيما ذكر نوبيا كان فيما وقع في سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فاعتقه
وهو الذي قتله العرنيون الذين اغاروا على لقاح رسول الله ه ومهران حدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ه وكان له خصي يقال له مابور كان المقوقس اهداه
اليه مع الجاريتين اللتين يقال لاحديهما مارية وهي التي تسرى بها والاخرى سيرين
وهي التي وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لما كان من جناية صفوان بن المعطل
عليه فولدت لحسان ابنه عبد الرحمن بن حسان وكان المقوقس بعث بهذا الخصي مع الجاريتين
اللتين اهداهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليوصلهما اليه ويحفظهما في الطريق حتى يصلا اليه
وقيل انه الذي قذف مارية به فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وامره بقتله فلما راى
عليا وما يريد به تكشف حتى تبين لعلي انه اجب لا شيء معه مما يكون مع الرجال فكف عنه
علي ه وخرج اليه من الطائف وهو محاصر اهلها اعبد لهم اربعة فاعتقهم صلى الله

ذكر من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

منهم ابو بكر
ذكر ان عثمن بن عفان كان يكتب له احيانا ولحيانا علي بن ابي طالب وخلد بن سعيد
وابان بن سعيد والعلا بن الحضرمي وقيل اول من كتب له ابي بن كعب وكان اذا
غاب ابي كتب له زيد بن ثابت وكتب له عبد الله بن سعد بن ابي سرح ثم ارتد عن الاسلام
ثم راجع الاسلام يوم فتح مكة وكتب له معوية بن ابي سفين وحنظلة الاسيدي

اسما خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا محمد بن يحيى بن سهل بن
ابي حثمة عن ابيه قال اول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابتاعه بالمدينة من رجل
من بني فزاره بعشر اواق وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه رسول الله السكب وكان
اول ما غزا عليه احد ليس مع المسلمين يومئذ فرس غيره وفرس لابي بردة بن نيار يقال له ملاوح
حدثني الحرث قال اخبرنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال سالت محمد بن يحيى بن سهل بن
ابي حثمة عن المرتجز فقال هو الفرس الذي اشتراه من الاعرابي الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت
وكان الاعرابي من بني مرة حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر
قال اخبرنا ابن عباس بن سهل بن ابي حثمة عن ابيه عن جده قال كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلثة افراس لزاز والظرب واللحيف فاما لزاز فاهداه له المقوقس واما
اللحيف فاهداه له ربيعة بن ابي البرا فاثابه عليه نعم فرايض من نعم بني كلاب
واما الظرب فاهداه له فروة بن عمرو الجذامي واهدى تميم الداري لرسول الله
فرسا يقال له الورد فاعطاه عمر فحمل عليه عمر في سبيل الله فوجده يباع وقد زعم بعضهم
انه كان له مع ما ذكرت من الخيل فرس يقال له اليعسوب

ذكر اسما بغال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا موسى بن محمد بن ابرهيم عن ابيه
قال كانت دلدل بغلة النبي صلى الله عليه وسلم اول بغلة رئيت في الاسلام اهداها له المقوقس
واهدى له معها حمارا يقال له عفير فكانت البغلة قد بقيت حتى كان زمن معوية حدثني
الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال اخبرنا معمر عن الزهري قال دلدل

اهداها له فروة بن عمرو الجذامي حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر اخبرنا
ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن واصل بن عمرو قال اهدى فروة بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم
بغلة يقال لها فضة فوهبها لابي بكر وحماره يعفور فنفق منصرفه من حجة الوداع

ذكر اسما ابله صلى الله عليه وسلم

حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني موسى بن محمد بن ابرهيم التيمي
عن ابيه قال كانت القصوى من نعم بني الحريش ابتاعها ابو بكر واخرى معها بثمان مائة درهم واخذها
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم رسول الله المدينة رباعية وكان اسمها القصوى والجدعا
والعضبا حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني ابن ابي ذئب
عن يحيى بن يعلى عن ابن المسيب قال كان اسمها العضبا وكان في طرف اذنها جدع

ذكر اسما لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني معوية بن عبد الله
بن عبيد الله بن ابي رافع قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح وهي التي اغار عليها القوم
بالغابة وهي عشرون لقحة وكانت التي يعيش بها اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم يراح اليه كل
ليلة بقربتين عظيمتين من لبن فيها لقاح غزار الحنا والسمرا والعريس والسعديه
والبغوم واليسيره والريا حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن
عمر قال حدثني هرون بن محمد عن ابيه عن نبهان مولى ام سلمة قال سمعت ام سلمة تقول كان عيشنا
مع رسول الله اللبن او قالت اكثر عيشنا كانت لرسول الله لقاح بالغابة كان قد فرقها على نسايه
فكانت فيها لقحة تدعى العريس وكان لنا منها ما شينا من اللبن وكانت لعايشة لقحة تدعى السمرا
غزيرة ولم تكن كلقحتي فقرب راعيهن اللقاح الى مرعى ناحية الجوانية فكانت تروح على ابياتنا فنوتى
بهما فتحلبان فتوجد لقحتي اغزر منها بمثل لبنها او اكثر حدثني الحرث قال حدثنا
ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا عبد السلم بن جبير عن ابيه قال كانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاح تكون بذي الجدر وتكون بالجما فكان لبنها يووب الينا لقحة تدعى مهرة ارسل بها سعد
بن عبادة من نعم بني عقيل وكانت غزيرة وكانت الريا والشقرا ابتاعهما بسوق النبط من
بني عامر وكانت بردة والسمرا والعريس واليسيره والحنا يحلبن ويراح اليه بلبنهن
كل ليلة وكان فيها غلام للنبي صلى الله عليه وسلم اسمه يسار فقتلوه

ذكر اسما منايح رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني زكريا بن يحيى عن ابرهيم بن عبد الله من ولد عتبة بن غزوان قال كانت منايح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا عجوة وزمزم وسقيا وبركة وورشة واطلال واطراف ٥ حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد قال حدثني محمد بن اسحق عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت منايح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع اعنز منايح ترعاهن ابن ام ايمن ٥

ذكر اسما سيوف رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني الحرث ثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن مروان بن ابي سعيد بن المعلى قال اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلثة اسياف سيفا قلعيا وسيفا يدعا بتارا وسيفا يدعا الحتف وكان عنده بعد ذلك المخذم ورسوب اصابهما من الفلس ٥ وقيل انه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ومعه سيفان يقال لاحدهما العضب شهد به بدرا وسيف ذا الفقار غنمه يوم بدر كان لمنبه بن الحجاج ٥

ذكر اسما قسيه ورماحه صلى الله عليه وسلم

حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن مروان بن ابي سعيد بن المعلى قال اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلثة ارماح وثلث قسي قوس اسمها الروحا وقوس شوحط تدعا البيضا وقوس صفرا تدعا الصفرا من نبع ٥

ذكر اسما دروعه صلى الله عليه وسلم

حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن مروان بن ابي سعيد بن المعلى قال اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع درعين درع يقال لها السعدية ودرع يقال لها فضة ٥ حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني موسى بن عمر عن جعفر بن محمود عن محمد بن مسلمة قال رايت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد درعين درعه ذات الفضول ودرعه فضة ورايت عليه يوم خيبر درعين ذات الفضول والسعدية

ذكر ترسه صلى الله عليه وسلم

حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا عتاب بن زياد قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت مكحولا يقول كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال راس كبش فكره رسول الله مكانه فاصبح يوما وقد اذهبه الله عز وجل ٥

ذكر اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن عبد الرحمن يعني المسعودي عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى قال سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه اسما منها ما حفظنا قال انا محمد واحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة والملحمة ٥
حدثني ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال اخبرنا ابرهيم يعني ابن سعد عن الزهري قال اخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسما انا محمد واحمد والعاقب والماحي قال الزهري والعاقب الذي ليس بعده احد والماحي الذي يمحو الله به الكفر ٥ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا سفين بن حسين قال حدثني الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد واحمد والماحي والعاقب والحاشر الذي يحشر الناس على قدمي قال يزيد فسالت سفين ما العاقب قال اخر الانبيا ٥

ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم

حدثني المثنى قال حدثني ابن ابي عدي عن المسعودي عن عثمان بن عبد الله بن هرمز قال حدثني نافع بن جبير عن علي بن ابي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الراس واللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشرب وجهه حمرة طويل المسربة اذا مشى تكفا تكفيا كانما ينحط من صبب لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه ٥ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو احمد الزهري قال حدثنا مجمع بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن عمران عن رجل من الانصار لم يسمه انه سال علي بن ابي طالب وهو في مسجد الكوفة محتب بحمائل سيفه فقال انعت لي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي كان رسول الله ابيض اللون مشربا حمرة ادعج سبط الشعر دقيق المسربة سهل الخدين كث اللحية ذو وفرة كان عنقه ابريق فضة كان له شعر من لبته الى سرته يجري كالقضيب لم يكن في بطنه ولا صدره شعر غيره شثن الكف والقدم اذا مشى كانما ينحدر من صبب واذا مشى كانما ينقلع

من صحبه واذا التفت التفت جميعا ليس بالقصير ولا بالطويل ولا العاجز ولا اللئيم كان
العرق في وجهه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من المسك لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن محمد بن قيس الذي يقال له ابو زكير قال سمعت ربيعة
بن ابي عبد الرحمن يحدث عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على راس اربعين
فاقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وتوفي على راس ستين ليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن ولا القصير ولم يكن بالابيض الامهق
ولا الادم ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط حدثني ابن المثنى حدثنا يزيد بن هرون
عن الجريري قال كنت مع ابي الطفيل نطوف بالبيت فقال ما بقي احد راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم غيري قال قلت ارايته قال نعم قلت كيف كان صفته قال كان ابيض مليحا
مقصدا

ذكر خاتم النبوة التي كانت به صلى الله عليه وسلم

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الضحاك بن مخلد قال حدثنا
عزرة بن ثابت قال حدثنا علباء قال حدثنا ابو زيد قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا زيد ادن مني امسح ظهري وكشف عن ظهره قال فمسحت ظهره ثم وضعت اصابعي على
الخاتم فغمزتها قال قلت وما الخاتم قال شعر مجتمع كان على كتفه حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا بشر بن الوضاح ابو الهيثم قال حدثنا ابو عقيل الدورقي عن ابي نضرة قال سالت
ابا سعيد الخدري عن الخاتم الذي كان للنبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بضعة ناشزة

ذكر شجاعته وجوده صلى الله عليه وسلم

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حماد بن واقد عن ثابت عن انس قال كان نبي الله صلى الله عليه
وسلم من احسن الناس واسمح الناس واشجع الناس لقد كان فزع بالمدينة فانطلق اهل المدينة
نحو الصوت فاذا هم قد تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عري لابي طلحة ما عليه
سرج وعليه السيف قال وقد كان سبقهم الى الصوت قال فجعل يقول يا ايها الناس لم
تراعوا لم تراعوا مرتين ثم قال يا ابا طلحة وجدناه بحرا وقد كان الفرس يبطأ فما سبقه فرس
بعد ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا حماد بن زيد
عن ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشجع الناس واجود الناس كان فزع
بالمدينة فخرج الناس قبل الصوت فاستبرا الفزع على فرس لابي طلحة عري ما عليه سرج

في عنقه السيف قال وجدناه بحرا او قال وانه لبحر

ذكر صفة شعره صلى الله عليه وسلم وهل كان يخضب ام لا

حدثني ابن المثنى قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا حريز بن عثمان قال ابو موسى قال معاذ
وما رايت من رجل قط من اهل الشام افضله عليه قال دخلنا على عبد الله بن بسر فقلت
له من بين اصحابي ارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيخا كان قال فوضع يده على عنفقته
وقال كان في عنفقته شعر ابيض حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا زهير
عن ابي اسحق عن ابي جحيفة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنفقته بيضا قيل مثل من انت يومئذ
يا ابا جحيفة قال ابري النبل واريشها حدثني ابن المثنى قال حدثنا خالد بن الحرث قال
حدثنا حميد قال سئل انس اخضب رسول الله قال فقال انس لم يشنه رسول الله الشيب ولكن
خضب ابو بكر بالحنا والكتم وخضب عمر بالحنا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي
عدي عن حميد قال سئل انس هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم ير من الشيب الا نحو
من سبعة عشر او عشرين شعرة بيضا في مقدم لحيته قال انه لم يشن بالشيب فقيل لانس وشين
هو قال كلكم يكرهه ولكن خضب ابو بكر بالحنا والكتم وخضب عمر بالحنا حدثنا
ابن المثنى حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا حميد عن انس قال لم يكن الشيب الذي بالنبي صلى الله عليه وسلم
عشرين شعرة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماك عن
جابر بن سمرة قال ما كان في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب الا شعرات في مفرق راسه
وكان اذا دهنه غطاهن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن هو قال حدثنا حماد
بن سلمة ح بن مهدي قال حدثنا سلام بن ابي مطيع عن عثمن بن عبد الله بن موهب قال دخلت
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجت الينا شعرا من شعر رسول الله مخضوبا بالحنا والكتم
حدثنا ابن جابر بن الكردي الواسطي قال حدثنا ابو سفين قال حدثنا الضحاك بن حمزة عن غيلان
بن جامع عن اياد بن لقيط عن ابي رمثة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب بالحنا والكتم
وكان يبلغ شعره كتفيه او منكبيه الشك من ابي سفين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي عن ابراهيم يعني ابن نافع عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ام هاني قالت رايت رسول الله وله ضفاير
اربع

ذكر الخبر عن بدو مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي توفي فيه وما كان منه قبل ذلك لما نعيت إليه نفسه صلى الله عليه وسلم

قال أبو جعفر يقول الله عز وجل إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون
في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا فقد مضى ذكرنا قبل ما كان
من تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في حجته التي حجها المسماة حجة الوداع وحجة التمام وحجة
البلاغ مناسكهم ووصيته إياهم بما قد ذكرت قبل في خطبته التي خطبهم بها فيها ثم إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انصرف من سفره ذلك بعد فراغه من حجه إلى منزله بالمدينة بقية ذي
الحجة فأقام بها باقي ذي الحجة والمحرم وصفر

ثم دخلت سنة إحدى عشرة

ذكر الأحداث التي كانت فيها

قال أبو جعفر ثم ضرب في المحرم من سنة إحدى عشرة على الناس بعثا إلى الشام وأمر عليهم مولاه
وابن مولاه أسامة بن زيد بن حارثة وأمره فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن
الحارث بن عياش بن أبي ربيعة أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز
الناس وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون فبينا الناس على ذلك ابتدئ صلى الله عليه وسلم
شكواه التي قبضه الله عز وجل فيها إلى ما أراد به من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر
أو في شهر ربيع الأول حدثنا عبيد الله بن سعد الزهري قال حدثني عمي يعقوب
قال حدثنا إبراهيم قال أخبرنا سيف بن عمر قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجذع الأنصاري
عن عبيد بن حنين مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي مويهبة مولى رسول الله قال رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعدما قضى حجة التمام فتحلل به السير وضرب على الناس بعثا وأمر
عليهم أسامة بن زيد وأمره أن يوطئ من آبل الزيت من مشارف الشام الأرض بالأردن فقال
المنافقون في ذلك ورد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم إنه لخليق لها أي حقيق بالإمارة وإن قلتم
فيه لقد قلتم في أبيه من قبل وإن كان لخليقا لها فطارت الأخبار بتحلل السير بالنبي صلى الله عليه
وسلم أن النبي قد اشتكى فوثب الأسود باليمن ومسيلمة باليمامة وجاء الخبر عنهما للنبي صلى الله
عليه وسلم ثم وثب طليحة في بلاد أسد بعدما أفاق النبي صلى الله عليه وسلم ثم اشتكى في المحرم وجعه
الذي قبضه الله فيه حدثنا ابن سعد قال حدثنا عمي يعقوب قال أخبرنا سيف
قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفاه الله
به في عقب المحرم وقال الواقدي بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه لليلتين بقيتا

من صفر حدثنا عبيد الله بن سعد قال حدثني عمي قال حدثنا سيف بن عمر قال حدثنا المستنير
بن يزيد النخعي عن عروة بن غزية الدثيني عن الضحاك بن فيروز الديلمي عن أبيه قال إن أول ردة
كانت في الإسلام باليمن كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدي ذي الخمار عبهلة بن كعب
وهو الأسود في عامة مذحج خرج بعد الوداع وكان الأسود كاهنا شعباذا وكان يريهم
الأعاجيب ويسبي قلوب من سمع منطقه وكان أول ما خرج أن خرج من كهف خبان وهي كانت داره
وبها ولد ونشأ فكاتبته مذحج وواعدته نجران فوثبوا بها وأخرجوا عمرو بن حزم وخالد بن سعيد
بن العاص وأنزلوه منزلهما ووثب قيس بن عبد يغوث على فروة بن مسيك وهو على مراد
فأجلاه ونزل منزله فلم ينشب عبهلة بنجران أن سار إلى صنعاء فأخذها وكتب بذلك إلى النبي
صلى الله عليه وسلم من فعله ونزوله صنعاء وكان أول خبر وقع به عنه من قبل فروة بن مسيك
ولحق بفروة من تم على الإسلام من مذحج فكانوا بالأحسية ولم يكاتبه الأسود ولم يرسل إليه لأنه
لم يكن معه أحد يشاغبه وصفا له ملك اليمن حدثنا عبيد الله قال أخبرني عمي يعقوب
قال حدثني سيف قال حدثنا طلحة بن الأعلم عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
قد ضرب بعث أسامة فلم يستتب لوجع رسول الله ولخلع مسيلمة والأسود وقد أكثر المنافقون
في تأمير أسامة حتى بلغه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم على الناس عاصبا رأسه من الصداع لذلك من
الشأن ولبشارة أريها في بيت عائشة فقال إني رأيت البارحة فيما يرى النائم أن في
عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين صاحب
اليمامة وصاحب اليمن وقد بلغني أن أقواما يقولون في إمارة أسامة ولعمري لئن قالوا
في إمارته لقد قالوا في إمارة أبيه من قبله وإن كان أبوه لخليقا للإمارة وإنه لخليق لها فأنفذوا
بعث أسامة وقال لعن الله الذين يتخذون قبور أنبيائهم مساجد فخرج أسامة فضرب
بالجرف وأنشأ الناس في العسكر ونجم طليحة وتمهل الناس وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يستتم الأمر ينظرون أولهم آخرهم حتى توفى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
حدثنا السري بن يحيى قال حدثنا شعيب بن إبراهيم التيمي عن سيف بن عمر قال حدثنا
سعيد بن عبيد أبو يعقوب عن أبي ماجد الأسدي عن الحضرمي بن عامر الأسدي قال سألته
عن أمر طليحة بن خويلد فقال وقع بنا الخبر بوجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم بلغنا أن مسيلمة قد غلب
على اليمامة وأن الأسود قد غلب على اليمن فلم يلبث إلا قليلا حتى ادعى طليحة النبوة وعسكر
بسميراء واتبعه العوام واستحكم أمره وبعث حبال ابن أخيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه
إلى الموادعة ويخبره خبره وقال حبال إن الذي يأتيه ذو النون فقال لقد سمى ملكا فقال حبال

اتى ابن خويلد فقال للنبي صلى الله عليه وسلم فتلك الله وحرمك الشهادة وحدثني عبيد الله
بن سعيد قال اخبرنا عمي يعقوب قال اخبرنا سيف قال وحدثنا سعد بن عبيد عن حريث بن المعلى ان اول
من كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم طليحة سنان بن ابي سنان وكان على بني مالك وكان قضاعي بن عمرو
على بني الحارث حدثنا عبيد الله بن سعد قال اخبرنا عمي قال اخبرنا سيف اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه
قال حاربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسل قال فارسل الى نفر من الابناء رسولا وكتب اليهم ان
يحاولوه وامرهم ان يستنجدوا رجالا قد سماهم من بني تميم وقيس وارسل اولئك النفر ان يحدوهم ففعلوا
ذلك وانقطعت سبل الردة وطعنوا في نقصان والكلم واشتغلوا في انفسهم فاصيب الاسود في
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل وفاته بيوم او بليلة ولطئ طليحة ومسيلمة واشباههم بالرسل
ولم يشغله ما كان فيه من الوجع عن امر الله عز وجل والذب عن دينه فبعث وبر بن يحنس الى فيروز
وجشيش الديلمي وداذويه الاصطخري وبعث جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع وذي ظليم
وبعث الاقرع بن عبد الله الحميري الى ذي زود وذي مران وبعث فرات بن حيان العجلي
الى ثمامة بن اثال وبعث زياد بن حنظلة التميمي ثم العمري الى قيس بن عاصم والزبرقان بن
بدر وبعث صلصل بن شرحبيل الى سبرة العنبري ووكيع الدارمي والى عمرو بن
المحجوب العامري والى عمرو بن الخفاجي من بني عامر وبعث ضرار بن الازور الاسدي
الى عوف الزرقاني من بني الصيدا وسنان الاسدي ثم الغنمي وقضاعي الديلمي وبعث
نعيم بن مسعود الاشجعي الى ابن ذي اللحية وابن مشيصة الجبيري وحدثت
عن هشام بن محمد عن ابي مخنف قال حدثنا الصقعب بن زهير عن فقهاء اهل الحجاز
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع وجعه الذي قبض فيه في اخر صفر في ايام بقين منه
وهو في بيت زينب بنت جحش حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي بن
مجاهد عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن عمر عن علي عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن ابي العاص
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال لي يا ابا مويهبة اني قد امرت ان استغفر
لاهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل
المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها
اولها الاخرة شر من الاولى ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا
والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة
قال قلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فقال لا والله يا ابا

مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدئ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بوجعه الذي قبض فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن
اسحق وحدثنا ابن حميد قال حدثنا علي بن مجاهد قال حدثنا ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم
بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وارأساه
قال بل انا والله يا عائشة وارأساه ثم قال ما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت
عليك ودفنتك فقلت والله لكأني بك لو فعلت ذلك رجعت الى بيتي فاعرست ببعض نسائك
قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به وهو في
بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنهن ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن العباس ورجل اخر تخط قدماه الارض عاصبا راسه حتى
دخل بيتي قال عبيد الله فحدثت هذا الحديث عنها عبد الله بن عباس فقال هل تدري من الرجل
قلت لا قال علي بن ابي طالب ولكنها كانت لا تقدر على ان تذكره بخير وهي تستطيع ثم غمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به الوجع فقال اهريقوا علي من سبع قرب من ابار
شتى حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم قالت فاقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه
الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم حدثني احمد بن حماد الدولابي قال حدثنا
معن بن عيسى قال حدثنا الحارث بن عبد الملك بن عبد الله بن اياس الليثي ثم الاشجعي عن
القاسم بن يزيد عن عبد الله بن قسيط عن ابيه عن عطاء عن ابن عباس عن اخيه الفضل بن عباس
قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت اليه فوجدته موعوكا قد عصب راسه فقال خذ بيدي
يا فضل فاخذت بيده حتى جلس على المنبر ثم قال ناد في الناس فاجتمعوا اليه فقال اما
بعد ايها الناس فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وانه قد دنا مني حقوق
من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت شتمت له عرضا
فهذا عرضي فليستقد منه الا وان الشحناء ليست من طبعي ولا من شأني الا وان احبكم الي من
اخذ مني حقا ان كان له او حللني فلقيت الله وانا طيب النفس وقد ارى ان هذا غير مغن
عني حتى اقوم فيكم مرارا قال الفضل ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع فجلس على المنبر
فعاد لمقالته الاولى في الشحناء وغيرها فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك ثلاثة دراهم
قال اعطه يا فضل فامرته فجلس ثم قال يا ايها الناس من كان عنده شيء فليؤده ولا يقل فضوح
الدنيا الا وان فضوح الدنيا ايسر من فضوح الاخرة فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم

عليه ... سبيل الله قال ولم غللتهما قال كنت اليهما محتاجا قال خذهما منه بالفضل ثم قال يا ايها
الناس من خشي من نفسه شيئا فليقم ادع له فقام رجل فقال يا رسول الله اني لكذاب اني لفاحش
واني لنووم فقال اللهم ارزقه صدقا وايمانا واذهب عنه النوم اذا اراد ثم قام رجل
فقال والله يا رسول الله اني لكذاب واني لمنافق وما شي او ان شي الا قد جنيته فقام عمر
بن الخطاب فقال فضحت نفسك ايها الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب
فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة اللهم ارزقه صدقا وايمانا وصير امره الى خير فقال
عمر كلمة فضحك رسول الله ثم قال عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان ع
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عن ايوب بن بشير ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر ثم كان اول ما تكلم به ان صلى على اصحاب احد واستغفر
لهم واكثر الصلوة عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار
ما عند الله ففهمها ابو بكر وعلم ان نفسه يريد فبكى وقال بل نفديك بانفسنا وابنائنا فقال
على رسلك يا ابا بكر انظروا هذه الابواب الشوارع اللافظة في المسجد فسدوها الا ما كان
من بيت ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل عندي في الصحبة يدا منه ع حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن عبد الله عن بعض ال ابي سعيد بن المعلى
ان رسول الله قال يومئذ في كلامه هذا فاني لو كنت متخذا من العباد خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا ولكن صحبة واخاء وايمان حتى يجمع الله بيننا عنده ع وحدثني احمد بن عبد الرحمن
بن وهب قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال حدثنا ملك عن ابي النضر عن عبيد بن حنين عن ابي
سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوما على المنبر فقال ان عبدا خيره
الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله فبكى ابو بكر ثم قال فديناك
بابائنا وامهاتنا يا رسول الله قال فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول
الله عن عبد يخيره ويقول فديناك بابائنا وامهاتنا قال فكان رسول الله هو المخير وكان
ابو بكر اعلمنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته وماله
ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لا يبقى خوخة
في المسجد الا خوخة ابي بكر ع حدثني محمد بن عمر بن الصباح الهمداني قال
حدثنا يحيى بن عبد الرحمن قال حدثنا مسلم بن جعفر البجلي قال سمعت عبد الملك بن الاصبهاني
عن خلاد الاسدي قال قال عبد الله بن مسعود نعى الينا نبينا وحبيبنا نفسه قبل موته
بشهر فلما دنا الفراق جمعنا في بيت امنا عائشة فنظر الينا وشدد فدمعت عينه

وقال مرحبا بكم حياكم الله اواكم الله حفظكم الله رفعكم الله نفعكم الله وفقكم الله نصركم
الله سلمكم الله رحمكم الله قبلكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم
واودعكم اليه اني لكم نذير وبشير لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فان الله قال لي ولكم تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال اليس
في جهنم مثوى للمتكبرين ع فقلنا متى اجلك قال قد دنا الفراق والمنقلب الى الله والى
السدرة المنتهى قلنا فمن يغسلك يا نبي الله قال اهل الادنى فالادنى قلنا ففيم نكفنك يا
نبي الله قال في ثيابي هذه ان شئتم او في بياض مصر او حلة يمنية قلنا فمن يصلي عليك يا نبي الله
قال مهلا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا فبكينا وبكى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذا
غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان
اول من يصلي علي خليلي وجليسي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود كثيرة
من الملائكة باجمعها ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية
ولا برنة ولا صيحة وليبدا بالصلوة علي رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم بعد اقروا انفسكم مني
السلام فاني اشهدكم اني قد سلمت على من بايعني على ديني من اليوم الى يوم القيمة قلنا فمن يدخلك
في قبرك يا نبي الله قال اهلي مع ملائكة كثيرين يرونكم من حيث لا ترونهم ع حدثنا احمد
بن حماد الدولابي قال حدثنا سفين عن سليمن بن ابي مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال يوم الخميس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي ان يتنازع فقالوا ما شانه اهجر
استفهموه فذهبوا يعيدون عليه فقال دعوني فما انا فيه خير مما تدعوني اليه واوصى
بثلث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت
عن الثالثة عمدا او قال فنسيتها ع حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم
قال حدثنا ابن عيينة عن سليمن الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يوم الخميس
ثم ذكر نحو حديث احمد بن حماد غير انه قال ولا ينبغي عند نبي ان ينازع ع حدثنا ابو
صالح بن سمال قال حدثنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال يوم الخميس وما يوم الخميس قال ثم نظرت الى دموعه تسيل على خديه كانها نظام
اللولو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني باللوح والدواة او بالكتف والدواة
اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده قال فقالوا ان رسول الله يهجر ع حدثنا احمد بن عبد الرحمن
بن وهب قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد

كريب

بن مالك ان ابن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه
الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله قال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ
بيده عباس بن عبد المطلب فقال الا ترى انك بعد ثلث عبد العصا واني ارى رسول الله
سيتوفى في وجعه هذا واني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب الى رسول
الله فسله فيمن يكون هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا امره فاوصى بنا
قال علي والله لئن سالناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس ابدا والله لا اسالها
رسول الله ابدا ﻫ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه قال حدثنا محمد بن اسحق عن الزهري
عن عبد الله بن كعب بن مالك عن عبد الله بن عباس قال خرج يومئذ علي بن ابي طالب على
الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه غير انه قال في حديثه احلف بالله لقد
عرفت الموت في وجه رسول الله كما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب فانطلق بنا الى رسول الله فان
كان هذا الامر فينا علمنا وان كان في غيرنا امرناه فاوصى بنا الناس وزاد فيه ايضا فتوفي رسول
الله حين اشتد الضحى من ذلك اليوم ﻫ حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا ابي
عن عروه عن عائشه قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهريقوا علي من سبع قرب من سبع ابار
شتى لعلي اخرج الى الناس فاعهد اليهم قال محمد عن محمد بن جعفر عن عروه عن عائشه قالت فصببنا
عليه من سبع قرب من سبع ابار شتى لعلي اخرج الى الناس فاعهد اليهم ﻫ فوجد راحة فخرج فصلى بالناس
وخطبهم واستغفر للشهداء من اصحاب احد ثم اوصى بالانصار خيرا فقال اما بعد يا معشر المهاجرين
انكم قد اصبحتم تزيدون واصبحت الانصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها اليوم والانصار عيبتي التي اويت
اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم قال ان عبدا من عباد الله قد خير بين ما عند الله
وبين الدنيا فاختار ما عند الله فلم يفقهها الا ابو بكر ظن انه يريد نفسه فبكى فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم على رسلك يا ابا بكر سدوا هذه الابواب الشوارع في المسجد الا باب ابي بكر فاني لا
اعلم امرا افضل يدا في الصحابة من ابي بكر ﻫ حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا سفين قال حدثنا موسى بن ابي عائشه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن عائشه قالت
لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال لا تلدوني فقلنا كراهية المريض الدوا فلما افاق
قال لا يبقى منكم احد الا لد غير العباس فانه لم يشهدكم ﻫ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه
عن ابن اسحق في حديثه الذي ذكرناه عنه عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشه قالت لما نزل
برسول الله صلى الله عليه وسلم فحل بيته واشتد به وجعه حتى غمر واجتمع عنده نساء من نسائه ام سلمه وميمونه
ونساء من نساء المؤمنين منهن اسماء بنت عميس وعنده عمه العباس بن عبد المطلب واجمعوا على ان يلدوه فقال

العباس لا لده قال فلددناه فلما افاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع بي هذا قالوا يا رسول الله
عمك العباس قال هذا دوا اتى به نساء من نحو هذه الارض واشار نحو ارض الحبشه قال ولم فعلتم
ذلك فقال العباس خشينا يا رسول الله ان يكون بك ذات الجنب فقال ان ذلك لداء ما كان الله
ليعذبني به لا يبقى في البيت احد الا لد الا عمي قال فلقد لدت ميمونه وانها لصائمه لقسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم بما صنعوا ﻫ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد بن اسحق
عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروه ان عائشه حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قالوا خشينا ان
يكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطها علي ﻫ حدثت عن هشام
بن محمد عن ابي مخنف قال حدثني الصقعب بن زهير عن فقهاء اهل الحجاز ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثقل في وجعه الذي توفي فيه حتى اغمي عليه فاجتمع اليه نساؤه وابنته واهل بيته والعباس بن
عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وجميعهم وان اسماء ابنة عميس قالت ما وجعه هذا الا ذات الجنب
فلدوه فلددناه فلما افاق قال من فعل بي هذا قالوا لدتك اسماء ابنة عميس ظنت ان بك ذات
الجنب قال اعوذ بالله ان يبليني بذات الجنب انا اكرم على الله من ذلك ﻫ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمه عن محمد بن اسحق عن سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن اسامه بن زيد عن ابيه اسامه بن
زيد قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس معي الى المدينه فدخلنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصمت فلا يتكلم فجعل يرفع يده الى السماء ثم يصبها علي اعرف
انه يدعو لي ﻫ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله
بن عبد الله عن عائشه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما اسمعه وهو يقول
ان الله عز وجل لم يقبض نبيا حتى يخيره ﻫ حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير
قال حدثنا يونس بن عمرو عن ابيه عن الارقم بن شرحبيل قال سالت ابن عباس اوصى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا قلت فكيف كان ذلك قال قال رسول الله ابعثوا الى علي فادعوه
فقالت عائشه لو بعثت الى ابي بكر وقالت حفصه لو بعثت الى عمر فاجتمعوا عنده جميعا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرفوا فان تك لي حاجة ابعث اليكم فانصرفوا وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم آن الصلوة قيل نعم قال فامروا ابا بكر ليصلي بالناس فقالت عائشه
انه رجل رقيق فمر عمر فقال مروا عمر فقال عمر ما كنت لاتقدم وابو بكر شاهد فتقدم ابو بكر
ووجد رسول الله خفة فخرج فلما سمع ابو بكر حركته تاخر فجذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثوبه فاقامه مكانه وقعد رسول الله فقرا من حيث انتهى ابو بكر ﻫ حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن الاعمش قال حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو معويه ووكيع قالا حدثنا الاعمش

حدثنا علي بن عثمن عن علي بن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة قالت لما مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرض الذي مات فيه اذن بالصلوة فقال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فقلت ان
ابا بكر رجل رقيق وانه متى يقوم مقامك لا يطيق قال فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس فقلت مثل
ذلك فغضب وقال انكن صواحب يوسف وقال ابن وكيع صواحبات يوسف مروا ابا بكر يصلي
بالناس قال فخرج يهادى بين رجلين وقدماه تخطان في الارض فلما دنا من ابو بكر تاخر ابو بكر فاشار
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قم في مقامك فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الى
جنب ابي بكر جالسا قال فكان ابو بكر يصلي بصلوة النبي وكان الناس يصلون بصلوة ابي بكر م اللفظ
لحديث علي بن عثمان حدثت عن الواقدي قال قال سالت ابن ابي سبرة كم صلى ابو بكر بالناس قال سبع عشرة
صلوة فقلت من اخبرك قال ايوب بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم م
قال وحدثنا ابن ابي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عكرمة قال صلى بهم ابو بكر ثلثة ايام م
حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب عن الليث عن ابن الهاد عن موسى بن
سرجس عن القاسم عن عايشة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل
يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت م حدثني محمد بن خلف العسقلاني
قال حدثنا ادم قال حدثنا الليث بن سعد عن ابن الهاد عن موسى بن سرجس عن القسم بن محمد عن عايشة
قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت ثم ذكر مثله الا انه قال اعني على سكرات الموت م
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري قال حدثنا انس بن مالك قال لما كان
يوم الاثنين اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس وهم يصلون الصبح
فرفع الستر وفتح الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام بباب عايشة فكاد المسلمون ان يفتتنوا في
صلاتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم حين راوه فرحا به وتفرجوا فاشار بيده ان اثبتوا على صلاتكم
وتبسم رسول الله فرحا لما راى من هيئتهم في صلاتهم وما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن منه هيئة
تلك الساعة ثم رجع وانصرف الناس وهم يظنون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افاق من وجعه فرجع
ابو بكر الى اهله بالسنح م حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي مليكة
قال لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا راسه الى الصبح وابو بكر يصلي بالناس
فلما خرج رسول الله تفرج الناس فعرف ابو بكر ان الناس لم يفعلوا ذلك الا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فنكص عن مصلاه فدفع رسول الله في ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول
الله الى جنبه فصلى قاعدا عن يمين ابي بكر فلما فرغ من الصلوة اقبل على الناس وكلمهم رافعا صوته حتى خرج
صوته من باب المسجد يقول يا ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم واني والله

لا تمسكون علي شيئا اني لم احل لكم الا ما احل الله لكم القران ولم احرم عليكم الا ما حرم عليكم
القران فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له ابو بكر يا نبي الله اني اراك قد اصبحت
بنعمة الله وفضله كما تحب واليوم يوم ابنة خارجة فاتيها ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج
ابو بكر الى اهله بالسنح م حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يعقوب بن
عتبة عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين
دخل من المسجد فاضطجع في حجري فدخل علي رجل من ال ابي بكر في يده سواك اخضر قالت فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه في يده نظرا عرفت انه يريده فاخذته فمضغته حتى لينته ثم اعطيته
اياه قالت فاستن به كاشد ما رايته يستن بسواك قبله ثم وضعه ووجدت رسول الله يثقل
في حجري قالت فذهبت انظر في وجهه فاذا بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة قالت
فقلت خيرت فاخترت والذي بعثك بالحق قالت وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم م
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال سمعت
عايشة تقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وفي دوري ولم اظلم فيه احدا
فمن سفهي وحداثة سني ان رسول الله قبض وهو في حجري ثم وضعت راسه على وسادة وقمت
التدم مع النسا واضرب وجهي م

ذكر الاخبار الواردة باليوم

الذي توفي فيه رسول الله ومبلغ سنه يوم وفاته صلى الله عليه وسلم

قال ابو جعفر اما اليوم الذي مات فيه فلا خلاف بين اهل العلم بالاخبار فيه انه كان يوم
الاثنين من شهر ربيع الاول غير انه اختلف في اي الاثانين كان موته فقال بعضهم في ذلك ما حدثت
عن هشام بن محمد بن السايب عن ابي مخنف قال حدثنا الصقعب بن زهير عن فقهاء اهل
الحجاز قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول
وبويع ابو بكر يوم الاثنين في اليوم الذي قبض فيه النبي صلى الله عليه وسلم م
وقال الواقدي توفي يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاول ودفن من الغد نصف النهار حين
زاغت الشمس وذلك يوم الثلثا م قال ابو جعفر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر بالسنح وعمر حاضر م حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب
فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله توفي وان رسول الله ما مات ولكنه ذهب الى ربه

كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع بعد ان قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله
فليقطعن ايدي رجال وارجلهم يزعمون ان رسول الله مات واقبل ابو بكر حتى نزل على باب المسجد
حين بلغه الخبر وعمر يكلم الناس فلم يلتفت الى شي حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عايشه
ورسول الله في ناحية البيت مسجى عليه برد حبرة فاقبل حتى كشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله
ثم قال بابي انت وامي اما الموتة التي كتبها الله عليك فقد ذقتها ثم لن تصيبك بعدها موتة ابدا
ثم رد الثوب على وجهه ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال على رسلك يا عمر فانصت قال فابى الا
ان يتكلم فلما راه ابو بكر لا ينصت اقبل على الناس فلما سمع الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد
الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الايه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى
اخر الايه قال فوالله لكان الناس لم يعلموا ان هذه الايه انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تلاها ابو بكر يوميذ قال واخذها الناس عن ابي بكر فانما هي في افواههم قال ابو هريرة قال
عمر والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر يتلوها فعقرت حتى وقعت الى الارض ما تحملني رجلاي
وعرفت ان رسول الله قد مات ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي معشر
زياد بن كليب عن ابرهيم قال لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر غايبا فجا بعد ثلث ولم يجتري
احد ان يكشف عن وجهه حتى اربد بطنه فكشف عن وجهه وقبل بين عينيه وقال بابي وامي طبت حيا
وميتا ثم خرج ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال من كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ومن كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ثم قرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين وكان عمر يقول
لم يمت وكان يتوعد الناس بالقتل في ذلك فاجتمع الانصار في سقيفة بني ساعده ليبايعوا سعد
بن عباده فبلغ ذلك الصحابه فاتى ابو بكر ومعه عمر وابو عبيده بن الجراح فقال ما هذا فقالوا منا
امير ومنكم امير فقال ابو بكر منا الامرا ومنكم الوزرا ثم قال ابو بكر اني قد رضيت لكم احد
هذين الرجلين عمر او ابا عبيده ان النبي صلى الله عليه وسلم جاه قوم فقالوا ابعث معنا امينا فقال
لابعثن معكم امينا حق امين فبعث معهم ابا عبيده بن الجراح وانا ارضى لكم ابا عبيده فقام عمر فقال ايكم
تطيب نفسه ان يخلف قدمين قدمهما النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت الانصار
او بعض الانصار لا نبايع الا عليا ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيره عن زياد بن كليب
قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحه والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لاحرقن عليكم
او لتخرجن الى البيعه فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه

فاخذوه ه حدثنا زكريا بن يحيى الضرير قال حدثنا ابو عوانه قال حدثنا داود بن عبد الله
الاودي عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في طايفه
من المدينه فجا فكشف عن وجهه فقبله وقال فداك ابي وامي ما اطيبك حيا وميتا مات محمد
ورب الكعبه قال ثم انطلق الى المنبر فوجد عمر بن الخطاب قايما يوعد الناس ويقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حي لم يمت وانه خارج الى من ارجف به وقاطع ايديهم وضارب اعناقهم
وصالبهم قال فتكلم ابو بكر وقال انصت قال فابى عمر ان ينصت فتكلم ابو بكر وقال ان الله
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمه عند ربكم تختصمون وقال
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم حتى ختم الايه
فمن كان يعبد محمدا فقد مات الهه الذي كان يعبده ومن كان يعبد الله لا شريك له فان الله حي لا
يموت قال فحلف رجال ادركناهم من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما علمنا ان هاتين الايتين
نزلتا حتى قراهما ابو بكر يوميذ اذ جا رجل يسعى فقال هاتيك الانصار قد اجتمعت في ظلة بني
ساعده يبايعون رجلا منهم يقولون منا امير ومن قريش امير قال فانطلق ابو بكر وعمر يتقاودان
حتى اتياهم فاراد عمر ان يتكلم فنهاه ابو بكر فقال لا اعصي خليفة النبي صلى الله عليه وسلم في يوم مرتين
قال فتكلم ابو بكر فلم يترك شيا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من شانهم الا
ذكره وقال لقد علمتم ان رسول الله قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا
سلكت وادي الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله قال وانت قاعد قريش ولاة هذا
الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم قال فقال سعد صدقت نحن الوزرا
وانتم الامرا قال وقال عمر ابسط يدك يا ابا بكر فلابايعك فقال ابو بكر بل انت
يا عمر فانت اقوى لها مني قال وكان عمر اشد الرجلين قال وكان كل واحد منهما يريد صاحبه
يفتح يده يضرب عليها ففتح عمر يد ابي بكر وقال ان لك قوتي مع قوتك قال فبايع الناس
واستثبتوا للبيعه ه وتخلف علي والزبير واخترط الزبير سيفه وقال لا اغمده
حتى يبايع علي فبلغ ذلك ابا بكر وعمر قال فقال عمر خذوا سيف الزبير فاضربوا به الحجر
قال فانطلق اليهم عمر فجا بهما تعبا وقال لتبايعان وانتما طايعان او لتبايعان وانتما كارهان
فبايعا ه

حديث السقيفه

حدثني علي بن مسلم قال حدثنا عباد بن عباد قال حدثنا عباد بن راشد قال حدثنا عن
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن ابن عباس قال كنت اقري عبد الرحمن بن عوف

القرآن قال فحج عمر وحججنا معه قال فاني لفي منزل بمنى اذ جاءني عبد الرحمن بن عوف فقال شهدت
امير المؤمنين اليوم وقام اليه رجل فقال اني سمعت فلانا يقول لو قد مات امير المؤمنين لقد بايعت
فلانا قال فقال امير المؤمنين اني لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون
ان يغصبوا الناس امرهم قال فقلت يا امير المؤمنين ان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم فانهم
الذين يغلبون على مجلسك واني خائف ان قلت اليوم مقالة الا يعوها ولا يحفظوها ولا يضعوها
على مواضعها وان يطيروا بها كل مطير ولكن امهل حتى تقدم المدينة تقدم دار الهجرة والسنة
وتخلص باصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار فتقول ما قلت متمكنا فيعوا مقالتك ويضعوها
على مواضعها فقال والله لاقومن بها في اول مقام اقومه بالمدينة قال فلما قدمنا المدينة وجاء
يوم الجمعة هجرت للحديث الذي حدثنيه عبد الرحمن فوجدت سعيد بن زيد قد سبقني بالتهجير فجلست
الى جنبه عند المنبر ركبتي الى ركبته فلما زالت الشمس لم يلبث عمر ان خرج فقلت لسعيد وهو مقبل
ليقولن امير المؤمنين اليوم على هذا المنبر مقالة لم تقل قبله فغضب وقال فاي مقالة يقول
لم تقل قبله فلما جلس عمر على المنبر اذن المؤذنون فلما قضى المؤذن اذانه قام عمر فحمد الله واثنى
عليه وقال اما بعد فاني اريد ان اقول مقالة قد قدر ان اقولها من وعاها وعقلها وحفظها
فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته ومن لم يعها فاني لا احل لاحد ان يكذب علي ان الله عز وجل
بعث محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب وكان فيما انزل عليه اية الرجم فرجم رسول الله ورجمنا بعده
واني قد خشيت ان يطول بالناس زمان فيقول قائل والله ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك
فريضة انزلها الله وقد كنا نقول لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن ابائكم ثم انه بلغني ان قائلا
منكم يقول لو قد مات امير المؤمنين بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت
فلتة فقد كانت كذلك غير ان الله وقى شرها وليس منكم من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه
كان من خيرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت
فاطمة وتخلفت الانصار باسرها واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا
هؤلاء من الانصار فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلان صالحان قد شهدا بدرا فقالا اين تريدون يا
معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار قالا فارجعوا فاقضوا امركم بينكم فقلنا والله
لناتينهم قال فاتيناهم وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة قال واذا بين اظهرهم رجل مزمل قال
قلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما شانه قالوا وجع فقام رجل منهم فحمد الله وقال اما بعد
فنحن الانصار وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر قريش رهط نبينا وقد دفت الينا من قومكم دافة
قال فلما رايتهم يريدون ان يختزلونا من اصلنا ويغصبونا الامر وقد كنت زورت في نفسي مقالة اقدمها

بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه الحد وكان هو اوقر مني واحلم فلما اردت ان اتكلم قال على رسلك
فكرهت ان اعصيه فقام فحمد الله واثنى عليه فما ترك شيئا كنت زورت في نفسي ان اتكلم به لو تكلمت الا قد
جاء به او باحسن منه وقال اما بعد يا معشر الانصار فانكم لا تذكرون منكم فضلا الا وانتم له اهل
وان العرب لا تعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش وهم اوسط دارا ونسبا ولكن قد رضيت لكم
احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم فاخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح واني والله ما كرهت
من كلامه شيئا غير هذه الكلمة ان كنت لاقدم فتضرب عنقي فيما لا يقربني الى اثم احب الي من ان اؤمر
على قوم فيهم ابو بكر فلما قضى ابو بكر كلامه قام منهم رجل فقال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
منا امير ومنكم امير يا معشر قريش قال فارتفعت الاصوات وكثر اللغط فلما اشفقت الاختلاف قلت
لابي بكر ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون وبايعه الانصار ثم نزونا على
سعد حتى قال قائلهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعدا وانا والله ما وجدنا امرا هو اقوى
من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نتابعهم على ما لا نرضى
او نخالفهم فيكون فساد ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عروة
بن الزبير قال ان احد الرجلين اللذين لقوا من الانصار حين ذهبوا الى السقيفة عويم بن ساعدة والاخر
معن بن عدي اخو بني العجلان فاما عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا انه قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من الذين قال الله لهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم المرء منهم عويم بن ساعدة واما معن فبلغنا ان الناس بكوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله وقالوا والله لوددنا انا متنا قبله انا نخشى ان نفتتن بعده
فقال معن بن عدي والله ما احب اني مت قبله حتى اصدقه ميتا كما صدقته حيا فقتل معن يوم
اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر يوم مسيلمة الكذاب ه حدثنا عبيد الله بن سعد الزهري
قال اخبرنا عمي يعقوب بن ابراهيم قال اخبرني سيف بن عمر عن الوليد بن عبد الله بن ابي طيبة البجلي
قال حدثنا الوليد بن جميع الزهري قال قال عمرو بن حريث لسعيد بن زيد اشهدت
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فمتى بويع ابو بكر قال يوم مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم كرهوا ان يبقوا بعض يوم وليسوا في جماعة قال فخالف عليه احد قال لا الا مرتد او من قد
كاد ان يرتد لولا ان الله عز وجل ينقذهم من الانصار قال فهل قعد احد من المهاجرين قال لا الا تتابع المهاجرين
على بيعته من غير ان يدعوهم ه حدثنا عبيد الله بن سعد قال اخبرني عمي قال اخبرني سيف
عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال كان علي في بيته اذ اتي فقيل له قد جلس ابو بكر للبيعة
فخرج في قميص ما عليه ازار ولا رداء عجلا كراهية ان يبطئ عنها حتى بايعه ثم جلس اليه وبعث

الى توبة فاتاه فحلله ولزم مجلسه ۞ حدثنا ابو صالح الضراري قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يطلبان ميراثهما من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما ابو بكر اما اني سمعت
رسول الله يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد في هذا المال واني والله لا ادع امرا رأيت
رسول الله يصنعه الا صنعته قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ليلا ولم يؤذن بها
ابو بكر وكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي فمكثت فاطمة ستة
اشهر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفيت قال معمر فقال رجل للزهري افلم يبايعه علي ستة
اشهر قال لا ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي فلما راى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة
ابي بكر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا يأتنا معك احد وكره ان يأتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تأتهم وحدك
قال ابو بكر والله لآتينهم وحدي وما عسى ان يصنعوا بي قال فانطلق ابو بكر فدخل على علي وقد جمع
بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه لم يمنعنا من ان نبايعك
يا ابا بكر انكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر
حقا فاستبددتم به علينا ثم ذكر قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل علي يقول ذلك حتى
بكى ابو بكر فلما صمت علي تشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول
الله احب الي ان اصل من قرابتي واني والله ما آلوت في هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم
عن الخير ولكني سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد في هذا المال واني اعوذ
بالله لا اذكر امرا صنعه محمد رسول الله الا صنعته فيه ان شاء الله ثم قال علي موعدك العشية
للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس ثم عذر عليا ببعض ما اعتذر ثم قام علي فعظم من حق ابي بكر
وذكر فضيلته وسابقته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه قالت فاقبل الناس الى علي فقالوا اصبت
واحسنت قالت فكان الناس قريبا الى علي حين قارب الحق والمعروف ۞ حدثني محمد
بن عثمان بن صفوان الثقفي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا مالك يعني ابن مغول عن ابن الحر قال قال
ابو سفيان لعلي ما بال هذا الامر في اقل حي من قريش والله لئن شئت لاملأنها عليه خيلا ورجالا قال
فقال علي يا ابا سفيان طالما عاديت الاسلام واهله فلم تضره بذلك شيئا انا وجدنا ابا بكر لها اهلا ۞
حدثني محمد بن عثمان الثقفي قال حدثنا امية بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت قال لما استخلف
ابو بكر قال ابو سفيان ما لنا ولابي فصيل انما هي بنو عبد مناف قال فقيل له انه قد ولى ابنك قال
وصلته رحم ۞ حدثت عن هشام قال حدثني عوانة قال لما اجتمع الناس على بيعة ابي بكر
اقبل ابو سفيان وهو يقول اني لارى عجاجة لا يطفئها الا دم يا آل عبد مناف فيما ابو بكر من

اموركم اين المستضعفان اين الاذلان علي والعباس وقال ابا حسن ابسط يدك حتى ابايعك فابى علي
عليه فجعل يتمثل بشعر المتلمس ۞

ولن يقيم على خسف يراد به — الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف معكوس برمته — وذا يشج فلا يبكي له احد

قال فزجره علي وقال والله ما اردت بهذا الا الفتنة وانك والله طالما بغيت للاسلام شرا
لا حاجة لنا في نصيحتك ۞ قال هشام واخبرني ابو محمد القرشي قال لما بويع ابو بكر قال
ابو سفيان لعلي وللعباس انتما الاذلان ثم انشد يتمثل ۞

ان الهوان حمار الاهل يعرفه — والحر ينكره والرسلة الاجد
ولا يقيم على ضيم يراد به — الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف معكوس برمته — وذا يشج فلا يبكي له احد

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري قال حدثنا انس بن مالك قال
لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله ثم قال ايها الناس اني قد كنت قلت لكم بالامس مقالة ما كانت الا عن رايي وما وجدتها
في كتاب الله ولا كانت عهدا عهده الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني كنت ارى ان رسول الله
سيدبر امرنا حتى يكون آخرنا وان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله وثاني اثنين اذ هما في الغار
فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى
عليه بالذي هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني
وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه
حقه ان شاء الله والقوي فيكم الضعيف حتى آخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل
الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله
فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله ۞
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس
قال والله اني لامشي مع عمر في خلافته وهو عامد الى حاجة له وفي يده الدرة وما معه غيري
قال وهو يحدث نفسه ويضرب وحشي قدمه بدرته قال اذ التفت الي فقال يا ابن عباس هل
تدري ما حملني على ذلك قلت لا يا امير المؤمنين قال ما حملني على ذلك الا اني كنت اقرأ هذه الآية
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله ان
كنت لاظن ان رسول الله سيبقى في امته حتى يشهد عليها بآخر اعمالها فانه للذي حملني على ان قلت ما قلت ۞

قال ابو جعفر فلما بويع ابو بكر اقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم كان
ذلك يوم الثلثا وذلك الغد من وفاته صلى الله عليه وسلم ۝ وقال بعضهم انما دفن
بعد وفاته بثلثة ايام وقد مضى ذكر بعض قايلي ذلك ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من اصحابه عن عكرمة عن ابن عباس ان
علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس واسامة بن زيد
وشقران مولى رسول الله هم الذين ولوا غسله وان اوس بن خولي احد بني عوف بن الخزرج قال
لعلي بن ابي طالب انشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله وكان اوس من اصحاب بدر وقال
ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسنده علي بن ابي طالب الى صدره وكان
العباس والفضل وقثم هم الذين يقلبونه معه وكان اسامة بن زيد وشقران مولياه هما اللذان
يصبان الما وعلي يغسله قد اسنده الى صدره وعليه قميصه يدلكه من ورايه لا يفضي بيده الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي يقول بابي انت وامي ما اطيبك حيا وميتا ولم ير من رسول
الله شي مما يرى من الميت ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يحيى بن
عباد عن ابيه عباد عن عايشة قالت لما ارادوا ان يغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه
فقالوا والله ما ندري انجرد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا
القى الله عليهم السنة حتى ما منهم رجل الا وذقنه في صدره ثم كلمهم متكلم من ناحية البيت لا يدرى
من هو ان اغسلوا النبي وعليه ثيابه قال فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه
يصبون عليه الما فوق القميص ويدلكونه والقميص دون ايديهم قال فكانت عايشة تقول لو استقبلت
من امري ما استدبرت ما غسله الا نساوه ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق عن جعفر بن محمد بن علي بن حسين عن ابيه عن جده علي بن الحسين قال ابن اسحق
وحدثني الزهري عن علي بن حسين قال لما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في
ثلثة اثواب ثوبين صحاريين وبرد حبرة ادرج فيها ادراجا ۝ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن حسين بن عبد الله عن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس قال لما ارادوا
ان يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو عبيدة بن الجراح يضرح كحفر اهل مكة وكان ابو طلحة
زيد بن سهل هو الذي يحفر لاهل المدينة وكان يلحد فدعا العباس رجلين فقال لاحدهما اذهب الى
ابي عبيدة وقال للاخر اذهب انت الى ابي طلحة اللهم خر لرسول الله قال فوجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة فجا به
فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من جهاز رسول الله يوم الثلثا وضع على سريره في بيته وقد
كان المسلمون اختلفوا في دفنه فقال قايل ندفنه في مسجده وقال قايل ندفنه مع اصحابه فقال ابو بكر

اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا يدفن حيث قبض فرفع فراش رسول الله الذي
توفي عليه فحفر له تحته ودخل الناس على رسول الله يصلون عليه ارسالا حتى اذا فرغ الرجال دخل النسا
حتى اذا فرغ النسا دخل الصبيان ثم ادخل العبيد ولم يوم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد
ثم دفن رسول الله من وسط الليل ليلة الاربعا ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق
عن فاطمة ابنة محمد بن عمارة امراة عبد الله بن ابي بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عايشة ام المومنين
قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الاربعا ۝
قال ابو جعفر وكان الذي نزل قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والفضل بن
العباس وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال اوس بن خولي انشدك
الله يا علي وحظنا من رسول الله فقال له انزل فنزل مع القوم وقد كان شقران مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين وضع رسول الله في حفرته وبني عليه اخذ قطيفة كان رسول الله
يلبسها ويفترشها فقذفها في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك ابدا قال فدفنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ۝ قال ابو جعفر وكان المغيرة بن شعبة يدعي انه احدث
الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اخذت خاتمي فالقيته في القبر وقلت خاتمي سقط
وانما طرحته عمدا لامس رسول الله فاكون اخر الناس به عهدا ۝ حدثني ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن ابيه اسحق بن يسار عن مقسم بن القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن
مولاه عبد الله بن الحرث قال اعتمرت مع علي بن ابي طالب في زمان عمر او زمان عثمن فنزل على اخته ام هاني
ابنة ابي طالب فلما فرغ من عمرته رجع وسكبت له غسلا فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر
من اهل العراق فقالوا يا ابا الحسن جيناك نسالك عن امر نحب ان تخبرنا به فقال اظن المغيرة يحدثكم
انه كان احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم احدث الناس عهدا برسول الله
قثم بن العباس ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن صالح بن كيسان
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عايشة قالت كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم
خميصة سودا حين اشتد وجعه قالت فهو يضعها مرة على وجهه ومرة يكشفها عنه ويقول
قاتل الله قوما اتخذوا قبور انبيايهم مساجد يحذر ذلك على امته ۝ حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
عايشة قالت كان اخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يترك بجزيرة العرب دينان
قالت وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاثني عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في اليوم
الذي قدم فيها المدينة مهاجرا فاستكمل في هجرته عشر سنين كوامل ۝ ۝

واختلف في مبلغ سنه يوم توفي

صلى الله عليه وسلم ٭ فقال بعضهم كان له يومئذ ثلاث وستون سنة ٭ حدثنا ابن المثنى قال حدثني حجاج بن المنهال قال حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن ابي جمرة عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه وبالمدينة عشرا ومات وهو ابن ثلاث وستين ٭ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن ابي جمرة عن ابن عباس قال عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين ٭ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين سنة واقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن ثلاث وستين ٭ حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ادم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ابو جمرة الضبعي عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة واقام بمكة ثلاث عشرة يوحى اليه وبالمدينة عشرا ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة ٭ حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي عبد الله قال حدثنا يونس عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ٭ وقال اخرون كان له يومئذ خمس وستون ٭

ذكر من قال ذلك

حدثني زياد بن ايوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين ٭ حدثنا ابن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثنا ابي عن قتادة عن الحسن عن دغفل بن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين ٭ وقال اخرون بل كان له يومئذ ستون ٭

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد قال حدثنا عمرو بن دينار قال حدثنا عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين ومات وهو ابن ستين ٭ حدثنا الحسن بن نصر قال اخبرنا عبيد الله قال اخبرنا شيبان عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة قال حدثتني عايشة وابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القران وبالمدينة عشرا ٭

ذكر الخبر عن اليوم والشهر

الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ حدثني عبد الرحمن بن الوليد الجرجاني قال حدثنا احمد بن ابي طيبة قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابا بكر على الحج سنة تسع فاراهم مناسكهم فلما كان العام المقبل حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع سنة عشر وصدر الى المدينة وقبض في ربيع الاول ٭ حدثني ابرهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا موسى بن داود عن ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن حنش الصنعاني عن ابن عباس قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين ٭ حدثني احمد بن عثمان بن حكيم قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال حدثنا ابي عن ابن اسحق عن عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعا ٭ حدثني احمد بن عثمان قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر انه دخل عليه فقال لامراته فاطمة حدثي محمدا ما سمعت من عمرة بنت عبد الرحمن قالت سمعت عمرة تقول سمعت عايشة تقول دفن نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعا وما علمنا حتى سمعنا صوت المساحي ٭

ذكر الخبر عما جرى بين المهاجرين والانصار في امر الامارة في سقيفة بني ساعدة

حدثت عن هشام بن محمد عن ابي مخنف قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا نولي هذا الامر بعد محمد صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة واخرجوا سعدا اليهم وهو مريض فلما اجتمعوا قال لابنه او بعض بني عمه اني لا اقدر لشكواي ان اسمع القوم كلهم كلامي ولكن تلق مني قولي فاسمعهموه فكان يتكلم ويحفظ الرجل قوله فيرفع صوته فيسمع اصحابه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه يا معشر الانصار لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان محمدا صلى الله عليه وسلم لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الانداد والاوثان فما امن به من قومه الا رجال قليل وكان ما كانوا يقدرون على ان يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ان يعزوا دينه ولا ان يدفعوا عن انفسهم ضيما عموا به حتى اذا اراد بكم الفضيلة ساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة فرزقكم الله الايمان به وبرسوله والمنع له ولاصحابه والاعزاز له ولدينه والجهاد لاعدائه

فكنتم اشد الناس على عدوه منكم واثقله على عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لامر الله طوعا وكرها واعطى البعيد المقادة صاغرا داخرا حتى اثخن الله عز وجل لرسوله بكم الارض ودانت باسيافكم له العرب وتوفاه الله وهو عنكم راض وبكم قرير عين استبدوا بهذا الامر دون الناس فانه لكم دون الناس فاجابوه باجمعهم ان قد وفقت في الراى واصبت في القول ولن نعدو ما رايت نوليك هذا الامر فانك فينا مقنع ولصالح المومنين رضى ثم انهم ترادوا الكلام فقالوا فان ابت مهاجرة قريش فقالوا نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الاولون ونحن عشيرته واولياؤه فعلام تنازعونا الامر من بعده فقالت طائفة منهم فانا نقول اذا منا امير ومنكم امير ولن نرضى بدون هذا الامر ابدا فقال سعد بن عباده حين سمع هذا اول الوهن واتى عمر الخبر فاقبل الى منزل النبي صلى الله عليه وسلم فارسل الى ابي بكر ان اخرج الي فارسل اليه اني مشتغل وابو بكر في الدار وعلي بن ابي طالب دائب في جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى ابي بكر ان اخرج الي فارسل اليه اني مشتغل فارسل اليه انه قد حدث امر لا بد لك من حضوره فخرج اليه فقال اما علمت ان الانصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعده يريدون ان يولوا هذا الامر سعد بن عباده واحسنهم مقالة من يقول منا امير ومن قريش امير فمضيا مسرعين نحوهم فلقيا ابا عبيده فتماشوا اليهم ثلاثتهم فلقيهم عاصم بن عدي وعويم بن ساعده فقالا لهم ارجعوا فانه لا يكون الا ما تحبون فقالوا لا نفعل فجاوا وهم مجتمعون فقال عمر بن الخطاب اتيناهم وقد كنت زورت كلاما اردت ان اقوم به فيهم فلما ان دفعت اليهم ذهبت لابتدي المنطق فقال لي ابو بكر رويدا حتى اتكلم ثم انطلق بعد ما احببت فنطق فقال عمر فما شي كنت اريد ان اقوله الا وقد اتى عليه فقال عبد الله بن عبد الرحمن فبدا ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله بعث محمدا رسولا الى خلقه وشهيدا على امته ليعبدوا الله ويوحدوه وهم يعبدون من دونه الهة شتى ويزعمون انها لهم عنده شافعة ولهم نافعة وانما هي من حجر منحوت وخشب منجور ثم قرا ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هولاء شفعاونا عند الله وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعظم على العرب ان يتركوا دين ابائهم فخص الله المهاجرين الاولين من قومه بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدة اذى قومهم لهم وتكذيبهم اياهم وكل الناس لهم مخالف عليهم زار فلم يستوحشوا لقلة عددهم وشنف الناس لهم واجماع قومهم عليهم فهم اول من عبد الله في الارض وامن بالله وبالرسول وهم اولياوه وعشيرته واحق الناس بهذا الامر من بعده ولا ينازعهم ذلك الا ظالم وانتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ورسوله وجعل اليكم هجرته وفيكم جلة ازواجه واصحابه فليس بعد

المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم فنحن الامرا وانتم الوزرا لا تفتاتون بمشورة ولا نقضي دونكم الامور قال فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم فان الناس في فيئكم وفي ظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رايكم انتم اهل العز والثروة واولو العدد والمنعة والتجربة ذوو الباس والنجدة وانما ينظر الناس الى ما تصنعون ولا تختلفوا فيفسد عليكم رايكم وينتقض عليكم اموركم ابى هولاء الا ما سمعتم فمنا امير ومنهم امير فقال عمر هيهات لا يجتمع اثنان في قرن والله لا ترضى العرب ان يومروكم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امورها من كانت النبوة فيهم وولي امورهم منهم ولنا بذلك على من ابى من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين من ذا ينازعنا سلطان محمد وامارته ونحن اولياوه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في هلكة فقام الحباب بن المنذر فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم ما سالتموه فاجلوهم عن هذه البلاد وتولوا عليهم هذه الامور فانتم والله احق بهذا الامر منهم فانه باسيافكم دان لهذا الدين من دان ممن لم يكن يدين به انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب اما والله لئن شئتم لنعيدنها جذعة فقال عمر اذا يقتلك الله قال بل اياك يقتل فقال ابو عبيده يا معشر الانصار انكم اول من نصر وازر فلا تكونوا اول من بدل وغير فقام بشير بن سعد ابو النعمان بن بشير فقال يا معشر الانصار انا والله لئن كنا اولي فضيلة في جهاد المشركين وسابقة في هذا الدين ما اردنا به الا رضى ربنا وطاعة نبينا والكدح لانفسنا فما ينبغي لنا ان نستطيل بذلك على الناس ولا نبتغي به من الدنيا عرضا فان الله ولي المنة علينا بذلك الا ان محمدا من قريش وقومه احق به واولى وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر ابدا فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم فقال ابو بكر هذا عمر وهذا ابو عبيده فايهما شيتم فبايعوا فقالا لا والله لا نتولى هذا الامر عليك فانك افضل المهاجرين وثاني اثنين اذ هما في الغار وخليفة رسول الله على الصلاة والصلاة افضل دين المسلمين فمن ذا ينبغي له ان يتقدمك او يتولى هذا الامر عليك ابسط يدك نبايعك فلما ذهبا ليبايعاه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير بن سعد عققت عقاق ما احوجك الى ما صنعت انفست على ابن عمك الامارة فقال لا والله ولكن كرهت ان انازع قوما حقا جعله الله لهم ولما رات الاوس ما صنع بشير بن سعد وما يدعوا اليه قريش وما تطلب الخزرج من تامير سعد بن عباده قال بعضهم لبعض وفيهم اسيد بن حضير وكان احد النقبا والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيبا ابدا فقوموا فبايعوا ابا بكر فقاموا اليه فبايعوه فانكسر

على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا اجمعوا له من امرهم ۝ قال هشام قال ابو مخنف فحدثني ابو بكر
قال حدثنا محمد الخزاعي ان اسلم اقبلت بجماعتها فايقنت بالنصر ۝ قال هشام عن ابي
مخنف قال عبد الله بن عبد الرحمن فاقبل الناس من كل جانب يبايعون ابا بكر وكادوا يطؤون سعد بن عبادة
فقال ناس من اصحاب سعد اتقوا سعدا لا تطؤوه فقال عمر اقتلوه قتله الله ثم قام على راسه فقال لقد
هممت ان اطاك حتى تندر عضدك فاخذ سعد بلحية عمر فقال والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي
فيك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر الرفق هاهنا ابلغ فاعرض عنه عمر وقال سعد اما والله لو ان
بي قوة ما اقوى على النهوض لسمعت مني في اقطارها وسككها زئيرا يجحرك واصحابك اما والله اذا لالحقنك
بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع احملوني من هذا المكان فحملوه فادخلوه في داره وترك اياما ثم بعث اليه
ان اقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك فقال اما والله حتى ارميكم بما في كنانتي من نبلي
واخضب سنان رمحي واضربكم بسيفي ما ملكته يدي واقاتلكم باهل بيتي ومن اطاعني من قومي فلا
افعل وايم الله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما اتي
ابو بكر بذلك قال عمر لا تدعه حتى يبايع فقال له بشير بن سعد انه قد لج وابى وليس بمبايعكم حتى
يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وطايفة من عشيرته فاتركوه فليس تركه
بضاركم انما هو رجل واحد فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه فكان
سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يجمع معهم ويحج ولا يفيض معهم بافاضتهم فلم يزل كذلك حتى هلك ابو بكر ۝
حدثنا عبيد الله بن سعد قال حدثني عمي قال اخبرنا سيف بن عمر عن سهل وابي عثمان عن الضحاك
بن خليفة قال لما قام الحباب بن المنذر انتضى سيفه وقال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
انا ابو شبل في عرينة الاسد يعزى الي الاسد فحامله عمر فضرب يده فندر السيف فاخذه ثم وثب
على سعد ووثبوا على سعد ~~ووثبوا على~~ وتتابع القوم على البيعة وبايع سعد وكانت فلتة كفلتات
الجاهلية قام ابو بكر دونها وقال قايل حين اوطي سعد قتلتم سعدا فقال عمر قتله الله انه منافق
واعترض عمر بالسيف صخرة فقطعه ۝ حدثنا عبيد الله بن سعد قال اخبرني عمي
قال حدثنا سيف عن مبشر عن جابر قال قال سعد بن عبادة يوميذ لابي بكر انكم يا معشر المهاجرين
حسدتموني على الامارة وانك وقومي اجبرتموني على البيعة فقالوا انا لو اجبرناك على الفرقة فصرت
الى الجماعة لاصرن الذي فيه عناك ۝ حدثنا عبيد الله بن سعد قال حدثني عمي قال
حدثنا سيف وحدثني السري بن يحيى قال حدثنا شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن ابي ضمرة عن
ابيه عن عاصم بن عدي قال نادى منادي ابي بكر من بعد الغد من متوفى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليتمم بعث اسامة الا لا يبقين بالمدينة احد من جند اسامة الا خرج الى عسكره بالجرف وقام

وعلا فقد وعدن والجند ثم صغا الى عمل الطايف الى الاحسية وعليب وعامله المسلمون بالتقية
وعامله اهل الردة بالكفر والرجوع عن الاسلام وكان خليفته في مذحج عمرو بن معدي كرب
واستدار امره الى بقر فاما امر جنده فالى قيس بن عبد يغوث واسند امر الابناء الى فيروز وداذويه فلما
اثخن في الارض استخف بقيس وبفيروز وداذويه وتزوج امراة شهر وهي ابنة عم فيروز فبينا نحن
كذلك بحضرموت ولا نامن ان يسير الينا الاسود او يبعث الينا جيشا او يخرج بحضرموت خارج
يدعي مثل ما ادعى به الاسود فنحن على ظهر تزوج معاذ الى بني بكرة حي من السكون امراة اخوالها
بنو زنجيل يقال لها رملة فحدبوا لصهره علينا وكان معاذ بها معجبا فان كان ليقول فيما يدعو الله به
اللهم ابعثني يوم القيامة مع السكون ويقول احيانا اللهم اغفر للسكون اذ جاءتنا كتب النبي صلى الله عليه
وسلم يامرنا فيها ان نبعث الرجال لمجاولته او مصاولته ونبلغ كل من رجا عنده شيا من ذلك عن النبي صلى
الله عليه وسلم فقام معاذ في ذلك بالذي امر به فعرفنا القوة ووثقنا بالنصر ۝
حدثني السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف وحدثني عبيد الله قال اخبرنا عمي قال اخبرنا
سيف قال اخبرنا المستنير بن يزيد عن عروة بن غزية الدثيني عن الضحاك بن فيروز قال
السري عن جشيش بن الديلمي وقال عبيد الله عن جشنس بن الديلمي قال قدم علينا وبر
بن يحنس بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم يامرنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض في الحرب والعمل في
الاسود اما غيلة واما مصادمة وان نبلغ عنه من راينا ان عنده نجدة او دينا فعملنا في ذلك
فراينا امرا كثيفا وراينا قد تغير لقيس بن عبد يغوث وكان على جنده فقلنا يخاف على دمه
فهو لاول دعوة فدعوناه وانباناه الشان وابلغناه عن النبي صلى الله عليه وسلم فكانما وقعنا عليه
من السماء وكان في غم وضيق بامره فاجابنا الى ما احببنا من ذلك وجاءنا وبر بن يحنس وكاتبنا الناس
ودعوناهم واخبره الشيطان بشيء فارسل الى قيس وقال يا قيس ما يقول هذا قال وما يقول قال
يقول عمدت الى قيس فاكرمته حتى اذا دخل منك كل مدخل وصار في العز مثلك مال ميل عدوك
وحاول ملكك واضمر على الغدر انه يقول يا اسود يا اسود يا سوءاه يا سوءاه اقطف قنته وخذ من قيس
اعلاه والا سلبك او قطف قنتك فقال قيس وحلف به كذب وذي الخمار لانت اعظم في نفسي واجل
عندي من ان احدث بك نفسي فقال ما اجفاك اتكذب الملك قد صدق الملك وعرفت الان انك تايب
مما اطلع عليه منك ثم خرج فاتانا فقال يا جشنس ويا فيروز ويا داذويه انه قد قال وقلت
فما الراي فقلنا نحن على حذر فانا في ذلك وارسل الينا فقال الم اشرفكم على قومكم الم يبلغني عنكم
فقلنا اقلنا مرتنا هذه فقال لا يبلغني عنكم فاقتلكم فنجونا ولم نكد وهو في ارتياب من امرنا وامر قيس
ونحن في ارتياب وفي خطر عظيم اذ جاءنا اعتراض عامر بن شهر وذي زود وذي مران وذي الكلاع

وذي ظليم عليه وكاتبونا وبذلوا لنا النصر وكاتبناهم وامرناهم ان لا يحركوا شيئاً حتى نبرم الامر وانما اهتاجوا
لذلك حين جاء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل نجران الى عربهم وساكني
الارض من غير العرب فثبتوا فتنحوا وانضموا الى مكان واحد وبلغه ذلك فاحس بالهلاك وفرق لنا الراي
فدخلت على آزاد وهي امراته فقلت يا ابنة عم قد عرفت بلاء هذا الرجل عند قومك قتل زوجك وطاطا
في قومك القتل وسفل من بقي منهم وفضح النساء فهل عندك من ممالاة عليه فقالت على اي امره
قلت اخراجه قالت او قتله فقلت او قتله قالت نعم والله ما خلق الله شخصاً ابغض الي منه ما يقوم
لله على حق ولا ينتهي له عن حرمة فاذا عزمتم فاعلموني اخبركم بما في هذا الامر فاخرج فاذا فيروز
وداذويه ينتظراني وجاء قيس ونحن نريد ان نناهضه فقال له رجل قبل ان يجلس الينا الملك يدعوك
فدخل في عشرة من مذحج وهمدان فلم يقدر على قتله معهم م قال السري في حديثه فقال يا
عبهلة بن كعب بن غوث ع وقال عبد الله في حديثه يا عبهلة بن كعب بن غوث امني تحصن
بالرجال الم يخبرك الحق وتخبرني الكذاب انه يقول يا سواه يا سواه الا تقطع من قيس يده ا ه
يقطع قنته العليا حتى ظن انه قاتله فقال انه ليس من الحق ان اقتلك وانت رسول الله فمرني بما
احببت فاما الخوف والفزع فانا فيهما مخافة قال الزهري فاما قتلتني فموتة وقال السري
اقتلني فموتة اهون علي من موتات اموتها كل يوم فرق له فاخرجه فخرج علينا فاخبرنا وقال
وقال اعملوا عملكم وخرج علينا الاسود في جمع فقمنا مثولاً له وبالباب مائة ما بين بقرة وبعير فقام وخط
خطاً فاقيمت من ورائه وقام من دونها فنحرها غير محبسة ولا معقلة ثم خلاها ما يقتحم الخط منها
شيء ثم خلاها فجالت الى ان زهقت فما رأيت امراً كان افظع منه ولا يوماً اوحش منه ثم قال احق
ما بلغني عنك يا فيروز وبوأ الله الحربة لقد هممت ان انحرك فاتبعك هذه البهيمة فقال اخترتنا
لصهرك وفضلتنا على الابناء فلو لم تكن نبياً ما بعنا نصيبنا منك بشيء فكيف وقد اجتمع لنا بك امر
آخرة ودنيا فلا تقبلن علينا امثال ما يبلغك فانا بحيث تحب فقال اقسم هذه فانت اعلم بمن هاهنا
واجمع اهل صنعاء وجعلت امر الرهط بالجزور ولاهل البيت بالبقرة ولاهل الخلة بعيره حتى اخذ
اهل ناحية بقسطهم فلحق به قبل ان يصل الى داره وهو واقف على رجل يسعى اليه بفيروز
فاستمع له واستمع له فيروز وهو يقول انا قاتله غداً واصحابه فاغد علي ثم التفت فاذا هو بفيروز
فقال مه فاخبره بالذي صنع فقال احسنت وضرب دابته داخلاً فرجع الينا فاخبرنا الخبر
فارسلنا الى قيس فجاءنا فاجمع ملأ منهم ان اعود الى المراة فاخبرها بعزيمتنا لتخبرنا بما تأمر فاتيت
المراة فقلت ما عندك فقالت هو متحرز متحرس وليس من القصر شيء الا والحرس محيطون به غير
هذا البيت فان ظهره الى مكان كذا وكذا من الطريق فاذا امسيتم فانقبوا عليه فانكم من

دون الحرس وليس دون قتله شيء وقالت انكم ستجدون في البيت سراجاً وسلاحاً فخرجت فتلقاني الاسود
خارجاً من بعض منازله فقال ما ادخلك علي ووجأ راسي حتى سقطت وكان شديداً وصاحت المراة
فادهشته عني ولولا ذلك لقتلني وقالت ابن عمي جاءني زائراً فقصرت بي فقال اسكتي لا اباً لك فقد
وهبته لك فزايلت عني واتيت اصحابي فقلت النجاء الهرب واخبرتهم الخبر فانا على ذلك حيارى اذ جاءني
رسولها لا تدعن ما فارقتك عليه فاني لم ازل به حتى اطمأن فقلنا لفيروز ائتها فتثبت منها فاما انا
فلا سبيل لي الى الدخول بعد النهي ففعل وكان افطن مني فلما اخبرته قال وكيف ينبغي لنا ان
ننقب على بيوت مبطنة ينبغي لنا ان نقلع بطانة البيت فدخلا فاقتلعا البطانة ثم اغلقاه وجلس عندها
كالزائر فدخل عليها فاستخفته الغيرة واخبرته برضاع وقرابة منها عنده محرم فصاح به واخرجه
وجاءنا بالخبر فلما امسينا عملنا في امرنا وقد واطينا اشياعنا وعجلنا عن مراسلة الهمدانيين
والحميريين فنقبنا البيت من خارج ثم دخلنا وفيه سراج تحت جفنة واتقينا بفيروز وكان
انجدنا واشدنا فقلنا انظر ماذا ترى فخرج ونحن بينه وبين الحرس معه في مقصورة فلما دنا من باب
البيت سمع غطيطاً شديداً واذا المراة جالسة فلما قام على الباب اجلسه الشيطان فكلمه على لسانه
وانه ليغط جالساً وقال ايضاً ما لي ولك يا فيروز فخشي ان رجع ان يهلك وتهلك المراة فعاجله فخالطه
وهو مثل الجمل فاخذ براسه فقتله فدق عنقه ووضع ركبته في ظهره فدقه ثم قام ليخرج فاخذت
المراة بثوبه وهي ترى انه لم يقتله وقالت اين تدعني قال اخبر اصحابي بمقتله فاتانا فقمنا معه فاردنا
حز راسه فحركه الشيطان فاضطرب فلم يضبطه فقلت اجلسوا على صدره فجلس اثنان
على صدره واخذت المراة بشعره فسمعنا بربرة فالجمته ملاءة وامر الشفرة على حلقه فخار كاشد
خوار ثور سمعته قط فابتدر الحرس الباب وهم حول المقصورة ما هذا ما هذا فقالت المراة النبي يوحى
اليه فخمد ثم سمرنا ليلتنا ونحن ناتمر كيف نخبر اشياعنا ليس غيرنا ثلاثتنا وبرودادويه وقيس
فاجتمعنا على النداء بشعارنا الذي بيننا وبين اشياعنا ثم ننادي بالاذان فلما طلع الفجر نادى داذويه
بالشعار ففزع المسلمون والكافرون وتجمع الحرس فاحاطوا بنا ثم ناديت بالاذان فتوافت خيولهم
الى الحرس فناديتهم اشهد ان محمداً رسول الله وان عبهلة كذاب والقينا اليهم راسه واقام
وبر الصلاة وشنها القوم غارة ونادينا اهل صنعاء من دخل عليه داخل فتعلقوا به ومن
كان عنده منهم احد فتعلقوا به ونادينا من في الطريق تعلقوا بمن استطعتم فاختطفوا صبياناً
كثيراً وانتهبوا ما انتهبوا ثم مضوا خارجين فلما برزوا فقدوا منهم سبعين فارساً وركباناً واذا
اهل الدور والطرق قد وافونا بهم وفقدنا سبعمائة عيل وراسلونا وراسلناهم على ان يتركوا
لنا ما في ايديهم ونترك لهم ما في ايدينا ففعلوا فخرجوا لم يظفروا منا بشيء وترددوا فيما بين صنعاء

ونجران وخلصت صنعا والجند واعز الله الاسلام واهله وتنافسنا الامارة وتراجع اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر الى اعمالهم فاصطلحنا على معاذ فكان يصلي بنا وكتبنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخبر وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه الخبر من ليلته وقدمت
رسلنا وقد مات النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة تلك الليلة فاجابنا ابو بكر

حدثنا عبد الله قال اخبرنا عمي قال اخبرنا سيف قال وحدثني السري قال حدثنا شعيب
عن سيف عن ابي القسم الشنوي عن العلا بن زياد عن ابن عمر قال اتى الخبر النبي صلى الله عليه وسلم من السما الليلة
التي قتل فيها العنسي ليبشرنا فقال قتل العنسي البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين
قيل ومن قال فيروز فاز فيروز

حدثنا محمود قال حدثنا سيف عن المستنير عن
عروة عن الضحاك بن فيروز قال قتلنا الاسود وعاد امرنا كما كان الا انا ارسلنا الى معاذ فتواصينا
عليه فكان يصلي بنا في صنعا فوالله ما صلى بنا الا ثلثا ونحن راجون مؤملون لم يبق شي نكرهه الا ما كان
من تلك الخيول التي تردد بيننا وبين نجران حتى اتانا الخبر بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتقضت
الامور وانكرنا كثيرا مما كنا نعرف واضطربت الارض

حدثنا السري قال حدثنا شعيب
قال حدثنا سيف عن ابي القسم وابي محمد عن ابي زرعة يحيى بن ابي عمرو الشيباني من جند فلسطين عن عبد الله
بن فيروز الديلمي ان اباه حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم رسولا يقال له وبر بن يحنس
الازدي فكان منزله على داذويه الفارسي وكان الاسود كاهنا معه شيطان وتابع له فخرج فوثب
على ملك اليمن فقتله ونكح امراته وملك اليمن وكان باذام هلك قبل ذلك فخلف ابنه على
امراته فقتله وتزوجها فاجتمعت انا وداذويه وقيس بن المكشوح المرادي عند وبر بن يحنس رسول
نبي الله صلى الله عليه وسلم نأتمر بقتل الاسود ثم ان الاسود امر الناس فاجتمعوا في رحبة من صنعا ثم خرج
حتى قام في وسطهم معه حربة الملك ثم دعا بفرس الملك فاوجره الحربة ثم ارسله فجعل يجري في المدينة
ودماوه تسيل حتى مات وقام وسط الخط ودعا بجزر من ورا الخط فاقامها واعناقها ورؤسها
في الخط ما تجوزه ثم استقبلهن بحربته فنحرهن فتصدعن عنه حتى فرغ منهن ثم امسك حربته بيده
ثم اكب على الارض ثم رفع راسه فقال انه يقول يعني شيطانه الذي معه ان ابن المكشوح من الطغاه
يا اسود اقطع قنة راسه العليا ثم اكب راسه ايضا فنظر ثم رفع راسه فقال انه يقول ان ابن الديلمي
من الطغاه يا اسود اقطع يده اليمنى ورجله اليمنى فلما سمعت قوله قلت والله ما امن ان يدعو بي
فينحرني بحربته كما نحر هذه الجزر فجعلت استتر بالناس لئلا يراني حتى خرجت ولا ادري من حذره
كيف اخذ فلما دنوت من منزلي لقيني رجل من قومه فدق في رقبتي فقال ان الملك يدعوك وانت
تروغ ارجع فردني فلما رايت ذلك خشيت ان يقتلني قال وكان لا يكاد يفارق رجلا منا خنجره ابدا

فادخلت يدي في خفي فاخذت خنجري ثم اقبلت وانا اريد ان احمل عليه فاطعنه به حتى اقتله واقتل
من معه فلما دنوت منه راى في وجهي الشر فقال مكانك فوقفت فقال انك اكبر من هاهنا واعلمهم
باشراف اهلها فاقسم هذه الجزر بينهم وركب فانطلق وعلقت اقسم اللحم بين اهل صنعا فاتاني ذلك
الذي دق في رقبتي فقال اعطني منها فقلت لا والله ولا بضعة واحدة الست الذي دققت
في رقبتي فانطلق غضبان حتى اتى الاسود فاخبره بما لقي مني وقلت له فلما فرغت اتيت الاسود
امشي اليه فسمعت الرجل وهو يشكوني اليه فقال له الاسود اما والله لاذبحنه ذبحا فقلت له اني
قد فرغت مما امرتني به وقسمته بين الناس قال قد احسنت فانصرف فانصرفت فبعثنا الى المراة
الملك انا نريد قتل الاسود فكيف لنا فارسلت الي ان هلم فاتيتها وجعلت الجارية على
الباب لتؤذننا اذا جا ودخلت انا وهي البيت الاخر فحفرنا حتى نقبنا نقبا ثم خرجت الى البيت
فارسلنا الستر فقلت انا نقتله الليلة فقالت تعالوا فما شعرت بشي حتى اذا الاسود قد دخل
البيت واذا هو معنا فاخذته غيرة شديدة فجعل يدق في رقبتي وكففته عني حتى خرجت فاتيت
اصحابي بالذي صنعت ولقيت وانقطاع الحيلة عنا اذ جانا رسول المراة ان لا تحزنن في خلافكم
ما صنع بك فاني قد قلت له بعدما خرجت الستم تزعمون انكم اقوام احرار لكم احساب قال بلى
فقلت جاني اخي يسلم علي ويكرمني فوقعت عليه تدق في رقبته حتى اخرجته فهذه كرامتك
اياه فلم ازل الومه حتى لام نفسه وقال هو اخوك فقلت نعم فقال ما شعرت فاقبلوا الليلة
لما اردتم ثم قال الديلمي فاطمانت انفسنا واجتمع لنا امرنا واقبلنا من الليل انا وداذويه وقيس
حتى ندخل البيت الاقصى من النقب الذي نقبنا فقلت يا قيس انت فارس العرب ادخل فاقتل
الرجل قال اني تاخذني رعدة شديدة عند الباس فاخاف ان اضرب الرجل ضربة لا تغني
شيا ولكن ادخل انت يا فيروز فانك اشبنا واقوانا قال فوضعت سيفي عند القوم ودخلت لانظر
اين راس الرجل فاذا السراج يزهر واذا هو راقد على فرش قد غاب فيها لا ادري اين
راسه من رجليه فاذا المراة جالسة عنده كانت تطعمه رمانا حتى رقد فاشرت اليها
اين راسه فاشارت اليه فاقبلت امشي حتى قمت عند راسه لانظر فما ادري انظرت في وجهه الا
اذا هو قد فتح عينيه فنظر الي فعلمت ان رجعت الى سيفي خفت ان يفوتني وياخذ عدة فيمتنع
بها مني واذا شيطانه قد انذره بمكاني وقد ايقظه فلما ابطا علي لسانه وانه لينظر ويغط
فاضرب بيدي الى راسه فاخذت راسه بيد ولحيته بيد ثم الوي عنقه فدققتها ثم اقبلت
الى اصحابي فاخذت المراة بثوبي فقالت اختكم نصيحتكم قلت قد والله قتلته واريحك
منه قال فدخلت على صاحبي فاخبرتهما قالا فارجع فاحتز راسه فاتيناه فدخلت فبر

فالجميد نخرت رأسه ثم اتيتهم به ثم خرجا حتى اتينا المنزل وعندنا وبر بن يحنس الازدي فلم يمنعنا حتى
ارتقينا على حصن مرتفع من تلك الحصون فأذن وبر بن يحنس بالصلوة ثم قلنا الا ان الله عز وجل
قد قتل الاسود الكذاب فاجتمع الناس الينا فرمينا برأسه فلما رأى القوم الذين كانوا معه اسرجوا خيولهم
ثم جعل كل واحد منهم ياخذ غلاما من ابنائنا معه من اهل البيت الذي كان نازلا فيهم فابصرتهم في
الغلس مردفي الغلمان فنادت اختي وهي اسفل منى مع الناس ان تعلقوا بمن استطعتم منهم الا ترون
ما يصنعون بالابناء فتعلقوا بهم فحبسنا منهم سبعين رجلا فخرجوا وقد فقدوا اصحابهم وذهبوا منا بثلثين
غلاما فلما برزوا اذا هم يفقدون سبعين رجلا حين تفقدوا اصحابهم فاتونا فقالوا ارسلوا الينا
اصحابنا فقلنا لهم ارسلوا الينا ابناءنا فارسلوا الينا الابناء وارسلنا اليهم اصحابهم قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الله قد قتل الاسود الكذاب العنسي قتله بيد رجل
من اخوانكم وقوم اسلموا وصدقوا فكانا على الامر الذي كان قبل قدوم الاسود علينا وامن
الامراء وتراجعوا واعتذر الناس وكانوا حديث عهد بجاهلية ه حدثنا عبيد الله
قال حدثنا عمي قال حدثنا سيف قال وحدثنا السري قال حدثنا شعيب قال اخبرنا سيف عن
جابر بن يزيد عن عروة بن غزية عن الضحاك بن فيروز قال كان ما بين خروجه بكهف خبان الى
مقتله نحو من اربعة اشهر وقد كان قبل ذلك مستسرا بامره حتى بادى بعد ه
حدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد عن ابي معشر ويزيد بن عياض بن جعدبة وغسان
بن عبد الحميد وجويرية بن اسماء عن مشيختهم قالوا امضى ابو بكر جيش اسامة في آخر ربيع الاول
واتى مقتل العنسي في آخر ربيع الاول بعد مخرج اسامة وكان ذلك اول فتح اتى ابا بكر وهو
بالمدينة ه قال الواقدي في هذه السنة اعني سنة احدى عشرة قدم وفد
النخع في النصف من المحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم راسهم زرارة بن عمرو وهم آخر من قدم
من الوفد ه وفيها ماتت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الثلاثاء لثلاث
خلون من شهر رمضان وهي يومئذ ابنة تسع وعشرين سنة او نحوها ه وذكر ان ابا بكر بن
عبد الله حدثه عن اسحق بن عبد الله عن ابان بن صالح بذلك ه وزعم ان ابن جريج حدثه عن عمرو بن
دينار عن ابي جعفر قال توفيت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلثة اشهر ه قال وحدثنا
ابن جريج عن الزهري عن عروة قال توفيت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة اشهر ه
وقال الواقدي وهو اثبت عندنا قال وغسلها علي واسماء ابنة عميس ه حدثنا عبد الرحمن
بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن حنيف عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة ابنة عبد الرحمن
قالت صلى عليها العباس بن عبد المطلب ه حدثني ابو زيد قال حدثنا علي عن ابي معشر

قال ودخل العباس قبرها وعلي والفضل بن عباس ه قال وفيها توفي عبد الله بن ابي بكر بن ابي قحافة
وكان اصابه بالطائف سهم مع النبي صلى الله عليه وسلم رماه ابو محجن فاندمل الجرح حتى انتقض في شوال
فمات ه وحدثني ابو زيد قال حدثنا علي قال حدثنا ابو معشر ومحمد بن اسحق وجويرية باسنادهم
الذي قد ذكرت قبل قالوا في العام الذي بويع فيه ابو بكر ملك اهل فارس عليهم يزدجرد ه
قال ابو جعفر وفيها كان لقاء ابي بكر رضي الله عنه خارجة بن حصن الفزاري ه حدثني
ابو زيد قال حدثنا علي بن محمد باسناده الذي ذكرت قبل قالوا اقام ابو بكر بالمدينة بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجيهه اسامة في جيشه الى حيث قتل ابوه زيد بن حارثة من
ارض الشام وهو الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بالمسير اليه لم يحدث شيئا وقد
جاءت وفود العرب مرتدين يقرون بالصلوة ويمنعون الزكوة فلم يقبل ذلك منهم وردهم واقام
حتى قدم اسامة بن زيد بن حارثة بعد اربعين يوما من شخوصه ويقال بعد سبعين يوما فلما قدم
اسامة بن زيد استخلفه ابو بكر على المدينة وشخص ويقال استخلف سنانا الضمري على المدينة
وسار فنزل بذي القصة في جمادى الاولى ويقال في جمادى الآخرة وكان نوفل بن معوية الديلي بعثه
رسول الله فلقيه خارجة بن حصن بالشربة فاخذ ما في يديه فرده على بني فزارة ورجع نوفل الى ابي بكر
بالمدينة قبل قدوم اسامة على ابي بكر فاول حرب كانت في الردة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حرب العنسي
وقد كانت حرب العنسي باليمن ثم حرب خارجة بن حصن ومنظور بن زبان بن سيار في غطفان والمسلمون
غارون فانحاز ابو بكر الى اجمة فاستتر بها ثم هزم الله المشركين ه حدثنا عبيد الله قال حدثنا عمي قال
اخبرنا سيف قال وحدثني السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن مجالد بن سعيد قال لما
فصل اسامة كفرت الارض وتضرمت وارتدت من كل قبيلة عامة او خاصة الا قريشا وثقيفا ه
وحدثني عبيد الله قال حدثنا عمي قال اخبرنا سيف وحدثنا السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا
سيف عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفصل اسامة ارتدت
العرب عوام وخواص وتوحى مسيلمة وطليحة فاستغلظ امرهما واجتمع على طليحة عوام طيء واسد
وارتدت غطفان الا ما كان من اشجع وخواص من الافناء فبايعوه وقدمت هوازن رجلا واخرت اخرى
امسكوا الصدقة الا ما كان من ثقيف ولفها فانهم اقتدى بهم عوام جديلة والاعجاز وارتدت خواص
من بني سليم وكذلك سائر الناس بكل مكان قال وقدمت رسل النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن
واليمامة وبلاد بني اسد ووفود من كان كاتبه النبي صلى الله عليه وسلم وامره امره في الاسود ومسيلمة
وطليحة بالاخبار والكتب فدفعوا كتبهم الى ابي بكر واخبروه الخبر فقال لهم ابو بكر لا تبرحوا حتى تجيء

رسل أمرائكم وغيرهم بأوجه ما صنعتم وأمرتم وبانتقاض الأمور فلم يلبثوا أن قدمت كتب أمراء النبي صلى الله عليه
وسلم من كل مكان بانتقاض عامة أو خاصة وتبسطهم بأنواع المثل على المسلمين فحاربهم أبو بكر بما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاربهم بالرسل فرد رسلهم بأمره وأتبع الرسل رسلاً وانتظر بمصادمتهم قدوم
أسامة فكان أول من صادم عبس وذبيان عاجلوه فقاتلهم قبل قدوم أسامة

حدثنا عبيد الله قال أخبرنا عمي قال أخبرنا سيف وحدثنا السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن أبي عمرو عن
زيد بن أسلم قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماله على قضاعة على كلب امرؤ القيس بن
الأصبغ الكلبي من بني عبد الله وعلى القين عمرو بن الحكم وعلى سعد هذيم معاوية بن فلان الوائلي
وقال السري الوالبي فارتد وديعة الكلبي فيمن آزره من كلب وبقي امرؤ القيس على دينه وارتد زميل
بن قطبة القيني فيمن آزره من بني القين وبقي عمرو وارتد معاوية فيمن آزره من سعد هذيم وكتب أبو بكر إلى امرئ القيس بن الأصبغ وهو جد سكينة
ابنة الحسين فسار لوديعة وإلى عمرو فأقام لزميل وإلى معاوية العذري فلما توسط أسامة بلاد
قضاعة بث الخيول فيهم وأمرهم أن ينهضوا من أقام على الإسلام إلى من رجع عنه فخرجوا هراباً حتى
أرزوا إلى دومة واجتمعوا إلى وديعة ورجعت خيول أسامة إليه فمضى فيها أسامة حتى أغار على
الحمقتين فأصاب في بني الضبيب من جذام وفي بني خليل من لخم ولفهما من القبيلين وحازهم
من آبل وانكفأ سالماً غانماً

حدثنا السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن سهل
بن يوسف عن القاسم بن محمد قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعت أسد وغطفان
وطيء على طليحة إلا ما كان من خواص أقوام في القبائل الثلاث فاجتمعت أسد بسميراء وفزارة
ومن يليهم من غطفان بجنوب طيبة وطيء على حدود أرضهم واجتمعت ثعلبة بن سعد ومن يليهم
من مرة وعبس بالأبرق من الربذة وتأشب إليهم ناس من بني كنانة فلم تحملهم البلاد فافترقوا
فرقتين فأقامت فرقة منهم بالأبرق وسارت الأخرى إلى ذي القصة وأمدهم طليحة بحبال
فكان حبال على أهل ذي القصة من بني أسد ومن تأشب من ليث والديل ومدلج وكان على مرة
بالأبرق عوف بن فلان بن سنان وعلى ثعلبة وعبس الحارث بن فلان أحد بني سبيع وقد
بعثوا وفوداً فقدموا المدينة فنزلوا على وجوه الناس فأنزلوهم ما خلا عباساً فتحملوا بهم على
أبي بكر على أن يقيموا الصلاة وأن لا يؤتوا الزكاة فعزم الله لأبي بكر على الحق وقال لو منعوني
عقالاً لجاهدتهم عليه وكان عقل الصدقة على أهل الصدقة مع الصدقة فردهم فرجع
وفد من يليهم من المدينة إليهم فأخبروا عشائرهم بقلة من أهل المدينة وأطمعوهم فيها وجعل
أبو بكر بعدما أخرج الوفد على أنقاب المدينة نفراً علياً والزبير وطلحة وعبد الله بن مسعود

وأخذ أهل المدينة بحضور المسجد وقال لهم إن الأرض كافرة وقد رأى وفدهم منكم قلة وإنكم لا تدرون
أليلاً تؤتون أو نهاراً وأدناهم منكم على بريد وقد كان القوم يأملون أن نقبل منهم ونوادعهم وقد أبينا عليهم
ونبذنا إليهم فاستعدوا وأعدوا فما لبثوا إلا ثلاثاً حتى طرقوا المدينة غارة مع الليل وخلفوا بعضهم
بذي حسى ليكونوا لهم ردءاً فوافق الغوار الأنقاب وعليها المقاتلة ودونهم أقوام يدرجون فنبهوهم
وأرسلوا إلى أبي بكر بالخبر فأرسل إليهم أبو بكر أن الزموا أماكنكم ففعلوا وخرج في أهل المسجد
على النواضح إليهم فانفش العدو فاتبعهم المسلمون على إبلهم حتى بلغوا ذا حسى فخرج عليهم الردء
بأنحاء قد نفخوها وجعلوا فيها الحبال ثم دهدهوها بأرجلهم في وجوه الإبل فتدهده كل نحي
في طوله فنفرت إبل المسلمين وهم عليها ولا تنفر من شيء نفارها من الأنحاء فعاجت بهم ما يملكونها
حتى دخلت بهم المدينة فلم يصرع مسلم ولم يصب فقال في ذلك الخطيل بن أوس أخو الحطيئة
بن أوس قال

فدى لبني ذبيان رحلي وناقتي ... عشية يحدى بالرماح أبو بكر
عشية طارت بالرجال كأنها ... ولله جند ما تطير ولا تجري
ولكن يدهدى بالرجال فهبنه ... إلى قدر ما إن تزيد ولا تجري
ولله أجناد تذاق مذاقه ... لتحسب فيما عد من عجب الدهر

وأنشد الزهري من حسب الدهر وقال عبد الله الليثي وكانت بنو عبد مناة من
المرتدة وهم بنو ذبيان في ذلك الأمر بذي القصة وبذي حسى

أطعنا رسول الله ما كان بيننا ... فيا لعباد الله ما لأبي بكر
أيورثنا بكراً إذا كان بعده ... وتلك لعمر الله قاصمة الظهر
فهلا رددتم وفدنا بزمانه ... وهلا خشيتم حس راغية البكر
وإن التي سألوكم فمنعتم ... لكالتمر أو أحلى إلي من التمر

وظن القوم بالمسلمين الوهن وبعثوا إلى أهل ذي القصة بالخبر فقدموا عليهم اعتماداً في الذين
أخبروهم وهم لا يشعرون لأمر الله عز وجل الذي أراده وأحب أن يبلغه فيهم فبات أبو بكر ليلته
يتهيأ فعبى الناس ثم خرج على تعبئة من أعجاز ليلته يمشي وعلى ميمنته النعمان بن مقرن وعلى
ميسرته عبد الله بن مقرن وعلى الساقة سويد بن مقرن معه الركاب فما طلع الفجر إلا وهم والعدو
في صعيد واحد فما سمعوا للمسلمين همساً ولا حساً حتى وضعوا فيهم السيوف فاقتتلوا أعجاز ليلتهم
فما ذر قرن الشمس حتى ولوهم الأدبار وغلبوهم على عامة ظهرهم وقتل حبال واتبعهم أبو بكر رضي الله
عنه حتى نزل بذي القصة وكان أول الفتح ووضع بها النعمان بن مقرن في عدد ورجع
إلى المدينة فذل بها المشركون فوثب بنو ذبيان وعبس على من كان فيهم من المسلمين فقتلوهم

الى قبيلة وفعل من وراءهم فعلهم وعز المسلمون بوقعة ابي بكر وحلف ابو بكر ليقتلن في المشركين كل قتلة
وليقتلن في كل قبيلة بمن قتلوا من المسلمين وزيادة وفي ذلك يقول زياد بن حنظلة
التميمي

غداة سعى ابو بكر اليهم ... كما يسعى لموتته جلال
اراح على نواهقها عليا ... ومج لهن مهجته حبال

وقال ايضا

اقمنا لهم عرض الشمال فكبكبوا ... ككبكبة الغزى اناخوا على الوفر
فما صبروا للحرب عند قيامها ... صبيحة يسمو بالرجال ابو بكر
طرقنا بني عبس بادنى نباجها ... وذبيان نهنهنا بقاصمة الظهر

ثم لم يصنع الا ذلك حتى ازداد المسلمون لها ثباتا على دينهم في كل قبيلة وازداد لها المشركون
انعكاسا من امرهم في كل قبيلة وطرقت المدينة صدقات نفر صفوان والزبرقان
وعدي صفوان ثم الزبرقان ثم عدي صفوان في اول الليل والثاني في وسطه والثالث في
آخره وكان الذي بشر بصفوان سعد بن ابي وقاص والذي بشر بالزبرقان عبد الرحمن بن عوف
والذي بشر بعدي عبد الله بن مسعود وقال غيره ابو قتادة قال وقال الناس
لكلهم حين طلع نذير وقال ابو بكر هذا بشير هو حام وليس بوان فاذا نادى بالخير
قالوا طالما بشرت بالخير وذلك لتمام ستين يوما من مخرج اسامة وقدم اسامة بعد ذلك بايام
لشهرين وايام فاستخلفه ابو بكر على المدينة وقال له ولجنده اريحوا واريحوا ظهركم ثم خرج في الذين
خرجوا الى ذي القصة والذين كانوا على الانقاب على ذلك الظهر فقال له المسلمون ننشدك الله
يا خليفة رسول الله ان تعرض نفسك فانك ان تصب لم يكن للناس نظام ومقامك اشد
على العدو فابعث رجلا فان اصيب امرت آخر فقال لا والله لا افعل ولاواسينكم بنفسي
فخرج في تعبيته الى ذي حسى وذي القصة والنعمان وعبد الله وسويد على ما كانوا عليه
حتى نزل على اهل الربذة بالابرق فاقتتلوا فهزم الله الحارث وعوفا واخذ الحطيئة
اسيرا وطارت عبس وبنو بكر واقام ابو بكر على الابرق اياما وقد غلب بني ذبيان
على البلاد وقال حرام على بني ذبيان ان يتملكوا هذه البلاد اذ غنمناها الله واجلاها
فلما غلب اهل الردة ودخلوا في الباب الذي خرجوا منه وسامح الناس جاءت بنو ثعلبة
وهي كانت منازلهم لينزلوها فمنعوا منها فاتوه في المدينة فقالوا علام نمنع من نزول بلادنا
فقال كذبتم ليست لكم ببلاد ولكنها موهبي ونقذي ولم يعتبهم وحمى الابرق لخيول
المسلمين وارعى سائر بلاد الربذة الناس على بني ثعلبة ثم حماها كلها لصدقات المسلمين

لقتال كان وقع بين الناس واصحاب الصدقات فمنع بذلك بعضهم من بعض ولما انقضت عبس وذبيان
ارزوا الى طليحة وقد نزل طليحة على بزاخة وارتحل عن سميراء اليها فاقام عليها وقال في يوم الابرق زياد بن حنظلة

ويوم بالابارق قد شهدنا ... على ذبيان يلتهب التهابا
اتيناهم بداهية نسوف ... مع الصديق اذ ترك العتابا

حدثني السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجذع وحرام بن عثمان عن عبد الرحمن
بن كعب بن مالك قال لما قدم اسامة بن زيد خرج ابو بكر واستخلفه على المدينة ومضى حتى انتهى الى الربذة
فلقي بني عبس وذبيان وجماعة من بني عبد مناة بن كنانة فلقيهم بالابرق فقاتلهم فهزمهم وفلهم ثم رجع الى المدينة
فلما جم جند اسامة وثاب من حول المدينة خرج الى ذي القصة فنزل بهم وهو على بريد من المدينة تلقاء نجد
فقطع فيها الجنود وعقد الالوية عقد احد عشر لواء على احد عشر جندا وامر امير كل جند باستنفار من
مر به من المسلمين من اهل القوة وتخلف بعض اهل القوة لمنع بلادهم حدثني السري قال
حدثنا شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال لما اراح اسامة وجنده ظهرهم
وجموا وقد جاءت صدقات كثيرة تفضل عنهم قطع ابو بكر البعوث وعقد الالوية فعقد احد عشر لواء عقد
لخالد بن الوليد وامره بطليحة بن خويلد فاذا فرغ سار الى مالك بن نويرة بالبطاح ان اقام له
ولعكرمة بن ابي جهل وامره بمسيلمة وللمهاجر بن ابي امية وامره بجنود العنسي ومعونة الابناء على
قيس بن المكشوح ومن اعانه من اهل اليمن عليهم ثم يمضي الى كندة بحضرموت ولخالد بن سعيد بن العاص
وكان قدم على تفيئة ذلك من اليمن وترك عمله وبعثه الى الحمقتين من مشارف الشام ولعمرو بن العاص
الى جماع قضاعة ووديعة والحارث ولحذيفة بن محصن الغلفاني وامره باهل دبا ولعرفجة
بن هرثمة وامره بمهرة وامرهما ان يجتمعا وكل واحد منهما في عمله على صاحبه وبعث شرحبيل بن حسنة
في اثر عكرمة بن ابي جهل وقال اذا فرغ من اليمامة فالحق بقضاعة وانت على خيلك تقاتل اهل الردة
ولطريفة بن حاجز وامره ببني سليم ومن معهم من هوازن ولسويد بن مقرن وامره بتهامة اليمن وللعلاء بن
الحضرمي وامره بالبحرين ففصلت الامراء من ذي القصة ونزلوا على قصدهم ولحق بكل امير جنده وقد عهد اليهم
عهده وكتب الى من بعث اليه من جميع المرتدة حدثني السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن عبد الله
بن سعيد عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وشاركه في العهد والكتاب قحذم فكانت الكتب الى قبائل العرب
المرتدة كتابا واحدا بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى من بلغه كتابي هذا من عامة او خاصة اقام على اسلامه او رجع عنه سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع
بعد الهدى الى الضلالة والعمى فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله واقر بما جاء به واكفر من ابى واجاهده اما بعد فان الله جل وعز ارسل محمدا

بالحق من عنده الى خلقه بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا لينذر من كان حيا ويحق
القول على الكافرين يهدي الله بالحق من اجاب اليه وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنه من ادبر
عنه حتى صار الى الاسلام طوعا او كرها ثم توفى الله رسوله صلى الله عليه وسلم وقد نفذ لامر الله ونصح
لامته وقضى الذي عليه وكان الله قد بين له ذلك ولاهل الاسلام في الكتاب الذي انزل فقال انك
ميت وانهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون وقال
للمومنين وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فمن كان انما يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان انما يعبد الله وحده لا شريك له فان الله له بالمرصاد حي قيوم لا يموت ولا تاخذه سنة ولا نوم حافظ
لامره منتقم من عدوه يجزيه واني اوصيكم بتقوى الله وحظكم ونصيبكم من الله وما جاءكم به نبيكم صلى الله
عليه وسلم وان تهتدوا بهديه وان تعتصموا بدين الله فان كل من لم يهده الله ضال وكل من لم يعافه مبتلى وكل
من لم ينصره الله مخذول فمن هداه الله كان مهتديا ومن اضله كان ضالا قال الله من يهدي الله فهو المهتدي
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ولم يقبل منه في الدنيا عمل حتى يقر به ولم يقبل منه في الاخرة صرف
ولا عدل وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد ان اقر بالاسلام وعمل به اغترارا بالله وجهالة له
بامره واجابة للشيطان قال الله عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من
الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وقال
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير واني بعثت اليكم فلانا في
جيش من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان وامرته ان لا يقاتل احدا ولا يقتله حتى يدعوه الى داعية
الله فمن استجاب له واقر وكف وعمل صالحا قبل منه واعانه عليه ومن ابى امرته ان يقاتله على ذلك
ثم لا يبقي على احد منهم قدر عليه فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله وقد امرت رسولي ان
يقرا كتابي في كل مجمع لكم والداعية الاذان فاذا اذن المسلمون فاذنوا كفوا عنهم وان لم يؤذنوا
عاجلوهم وان اذنوا سالوهم ما عليهم فان ابوا عاجلوهم وان اقروا قبل منهم وحملهم على ما ينبغي
لهم فنفذت الرسل بالكتب امام الجنود وخرجت الامراء ومعهم العهود بسم الله الرحمن
الرحيم هذا عهد من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه
لقتال من رجع عن الاسلام وعهد اليه ان يتقي الله ما استطاع في امره كله سره وجهره وامره
بالجد في امر الله ومجاهدة من تولى عنه ورجع عن الاسلام الى اماني الشيطان بعد ان يعذر
اليهم فيدعوهم بداعية الاسلام فان اجابوه امسك عنهم وان لم يجيبوه شن غارته عليهم حتى
يقروا له ثم ينبئهم بالذي عليهم والذي لهم فياخذ ما عليهم ويعطيهم الذي لهم لا ينظرهم ولا يرد

المسلمين عن قتال عدوهم فمن اجاب الى امر الله عز وجل واقر له قبل ذلك منه واعانه عليه بالمعروف وانما يقاتل
من كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند الله فاذا اجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل وكان الله حسيبه بعد
فيما استسر به ومن لم يجب الى داعية الله قتل وقوتل حيث كان وحيث بلغ مراغمه لا يقبل من احد
شيئا اعطاه الا الاسلام فمن اجابه واقر قبل منه وعلمه ومن ابى قاتله فان اظهره الله عليه عز وجل
قتل منهم كل قتلة بالسلاح والنيران ثم قسم ما افاء الله عليه الا الخمس فانه يبلغناه وان يمنع اصحابه
العجلة والفساد وان لا يدخل فيهم حشوا حتى يعرفهم ويعلم ما هم لا يكونوا عيونا ولئلا يؤتى المسلمون
من قبلهم وان يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتفقدهم ولا يعجل بعضهم عن بعض
ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول

ذكر بقية خبر غطفان حين انضمت
الى طليحة وما آل اليه امر طليحة

حدثنا عبيد الله بن سعد قال اخبرني عمي قال اخبرنا سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب
قال حدثنا سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد وبدر بن الخليل وهشام بن عروة
قالوا لما ارزت عبس وذبيان ولفها الى البزاخة ارسل طليحة الى جديلة والغوث
ان ينضموا اليه فتعجل اليه اناس من الحيين وامروا قومهم باللحاق بهم فقدموا على طليحة
وبعث ابو بكر عديا قبل توجيه خالد من ذي القصة الى قومه وقال ادركهم لا يؤكلوا
فخرج اليهم ففتلهم في الذروة والغارب وخرج خالد في اثره وامره ان يبدا بطيئ
على الاكناف ثم يكون وجهه الى البزاخة ثم يثلث بالبطاح ولا يريم اذا فرغ من قوم حتى
يحدث اليه ويامره بامره واظهر ابو بكر انه خارج الى خيبر ومنصب عليه منها حتى يلاقيه بالاكناف
اكناف سلمى فخرج خالد فازوار عن البزاخة وجنح الى اجا واظهر انه خارج الى خيبر
ثم منصب عليهم فقعد ذلك طيئا وبطاهم عن طليحة وقدم عليهم عدي فدعاهم فقالوا
لا نبايع ابا الفصيل ابدا فقال لقد اتاكم قوم ليبيحن حريمكم ولتكننه بالفحل الاكبر فشانكم
فقالوا له فاستقبل الجيش فنهنهه عنا حتى نستخرج من لحق بالبزاخة منا فانا ان خالفنا
طليحة وهم في يديه قتلهم او ارتهنهم فاستقبل عدي خالدا وهو بالسنح فقال يا خالد امسك
عني ثلاثا يجتمع لك خمسمائة مقاتل تضرب بهم عدوك خير من ان تعجلهم الى النار وتشاغل
بهم ففعل فعاد عدي اليهم من بزاخة كالمدد لهم ولولا ذلك لم يتركوا فعاد عدي باسلامهم
الى خالد وارتحل خالد نحو الانسر يريد جديلة فقال له عدي ان طيئا كالطاير وان

جديلة احد حيي طي فاجلني اياما لعل الله ان يستنقذ جديلة كما استنقذ الغوث ففعل فاتاهم عدي
فلم يزل بهم حتى تابعوه فجاءه باسلامهم ولحقوا بالمسلمين منهم الف راكب فكان خير مولود ولد في ارض
طي واعظمهم عليهم بركة ٥ واما هشام بن الكلبي فانه زعم ان ابا بكر لما رجع اليه اسامة
ومن كان معه من الجيش جد في حرب اهل الردة وخرج بالناس وهو فيهم حتى نزل بذي القصة
منزلا من المدينة على بريد من نحو نجد فعبا هنالك جنوده ثم بعث خالد بن الوليد على الناس
وجعل ثابت بن قيس على الانصار وامره الى خالد وامره ان يصمد لطليحة وعيينة بن حصن
وهما على بزاخة ماء من مياه بني اسد واظهر اني ألاقيك بمن معي ثم سار نحو خيبر مكيدة وقد اوعب
مع خالد الناس ولكنه اراد ان يبلغ ذلك عدوه فيرعبهم ثم رجع الى المدينة وسار خالد
بن الوليد حتى اذا دنا من القوم بعث عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم احد بني العجلان
حليفا للانصار طليعة حتى اذا دنوا من القوم خرج طليحة واخوه سلمة ينظران ويسألان
فاما سلمة فلم يمهل ثابتا ان قتله ونادى طليحة حين رأى ان قد فرغ من صاحبه ان اعني على الرجل
فانه آكلي فاعتونا عليه فقتلاه ثم رجعا واقبل خالد بالناس حتى مروا بثابت بن اقرم قتيلا فلم يفطنوا
به حتى وطئته المطي باخفافها فكبر ذلك على المسلمين ثم نظروا فاذا هم بعكاشة بن محصن صريعا
فجزع لذلك المسلمون وقالوا قتل سيدان من سادات المسلمين وفارسان من فرسانهم فانصرف خالد
نحو طي ٥ قال هشام قال ابو مخنف فحدثني سعد بن مجاهد عن المحل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال
اني بعثت الى خالد بن الوليد ان سر الي فاقم عندي اياما حتى ابعث الى قبائل طي فاجمع لك منهم اكثر
مما معك ثم اصحبك الى عدوك قال فسار الي ٥ قال هشام قال ابو مخنف حدثنا
عبد السلام بن سويد ان بعض الانصار حدثه ان خالدا لما رأى ما باصحابه من الجزع عند مقتل ثابت
وعكاشة قال لهم هل لكم الى ان اميل بكم الى حي من احياء العرب كثير عددهم شديدة شوكتهم لم
يرتد منهم عن الاسلام احد فقال له الناس ومن هذا الحي الذي تعني فنعم والله الحي هو قال
لهم طي فقالوا وفقك الله نعم الرأي رأيت فانصرف بهم حتى نزل بالجيش في طي ٥
قال هشام حدثنا جديل بن خباب النبهاني من بني عمرو بن ابي ان خالدا سار حتى نزل
على اجا وسلمى ٥ قال هشام قال ابو مخنف حدثنا ... انه نزل باجا ثم تعبا لحربه
ثم سار حتى التقيا على بزاخة وبنو عامر على سادتهم وقادتهم قريبا يستمعون ويتربصون
على من تكون الدبرة ٥ قال هشام عن ابي مخنف قال حدثنا سعد بن مجاهد انه سمع اشياخا
من قومه يقولون سألنا خالدا ان نكفيه قيسا فان بني اسد حلفاؤنا فقال والله ما قيس
باوهن الشوكتين اصمدوا الى اي القبيلتين احببتم فقال عدي لو ترك هذا الدين اسرتي

الادنى فالادنى من قومي لجاهدتهم عليه فانا امتنع من جهاد بني اسد لحلفهم لا لعمر الله لا افعل
فقال له خالد ان جهاد الفريقين جميعا جهاد لا تخالف رأي اصحابك امض الى احد الفريقين وامض
بهم الى القوم الذين هم لقتالهم انشط ٥ قال هشام عن ابي مخنف فحدثني عبد السلام
بن سويد ان خيل طي كانت تلقى خيل بني اسد وفزارة قبل قدوم خالد عليهم فيتشاتمون ولا يقتتلون
فتقول اسد وفزارة لا والله لا نبايع ابا الفصيل ابدا فتقول لهم خيل طي اشهد ليقاتلنكم
حتى تكنوه ابا الفحل الاكبر ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق
عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال حدثت ان الناس لما اقتتلوا
قاتل عيينة مع طليحة في سبعمائة من بني فزارة قتالا شديدا وطليحة متلفف في كساء له بفناء بيت
له من شعر يتنبأ لهم والناس يقتتلون فلما هزت عيينة الحرب وضرس القتال كر على طليحة فقال
هل جاءك جبريل بعد قال لا قال فرجع فقاتل حتى اذا ضرس القتال وهزته الحرب كر عليه فقال
لا ابا لك اجاءك جبريل بعد قال لا والله قال يقول عيينة حلفا حتى متى قد والله بلغ منا
قال ثم رجع فقاتل حتى اذا بلغ كر عليه فقال هل جاءك جبريل قال نعم قال فماذا قال لك قال
قال لي ان لك رحا كرحاه وحديثا لا تنساه قال عيينة اظن ان قد علم الله انه سيكون
حديث لا تنساه يا بني فزارة الرجل والله كذاب فانصرفوا وانهزم الناس فغشوا طليحة اذ غشوه
يقولون ماذا تأمرنا وقد كان اعد فرسه عنده وهيأ بعيرا لامرأته النوار فلما ان غشوه يقولون
ماذا تأمرنا قام فوثب على فرسه وحمل امرأته ثم نجا بها وقال من استطاع منكم ان يفعل مثل ما فعلت
وينجو باهله فليفعل ثم سلك الحوشية حتى لحق بالشام وارفض جمعه وقتل الله من قتل منهم
وبنو عامر قريبا منهم على قادتهم وسادتهم وتلك القبائل من سليم وهوازن على تلك الحال فلما اوقع
الله بطليحة وفزارة ما اوقع اقبل اولئك يقولون ندخل فيما خرجنا منه ونؤمن بالله ورسوله
ونسلم لحكمه في اموالنا وانفسنا ٥ قال ابو جعفر وكان سبب ارتداد عيينة وغطفان
ومن ارتد من طي ما حدثنا عبيد الله بن سعد قال اخبرنا عمي قال اخبرنا سيف وحدثني السري
قال حدثنا شعيب عن سيف عن طلحة الاعلم عن حبيب بن ربيعة الاسدي عن عمارة بن فلان
الاسدي قال ارتد طليحة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة فوجه النبي صلى الله
عليه وسلم ضرار بن الازور الى عماله على بني اسد في ذلك وامرهم بالقيام في ذلك على
كل من ارتد فاشجوا طليحة واخافوه ونزل المسلمون بواردات ونزل المشركون بسميرا فما زال
المسلمون في نماء والمشركون في نقصان حتى هم ضرار بالمسير الى طليحة فلم يبق الا اخذه سلما الا
ضربة كان نجل بها الجراز فنبا عنه فشاعت في الناس فاتى المسلمون وهم على ذلك موت نبيهم

صلى الله عليه وسلم وقال ناس من الناس لتلك الضربة ان السلاح لا يحيك في طليحة فما امسى المسلمون
من ذلك اليوم حتى عرفوا النقصان وارفض الناس الى طليحة واستطار امره واقبل ذو الخمار
بن عوف الجذمي حتى نزل بازائنا وارسل اليه ثمامة بن اوس بن لام الطائي ان معي من جديلة خمسمائة
فان دهمكم امر فنحن بالاكناف بحيال فيد وانما تحدبت طي على ذي الخمار بن عوف انه كان بين اسد
وغطفان وطي حلف في الجاهلية فلما كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت غطفان
واسد على طي فازاحوها عن دارها في الجاهلية غوثها وجديلتها فكره ذلك عوف فقطع ما بينه
وبين غطفان وتتابع الحيان على الجلاء فارسل عوف الى الحيين من طي فاعاد حلفهم واقام بنصرتهم
فرجعوا الى دورهم واشتد ذلك على غطفان فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
عيينة بن حصن في غطفان فقال ما اعرف حدود غطفان منذ انقطع ما بيننا وبين بني اسد
واني لمجدد الحلف الذي كان بيننا في القديم ومتابع طليحة والله لان نتبع نبيا من الحليفين
احب الينا من ان نتبع نبيا من قريش وقد مات محمد وبقي طليحة فطابقوه على رايه ففعل
وفعلوا فلما اجتمعت غطفان على المطابقة لطليحة هرب ضرار وقضاعي وسنان ومن كان
قام بشيء من امر النبي صلى الله عليه وسلم في بني اسد الى ابي بكر وارفض من كان معهم فاخبروا
ابا بكر الخبر وامروه بالحذر فقال ضرار بن الازور فما رايت احدا ليس رسول الله املأ بحرب
شعواء من ابي بكر فجعلنا نخبره ولكانما نخبره بما له ولا عليه وقدمت عليه وفود اسد وغطفان
وهوازن وطي وتلقت وفود قضاعة اسامة فحوزها الى ابي بكر فاجتمعوا بالمدينة فنزلوا
على وجوه المسلمين لعاشرة من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضوا الصلوة على ان
يعفوا من الزكاة فاجتمع ملأ من انزلهم على قبول ذلك حتى يبلغوا ما يريدون فلم يبق من
وجوه المسلمين احد الا انزل منهم نازلا الا العباس ثم اتوا ابا بكر فاخبروه خبرهم وما
اجمع عليه ملأهم الا ما كان من ابي بكر فانه ابى الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياخذ فابوا فردهم واجلهم يوما وليلة فتطايروا الى عشائرهم ﻫ

حدثنا السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن الحجاج عن عمرو بن شعيب قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث عمرو بن العاص الى جيفر منصرفه من حجة
الوداع فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بعمان فاقبل حتى اذا انتهى
الى البحرين وجد المنذر بن ساوى في الموت فقال له المنذر اشر علي في مالي بامر لي
ولا علي قال صدق بعقار صدقة تجري من بعدك ففعل ثم خرج من عنده فسار في
بني تميم ثم خرج منها الى بلاد بني عامر [illegible] ثم سار حتى قدم المدينة فاطاف به قريش

وسالوه فاخبرهم ان العساكر معسكرة من دبا الى ان انتهيت اليكم فتفرقوا وتحلقوا حلقا واقبل عمر بن
الخطاب يريد التسليم على عمرو فمر بحلقة وهم في شيء من الذي سمعوا من عمرو وفي تلك الحلقة عثمن وعلي
وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد فلما دنا عمر منهم سكتوا فقال فيم انتم فلم يجيبوه فقال ما اعلمني
بالذي خلوتم عليه فغضب طلحة فقال والله يا ابن الخطاب لتخبرنا بالغيب فقال لا يعلم الغيب
الا الله جل وعز ولكن اظن ولكن قلتم ما اخوفنا على قريش من العرب واخلقهم الا يقروا بهذا
الامر قالوا صدقت قال فلا تخافوا هذه المنزلة انا والله منكم على العرب اخوف مني من العرب
عليكم والله لو تدخلون معاشر قريش جحرا لدخلته العرب في اثاركم فاتقوا الله فيهم ومضى الى عمرو
فسلم عليه ثم انصرف الى ابي بكر رضي الله عنه ﻫ

حدثنا السري قال حدثنا شعيب
قال حدثنا سيف عن هشام بن عروة عن ابيه قال نزل عمرو بن العاص منصرفه من عمان بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقرة بن هبيرة بن سلمة بن قشير وحوله عسكر من بني عامر من افنائهم فذبح
له واكرم مثواه فلما اراد الرحلة خلا به قرة فقال يا هذا ان العرب لا تطيب لكم انفسا بالاتاوة
فان انتم اعفيتموها من اخذ اموالها فستسمع وتطيع وان ابيتم فلا ارى ان تجتمع فقال عمرو
اكفرت يا قرة وحوله بنو عامر فكره ان يبوح بمتابعتهم فيكفروا بمتابعته فينفروا في شر فقال
لنردنكم الى فيئتكم وكان من امره الاسلام اجعلوا بيننا وبينكم موعدا فقال عمرو اتوعدنا بالعرب
وتخوفنا بها موعدك حفش امك فوالله لاوطئنه عليك الخيل وقدم على ابي بكر والمسلمين فاخبرهم
خبر ما بين عمان الى المدينة ﻫ

حدثنا حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
لما فرغ من امر بني عامر وبيعتهم على ما بايعهم عليه اوثق عيينة بن حصن وقرة بن هبيرة فبعث
بهم الى ابي بكر فلما قدما عليه قال له قرة يا خليفة رسول الله اني قد كنت مسلما ولي من
ذلك على اسلامي عند عمرو بن العاص شهادة قد مر بي فاكرمته وقربته ومنعته قال فدعا
ابو بكر عمرو بن العاص فقال ما تعلم من امر هذا فقص عليه الخبر حتى انتهى الى ما قال له من
امر الصدقة قال له قرة حسبك رحمك الله قال لا والله حتى ابلغ له كل ما قلت فبلغ له فتجاوز
ابو بكر وحقن له دمه ﻫ

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحق
عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لمن نظر الى
عيينة بن حصن مجموعة يداه الى عنقه بحبل ينخسه غلمان المدينة بالجريد يقولون اي عدو الله
اكفرت بعد ايمانك فيقول والله ما كنت آمنت بالله قط فتجاوز عنه ابو بكر وحقن له دمه ﻫ

حدثني السري قال حدثنا سيف عن شعيب عن سهل بن يوسف قال اخذ المسلمون
رجلا من بني اسد فاتي به خالد بالغمر وكان عالما بامر طليحة فقال له خالد حدثنا عنه

وهما يقولان كم ترى عين شيئا اماثه والحمام واليمام والصرد الصوام قد صمن قبلكم باعوام ليبلغن
ملكنا العراق والشام ۞ حدثني السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن ابي يعقوب سعيد
بن عبيد قال لما ارتد اهل الغمر الى البزاخة قام فيهم طليحة ثم قال امرت ان تصنعوا رحا
ذات عرى يرمي الله بها من رمى يهوي عليها من هوى ثم عبا جنوده وقال ابعثوا فارسين
على فرسين ادهمين من بني نصر بن قعين ياتيانكم بعين فبعثوا فارسين من بني قعين فخرج هو وسلمة
طليعتين ۞ حدثنا السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعيد بن ثابت
بن الجذع عن عبد الرحمن بن كعب عمن شهد بزاخة من الانصار قال لم يصب خالد على البزاخة
عيلا واحدا كانت عيالات بني اسد محرزة وقال ابو يعقوب بين مثقب وفلج وكانت
عيالات قيس بين فلج وواسط فلم يعد ان انهزموا فاقروا جميعا بالاسلام خشية على الذراري
واتقوا خالدا بطلبته واستحقوا الامان ومضى طليحة حتى نزل في كلب على النقع فاسلم ولم
يزل مقيما في كلب حتى مات ابو بكر وكان اسلامه هنالك حين بلغه ان اسدا وغطفان وعامرا
قد اسلموا ثم خرج نحو مكة معتمرا في امارة ابي بكر ومر بجنبات المدينة فقيل لابي بكر هذا طليحة
فقال ما اصنع به خلوا عنه فقد هداه الله للاسلام ومضى طليحة نحو مكة فقضى عمرته ثم
اتى عمر الى البيعة حين استخلف فقال له عمر انت قاتل عكاشة وثابت والله لا احبك
ابدا فقال يا امير المؤمنين ما تهم من رجلين اكرمهما الله بيدي ولم يهني بايديهما فبايعه عمر
ثم قال له يا خدع ما بقي من كهانتك قال نفخة او نفختان بالكير ثم رجع الى دار قومه فاقام
بها حتى خرج الى العراق ۞

ذكر ردة هوازن وسليم وعامر

حدثني السري عن شعيب عن سيف عن سهل وعبد الله قالا اما بنو عامر فانهم قدموا رجلا
واخروا اخرى ونظروا ما تصنع اسد وغطفان فلما احيط بهم وبنو عامر على قادتهم وسادتهم
كان قرة بن هبيرة في كعب ومن لافها وعلقمة بن علاثة في كلاب ومن لافها وقد كان علقمة اسلم ثم ارتد
زمان النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج بعد فتح الطايف حتى لحق بالشام فلما توفي النبي صلى الله
عليه وسلم اقبل مسرعا حتى عسكر في بني كعب مقدما رجلا ومؤخرا اخرى وبلغ ذلك ابا بكر
فبعث اليه سرية وامر عليها القعقاع بن عمرو وقال يا قعقاع سر حتى تغير على علقمة بن علاثة
لعلك ان تاخذه او تقتله واعلم ان شفاء الشق الحوص فاصنع ما عندك فخرج في تلك السرية
حتى اغار على الما الذي عليه علقمة وكان لا يبرح ان يكون على رجل فسابقهم على فرسه فسبقهم
مراكضة واسلم اهله وولده فانتسف امراته وبناته ونساه ومن اقام له من الرجال

فاتقوه بالاسلام فقدم على ابي بكر فجحد ولده وزوجته ان يكونوا مالوا علقمة وكانوا مقيمين في الدار
فلم يبلغه الا ذلك وقالوا ما ذنبنا فيما صنع علقمة من ذلك فارسلهم ثم اسلم فقبل ذلك
منه ۞ حدثني السري عن شعيب عن سيف عن ابي عمرو وابي ضمرة عن ابن سيرين
بمثل معانيه واقبلت بنو عامر بعد هزيمة اهل بزاخة يقولون ندخل فيما خرجنا منه
فبايعهم على ما بايع عليه اهل البزاخة من اسد وغطفان وطي قبلهم واعطوه بايديهم
على الاسلام ولم يقبل من احد من اسد ولا غطفان ولا طي قبلهم ولا هوازن ولا سليم ولا
طي الا ان ياتوه بالذين حرقوا ومثلوا وعدوا على اهل الاسلام في حال ردتهم فاتوه بهم فقبل
منهم الا قرة بن هبيرة ونفرا معه اوثقهم ومثل بالذين عدوا على الاسلام فاحرقهم بالنيران
ورضخهم بالحجارة ورمى بهم من الجبال ونكسهم في الابار وخزق بالنبال وبعث بقرة
وبالاسارى وكتب الى ابي بكر ان بني عامر اقبلت بعد اعراض ودخلت في الاسلام
بعد تربص واني لم اقبل من احد قاتلني او سالمني شيا حتى يجيوني بمن عدا على المسلمين
فقتلتهم كل قتلة وبعثت اليك بقرة واصحابه ۞ حدثنا السري قال
حدثنا شعيب عن سيف عن ابي عمرو عن نافع قال كتب ابو بكر الى خالد ليزدك ما انعم الله
عليك خيرا واتق الله في امرك فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون جد في امر
الله ولا تنين ولا تظفرن باحد قتل المسلمين الا قتلته ونكلت به غيره ومن احببت ممن
حاد الله او ضاده ممن ترى ان في ذلك صلاحا فاقتله فاقام على البزاخة شهرا يصعد
عنها ويصوب ويرجع اليها في طلب اولئك وقتلهم فمنهم من احرق ومنهم من قمطه ورضخه
بالحجارة ومنهم من رمى به من رءوس الجبال وقدم بقرة واصحابه فلم ينزلوا ولم يقل لهم كما قيل
لعيينة واصحابه لانهم لم يكونوا في مثل حالهم ولم يفعلوا فعلهم ۞ حدثنا
السري قال حدثنا شعيب عن سيف وابي يعقوب قالا واجتمعت فلال غطفان الى ظفر وبها
ام زمل سلمى ابنة مالك بن حذيفة بن بدر وهي تشبه بامها ام قرفة بنت ربيعة بن فلان
بن بدر وكانت ام قرفة عند مالك بن حذيفة فولدت له قرفة وحكمة وجراشة وزملا
وحصينا وشريكا وعبدا وزفرا ومعوية وحملة وقيسا ولايا فاما حكمة فقتله رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم اغار عيينة على سرح المدينة قتله ابو قتادة فاجتمعت تلك الفلال
الى سلمى وكانت في مثل عز امها وعندها جمل ام قرفة فنزلوا اليها فذمرتهم وامرتهم بالحرب
وصعدت سائرة فيهم وصوبت تدعوا الى حرب خالد حتى اجتمعوا اليها وتشجعوا على ذلك
وتاشب اليهم الشرداء من كل جانب وكانت قد سبيت ايام ام قرفة فوقعت لعايشة

فاعتقتها فاستحيوها عندها ثم رجعت الى قومها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليهن
يوما فقال ان احداكن تستنبح كلاب الحوأب ففعلت سلمى ذلك حين ارتدت وطلبت بذلك
الثار فسيرت فيما بين ظفر والحوأب فتجمع اليها كل فلّ ومضيّق عليه من تلك الاحياء من غطفان
وهوازن وسليم واسد وطي فلما بلغ ذلك خالدا وهو فيما هو فيه من تتبع الثار واخذ الصدقة
ودعا الناس وتسكينهم سار الى المراة وقد استكثف امرها وغلظ شانها فنزل عليها وعلى
جماعها فاقتتلوا قتالا شديدا وهي واقفة على جمل امها وفي مثل عزها وكان يقال من نخس
جملها فله مائة من الابل لعزها وابيرت يومئذ بيوتات من جاسر وهاربة وغنم واصيب
في اناس من كاهل وكان قتالهم شديدا حتى اجتمع على الجمل فوارس فعقروه وقتلوها وقتل حول
جملها مائة رجل وبعث بالفتح فقدم على اثره بنحو من عشرين ليلة ☙

قال ابو جعفر [illegible]

كتب الي السري قال شعيب عن سيف عن سهل وابي يعقوب قالا كان من حديث الجواء
وناعر ان الفجاءة اياس بن عبد ياليل قدم على ابي بكر فقال اعني بسلاح ومرني بمن شئت
من اهل الردة فاعطاه سلاحا وامره امره فخالف امره الى المسلمين فخرج حتى ينزل بالجواء
وبعث نجبة بن ابي الميثاء من بني الشريد وامره بالمسلمين فشنها غارة على كل مسلم في سليم
وهوازن وبلغ ذلك ابا بكر فارسل الى طريفة بن حاجز يامره ان يجمع له وان يسير اليه وبعث
اليه عبد الله بن قيس الجاسي عونا ففعل ثم نهضا اليه وطلباه فجعل يلوذ منهما حتى لقياه على
الجواء فاقتتلوا فقتل نجبة وهرب الفجاءة فلحقه طريفة فاسره ثم بعث به الى ابي بكر فقدم به على ابي بكر
فامر فاوقد له في مصلى المدينة حطبا كثيرا ثم رمي به مقموطا ☙ فاما ابن حميد فانه
حدثنا في شان الفجاءة عن سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال قدم على ابي بكر رجل من بني سليم
يقال له الفجاءة وهو اياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميرة بن خفاف فقال لابي بكر اني مسلم
وقد اردت جهاد من ارتد من الكفار فاحملني واعني فحمله ابو بكر على ظهر واعطاه سلاحا فخرج يستعرض
الناس المسلم والمرتد ياخذ اموالهم ويصيب من امتنع منهم ومعه رجل من بني الشريد يقال له
نجبة بن ابي الميثاء فلما بلغ ابا بكر خبره كتب الى طريفة بن حاجز ان عدو الله الفجاءة اتاني يزعم انه
مسلم وسالني ان اقويه على من ارتد عن الاسلام فحملته وسلحته ثم انتهى الي من يقين الخبر ان عدو الله
قد استعرض الناس المسلم والمرتد ياخذ اموالهم ويقتل من خالفه منهم فسر اليه بمن معك من المسلمين
حتى تقتله او تاخذه فتاتيني به فسار اليه طريفة بن حاجز فلما التقى الناس كانت بينهم الرميا بالنبل
فقتل نجبة بن ابي الميثاء بسهم رمي به فلما راى الفجاءة من المسلمين الجد قال لطريفة والله ما انت
باولى بالامر مني انت امير لابي بكر وانا اميره فقال له طريفة ان كنت صادقا فضع السلاح

وانطلق معي الى ابي بكر فخرج معه فلما قدما عليه امر ابو بكر طريفة بن حاجز فقال اخرج به الى هذا البقيع
فحرّقه فيها بالنار فخرج به طريفة الى المصلى فاوقد له نارا فقذفه فيها فقال خفاف بن ندبة
وهو خفاف بن عمير يذكر الفجاءة فيما صنع ☙

لم ياخذون سلاحه لقتاله ولذاكم عند الاله اثام
لا دينهم ديني ولا انا منهم حتى يسير الى الطغاة شمام

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال كانت سليم بن منصور
قد انتقض بعضهم فرجعوا كفارا وثبت بعضهم على الاسلام مع اميرٍ كان لابي بكر عليهم يقال له
معن بن حاجز احد بني حارثة فلما سار خالد بن الوليد الى طليحة واصحابه كتب الى معن بن حاجز
ان يسير بمن ثبت معه على الاسلام من بني سليم مع خالد فسار واستخلف على عمله اخاه طريفة
بن حاجز وقد كان لحق فيمن لحق من بني سليم باهل الردة ابو شجرة بن عبد العزى وهو ابن
الخنساء فقال ☙ لو سالت عنا غداة مرامر كما كنت عنها سائلا لو نابها
لاقت بني فهر وكان لقاؤهم غداة الجواء حاجة فقضيتها
صبرت لهم نفسي وعرجت مهرتي على الطعن حتى صار وردا كميتها
اذا هي صدت عن كمي اريده عدلت اليه صدرها فهديتها

وقال ابو شجرة حين ارتد عن الاسلام

صحا القلب عن مي هواه واقصرا وطاوع فيها العاذلين فابصرا
واصبح ادنى رائد الجهل والصبا كما ودها عنا كذاك تغيرا
الا ايها المدلي بكثرة قومه وحظك منهم ان تضام وتقهرا
سل الناس عنا كل يوم كريهة اذا ما التقينا دارعين وحسرا
السنا نعاطي ذا الطماح لجامه ونطعن في الهيجا اذا الموت اقفرا
وعارضة شهباء تخطر بالقنا ترى البلق في حافاتها والسنورا
فرويت رمحي من كتيبة خالد واني لارجو بعدها ان اعمرا ☙

قال ابو جعفر ثم ان ابا شجرة اسلم ودخل فيما دخل فيه الناس فلما كان زمن عمر بن الخطاب
قدم المدينة ☙ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن انس
السلمي عن رجال من قومه ☙ وحدثنا السري قال حدثنا شعيب عن سهل والي يعقوب
ومحمد بن مرزوق وعن هشام بن ابي مخنف عن عبد الرحمن بن قيس السلمي قالوا فاناخ ناقته
بصعيد بني قريظة قال ثم اتى عمر وهو يعطي المساكين من الصدقة ويقسمها بين فقراء العرب

فقال يا امير المؤمنين اعطني فاني ذو حاجة قال ومن انت قال ابو شجرة بن عبد العزى السلمي قال
ابو شجرة اي عدو الله الست الذي تقول

فرويت رمحي من كتيبة خالد واني لارجو بعدها ان اعمرا

قال ثم جعل يعلوه بالدرة في راسه حتى سبقه عدوا فرجع الى ناقته فارتحلها ثم اسندها في
حرة شوران راجعا الى ارض بني سليم فقال

ضن علينا ابو حفص بنائله وكل مختبط يوما له ورق
ما زال يرهقني حتى خشيت له وحال من دون بعض البغية الشفق
لما رهبت ابا حفص وشرطته والشيخ يفزع احيانا فينحمق
ثم ارعويت اليها وهي جانحة مثل الطريدة لم ينبت لها ورق
اوردتها الخل من شوران صادرة اني لازري عليها وهي تنطلق
تطير مروا ابان عن مناسمها كما تنوقد عند الجهبذ الورق
اذا المعارض جحنا تعارضه نهافيها اذا استعجلتها خرق
ينوء آخرها منها باولها سرح اليدين بها نهاضة العنق

ذكر خبر بني تميم وامر سجاح بنت الحارث

قال ابو جعفر وكان من امر تميم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وقد فرق فيهم عماله
فكان الزبرقان بن بدر على الرباب وعوف والابناء فيما ذكر السري عن شعيب عن سيف عن الصعب
بن عطية بن بلال عن ابيه وسهم بن منجاب وقيس بن عاصم على المقاعس والبطون وصفوان
بن صفوان وسبرة بن عمرو على بني عمرو هذا على بهدى وهذا على خضم قبيلين من تميم
ووكيع بن مالك ومالك بن نويرة على بني حنظلة هذا على بني مالك وهذا على بني يربوع فضرب
صفوان الى ابي بكر حين وقع اليه الخبر بموت النبي صلى الله عليه وسلم بصدقات بني عمرو وما ولي
منها وبما ولي سبرة واقام سبرة في قومه لحدث ان ناب القوم وقد اطرق قيس ينظر ما الزبرقان
صانع وكان الزبرقان متعتبا عليه وقل من جامله الا مزقه الزبرقان بحظوته وجده وقد قال
قيس وهو ينتظر لينظر ما يصنع ليخالفه حين ابطا عليه واويلتا من ابن العكلية والله لقد مزقني
فما ادري ما اصنع لئن انا تابعت ابا بكر واتيته بالصدقة لينحرنها في بني سعد فليسودني
فيهم ولئن نحرتها في بني سعد لياتين ابا بكر فليسودني عنده فعزم قيس على قسمها في المقاعس
والبطون ففعل وعزم الزبرقان على الوفاء فاتبع صفوان بصدقات الرباب وعوف والابناء

حتى قدم بها المدينة وهو يقول ويعرض بقيس

وفيت باذواد الرسول وقد ابت سعاة فلم يردد بعيرا مجيرها

وتحامل الاحياء ونشب الشر وتشاغلوا وشغل بعضهم بعضا ثم ندم قيس بعد ذلك فلما اظله العلاء
بن الحضرمي اخرج صدقتها فتلقاه بها ثم خرج معها وقال في ذلك

الا ابلغا عني قريشا رسالة اذا ما اتتها بينات الودايع

فتشاغلت في تلك الحال عوف والابناء والرباب بالبطون والمقاعس وتشاغلت عمرو وخضم
بمالك وبهدى يربوع وعلى خضم سبرة بن عمرو وذلك الذي خلفه عن صفوان والحصين
بن نيار على بهدى والرباب وعبد الله بن صفوان على ضبة وعصمة بن ابير على عبد مناة وعلى
عوف والابناء عوف بن البلاد بن خالد من بني غنم الجشمي وعلى البطون سعر بن خفاف
وقد كان ثمامة بن اثال تاتيه امداد من بني تميم فلما حدث هذا الحدث فيما بينهم تراجعوا الى
عشائرهم فاضر ذلك بثمامة بن اثال حتى قدم عليه عكرمة فانهضه فلم يصنع شيئا فبينا الناس
في بلاد بني تميم على ذلك قد شغل بعضهم بعضا فمسلمهم بازاء من قدم رجلا واخر اخرى وتربص
وبازاء من ارتاب فجئتهم سجاح ابنة الحارث قد اقبلت من الجزيرة وكانت ورهطها في بني تغلب
تقود افناء ربيعة معها الهذيل بن عمران في بني تغلب وعقة بن هلال في النمر وزياد بن فلان
في اياد والسليل بن قيس في شيبان فاتاهم امر دهي هو اعظم مما فيه الناس لهجوم سجاح عليهم
ولما هم فيه من اختلاف الكلمة والتشاغل بما بينهم وقال عفيف بن المنذر في ذلك

الم يأتيك والانباء تسري بما لاقت سراة بني تميم
تداعى من سراتهم رجال فكانوا في الذوائب والصميم
والجأوهم وكان لهم جناب الى احياء خالية وخيم

وكانت سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان هي وبنو ابيها بنو عقفان في بني تغلب فتنبأت بعد موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجزيرة في بني تغلب فاستجاب لها الهذيل وترك التنصر
وهؤلاء الرؤساء الذين اقبلوا معها لتغزو بهم ابا بكر فلما انتهت الى الحزن راسلت مالك بن نويرة
ودعته الى الموادعة فاجابها وفثاها عن غزوها وحملها على احياء من بني تميم قالت نعم فشانك
بمن رايت فاني انما انا امراة من بني يربوع وان كان ملك فالملك ملككم فارسلت الى بني مالك
بن حنظلة تدعوهم الى الموادعة فخرج عطارد بن حاجب وسروات بني مالك حتى نزلوا في بني العنبر
على سبرة بن عمرو هرابا قد كرهوا ما صنع وكيع وخرج اشباههم من بني يربوع حتى نزلوا
على الحصين بن نيار في بني مازن وقد كرهوا ما صنع مالك فلما جاءت رسلها الى بني مالك

تطلب الموادعة فأجابها إلى ذلك وكيع فاجتمع وكيع ومالك وسجاح وقد وادع بعضهم بعضا واجتمعوا
على قتال الناس وقالوا بمن نبدأ بخضم أم ببهدى أم بعوف والأبناء أم بالرباب وكفوا عن قيس لما
رأوا من تردده وطمعوا فيه فقالت أعدوا الركاب واستعدوا للنهاب ثم أغيروا على الرباب
فليس دونهم حجاب قال فصمدت سجاح للأحفار حتى نزلت بها وقال لهم إن الدهناء حجاز بني تميم ولن
تعدو الرباب إذا شدها المصاب أن تلوذ بالدحائل والدهاني فلينزلها بعضكم فتوجه الجفول
يعني مالك بن نويرة إلى الدحائل فنزلها وسمعت بهدى بالرباب فاجتمعوا لها ضبتها وعبد مناتها فولي
وكيع وبشر بن عمرو من بني ضبة وولي عقة ثعلبة بن سعد بن ضبة وولي عبد مناة الهذيل فالتقى
وكيع وبشر وبنو بكر ضبة فهزما وأسر سماعة ووكيع وقعقاع وقتلت قتلى كثيرة فقال في ذلك
قيس بن عاصم وذلك أول ما استبان فيه الندم إسعاده الضبة

كأنك لم تشهد سماعة إذ غزوا ... وما سر قعقاعا وخاب وكيع
رأيتك قد صاحبت ضبة كارها ... على ندب في الصفحتين وجيع
وقطعت سرا كان حمقا مسيرها ... إلى صخرات أمرهن جميع

نصرف سجاح الهذيل وعقة إلى جر للموادعة التي بينها وبين وكيع وكان عقة حال بشر
وقال أقتلوا الرباب أو نصالحهم ويطلقون أسرانا ونحملون لهم دماءهم ونحمل غب رأيهم
أخراهم فأطلعت لهم ضبة الأسرى وودوا القتلى وخرجوا عنهم فقال قيس في ذلك يعيرهم
صلح ضبة إسعاده ضبة وناسا لهم ولم يدخل في أمر محمد عمري ولا سعدي ولا ربي ولم يطمعوا
من جميع هؤلاء إلا في قيس حتى بدى منه إسعاد ضبة وظهر منه الندم ولم يمالهم من حنظلة
إلا وكيع ومالك وكانت ممالاتهما موادعة على أن ينصر بعضهم بعضا ويجار بعضهم إلى بعض
وقال أصم التيمي في ذلك

أتتنا أخت تغلب فاستهدت ... جلائب من سراة بني أبينا
وأرست دعوة فينا سفاها ... وكانت من عمائر آخرينا
فما كنا لنرزئهم زبالا ... وما كانت لتسلم إذ أتينا
ألا سفهت حلومكم وضلت ... عشية تحشدون لها ثبينا

قال ثم إن سجاح خرجت في جنود الجزيرة تريد المدينة حتى بلغت النباج فأغار عليهم أوس بن خزيمة
الهجيمي فيمن تأشب إليه من بني عمرو فأسر الهذيل أسره رجل من بني مازن ثم أحد بني وبر يدعى ناشرة
وأسر عقة أسره عبدة الهجيمي وتحاجزوا على أن يرادوا الأسرى وينصرفوا عنهم ولا يجتازوا عليهم
ففعلوا وقال في ذلك أوس بن خزيمة

وما تدري العبيد لأي الأيام في الحرب ... حتى تستزيدا

رددوها وتوثقوا عليها وعليهما أن يرجعوا عنهم ولا يتخذونهم طريقا إلا من ورائهم فوفوا لهم ولم
يزل في نفس الهذيل على المازني حتى إذا قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع جمعا فأغار على سفار
وعليه بنو مازن فقتلته بنو مازن ورموا به في سفار ولما رجع الهذيل وعقة إليها واجتمع
رؤساء أهل الجزيرة قالوا لها ما تأمرينا فقد صالح مالك ووكيع قومهما فلا ينصروننا ولا يزيدوننا
على أن نجوز في أرضهم وقد عاهدنا هؤلاء القوم فقالت اليمامة فقالوا إن شوكة أهل اليمامة شديدة
وقد غلظ أمر مسيلمة فقالت عليكم باليمامة ودفوا دفيف الحمامة فإنها غزوة صرامة لا يلحقكم
بعدها ملامة فنهدت لبني حنيفة وبلغ ذلك مسيلمة فهابها وخاف إن هو شغل بها أن يغلبه ثمامة
على حجر أو شرحبيل بن حسنة أو القبائل التي حولهم فأهدى لها ثم أرسل إليها يستأمنها على نفسه
حتى يأتيها فنزلت الجنود على الأمواه وأذنت له وآمنته فجاءها وافدا في أربعين من بني حنيفة
وكانت راسخة في النصرانية قد علمت من علم نصارى تغلب فقال مسيلمة لنا نصف الأرض
وكان لقريش نصفها لو عدلت وقد رد الله عليك النصف الذي ردت قريش فحباك به وكان
لها لو قبلت فقالت لا يرد النصف إلا من حنف فاحمل النصف إلى خيل تراها كالسهف
فقال مسيلمة سمع الله لمن سمع وأطمعه بالخير إذ طمع ولا زال أمره في كل ما سر
نفسه يجتمع رآكم ربكم فحياكم ومن وحشة خلاكم ويوم دينه أنجاكم فأحياكم علينا
صلوات معشر أبرار لا أشقياء ولا فجار يقومون الليل ويصومون النهار لربكم الكبار رب
الغيوم والأمطار وقال أيضا لما رأيت وجوههم حسنت وأبشارهم صفت
وأيديهم طفلت قلت لهم لا النساء تأتون ولا الخمر تشربون ولكنكم معشر أبرار تصومون
يوما وتكلفون يوما فسبحان الله إذا جاءت الحياة كيف تحيون وإلى ملك السماء ترقون فلو أنها
حبة خردل لقام عليها شهيد يعلم ما في الصدور ولأكثر الناس فيها الثبور وكان
مما شرع لهم مسيلمة أن من أصاب ولدا واحدا عقبا لا يأتي امرأة إلا أن يموت ذلك الابن
فيطلب الولد حتى يصيب ابنا ثم يمسك فكان قد حرم النساء على من له ولد ذكر
قال أبو جعفر وأما غير سيف ومن ذكرنا عنه هذا الخبر فإنه ذكر أن مسيلمة لما نزل
به سجاح أغلق الحصن دونها فقالت له سجاح انزل قال فنحي عنك أصحابك ففعلت فقال
مسيلمة اضربوا لها قبة وجمروها لعلها تذكر الباه ففعلوا فلما دخلت القبة نزل مسيلمة فقال
ليقف ها هنا عشرة وها هنا عشرة ثم دارسها فقال ما أوحي إليك قال ألم تر كيف
فعل ربك بالحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى قالت وماذا أيضا
قال أوحي إلي أن الله خلق النساء أفواجا وجعل الرجال لهن أزواجا فنولج فيهن قعسا

الا جاء لنحيها اذا شاء اخراجا فينبعث لنا سجاح لا نتاجا قالت اشهد انك نبي فقال هل لك ان
اتزوجك فاكل بقومي وقومك العرب قالت نعم قال

الا قومي الى النيك فقد هيي لك المضجع
فان شئت ففي البيت وان شئت ففي المخدع
وان شئت سلقناك وان شئت على اربع
وان شئت بثلثيه وان شئت به اجمع

فقالت بل به اجمع فقال بذلك اوحي الي فاقامت عنده ثلثا ثم انصرفت الى قومها فقالوا
ما عندك قالت كان على الحق فاتبعته فتزوجته قالوا فهل اصدقك شيئا قالت لا قالوا
فارجعي اليه فقبيح بمثلك ان ترجع بغير صداق فرجعت فلما راها مسيلمة اغلق الحصن وقال
ما لك قالت اصدقني صداقا قال من مؤذنك قالت شبث بن ربعي الرياحي فقال ناد في
اصحابك ان مسيلمة بن حبيب رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما اتاكم به محمد صلاة الفجر
وصلاة العشاء الاخرة قال فكان من اصحابها الزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب ونظراوهم
وذكر الكلبي ان مشيخة بني تميم حدثوه ان عامة بني تميم بالرمل لا يصلونهما فانصرفت ومعها
اصحابها فيهم الزبرقان وعطارد بن حاجب وعمرو بن الاهتم وغيلان بن خرشة وشبث بن
ربعي فقال عطارد بن حاجب

امست نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الناس ذكرانا

وقال حكيم بن عياش الكلبي الاعور وهو يعير مضر بسجاح ويذكر ربيعة

اتوكم بدين قائم وانبيتم بمنسلخ الايات في مصحف طب

رجع الحديث الى حديث سيف فصالحته على ان يحمل اليها النصف من غلات اليمامة وابت
الا السنة المقبلة تسلفها فباح لها بذلك وقال لها خلفي على السلف من يجمعه لك وانصرفي
انت بنصف العام فرجع فحمل اليها النصف فاحتملته وانصرفت به الى الجزيرة وخلفت الهذيل
وعقة وزيادا لينجز النصف الباقي فلم يفجاهم الا دنو خالد بن الوليد منهم فارفضوا فلم تزل
سجاح في بني تغلب حتى نقلهم معوية عام المجاعة في زمانه وكان معوية حين اجمع عليه اهل العراق
بعد علي بن ابي طالب يخرج من الكوفة المستعرب في امر علي وينزل داره المستعرب في امر نفسه من
اهل الشام واهل البصرة واهل الجزيرة وهم الذين يقال لهم النواقل في الامصار فاخرج من
الكوفة قعقاع بن عمرو بن مالك الى ايليا بفلسطين فطلب اليه ان ينزله منازل بني ابيه بني عقفان
وينقلهم الى بني تميم فنقلهم من الجزيرة الى الكوفة وانزلهم منازل القعقاع وبني ابيه وجاءت معهم

وحسن اسلامها وخرج الزبرقان والاقرع الى ابي بكر وقالا اجعل لنا خراج البحرين
ونضمن لك الا يرجع من قومنا احد ففعل وكتب الكتاب وكان الذي يختلف بينهم طلحة
بن عبيد الله واشهد شهودا منهم عمر فلما اتي عمر بالكتاب فنظر فيه لم يشهد ثم قال لا ولا كرامة
ثم مزق الكتاب ومحاه فغضب طلحة فاتى ابا بكر فقال انت الامير ام عمر فقال عمر غير ان الطاعة
لي فسكت وشهدا مع خالد المشاهد كلها حتى اليمامة ثم مضى الاقرع ومضى شرحبيل الى دومة

ذكر البطاح وخبره

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية بن بلال قال لما انصرفت
سجاح الى الجزيرة ارعوى مالك بن نويرة وندم وتحير في امره وعرف وكيع وسماعة قبح ما اتيا
فرجعا رجوعا حسنا ولم يتجبرا واخرجا الصدقات فاستقبلا بها خالدا فقال خالد ما حملكما
على موادعة هؤلاء القوم فقالوا ثار كنا نطلبه في بني ضبة وكانت ايام تشاغل وفرص
فقال وكيع في ذلك

فلا تحسبا اني رجعت وانني منعت وقد تحنى الي الاصابع
ولكنني حاميت عن جل مالك ولاحظت حتى اكحلتني الاخادع
فلما اتانا خالد بلوائه تخطت اليه بالبطاح الودائع

قال ابو جعفر ولم يبق في بلاد بني حنظلة شيء يكره الا ما بقي من مالك بن نويرة ومن تاشب
اليه بالبطاح فهو على حاله متحير شجي كتب الي السري عن شعيب عن سيف
عن سهل عن القسم وعمرو بن شعيب قالا لما اراد خالد السير خرج من ظفر وقد استبرا اسد وغطفان
وطيئا وهوازن فسار يريد البطاح دون الحزن وعليها مالك بن نويرة وقد تردد عليه امره
وقد ترددت الانصار على خالد وتخلفت عنه وقالوا ما هذا بعهد الخليفة الينا ان نحن فرغنا
من البزاخة واستبرانا بلاد القوم ان نقيم حتى يكتب الينا فقال خالد ان يكن عهد اليكم هذا
فقد عهد الي ان امضي وانا الامير والي تنتهي الاخبار ولو انه لم ياتني له كتاب ولا امر ثم رايت
فرصة وكنت ان اعلمته فاتتني لم اعلمه حتى انتهزها وكذلك لو ابتلينا بامر ليس منه عهد الينا فيه
لم ندع ان نرى افضل ما يحضرنا ثم نعمل به وهذا مالك بن نويرة بحيالنا وانا قاصد اليه
ومن معي من المهاجرين والتابعين باحسان ولست اكرهكم ومضى خالد وندمت الانصار وتذامروا
وقالوا ان اصاب القوم خيرا انه لخير حرمتموه ولئن اصابتهم مصيبة ليجتنبنكم الناس فاجمعوا
اللحاق بخالد وجردوا اليه رسولا فاقام عليهم حتى لحقوا به ثم سار حتى قدم البطاح على من كان بها

من اهل الردة فلم يجد بها احدا   قال ابو جعفر فيما كتب به الي السري عن شعيب
بن ابراهيم انه حدثه عن سيف بن عمر عن خزيمة بن شجرة العقفاني عن عثمن بن سويد بن المثعبة
الرياحي قال قدم خلد بن الوليد البطاح فلم يجد عليه احدا ووجد مالكا قد فرقهم في اموالهم ونهاهم
عن الاجتماع حين تردد عليه امره وقال يا بني يربوع انا كنا عصينا امراءنا اذ دعونا الي هذا
الدين وبطأنا الناس عنه فلم نفلح ولم ننجح واني قد نظرت في هذا الامر فوجدت الامر يتأتى لهم
بغير سياسة واذا الامر لا يسوسه الناس فاياكم ومناواة قوم يصنع لهم فتفرقوا الي دياركم
وادخلوا في هذا الامر فتفرقوا علي ذلك الي اموالهم وخرج مالك حتى رجع الي منزله
قال ابو جعفر ولما قدم خلد البطاح بث السرايا وامرهم بداعية الاسلام وان ياتوه
بكل من لم يجب وان امتنع ان يقتلوه وكان مما اوصى به ابو بكر اذا نزلتم فاذنوا واقيموا
فان اذن القوم واقاموا فكفوا عنهم وان لم يفعلوا فلا شيء الا الغارة ثم تسلوا كل قتلة الحرق
فما سواه وان اجابوكم الي داعية الاسلام فسائلوهم فان اقروا بالزكاة فاقبلوا منهم وان ابوها
فلا شيء الا الغارة ولا كلمة فجاءته الخيل بملك بن نويرة في نفر معه من بني ثعلبة بن يربوع
بن عاصم وعبيد وعرين وجعفر فاختلف اهل السرية فيهم وفيهم ابو قتادة فكان فيمن شهد
انهم اذنوا واقاموا وصلوا فلما اختلفوا فيهم امر بهم فحبسوا في ليلة باردة لا يقوم لها شيء
وجعلت تزداد بردا فامر خلد مناديا فنادى ان ادفئوا اسراكم وكانت في لغة كنانة اذا قالوا
دثروا الرجل فادفئوه دفاه قتله وفي لغة غيرهم ادفه فاقتله فظن القوم وهي في لغتهم
القتل انه اراد القتل فقتلوهم فقتل ضرار بن الازور مالكا وسمع خلد الواعية فخرج وقد فرغوا
منهم فقال اذا اراد الله امرا اصابه وقد اختلف القوم فيهم فقال ابو قتادة هذا عملك
فزبره خلد فغضب ومضى حتى اتى ابا بكر فغضب عليه ابو بكر حتى كلمه عمر فيه فلم يرض
الا ان يرجع اليه فرجع اليه حتى قدم معه المدينة وتزوج خلد ام تميم ابنة المنهال وتركها
لينقضي طهرها وكانت العرب تكره النساء في الحرب وتعايره فقال عمر لابي بكر رحمهما الله
ان في سيف خلد رهقا فان لم يكن هذا حقا حق عليك ان تقيده واكثر عليه في ذلك وكان
ابو بكر لا يقيد من عماله ولا وزعته فقال هيه يا عمر تاول فاخطا فارفع لسانك عن خلد
ووداه مالكا وكتب الي خلد ان يقدم عليه ففعل واخبره خبره فعذره وقبل منه وعنفه في
التزويج الذي كانت عليه العرب من كراهية ذلك   كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن هشام
بن عروة عن ابيه قال شهد قوم من السرية انهم اذنوا واقاموا وصلوا ففعلوا مثل ذلك
وشهد اخرون انه لم يكن من ذلك شيء فقتلوا وقدم اخوه متمم بن نويرة ينشد ابا بكر دمه

ويطلب اليه في سبيهم فكتب له برد السبي والح عليه عمر في خلد ان يعزله وقال ان في سيفه
رهقا فقال لا يا عمر لم اكن لاشيم سيفا سله الله علي الكافرين   كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن خزيمة عن عثمن عن سويد قال كان ملك بن نويرة من اكثر الناس شعرا
وان اهل العسكر اثفوا رؤسهم القدور فما منهم راس الا وصلت النار الي بشرته ما خلا ملكا فان
القدر نضجت وما نضج راسه من كثرة شعره وقى الشعر البشر حرها ان يبلغ منه ذلك وانشده
متمم وذكر خمصه وقد كان عمر راه مقدمه علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اكذاك يا متمم
كان قال اما مما اعني فنعم   حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق
عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ان ابا بكر كان من عهده الي جيوشه
ان اذا غشيتم دارا من دور الناس فسمعتم فيها اذانا للصلوة فامسكوا عن اهلها حتى
تسألوهم ما الذي نقموا وان لم تسمعوا اذانا فشنوا الغارة فاقتلوا واحرقوا وكان ممن شهد
لملك بالاسلام ابو قتادة الحرث بن ربعي اخو بني سلمة وقد كان عاهد الله ان لا يشهد مع خلد بن
الوليد حربا ابدا بعدها وكان يحدث انهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل فاخذ القوم
السلاح قال فقلنا انا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون قلنا فما بال السلاح معكم قالوا
لنا فما بال السلاح معكم قلنا فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح قال فوضعوها ثم صلينا وصلوا
فكان خلد يعتذر في قتله انه قال وهو يراجعه ما اخال صاحبكم الا وقد كان يقول كذا
وكذا قال اوما تعده لك صاحبا ثم قدمه فضرب عنقه واعناق اصحابه فلما بلغ قتلهم عمر
بن الخطاب تكلم فيه عند ابي بكر فاكثر وقال عدو الله عدى علي امرئ مسلم فقتله ثم نزا علي
امراته واقبل خلد بن الوليد قافلا حتى دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدا الحديد معتجرا
بعمامة له قد غرز في عمامته اسهما فلما ان دخل المسجد قام اليه عمر فانتزع الاسهم من راسه
فحطمها ثم قال ارئاء قتلت امرا مسلما ثم نزوت علي امراته والله لارجمنك باحجارك ولا
يكلمه خلد بن الوليد ولا يظن الا ان راي ابي بكر علي مثل راي عمر حتى دخل علي ابي بكر فلما ان
دخل عليه واخبره الخبر واعتذر اليه فعذره ابو بكر وتجاوز عنه ما كان من حربه تلك
قال فخرج خلد حين رضي عنه ابو بكر وعمر جالس في المسجد فقال هلم الي يا ابن ام شملة
قال فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه ودخل بيته وكان الذي قتل ملك
بن نويرة عبد بن الازور الاسدي   وقال ابن الكلبي الذي قتل ملك بن نويرة ضرار
بن الازور

ذكر بقية خبر الكذاب مسيلمة

وقومه من اهل اليمامة

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القسم بن محمد قال لما كان ابو بكر بعث
عكرمة بن ابي جهل الى مسيلمة الكذاب واتبعه شرحبيل عجل عكرمة فبادر شرحبيل ليذهب بصوتها
فواقعهم فنكبوه واقام شرحبيل بالطريق حيث ادركه الخبر وكتب عكرمة الى ابي بكر بالذي كان
من امره فكتب اليه ابو بكر يا ابن ام عكرمة لا ارينك ولا تراني على حالها لا ترجع فتوهن الناس
امض على وجهك حتى تساند حذيفة وعرفجة فقاتل معهما اهل عمان ومهرة وان شغلا فامض
انت حتى تسير وتسير جندك تستبرون من مررتم به حتى تلتقوا انتم والمهاجر بن ابي امية باليمن
وحضرموت وكتب الى شرحبيل يامره بالمقام حتى ياتيه امره ثم كتب اليه قبل ان يوجه خلدا بايام
الى اليمامة فاذا قدم عليك خلد ثم فرغتم ان شاء الله فالحق بقضاعة حتى تكون انت وعمرو بن
العاص على من ابى منهم وخالف فلما قدم خلد على ابي بكر من البطاح ورضي ابو بكر عن خلد
وسمع منه وقبل منه وصدقه ورضي عنه ووجهه نحو مسيلمة واوعب معه الناس وعلى
الانصار ثابت بن قيس والبرا بن فلان وعلى المهاجرين ابو حذيفة وزيد وعلى القبائل على كل
قبيلة رجل وتعجل خلد حتى قدم على اهل العسكر بالبطاح وانتظر البعث الذي ضرب
بالمدينة فلما قدم عليه نهض حتى اتى اليمامة وبنو حنيفة يومئذ كثير ه كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن ابي عمرو بن العلاء عن رجال قالوا كان عدد بني حنيفة يومئذ اربعين الف
مقاتل في قراها وحجرها ه قال ابو جعفر فسار خلد حتى اذا اظل عليهم اسند خيولا
لعقة والهذيل وزياد وقد كانوا اقاموا على خرج اخرجه لهم مسيلمة ليلحقوا به سجاح وكتب
الى القبائل من تميم فيهم فنفروهم حتى اخرجوهم من جزيرة العرب وعجل شرحبيل بن حسنة
وفعل فعل عكرمة وبادر خلدا بقتال مسيلمة قبل قدوم خلد عليه فنكب فحاجز الفل ه
فلما قدم عليه خلد لامه وانما اسند خلد لتلك الخيول مخافة ان ياتوه من خلفه وكانوا
بافنية اليمامة ه كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعيد بن ثابت
عمن حدثه عن جابر بن فلان قال وامد ابو بكر خالدا بسليط ليكون ردا له من ان
ياتيه احد من خلفه فخرج فلما دنا من خلد وجد تلك الخيول التي انتابت تلك البلاد قد فرقوا فهربوا
وكان منهم قريبا ردا لهم وكان ابو بكر يقول لا استعمل اهل بدر ادعهم حتى يلقوا الله بصالح
اعمالهم فان الله يدفع بهم وبالصلحاء من الامم اكثر وافضل مما ينتصر بهم وكان عمر بن الخطاب
يقول والله لاشركنهم وليواسنني ه كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن طلحة
بن الاعلم عن عبيد بن عمير عن اثال الحنفي وكان مع ثمامة بن اثال قال وكان مسيلمة يصانع كل
احد ويتالفه ولا يبالي ان يطلع الناس منه على قبيح وكان معه نهار الرجال بن عنفوة وكان

قد هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرا القران وفقه في الدين فبعثه معلما لاهل اليمامة وليشغب
على مسيلمة وليشدد من امر المسلمين فكان اعظم فتنة على بني حنيفة من مسيلمة فشهد له انه سمع
محمدا يقول انه قد اشرك معه فصدقوه واستجابوا له وامروه بمكاتبة النبي صلى الله عليه وسلم
ووعدوه ان هو لم يقبل ان يعينوه عليه فكان نهار الرجال بن عنفوة لا يقول شيا الا تابعه
عليه وكان ينتهي الى امره وكان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم ويشهد في الاذان ان
محمدا رسول الله وكان يؤذن له ابن النواحة وكان الذي يقيم له حجير بن عمير ويشهد له وكان
مسيلمة اذا دنا حجير من الشهادة قال صرح حجير فيزيد في صوته ويبالغ لتصديق نفسه
وتصديق نهار وتضليل من كان قد اسلم فعظم وقاره في انفسهم قال وضرب حرما باليمامة
فنهى عنه واخذ الناس به فكان محرما فوقع في ذلك الحرم قرى الاحاليف افخاذ من بني اسيد
كانت دارهم باليمامة فصار مكان دارهم في الحرم والاحاليف سيحان ونمارة ونمر
والحرث بنو جروة فان اخصبوا اغاروا على ثمار اهل اليمامة واتخذوا الحرم دغلا فان
نذروا بهم فدخلوه احجموا عنهم وان لم ينذروا بهم فذلك ما يريدون فكثر ذلك منهم حتى
استعدوا عليهم فقال انتظر الذي ياتي من السما فيكم وفيهم ثم قال لهم والليل الاطحم
والذيب الادلم والجذع الازلم ما انتهكت اسيد من محرم فقالوا اما محرم استحلال
الحرم وفساد الاموال ثم عادوا للغارة وعادوا للعدوى فقال انتظر الذي ياتيني
فقال والليل الدامس والذيب الهامس ما قطعت اسيد من رطب ولا يابس
فقالوا اما النخيل مرطبة فقد جدوها واما الجدران يابسة فقد هدموها فقال اذهبوا
وارجعوا فلا حق لكم ه قال ابو جعفر وكان فيما يقرا لهم فيهم ان بني تميم
قوم طهر لقاح لا مكروه عليهم ولا اتاوة نجاورهم ما حيينا باحسان نمنعهم من كل انسان
فاذا متنا فامرهم الى الرحمن ه وكان يقول لهم والشا والوانها واعجبها السود والبانها
والشاة السودا واللبن الابيض انه لعجب محض وقد حرم المذق فما لكم لا تمجعون ه
وكان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع نقي ما تنقين اعلاك في الما واسفلك في الطين
لا الشارب تمنعين ولا الما تكدرين ه وكان يقول والمبذرات زرعا والحاصدات
حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات
لقما اهالة وسمنا لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل المدر ريفكم فامنعوه والمعتر
فاووه والباغي فناووه ه قال واتته امراة من بني حنيفة تكنى بام الهيثم فقالت ان
نخلنا لسحق وان ابارنا لجرز فادع الله لمائنا ولنخلنا كما دعا محمد لاهل هزمان

صدات
قمات

فقال يا نهار ما تقول في هذه فقال ان اهل هرمان اتوا محمدا فشكوا اليه بعد مياههم وكانت ابارهم جرزا
ونخلهم انها سحق فدعا لهم فجاشت ابارهم وانحنت كل نخلة قد انتهت حتى وضعت جرانها لانتهائها فحكت
به الارض حتى انشبت عروقا ثم قطعت من دون ذلك فعادت فسيلا مكمما ينمي صاعدا قال وكيف
صنع بالآبار قال دعا بسجل فدعا لهم فيه ثم تمضمض بفم منه ثم مج فيه فانطلقوا به حتى فرغوه في
تلك الآبار ثم سقوه نخلهم ففعل النبي ما حدثتك وبقي الآخر الى انتهائه فدعا مسيلمة بدلو من
ما فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه ثم مج فيه فنقلوه فافرغوه في آبارهم فغارت مياه تلك الآبار وخوى نخلهم
وانما استبان ذلك بعد مهلكه وقال له نهار برك على مولودي بني حنيفة فقال له وما التبريك
قال كان اهل الحجاز اذا ولد فيهم المولود اتوا به محمدا فحنكه ومسح راسه فلم يؤت مسيلمة بصبي
فحنكه ومسح راسه الا قرع راسه ولثغ لسانه واستبان ذلك بعد مهلكه وقالوا ابتغ حيطانهم
كما كان يصنع محمد فصل فيها فدخل حائطا من حوائط اليمامة فتوضأ فقال نهار لصاحب الحائط
ما يمنعك من وضوء الرحمن فتسقي به حائطك حتى يروى ويبتل كما صنع بنو المهرية اهل بيت
من بني حنيفة وكان رجل من المهرية قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ وضوءه فنقله معه
الى اليمامة فافرغه في بئره ثم نزع وسقاه وكانت ارضه تهوم فرويت وجزات فلم تلف الا
خضراء مهتزة ففعل مسيلمة فعادت يبابا لا ينبت مرعاها واتاه رجل فقال ادع
الله لارضي فانها مسبخة كما دعا محمد لسلمى على ارضه فقال ما يقول يا نهار فقال قدم
عليه سلمى وكانت ارضه سبخة فدعا له واعطاه سجلا من ماء ومج له فيه فافرغه
في بئره ثم نزع فطابت وعذبت ففعل مسيلمة مثل ذلك فانطلق الرجل ففعل بالسجل
كما فعل سلمى فغرقت ارضه فما جف ثراها ولا ادرك ثمرها ه واتته امراة فاستجلبته
الى نخل لها يدعو لها فيها فجزت كبائسها يوم عقرباء كلها وكانوا قد علموا واستبان لهم ولكن
الشقاء غلب عليهم ه حدثنا السري عن شعيب عن سيف عن خليد بن زفر النمري
عن ابيه انه جا اليمامة فقال اين مسيلمة فقالوا مه رسول الله فقال لا حتى اراه فلما
جاءه قال انت مسيلمة قال نعم قال من ياتيك قال رحمن قال افي نور او في ظلمة فقال
في ظلمة فقال اشهد انك كذاب وان محمدا صادق ولكن كذاب ربيعة احب الينا من
صادق مضر فقتل معه يوم عقرباء ه حدثنا السري عن شعيب عن سيف عن
الكلبي مثله الا انه قال كذاب ربيعة احب الي من كذاب مضر ه حدثنا
السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن طلحة بن الاعلم عن عبيد بن عمير رجل منهم قال لما بلغ
مسيلمة دنو خالد ضرب عسكره بعقرباء واستنفر الناس فجعل الناس يخرجون اليه

وخرج مجاعة بن مرارة في سرية يطلب ثارا له في بني عامر وبني تميم قد خاف فواته وبادر به
الشغل فاما ثاره في بني عامر فكانت خولة ابنة جعفر فيهم فمنعوه منها فاختلجها واما ثاره
في بني تميم فنعم اخذت له ه قال ابو جعفر واستقبل خالد شرحبيل بن حسنة
فقدمه وامر على المقدمة خالد بن فلان المخزومي وجعل على المجنبتين زيدا وابا حذيفة وجعل
مسيلمة على مجنبتيه المحكم والرجال فسار خالد ومعه شرحبيل حتى اذا كان من عسكر مسيلمة
على ليلة هجم على جبيلة هجوم المقلل يقول اربعين والمكثر يقول ستين فاذا هو مجاعة واصحابه
وقد غلبهم الكرى وكانوا راجعين من بلاد بني عامر قد طووا اليهم فاستخرجوا خولة ابنة
جعفر فهي معهم فعرسوا دون اثال الثنية ثنية اليمامة فوجدوهم نياما وارسان خيولهم
بايديهم تحت خدودهم وهم لا يشعرون بقرب الجيش فانبهوهم وقالوا من انتم فقالوا هذا مجاعة
وهذه حنيفة قالوا وانتم فلا حياكم الله فاوثقوهم واقاموا الى ان جاءهم خالد بن الوليد
فظن خالد انهم جاءوه ليستقبلوه وليتقوه فقال متى سمعتم بنا قالوا ما شعرنا بك انما خرجنا
لثار لنا من بني عامر وتميم ولو فطنوا لقالوا تلقيناك حين سمعنا بك فامر بهم ان يقتلوا فجادوا
كلهم بانفسهم دون مجاعة بن مرارة وقالوا ان كنت تريد باهل اليمامة غدا خيرا او شرا فاستبق
هذا ولا تقتله فقتلهم خالد وحبس مجاعة عنده كالرهينة ه كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن طلحة عن عكرمة عن ابي هريرة وعبد الله بن سعيد بن ابي سعيد عن
ابي هريرة قال قد كان ابو بكر رضي الله عنه بعث الى الرجال فاتاه فاوصاه بوصيته ثم ارسله
الى اهل اليمامة وهو يرى انه على الصدق حين اجابه قال وقال ابو هريرة جلست مع النبي
صلى الله عليه وسلم في رهط معنا الرجال بن عنفوة فقال ان فيكم لرجلا ضرسه في النار
اعظم من احد فهلك القوم وبقيت انا والرجال فكنت متخوفا لها حتى خرج الرجال مع
مسيلمة فشهد له بالنبوة فكانت فتنة الرجال اعظم من فتنة مسيلمة فبعث اليهم ابو بكر خالدا
فسار حتى اذا بلغ ثنية اليمامة استقبل مجاعة بن مرارة وكان سيد بني حنيفة في جبل من قومه يريد
الغارة على بني عامر ويطلب دماءهم وهم ثلاثة وعشرون فارسا ركبانا قد عرسوا فبيتهم خالد
في معرسهم فقال متى سمعتم بنا فقالوا ما سمعنا بكم انما خرجنا لنثئر بدم لنا في بني عامر فامر بهم خالد فضربت
اعناقهم واستحيا مجاعة ثم سار الى اليمامة فخرج مسيلمة وبنو حنيفة حين سمعوا بخالد فنزلوا بعقرباء
فحل بها عليهم وهي طرف اليمامة دون الاموال وريف اليمامة وراء ظهورهم وقال مسيلمة يا بني
حنيفة اليوم يوم الغيرة اليوم ان هزمتم تستردف النساء سبيات وينكحن غير حظيات فقاتلوا عن
احسابكم وامنعوا نساءكم فاقتتلوا بعقرباء وكانت راية المهاجرين مع سالم مولى ابي حذيفة فقالوا

خشينا علينا من نفسك شيئا فقال بئس حامل القران انا اذًا   وكانت راية الانصار مع ثابت
بن قيس بن شماس وكانت العرب على راياتها ومجاعة اسيرًا مع ام تميم في فسطاطها فجال المسلمون
جولة ودخل اناس من بني حنيفة على ام تميم فارادوا قتلها فمنعها مجاعة وقال انا لها جار فنعمت
الحرة فدفعهم عنها وتراد المسلمون فكروا عليهم فانهزمت بنو حنيفة فقال المحكم بن الطفيل يا بني حنيفة
ادخلوا الحديقة فاني سامنع ادباركم فقاتل دونهم ساعة ثم قتله الله عز وجل فقتله عبد الرحمن
بن ابي بكر ودخل الكفار الحديقة وقتل وحشي مسيلمة وضربه رجل من الانصار فشاركه
فيه ع   حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق نحو حديث هشيم هذا غير انه قال
دعا خالد بمجاعة ومن اخذ معه حين اصبح فقال يا بني حنيفة ما تقولون قالوا نقول منا نبي ومنكم
نبي فعرضهم على السيف حتى بقي منهم رجل يقال له سارية بن عامر ومجاعة بن مرارة قال له
سارية ايها الرجل ان كنت تريد بهذه البلدة غدا خيرا او شرا فاستبق هذا الرجل يعني مجاعة
فامر به خالد فاوثقه في الحديد ثم دفعه الى ام تميم امراته فقال استوصي به خيرا ثم مضى
حتى نزل اليمامة على كثيب مشرف على اليمامة فضرب به عسكره وخرج اهل اليمامة مع مسيلمة
وقد قدم في مقدمته الرحال هكذا قال ابن حميد بالحاء ابن عنفوة بن نهشل وكان الرحال
رجلا من بني حنيفة قد كان اسلم وقرا سورة البقرة فلما قدم اليمامة شهد لمسيلمة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قد كان اشركه في الامر فكان اعظم اهل اليمامة امرهم بالسلامة فلقيهم في
اوائل الناس متحجا وقد قال خالد وهو جالس على سريره وعنده اشراف الناس والناس
على مصافهم وقد راى بارقة في بني حنيفة ابشروا يا معشر المسلمين فقد كفاكم الله امر عدوكم
واختلف القوم ان شاء الله فنظر مجاعة وهو خلفه موثقا في الحديد فقال كلا والله ولكنها
الهندوانية خشوا عليها من تحطمها فابرزوها للشمس لتلين لهم فكان كما قال فلما التقى
المسلمون كان اول من لقيهم الرحال بن عنفوة فقتله الله ع   حدثنا ابن حميد قال
قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن شيخ من بني حنيفة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوما وابو هريرة ورحال بن عنفوة في مجلس عنده لضرس احدكم ايها المجلس
في النار يوم القيمة اعظم من احد ع   قال ابو هريرة فمضى القوم لسبيلهم وبقيت انا ورحال
بن عنفوة فما زلت لها متخوفا حتى سمعت بخروج رحال فامنت وعرفت ان ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حق ثم التقى الناس ولم يلقهم حرب قط مثلها من حرب العرب فاقتتل الناس
قتالا شديدا حتى انهزم المسلمون وخلص الى مجاعة والى خالد فزال عن فسطاطه ودخل الفسطاط
وفيه مجاعة عند ام تميم فحمل عليها رجل بالسيف فقال مجاعة مه انا لها جار فنعمت الحرة ه

عليكم بالرجال فرعبلوا الفسطاط بالسيوف ثم ان المسلمين تداعوا فقال ثابت بن قيس بئس
ما عودتم انفسكم يا معشر المسلمين اللهم اني ابرا اليك مما يعبد هؤلاء يعني اهل اليمامة وابرا
اليك مما يصنع هؤلاء يعني المسلمين ثم جالد بسيفه حتى قتل ع   وقال زيد بن الخطاب
حين انكشف الناس عن رحالهم لا تحوز بعد الرحال ثم قاتل حتى قتل ثم قام البراء بن مالك اخو انس
بن مالك وكان اذا حضر الحرب اخذته العرواء حتى يقعد عليه الرجال ثم ينتفض تحتهم حتى يبول في سراويله
فاذا بال ثار كما يثور الاسد فلما راى ما صنع الناس اخذه الذي كان ياخذه حتى قعد عليه الرجال
فلما بال وثب فقال اين يا معشر المسلمين انا البراء بن مالك هلم الي وفاءت فئة من الناس فقاتلوا
القوم حتى قتلهم الله وخلصوا الى محكم اليمامة وهو محكم بن الطفيل فقال حين بلغه القتال يا معشر
بني حنيفة الان والله تستحقب الكرائم غير رضيات وينكحن غير حظيات فما عندكم من حسب فاخرجوه
فقاتل قتالا شديدا ورماه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق بسهم فوضعه في نحره فقتله ثم زحف
المسلمون حتى الجؤوهم الى الحديقة حديقة الموت وفيها عدو الله مسيلمة الكذاب فقال البراء
يا معشر المسلمين القوني عليهم في الحديقة فقال الناس لا تفعل يا براء فقال والله لتطرحني
عليهم فيها فاحتمل حتى اشرف على الجدار اقتحم فقاتلهم عن باب الحديقة حتى فتحها للمسلمين ودخل
المسلمون عليهم فيها فاقتتلوا حتى قتل الله مسيلمة عدو الله واشترك في قتله وحشي مولى جبير
بن مطعم ورجل من الانصار كلاهما قد اصابه اما وحشي فدفع عليه حربته واما الانصاري
فضربه بسيفه فكان وحشي يقول ربك اعلم اينا قتله ع   حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن عبد الله بن الفضيل بن العباس بن ربيعة عن سليمن بن يسار
عن عبد الله بن عمر قال سمعت رجلا يومئذ يصرخ يقول قتله العبد الاسود ع
حدثنا السري عن شعيب عن سيف عن طلحة عن عبيد بن عمير قال كان الرحال بحيال
زيد بن الخطاب فلما دنا صفاهما قال زيد يا رحال الله الله فوالله لقد تركت الدين وان
الذي ادعوك اليه لاشرف لك واكبر لدنياك فابى واجتلدا فقتل الرحال واهل
البصائر من بني حنيفة في امر مسيلمة فتذامروا وحمل كل قوم في ناحيتهم فجال المسلمون حتى بلغوا عسكرهم
ثم اعروه لهم فقطعوا اطناب البيوت وهتكوها وتشاغلوا بالعسكر وعالجوا مجاعة وهموا بام
تميم فاجارها وقال نعم ام المثوى وتذامر زيد وخالد وابو حذيفة وتكلم الناس يومئذ
ويوم جنوب له غبار فقال زيد لا والله لا اتكلم اليوم حتى نهزمهم او القى الله فاكلمه بحجتي
عضوا على اضراسكم ايها الناس واضربوا في عدوكم وامضوا قدما ففعلوا فردوهم الى مصافهم
حتى اعادوهم الى ابعد من الغاية التي حيزوا اليها من عسكرهم وقتل زيد رحمه الله وتكلم ثابت

فقال يا معشر المسلمين انتم حزب الله وهم احزاب الشيطان والعزة لله ولرسوله ولاحزابه اروني
كما اريكم ثم جلد فيهم حتى جاوزهم انفذ كما جاوزتهم ع وقال ابو حذيفة يا اهل القران زينوا
القران بالفعال وحمل فحازهم حتى انفذهم واصيب رحمه الله وحمل خالد بن الوليد وقال لحماته لا
اوتين من خلفي حتى كان بحيال مسيلمة يطلب الفرصة ويرقب مسيلمة ع كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن مبشر بن الفضيل عن سالم بن عبد الله قال لما اعطى سالم الراية يومئذ
قال ما اعلمني لاي شي اعطيتمونيها قلتم صاحب قران وسيثبت كما ثبت صاحبها قبله حتى مات
قالوا اجل وقالوا فانظر كيف تكون قال بئس والله حامل القران انا ان لم اثبت وكان
صاحب الراية قبله عبد الله بن حفص بن غانم ع وقال عبد الله بن حفص بن ثابت
وابن اسحق فلما قال مجاعة لبني حنيفة ولكن عليكم بالرجال الاذاقية من المسلمين قد تداروا
منهم تنفلوا وتنفانا المسلمون عليهم وتكلم رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال زيد بن الخطاب والله لا اتكلم او اظفر او اقتل واصنعوا كما اصنع انا فحمل وحمل اصحابه
وقال ثابت بن قيس بئس ما عودتم انفسكم يا معشر المسلمين هكذا عني حتى اريكم الجلاد
وقتل زيد بن الخطاب ع كتب الي السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن مبشر عن سالم
قال قال عمر لعبد الله بن عمر حين رجع الا هلكت قبل زيد هلك زيد وانت حي فقال
قد حرصت على ذلك ان يكون ولكن نفسي تأخرت واكرمه الله بالشهادة ع وقال سهل
ما جاء بك وقد هلك زيد الا واريت وجهك عني فقال سال الله الشهادة فاعطيها وجهدت
ان تساق الي فلم اعطها ع كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن طلحة الاعلم عن عبيد بن
عمير ان المهاجرين والانصار جبنوا اهل البوادي وجبنهم اهل البوادي فقال بعضهم لبعض
امتازوا كي نستحيي من الفرار اليوم ونعرف اليوم من اين نؤتى ففعلوا وقال اهل القرى نحن اعلم
بقتال اهل القرى يا معشر اهل البادية منكم فقال لهم اهل البادية ان اهل القرى لا يحسنون
القتال ولا يدرون ما الحرب فسترون اذا امتزتم من اين يجي الخلل فامتازوا فما رئي
يوم كان احد ولا احد فما ذري يومئذ اي الفريقين كان اشد فيهم نكاية الا ان المصيبة كانت
في المهاجرين والانصار اكثر منها في اهل البادية وان البقية ابدا في الشدة ورمي عبد الرحمن
بن ابي بكر المحكم بسهم فقتله وهو يخطب فنحره وقتل زيد بن الخطاب الرحال بن عنفوه ع
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن الضحاك بن يربوع عن ابيه عن رجل من
بني سحيم قد شهدها مع خالد قال لما اشتد القتال وكانت يومئذ سجالا انما تكون مرة
على المسلمين ومرة على الكافرين فقال خالد ايها الناس امتازوا لنعلم بلاء كل حي ولنعلم

رضي الله عنه قبل ان يشتغل بامر المسلمين تاجرا وكان منزله بالسنح ثم تحول الى المدينة ع حدثنا
يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا علوان
عن صالح بن كيسان عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه انه دخل على ابي بكر الصديق رضي الله عنه
في مرضه الذي توفي فيه فاصابه مهتما فقال له عبد الرحمن اصبحت والحمد لله بارئا فقال ابو بكر
رضي الله عنه اتراه قال نعم قال اني على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين
اشد علي من وجعي اني وليت امركم خيركم في نفسي فكلكم ورم انفه من ذلك يريد ان يكون الامر
له دونه ورايتم الدنيا قد اقبلت ولما تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج
وتالمون الاضطجاع على الصوف الاذري كما يالم احدكم ان ينام على حسك والله لان يقدم
احدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من ان يخوض في غمرة الدنيا وانتم اول ضال بالناس غدا
فتصدونهم عن الطريق يمينا وشمالا يا هادي الطريق انما هو الفجر او البحر فقلت له خفض
عليك رحمك الله فان هذا يهيضك في امرك انما الناس في امرك بين رجلين اما رجل راى
ما رايت فهو معك واما رجل خالفك فهو مشير عليك وصاحبك كما تحب ولا نعلمك اردت
الا خيرا ولم تزل صالحا مصلحا وانك لا تاسى على شي من الدنيا ع قال ابو بكر رضي الله عنه
اجل اني لا اسى على شي من الدنيا الا على ثلث فعلتهن وددت اني تركتهن وثلث تركتهن
وددت اني فعلتهن وثلث وددت اني سالت عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ع فاما الثلث
الذي وددت اني تركتهن فوددت اني لم اكشف بيت فاطمة عن شي وان كانوا قد غلقوه
على الحرب ووددت اني لم اكن حرقت الفجاءة السلمي واني كنت قتلته سريحا او خليته
نجيحا ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق احد الرجلين يريد
عمر وابا عبيدة فكان احدهما اميرا وكنت وزيرا ع واما اللاتي تركتهن فوددت اني يوم
اتيت بالاشعث بن قيس اسيرا كنت ضربت عنقه فانه تخيل الي انه لا يرى شرا الا اعان عليه
ووددت اني حين سيرت خالد بن الوليد الى اهل الردة كنت اقمت بذي القصة فان ظفر المسلمون
ظفروا وان هزموا كنت بصدد لقاء او مدد ووددت اني كنت اذ وجهت خالد بن الوليد
الى الشام كنت وجهت عمر بن الخطاب الى العراق فكنت قد بسطت يدي كلتيهما في سبيل الله
ومد يديه ع ووددت اني كنت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذا الامر فلا ينازعه
احد ووددت اني كنت سالته هل للانصار في هذا الامر نصيب ووددت اني كنت
سالته عن ميراث ابنة الاخ والعمة فان في نفسي منهما شيئا ع قال لي يونس قال لنا
يحيى ثم قدم علينا علوان بعد وفاة الليث فسالته عن هذا الحديث فحدثني به كما حدثني الليث

بن سعد حرفًا حرفًا واخبرني انه هو حدث به الليث بن سعد واخبر و سالته عن اسم ابيه فاخبرني
انه علوان بن داود ه وحدثني محمد بن اسمعيل المرادي قال حدثنا عبد بن صالح
المصري قال حدثني الليث عن علوان بن صالح عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال ثم ذكر نحوه ولم يقل فيه عن ابيه ه وكان ابو بكر رحمة
الله عليه قبل ان يشتغل بامر المسلمين تاجرا وكان منزله بالسنح ثم تحول الى المدينة ه
نحدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة
عن مروان بن ابي سعيد بن المعلى قال سمعت سعيد بن المسيب قال واخبرنا موسى بن محمد بن
ابرهيم عن ابيه عن عبد الرحمن بن صبيحة التيمي عن ابيه قال واخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع
عن ابن عمر قال واخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قال
واخبرنا ابو قدامة عثمن بن محمد عن ابي وجزة عن ابيه قال وغير هولا ايضا قد حدثني ببعضه
فدخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا كان منزل ابي بكر رضي الله عنه بالسنح عند زوجته
حبيبة بنت خارجة بن زيد بن ابي زهير من بني الحرث بن الخزرج وكان قد حجر عليه حجرة
من شعر فما زاد على ذلك حتى تحول الى منزله بالمدينة فاقام هنالك بالسنح بعد ما بويع له ستة
اشهر يغدو على رجليه الى المدينة وربما ركب على فرس له وعليه ازار ورداء ممشق فيوافي المدينة
فيصلي الصلوات بالناس فاذا صلى العشاء رجع الى اهله بالسنح فكان اذا حضر صلى بالناس
واذا لم يحضر صلى بهم عمر بن الخطاب رحمة الله عليهما وكان يقيم يوم الجمعة صدر النهار بالسنح يصبغ
راسه ولحيته ثم يروح لقدر الجمعة فيجمع بالناس ه وكان رجلا تاجرا فكان يغدو كل يوم
الى السوق فيبيع ويبتاع وكانت له قطعة من غنم تروح عليه وربما خرج بنفسه فيها وربما كفيها
فرعيت له ه وكان يحلب للحي اغنامهم فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحي الان لا
يحلب لنا منايح دارنا فسمعها ابو بكر رضي الله عنه فقال بلى لعمري لاحلبنها لكم واني لارجوا ان
لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه فكان يحلب لهم فربما قال للجارية من الحي يا جارية
اتحبين ان ارغي لك او اصرح فربما قالت ارغ وربما قالت اصرح فاي ذلك قالت فعل فمكث كذلك
بالسنح ستة اشهر ثم نزل الى المدينة فاقام بها ونظر في امره فقال لا والله ما يصلح امر الناس التجارة وما
يصلحهم الا التفرغ لهم والنظر في شانهم وما بد لعيالي مما يصلحهم فترك التجارة واستنفق من مال
المسلمين ما يصلحه ويصلح عياله يوما بيوم ويحج ويعتمر ه وكان الذي فرضوا له في كل سنة
ستة الف درهم فلما حضرته الوفاة قال ردوا ما عندنا من مال المسلمين فاني لا اصيب من هذا
المال شيا واني ارضي التي بمكان كذا وكذا للمسلمين بما اصبت من اموالهم فدفع ذلك الى عمر رضي الله

عنه ولقوح وعبد صيقل وقطيفة ما تسوى خمسة دراهم فقال عمر رضي الله عنه لقد اتعب من بعده ه
وقال علي بن محمد فيما حدثني ابو زيد عنه في حديثه عن القوم الذين ذكرت روايته عنهم قال ابو بكر
رضي الله عنه انظروا كم انفقت منذ وليت من بيت المال فاقضوه عمر فوجدوا مبلغه ثمانية الاف في
ولايته ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عن القسم بن محمد عن اسما ابنة
عميس قالت دخل طلحة بن عبيد الله على ابي بكر رضي الله عنهما فقال استخلفت على الناس عمر وقد رايت
ما يلقى الناس منه وانت معه فكيف به اذا خلا بهم وانت لاق ربك فسايلك عن رعيتك فقال ابو بكر
وكان مضطجعا اجلسوني فاجلسوه فقال لطلحة ابالله تفرقني او ابالله تخوفني اذا لقيت الله ربي
فسايلني قلت استخلفت على اهلك خير اهلك ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق عن محمد بن عبد الرحمن بن الحصين بمثل ذلك ه قال ابو جعفر
رحمه الله قد تقدم ذكرنا وقت عقد ابي بكر رضي الله عنه لعمر الخلافة ووقت وفاة ابي بكر وان
عمر رضي الله عنهما صلى عليه وانه دفن ليلة وفاته قبل ان يصبح الناس فاصبح عمر رحمة الله عليه
صبيحة تلك الليلة فكان اول ما عمل وقال فيما ذكر ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر
بن عياش عن جامع بن شداد عن ابيه قال لما استخلف عمر رضي الله عنه صعد المنبر فقال اني
قايل كلمات فامنوا عليهن فكان اول منطق نطق به حين استخلف ه حدثني ابو السايب
رحمه الله قال حدثنا ابن فضيل عن عياض عن ضرار عن حصين المزني قال قال عمر رضي الله
عنه انما مثل العرب مثل جمل انف اتبع قايده فلينظر قايده حيث يقود فاما انا فورب الكعبة
لاحملنهم على الطريق ه حدثني عمر بن شبة ابو زيد قال حدثني علي عن عيسى بن يزيد عن صالح
بن كيسان قال اول كتاب كتبه عمر حين ولي الى ابي عبيدة توليته على جند خلد بن الوليد
اوصيك بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه الذي هدانا من الضلالة واخرجنا من الظلمات
الى النور وقد استعملتك على جند خلد بن الوليد فقم بامرهم الذي يحق عليك لا تقدم المسلمين الى
هلكة رجا غنيمة ولا تنزلهم منزلا قبل ان تستريده لهم وتعلم كيف ماتاه ولا تبعث سرية الا
في كثف من الناس واياك والقا المسلمين في الهلكة وقد ابلاك الله بي وابلاني بك فغمض
بصرك عن الدنيا واله قلبك عنها واياك ان تهلكك كما اهلكت من كان قبلك فقد رايت
مصارعهم ه حدثني عمر عن علي باسناده عن النفر الذين ذكرت روايته عنهم
في اول ذكر ايام ابي بكر انهم قالوا قدم بوفاة ابي بكر الى الشام شداد بن اوس بن ثابت الانصاري
ومحمية بن جزء واد فكتموا الخبر الناس حتى ظفر المسلمون وكانوا بالياقوصة يقاتلون عدوهم
من الروم وذلك في رجب فاخبروا ابا عبيدة بوفاة ابي بكر رضي الله عنه وولاية حرب

الشام وصرف عمر اليه الامرا وعزل خلد بن الوليد ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن
ابن اسحق قال لما فرغ المسلمون من اجنادين ساروا الى فحل من ارض الاردن وقد اجتمعت فيها
رافضة الروم والمسلمون على امرايهم وخلد على مقدمة الناس فلما نزلت الروم بيسان بثقوا انهارها
وهي ارض سبخة فكانت وحلا ونزلوا فحلا وبيسان بين فلسطين وبين الاردن فلما غشيها المسلمون
لم يعلموا بما صنعت الروم وحلت خيولهم ولقوا فيها عناء ثم سلمهم الله وسميت بيسان ذات الردغة
بما لقي المسلمون فيها ثم نهضوا الى الروم بفحل فاقتتلوا فانهزمت الروم ودخل المسلمون فحل ولحقت
رافضة الروم بدمشق فكانت فحل في ذي القعدة سنة ثلث عشرة على ستة اشهر من خلافة عمر ۝
واقام تلك الحجة للناس عبد الرحمن بن عوف ثم ساروا الى دمشق وخلد على مقدمة الناس وقد
اجتمعت الروم الى رجل منهم يقال له باهان بدمشق ۝ وقد كان عمر عزل خلد بن الوليد
واستعمل ابا عبيده على جميع الناس فالتقى المسلمون والروم فيما حول دمشق فاقتتلوا قتالا شديدا
ثم هزم الله الروم واصاب منهم المسلمون ودخل ودا الروم دمشق فغلقوا ابوابها وجثم
المسلمون عليها فرابطوها حتى فتحت دمشق واعطوا الجزيه وقد قدم الكتاب على ابي عبيده
بامارته وعزل خلد فاستحيا ابو عبيده ان يقرئ خلد الكتاب حتى فتحت دمشق وجرى
الصلح على يدي خلد وكتب الكتاب باسمه ۝ فلما صالحت دمشق لحق باهان صاحب الروم
الذي قاتل هرقل ۝ وكان فتح دمشق في سنة اربع عشرة في رجب واظهر ابو عبيده
امارته وعزل خلد رضي الله عنه وكان المسلمون والروم التقوا ببلد يقال له عين فحل
بين فلسطين والاردن فاقتتلوا به قتالا شديدا ثم لحقت الروم بدمشق ۝
واما سيف فيما ذكر السري عن شعيب عن سيف عن ابي عثمن عن خلد ، وعباده فانه
ذكر في خبره ان البريد قدم على المسلمين من المدينه بموت ابي بكر رضي الله عنه وتامير ابي عبيده
وهم باليرموك وقد التحم القتال بينهم وبين الروم وقص من خبر اليرموك وخبر دمشق غير
الذي اقتصه ابن اسحق وانا ذاكر بعض الذي اقتص من ذلك ۝ كتب
الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن ابي عثمن عن ابي سعيد قال لما قام عمر رضي الله
عنه رضي عن خلد بن سعيد والوليد بن عقبه فاذن لهما بدخول المدينه وكان ابو بكر رضي
الله عنه منعهما لفرتهما التي فراها وردهما الى الشام ۝ وقال ليبلغني عنكما عنا ابلكما بلاء
فانضما الى اي امرايا احببتما فلحقا بالناس فابليا واغنيا ۝

خبر دمشق من رواية

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي عثمن عن خلد وعباده قالا لما هزم الله عز وجل
جند اليرموك وتهافت اهل الواقوصه وفرغ من المقاسم والانفال وبعث بالاخماس وسرحت
الوفود واستخلف ابو عبيده على اليرموك بشير بن كعب بن ابي الحميري كيلا يغتال بردة ولا تقطع
الروم على مواده ۝ وخرج ابو عبيده حتى نزل بالصفرين وهو يريد اتباع الفالة ولا يدري يجتمعون
او يفترقون فاتاه الخبر بانهم قد ارزوا الى فحل واتاه الخبر بان المدد قد اتى اهل دمشق من حمص
فهو لا يدري ابدمشق يبدا ام بفحل من بلاد الاردن فكتب في ذلك الى عمر وانتظر الجواب
واقام بالصفرين فلما جا عمر رضي الله عنه فتح اليرموك اقر الامرا على ما كان استعملهم عليه
ابو بكر الا ما كان من عمرو بن العاص وخلد بن الوليد فانه ضم خلد الى ابي عبيده وامر عمرا
بمعونة الناس حتى تصير الحرب الى فلسطين ثم يتولى حربها ۝ واما ابن اسحق فانه قال
في امر خلد وعزل عمر اياه ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عنه قال انما نزع عمر خلدا في كلام
كان خلد تكلم به فيما يزعمون ولم يزل عمر عليه ساخطا ولامره كارها في سلطان ابي بكر كله
لوقعته بابن نويره وما كان يعمل به في حربه فلما استخلف عمر كان اول ما تكلم به عزله فقال لا
يلي لي عملا ابدا فكتب عمر رضي الله عنه الى ابي عبيده ان خلد اكذب نفسه فهو امير على ما هو
عليه وان هو لم يكذب نفسه فانت الامير على ما هو عليه ثم انزع عمامته عن راسه وقاسمه
ماله نصفين فلما ذكر ذلك ابو عبيده لخلد قال انظرني استشير في امري اختي ففعل
ابو عبيده فدخل خلد على اخته فاطمه بنت الوليد وكانت عند الحرث بن هشام فذكر لها ذلك
فقالت لا والله لا يحبك عمر ابدا وما يريد الا ان تكذب نفسك ثم ينزعك فقبل راسها وقال
صدقت والله فتم على امره وابى ان يكذب نفسه فقام بلال مولى ابي بكر الى ابي عبيده رضي
الله عنهما فقال ما امرت به في خلد فقال امرت ان انزع عمامته واقاسمه ماله فقاسمه
ماله حتى بقيت نعلاه فقال ابو عبيده ان هذا لا يصلح الا بهذا فقال خلد اجل ما انا بالذي
اعصي امير المؤمنين فاصنع ما بدا لك فاخذ نعلا واعطاه نعلا ۝ ثم قدم خلد على عمر المدينه
حين عزله ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سليمن
بن يسار قال كان عمر رضي الله عنه كلما مر بخلد قال يا خلد اخرج مال الله من تحت استك
فيقول والله ما عندي مال اصبت في سلطانكم اربعين الف درهم قال عمر قد اخذت ذلك منك
باربعين الف درهم قال هو لك قال اخذته ولم يكن لخلد مال الا عدة ورقيق فحسب ذلك
فبلغت قيمته ثمنين الف درهم فناصفه عمر ذلك فاعطاه اربعين الف درهم واخذ المال
فقيل له يا امير المؤمنين لو رددت على خلد ماله فقال انما انا تاجر للمسلمين والله لا ارده

عليه ابدا ء فكان عمر رضي الله عنه يرى انه قد اشتفى من خلد حين فعل ذلك به ء
رجع الحديث الى حديث سيف ء عن ابي عثمن عن خلد وعبادة قالا ولما جا عمر
رحمه الله الكتاب من ابي عبيده بالذي ينبغي ان يبدا به كتب اليه اما بعد فابدوا بدمشق
فانهدوا لها فانها حصن الشام وبيت مملكتهم واشغلوا عنكم اهل فحل بخيل تكون بازايهم في
نحورهم واهل فلسطين واهل حمص فان فتحها الله قبل دمشق فذلك الذي نحب وان تاخر فتحها
حتى يفتح الله دمشق فلينزل بدمشق من يمسك بها ودعوها وانطلق انت وسائر الامرا حتى تغيروا
على فحل فان فتح الله عليكم فانصرف انت وخلد الى حمص ودع شرحبيل وعمرا واخلهما بالاردن
وفلسطين وامير كل بلد وجند على الناس حتى يخرجوا من امارته ء فسرح ابو عبيده الى فحل
عشرة قواد ابا الاعور السلمي وعبد عمرو بن يزيد بن عامر الجرشي وعامر بن حثمه وعمرو بن كليب
من يحصب وعمارة بن الصعق بن كعب وصيفي بن علبة بن شامل وعمرو بن الحبيب بن عمرو ولبدة
بن عامر بن خثعمة وبشر بن عصمة وعمارة بن مخشي قايد الناس ومع كل رجل خمسة قواد
وكانت الروسا تكون من الصحابة حتى لا يجدوا من يحمل ذلك منهم ء فساروا من الصفر بن
حتى نزلوا قريبا من فحل فلما رات الروم ان الجنود تريدهم بثقوا المياه حول فحل فاردغت
الارض ثم وحلت واغتم ذلك فحبسوا عن المسلمين ثمانين الف فارس وكان اول
محصور بالشام اهل فحل ثم اهل دمشق ء وبعث ابو عبيده ذا الكلاع حتى كان بين
دمشق وحمص ردا وبعث علقمة بن حكيم ومسروقا فكانا بين دمشق وفلسطين والامير
يزيد ففصل وفصل بابي عبيده من المرج وقدم خلد بن الوليد وعلى مجنبتيه عمرو وابو عبيده
وعلى الخيل عياض وعلى الرجل شرحبيل فقدموا على دمشق وعليهم نسطاس بن نسطوس
فحصروا اهل دمشق ونزلوا حواليها فكان ابو عبيده على ناحية ويزيد على ناحية وعمرو على ناحية
وهرقل يومئذ بحمص ومدينة حمص بينه وبينهم فحاصروا اهل دمشق نحوا من سبعين ليلة
حصارا شديدا بالزحوف والترامي والمجانيق وهم معتصمون بالمدينة يرجون الغياث
وهرقل منهم قريب وقد استمدوه وذو الكلاع بين المسلمين وبين حمص على راس ليلة من دمشق
كانه يريد حمص ء وجاءت خيول هرقل مغيثة لاهل دمشق فاشجتها الخيول التي مع
ذي الكلاع وشغلتها عن الناس فارزوا ونزلوا بازايه واهل دمشق على حالهم فلما ايقن اهل
دمشق ان الامداد لا تصل اليهم فشلوا ووهنوا وابلسوا فازداد المسلمون طمعا فيهم وقد
كانوا يرون انها كالغارات قبل ذلك اذا هجم البرد قفل الناس فسقط النجم والقوم مقيمون
فعند ذلك انقطع رجاؤهم وندموا على دخول دمشق وولد للبطريق الذي على اهل

دمشق مولود فصنع عليه طعاما فاكل القوم وشربوا وغفلوا عن مواقفهم ولا يشعر بذلك احد من
المسلمين الا ما كان من خلد فانه كان لا ينام ولا ينيم ولا يخفى عليه من امورهم شي عيونه ذاكية وهو
معني بما يليه قد اتخذ حبالا كهيئة السلاليم واوهاقا فلما امسى من ذلك اليوم نهد ونهد معه من
جنده الذين قدم بهم عليهم وتقدمهم هو والقعقاع بن عمرو ومذعور بن عدي وامثاله من اصحابه
في اول يومه وقال اذا سمعتم تكبيرنا على السور فارقوا الينا وانهدوا للباب فلما انتهى الى
الباب الذي يليه هو واصحابه المتقدمون رموا بالحبال الشرف وعلى ظهورهم القرب التي قطعوا
بها خندقهم فلما ثبت لهم وهقان تسلق فيهما القعقاع ومذعور ثم لم يدعا احبولة الا اثبتاها
والاوهاق بالشرف ء وكان المكان الذي اقتحموا منه احصن مكان يحيط بدمشق اكثره ماء واشده
مدخلا وتوافوا لذلك فلم يبق ممن دخل معه احد الا رقي او دنا من الباب حتى اذا استووا على السور
حدر عامة اصحابه وانحدر معهم وخلف من يحمي ذلك المكان لمن يرتقي وامرهم بالتكبير
فكبر الذين على راس السور فنهد المسلمون الى الباب ومال الى الحبال بشر كثير فوثبوا فيها
وانتهى خلد الى اول من يليه فاناموهم وانحدر الى الباب فقتل البوابين وثار اهل المدينة
وفزع سائر الناس واخذوا مواقفهم ولا يدرون ما الشان وتشاغل اهل كل ناحية بما يليهم وقطع
خلد بن الوليد ومن معه اغلاق الباب بالسيوف وفتحوا للمسلمين فاقبلوا عليهم من داخل حتى
ما بقي مما يلي باب خلد مقاتل الا انيم ولما شد خلد على من يليه وبلغ منهم الذي اراد عنوة
وارز من افلت الى اهل الابواب التي تليه وقد كان المسلمون دعوهم الى المشاطرة فابوا
وابعدوا فلم يفجاهم الا وهم يبوحون لهم بالصلح فاجابوهم وقبلوا منهم وفتحوا لهم الابواب
وقالوا ادخلوا وامنعونا من اهل ذلك الباب فدخل اهل كل باب بصلح مما يليهم ودخل خلد
مما يليه عنوة فالتقى خلد والقواد في وسطها هذا استعراضا وانتهابا وهذا صلحا وتسكينا
فاجروا ناحية خلد مجرى الصلح فصار صلحا وكان صلح دمشق على المقاسمة العقار والدينار
ودينار عن كل راس فاقتسموا الاسلاب فكان اصحاب خلد فيها كاصحاب سائر القواد
وجرى على الديار ومن بقي في الصلح جريب من كل جريب ارض ووقفا ما كان للملوك ومن
صوب فيا وقسموا لذي الكلاع ومن معه وبعثوا بالبشارة الى عمر رضي الله عنه ء وقدم
على ابي عبيده كتاب عمر رضي الله عنه بان اصرف جند العراق الى العراق وامرهم بالحث
الى سعد بن مالك رحمه الله فامر على جند العراق هاشم بن عتبة وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو
وعلى مجنبتيه عمرو بن مالك الزهري وربعي بن عامر وضربوا بعد دمشق نحو سعد فخرج
هاشم نحو العراق في جنده وخرج القواد نحو فحل واصحاب هاشم عشرة الاف الا من اصيب

منهم فاتوهم باناس ممن لم يكن منهم قيس والاشتر وخرج علقمة ومسروق الى ايليا فنزلا على
طريقها وبقي بدمشق مع يزيد بن ابي سفين من قواد اهل اليمن عدد منهم عمرو بن شمر
بن غزية وسهم بن المسافر بن هزمة ومشافع بن عبد الله بن شافع ۝ وبعث يزيد دحية
بن خليفة الكلبي في خيل بعدما فتح دمشق الى تدمر وابا الازهر القشيري الى الثنية وحوران
فصالحوهما على صلح دمشق ووليا القيام على فتح ما بعثا اليه ۝
وقال ابن اسحق كان فتح دمشق في سنة اربع عشرة في رجب ۝ وقال ايضا
كانت وقعة فحل قبل دمشق وانما صاروا الى دمشق رافضة فحل واتبعهم المسلمون اليها ۝
وزعم ان وقعة فحل كانت في سنة ثلث عشرة في ذي القعدة منها ۝ حدثنا بذلك
ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ۝ واما الواقدي فانه زعم ان فتح دمشق كان في سنة
اربع عشرة كما قال ابن اسحق وزعم ان حصار المسلمين لها كان ستة اشهر ۝ وزعم ان وقعة
اليرموك كانت سنة خمس عشرة وزعم ان هرقل جلا في هذه السنة بعد وقعة اليرموك
في شعبان من انطاكية الى قسطنطينية وانه لم يكن بعد اليرموك وقعة ۝ وقد
مضى ذكر ما روى سيف عمن روى عنه ان وقعة اليرموك كانت في سنة ثلث عشرة وان
المسلمين ورد عليهم البريد بوفاة ابي بكر رضي الله عنه باليرموك في اليوم الذي هزمت
الروم في اخره ۝ وان عمر رضي الله عنه امرهم بعد فراغهم من اليرموك بالمسير الى دمشق ۝
وزعم ان فحل كانت بعد دمشق وان حروبا كانت بين المسلمين والروم سوى ذلك
قبل شخوص هرقل الى قسطنطينية سنذكرها ان شاء الله في مواضعها ۝
وفي هذه السنة اعني سنة ثلث عشرة وجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابا عبيد
بن مسعود الثقفي الى العراق وفيها استشهد رحمه الله في قول الواقدي ۝
واما ابن اسحق فانه قال كان يوم الجسر جسر ابي عبيد بن مسعود الثقفي رضي الله عنه سنة
اربع عشرة ۝

ذكر فحل من رواية سيف

قال ابو جعفر رحمه الله ونذكر الان امر فحل اذ كان في الخبر الذي فيه من
الاختلاف ما ذكرت من فتوح جند الشام ومن الامور التي لا يستنكر وقوع مثل الاختلاف
الذي ذكرت في وقته لقرب بعض ذلك من بعض فاما ما قال ابن اسحق من ذلك
وقص من قصته فقد تقدم ذكره قبل ۝

غزوة فحل

واما السري فانه فيما كتب به الي عن شعيب عن سيف عن ابي عثمن يزيد بن اسيد
الغساني وابي حارثة القيني قالا خلف الناس بعد فتح دمشق يزيد بن ابي سفين في خيله في دمشق
وساروا نحو فحل وعلى الناس شرحبيل بن حسنة وبعث خالدا على المقدمة وابا عبيدة وعمرا على مجنبتيه
وعلى الخيل ضرار بن الازور وعلى الرجل عياض وكرهوا ان يصمدوا لهرقل وخلفهم ثمانون الفا وعلموا
ان من بازاء فحل جنة الروم واليهم ينظرون وان الشام بعدهم سلم فلما انتهوا الى ابي الاعور قدموه
الى طبرية فحاصرهم ونزلوا على فحل من الاردن وقد كان اهل فحل حين نزل بهم ابو الاعور تركوه وارزوا
الى بيسان ۝ فنزل شرحبيل بالناس فحل والروم ببيسان وبينهم وبين المسلمين تلك المياه والاوحال
وكتبوا الى عمر رضي الله عنه بالخبر وهم يحدثون انفسهم بالمقام ولا يريدون ان يريموا فحلا حتى يرجع
جواب كتابهم من عند عمر رضي الله عنه ولا يستطيعون الاقدام على عدوهم في مكانهم لما دونهم
من الاوحال وكانت العرب تسمي تلك الغزوة فحل وذات الردغة وبيسان ۝ واصاب
المسلمون من ريف الاردن افضل مما فيه المشركون مادتهم متواصلة وخصبهم رغد
فاغترهم القوم وعلى القوم سقلان بن مخراق ورجوا ان يكونوا على غرة فاتوهم والمسلمون لا يامنون
مجيئهم فهم على حذر ۝ وكان شرحبيل لا يبيت ولا يصبح الا على تعبية فلما هجموا على المسلمين
غافصوهم فلم يناظروهم واقتتلوا بفحل كاشد قتال اقتتلوه قط ليلتهم ويومهم الى الليل فاظلم
الليل عليهم وقد حاروا فانهزموا وهم حيارى وقد اصيب رئيسهم سقلان بن مخراق والذي
يليه فيهم نسطورس وظفر المسلمون احسن ظفر واهناه وركبوهم وهم يرون انهم على قصد وجدد
فوجدوهم حيارى لا يعرفون ماخذهم فاسلمتهم هزيمتهم وحيرتهم الى الوحل فركبوه ولحق اوائل
المسلمين بهم وقد وحلوا فركبوهم وما يمنعون يد لامس فوخزوهم بالرماح فكانت الهزيمة في
فحل وكان مقتلهم في الرداغ فاصيب الثمانون الفا لم يفلت منهم الا الشريد وكان الله يصنع
للمسلمين وهم كارهون كرهوا البثوق فكانت عونا لهم على عدوهم واناة من الله عز وجل ليزدادوا
بصيرة وجدا واقتسموا ما افاء الله عليهم ۝ وانصرف ابو عبيدة بخالد رضي الله عنهما من فحل الى
حمص وصرفوا بشير بن كعب معهم ومضوا بذي الكلاع ومن معه وخلفوا شرحبيل ومن معه ۝

بيسان

قال ابو جعفر رحمه الله ولما فرغ شرحبيل من وقعة فحل نهد في الناس ومعه عمرو الى اهل بيسان
فنزلوا عليهم وابو الاعور والقواد معه على طبرية وقد بلغ افناء اهل الاردن ما لقيت دمشق
وما لقي سقلان والروم بفحل وفي الردغة ومسير شرحبيل اليهم ومعه عمرو بن العاص والحرث
بن هشام وسهيل بن عمرو يريد بيسان فتحصنوا بكل مكان فحاصر شرحبيل بالناس اهل بيسان فحصروهم

ايامًا ثم انهم خرجوا عليهم فقاتلوهم فاناموا من خرج اليهم وصالحوا بقية اهلها فقبل ذلك على صلح دمشق

الطبرية

وبلغ اهل طبرية الخبر فصالحوا ابا الاعور على ان يبلغهم شرحبيل ففعل فصالحهم واهل بيسان على صلح دمشق على ان يشاطروا المسلمين المنازل في المداين وما احاط بها مما يصلها فيدعون لهم نصفا ويجتمعون في النصف الاخر وعن كل راس دينار كل سنة وعن كل جريب ارض جريب بر او شعير اي ذلك حرث واشياء في ذلك صالحوهم عليها ونزلت القواد وخيولهم فيها وتم صلح الاردن وتفرقت الامداد في مداين الاردن وقراها وكتب الى عمر رضي الله عنه بالفتح

ذكر خبر ابي عبيد بن مسعود

والمثنى بن حارثة

كتب الي السري عن شعيب عن سيف بن عمر عن محمد بن عبد الله بن سواد وطلحة بن الاعلم وزياد بن سرجيل الاحمري باسنادهم قالوا اول ما عمل به عمر رضي الله عنه ان ندب الناس مع المثنى بن حارثة الشيباني الى اهل فارس قبل صلوة الفجر من الليلة التي مات فيها ابو بكر رضي الله عنه ثم اصبح فبايع الناس وعاد فندب الناس الى فارس وتتابع الناس على البيعة ففرغوا في ثلث كل يوم يندبهم فلا ينتدب احد الى فارس وكان وجه فارس من اكره الوجوه اليهم واثقلها عليهم لشدة سلطانهم وشوكتهم وعزهم وقهرهم الامم قالوا فلما كان اليوم الرابع عاد فندب الناس الى العراق فكان اول منتدب ابو عبيد بن مسعود وسعد بن عبيد الانصاري حليف بني فزارة هرب يوم الجسر فكانت الوجوه تعرض عليه بعد ذلك فيابا الا العراق ويقول ان الله عز وجل اعتد علي فيها بفرة فلعله ان يرد علي فيها كرة وتتابع الناس

كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القسم بن محمد قال وتكلم المثنى بن حارثة فقال يا ايها الناس لا يعظمن عليكم هذا الوجه فقد شاطرناهم ونلنا منهم واجترا من قبلنا عليهم ولها ان شا الله ما بعدها وقام عمر رحمه الله عليه في الناس فقال ان الحجاز ليس لكم بدار الا على النجعة ولا يقوى عليه اهله الا بذلك اين الطراء المهاجرون عن موعود الله سيروا في الارض التي وعدكم الله في الكتاب ان يورثكموها فانه قال ليظهره على الدين كله والله مظهر دينه ومعز ناصره ومولي اهله مواريث الامم اين عباد الله الصالحون فكان اول منتدب ابو عبيد بن مسعود ثم ثنى سعد بن عبيد او سليط بن قيس فلما اجتمع ذلك

البعث قيل لعمر امر عليهم رجلا من السابقين من المهاجرين والانصار قال لا والله لا افعل ان الله انما رفعكم بسبقكم وسرعتكم الى العدو فاذا جبنتم وكرهتم اللقاء فاولى بالرياسة منكم من سبق الى الدفع واجاب الى الدعاء والله لا اومر عليهم الا اولهم انتدابا ثم دعا ابا عبيد وسليطا وسعدا فقال اما انكما لو سبقتماه لوليتكما ولادركتما بها الى ما لكما من القدمة فامر ابا عبيد على الجيش وقال لابي عبيد اسمع من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واشركهم في الامر ولا تجتهد مسرعا حتى تتبين فانها الحرب والحرب لا يصلحها الا الرجل المكيث الذي يعرف الفرصة والكف وقال رجل من الانصار قال عمر رضي الله عنه لابي عبيد انه لم يمنعني ان اومر سليطا الا سرعته الى الحرب وفي التسرع الى الحرب ضياع الا عن بيان والله لولا سرعته لامرته ولكن الحرب لا يصلحها الا المكيث

كتب الي السري بن يحيى عن شعيب بن ابرهيم عن سيف بن عمر عن المجالد عن الشعبي قال قدم المثنى بن حارثة على ابي بكر رضي الله عنه سنة ثلث عشرة فبعث معه بعثا قد كان ندبهم ثلثا فلم ينتدب له احد حتى انتدب له ابو عبيد ثم سعد بن عبيد وقال ابو عبيد حين انتدب انا لها وقال سعد انا لها لفعلة فعلها وقال سليط فقيل لعمر رضي الله عنه امر عليهم رجلا له صحبة فقال عمر رضي الله عنه انما فضل الله اصحابه لسرعتهم الى العدو وكفايتهم من ابى فاذا فعل قوم واثاقلوا كان الذين ينفرون خفافا وثقالا اولى بها منهم والله لا ابعث عليهم الا اولهم انتدابا فامر ابا عبيد واوصاه بجنده

كتب الي السري بن يحيى عن شعيب بن ابرهيم عن سيف بن عمر عن سهل عن القسم ومبشر عن سالم قال كان اول بعث بعثه عمر رضي الله عنه بعث ابي عبيد ثم بعث يعلى بن امية الى اليمن وامره باجلاء اهل نجران لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه بذلك ولوصية ابي بكر رضي الله عنه بذلك في مرضه وقال ائتهم ولا تفتنهم عن دينهم ثم اجلهم من اقام منهم على دينه واقرر المسلم وامسح ارض كل من تجلي منهم ثم خيرهم البلدان واعلمهم انا نجليهم بامر الله ورسوله ان لا يترك بجزيرة العرب دينان فليخرجوا من اقام على دينه منهم ثم نعطيهم ارضا كارضهم اقرارا لهم بالحق على انفسنا ووفاء بذمتهم فيما امر الله من ذلك بدلا بينهم وبين جيرانهم من اهل اليمن وغيرهم فيما صار لجيرانهم بالريف

كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن سهل ومبشر باسنادهما ومجالد عن الشعبي قالوا فخرج ابو عبيد ومعه سعد بن عبيد وسليط بن قيس اخو بني عدي بن النجار والمثنى بن حارثة اخو بني شيبان ثم احد بني هند

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن مجالد وعمرو عن الشعبي وابي روق قالوا كانت بوران بنت كسرى كلما اختلف الناس بالمداين عدلا بين الناس حتى يصطلحوا فلما قتل الفرخزاذ

من البندوان وقتيم رستم فقتل ازرميدخت كانت عدلاً الى ان استخرج يزدجرد فقتله ابو عبيد
رحمه الله م والعدل بوران وصاحب الحرب رستم وقد كانت بوران اهدت للنبي صلى الله
عليه وسلم فقبل وكانت ضدا على شهربراز سنة ثم انهما تتابعتا واجتمعا على ازدياد وجعلها عدلا م
كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم قالوا لما
قتل سياوخش فرخزاد بن البندوان وملكت ازرميدخت اختلف اهل فارس واشتغلوا
عن المسلمين غيبة المثنى كلها الى ان رجع من المدينة فبعثت بوران الى رستم بالخبر واستحثته بالمسير
وكان على فرج خراسان فاقبل في الناس حتى نزل المداين لا يلقى جيشا لازرميدخت الا هزمه
فاقتتلوا بالمداين فهزم سياوخش وحصر وحصرت ازرميدخت ونصب بوران ودعته الى القيام
بامر اهل فارس وشكت اليه تضعضعهم وادبار امرهم على ان تملكه عشر حجج ثم يكون الملك في ال
كسرى ان وجدوا من غلمانهم احدا والا ففي نسائهم فقال رستم اما انا فسامع مطيع غير طالب عوضا
ولا ثوابا وان شرفتموني وصنعتم لي شيئا فانتم اولياء ما صنعتم انما انا سهمكم وطوع ايديكم فقالت
بوران اغد علي فغدا عليها مرازبة فارس وكتبت له بانك على حرب فارس ليس عليك الا الله
عن رضى منا وتسليم لحكمك وحكمك جائز فيهم ما كان حكمك في منع ارضهم وجمعهم عن فرقتهم م
وتوجته وامرت اهل فارس ان يسمعوا له ويطيعوا فدانت له فارس بعد قدوم ابي عبيد م
وكان اول شيء احدثه عمر رضي الله عنه بعد موت ابي بكر رحمه الله عليه من الليل ان نادى الصلاة
جامعة ثم ندبهم فتفرقوا عن غير اجابة من احد ثم ندبهم في اليوم الرابع فاجاب ابو عبيد في اليوم
الرابع اول الناس وتتابع الناس وانتخب عمر رضي الله عنه من اهل المدينة ومن حولها الف
رجل امر عليهم ابا عبيد فقيل له استعمل عليهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ها
الله اذا يا اصحاب النبي لا اندبكم فتنكلون وينتدب غيركم فاومركم عليه انكم انما فضلتم
بتسرعكم الى مثلها فان نكلتم فضلوكم بل اومر عليكم اولكم انتدابا وعجل المثنى وقال النجا
حتى تقدم عليك اصحابك فكان اول شيء احدثه عمر في خلافته مع بيعته بعثه ابا عبيد ثم بعث اهل
نجران ثم ندب اهل الردة فاقبلوا سراعا من كل اوب فرمى بهم الشام والعراق م
وكتب الى اهل اليرموك بان عليكم ابا عبيدة بن الجراح وكتب اليه انك على الناس فان اظفرك
الله فاصرف اهل العراق الى العراق ومن احب من امدادكم اذا هم قدموا عليكم م فكان
اول فتح اتاه اليرموك على عشرين ليلة من متوفى ابي بكر رضي الله عنه وكان في الامداد
الى اليرموك في زمن عمر قيس بن هبيرة ورجع مع اهل العراق ولم يكن منهم وانما غزا حين اذن
عمر لاهل الردة في الغزو وقد كانت فارس تشاغلت بموت شهربراز عن المسلمين فملكت شاه زنان

حتى اصطلحوا على سابور بن شهريار بن ازدشير بن شهريار فثارت به ازرميدخت فقتلته والفرخزاد
وملكت ورستم بن الفرخزاد بخراسان على فرجها فاتاه الخبر عن بوران ه

خبر النمارق

وقدم المثنى الحيرة من المدينة في عشر ولحقه ابو عبيد بعد شهر فاقام المثنى بالحيرة خمس عشرة ليلة وكتب
رستم الى دهاقين السواد ان يثوروا بالمسلمين ودس في كل رستاق رجلا ليثور باهله فبعث
جابان الى البهقباذ الاسفل وبعث نرسي الى كسكر ووعدهم يوما وبعث جندا لمصادمة
المثنى وبلغ المثنى ذلك فضم اليه مسالحه وحذر وعجل جابان فثار ونزل النمارق وتوالوا
على الخروج فخرج نرسي فنزل زندورد وثار اهل الرساتيق من اعلى الفرات الى اسفله وخرج
المثنى في جماعة حتى نزل خفان لئلا يؤتى من خلفه بشيء يكرهه واقام حتى قدم عليه ابو عبيد
فكان ابو عبيد على الناس فاقام بخفان اياما ليستجم اصحابه وقد اجتمع الى جابان بشر كثير م
وخرج ابو عبيد بعدما جم الناس وظهرهم وتعبى فجعل المثنى على الخيل وعلى ميمنته والق بن جدار
وعلى ميسرته عمرو بن الهيثم بن الصلت بن حبيب السلمي وعلى مجنبتي جابان جشنس ماه ومردانشاه
فنزلوا على جابان بالنمارق فاقتتلوا قتالا شديدا فهزم الله اهل فارس واسر جابان اسره مطر بن
فضة التيمي واسر مردانشاه اكتل بن شماخ العكلي فاما اكتل فانه ضرب عنق مردانشاه واما
مطر بن فضة فان جابان خدعه حتى تفلت منه بشيء فخلى عنه فاخذه المسلمون فاتوا به ابا عبيد
واخبروه انه الملك واشاروا عليه بقتله فقال اني اخاف الله ان اقتله وقد امنه رجل مسلم
المسلمون في التواد والتناصر كالجسد ما لزم بعضهم فقد لزم كلهم فقالوا له انه الملك فقال
وان كان لا اغدر فتركه م كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن سيف
عن الصلت بن بهرام عن ابي عمران الجعفي قال ولت حربها فارس رستم عشر سنين وملكوه
وكان منجما عالما بالنجوم فقال له قائل ما دعاك الى هذا الامر وانت ترى ما ترى قال الطمع وحب
الشرف فكاتب اهل السواد ودس اليهم الرؤساء فثاروا بالمسلمين وقد كان عهد الى القوم
ان الامير عليكم اول من ثار فثار جابان في فرات بادقلى وثار الناس بعده وارز المسلمون
الى المثنى بالحيرة فصمد لخفان ونزل خفان حتى قدم عليه ابو عبيد وهو الامير على المثنى وغيره
ونزل جابان بالنمارق فسار اليه ابو عبيد من خفان فالتقوا بالنمارق فهزم الله اهل فارس
واصابوا منهم ما شاؤوا وبصر مطر بن فضة وكان ينسب الى امه وابي بن جل عليه حلي فشد عليه
فاخذاه اسيرا فوجداه شيخا كبيرا فزهد فيه ابي ورغب مطر في فدائه فاصطلحا على ان

سلبه لابي وان اساره لمطر فلما خلص مطر قال انكم معاشر العرب اهل وفا فهل لك ان
تؤمنني واعطيك غلامين امردين خفيفين في عملك وكذا وكذا قال نعم قال فادخلني على ملككم
حتى يكون ذلك بمشهد منه ففعل فادخله على ابي عبيد فاتم له على ذلك فاجاز ابو عبيد فقام
ابي واناس من ربيعة فاما ابي فقال اسرته انا وهو على غير امان واما الاخرون فعرفوه وقالوا
هذا الملك جابان وهو الذي لقينا بهذا الجمع فقال ما ترون يا معاشر ربيعة ايؤمنه صاحبكم
واقتله انا معاذ الله من ذلك ع وقسم ابو عبيد الغنائم وكان فيها عطر كثير ونفل وبعث
بالاخماس مع القسم ع كتب الى السري بن يحيى عن شعيب بن ابرهيم عن سيف بن
عمر عن محمد وطلحة وزياد قالوا وقال ابو عبيد حين انهزموا واخذوا نحو كسكر ليلجوا الى نرسي
وكان نرسي ابن خالة كسرى وكانت كسكر قطيعة له وكان النرسيان له يحميه لا ياكله بشر
ولا يغرسه غيرهم او ملك فارس الا من اكرموه بشي منه وكان ذلك مذكورا من فعلهم في الناس
وان ثمرهم هذا حمي فقال له رستم وبوران انخص الى قطيعتك فاحمها من عدوك وعدونا
وكن رجلا فلما انهزم الناس يوم النمارق ووجهت الفالة نحو نرسي ونرسي في عسكره نادى
ابو عبيد بالرحيل وقال للمجردة اتبعوهم حتى تدخلوهم عسكر نرسي وتبيدوهم فيما بين النمارق الى
بارق الى درتا ع وقال عاصم بن عمرو في ذلك

لعمري وما عمري علي بهين لقد صبحت بالخزي اهل النمارق
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم تجوسهم ما بين درتا وبارق
قتلناهم ما بين مرج مسلح وبين الهوافي من طريق التذارق

السقاطيه وكسكر

ومضى ابو عبيد حين ارتحل من النمارق حتى نزل على نرسي بكسكر ونرسي يومئذ باسفل كسكر والمثنى في
تعبيته التي قاتل فيها جابان ونرسي على مجنبتيه ابنا خاله وهما ابنا خال كسرى بندويه وبيرويه ابنا
بسطام واهل باروسما ونهرجوبر والزوابي فبعثوا الجالنوس وبلغ ذلك نرسي واهل كسكر
وبارق ودرتا واهل جوبر والزاب فرجوا ان يلحق قبل الوقعة فعاجلهم ابو عبيد فالتقوا اسفل كسكر
بمكان يدعى السقاطية فاقتتلوا في صحارى ملس قتالا شديدا ثم ان الله عز وجل هزم فارس وهرب نرسي
وغلب على عسكره وارضه واخرب ابو عبيد ما كان حول معسكرهم من كسكر وجمع الغنائم فراى من الاطعمة
شيئا عظيما فبعث فيمن يليه من العرب فانتقلوا ما شاؤوا واخذت خزائن نرسي فلم يكونوا بشي ما اخذوا افرح منهم
بالنرسيان لانه كان يحميه ويماليه عليه ملوكهم فاقتسموه فجعلوا يطعمونه الفلاحين وبعثوا بخمسه الى

عمر رضي الله عنه وكتبوا اليه ان الله قد اطعمنا مطاعم كانت الاكاسرة يحمونها واحببنا ان تروها
لتذكروا انعام الله وافضاله ع واقام ابو عبيد وسرح المثنى الى باروسما وبعث
والقا الى الزوابي وعاصما الى نهرجوبر فهزموا من كان تجمع واخربوا وسبوا وكان مما اخرب
المثنى وسبا اهل زندورد وبسوسيا فكان ابو زعبل ممن اسر عاصم اهل بلس من نهرجوبر
وممن اسر والق ابو الصلت وخرج فروخ وفروندا اذ الى المثنى يطلبون الجزا والذمة دفعا
عن ارضهم وابلغهما ابا عبيد احدهما باروسما والاخر نهرجوبر عن كل راس اربع فروخ عن باروسما
وفروندا اذ عن نهرجوبر ومثل ذلك الزوابي وكسكر وضمنا لهم الرجال على التعجيل ففعلوا
وصاروا صلحا وجا فروخ وفروندا اذ الى ابي عبيد بانية فيها انواع اطعمة فارس من الالوان
والاخبصة وغيرها فقالوا هذه كرامة اكرمناك بها وقرى لك قال اكرمتم الجند وقريتموهم
مثله قالوا لم يتيسر ونحن فاعلون وانما يتربصون بهم قدوم الجالنوس وما يصنع فقال
ابو عبيد فلا حاجة لنا فيما لا يسع الجند فرده وخرج ابو عبيد حتى نزل باروسما وبلغه مسير
الجالنوس ع كتب الى السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن النضر بن السري
الضبي قال فاتاه الاندرزغر بن الخرخبذ بمثل ما جا به فروخ وفروندا اذ فقال لهم اكرمتم
الجند بمثله وقريتموهم قالوا لا فرده وقال لا حاجة لنا فيه بيس المرء ابو عبيد ان صحب قوما
من بلادهم اهراقوا دماءهم دونه او لم يهريقوا فاستاثر عليهم بشي يصيبه لا والله لا ياكل مما افا
الله عليهم الا مثل ما ياكل اوساطهم ع قال ابو جعفر وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق نحوا من حديث سيف هذا عن رجاله في توجيه عمر المثنى وابا عبيد بن
مسعود الى العراق في حرب من بها من الكفار وحربهم من حاربهم بها غير انه قال لما هزم جالنوس
واصحابه دخل ابو عبيد باروسما فنزل هو واصحابه قرية من قراها فاشتملت عليهم فصنع
لابي عبيد طعام فاتي به فلما راه قال ما انا بالذي اكل هذا دون المسلمين فقالوا له كل فانه ليس
من اصحابك احد الا وهو يوتى في منزله بمثل هذا او افضل فاكل فلما رجعوا اليه سالهم عن
طعامهم فاخبروه بما جاهم من الطعام ع كتب الى السري بن يحيى عن شعيب
بن ابرهيم عن سيف بن عمر عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم قالوا وقد كان جابان ونرسي استمدا
بوران فامدتهما بالجالنوس في جند جابان وامرت ان يبدا بنرسي ثم يقاتل ابا عبيد فنزل الجالنوس
باقشياثا من باروسما ونهد اليه ابو عبيد في المسلمين وهو على تعبيته على باقشياثا فهزمهم المسلمون
وهرب الجالنوس واقام ابو عبيد قد غلب على تلك البلاد ع كتب الى السري
بن يحيى عن شعيب عن سيف عن النضر بن السري والمجالد نحو من دفعه باقشياثا ع

كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن النضر بن السري محمد وطلحة ومجالد وزياد والنضر
باسنادهم قالوا اتاه اوليك الدهاقين المذكورون جميعا فلم يمنع الجند وهابوا وخافوا على انفسهم فاما
النضر ومجالد فانهما قالا قال ابو عبيد الم اعلمكم اني لست اكل الا ما يسع من معي ممن اصبتم بهم قالوا
لم يبق احد الا قد اتي بشبعه من هذا في رحالهم وافضل فلما راح الناس عليه سالهم عن قرى اهل
الارض فاخبروه انما كانوا اقتصروا اولا تربصا ومخافة عقوبة فارس ه واما محمد وطلحة وزياد
فانهم قالوا فلما علم قبل منهم واكل وارسل الى قوم كانوا ياكلون معه اضيافا فاعلمهم يدعوهم الى الطعام
وقد اصابوا من نزل فارس ولم يروا انهم اتوا ابا عبيد بشي فظنوا انهم انما يدعون الى ما كانوا يدعون
اليه من غليظ عيش ابي عبيد وكرهوا ترك ما اتوا به من ذلك فقالوا قل للامير انا لا نشتهي شيئا
مع شي اتتنا به الدهاقين فارسل اليهم انه طعام كثير من اطعمة الاعاجم لينظروا اين هو مما اتيتم
به انه قرو ولحم وجرول وشوا وخردل فقال في ذلك عمرو واضيافه عنده ه

ان تك ذا قرو ولحم وجرول فعندي فروخ شوا وخردل
وقرو رقاق كالصحايف طويت على مزعي فيما يقول وجرول

وقال ايضا

صبحنا بالتقاتن رهط كسرى صبوحا ليس من خمر السواد
صبحناهم بكل فتى كمي واجرد سابح من كل عاد

ثم ارتحل ابو عبيد وقدم المثنى وسار في تعبيته حتى قدم الحيرة وقال النضر ومجالد ومحمد واصحابه
تقدم عمر رضي الله عنه الى ابي عبيد فقال انك تقدم على ارض المكر والخديعة والخيانة
والجبرية ه تقدم على قوم قد جروا على الشر فعلموه وتناسوا الخير فجهلوه فانظر كيف تكون واخزن
لسانك ولا تفشين سرك فان صاحب السر ما ضبطه متحصن لا يوتى من وجه يكرهه واذا
ضيعه كان بمضيعة ه

وقعة القرقس الناطف

ويقال لها الجسر ويقال لها المروحة

كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم ه قالوا ولما
رجع الجالنوس الى رستم ومن افلت من جنوده قال رستم اي العجم اشد على العرب فيما ترون
قالوا بهمن جاذويه فوجهه مع فيلة ورد الجالنوس معه وقال له قدم الجالنوس فان عاد
لمثلها فاضرب عنقه فاقبل بهمن جاذويه ومعه درفش كابيان راية كسرى وكانت من جلود
النمر عرض ثمانية اذرع في طول اثني عشر ذراعا واقبل ابو عبيد فنزل المروحة موضع البرج
والعاقول فبعث اليه بهمن جاذويه اما ان تعبروا الينا وندعكم والعبور واما ان تدعونا نعبر

اليكم فقال الناس لا تعبر يا ابا عبيد ننهاك عن العبور ه وقالوا له قل لهم فليعبروا وكان من اشد
الناس عليه في ذلك سليط فلج ابو عبيد وترك الراي وقال لا يكونوا اجرا على الموت منا بل
نعبر اليهم فعبروا اليهم وهم في منزل ضيق المطرد والمذهب فاقتتلوا يوما وابو عبيد فيما بين الستة والعشرة
حتى اذا كان من اخر النهار واستبطا رجل من ثقيف الفتح الف بين الناس فتصافحوا بالسيوف
وضرب ابو عبيد الفيل وخبط الفيل ابا عبيد وقد اسرعت السيوف في اهل فارس واصيب منهم ستة
الاف في المعركة ولم يبق ولم ينتظر الا الهزيمة فلما خبط ابو عبيد وقام عليه الفيل جال المسلمون
جولة ثم تموا عليها وركبهم اهل فارس فبادر رجل من ثقيف الجسر فقطعه وانتهى الناس اليه
والسيوف تاخذهم من خلفهم فتهافتوا في الفرات فاصابوا يوميذ من المسلمين اربعة الاف ما بين
غريق وقتيل ه وحمى المثنى الناس وعاصم والكلج الضبي ومذعور حتى عقدوا الجسر وعبروهم
ثم عبروا في اثارهم فاقاموا بالمروحة والمثنى جريح والكلج ومذعور وعاصم وكانوا حماة الناس
مع المثنى وهرب من الناس بشر كثير على وجوههم وافتضحوا في انفسهم واستحيوا مما نزل بهم ه
وبلغ عمر رضي الله عنه عن بعض من اتى المدينة فقال عباد الله اللهم ان كل مسلم في حل
مني انا فية كل مسلم يرحم الله ابا عبيد لو كان عبر فاعتصم بالخيف او تحيز الينا ولم
يستقتل لكنا له فية ه وبينا اهل فارس يحاولون العبور اتاهم الخبر ان الناس
بالمداين قد ثاروا برستم ونقضوا الذي بينهم وبينه فصاروا فرقتين الفهلوج على رستم
واهل فارس على الفيرزان وكان بين وقعة اليرموك والجسر اربعون ليلة وكان
الذي جا بالخبر عن الجسر عبد الله بن زيد الانصاري وليس بالذي راى الرويا فانتهى الى
عمر وعمر رضي الله عنه على المنبر فناداه عمر الخبر يا عبد الله بن زيد قال اتاك الخبر
اليقين ثم صعد اليه المنبر فاسر ذلك اليه ه وكانت اليرموك في ايام من جمادى الاخرة
والجسر في شعبان ه كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن
المجالد وسعيد بن المرزبان قالا فاستعمل رستم على حرب ابي عبيد بهمن جاذويه وهو ذو الحاجب
ورد معه الجالنوس ومعه الفيلة فيها فيل ابيض عليه النخل ه واقبل في الدهم وقد استقبله
ابو عبيد حتى انتهى الى بابل فلما بلغه انحاز حتى جعل الفرات بينه وبينه فعسكر بالمروحة ه
ثم ان ابا عبيد ندم حين نزلوا به وقالوا اما ان تعبروا واما ان نعبر فحلف ليقطعن الفرات
اليهم وليمحصن ما صنع فناشده سليط بن قيس ووجوه الناس وقالوا ان العرب لم تلق
مثل جنود فارس مذ كانوا وانهم قد حفلوا لنا واستقبلونا من الزهاء والعدة بما لم يلقنا به احد منهم وقد
نزلت منزلا لنا فيه مجال وملجا ومرجع من فرة الى كرة فقال لا افعل جبنتم والله ه وكان

الوسول فيما بين ذي الحاجب وابي عبيد مردانشاه فاخبرهم ان اهل فارس قد عيروهم فازداد
ابو عبيد محكا ورد على اصحابه الراي وجبن سليطا فقال سليط انا والله اجرا منك نفسا وقد
اشرنا عليك بالراي فستعلم ٥ كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن النضر
بن السري عن الاغر العجلي قال اقبل ذو الحاجب حتى وقف على شاطي الفرات بقس الناطف
وابو عبيد معسكر على شاطي الفرات بالمروحة فقال اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم فقال
ابو عبيد بل نعبر اليكم فعقد ابن صلوبا الجسر للفريقين جميعا وقبل ذلك ما قد رات دومة امراه
ابي عبيد رويا وهي بالمروحة ان رجلا نزل من السما باناء فيه شراب فشرب ابو عبيد وجبر في اناس
من اهله فاخبرت بها ابا عبيد فقال هذه الشهادة وعهد ابو عبيد الي الناس فقال ان قتلت فعلى
الناس جبر فان قتل فعليكم فلان حتى امر الذين شربوا من الانا على الولا من كلامه ثم ان قتل ابو القسم
فعليكم المثنى ثم بدا الناس فعبر وعبروا اليهم وعضلت الارض باهلها والحم الناس الحرب فلما
نظرت الخيول الى الفيلة عليها النخل والخيل عليها التجافيف والفرسان عليهم الشعر رات شيا
منكرا لم تكن ترا مثله فجعل المسلمون اذا حملوا عليهم لم تقدم خيولهم واذا حملوا على المسلمين بالفيلة والجلاجل
فرقت بين كراديسهم لا يقوم لها الخيل الا على نفار وخرقهم الفرس بالنشاب وعض المسلمين الالم
وجعلوا لا يصلون اليهم فترجل ابو عبيد وترجل الناس ثم مشوا اليهم فصافحوهم بالسيوف فجعلت
الفيلة لا تحمل على جماعة الا دفعتهم فنادى ابو عبيد احتوشوا الفيلة وقطعوا بطنها واقلبوا عنها
اهلها وواثب هو الفيل الابيض فتعلق ببطانه فقطعها ووقع الذي عليه وفعل القوم مثل ذلك
فما تركوا فيلا الا حطوا رحله وقتلوا اصحابه واهوى الفيل لابي عبيد فنفح مشفره بالسيف
فاتقاه الفيل بيده وابو عبيد يتجرثمه فاصابه بيده فوقع فخبطه الفيل فلما ابصر الناس بابي عبيد تحت
الفيل خشعت انفس بعضهم واخذ اللوا الذي كان امره بعده فقاتل الفيل حتى تنحى عن ابي عبيد
فاجتره الى المسلمين واحرزوا شلوه وتجرثم الفيل فاتقاه الفيل بيده دابة ابي عبيد وخبطه الفيل
وقام عليه وتتابع سبعة من ثقيف كلهم ياخذون اللوا فيقاتل حتى يموت ثم اخذ اللوا المثنى وهرب
الناس فلما راى عبد الله بن مرثد الثقفي ما لقي ابو عبيد وخلفاؤه وما يصنع الناس بادرهم الجسر
فقطعه وقال يا ايها الناس موتوا على ما مات عليه امراوكم او تظفروا وحاز المشركون
المسلمين الى الجسر وخشع ناس فتواثبوا في الفرات فغرق من لم يصبر واسرعوا فيمن صبر وحمى
المثنى وفرسان من المسلمين الناس ونادى يا ايها الناس انا دونكم فاعبروا على هينتكم ولا
تدهشوا فانا لن نزايل حتى نراكم من ذلك الجانب ولا تغرقوا انفسكم فعبروا الجسر وعبد الله
بن مرثد قائم عليه يمنع الناس من العبور فاخذوه فاتوا به المثنى فضربه وقال ما حملك على الذي

ملت قال ليقاتلوا ونادى من عبر فجا بعلوج فضموا الى السفينة التي قطعت سفائنها وعبر الناس
وكان اخر من قتل عند الجسر سليط بن قيس وعبر المثنى وحمى جانبه واضطرب عسكره ورامهم
ذو الحاجب فلم يقدر عليهم ٥ فلما عبر المثنى ارفض عنه اهل المدينة حتى لحقوا بالمدينة وتركها بعضهم
ونزلوا البوادي وبقي المثنى في قلة ٥ كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن
سيف عن رجل عن ابي عثمن النهدي قال هلك يومئذ اربعة الاف من بين قتيل وغريق
وهرب الفان وبقي ثلثة الاف ٥ واتى ذا الحاجب الخبر باختلاف فارس فرجع عنه وكان
ذلك لارفضاضهم عنه ٥ وقد جرح المثنى واثبت فيه حلق من درعه هتكهن الرمح ٥
كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن مجالد وعطية والنضر ان اهل المدينة
لما لحقوا بالمدينة واخبروا عمن سار في البلاد استحيا من الهزيمة اشتد على عمر رضي الله عنه
ذلك ورحمهم ٥ وقال الشعبي قال عمر رضي الله عنه اللهم ان كل مسلم في حل مني
وانا فيئة كل مسلم من لقي العدو فقطع بشي من امره فانا فيئته يرحم الله ابا عبيد لو كان انحاز لي
لكنت له فيئة ٥ وبعث المثنى بالخبر الى عمر رضي الله عنه عبد الله بن زيد وكان اول من قدم على
عمر ٥ وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق نحو حديث سيف هذا في امر ابي عبيد
وذي الحاجب وقصة خبرهما الا انه قال وفيهم كانت رات رومة ام المختار بن ابي عبيد ان
رجلا نزل من السما معه اناء فيه شراب من الجنة فيما يرى النائم فشرب منه ابو عبيد وجبر بن ابي عبيد
واناس من اهله ٥ وقال ايضا فلما راى ابو عبيد ما يصنع الفيل قال هل لهذه الدابة
من مقتل قالوا نعم اذا قطع مشفرها ماتت فشد على الفيل فضرب مشفرها فقطعه وبرك
عليه الفيل فقتله ٥ وقال ايضا فرجعت الفرس ونزل المثنى بن حارثة الليس
وتفرق الناس فلحقوا بالمدينة فكان اول من قدم المدينة بخبر الناس عبد الله بن زيد بن
الحصين الخطمي فاخبر الناس ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله
بن ابي بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت عمر
بن الخطاب حين قدم عبد الله بن زيد وهو داخل المسجد وهو يمر على باب حجرتي فقال ما عندك
يا عبد الله بن زيد قال اتاك الخبر يا امير المومنين فلما انتهى اليه اخبره خبر الناس فما سمعت برجل
حضر امرا فحدث عنه كان اثبت خبرا منه فلما قدم فل الناس وراى عمر جزع المسلمين من المهاجرين
والانصار من الفرار قال لا تجزعوا يا معشر المسلمين انا فيئتكم انما انحزتم الي ٥ وحدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن عبد الرحمن بن الحصين وغيره ان معاذا القاري اخا
بني النجار كان ممن شهدها ففر يومئذ فكان اذا قرا هذه الاية ومن يولهم يومئذ دبره الا

متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير بجا فيقول
له عمر رضي الله عنه لا تبك يا معاذ انا فئتك وانما انحزت الي ه

خبر الليس الصغرى

كتب الي السري بن يحيى عن شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن محمد بن نويرة وطلحة وزياد
الاعلم وعطية قالوا وخرج جابان ومردانشاه حتى اخذا بالطريق وهم يرون انهم سيرفضون
ولا يشعرون بما جاء الخبر من فرقة اهل فارس فلما ارفض اهل فارس وخرج ذو الحاجب
في اثارهم وبلغ المثنى فعله جابان ومردانشاه استخلف على الناس عاصم بن عمرو وخرج في جريدة
خيل يريدهما فظنا انه هارب فاعترضاه فاخذهما اسيرين وخرج اهل الليس على اصحابهما
فاتوه بهم اسرا وعقد لهم بها ذمة وقدمهما وقال انهما غرا اميرنا وكذبناه واستنفراه
فضرب اعناقهما وضرب اعناق الاسرا ثم رجع الى عسكره وهرب ابو محجن من الليس ولم يرجع مع
المثنى ه وكان جرير بن عبد الله وحنظلة بن الربيع ونفر استاذنوا خالدا من سوى فاذن
لهم فقدموا على ابي بكر رضي الله عنه فذكر له جرير حاجته فقال اعلى حالنا واخره بها فلما ولي
عمر رضي الله عنه دعاه بالبينة فاقامها وكتب له عمر رحمة الله عليه الى عماله السعاة في العرب
كلهم من كان فيه احد ينسب الى بجيلة في الجاهلية وثبت عليه في الاسلام يعرف ذلك فاخرجوه
الى جرير ووعدهم جرير مكانا بين العراق والمدينة ولما اعطي جرير حاجته في استخراج بجيلة من
الناس فجمعهم فاخرجوا له وامرهم بالموعد ما بين مكة والمدينة والعراق فتتاموا قال لجرير اخرج
حتى تلحق بالمثنى فقال بل الشام قال بل العراق فان اهل الشام قد قووا على عدوهم فابى حتى اكرهه
فلما خرجوا له واكرههم بالوعد عوضه لاكراهه واستصلاحا له فجعل له خمس ما افا الله عليهم
في غزاتهم هذه له ولمن اجتمع اليه ولمن اخرج له اليه من القبايل ه وقال اتخذونا طريقا
فقدموا المدينة ثم فصلوا منها الى العراق ممدين للمثنى وبعث عصمة بن عبد الله من بني عبد الحرث
الضبي فيمن تبعه من بني ضبة ه وقد كان كتب الى اهل الردة فلم يواف شعبان احد الا رمى به المثنى ه

البويب

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم قالوا وبعث المثنى
بعد الجسر فيمن يليه من الممدين فوافوا اليه في جمع عظيم وبلغ رستم والفيرزان ذلك واتتهم
العيون به وبما ينتظرون من الامداد اجتمعا على ان يبعثا مهران الهمذاني حتى يريا من رايهما فخرج

مهران في الخيول وامراه بالحيرة وبلغ المثنى الخبر وهو معسكر بمرج السباخ بين القادسية وخفان
في الذين امدوه من العرب عن بشير وهانئ وبشر وهو ممد بالحيرة فاستبطن فرات بادقلى
وارسل الى جرير ومن معه انه جانا امر لم نستطع معه المقام حتى تقدموا علينا فعجلوا اللحوق
بنا وموعدكم البويب وكان جرير ممدا له ه وكتب الى عصمة ومن معه وكان ممدا له بمثل ذلك
والى كل قايد اظله بمثل ذلك وقال خذوا على الجوف فسلكوا القادسية والجوف وسلك
المثنى وسط السواد فتطلع على النهرين ثم على الخورنق وطلع عصمة على النجف وطلع جرير
على الجوف ومن سلك معه طريقه فانتهوا الى المثنى وهو على البويب ومهران من وراء
الفرات بازايه فاجتمع عسكر المسلمين على البويب مما يلي موضع الكوفة اليوم وعليهم المثنى وهم
بازا مهران وعسكره فقال المثنى لرجل من اهل السواد ما يقال للرقعة التي فيها مهران وعسكره
قال بسوسيا قال اكدى مهران وهلك نزل منزلا هو البسوس واقام بمكانه حتى كاتبه
مهران اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم فقال المثنى اعبروا فعبر مهران فنزل على شاطئ الفرات
مع الملطاط فقال المثنى لذلك الرجل ما يقال لهذه الرقعة التي نزلها مهران وعسكره قال
شوميا وذلك في رمضان فنادى في الناس انهدوا لعدوكم فتناهدوا وقد كان المثنى عبا
جيشه فجعل على مجنبتيه مذعورا والنسير وعلى المجردة عاصما وعلى الطلايع عصمة واصطف
العربيان ه وقام المثنى فيهم خطيبا فقال انكم صوام والصوم مرقة مضعفة واني ارى
من الراي ان تفطروا ثم تقووا بالطعام على قتال عدوكم قالوا نعم فافطروا فابصر رجلا يستوفز
ويستنتل من الصف فقال ما بال هذا قالوا هو ممن فر من الزحف يوم الجسر وهو يريد ان يستقتل
فقرعه بالرمح وقال لا ابا لك الزم موقفك فاذا اتاك قرنك فاغنه عن صاحبك ولا تستقتل
قال اني بذلك لجدير فاستقر ولزم الصف ه كتب الي السري بن يحيى
عن شعيب عن سيف عن ابي اسحق الشيباني مثله ه كتب الي السري عن شعيب عن سيف
عن عطية وعن قيس الاحمري عن المجالد عن الشعبي قالا قال عمر رضي الله عنه حين استجمع جمع بجيلة
اتخذونا طريقا فخرج سروات بجيلة ووفدهم نحوه وخلفوا الجمهور فقال اي الوجوه احب اليكم قالوا
الشام فان اسلافنا بها فقال بل العراق فان الشام في كفاية فلم يزل بهم ويابون عليه حتى عزم على
ذلك وجعل لهم ربع خمس ما افا الله على المسلمين الى نصيبهم من الفي فاستعمل عرفجة على من كان
مقيما على جملته من بجيلة وجريرا على من كان من بني عامر وغيرهم وقد كان ابو بكر رضي الله عنه
ولاه قتال اهل عمان في نفر واقفله حين غزا في البحر فولاه عمر رضي الله عنه عظم بجيلة وقال
اسمعوا لهذا وقال للاخرين اسمعوا لجرير فقال جرير لبجيلة تقرون بهذا وقد كانت بجيلة غضبت

على عرفجة في امراء منهم وقد ادخل علينا ما ادخل فاجتمعوا فاتوا عمر رضي الله عنه فقالوا اعفنا
من عرفجة فقال لا اعفيكم من اقدمكم هجرة واسلاما واعظمكم بلاء واحسانا قالوا استعمل علينا رجلا
منا ولا تستعمل علينا نزيعا فينا فظن عمر رضي الله عنه انهم ينفونه من نسبه فقال عمر انظروا ما تقولون
قالوا نقول ما نسمع فارسل الى عرفجة فقال ان هولاء استعفوني منك وزعموا انك لست منهم
فما عندك قال صدقوا وما يسرني اني منهم انا امرو من الازد ثم من بارق في كهف لا يحصى عدده وحسب
غير مؤتشب فقال عمر نعم الحي الازد ياخذون نصيبهم من الخير والشر قال عرفجة انه كان من شاني
ان الشر تفاقم فينا ودارنا واحدة فاصبنا الدماء ووتر بعضنا بعضا فاعتزلتهم لما خفتهم فكنت
في هولاء اسودهم واقودهم فحفظوا علي لامر دار بيني وبين دهاقينهم فحسدوني وكفروني فقال
لا يضرك فاعتزلهم اذ كرهوك واستعمل جريرا مكانه وجمع له بجيلة واري جريرا وبجيلة انه يبعث
عرفجة الى الشام فحبب ذلك الى جرير العراق وخرج جرير في قومه ممدا للمثنى بن حارثة حتى نزل
ذا قار ثم ارتفع حتى اذا كان بالجل والمثنى بمرج السباخ اتى المثنى الخبر عن حديث بشير وهو بالحيرة
ان الاعاجم قد بعثوا مهران ونهض من المداين شاخصا نحو الحيرة فارسل المثنى الى جرير والى عصمة
بالحث وقد كان عهد اليهم عمر رضي الله عنه ان لا يعبروا بحرا ولا جسرا الا بعد ظفر فاجتمعوا
بالبويب فاجتمع العسكران على شاطي البويب الشرقي وكان البويب مغيضا للفرات ايام
المدود ازمان فارس يصب في الجوف والمشركون بموضع دار الرزق والمسلمون بموضع السكون
كتب الي السري بن يحيى عن شعيب بن ابرهيم عن سيف بن عمر عن عطية والمجالد باسنادهما
قالا وقدم على عمر رضي الله عنه غزاة بني كنانة والازد في سبع مائة جميعا فقال اي الوجوه احب
اليكم قالوا الشام اسلافنا اسلافنا فقال ذاك قد كفيتموه العراق العراق ذروا بلدة قد قلل الله
شوكتها وعددها واستقبلوا جهاد قوم قد حووا فنون العيش لعل الله يورثكم بقسطكم من ذلك
فتعيشوا مع من عاش من الناس فقال غالب بن عبد الله الليثي وعرفجة البارقي كل واحد منهما
لقومه وقاما فيهم يا عشيرتاه اجيبوا امير المؤمنين الى ما يرى وامضوا له ما يستحثكم قالوا انا قد
اطعناك واجبنا امير المؤمنين الى ما راى واراد فدعا لهم عمر رضي الله عنه بخير وقال لهم وامر على
بني كنانة غالب بن عبد الله وسرحه وامر على الازد عرفجة بن هرثمة وعامتهم من بارق وفرحوا برجوع
عرفجة اليهم فخرج هذا في قومه وهذا في قومه حتى قدما على المثنى كتب الي السري بن يحيى
عن شعيب عن سيف عن محمد وعمرو باسنادهما قالا وخرج هلال بن علفة التيمي فيمن اجتمع اليه من الرباب
حتى اتى عمر رضي الله عنه فامره عليهم وسرحه فقدم على المثنى وخرج ابن المثنى الجشمي
جشم سعد حتى قدم عليه فوجهه وامره على بني سعد فقدم على المثنى كتب الي السري

بلغ

بن يحيى عن شعيب عن سيف عن المجالد عن الشعبي وعطية باسناده قالا جميعا وجاء عبد الله بن ذي
السهمين في اناس من خثعم فامره عليهم ووجهه الى المثنى فخرج نحوه حتى قدم عليه كتب
الي السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن محمد وعمرو باسنادهما قالا وجاء ربعي في اناس من
بني حنظلة فامره عليهم وسرحهم وخرجوا حتى قدم بهم على المثنى فراس بعده ابنه شبث وقدم
عليه اناس من بني عمرو فامر عليهم ربعي بن عامر بن خالد العنود والحقه بالمثنى ووجه وقدم عليه
قوم من بني ضبة فجعلهم فرقتين فجعل على احدى الفرقتين ابن الهوبر وعلى الاخرى المنذر بن حسان
وقدم عليه قرط بن جماح في عبد القيس فوجهه وقالوا جميعا اجتمع العسكران وتشاور على
ان يعتام مهران فقال المثنى واستاذنا بوران وكانوا اذا ارادوا امرا استاذنوا من حجابها
حتى يكلماها به فقالا بالذي راو واخبراها بعدد الجيش وكانت فارس لا يكترثون البعوث
حتى كان من امر الجسر ما كان فلما اخبراها بعدة الجيش قالت ما بال اهل فارس
لا يخرجون الى العرب كما كانوا يخرجون قبل اليوم قالا ان الهيبة كانت مع عدونا يومئذ وانها فينا
اليوم فمالاتهم وعرفت ما جاءا به فمضى مهران في جنده حتى نزل من دون الفرات والمثنى
وجنده على شاطي الفرات والفرات بينهما وقدم انس بن هلال النمري ممدا للمثنى في اناس
من النمر نصارى وجلاب جلبوا اجلابا وهو عبد الله بن كليب بن خالد وقالوا نحن نرى
نزول العرب باليوم نقاتل مع قومنا وقال مهران اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر
اليكم فقال المسلمون اعبروا الينا فارتحلوا من بسوسيا الى شوميا وهي موضع دار الرزق
كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن عبيد الله بن محفز عن ابيه ان العجم لما اذن
لهم في العبور نزلوا شوميا موضع دار الرزق فعبروا هنالك فاقبلوا الى المسلمين في صفوف
ثلاثة مع كل صف فيل ورجلهم من قبلهم وجاؤوا ولهم زجل فقال المثنى للمسلمين ان الذي تسمعون
فشل فالزموا الصمت وائتمروا همسا فدنوا من المسلمين وجاؤوهم من قبل نهر بني سليم نحو موضع نهر
بني سليم اليوم فلما دنوا زحفوا وصفوا للمسلمين فيما بين نهر بني سليم اليوم وما وراها
كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا وكان على مجنبتي المثنى بشير
وبسر بن ابي رهم وعلى مجردته المعنى وعلى الرجل مسعود وعلى الطلايع قبل ذلك النسير وعلى الردء مذعور
وكان على مجنبتي مهران ابن الآزاذبه مرزبان الحيرة ومردانشاه ولما خرج المثنى طاف في صفوفه
يعهد اليهم عهده وهو على فرسه الشموس وكان يدعى الشموس من لين عريكته وطهارته فكان اذا ركبه قاتل
وكان لا يركبه الا لقتال ويدعه ما لم يكن قتال فوقف على الرايات راية راية يحضضهم ويامرهم بامره
ويهزهم باحسن ما فيهم تحضيضا لهم ولكلهم يقول اني لارجو ان لا يؤتى العرب اليوم من قبلكم والله ما يسرني

اليوم لنفسي تحي الا وهو يسرني لعاشتم فجسونه بمثل ذلك وانصفهم المثنى في القول والفعل وخلط
الناس في المكروه وفي المحبوب فلم يستطع احد منهم ان يعيب له قولاً ولا عملاً ۞ ثم قال اني
مكبر ثلثاً فتهيؤوا ثم احملوا مع الرابعة فلما كبر اول تكبيرة اعجلهم اهل فارس وعاجلوهم فخالطوهم
مع اول تكبيرة وركدت حربهم مليا فراى المثنى خللاً في بعض صفوفه فارسل اليهم رجلا فقال ان الامير
يقرا عليكم السلم ويقول لا تفضحوا المسلمين اليوم فقالوا نعم واعتدلوا وجعلوا قبل ذلك يرونه وهو يمد
لحيته لما يرى منهم فاعتبوا بامر لم يجيء احد من المسلمين يومئذ فرمقوه فراوه يضحك فرحا والقوم بنو
عجل فلما طال القتال واشتد عمد المثنى الى انس بن هلال فقال يا انس انك امرؤ عربي
وان لم تكن على ديننا فاذا رايتني قد حملت على مهران فاحمل معي وقال لابن مردى الفهر مثل
ذلك فاجابه فحمل المثنى على مهران فازاله حتى دخل في ميمنته ثم خالطوهم واجتمع القلبان
وارتفع الغبار والمجنبات تقتتل لا يستطيعون ان يفرغوا لنصر اميرهم لا المشركون ولا
المسلمون وارتث مسعود يومئذ وقواد من قواد المسلمين ۞ وقد كان قال لهم ان رايتمونا
اصبنا فلا تدعوا ما انتم فيه فان الجيش ينكشف ثم ينصرف الزموا مصافكم واغنوا غناء من يليكم واوجع
قلب المسلمين في قلب المشركين وقتل غلام من التغلبيين نصراني مهران واستوى على فرسه
فجعل المثنى فرسه لصاحب خيله وكذلك اذا كان المشرك في خيل رجل فقتل وسلب فهو للذي
هو اميره على من قتله وكان له قائدان احدهما جرير فاقتسما سلاحه والاخر ابن الهوبر ۞
كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن جعفر عن ابيه محفز بن ثعلبة قال جلب
فتية من بني تغلب افراسا فلما التقى الزحفان يوم البويب قالوا نقاتل العجم مع العرب فاصاب
احدهم مهران يومئذ ومهران على فرس له ورد مجفف بتجفاف اصفر بين عينيه هلال وعلى
ذنبه اهلة من شبه فاستوى على فرسه ثم انتمى انا الغلام التغلبي انا قتلت المرزبان ۞ فاتاه جرير
وابن الهوبر في قومهما فاخذوا برجله فانزلوه ۞ كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن
سيف عن سعد بن المرزبان ان جريرا وابن الهوبر اختصما في سلاحه فتقاضيا الى المثنى
فجعل سلاحه بينهما والمنطقة والسوارين بينهما وافنوا قلب المشركين ۞ كتب الي السري
بن يحيى عن شعيب عن سيف عن ابي روق قال والله ان كنا لناتي البويب فنرى فيما بين موضع السكون
وبني سليم عظاما بيضا تلولا تلوح من هامهم واوصالهم يعتبر بها ۞ قال وحدثني بعض من
شهدها انهم كانوا يحزرونها مائة الف وما عفي عليها حتى دفنها ادفان البيوت ۞
كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا ووقف المثنى عند ارتفاع الغبار
حتى اسفر الغبار وقد فني قلب المشركين والمجنبات قد هز بعضها بعضا فلما راوه وقد ازال

عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وراس عمر عند حقوي ابي بكر رحمة الله عليهما ۞ قال
ابو جعفر رحمه الله حدثني علي بن مسلم الطوسي قال حدثنا ابن ابي فديك قال اخبرني عمرو بن عثمان
بن هانئ عن القسم بن محمد قال دخلت على عايشة رضي الله عنها فقلت يا امه اكشفي لي عن
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي عن ثلثة قبور لا مشرفة ولا لاطية
مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء ۞ قال فرايت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما وقبر
ابي بكر عند راسه وعمر راسه عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم وعليهما ۞ الحرث
عن ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن عمرو بن ابي عمرو
عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال جعل قبر ابي بكر رضي الله عنه مثل قبر النبي صلى الله عليه
وسلم مسطحا ورش عليه الما واقامت عليه عايشة رضي الله عنها النوح ۞ حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب قال
لما توفي ابو بكر رضي الله عنه اقامت عليه عايشة رضي الله عنها النوح فاقبل عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حتى قام ببابها فنهاها عن البكاء على ابي بكر رحمة الله عليه فابين ان ينتهين فقال عمر
لهشام بن الوليد ادخل فاخرج الي ابنة ابي قحافة اخت ابي بكر فقالت عايشة لهشام حين سمعت
ذلك من عمر احرج عليك بيتي فقال عمر لهشام ادخل فقد اذنت لك فدخل هشام فاخرج
ام فروة اخت ابي بكر الى عمر رضي الله عنهما فعلاها بالدرة فضربها ضربات فتفرق النوح حين
سمعوا ذلك ۞ وتمثل في مرضه فيما حدثني ابو زيد عن علي باسناده الذي تقدم فيه ۞

وكل ذي ابل موروث ‏ ‏ وكل ذي سلب مسلوب

وكل ذي غيبة يؤوب ‏ ‏ وغايب الموت لا يؤوب

قالوا وكان اخر ما تكلم به رب توفني مسلما والحقني بالصالحين ۞

ذكر الخبر عن صفة جسم ابي بكر رحمه الله عليه

حدثني الحرث قال اخبرنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا شعيب عن طلحة بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها نظرت الى رجل من العرب
مر وهي في هودجها فقالت ما رايت رجلا اشبه بابي بكر من هذا فقلنا صفي ابا بكر فقالت
رجل ابيض نحيف خفيف العارضين احنى لا يستمسك ازاره يسترخي عن حقويه معروق الوجه
غاير العينين ناتي الجبهة عاري الاشاجع ۞ واما علي بن محمد فانه قال في حديثه الذي ذكرت
اسناده قيل كان ابيض يخالطه صفرة حسن القامة نحيفا اجنا رقيقا عتيقا اقنى معروق الوجه

غار ابن العيس خرج الناس محوص المشاقين المحذين تخضب بالحنا والكتم ، وكان ابو قحافة حين توفي حيا بعد فلما نعي اليه قال رزء جليل ،

ذكر نسب ابي بكر

واسمه وما كان يعرف به رضي الله عنه

حدثني ابو زيد قال حدثنا علي بن محمد باسناده الذي قد مضى ذكره انهم اجمعوا على ان اسم ابي بكر رحمة الله عليه عبد الله وانه انما قيل له عتيق من عتقه ، قال وقال بعضهم قيل ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق من النار ، حدثني الحرث بن سعد عن محمد بن عمر قال حدثنا اسحق بن يحيى بن طلحة عن معوية بن اسحق عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها سئلت لم سمي ابو بكر عتيقا فقالت نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا عتيق الله من النار ، واسم ابيه عثمن وكنيته ابو قحافة قال فابو بكر عبد الله بن عثمن بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ، وامه ام الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وقال الواقدي اسمه عبد الله بن ابي قحافة واسمه عثمن بن عامر وامه ام الخير واسمها سلمى ابنة صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، واما هشام فانه قال فيما حدثت عنه ان اسم ابي بكر عتيق بن عثمن بن عامر ، وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن عمارة بن غزية قال سالت عبد الرحمن بن القسم عن اسم ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال عتيق وكانوا اخوة ثلثة بني ابي قحافة عتيق ومعتق وعتيق ،

ذكر اسما نسايه

علي بن محمد عمن ذكرت من شيوخه قال تزوج ابو بكر رضي الله عنه في الجاهلية قتيلة ووافقه ابو بكر على ذلك ، الواقدي والكلبي قالوا وهي قتيلة بنت عبد العزى بن عبد بن اسعد بن جابر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي فولدت له عبد الله واسما ، وتزوج ايضا في الجاهلية بام رومان ابنة عامر بن عميرة بن ذهل بن دهمان بن الحرث بن غنم بن مالك بن كنانة ، وقال بعضهم هي ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحرث بن غنم بن مالك بن كنانة ، فولدت له عبد الرحمن وعايشة رضي الله عنهما ، فكل هولا الاربعة من اولاده ولدوا من زوجتيه اللتين سميناهما في الجاهلية ، وتزوج في الاسلام اسما بنت عميس وكانت قبله عند جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وهي اسما ابنة عميس بن معد بن تيم بن الحرث بن كعب بن مالك بن قحافة من عامر بن ربيعة بن عامر بن مالك بن بسر بن وهب بن شهران بن عفرس بن خلف بن افتل بن خثعم فولدت له محمد بن ابي بكر رضي الله عنه ، وتزوج ايضا في الاسلام ام حبيبة بنت خارجة بن زيد بن ابي زهير من بني الحرث بن الخزرج وكانت نسا حين توفي ابو بكر فولدت بعد وفاته جارية سميت ام كلثوم

ذكر اسما قضاته

وكتابه وعماله على الصدقات

حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا ابو الفتح نصر بن المغيرة قال قال سفين وذكره عن مسعر لما ولي ابو بكر رضي الله عنه قال له ابو عبيدة انا اكفيك المال يعني الجزاء ، وقال عمر انا اكفيك القضا فمكث عمر سنة لا ياتيه رجلان وقال علي بن محمد عن الذين سميت قال بعضهم جعل ابو بكر عمر رضي الله عنهما قاضيا في خلافته فمكث سنة لم يخاصم اليه احد ، قال وقالوا كان يكتب له زيد بن ثابت ، ويكتب له الاخبار عثمن بن عفان رضي الله عنه ، وكان يكتب له من حضر ، وقالوا كان عامله على مكة عتاب بن اسيد وعلى الطايف عثمان بن ابي العاص وعلى صنعا المهاجر بن ابي امية وعلى حضرموت زياد بن لبيد وعلى خولان يعلى بن منية وعلى زبيد وزمع ابو موسى الاشعري وعلى الجند معاذ بن جبل وعلى البحرين العلا بن الحضرمي وبعث جرير بن عبد الله الى نجران وبعث عبد الله بن ابي ثور احد بني الغوث الى ناحية جرش وبعث عياض بن غنم الفهري الى دومة الجندل وكان بالشام ابو عبيدة وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن ابي سفين وعمرو بن العاص كل رجل منهم على جند وعليهم خلد بن الوليد ، قال الطبري رحمه الله وكان نسابا عالما بانساب العرب وفيه يقول خفاف بن ندبة وندبة امه وابو عمرو بن الحرث في مرثيته ابا بكر ،

الجد ذو عرف وذو منح مقتسم المعروف رحب الفنا

انجد في منزله باد باحوص رفيع لم يجد الا د ا

والله لا يدرك ايامه ذو ميزر رجاف ولا ذو ردا

من يسع كي يدرك ايامه مجتهدا لشد بارض فضا

وكان فيما ذكر الحرث عن ابن سعد عن عمرو بن الهيثم ابي قطن قال حدثنا الربيع عن حيان الصايغ كان نقش خاتم ابي بكر رضي الله عنه نعم القادر الله ، قالوا ولم يعش ابو قحافة بعد ابي بكر الا ستة اشهر واياما وتوفي في المحرم سنة اربع عشرة بمكة وهو ابن سبع وتسعين سنة ،

وعقد ابي بكر رضي الله عنه في مرضته التي توفي فيها لعمر بن الخطاب رحمه الله عقد الخلافة من بعده وذكر انه لما اراد العقد له دعا عبد الرحمن بن عوف فيما ذكر ابن سعد عن الواقدي عن ابن ابي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال لما نزل بابي بكر رضي الله عنه دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن عمر فقال عبد الرحمن يا خليفة رسول الله هو والله افضل من رايك فيه من رجل فيه غلظة فقال ابو بكر رضي الله عنه ذلك لانه يراني رقيقا ولو افضى الامر اليه لترك كثيرا مما هو عليه ويا ابا محمد قد رمقته فرايتني اذا غضبت على الرجل في شي اراني الرضا عنه واذا لنت له اراني الشدة عليه لا تذكر يا ابا محمد مما قلت لك شيا قال نعم ثم دعا بعثمن بن عفان رضي الله عنه ثم قال يا ابا عبد الله اخبرني عن عمر فقال انت اخبر به فقال ابو بكر رضي الله عنه علي ذاك يا ابا عبد الله قال اللهم علمي به ان سريرته خير من علانيته وان ليس فينا مثله قال ابو بكر يرحمك الله يا ابا عبد الله لا تذكر مما ذكرت لك شيا قال افعل فقال ابو بكر رضي الله عنه لو تركته ما عدوتك ولا ادري لعله تاركه والخيرة له الا يلي امركم ولوددت اني كنت خلوا من امركم واني كنت فيمن مضى من سلفكم يا ابا عبد الله لا تذكرن مما قلت لك من امر عمر ولا مما دعوتك له شيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن عمرو عن ابي السفر قال اشرف ابو بكر رضي الله عنه على الناس من كنيف واسما ابنة عميس ممسكته موشومة اليدين وهو يقول اترضون بمن استخلف عليكم فاني والله ما الوت من جهد رايي ولا وليت ذا قرابة واني قد استخلفت عمر فاسمعوا له واطيعوا فقالوا سمعنا واطعنا حدثني عثمان بن يحيى بن عثمن القرقساني قال حدثنا سفين بن عيينة عن اسمعيل عن قيس قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يجلس الناس وبيده جريدة وهو يقول ايها الناس اسمعوا واطيعوا قول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقول اني لم الكم نصحا قال ومعه مولى لابي بكر رضي الله عنه يقال له شديد معه الصحيفة التي فيها استخلاف عمر قال الواقدي حدثني ابرهيم بن ابي النضر عن محمد بن ابرهيم بن الحرث قال دعا ابو بكر رضي الله عنه عثمان خاليا فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة الى المسلمين اما بعد ثم اغمي عليه فذهب عنه فكتب عثمن اما بعد فاني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم الكم خيرا ثم افاق ابو بكر رضي الله عنه فقال اقرا علي فقرا عليه فكبر ابو بكر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان افتلتت نفسي في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله واقرها ابو بكر رضي الله عنه من هذا الموضع قال ابو جعفر وكان ابو بكر

الناس الى الاشعث بن قيس وفيهم ابن عمر وابن الزبير وعمرو بن معدي كرب وحذيفة فبعثوا الى ام ولده فقالوا انا جئنا لك عمدا فقالت ها هنا سفط سحاب فاخذوه فكان فيه ان قتل النعمن ففلان وان قتل فلان ففلان قال الواقدي وفي هذه السنة اعني سنة احدى وعشرين مات خلد بن الوليد رضي الله عنه بحمص واوصى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وفيها غزا عبد الله وعبد الرحمن ابنا عمر رضي الله عنه وابو سروعة فقدموا مصر فشرب عبد الرحمن وابو سروعة الخمر فكان من امرهما ما كان قال وفيها سار عمرو بن العاص الى طرابلس وهي برقة فافتتحها وصالح اهل برقة على ثلثة عشر الف دينار وان يبيعوا من ابناهم ما احبوا في جزيتهم قال وفيها ولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمار بن ياسر على الكوفة وابن مسعود على بيت المال وعثمن بن حنيف على مساحة الارض فشكا اهل الكوفة عمارا فاستعفى عمار عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فاصاب جبير بن مطعم خاليا فولاه الكوفة وقال لا تذكره لاحد فبلغ المغيرة بن شعبة ان عمر خلا بجبير بن مطعم فرجع الى امراته فقال اذهبي الى امراة جبير بن مطعم فاعرضي عليها طعام السفر فاتتها فعرضت عليها فاستعجمت عليها ثم قالت نعم فجيئني به فلما استيقن المغيرة بذلك جا الى عمر رضي الله عنه فقال بارك الله فيك فيمن وليت قال ومن وليت فاخبره انه ولى جبير بن مطعم فقال عمر لا ادري ما اصنع وولى المغيرة بن شعبة الكوفة فلم يزل عليها حتى مات عمر رضي الله عنه قال وفيها بعث عمرو بن العاص عقبة بن نافع الفهري فافتتح زويلة بالصلح وما بين برقة وزويلة سلم للمسلمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان بالشام في سنة احدى وعشرين غزوة الامير معوية بن ابي سفين وعمير بن سعد الانصاري في دمشق والبثنية وحوران وحمص وقنسرين والجزيرة ومعوية على البلقا والاردن وفلسطين والسواحل وانطاكية ومعرة مصرين وقليقية وعند ذلك صالح ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس على قليقية وانطاكية ومعرة مصرين قيل وفيها ولد الحسن البصري وعامر الشعبي قال الواقدي وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخلف على المدينة زيد بن ثابت وكان عامله على مكة والطايف واليمن واليمامة والبحرين والشام ومصر والبصرة من كان عليها في سنة عشرين واما اهل الكوفة فان عامله عليها كان عمار بن ياسر فكان اليه الاحداث والى عبد الله بن مسعود بيت المال والى عثمان بن حنيف الخراج والى شريح فيما قيل القضا

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين

قال ابو جعفر ففيها فتحت اذربيجان فيما حدثني احمد بن ثابت الرازي عمن ذكره عن اسحق بن

عيسى عن ابي معشر قال كانت اذربيجان سنة اثنين وعشرين واميرها المغيرة بن شعبة ٥ وكذلك قال الواقدي ٥ واما سيف بن عمر فانه قال فيما كتب به الي السري عن شعيب عنه قال كان فتح اذربيجان سنة ثماني عشرة من الهجرة بعد فتح همذان والري وجرجان وبعد صلح اصبهبذ طبرستان المسلمين قال وكل ذلك كان في سنة ثماني عشرة ٥ قال وكان سبب فتح اذربيجان فيما زعم ان محمدا والمهلب وطلحة وعمرا وسعيدا اخبروه ان النعمن لما انصرف الى الماهين لاجتماع الاعاجم الى نهاوند وصرف اليه اهل الكوفة وافوه مع حذيفة ولما فصل اهل الكوفة من حلوان وافضوا الى ماه هجموا على قلعة في مرج فيها مسلحة فاستنزلوهم وكان اول الفتح وانزلوا مكانهم خيلا يمسكون بالقلعة فسموا معسكرهم بالقلعة مرج القلعة ثم ساروا من مرج القلعة نحو نهاوند حتى اذا انتهوا الى قلعة فيها قوم خلفوا عليها النسير بن ثور في عجل وحنيفة فنسبت اليه وافتتحها بعد فتح نهاوند ولم يشهد نهاوند عجلي ولا حنفي اقاموا مع النسير على القلعة فلما جمعوا فيء نهاوند والقلاع اشركوا فيها جميعا لان بعضهم قوى بعضا ثم وصفوا لما استقروا فيما بين مرج القلعة وبين نهاوند مما مروا به قبل ذلك فيما استقروا من المرج اليها صفاتها واردحمت الركاب في ثنية من ثناياها فسميت الركاب فصل بينه الركاب واتوا على الجرى تدور طريقها بصخرة فسموها ملوية فدرست اسماؤها الاول وسميت بصفاتهم ومروا بالجبل الطويل المشرف على الجبال فقال قائل منهم كانه سن سميرة وسميرة امراة من المهاجرات من بني معاوية ضبية لها سن مشرفة على اسنانها فسمي ذلك الجبل بسنها ٥ وقد كان حذيفة اتبع الفالة فالة نهاوند نعيم بن مقرن والقعقاع بن عمرو فبلغا همذان فصالحهم خسرشنوم ورجعا عنهم ثم كفر بعد فلما قتم عهده في العهود من عند عمر وودع حذيفة وودعه هذا يريد همذان وهذا يريد الكوفة راجعا واستخلف على الماهين عمرو بن بلال بن الحرث وقد كان كتب عمر الى نعيم بن مقرن ان سر حتى تاتي همذان وابعث على مقدمتك سويد بن مقرن وعلى مجنبتيك ربعي بن عامر ومهلهل بن زيد هذا طائي وهذا تميمي ٥ فخرج نعيم بن مقرن في تعبيته حتى نزل ثنية العسل وانما سميت ثنية العسل بالعسل الذي اصابوا فيها غب وقعة نهاوند حيث اتبعوا الفالة فانتهى الفيرزان اليها وهي غاصة بحوامل تحمل العسل وغير ذلك فحبسه الفيرزان حتى نزل فتوقل من الجبل وعار فرسه فادرك واصيب ولما نزلوا الكنون سرقت دواب من دواب المسلمين فسمي قصر اللصوص ثم انحدر نعيم من الثنية حتى نزل على مدينة همذان وقد تحصنوا منهم فحصرهم فيها فاخذ ما بين ذلك وبين جرميذان واستولوا على بلاد همذان كلها فلما راى ذلك اهل المدينة سالوا الصلح على ان يجريهم ومن استجاب مجرى واحدا ففعل وقبل منهم الجزاء على المنعة وفرق دستبى بين نفر من اهل الكوفة بين عصمة بن عبد الله الضبي ومهلهل بن زيد الطائي وسماك بن عبيد العبسي وسماك بن مخرمة الاسدي وسماك بن خرشة الانصاري فكان هؤلاء اول من ولي مسالح دستبى وقاتل

الديلم ٥ واما الواقدي فانه قال كان فتح همذان والري في سنة ثلاث وعشرين ٥ قال ويقال افتتح الري قرظة بن كعب ٥ قال وحدثني ربيعة بن عثمان ان فتح همذان كان في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان اميرها المغيرة بن شعبة ٥ قال ويقال كان فتح الري قبل وفاة عمر رضي الله عنه بسنتين ويقال قتل عمر رضي الله عنه وجيوشه عليهما ٥

رجع الحديث الى حديث سيف قال فبينا نعيم في مدينة همذان في توطيتها في اثني عشر الفا من الجند كاتب الديلم واهل الري واهل اذربيجان ثم خرج موتا في الديلم حتى نزل بواج روذ واقبل الزينبي ابو الفرخان في اهل الري حتى انضم اليه واقبل اسفندياذ واقبل اخو رستم في اهل اذربيجان حتى انضم اليه وتحصن امراء مسالح دستبى وبعثوا الى نعيم بالخبر فاستخلف يزيد بن قيس وخرج اليهم في الناس حتى نزل عليهم بواج الروذ فاقتتلوا بها قتالا شديدا وكانت وقعة عظيمة تعدل نهاوند ولم تك دونها واصيب من القوم مقتلة عظيمة لا تحصون ولا تقصر ملحمتهم عن الملاحم الكبار وقد كانوا كتبوا الى عمر رضي الله عنه باجتماعهم ففزع عمر منها واهتم لحربها وتوقع ما ياتيه عنهم فلم يفجاه الا البريد بالبشارة فقال ابشير قال بل عروة فلما ثنى عليه البشير فطن فقال بشير فقال عمر رسول نعيم قال رسول نعيم قال الخبر قال البشرى بالفتح والنصر واخبره بالخبر فحمد الله وامر بالكتاب فقرئ على الناس فحمدوا الله ثم قدم بالاخماس سماك بن مخرمة وسماك بن عبيد وسماك بن خرشة في وفود من وفود اهل الكوفة بالاخماس على عمر رضي الله عنه فنسبهم فانتسب له سماك وسماك وسماك فقال بارك الله فيكم اللهم اسمك بهم الاسلام وايدهم بالاسلام ٥ وكانت دستبى من همذان وشطرها الى همذان حتى رجع الرسول الى نعيم بن مقرن بجواب عمر اما بعد فاستخلف على همذان وامدد بكير بن عبد الله بسماك بن خرشة حتى يقدم الري فيلقى جمعهم ثم اقم بها فانها اوسط تلك البلاد واجمعها لما تريد قال فاقر نعيم يزيد بن قيس الهمداني على همذان وسار من واج الروذ بالناس الى الري ٥ وقال نعيم في واج الروذ

لما اتاني ان موتا ورهطه ... بني باسل جروا جنود الاعاجم

نهضت اليهم بالجنود مساميا ... لامنع منهم ذمتي بالقواصم

فجئنا اليهم بالحديد كاننا ... جبال تراءى من فروع القلاسم

فلما لقيناهم بها مستفيضة ... وقد جعلوا يسمون فعل المساهم

صدمناهم في واج روذ بجمعنا ... غداة رميناهم باحدى الصوادم

فما صبروا في حومة الموت ساعة ... لحد الرماح والسيوف الصوارم

كانهم عند انبثاث جموعهم ... جدار تشظى لبنه للهوادم

اصبنا بها موتا ومن لف جمعه ... وفيها نهاب قسمة غير غانم

تبعناهم حتى اووا الى شعابهم فقتلهم قتل الكلاب الجواحم
كانهم في واج روذ وجوه ضبين اصابتها فروح الجارم

وسماك بن مخرمة هو صاحب مسجد سماك . واعاد نعيم كتاب صلح همذان وخلف عليها يزيد بن قيس الهمذاني وسار بالجنود حتى لحق بالري وكان اول من قاتل الديلم من العرب وقاتلهم فيه نعيم .

فتح الري

قال وخرج نعيم بن مقرن من واج روذ في الناس وقد اخربها الى دستبى فوصل منها الى الري وقد جمعوا له وخرج الزينبي ابو الفرخان فلقيه بمكان يقال له قها مسالما ومخالفا لملك الري وقد راى من المسلمين ما راى مع حسد سياوخش واهل بيته . واقبل نعيم والملك يومئذ بالري سياوخش بن مهران بن بهرام شوبين فاستمد اهل دنباوند وطبرستان وقومس وجرجان وقال قد علمتم ان هولاء قد حلوا بالري وانه لا مقام لكم فاحتشدوا له فناهده سياوخش فالتقوا في سفح جبل الري الى جنب مدينتها فاقتتلوا به وقد كان الزينبي قال لنعيم ان القوم كثير وانت في قلة فابعث معي خيلا ادخل بهم مدينتهم من مدخل لا يشعرون وناهدهم انت فانهم اذا خرجوا عليهم لم يثبتوا لك فبعث معه نعيم خيلا من الليل عليها ابن اخيه المنذر بن عمرو فادخلهم الزينبي المدينة ولا يشعر القوم وبيتهم نعيم بياتا فشغلهم عن مدينتهم فاقتتلوا وصبروا له حتى سمعوا التكبير من ورائهم ثم انهم انهزموا فقتلوا مقتلة عدوا بالقصب فيها وافاء الله على المسلمين بالري نحوا من فيء المداين وصالحه الزينبي على اهل الري ومرزبه عليهم نعيم فلم يزل شرف الري في اهل الزينبي الاكبر ومنهم شهرام وفرخان واخرب نعيم مدينتهم وهي التي يقال لها العتيقة يعني مدينة الري وامر الزينبي فبنى مدينة الري الحدثا . وكتب نعيم الى عمر رضي الله عنه بالذي فتح الله عليه مع المضارب العجلي ووفد بالاخماس مع عتيبة بن النهاس وابن مقرن في وجوه من وجوه اهل الكوفة وامد بكير بن عبد الله بسماك بن خرشة الانصاري بعدما فتح الري فسار سماك الى اذربيجان مددا لبكير . وكتب نعيم لاهل الري كتابا . بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اعطى نعيم بن مقرن الزينبي بن قوله اعطاه الامان على اهل الري ومن كان معهم من غيرهم على الجزا طاقة كل حالم في كل سنة على ان ينصحوا ولا يغلوا ولا يسلوا ولا يذلوا وعلى ان يقروا المسلمين يوما وليلة وعلى ان يفخموا المسلم فمن سب مسلما او استخف به نهك عقوبة ومن ضربه قتل ومن بدل منهم فلم يسلم برمته فقد غير جماعتكم . وكتب وشهد . وراسله المصمغان في الصلح على شيء يفتدي به منه عن دنباوند من غير ان يسأله النصر والمنعة فقبل منه وكتب بينه وبينه كتابا على غير نصر ولا معونة على احد فجرى ذلك لهم . بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من نعيم بن مقرن

لمردانشاه مصمغان دنباوند واهل دنباوند والخوار واللارز والشرز انك امن ومن دخل معك على الكفاف تكف اهل ارضك وتتقي من ولي الفرج بمائتي الف درهم وزن سبعة في كل سنة لا يغار عليك ولا يدخل عليك الا باذن ما اقمت على ذلك حتى تغير ومن غير فلا عهد له ولا لمن لم يسلمه . وكتب وشهد . فتح قومس

قالوا ولما كتب نعيم بفتح الري مع المضارب العجلي ووفد بالاخماس كتب اليه عمر رضي الله عنه ان قدم سويد بن مقرن الى قومس وابعث على مقدمته سماك بن مخرمة وعلى مجنبتيه عتيبة بن النهاس وهند بن عمرو الجملي ففصل سويد بن مقرن في تعبيته من الري نحو قومس فلم يقم له احد فاخذها سلما وعسكر بها فلما شربوا من نهر لهم يقال له ملاذ فشا فيهم القصر فقال لهم سويد غيروا ماءكم حتى تعودوا كاهله ففعلوا واستمروا وكاتبه الذين لجأوا الى طبرستان منهم والذين اخذوا المفاوز فدعاهم الى الصلح والجزاء وكتب لهم . بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى سويد بن مقرن اهل قومس ومن حشوا من الامان على انفسهم واموالهم وملتهم على ان يؤدوا الجزية عن يد عن كل حالم بقدر طاقته على ان ينصحوا ولا يغشوا وعلى ان يدلوا وعليهم نزل من نزل بهم يوما وليلة من اوسط طعامهم وان بدلوا واستخفوا بعهدهم فالذمة منهم بريئة . وكتب وشهد .

فتح جرجان

قالوا وعسكر سويد بن مقرن ببسطام وكاتب ملك جرجان رزبان صول ثم سار اليها وكاتبه رزبان صول وبادره بالصلح على ان يؤدي الجزاء ويكفيه حرب جرجان فان غلب اعانه فقبل ذلك منه وتلقاه رزبان صول قبل دخول سويد جرجان فدخل معه وعسكر بها حتى جبى اليه الخراج وسمى فروجها فسدها بترك دهستان فرفع الجزاء عمن اقام بمنعها واخذ الخراج من سائر اهلها وكتب بينه وبينهم كتابا . بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من سويد بن مقرن لرزبان صول بن رزبان واهل دهستان وسائر اهل جرجان ان لكم الذمة وعلينا المنعة على ان عليكم من الجزاء في كل سنة على قدر طاقتكم على كل حالم ومن استعنا به منكم فله جزاؤه في معونته عوضا من جزائه ولهم الامان على انفسهم واموالهم ومللهم وشرائعهم ولا يغير شيء من ذلك هو اليهم ما ادوا وارشدوا ابن السبيل ونصحوا وقروا المسلمين ولم يبد منهم سل ولا غل ومن اقام فيهم فله مثل ما لهم ومن خرج فهو امن حتى يبلغ مامنه وعلى ان من سب مسلما بلغ جهده ومن ضربه حل دمه . شهد سواد بن قطبة وهند بن عمرو وسماك بن مخرمة وعتيبة بن النهاس وكتب في سنة ثماني عشرة . واما المدائني فانه قال فيما حدثنا ابو زيد عنه قال فتحت جرجان في زمن عثمان رضي الله عنه سنة ثلاثين .

فتح طبرستان

قالوا وراسل الاصبهبذ سويدا في الصلح على ان يتوادعا وان يجعل له شيئا على غير نصر ولا معونة على احد فقبل ذلك منه واجرى ذلك لهم وكتب لهم كتابا

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من سويد بن مقرن للرزبان صول بن رزبان وأهل دهستان وسائر أهل جرجان ... [كذا في الأصل: هذا كتاب من سويد بن مقرن للفرخان اصبهبذ خراسان على طبرستان وجيل جيلان من اهل العدو انك آمن بامان الله على ان تكف لصوتك واهل حواشي ارضك ولا تؤوي لنا بغية وتتقي من ولي فرج ارضك خمس مائة الف درهم من دراهم ارضك فاذا فعلت ذلك فليس لاحد منا ان يغير عليك ولا يتطرق ارضك ولا يدخل عليك الا باذنك سبيلنا عليكم بالاذن آمنة وكذلك سبيلكم ولا تؤوون لنا بغية ولا تسلون لنا الى عدو ولا تغلون فان فعلتم فلا عهد بيننا وبينكم شهد سواد بن قطبة التميمي وهند بن عمرو المرادي وسماك بن مخرمة الاسدي وسماك بن عبيد العبسي وعتيبة بن النهاس البكري وكتب في سنة ثمان عشرة]

فتح اذربيجان

قالوا ولما افتتح نعيم همذان ثانية وسار الى الري من واج روذ كتب اليه عمر رضي الله عنه ان ابعث سماك بن خرشة الانصاري ممدا لبكير بن عبد الله باذربيجان فاخر ذلك حتى افتتح الري ثم سرحه من الري فسار سماك نحو بكير باذربيجان وكان سماك بن خرشة وعتبة بن فرقد من اغنياء العرب وقدما الكوفة بالغنى وقد كان بكير سار حين بعث اليها حتى اذا طلع بجبال جرميذان طلع عليهم اسفندياذ بن الفرخزاذ مهزوما من واج روذ فكان اول قتال لقيه باذربيجان فاقتتلوا فهزم الله جنده واخذ بكير اسفندياذ اسيرا فقال له اسفندياذ الصلح احب اليك ام الحرب قال بل الصلح قال فامسكني عندك فان اهل اذربيجان ان لم اصالح عليهم او لم اجي لم يقوموا لك وجلوا الى الجبال التي حولها من القبج والروم ومن كان على التحصن تحصن الى يوم ما فامسكه عنده فاقام وهو في يده وصارت البلاد اليه الا ما كان من حصن وقدم عليه سماك بن خرشة ممدا واسفندياذ في اساره وقد افتتح ما يليه وافتتح عتبة بن فرقد ما يليه فقال بكير لسماك حين قدم عليه ومازحه ما الذي اصنع بك وبعتبة لئن اطعت ما في نفسي لامضين قدما ولاخلفنكما فان شئت اقمت معي وان شئت اتيت عتبة فقد اذنت لك فاني لا اراني الا تارككما وطالبا وجها هو اكره من هذا فاستعفى عمر فكتب اليه بالاذن على ان يتقدم نحو الباب وامره ان يستخلف على عمله فاستخلف عتبة على الذي افتتح منها ومضى قدما ودفع اسفندياذ الى عتبة فضمه عتبة اليه وامر عتبة سماك بن خرشة وليس بابي دجانة على عمل بكير الذي كان افتتح وجمع عمر رضي الله عنه اذربيجان كلها لعتبة بن فرقد قالوا وقد كان بهرام بن الفرخزاذ اخذ بطريق عتبة بن فرقد واقام له في عسكره حتى قدم عليه عتبة فاقتتلوا فهزمه عتبة وهرب بهرام فلما بلغ الخبر

بهزيمة بهرام ومهربه اسفندياذ وهو في الاسار عند بكير قال الآن تم الصلح وطفئت الحرب فصالحه واجاب الى ذلك كلهم وعادت اذربيجان سلما وكتب بذلك بكير وعتبة الى عمر رضي الله عنه وبعثوا بما خمسوا مما افاء الله عليهم ووفدوا الوفود بذلك وكان بكير قد سبق عتبة بفتح ما ولي وتم الصلح بعدما هزم عتبة بهرام وكتب عتبة بينه وبين اهل اذربيجان كتابا حيث جمع له عمل بكير الى عمله

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اعطى عتبة بن فرقد عامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه امير المؤمنين اهل اذربيجان سهلها وجبلها وحواشيها وشفارها واهل مللها كلهم الامان على انفسهم واموالهم ومللهم وشرائعهم على ان يؤدوا الجزية على قدر طاقتهم ليس على صبي ولا امراة ولا زمن ليس في يديه شي من الدنيا ولا متعبد متخل ليس في يديه شي من الدنيا لهم ذلك ولمن سكن معهم وعليهم قرى المسلم من جنود المسلمين يوما وليلة ودلالته ومن حشر منهم في سنة وضع عنه جزاء تلك السنة ومن اقام فله مثل ما لمن اقام من ذلك ومن خرج فله الامان حتى يلجا الى حرزه وكتب جندب وشهد بكير بن عبد الله الليثي وسماك بن خرشة الانصاري وكتب في سنة ثمان عشرة

قالوا وفيها قدم عتبة على عمر رضي الله عنه بالخبيص الذي كان اهداه له وذلك ان عمر رضي الله عنه كان ياخذ عماله بموافاة الموسم في كل سنة يحجر بذلك عليهم الظلم ويحجزهم عنه

وفي هذه السنة كان فتح الباب

في قول سيف وروايته قال وقالوا يعني الذين ذكرت اسماءهم قبل رد عمر ابا موسى الى البصرة ورد سراقة بن عمرو وكان يدعى ذا النور الى الباب وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة وكان يدعى ايضا ذا النور وجعل على احدى المجنبتين حذيفة بن اسيد الغفاري وسمى للاخرى بكير بن عبد الله الليثي وكان بازاء الباب قبل قدوم سراقة بن عمرو عليه وكتب اليه ان يلحق به وجعل على المقاسم سلمان بن ربيعة فقدم سراقة عبد الرحمن بن ربيعة وخرج في الاثر حتى اذا خرج من اذربيجان نحو الباب قدم على بكير في اداني الباب فاستدف ببكير ودخل بلاد الباب على ما عباه عمر وامده عمر بحبيب بن مسلمة صرفه اليه من الجزيرة وبعث زياد بن حنظلة على الجزيرة ولما اطل عبد الرحمن بن ربيعة على الملك بالباب والملك يومئذ بها شهربراز الملك الذي افسد بني اسرائيل واعرى الشام منهم فكاتبه شهربراز واستامنه على ان ياتيه ففعل فاتاه فقال اني بازاء عدو كلب وامم مختلفة لا ينسبون الى احساب وليس ينبغي لذي الحسب والعقل ان يعين امثال هؤلاء ولا يستعين بهم على ذوي الاحساب والاصول وذو الحسب قريب ذي الحسب حيث كان ولست من القبج في شي ولا من الارمن وانكم قد غلبتم على بلادي وامتي فانا اليوم منكم ويدي مع ايديكم وصغوي معكم بارك الله لنا ولكم وجزيتنا اليكم النصر لكم والقيام بما تحبون فلا تذلونا بالجزية فتوهنونا لعدوكم فقال عبد الرحمن فوقي رجل

قد اظلك فسر اليه فجوزه فسار الى سراقة فلقيه بمثل ذلك فقال سراقة قد قبلت ذلك ممن كان معك
على هذا ما دام عليه ولا بد من الجزاء ممن يقيم ولا ينهض فقبل ذلك فصار سنة فيمن كان يحارب العدو من
المشركين وفيمن لم يكن عنده الجزاء الا ان يستنفروا فتوضع عنهم جزاء تلك السنة وكتب سراقة الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فاجازه وحسنه وليس لتلك البلاد التي في ساحتها تلك الجبال
نبك ولم يقم الارمن بها الا على اوفاز وانما هم سكان ممن حولها وممن الطرا استأصلت الغارات وارز
اهل الجبال منهم الى جبالهم وجلوا عن قرار ارضهم فكان لا يقيم بها الا الجنود ومن اعانهم والجأ اليهم واكتتبوا
من سراقة بن عمرو كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى سراقة بن عمرو
عامل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهربراز وسكان ارمينية والارمن من الامان اعطاهم
امانا لانفسهم واموالهم وملتهم الا يضاروا ولا ينقضوا من اهل ارمينية والابواب الطراء منهم والتناء ومن
حولهم فدخل معهم ان ينفروا لكل غارة وينفذوا لكل امر ناب او لم ينب رآه الوالي صلاحا على ان توضع الجزاء
عمن اجاب الى ذلك الا الحشر والحشر عوض من جزائهم ومن استغنى عنه منهم وقعد فعليه مثل ما على
اهل اذربيجان من الجزاء والدلالة والنزل يوما كاملا وليلة فان حشروا وضع ذلك عنهم وان تركوا اخذوا
به شهد عبد الرحمن بن ربيعة وسلمان بن ربيعة وبكير بن عبد الله وكتب مرضي بن مقرن وشهد
ووجه سراقة بعد ذلك بكير بن عبد الله وحبيب بن مسلمة وحذيفة بن اسيد وسلمان بن
ربيعة الى اهل تلك الجبال المحيطة بارمينية فوجه بكيرا الى موقان ووجه حبيبا الى تفليس وحذيفة
بن اسيد الى من بجبال اللان وسلمان بن ربيعة الى الوجه الاخر وكتب سراقة بالفتح
وبالذي وجه فيه هولاء النفر الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتى عمر امر لم يرا انه يستتم له
على ما خرج عليه في سريع بغير مؤونة وكان فرجا عظيما به جند عظيم انما ينتظر اهل فارس صنيعهم ثم يضعون
الحرب او يبعثونها فلما استوسقوا واستحلوا عدل الاسلام مات سراقة واستخلف عبد الرحمن
بن ربيعة وقد مضى اولئك القواد الذين بعثهم سراقة فلم يفتتح احد منهم ما وجه له الا بكيرا فانه فض
الى موقان ثم تراجعوا على الجزية فكتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اعطى بكير بن عبد الله اهل موقان من جبال القبح الامان على اموالهم وانفسهم وملتهم وشرائعهم على الجزاء
دينار عن كل حالم او قيمته والنصح ودلالة المسلم ونزله يوما وليلة فلهم الامان ما اقروا ونصحوا وعلينا
الوفاء والله المستعان فان تركوا ذلك واستبان منهم غش فلا امان لهم الا ان يسلموا الغششة برمتهم
والا فهم متمالئون شهد الشماخ بن ضرار والرسارس بن جنادب وحملة بن جوية وكتب سنة احدى وعشرين
قالوا ولما بلغ عمر موت سراقة واستخلافه عبد الرحمن بن ربيعة اقر عبد الرحمن على فرج الباب وامره
بغزو الترك فخرج عبد الرحمن بالناس حتى قطع الباب فقال له شهربراز ما تريد ان تصنع قال

اريد بلنجر قال انا لنرضى منهم ان يدعونا من دون الباب قال لكنا لا نرضى منهم بذلك حتى ناتيهم في ديارهم وبالله
ان معنا لاقواما لو ياذن لنا اميرنا في الامعان لبلغت بهم الردم قال وما هم قال اقوام صحبوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخلوا في هذا الامر بنية كانوا اصحاب حياء وتكرم في الجاهلية فازداد حياؤهم وتكرمهم
فلا يزال هذا الامر دائما لهم ولا يزال النصر معهم حتى يغيرهم من يغلبهم وحتى يلفتوا عن حالهم بمن غيرهم فغزا بلنجر
غزاة في زمان عمر لم تئم فيها امراة ولم ييتم فيها صبي وبلغ خيله في غارتها البيضاء على راس مايتي فرسخ من بلنجر
ثم غزا فسلم ثم غزا غزوات في زمان عثمن رضي الله عنه واصيب عبد الرحمن حين تبدل اهل الكوفة في امارة عثمن
رضي الله عنه لاستعماله من كان ارتد استصلاحا لهم فلم يصلحهم ذلك وزادهم فسادا ان سادهم من طلب
الدنيا وعضلوا بعثمن حتى جعل يتمثل وكنت وعمرا كالمسمن كلبه فخدشه انيابه واظافره
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن الغصن بن القاسم عن رجل من بني سلمان بن ربيعة قال لما
دخل عليهم عبد الرحمن بن ربيعة حال الله بين الترك والخروج عليه وقالوا ما اجترى هذا علينا الا ومعه
الملائكة تمنعهم من الموت فتحصنوا منه وهربوا فرجع بالغنم والظفر وذلك في امارة عمر رضي الله عنه
ثم انه غزاهم غزوات في زمن عثمان رضي الله عنه ظفر كما كان يظفر حتى اذا تبدل اهل الكوفة لاستعمال عثمان
رضي الله عنه من كان ارتد غزاهم بعد ذلك فتذامرت الترك فقال بعضهم لبعض انهم لا يموتون فاختفوا
لهم في الغياض فرمى رجل منهم رجلا من المسلمين على غرة فقتله فهرب عنه اصحابه فخرجوا عليه عند ذلك
فاقتتلوا فاشتد قتالهم ونادى مناد من الجو صبرا آل عبد الرحمن وموعدكم الجنة فقاتل عبد الرحمن
حتى قتل وانكشف الناس واخذ الراية سلمان بن ربيعة فقاتل بها ونادى المنادي من الجو صبرا
آل سلمان بن ربيعة فقال سلمان اوترى جزعا ثم خرج بالناس وخرج سلمان وابو هريرة الدوسي على
جيلان فقطعوها الى جرجان واجترأ الترك بعدها ولم يمنعهم ذلك من اتخاذ جسد عبد الرحمن
فهم يستسقون به الى الان وحدثني عمرو بن معدي كرب عن مطر بن ثلج التميمي قال دخلت
على عبد الرحمن بن ربيعة بالباب وشهربراز عنده فاقبل رجل عليه شحوبة حتى دخل على عبد الرحمن فجلس
الى شهربراز وعلى مطر قباء برود يمنية ارضه حمراء ووشيه اسود او وشيه احمر وارضه سوداء فتساءلا ثم ان
شهربراز قال ايها الامير اتدري من اين جاء هذا الرجل هذا رجل بعثته منذ سنين نحو السد لينظر ما حاله ومن دونه
وزودته مالا عظيما وكتبت له الى من يليني واهديت له وسالته ان يكتب له الى من وراءه وزودته لكل ملك
هدية ففعل ذلك لكل ملك بينه وبينه حتى انتهى اليه وانتهى الى الملك الذي السد في ظهر ارضه فكتب
له الى عامله على ذلك البلد فاتاه فبعث معه بازياره ومعه عقابه واعطاه حريرة قال فتشكر لي
البازيار فلما انتهينا فاذا جبلان بينهما سد مسدود حتى ارتفع على الجبلين بعد ما استوى بهما واذا دون
السد خندق اشد سوادا من الليل لبعده فنظرت الى ذلك كله وتفرست فيه ثم ذهبت لانصرف فقال

لي البازباز على رحله اكافيك لا بل لا بلى ملك بعد ملك الا تقرب الا الله بافضل ما عنده من الدنيا فرمي
به في هذا اللهب فسرح فضغطهم معه فالقاها في ذلك الهوي ونضت عليه العقاب وقال ان ادركتها
قبل ان يقع فلا شي وان ادركتها لم تدركها حتى تقع فذاك شي فخرجت عليه العقاب بالحجر في مخاليبها واذا ابيه
ما قوته فاعطانيها وهي هذه فتناولها شهربراز حمرا فناولها عبد الرحمن فنظر اليها ثم ردها فقال شهربراز
لهذه خير من هذا البلد يعني الباب وايم الله لانتم احب الي ملكة من ال كسرى ولو كنت في سلطانهم ثم بلغهم
خبرها لانتزعوها مني وايم الله لا يقوم لكم شي ما وفيتم او وفى ملككم الاكبر فاقبل عبد الرحمن على الرسول
وقال ما حال هذا الدم وما شيمه فقال هذا الثوب الذي على هذا الرجل فنظر الى ثوبي فقال
مطرف لي لعبد الرحمن بن ربيعة صدق والله الرجل لقد نفذ وراى فقال الرجل وصف وصفه
الحديد والصفر فقال اسوني دبر الحديد الى اخر الاية ∘ وقال عبد الرحمن لشهربراز كم كانت هديتك
قال قيمة مائة الف في بلادي هذه وثلثة الاف الف واكثر في تلك البلدان ∘

وفيها زعم الواقدي ان معوية رضي الله عنه غزا الصائفة في جنة الشتية ودخل
بلاد الروم في عشرة الاف من المسلمين ∘ وقال بعضهم في هذه السنة كانت وفاة خالد
بن الوليد ∘ وفيها ولد يزيد بن معوية وعبد الملك بن مروان ∘ وحج بالناس في هذه
السنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عامله على مكة عتاب بن اسيد وعلى اليمن يعلى بن امية
وعلى سائر امصار المسلمين الذين كانوا عماله في السنة التي قبلها وقد ذكرناهم قبل ∘ وفي
هذه السنة عمل عمر رضي الله عنه فتوح اهل الكوفة والبصرة بعضهم ∘

ذكر الخبر بذلك

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب وطلحة وعمرو وسعيد قالوا اقام عمار بن ياسر
عاملا على الكوفة سنة في امارة عمر رضي الله عنهما وبعض اخرى ∘ وكتب عمر بن سراقة وهو
يومئذ على البصرة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذكر كثرة اهل البصرة وعجز خراجهم عنهم ويسأله
ان يزيدهم احد الماهين او ماسبذان وبلغ ذلك اهل الكوفة فقالوا اكتب لنا الى عمر ان رامهرمز وايذج
لنا دونهم لم يعينونا عليهما بشيء ولم يلحقوا بنا حتى افتتحناهما فقال عمار ما لي ولما هاهنا فقال له عطارد
فلم فينا ايها العبد الاجدع فقال لي ذلك فابغضوه ∘ ولما راى اهل الكوفة الا الخصومة فيهما
لاهل البصرة شهد لهم اقوام على ابي موسى انه قد كان امن اهل رامهرمز وايذج وان اهل الكوفة والنعمن
راسلوهم ثم ... فاجاز لهم ذلك عمر اجازها لاهل البصرة بشهادة الشهود وادعى اهل البصرة
في اصبهان قرابات افتتحها ابو موسى دون جي ايام امدهم بهم عمر رضي الله عنه الى عبد الله بن عبد الله

بن عتبان فقال اهل الكوفة اتيتمونا مددا وقد افتتحنا البلاد فآسيناكم في المغانم والذمة ذمتنا والارض
ارضنا فقال عمر صدقوا ثم ان اهل الايام واهل القادسية من اهل البصرة الحوا في امر الخراج فقالوا
فليعطونا نصيبنا مما نحن شركاؤهم فيه من سوادهم وحواشيه فقال لهم عمر اترضون بماه وقال لاهل
الكوفة اترضون ان نعطيهم من ذلك احد الماهين فقالوا ما رايت انه ينبغي فاعمل به فاعطاهم ماه دينار
بنصيبهم لمن كان شهد الايام والقادسية منهم الى سواد البصرة ومهرجان قذق وكان ذلك لمن شهد الايام
والقادسية من اهل البصرة ∘ ولما ولي معوية بن ابي سفيان وكان معوية هو الذي جند قنسرين
من رافضة العراقين ايام علي رضي الله عنه وانما كانت قنسرين رستاقا من رساتيق حمص حتى مصرها
معوية وجندها بمن نزل الكوفة والبصرة في ذلك الزمان واخذهم معوية بنصيبهم من فتوح العراق اذربيجان
والموصل والباب فضمها فيما ضم ∘ وكان اهل الجزيرة والموصل يومئذ ناقلة وبها اهل من ترك
هجرته وكانت الباب واذربيجان والجزيرة والموصل من فتوح اهل الكوفة فنقل ذلك الى من اشتمل
منهم الى الشام ارفض علي رضي الله عنه والى من بعثت به الجزيرة والموصل ممن كان ترك هجرته ايام علي
فخرج اهل ارمينية زمان معوية وقد امر حبيب بن مسلمة من الباب وحبيب يومئذ بجرزان وكاتب
اهل تفليس وتلك الجبال ثم ناجزهم حتى استجابوا واعتقدوا من حبيب وكتب بينه وبينهم كتابا بعد ما كاتبهم ∘
بسم الله الرحمن الرحيم من حبيب بن مسلمة الى اهل تفليس من جرزان ارض الهرمز سلام عليكم
فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو فانه قدم علينا رسولكم تفلي فبلغ عنكم وادى الذي بعثتم وذكر تفلي
عنكم انا لم نكن امة فيما تحسبون فكذلك كنا حتى هدانا الله بمحمد صلى الله عليه وسلم فاعزنا بالاسلام بعد
قلة وذلة وجاهلية وذكر تفلي انكم احببتم سلمنا فما كرهت والذين امنوا معي وقد بعثت معه
بجابي امانكم فان رضيتم دفعه اليكم وان كرهتم اذنتكم بحرب على سواء ان الله لا يحب الخائنين ∘
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لاهل تفليس من جرزان
ارض الهرمز بالامان على انفسكم واموالكم وصوامعكم وبيعكم وصلواتكم على الاقرار بصغار الجزية
على كل اهل بيت دينار واف ولنا نصحكم ونصركم على عدو الله وعدونا وقرى المجتاز ليلة من حلال طعام
اهل الكتاب وحلال شرابهم وهداية الطريق في غير ما يضر فيه باحد منكم وان اسلمتم واقمتم الصلوة
واتيتم الزكوة فاخواننا في الدين ومولينا ومن تولى عن الله وكتبه وحزبه فقد اذناكم بحرب على سواء
ان الله لا يحب الخائنين ∘ شهد عبد الرحمن بن خالد والحجاج وعياض وكتب رباح واشهد الله
وملائكته والذين امنوا وكفى بالله شهيدا ∘ وفي هذه السنة عزل
عمر عمارا عن الكوفة واستعمل ابا موسى في قول بعضهم وقد ذكرت ما قال الواقدي في ذلك ∘

ذكر السبب في ذلك ∘

قد تقدم ذكري بعض سبب عزله ونذكر

بقيته ع زعم السري فيما كتب الي عن شعيب عن سيف عمن تعلم ذكرى شيوخه قال قالوا

وكتب اهل الكوفة عطارد واناس معه الى عمر رضي الله عنه في عمار قالوا انه ليس بامين ولا يحمل ما هو

فيه ونزا به اهل الكوفة فكتب عمر الى عمار ان اقبل فخرج بوفد من اهل الكوفة ووفد رجالا ممن يرى

انهم معه فكانوا اشد عليه ممن تخلف فجزع فقيل له يا ابا اليقظان ما هذا الجزع فقال والله ما احمد نفسي

عليه ولقد ابتليت به وكان سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وجرير بن عبد الله معه فسعيا به واخبرا

عمر باشيا كرهها فعزله عمر ولم يوله ع كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن الوليد

بن جميع عن ابي الطفيل قال قيل لعمار اساءك العزل فقال والله ما سرتني حيث استعملت ولقد

ساءتني حين عزلت ع كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن اسمعيل بن ابي خالد ومجالد

عن الشعبي قال قال عمر رضي الله عنه لاهل الكوفة اي منزليكم اعجب اليكم يعني الكوفة والمداين وقال

اني لاسالكم واني لاعرف فضل احدهما على الاخر في وجوهكم فقال جرير اما منزلنا هذا الادنى فانه ادنى

نخلة من السواد من البر واما الاخر فوعك البحر وغمه وبعوضه فقال عمار كذبت فقال عمر رضي

الله عنه لعمار بل انت اكذب منه ع وقال ما تعرفون من اميركم عمار فقال جرير هو والله غير

كاف ولا مجزي ولا عالم بالسياسة ع كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن زياد بن

سياه عن هشام بن عبد الرحمن الثقفي ان سعد بن مسعود قال والله ما تدري على ما استعملت فقال

عمر رضي الله عنه على ما استعملتك يا عمار قال على الحيرة وارضها قال قد سمعنا بالحيرة تجار تختلف

اليها قال وعلى اي شي قال على بابل وارضها قال قد سمعت بذكرها في القران قال وعلى اي شي

قال وعلى المداين وما حولها قال امداين كسرى قال نعم قال وعلى اي شي قال على مهرجان

قذق وارضها قالوا قد اخبرناك انه لا يدري على ما بعثته فعزله عنهم ع ثم دعاه بعد ذلك

فقال اساءك حين عزلتك قال والله ما فرحت به حين بعثتني ولقد ساءني حين عزلتني فقال لقد

علمت ما انت بصاحب عمل ولكني تاولت ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم

ائمة ونجعلهم الوارثين ع كتب الي السري عن شعيب قال حدثنا سيف عن خليد بن ذفرة

النمري عن ابيه قال ورباه فقال اوجدت نفسك بعونه من تعاجد منذ قدمت وقال والله

يا عمار لا تنتهي بك حدتك حتى يلقيك في هنة ورب الله لئن ادرك عمر لترقن ولئن دققت لتبلين

فاسال الله الموت ع ثم اقبل على اهل الكوفة فقال من تريدون يا اهل الكوفة فقالوا ابا موسى فامره

عليهم بعد عمار فاقام عليهم سنة فباع غلامه العلف وسمعه الوليد بن عبد شمس يقول ما صحبت قوما

قط الا اثرتهم ووالله ما منعني من ان اذب شهود البصرة الا صحبتهم ولئن صحبتكم لامنحنكم خيرا ع

فقال الوليد ما ذهب بارضنا غيرك لا جرم لا تعمل علينا فخرج وخرج معه نفر فقالوا الا صاحبا لنا في

ابي موسى قال ولم قالوا اغلام له تجر في حشرنا فعزله عنهم وصرفه الى البصرة وصرف عمر بن سراقة الى

الجزيرة وقال لاصحاب ابي موسى الذين شخصوا معه في عزله من اهل الكوفة اقوي مشدد احب اليكم

ام ضعيف هو وهو فلم يجد عندهم شيئا فتنحى فخلا في ناحية المسجد فنام فاتاه المغيرة بن شعبة فكلمه حتى

استيقظ وقال ما فعلت هذا يا امير المومنين الا من شي عظيم فهل نابك من نايب قال واي نايب اعظم

من ان مائة الف لا يرضون عن امير ولا يرضى عنهم وقال في ذلك ما شا الله واختطت الكوفة

حين اختطت على مائة الف مقاتل واتاه اصحابه فقالوا يا امير المومنين ما شانك قال شاني اهل الكوفة

قد عضلوا بي واعاد عليهم عمر المشورة التي استشار فيها فاجابه المغيرة فقال اما الضعيف المسلم

فضعفه عليك وعلى المسلمين وفضله له واما القوي المشدد فقوته لك وللمسلمين وشداده

عليه وله فبعثه على الكوفة ع كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن عبد الله عن

سعيد بن عمرو ان عمر رضي الله عنه قال لاصحابه قبل ان يستعمل المغيرة ما تقولون في تولية رجل ضعيف

مسلم او رجل قوي مشدد فقال المغيرة اما الضعيف المسلم فان اسلامه لنفسه وضعفه عليك

واما القوي المشدد فان شداده لنفسه وقوته للمسلمين فقال فانا باعثوك يا مغيرة فكان المغيرة عليها حتى

مات عمر رضي الله عنه وذلك نحو من سنتين وزيادة فلما ودعه المغيرة للذهاب الى الكوفة قال له يا

مغيرة ليامنك الابرار وليخفك الفجار ع ثم اراد عمر ان يبعث سعدا على عمل المغيرة فقتل رحمه الله

قبل ان يبعثه فاوصى به ع وكان من سنة عمر وسيرته ان ياخذ عماله بموافاة الحج في كل سنة للسياسة

وليحجزهم بذلك عن الرعية وليكون لشكاة الرعية وقتا وغاية ينهونها فيه اليه ع

وفي هذه السنة غزا الاحنف بن قيس في قول بعضهم خراسان وحارب

يزدجرد ع واما في رواية سيف فان خروج الاحنف الى خراسان كان في سنة ثماني عشرة من

الهجرة ع

ذكر مصير يزدجرد الى خراسان وما كان السبب في ذلك

اختلف اهل السير في سبب ذلك وكيف كان الامر فيه ع فاما ما ذكره سيف عن اصحابه في

ذلك فانه فيما كتب به الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو قالوا وكان

يزدجرد بن شهريار بن كسرى وهو يومئذ ملك فارس لما انهزم اهل جلولا خرج يريد الري وقد

جعل له محمل واحد يطوق ظهر بعيره فكان اذا سار نام فيه ولم يعرسوا بالقوم فانتهوا به الى مخاضة وهو

نايم في محمله فانبهوه ليعلم ولئلا يفزع اذا خاض البعير ان هو استيقظ فعنفهم وقال بيسما فعلتم

والله لو تركتموني لعلمت ما مدة هذه الامة اني رايت اني ومحمد تناجيا عند الله فقال له املكهم

ماية نسمة فقال زدني فقال عشر ماية نسمة فقال لك وامنتموني ولو تركتموني لعلمت ما فيه هذه الامه ه
فلما انتهيا الى الري وعليها ابان جادويه وثب عليه فاخذه فقال يا ابان جادويه تغدرني قال لا ولكن
قد تركت ملكك وصار في يد غيرك فاحببت ان اكتب على ما كان لي من شي وما اردت من غير ذلك واخذ
خاتم يزدجرد ووصل الادم واكتتب الصكاك وسجل السجلات بكل ما اعجبه ثم ختم عليها ورد الخاتم ثم
اتى بعد اوفد عليه كل شي في كتابه ولما صنع ابان جادويه بيزدجرد ما صنع خرج يزدجرد من الري الى اصبهان
وكره ابان جادويه فاراد امنه ولم يامنه ثم عزم على كرمان فاتاها والنار معه فاراد ان يضعها في كرمان
ثم عزم على خراسان فاتى مرو فنزلها وقد نقل النار فبنى لها بيتا واتخذ له بيتا واتخذ بستانا وبنا ازجا فرسخين
من مرو الى البستان فكان على راس فرسخين من مرو فاطمان في نفسه وامن ان يوتى وكاتب من
بمرو ومن بقي من الاعاجم فيما لم يفتتحه المسلمون فدانوا له حتى اثار اهل فارس والهرمزان فنكثوا وثار اهل
الجبال والفيرزان فنكثوا وصار ذلك داعية الى اذن عمر رضي الله عنه للمسلمين في الانسياح فانساح
اهل البصرة واهل الكوفة حتى اثخنوا في الارض فخرج الاحنف الى خراسان فاخذ على مهرجان قذق
ثم خرج الى اصبهان واهل الكوفة محاصرو جي فدخل خراسان من الطبسين فافتتح هراة عنوة واستخلف
عليها صحار بن فلان العبدي ثم سار نحو مرو الشاهجان وارسل الى نيسابور وليس دونها قتال مطرف
بن عبد الله بن الشخير والحارث بن حسان الى سرخس فلما دنا الاحنف من مرو الشاهجان خرج يزدجرد
وهو يريد الروذ الى خاقان يستمده وكتب الى ملك الصغد وكتب الى ملك الصين يستعينه ه
وخرج الاحنف من مرو الشاهجان واستخلف عليها حارثة بن النعمان الباهلي بعد ما لحقت به امداد اهل
الكوفة على اربعة امراء علقمة بن النضر النضري وربعي بن عامر التميمي وعبد الله بن ابي عقيل الثقفي
وابن ام غزال الهمداني ه وخرج سائرا نحو مرو الروذ وبلغ اهل الكوفة فساروا الى بلخ واتبعهم الاحنف
فالتقى اهل الكوفة فساروا الى بلخ فهزم الله يزدجرد ثم توجه في اهل فارس الى النهر فعبر ولحق الاحنف
باهل الكوفة وقد فتح الله عليهم فبلخ من فتوح اهل الكوفة وتتابع اهل خراسان ممن شذ او تحصن على الصلح
فيما بين نيسابور الى طخارستان ممن كان في مملكة وعاد الاحنف الى مرو الروذ فنزلها واستخلف على
طخارستان ربعي بن عامر وهو الذي يقول له النجاشي وينسبه الى امه وكان من اشراف العرب ه

الا رب من يدعى فتى ليس بالفتى الا ان ربعي بن عامر الفتى
طويلا تعود القوم في قعر بيته اذا شبعوا من ثفل جفنته شقى

وكتب الاحنف الى عمر رضي الله عنه بفتح خراسان فقال لوددت اني لم اكن بعثت اليها جندا
ولوددت انه كان بيننا وبينها بحر من نار فقال علي ولم يا امير المومنين قال لان اهلها سينقضون
منها ثلاث مرات فيجتاحون في الثالثة فكان ذلك باهلها احب الي من ان يكون بالمسلمين ه

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي عبد الرحمن الفزاري عن ابي الجنوب اليشكري عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قال لما قدم على عمر رضي الله عنه فتح خراسان قال لوددت ان بيننا وبينها بحرا من نار فقال علي رضي
الله عنه وما يشتد عليك من ذلك فان فتحها لموضع سرور قال اجل ولكني حتى اتى على اخر الحديث ه
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عيسى بن المغيرة عن رجل من بكر بن وائل يدعى الوازع بن زيد
بن خليدة قال لما بلغ عمر رضي الله عنه غلبة الاحنف على المروين وبلخ قال هو الاحنف وهو سيد اهل المشرق
المسمى بغير اسمه وكتب عمر رضي الله عنه الى الاحنف ه اما بعد فلا تجوزن النهر واقتصر على ما دونه
وقد عرفتم باي شي دخلتم على خراسان فداوموا على الذي دخلتم به خراسان يدم لكم النصر واياكم ان تعبروا فتنفضوا ه
ولما بلغ رسولا يزدجرد خاقان لم يستتب لهم انجاده حتى عبر النهر اليه فانجده خاقان والملوك ترى عليها
انفسها انجاد الملوك فاقبل في الترك وحشر اهل فرغانة والصغد ثم خرج بهم ه وخرج يزدجرد راجعا
الى خراسان حتى عبر الى بلخ وعبر معه خاقان فارز اهل الكوفة الى مرو الروذ الى الاحنف وخرج المشركون
من بلخ حتى نزلوا على الاحنف بمرو الروذ وكان الاحنف حين بلغه عبور خاقان والصغد نهر بلخ غاديا له خرج
في عسكره ليلا يتسمع هل يسمع برأي ينتفع به فمر برجلين ينقيان علفا اما تبنا واما شعيرا واحدهما يقول
لصاحبه لو ان الامير اسندنا الى هذا الجبل فكان النهر بيننا وبين عدونا خندقا وكان الجبل في ظهورنا لئلا ياتونا
ان يوتى من خلفنا وكان قتالنا من وجه واحد رجوت ان ينصرنا الله فرجع واجتزأ بها وكانت ليلة
مظلمة فلما اصبح جمع الناس ثم قال انكم قليل وان عدوكم كثير فلا يهولنكم فكم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ه ارتحلوا من مكانكم فاسندوا الى هذا الجبل فاجعلوه
في ظهوركم واجعلوا النهر بينكم وبين عدوكم وقاتلوهم من وجه واحد ففعلوا وقد اعدوا ما يصلحهم وهو في
عشرة الف من اهل البصرة واهل الكوفة نحو منهم ه واقبلت الترك ومن اجلبت حتى نزلوا بهم
فكانوا يغادونهم ويراوحونهم ويتنحون عنهم بالليل ما شاء الله وطلب الاحنف علم مكانهم بالليل فخرج ليلة بعد
ما علم علمهم طليعة لاصحابه حتى كان قريبا من عسكر خاقان فوقف فلما كان في وجه الصبح خرج فارس من الترك
بطوقه وضرب بطبله ثم وقف من العسكر موقفا يقفه مثله فحمل عليه الاحنف فاختلفا طعنتين فطعنه
الاحنف فقتله وهو يرتجز ويقول

ان على كل رئيس حقا ان يخضب الصعدة او يندقا ه
ان لنا شيخا بها ملقى سيف ابي حفص الذي تبقى ه

ثم وقف موقف التركي واخذ طوقه وخرج اخر من الترك ففعل فعل صاحبه الاول ثم وقف دونه
فحمل عليه الاحنف فاختلفا طعنتين فطعنه الاحنف فقتله وهو يرتجز ه

ان الرئيس يرتبي ويطلع ويمنع الخلاء اما اربعوا ه

ثم وقف موقف التركي الثاني واخذ طوقه ثم خرج ثالث من الترك ففعل فعل الرجلين ووقف دون

الثاني منهما فحمل عليه الاحنف فاختلفا طعنتين فطعنه الاحنف فقتله وهو يرتجز

جرى الشموس ناجزا بناجز محتفلا في جريه مجاوز

ثم انصرف الاحنف الى عسكره ولا يعلم بذلك احد منهم حتى دخله واستعد وكان من شأن الترك انهم لا يخرجون
حتى يخرج ثلثة من فرسانهم كهؤلاء كلهم يضرب بطبله ثم يخرجون بعد خروج الثالث فخرجت الترك ليلتئذ
بعد الثالث فاتوا على فرسانهم مقتلين فتشائم خاقان وتطير وقال قد طال مقامنا وقد اصيب هؤلاء القوم
بمكان لم نصب بمثله قط ما لنا في قتال هؤلاء القوم من خير فانصرفوا بنا فكانت وجوههم راجعين وارتفع النهار للمسلمين
ولا يرون شيئا واتاهم الخبر بانصراف خاقان الى بلخ وقد كان يزدجرد بن شهريار بن كسرى ترك خاقان بمرو الروذ
وخرج الى مرو الشاهجان فتحصن منه حارثة بن النعمان ومن معه فحصرهم واستخرج خزائنه من موضعها وخاقان
ببلخ مقيم فقال المسلمون للاحنف ما ترى في اتباعهم فقال اقيموا بمكانكم ودعوهم فلما جمع يزدجرد
ما كان في يديه مما وضع بمرو واعجل عنه فاراد ان يستقل منها اذا امر عظيم من خزائن اهل فارس واراد
اللحاق بخاقان فاكون معه او بالصين فقال له مهلا فان هذا رأي سوء انك انما تأتي قوما في مملكتهم وتدع
ارضك وقومك ولكن ارجع بنا الى هؤلاء القوم فنصالحهم فانهم اوفياء واهل دين وهم يلون بلادنا وان عدوا
يلينا في بلادنا احب الينا من مملكة عدو يلينا في بلاده لا دين لهم ولا ندري ما وفاؤهم فابى عليهم وابوا عليه فقالوا
فدع خزائننا نردها الى بلادنا ومن يليها ولا تخرجها من بلادنا الى غيرها فابى فقالوا فانا لا ندعك فاعتزلوا وتركوه
في حاشيته فاقتتلوا فهزموه واخذوا الخزائن واستولوا عليها ونكبوه وكتبوا الى الاحنف بالخبر فاعترضهم
المسلمون والمشركون بمرو يثفنونه فقاتلوه واصابوه في اخر القوم فاعجلوه عن الاثقال ومضى فعبر بهم ليلا
حتى قطع النهر الى فرغانة والترك فلم يزل مقيما زمن عثمان رضي الله عنه كله يكاتبهم ويكاتبونه او من شاء الله منهم
فكفر اهل خراسان زمان عثمان رضي الله عنه واقبل اهل فارس على الاحنف فصالحوه وعاقدوه ودفعوا اليه
تلك الخزائن والاموال وتراجعوا الى بلدانهم واموالهم على افضل ما كانوا في زمان الاكاسرة فكانوا كانهم انما هم في
ملكهم الا ان المسلمين اوفى لهم واعدل عليهم فاغتبطوا وغبطوا واصاب الفارس يوم يزدجرد كسهم الفارس
يوم القادسية ولما خلع اهل خراسان زمان عثمان اقبل حتى نزل مرو فلما اختلف هو ومن معه
واهل خراسان اوى الى طاحونة فاتوا عليه يأكل من كرد حول الرحا فقتلوه ثم رموا به في النهر فلما اصيب
يزدجرد وهو يومئذ مختبئ في طاحونة يريد ان يطلب اللحاق بكرمان فلجوا فيه المسلمون والمشركون وبلغ
ذلك الاحنف فسار من فوره ذلك في الناس الى بلخ يريد خاقان وتبع حاشية يزدجرد واهله والمركون
من اهل فارس وخاقان والترك ببلخ فلما سمع بالتقاء يزدجرد وخروج المسلمين مع الاحنف من مرو الروذ
نحوه ترك بلخ وعبر النهر فاقبل الاحنف حتى نزل بلخ ونزل اهل الكوفة في كورها الاربع ثم رجع الى مرو
فنزل بها واستحمل واحد منهم الاخماس والوفد قالوا ولما عبر خاقان النهر وعبرت معه
حاشية كسرى او من اخذ نحو بلخ منهم مع يزدجرد فلقوا رسول يزدجرد الذي كان بعث الى ملك

الصين واهدى اليه معه هدايا ومعه جواب كتابه من ملك الصين فسألوه عما وراءه قال لما قدمت عليه
بالكتاب والهدايا كافانا بما ترون واراهم هديته واجاب يزدجرد وكتب اليه بهذا الكتاب بعد ما كان قال
قد عرفت ان حقا على الملوك انجاد الملوك على من غلبهم فصف لي صفة هؤلاء القوم الذين اخرجوكم من بلادكم فاني
اراك تذكر قلة منهم وكثرة منكم ولا يبلغ امثال هؤلاء القليل الذين تصف منكم فيما اسمع من كثرتكم الا بخير
عندهم وشر فيكم فقلت سلني عما احببت فقال ايوفون بالعهد قلت نعم قال وما يقولون لكم قبل ان يقاتلوكم قلت
يدعوننا الى واحدة من ثلاث اما دينهم فان اجبناهم اجرونا مجراهم او الجزية والمنابذة قال فكيف طاعتهم امراءهم
قلت اطوع قوم لمرشدهم قال فما يحلون وما يحرمون فاخبرته فقال ايحرمون ما حلل الله ويحلون ما حرم الله قلت
لا قال فان هؤلاء القوم لا يهلكون ابدا حتى يحلوا حرامهم ويحرموا حلالهم ثم قال اخبرني عن لباسهم فاخبرته
وعن مطاياهم فقلت الخيل العراب ووصفتها فقال نعمت الحصون هذه ووصفت له الابل وبروكها وانبعاثها
بحملها فقال هذه صفة دواب طوال الاعناق وكتب معه الى يزدجرد كتابا انه لم يمنعني ان
ابعث اليك بجيش اوله بمرو واخره بالصين الجهالة بما يحق علي ولكن هؤلاء القوم الذين وصفهم لي رسولك
لو يحاولون الجبال لهدوها ولو خلي لهم سربهم ازالوني ما داموا على ما وصف فسالمهم وارض منهم بالمسالمة
ولا تهجهم ما لم يهيجوك واقام يزدجرد وال كسرى بفرغانة معهم عهد من خاقان ولما وقع الرسول
بالفتح والوفد معهم الغنائم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قبل الاحنف جمع الناس وخطبهم وامر
بكتاب الفتح فقرئ عليهم فقال في خطبته ان الله تبارك وتعالى ذكر رسوله وما بعثه به من الهدى ووعد
على اتباعه من عاجل الثواب واجله خير الدنيا والاخرة فقال عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فالحمد لله الذي انجز وعده ونصر جنده الا ان الله قد اهلك
ملك المجوسية وفرق شملهم فليسوا يملكون من بلادهم شبرا يضر بمسلم الا ان الله قد اورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
وابناءهم لينظر كيف تعملون الا وان المصرين من مسالحها اليوم كانتم والمصرين فيما مضى من البعد وقد وغلوا
في البلاد والله بالغ امره ومنجز وعده ومتبع اخر ذلك اوله فقوموا في امره على رجل يوف لكم بعهده ويؤتكم
وعده ولا تغيروا فيستبدل الله بكم غيركم فاني لا اخاف على هذه الامة ان تؤتى الا من قبلكم قال
ابو جعفر ثم ان اهل خراسان واقاصيها انتقضوا زمان عثمان رضي الله عنه لسنتين خلتا من امارته
وسنذكر بقية خبر انتقاضهم في موضعه ان شاء الله مع خبر مقتل يزدجرد وحج بالناس في هذه السنة
عمر رضي الله عنه وكانت عماله على الامصار فيها عماله الذين كانوا عليها في سنة احدى وعشرين غير الكوفة
والبصرة فان عامله على الكوفة على الاحداث كان المغيرة بن شعبة وعلى البصرة ابا موسى الاشعري رضي الله عنهما

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين

فكان فتح اصطخر في قول ابي معشر حدثني بذلك احمد بن ثابت الرازي قال حدثنا محمد عن اسحق بن عيسى عن
ابي معشر قال كانت اصطخر الاولى وهمذان سنة ثلاث وعشرين ، وقال الواقدي مثل ذلك
وقال سيف كان فتح اصطخر بعد توج الاخرة ،

ذكر الخبر عن فتح توج

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو قالوا خرج اهل البصرة الذين وجهوا
الى فارس امرا على فارس ومعهم سارية بن زنيم ومن بعث معهم الى ما وراء ذلك واهل فارس مجتمعون
بتوج فلم يصمدوا لجمعهم بجموعهم ولكن قصد كل امير قصد امارته وكورته التي امر بها وبلغ ذلك
اهل فارس فافترقوا الى بلدانهم كما افترق المسلمون ليمنعوها وكانت تلك هزيمتهم وتشتت امورهم وتفريق
جموعهم فتطير المشركون من ذلك وكانما كانوا ينظرون الى ما صاروا اليه فقصد مجاشع بن مسعود لسابور
واردشير خرة فيمن معه من المسلمين فالتقوا بتوج واهل فارس فاقتتلوا ما شاء الله ثم ان الله عز وجل هزم اهل
توج للمسلمين وسلط عليهم المسلمين فقتلوهم كل قتلة وبلغوا منهم ما شاووا وغنمهم ما في عسكرهم فحووه وهذه
توج الاخرة ولم يكن لها بعدها شوكة ، والاولى التي تنقذ فيها جنود العلا ايام طاوس
الوقعة التي اقتتلوا فيها والوقعتان الاولى والاخرة كلتاهما متساجلتان ثم دعوا الى الجزية والذمة
فرجعوا واقروا وخمس مجاشع الغنايم وبعث بها ووفد وفدا وقد كانت البشرى والوفود يجازون ويقضى
حوايجهم لسنة جرت بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كتب الي السري عن شعيب
عن سيف عن محمد بن سوقة عن عاصم بن كليب عن ابيه قال خرجنا مع مجاشع بن مسعود غازين توج فحاصرناها
وقاتلناهم ما شاء الله فلما افتتحناها وحوينا نهبا كثيرا وقتلنا مقتلة عظيمة وكان علي قميص قد
تخرق فاخذت ابرة وسلكا وجعلت اخيط قميصي بها ثم اني نظرت الى رجل في القتلى عليه قميص
فنزعته فاتيت به الماء فجعلت اضربه بين حجرين حتى ذهب ما فيه فلبسته فلما جمعت الرثة قام مجاشع
خطيبا فحمد الله واثنى عليه فقال ايها الناس لا تغلوا فانه من غل جاء بما غل به يوم القيمة ردوا ولو
المخيط فلما سمعت ذلك نزعت القميص فالقيته في الاخماس ،

ذكر فتح اصطخر

قال وقصد عثمان بن ابي العاص لاصطخر فالتقى هو واهل اصطخر بجور فاقتتلوا
ما شاء الله ثم ان الله فتح لهم جور وافتتح المسلمون اصطخر فقتلوا ما شاء الله واصابوا ما شاء الله وفر من فر
ثم ان عثمن دعا الناس الى الجزا والذمة فراسلوه وراسلهم فاجابه الهربذ وكان هرب وتجا فرجعوا

ولجوا بالجزا وقد كان عثمن حين هزمهم جمع اليه ما افا الله عليهم فخمسه وبعث بالخمس الى عمر رضي الله عنه
وقسم اربعة اخماس المغنم في الناس وعفت الجند عن النهاب وادوا الامانة واستدقوا الدنيا فجمعهم عثمان
ثم قام فيهم وقال ان هذا الامر لا يزال مقبلا ولا يزال اهله معافين مما يكرهون ما لم يغلوا فاذا غلوا راوا ما
ينكرون ولم يسد الكثير مسد القليل اليوم ، كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي
سفين عن الحسن قال قال عثمان بن ابي العاص يوم اصطخر ان الله اذا اراد بقوم خيرا كفهم ووفر امانتهم
فاحفظوها فان اول ما تفقدون من دينكم الامانة فاذا فقدتموها جدد لكم في كل يوم فقدان شي من اموركم
ثم ان شهرك خلع في اخر امارة عمر واول امارة عثمن رضي الله عنهما فنشط اهل فارس ودعاهم الى النقض
فوجه اليه عثمان بن ابي العاص ثانية وبعث معه جنودا امدوه بهم عليهم عبيد الله بن معمر وشبل بن معبد
البجلي فالتقوا بفارس فقال شهرك لابنه وهو في المعركة وبينهم وبين قرية لهم تدعا ريشهر ثلثة فراسخ
وكان بينهم وبين قراهم اثنا عشر فرسخا يا بني اين يكون غداونا ها هنا او بريشهر قال يا ابت ان تركونا
فلا غداونا ها هنا ولا بريشهر ولا يكون الا في المنزل ولكن والله ما اراهم يتركوننا فما فرغا من كلامهما حتى
انشب المسلمون القتال فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل الله شهرك وابنه وقتل الله منهم مقتلة عظيمة وولي
قتل شهرك الحكم بن ابي العاص بن بشر ابو عثمن ، واما ابو معشر فانه قال كانت فارس الاولى
واصطخر الاخرة لثماني وعشرين سنة قال وكانت فارس الاخرة وجور سنة تسع وعشرين ، حدثني بذلك
احمد بن ثابت الرازي قال حدثني من سمع اسحق بن عيسى يذكر ذلك عن ابي معشر وحدثني عبد الله بن احمد
بن شبويه قال حدثني ابي قال حدثني سليمن بن صالح قال حدثني عبد الله قال اخبرنا محمد بن سلمة قال
كان عثمن بن ابي العاص ارسل الى البحرين فارسل اخاه الحكم بن ابي العاص في الفين الى توج وكان كسرى
قد فر عن المداين ولحق بجور من فارس قال فحدثني زياد مولى الحكم بن ابي العاص عن الحكم بن ابي
العاص قال قصد الي شهرك قال عبد كان كسرى ارسله قال الحكم فصعدوا الي في الجبل فهبطوا من عقبة
عليهم الحديد فخشيت ان يغشوا ابصار الناس فامرت مناديا فنادى ان من كانت عليه عمامة فليلفها على عينيه
ومن لم يكن عليه عمامة فليغض بصره وناديت ان حطوا عن دوابكم فلما راى شهرك ذلك حط ايضا ثم
ناديت ان اركبوا فصففنا لهم وركبوا فجعلت الجارود العبدي على الميمنة وابا صفرة على الميسرة يعني المهلب
فحملوا على المسلمين فهزموهم حتى ما اسمع لهم صوتا فقال لي الجارود ايها الامير ذهب الجند فقلت انك سترى
امرك فما لبثنا ان رجعت خيلهم ليس عليها فرسانهم والمسلمون يتبعونهم يقتلونهم فنثرت الرووس بين يدي ومعي
بعض ملوكهم يقال له المكعبر فارق كسرى ولحق بي فاتيت براس ضخم فقال المكعبر هذا راس الازدها ق
يعني شهرك فحوصروا في مدينة سابور فصالحهم وكان ملكهم اذربيان فاستعان الحكم باذربيان على قتال
اهل اصطخر ومات عمر رضي الله عنه فبعث عثمن رضي الله عنه عبيد الله بن معمر مكانه فبلغ عبيد الله

ان ادريان يريدان يغدر بهم فقال له اني احب ان تتخذ لاصحابي طعاما وتذبح لهم بقرة وتجعل عظامها في الجفنة التي تليني فاني احب ان امشش العظام فجعل يجعل له العظم الذي لا يكسر الا بالفوس فيكسره بيده ثم يمخه وكان من اشد الناس فقام الملك واخذ برجله وقال هذا مقام العايذ واعطاه عهدا فاصاب عبد الله منجنيقة فاوصاهم فقال انكم ستفتحون هذه المدينة ان شاء الله فاقتلوهم فيها ساعة ففعلوا فقتلوا منهم بشرا كثيرا

وكان عثمن بن ابي العاص لحق الحكم وقد هزم شهرك فكتب الى عمر ان بيني وبين الكوفة فرجة اخاف ان ياتيني العدو منها وكتب صاحب الكوفة بمثل ذلك ان بيني وبين كذا فرجة فاسر عنده الحابان فبعث ابا موسى في سبعماية فانزلهم البصرة

ذكر فتح فسا ودرابجرد

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو قالوا وقصد سارية بن زنيم فسا ودرابجرد حتى انتهى الى عسكرهم فنزل عليهم وحاصرهم ما شاء الله ثم انهم استمدوا وتجمعوا وتجمعت اليهم اكراد فارس فدهم المسلمين امر عظيم وجمع كثير وراى عمر في تلك الليلة فيما يرى النايم معركتهم وعددهم في ساعة من النهار فنادى من الغد الصلوة جامعة حتى اذا كان في الساعة التي راى فيها ما راى خرج اليهم وكان اريهم والمسلمين بصحراء ان اقاموا فيها احيط بهم وان ارزوا الى جبل من خلفهم لم يوتوا الا من وجه واحد ثم قام فقال يا ايها الناس اني رايت هذين الجمعين واخبر بحالهما ثم قال يا سارية الجبل الجبل ثم اقبل عليهم وقال ان لله جنودا ولعل بعضها ان يبلغهم ولما كانت تلك الساعة من ذلك اليوم اجمع سارية والمسلمون على الاسناد الى الجبل ففعلوا وقاتلوا القوم من وجه واحد فهزمهم الله وكتبوا بذلك الى عمر رضي الله عنه وباستيلايهم على البلد ودعا اهله وتسكينهم

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي عمرو عن ابي عثمن وابي عمرو بن العلاء عن رجل من بني مازن قالا كان عمر رضي الله عنه قد بعث سارية بن زنيم الدئلي الى فسا ودا(بجرد) فحاصرهم ثم انهم تداعوا فاصحروا له وكثروه فاتوه من كل جانب فقال عمر وهو يخطب في يوم جمعة يا سارية بن زنيم الجبل الجبل ولما كان ذلك اليوم والى جنب المسلمين جبل ان لجاوا اليه لم يوتوا الا من وجه واحد فلجاوا الى الجبل ثم قاتلوهم فهزموهم واصاب مغانمهم واصيب في المغانم سفط فيه جوهر فاستوهبه المسلمين لعمر فوهبوه له فبعث به مع رجل وبالفتح وكان الرسل والوفد يجازون ويقضى لهم حوايجهم فقال له سارية استقرض ما تبلغ به وما تخلفه لاهلك على جايزتك فقدم الرجل البصرة ففعل ثم خرج فقدم على عمر رضي الله عنه فوجده يطعم الناس ومعه عصاه التي يزجر بها بعيره فقصد له فاقبل عليه بها فقال اجلس فجلس حتى اذا اكل انصرف عمر وقام فاتبعه فظن عمر انه رجل لم يشبع فقال حين انتهى الى باب داره ادخل وقد امر الخباز ان يذهب بالخوان الى مطبخ المسلمين فلما جلس في البيت اتى بغدايه خبز وزيت وملح جريش فوضع

وقال الا تخرجين يا هذه فتاكلين قالت اني لاسمع حس رجل فقال اجل فقالت لو اردت ان ابرز للرجال لاشتريت لي غير هذه الكسوة فقال اولا ترضين ان يقال ام كلثوم ابنة علي وامراة عمر فقالت ما اقل غناء ذلك عني ثم قال للرجل ادن فكل فلو كانت راضية لكان اطيب مما ترى فاكلا حتى اذا فرغا قال انا رسول سارية بن زنيم يا امير المومنين فقال مرحبا واهلا ثم ادناه حتى مست ركبته ركبته ثم ساله عن المسلمين ثم ساله عن سارية بن زنيم فاخبره ثم اخبره بقصة الدرج فنظر اليه ثم صاح به ثم قال لا ولا كرامة حتى تقدم على ذلك الجند فتقسمه بينهم فطرده فقال يا امير المومنين اني قد انضيت ابلي واستقرضت في جايزتي فاعطني ما ابلغ به فما زال عنه حتى ابدله بعيرا ببعيره من ابل الصدقة واخذ بعيره فادخله في ابل الصدقة ورجع الرسول مغضوبا عليه محروما حتى قدم البصرة فنفذ لامر عمر رضي الله عنه وقد كان ساله اهل المدينة عن سارية وعن الفتح وهل سمعوا شيا يوم الوقعة فقال نعم يا سارية الجبل وقد كدنا نهلك فلجانا اليه ففتح الله علينا

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن المجالد عن الشعبي مثل حديث عمر رضي الله عنه

ذكر فتح كرمان

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو قالوا وقصد سهيل بن عدي الى كرمان ولحقه عبد الله بن عبد الله بن عتبان وعلى مقدمة سهيل بن عدي النسير بن عمرو العجلي وقد حشد له اهل كرمان فاستعانوا بالقفص فاقتتلوا في ادنى ارضهم ففضهم الله تعالى فاخذوا عليهم بالطريق وقتل النسير مرزبانها ودخل سهيل من قبل طريق القرى اليوم الى جيرفت ودخل عبد الله بن عبد الله من مفازة شير فاصابوا ما شاءوا من بعير وشاه فقوموا الابل والغنم فتحاصوها بالاثمان لعظم البخت على العراب وكرهوا ان يزيدوا وكتبوا الى عمر فكتب اليهم ان البعير العربي انما قوم باللحم وذلك مثله فاذا رايتم ان في البخت فضلا فزيدوا في اثمانها فانما هي من قيمته

واما المدايني فانه ذكر ان علي بن مجاهد اخبره عن حنبل بن ابي حريدة وكان قاضي قهستان عن مرزبان قهستان قال فتح كرمان عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم اتى الطبسين من كرمان ثم قدم على عمر فقال يا امير المومنين اني افتتحت الطبسين فاقطعنيهما فاراد ان يفعل فقيل لعمر انهما رستاقان عظيمان فلم يقطعه اياهما وانهما بابا خراسان

ذكر فتح سجستان

قالوا وقصد عاصم بن عمرو لسجستان ولحقه عبد الله بن عمير فاستقبلوهم فالتقوا هم واهل سجستان في ادنى ارضهم فهزموهم ثم اتبعوهم حتى حصروهم بزرنج ومخروا ارض سجستان ثم انهم طلبوا

الصلح على رنج وما احتازوا من الارضين فاعطوه وكانوا قد اشترطوا في صلحهم على ان فدافدها حمى فكان المسلمون
اذا خرجوا تناذروها خشية ان يصيبوا منها شيئا فيخفروا واقام اهل سجستان على الخراج والمسلمون على الاعطا
ثم الصلح بينهم عليها وعلى فدافدها قال فكانت سجستان اعظم من خراسان وابعد فروجا يقاتلون القندهار
والترك وامما كثيرة فلم تزل اعظم البلدين واكثرهم عددا وجندا حتى كان زمان معوية فهرب الشاه من اخيه
واسم اخي الشاه يومئذ رتبيل فاقام عنده ولم تزل تلك البلاد مذللة الى ازمان معوية

ذكر فتح مكران

قال وقصد الحكم بن عمرو لمكران حتى انتهى اليها ولحق به شهاب بن مخارق بن شهاب فانضم
اليه وامده سهيل بن عدي وعبد الله بن عبد الله بن عتبان بانفسهما فانتهوا الى دوين النهر حتى نزلوا على
شاطيه فعسكروا وعبر اليهم راسل ملكهم ملك السند فازدلف بهم مستقبل المسلمين فالتقوا فاقتتلوا بمكان
من مكران من النهر على ايام بعد ما كان قد انتهى اليه اوايلهم وعسكروا به ليلحق بهم اخراهم فهزمهم الله
وانهزم راسل وسلب واباح المسلمين عسكره وقتلوا في المعركة مقتلة عظيمة واتبعوهم يقتلونهم اياما
حتى انتهوا الى النهر ثم رجعوا فاقاموا بمكران وكتب الحكم الى عمر رضي الله عنه بالفتح وبعث
بالاخماس مع صحار العبدي واستامره في الفيلة فقدم صحار على عمر بالفتح والغنايم فسأله عن
مكران وكان لا ياتيه احد الا سأله عن الوجه الذي يجي منه فقال يا امير المومنين ارض سهلها
جبل وماوها وشل وتمرها دقل وعدوها بطل وخيرها قليل وشرها طويل والكثير بها قليل
والقليل بها ضايع وما وراها شر منها قال له عمر رضي الله عنه اسجاع انت ام مخبر
قال لا والله لا بل مخبر قال لا والله لا يغزوها جيش لي ما اطعت وكتب الى الحكم بن عمرو
بن عثمان وسهيل الا يجوزن مكران احد من جنودكما واقتصروا على ما دون النهر وامره ببيع الفيلة
بارض الاسلام وقسم اثمانها على من افاها الله عليه وقال الحكم بن عمرو في ذلك

لقد شبع الارامل غير فخر بفي جاءهم من مكران
اتاهم بعد مسغبة وجهد وقد صفر الشتاء من الدخان
فاني لا يذم الجيش فعلي ولا سيفي يذم ولا سناني
غداة ادفع الاوباش دفعا الى السند العريضة والمداني
ومهران لنا فيما اردنا مطيع غير مسترخي العناني
فلولا ما نهى عنه اميري قطعناه الى البدد الزواني

خبر بيروذ

قال ولما فصلت الجنود الى الكور اجتمع ببيروذ جمع عظيم من الاكراد وغيرهم وكان عمر رضي الله عنه قد
عهد الى ابي موسى حين سارت الجنود الى الكور ان يسير حتى ينتهي الى حد ذمة البصرة كيلا يوتى المسلمون من
خلفهم وخشي ان يستلحم بعض جنوده او ينقطع منهم طرف او يخلف في اعقابهم فكان الذي حذر من اجتماع
اهل بيروذ وقد ابطا ابو موسى حتى تجمعوا فخرج ابو موسى حتى نزل ببيروذ على الجمع الذي تجمعوا بها في رمضان
فالتقوا بين نهر تيرى ومناذر وقد توافى اليها اهل النجدات من اهل فارس والاكراد ليكيدوا المسلمين
وليصيبوا منهم عورة ولم يشكوا في احدى اثنتين فقام المهاجر بن زياد وقد تحنط واستقتل فقال
لابي موسى اقسم على كل صايم لما رجع فافطر فرجع اخوه فيمن رجع لابرار القسم وتقدم فقاتل حتى قتل ووهن الله
المشركين حتى تحصنوا في قلة وذلة واقبل اخوه الربيع فقال هي يا ربيع الدنيا واشتد جزعه عليه فرق
ابو موسى للربيع للذي راه دخله من مصاب اخيه فخلفه عليهم في جند وخرج ابو موسى حتى بلغ
اصبهان فلقي بها جنود اهل الكوفة محاصري جي ثم انصرف الى البصرة بعد ظفر الجنود وقد فتح الله
على الربيع بن زياد اهل بيروذ من نهر تيرى واخذ ما كان معهم من السبي فتنقى ابو موسى رجالا منهم ممن
كان لهم فدا وقد كان الفدا ارد على المسلمين من اعيانهم وقيمتهم فيما بينهم ووفد الوفود والاخماس
فقام رجل من عنزة فاستوفده فابى فخرج فسعى به فاستجلبه عمر رضي الله عنه وجمع بينهما فوجد
ابا موسى اعذر الا في امر خادمه فضعفه فرده الى عمله وفجر الاخر وتقدم اليه في الا يعود لمثلها
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو قالوا لما رجع ابو
موسى من اصبهان بعد دخول الجنود الكور وقد هزم الربيع اهل بيروذ وجمع السبي والاموال فغدا على
ستين غلاما من ابنا الدهاقين تنقاهم وعزلهم وبعث بالفتح الى عمر رضي الله عنه وبعث وفدا فجاءه
رجل من عنزة فقال اكتبني في الوفد فقال قد كتبنا من هو احق منك فانطلق مغاضبا مراغما
وكتب ابو موسى الى عمر رضي الله عنه ان رجلا من عنزة يقال له ضبة بن محصن كان من امره وقص
قصته فلما قدم الكتاب والوفد والفتح على عمر قدم العنزي فاتى عمر رضي الله عنه فسلم عليه
فقال من انت فاخبره فقال لا مرحبا ولا اهلا فقال العنزي اما المرحب فمن الله واما الاهل فلا
اهل قال فاختلف اليه ثلاثا يقول له عمر مثل ذلك ويرد عليه مثلها حتى اذا كان
في اليوم الرابع دخل عليه فقال له عمر ماذا نقمت على اميرك قال انتقى ستين غلاما من ابنا الدهاقين
لنفسه وله جارية تدعى عقيلة تغدى جفنة وتعشى جفنة وليس منا رجل يقدر على ذلك
وله قفيزان وله خاتمان وفوض الى زياد بن ابي سفين وكان زياد يلي امور البصرة واجاز
الحطيئة بالف قال فكتب عمر رضي الله عنه كل ما قال وبعث الى ابي موسى فلما قدم حجبه اياما
ثم دعا به ودعا ضبة بن محصن ودفع اليه الكتاب فقال اقرا ما كتبت فقرا اخذ ستين غلا

ما

لنفسه فقال ابو موسى ذلك عليهم وكان لهم فدا فقد بهم واخذتها وقسمتها بين المسلمين فقال ضبة والله
ما كذب ولا كذبت وقال له قفيزان فقال ابو موسى قفيز لاهلي اقوتهم وقفيز للمسلمين بايديهم ياخذون
به ارزاقهم فقال ضبة والله ما كذب ولا كذبت فلما ذكر عقيلة سكت ابو موسى ولم يعتذر وعلم ان
ضبة قد صدقه قال وزياد يلي امور الناس ولا يعرف هذا ما يلي قال وجدت له نبلا ورايا فاسندت
اليه عملي قال واجاز الحطيئة بالف قال سددت فمه بمالي ان يشتمني فقال قد فعلت ما فعلت فارجع
الى عملك فرده عمر رضي الله عنه الى البصرة وقال له اذا قدمتها فارسل الي زيادا وعقيلة ففعل ابو موسى
ذلك وتوجه بجاريته عقيلة وزياد الى عمر فقدمت عقيلة على عمر رضي الله عنه قبل زياد وقدم زياد
فقام بالباب فخرج عمر وزياد بالباب قائم عليه ثياب بياض كتان فقال له ما هذه الثياب فاخبره
فقال كم اثمانها فاخبره بشيء يسير فصدقه فقال له كم عطاؤك قال الفان قال ما صنعت في اول عطا
خرج لك قال اشتريت والدتي فاعتقتها واشتريت في الثاني ربيبي عبيدا فاعتقته قال وفقت
وساله عن الفرائض والسنن والقران فوجده فقيها فرده الى البصرة وكتب الى امراء البصرة ان يشيروا
برايه وامر بحبس عقيلة بالمدينة وقال عمر الا ان ضبة العنزي غضب على ابي موسى في الحق ان
اصابه وفارقه مراغما ان فاته امر من امور الدنيا فصدق عليه وكذب فافسد كذبه صدقه فاياكم والكذب
فان الكذب يهدي الى النار قال فجعل عمر رضي الله عنه الى ابي موسى بعد ذلك الصلاة بالبصرة وتلك
الحرب المغيرة بن شعبة وكان الحطيئة قد لقيه فاجازه من غزاة بيروذ وكان ابو موسى قد ابتدى
حصارهم وغزاتهم حتى فلهم ثم حازهم ووكل بهم الربيع ثم رجع اليهم بعد الفتح فولي القسم

حدثني السري عن شعيب عن سيف عن ابي عمرو عن الحسن عن اسيد بن المتشمس ابن اخي الاحنف
بن قيس قال شهدت مع ابي موسى يوم اصبهان فتح القرى وعليها عبد الله بن ورقاء الرياحي وعبد الله
بن ورقاء الاسدي ثم ان ابا موسى صرف الى الكوفة واستعمل على البصرة عمر بن سراقة المخزومي بدوي
ثم ان ابا موسى رد على البصرة فمات عمر رضي الله عنه وابو موسى على البصرة على صلاتها وكان عملها مفترقا
غير مجموع وكان عمر ربما بعث اليه فامد به بعض الجنود فيكون مددا لهم فلم يزل كذلك الى ان مات عمر رضي الله عنه

ذكر خبر سلمة بن قيس
الاشجعي والاكراد

قال ابو جعفر حدثني عبد الله بن كثير العبدي قال حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا ابو جناب قال اخبرنا
ابو المحجل الرديني وعلقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان اذا اجتمع اليه جيش من اهل الايمان امر عليهم رجلا من اهل العلم والفقه فاجتمع اليه جيش فبعث عليهم

سلمة بن قيس الاشجعي فقال سر باسم الله قاتل في سبيل الله من كفر بالله فاذا لقيتم عدوكم من المشركين
فادعوهم الى ثلاث خصال ادعوهم الى الاسلام فان اسلموا فاختاروا دارهم فعليهم في اموالهم الزكاة وليس لهم
في فيء المسلمين نصيب وان اختاروا ان يكونوا معكم فلهم مثل الذي لكم وعليهم مثل الذي عليكم فان ابوا
فادعوهم الى الخراج فان اقروا بالخراج فقاتلوا عدوهم من ورائهم وفرغوهم لخراجهم ولا تكلفوهم فوق طاقتهم
فان ابوا فقاتلوهم فان الله ناصركم عليهم فان تحصنوا منكم فانهم لا يدرون ما حكم الله ورسوله فيهم وان سالوكم
ان ينزلوا على ذمة الله وذمة رسوله فلا تعطوهم ذمة الله وذمة رسوله واعطوهم ذمم انفسكم فان قاتلوكم
فلا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا قال سلمة فسرنا حتى لقينا عدونا من المشركين
فدعوناهم الى ما امرنا به امير المؤمنين فابوا ان يسلموا فدعوناهم الى الخراج فابوا ان يقروا فقاتلناهم فنصرنا
الله عليهم وقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية وجمعنا الرثة فراى سلمة بن قيس شيئا من حلية فقال ان
هذا لا يبلغ فيكم شيئا فتطيب انفسكم ان نبعث به الى امير المؤمنين فان له بردا ومؤونة قالوا نعم قد
طابت انفسنا قال فجعل تلك الحلية في سفط ثم بعث رجلا من قومه فقال اركب بها فاذا اتيت البصرة
فاشتر على جائز امير المؤمنين راحلتين فاوقرهما زادا لك ولغلامك ثم سر الى امير المؤمنين قال ففعلت
فاتيت امير المؤمنين بالمدينة وهو يغدي الناس متكئا على عصا كما يصنع الراعي وهو يدور على القصاع يقول يا يرفا
زد هؤلاء لحما زد هؤلاء خبزا زد هؤلاء مرقة فلما دفعت اليه قال اجلس فجلست في ادنى الناس فاذا الطعام
فيه خشونة طعامي الذي معي اطيب منه فلما فرغ الناس قال يا يرفا ارفع قصاعك ثم ادبر فاتبعته فدخل
دارا ثم دخل حجرة فاستاذنت وسلمت فاذن لي فدخلت عليه فاذا هو في صفة جالس في الصفة
بيت عليه مسح جالس على مسح متكئ على وسادتين من ادم محشوة ليفا قال فنبذ الي باحداهما فجلست
عليها فقال يا ام كلثوم غداءنا فاخرجت اليه خبزة بزيت في عرضها ملح لم يدق فقال يا ام كلثوم الا
تخرجين الينا تاكلين معنا من هذا قالت اني اسمع عندك حس رجل فقال نعم ولا اراه من اهل البلد قال
فذلك حين عرفت انه لم يعرفني فقالت لو اردت ان اخرج الى الرجال لكسوتني كما كسا ابن جعفر امراته
وكما كسا الزبير امراته وكما كسا طلحة امراته قال او ما يكفيك ان يقال ام كلثوم ابنة علي بن ابي طالب
وامراة امير المؤمنين عمر ثم قال لي كل فلو كانت راضية لاطعمتك اطيب من هذا قال فاكلت
قليلا وطعامي الذي معي اطيب منه واكل فما رايت احسن اكلا منه ما يتلبس طعامه بيده ولا فمه ثم
قال اسقونا فجاؤوا بعس من سلت فقال اعط الرجل قال فشربت قليلا سويقي الذي معي اطيب
منه ثم اخذه فشربه حتى قرع القدح جبهته وقال الحمد لله الذي اطعمنا فاشبعنا وسقانا فاروانا
قال قلت قد اكل امير المؤمنين وشبع وشرب فروي حاجتي يا امير المؤمنين قال وما حاجتك قال
قلت انا رسول سلمة بن قيس فقال مرحبا بسلمة بن قيس وبرسوله حدثني عن المهاجرين كيف هم قلت

يا أمير المؤمنين خرجنا من السلامة والظفر على عدونا قال كيف أسعاركم قلت أرخص أسعار قال كيف اللحم
فيهم فإنها شجرة العرب ولا تصلح العرب إلا بشجرتها قال قلت البقرة فيهم بكذا والشاة فيهم بكذا يا أمير المؤمنين
سرنا حتى لقينا عدونا من المشركين فدعوناهم إلى ما أمرتنا به من الإسلام فأبوا فدعوناهم إلى الخراج فأبوا فقاتلناهم
فنصرنا الله عليهم فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية وجمعنا الرثة فرأى سلمة في الرثة حلية فقال للناس إن
هذا لا يبلغ فيكم شيئا فتطيب أنفسكم أن أبعث به إلى أمير المؤمنين قالوا نعم فاستخرجت سفطي فوضعته
بين يديه فلما رأى تلك الفصوص من بين أحمر وأصفر وأخضر وثب ثم جعل يده في خاصرته ثم قال لا أشبع
الله إذا بطن عمر قال فظن النساء أني أريد أن أغتاله فجذبن إلى الستر فقال الحق ما جئت به وصاح
يا يرفا فوافا فقال جأ عنقه قال فأنا أصيح سفطي وهو يجأ في عنقي قلت يا أمير المؤمنين أبدن
لي حتى أرجع به واحملني قال فقال يا يرفا أعطه راحلتين من الصدقة فإذا لقيت أفقر إليهما منك
المسلمين فادفعهما إليه عند وصولك قال قلت أفعل يا أمير المؤمنين فقال أم والله لئن تفرق المسلمون
في مشاتيهم قبل أن يقسم هذا فيهم لأفعلن بك وبصاحبك الفاقرة قال فارتحلت من ساعتي
حتى أتيت سلمة بن قيس فقلت له ما بارك الله لي فيما اختصصتني به اقسم هذا في الناس قبل أن يصيبني
وإياك فاقرة من أمير المؤمنين قال فقسمه فيهم والفص يباع بخمسة دراهم وبستة دراهم وهو خير
من عشرين ألفا وحج في هذه السنة بالناس عمر رضي الله عنه وأخرج معه إلى الحج أزواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي آخر حجة حجها رحمة الله عليه ورضوانه وتحياته وغفرانه

وأما السري فإنه ذكر فيما كتب إلي يذكر عن شعيب عن سيف عن أبي جناب عن سليمان بن بريد
قال لقيت رسول سلمة بن قيس الأشجعي قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا اجتمع إليه جيش
من العرب ثم ذكر نحو حديث عبد الله بن كثير عن جعفر بن عون غير أنه قال في حديثه عن شعيب عن
سيف وأعطيناهم ذمة أنفسهم قال فلقينا عدونا من الأكراد فدعوناهم وقال أيضا وجمعنا
الرثة فوجدنا فيها سلة حقين جوهر فجعلتها في سفط وقال أيضا أوما كفاك أن تقال إن الحثم
ابنة علي بن أبي طالب امرأة عمر بن الخطاب قالت إن ذا لغني لقليل الغناء قال أجل وقال أيضا
فجاءوا بخبز من سلت مكسر فحركي فار فوقه مما فيه وإذا أرى ولا هو شحن ثم قال اشرب فشربت قليلا
شرابي الذي معي أطيب منه وأخذ القدح فضرب به جبهته ثم قال إنك لضعيف الأكل ضعيف
الشرب وقال أيضا قلت رسول سلمة قال مرحبا بسلمة ورسوله وكأنما خرجت من صلبه حدثني
عن المهاجرين وقال أيضا قال ثم لا أشبع الله إذا بطنك يا عمر قال وظن النساء أني قد اغتلته
فكشفن الستر وقال يا يرفا جأ عنقه فوجأ عنقي وأنا أصيح وقال النجاء وأظنك ستبطئ
وقال أما والذي لا إله غيره لئن تفرق الناس إلى مشاتيهم وسائر الحديث نحو حديث عبد الله بن

كثير وحدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا شهاب بن خراش الحوشبي
قال حدثنا الحجاج بن دينار عن منصور بن المعتمر عن شقيق بن سلمة الأسدي قال حدثنا الذي جرى
بين عمر بن الخطاب وسلمة بن قيس الأشجعي الحديث قال انطلقوا بسم الله ثم ذكر نحو حديث عبد الله بن
كثير عن جعفر وحج عمر بأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة وهي آخر حجة
حجها بالناس حدثني بذلك الحارث قال حدثنا ابن سعد عن الواقدي وفي هذه السنة كانت
وفاته

ذكر الخبر عن مقتله والسبب فيه

حدثني سلم بن جنادة قال حدثنا سليمان بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا أبي عن
عبد الله بن جعفر عن أبيه عن المسور بن مخرمة وكانت أمه عاتكة بنت عوف قال خرج عمر بن الخطاب
يوما يطوف في السوق فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانيا فقال يا أمير المؤمنين
أعدني على المغيرة بن شعبة فإن علي خراجا كثيرا قال وكم خراجك قال درهمان في كل يوم قال وأيش
صناعتك قال نجار نقاش حداد قال فما أرى خراجك بكثير وقد بلغني أنك تقول لو أردت أن أعمل
رحا تطحن بالريح فعلت قال نعم قال فاعمل لي رحا قال لئن سلمت لأعملن لك رحا يتحدث بها من بالمشرق
والمغرب ثم انصرف عنه فقال عمر رضي الله عنه لقد أوعدني العبد آنفا قال ثم انصرف
عمر إلى منزله قال فلما كان من الغد جاءه كعب الأحبار فقال يا أمير المؤمنين اعهد فإنك ميت في ثلاثة
أيام قال وما يدريك قال أجده في كتاب الله في التوراة قال عمر آلله إنك لتجد عمر بن الخطاب في
التوراة قال اللهم لا ولكني أجد صفتك وحليتك وأنه قد فني أجلك قال وعمر يومئذ لا يحس
وجعا ولا ألما فلما كان من الغد جاءه كعب فقال يا أمير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان قال
ثم جاءه بعد الغد فقال ذهب يومان وبقي يوم وليلة وهي لك إلى صبيحتها قال فلما كان الصبح خرج عمر
رضي الله عنه إلى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالا فإذا استوت جاء هو فكبر قال ودخل أبو لؤلؤة
في الناس في يده خنجر له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرته
وهي التي قتلته وقتل معه كليب بن أبي البكير الليثي وكان خلفه قال فلما وجد عمر رضي الله عنه حر
السلاح سقط وقال أفي القوم عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم يا أمير المؤمنين هو ذا قال تقدم فصل قال فصلى
عبد الرحمن بن عوف وعمر طريح ثم احتمل فأدخل إلى داره فدعا عبد الرحمن بن عوف فقال إني أريد أن
أعهد إليك فقال يا أمير المؤمنين نعم إن أشرت علي قبلت قال وما تريد قال أنشدك بالله أتشير علي بذلك
قال اللهم لا قال والله لا أدخل فيه أبدا قال فهبني صمتا حتى أعهد إلى النفر الذين توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عنهم راض ادع لي عليا وعثمان والزبير وسعدا قال وانتظروا أخاكم طلحة بن عبيد الله

ثم قال جاء والا فامضوا امركم انشدك الله يا علي ان وليت من امر الناس شيئا ان تحمل بني هاشم على رقاب
الناس انشدك الله يا عثمان ان وليت من امور الناس شيئا ان تحمل بني ابي معيط على رقاب الناس
انشدك الله يا سعد ان وليت من امور الناس شيئا ان تحمل اقاربك على رقاب الناس قوموا فتشاوروا
ثم اقضوا امركم وليصل بالناس صهيب ثم دعا ابا طلحة الانصاري قال قم على بابهم لا تدع احدا يدخل
اليهم واوصي الخليفة من بعدي بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان ان يحسن الى محسنهم وان يعفو عن
مسيئهم واوصي الخليفة من بعدي بالعرب فانها مادة الاسلام ان يؤخذ من صدقاتهم حقها فتوضع في فقرائهم
واوصي الخليفة من بعدي بذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوفي لهم بعهدهم اللهم هل بلغت تركت
الخليفة من بعدي على انقى من الراحة يا عبد الله بن عمر اخرج فانظر من قتلني فقال يا امير المؤمنين قتلك
ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل سجد لله سجدة واحدة
يا عبد الله اذهب الى عائشة فسلها ان تاذن لي ان ادفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر يا
عبد الله بن عمر ان اختلف القوم فكن مع الاكثر وان كانوا ثلاثة وثلاثة فاتبع الحزب الذي فيه عبد الرحمن
يا عبد الله ائذن للناس قال فجعل يدخل عليه المهاجرون والانصار فيسلمون عليه ويقول لهم عن ملاء
منكم كان هذا فيقولون معاذ الله قال ودخل في الناس كعب فلما نظر اليه عمر انشا يقول

واوعدني كعب ثلاثا اعدها ولا شك ان القول ما قال لي كعب
وما بي حذار الموت اني لميت ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

قال فقيل له يا امير المؤمنين لو دعوت الطبيب قال فدعي طبيب من بني الحارث بن كعب فسقاه
نبيذا فخرج النبيذ مشكلا فسقاه لبنا فخرج اللبن ابيض فقال له يا امير المؤمنين اعهد قال قد
فرغت قال وتوفي ليلة الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين قال فخرجوا به
بكرة يوم الاربعاء فدفن في بيت عائشة رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه
قال وتقدم صهيب فصلى عليه قال وتقدم قبل ذلك رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
علي وعثمان قال فتقدم واحد من عند راسه والاخر من عند رجليه فقال عبد الرحمن لا اله الا
الله ما احرصكما على الامرة اما علمتما ان امير المؤمنين قال ليصل بالناس صهيب فتقدم صهيب فصلى
عليه قال ونزل في قبره الخمسة قال وقد قيل ان وفاته كانت في غرة المحرم سنة اربع وعشرين

ذكر من قال ذلك

حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد عن محمد بن عمر عن ابي بكر بن اسماعيل بن محمد بن سعد عن ابيه
قال طعن عمر رضي الله عنه يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن
يوم الاحد هلال المحرم سنة اربع وعشرين وكانت ولايته عشر سنين وخمسة اشهر واحدا وعشرين يوما
من متوفى ابي بكر الصديق رضي الله عنه على راس اثنتين وعشرين سنة وتسعة اشهر وثلاثة عشر يوما من الهجرة
وبويع لعثمن بن عفان رضي الله عنه يوم الاثنين لثلاث مضين من المحرم قال فذكرت ذلك لعثمن
الاخنسي فقال ما اراك الا وهلت توفي عمر رضي الله عنه لاربع ليال بقين من ذي الحجة وبويع لعثمن بن عفان
لليلة بقيت من ذي الحجة فاستقبل بخلافته المحرم سنة اربع وعشرين وحدثني احمد بن ثابت الرازي
قال حدثنا محدث عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر قال قتل عمر رضي الله عنه يوم الاربعاء لاربع ليال بقين
من ذي الحجة تمام سنة ثلاث وعشرين وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام ثم بويع
عثمان بن عفان رضي الله عنه واما المدائني فانه قال فيما حدثني عمر عنه عن
شريك عن الاعمش او عن جابر الجعفي عن عوف بن مالك الاشجعي وعامر بن ابي محمد عن اشياخ من قومه
وعثمن بن عبد الرحمن عن ابن شهاب الزهري قالوا طعن عمر يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة قال
وقال غيرهم لست بقين من ذي الحجة واما سيف فانه قال فيما
كتب الي به السري يذكر ان شعيبا حدثه عنه عن خليد بن ذفرة ومجالد قالوا استخلف عثمان رضي الله عنه
لثلاث مضين من المحرم سنة اربع وعشرين فخرج فصلى بالناس العصر وزاد ووفد فاستن به
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو عن الشعبي قال اجتمع اهل الشورى على عثمن
لثلاث مضين من المحرم وقد دخل وقت العصر وقد اذن مؤذن صهيب واجتمعوا بين الاذان والاقامة
فخرج فصلى بالناس وزاد الناس مائة ووفد اهل الامصار وصنع فيهم وهو اول من صنع ذلك
حدثت عن هشام بن محمد قال قتل عمر لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر وعشرة ايام

ذكر نسب عمر رضي الله عنه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال وحدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد عن محمد
بن عمر وعن هشام بن محمد وحدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد قالوا جميعا في نسب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح
بن عدي بن كعب بن لؤي وكنيته ابو حفص وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
بن مخزوم وكان يقال له الفاروق وقد اختلف السلف فيمن سماه بذلك فقال بعضهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه به

ذكر من قال ذلك

حدثني الحارث قال حدثني ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا أبو حزرة يعقوب بن مجاهد عن محمد بن إبراهيم
عن أبي عمرو ذكوان قال قلت لعائشة رضي الله عنها من سمّى عمر الفاروق قالت النبي صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم أول من سماه بهذا الاسم أهل الكتاب

ذكر من قال ذلك

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان قال
قال ابن شهاب بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر الفاروق وكان المسلمون يأثرون ذلك من
قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله قال من ذلك شيئاً

ذكر صفته رضي الله عنه

حدثنا هناد بن السري حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال خرج عمر رضي
الله عنه في يوم عيد أو في جنازة زينب آدم طوال أصلع أعسر يسر يمشي كأنه راكب
وحدثنا هناد حدثنا شريك عن عاصم عن زر قال رأيت عمر رضي الله عنه يأتي العيد ماشياً حافياً أعسر
يسر متلبباً بُرداً قطرياً مشرفاً على الناس كأنه على دابة وهو يقول أيها الناس هاجروا ولا تهجّروا
وحدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا عمر بن عمران بن عبد الرحمن بن
أبي بكر عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال رأيت عمر رضي الله عنه رجلاً أبيض
أمهق تعلوه حمرة طوالاً أصلع وحدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال
حدثنا شعيب بن طلحة عن أبيه عن القاسم بن محمد قال سمعت ابن عمر يصف عمر يقول رجل أبيض
تعلوه حمرة طوال أصلع أشيب وحدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر
قال أخبرنا خالد بن أبي بكر قال كان عمر رضي الله عنه يصفّر لحيته ويرجّل رأسه بالحناء

ذكر مولده ومبلغ عمره رحمة الله عليه

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني أسامة بن زيد عن أسلم عن أبيه قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ولدت قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين واختلف
السلف في مبلغ سني عمر فقال بعضهم كان يوم قتل ابن خمس وخمسين سنة

ذكر بعض من قال ذلك

حدثنا زيد بن أخزم الطائي قال حدثنا ابن قتيبة عن جرير بن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قتل عمر
بن الخطاب وهو ابن خمس وخمسين سنة وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا نعيم بن حماد
قال حدثنا الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال توفي عمر رضي الله عنه وهو ابن خمس وخمسين
سنة وحُدّثت عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب أن عمر توفي على رأس خمس وخمسين سنة
وقال آخرون كان يوم توفي ابن ثلاث وخمسين سنة وأشهر وحُدّثت بذلك عن هشام بن محمد وقال
آخرون توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن عامر قال مات عمر وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال
آخرون توفي وهو ابن إحدى وستين سنة

ذكر من قال ذلك

حُدّثت بذلك عن أبي سلمة التبوذكي عن أبي هلال عن قتادة وقال آخرون توفي وهو ابن ستين سنة

ذكر من قال ذلك

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال
توفي عمر رضي الله عنه وهو ابن ستين سنة قال محمد بن عمر هذا أثبت الأقاويل عندنا وذُكر
عن المدائني أنه قال توفي عمر رضي الله عنه وهو ابن سبع وخمسين سنة

ذكر أسماء نسائه وولده

حدثني أبو زيد عن علي بن محمد والحارث عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر وحُدّثت عن هشام بن محمد اجتمع
معاني قولهم واختلفت الألفاظ بها قالوا تزوج عمر رضي الله عنه في الجاهلية زينب بنت
مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح فولدت له عبد الله وعبد الرحمن الأكبر وحفصة
قال علي بن محمد وتزوج مليكة بنت جرول الخزاعي في الجاهلية فولدت له عبيد الله بن عمر
ففارقها في الهدنة فخلف عليها بعد عمر أبو الجهم بن حذيفة وأما محمد بن عمر فإنه قال زيد
الأصغر وعبيد الله الذي قتل يوم صفين مع معاوية وأمهما أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب
بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة وكان الإسلام فرّق
بينهما وقال علي بن محمد وتزوج قريبة بنت أبي أمية المخزومي في الجاهلية ففارقها
أيضاً في الهدنة وتزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قالوا وتزوج أم حكيم بنت الحارث

بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم في الاسلام فولدت له فاطمة فطلقها . قال المدايني
وقد قيل لم يطلقها . وتزوج جميلة بنت عاصم بن ثابت بن ابي الافلح من الانصار في الاسلام
فولدت له عاصماً فطلقها . وتزوج ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وامها
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصدقها فيما قيل اربعين الفا وولدت له زيداً ورقية .
وتزوج لهية امراة من اليمن وولدت له عبد الرحمن الاصغر وقيل كانت ام ولد . وقال الواقدي
لهية هذه ام ولد . وقال ايضا ولدت له لهية عبد الرحمن الاوسط . وقال عبد الرحمن الاصغر
امه ام ولد . وكانت عنده فكيهة وهي ام ولد في اولادهم وولدت له زينب . قال الواقدي هي
اصغر ولد عمر رضي الله عنه . وتزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت قبله
عند عبد الله بن ابي بكر فلما مات عمر تزوجها الزبير بن العوام رضي الله عنهما . قال المدايني
وخطب ام كلثوم بنت ابي بكر وهي صغيرة وارسل فيها الى عائشة رضي الله عنها فقالت الامر اليك فقالت
ام كلثوم لا حاجة لي فيه فقالت لها عائشة ترغبين عن امير المومنين قالت نعم انه خشن العيش فارسلت
عائشة الى عمرو بن العاص فاخبرته فقال انا اكفيك فاتى عمر فقال يا امير المومنين بلغني خبر اعيذك بالله منه
قال وما هو قال خطبت ام كلثوم بنت ابي بكر رضي الله عنه قال نعم قال افرغبت بي عنها ام رغبت
بها عني قال ولا واحدة ولكنها حدثة وهي لسان ونشات تحت كنف امير المومنين في لين ورفق
وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدر ان نردك عن خلق من اخلاقك فكيف بها ان خالفتك في شي فسطوت
عليها كنت قد خلفت ابا بكر في ولده بغير الحق عليك . قال فكيف بعايشة وقد كلمتها قال انا لك بها وادلك
على خير منها ام كلثوم بنت علي رضي الله عنه تعلق منها بنسب من رسول الله صلى الله عليه وسلم . .
قال المدايني وخطب ام ابان بنت عتبة بن شيبة فكرهته وقالت يغلق بابه ويمنع خيره
ويدخل عابسا ويخرج عابسا . . . .

ذكر وقت اسلامه

ذكر انه اسلم بعد خمسة واربعين رجلا واحدى وعشرين امراة . . . .

ذكر من قال ذلك

حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن عبد الله عن ابيه قال ذكرت له حديث
عمر فقال اخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال اسلم عمر رضي الله عنه بعد خمسة واربعين رجلا واحدى
وعشرين امراة . . .

ذكر بعض سيرته

. . . . .

صلى الله عليه وسلم وانا شريككم . وكان يبعث من عماله اذا اشتكى اليه عامل له جمع بينه وبين من شكاه
فان صح عليه امر يجب اخذه به اخذه به . حدثني يعقوب قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال
اخبرنا سعيد الجريري عن ابي نضرة عن ابي فراس قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا ايها
الناس اني والله ما ارسل اليكم عمالا ليضربوا ابشاركم ولا لياخذوا اموالكم ولكني ارسلهم اليكم ليعلموكم
دينكم وسنتكم فمن فعل به شي سوى ذلك فليرفعه الي فوالذي نفس عمر بيده لاقصنه منه فوثب
عمرو بن العاص فقال يا امير المومنين ارايتك ان كان رجل من المسلمين على رعيته فادب بعض
رعيته انك لتقصه منه قال اي والذي نفس عمر بيده اذاً لاقصنه منه انا ولا اقصه
وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه الا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تجمروهم
فتفتنوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم . وكان عمر رضي الله عنه
فيما ذكر عنه يعس بنفسه ويرتاد منازل المسلمين ويتفقد احوالهم بيده .

ذكر الرواية عنه بذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة بن خالد عن بكر بن عبد الله المزني قال جاء عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الى باب عبد الرحمن بن عوف فضربه فجاءت المراة ففتحته ثم قالت له لا تدخل حتى
ادخل البيت واجلس مجلسي فلم يدخل حتى جلست ثم قالت ادخل فدخل فقال هل من شي فاتته بطعام فاكل
وعبد الرحمن قائم يصلي فقال له تجوز ايها الرجل فسلم عبد الرحمن ثم اقبل عليه فقال ما جا بك في هذه
الساعة يا امير المومنين قال رفقة نزلت في ناحية السوق خشيت عليهم سراق المدينة فانطلق فلنحرسهم
فانطلقا فاتيا السوق فقعدا على نشز من الارض يتحدثان فرفع لهما مصباح فقال عمر رضي الله عنه الم انه
عن المصابيح بعد النوم فانطلقا فاذا هم قوم على شراب لهم فقال عمر انطلق فقد عرفته فلما اصبح عمر ارسل اليه
فقال يا فلان كنت واصحابك البارحة على شراب قال وما علمك يا امير المومنين قال شي شهدته قال
الم ينهك الله عن التجسس قال فتجاوز عنه عمر . قال بكر بن عبد الله المزني وانما نهى عمر رضي الله
عنه عن المصابيح لان الفارة تاخذ الفتيلة فترمي بها في سقف البيت وكان اذ ذاك سقف البيت من
الجريد . قال وحدثني احمد بن حرب قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال حدثني ابي
عن ربيعة بن عثمان عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى حرة واقم
حتى اذا كنا ببعض الطريق اذا نار تؤرث فقال يا اسلم اني ارى هولاء ركبا قصر بهم الليل والبرد
انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فاذا امراة معها صبيان لها وقدر منصوبة على النار وصبيانها
يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا اصحاب الضوء وكره ان يقول يا اصحاب النار قالت وعليك السلام

قال ادنوا قالت ادن خيرًا ودع قدنا فقال ما بالكم قالت قصر بنا الليل والبرد قال فما بال هولاء
الصبية يتضاغون قالت من الجوع قال فاي شي في هذه القدر قالت ما اسكتهم به حتى يناموا الله بيننا
وبين عمر قال اي رحمك الله ما يدري عمر بكم فقالت يتولى امرنا ويغفل عنا قال فاقبل علي فقال انطلق
بنا فخرجنا نهرول حتى اتينا دار الدقيق فاخرج عدلًا فيه كبة شحم فقال احمله علي فقلت انا احمله عنك قال احمله
علي مرتين او ثلاثًا كل ذلك اقول انا احمله لك فقال لي في اخر ذلك انت تحمل عني وزري يوم القيمة لا ام لك
قال فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه نهرول حتى انتهينا اليها فالقى ذلك عندها واخرج من الدقيق
شيئًا وجعل يقول لها ذري علي وانا احرك لك وجعل ينفخ تحت القدر وكان ذا لحية عظيمة فجعلت انظر
الى الدخان من خلل لحيته حتى انضج وادم القدر ثم انزلها فقال ابغني شيئًا فاتيته بصحفة فافرغها فيها ثم قال
اطعميهم وانا اسطح لك فلم يزل حتى شبعوا وخلا عندها فضل ذلك وقام وقمت معه فجعلت تقول جزاك
الله خيرًا انت اولى بهذا الامر من امير المومنين فيقول قولي خيرًا انك اذا جئت امير المومنين وجدتني هناك
ان شا الله ثم تنحى ناحية عنها ثم استقبلها وربض مربض السبع فجعلت اقول له ان لك شانًا غير
هذا لا يكلمني حتى رايت الصبية يصطرعون ويضحكون ثم ناموا وهدوا فقام وهو يحمد الله ثم اقبل علي فقال
يا اسلم ان الجوع اسهرهم وابكاهم فاحببت ان لا انصرف حتى ارى ما رايت منهم
وكان عمر رضي الله عنه اذا اراد ان يامر المسلمين بشي او ينهاهم عن شي مما فيه صلاحهم بدا باهله وتقدم
اليهم بالوعظ لهم والوعيد على خلافهم امره كالذي حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا عبيد الله
بن عمر بالمدينة عن سالم قال كان عمر رضي الله عنه اذا صعد المنبر فنهى الناس عن شي جمع اهله فقال
اني نهيت الناس عن كذا وكذا وان الناس ينظرون اليكم نظر الطير يعني الى اللحم واقسم بالله لا اجد
احدًا منكم فعل ذلك الا اضعفت عليه العقوبة قال ابو جعفر وكان رضي الله عنه شديدًا
على اهل الريب وفي حق الله صليبًا حتى يستخرجه ولينًا سهلًا فيما يلزمه حتى يوديه وبالضعيف رحيمًا رووفًا
حدثني عبد الله بن سعد الزهري قال حدثنا عمي قال حدثنا ابي عن الوليد بن كثير عن محمد بن عجلان
ان زيد بن اسلم حدثه عن ابيه ان نفرًا من المسلمين كلموا عبد الرحمن بن عوف فقالوا كلم عمر بن الخطاب
فانه قد اخشانا حتى والله ما نستطيع ان نديم اليه ابصارنا قال فذكر ذلك عبد الرحمن لعمر رضي الله عنهما
فقال اوقد قالوا ذلك فوالله لقد لنت لهم حتى تخوفت الله في ذلك ولقد اشتددت عليهم حتى خشيت
الله في ذلك وايم الله لانا اشد منهم فرقًا منهم مني وحدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر
عن عاصم قال استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلًا على مصر من الامصار قال فبينا عمر يومًا
مار في بعض طرق المدينة اذ سمع رجلًا وهو يقول الله يا عمر تستعمل من يخون وتقول ليس علي شي وعاملك
يفعل كذا قال فارسل عمر الى عامله فاتي به وكان عياض بن غنم فلما قدم عليه المدينة اعطاه عصى

جا عبيد الله شريكًا يعوده في منزل هاني وقد قال شريك لمسلم اذا سمعتني اقول اسقوني ماءً فاخرج
عليه فاضربه وجلس عبيد الله على فراش شريك وقام على راسه مهران فقال شريك اسقوني ماءً فخرجت
جارية بقدح فرات مسلمًا فزالت فقال شريك اسقوني ماء ثم قال الثالثة ويلكم تحموني
الماء اسقونيه ولو كانت فيه نفسي ففطن مهران فغمز عبيد الله فوثب فقال شريك ايها الامير
اني اريد ان اوصي اليك قال اعود اليك فجعل مهران يطرد به وقال اراد والله قتلك
قال وكيف مع اكرامي شريكًا وفي بيت هاني ويد ابي عنده يد فرجع فارسل الى اسما بن خارجة
ومحمد بن الاشعث فقال ائتياني بهاني فقالا له انه لا ياتي الا بالامان قال وما له وللامان فهل
احدث حدثًا فانطلقا فان ابى الا بالامان فامناه فاتياه فدعواه اليه فقال اني ان اخذني
قتلني فلم يزالا به حتى جاءا به وعبيد الله يخطب يوم الجمعة فجلس في المسجد وقد رجل هاني غديرتيه
فلما صلى عبيد الله قال يا هاني فتبعه ودخل فسلم فقال عبيد الله يا هاني اما تعلم ان ابي قدم هذه
البلد فلم يترك احدًا من هذه الشيعة الا قتله غير ابيك وغير حجر وكان من حجر ما قد علمت ثم لم يزل يحسن
صحبتك ثم كتب الى امير الكوفة ان حاجتي قبلك هاني قال نعم قال فكان جزائي ان خبات في بيتك رجلًا
ليقتلني قال ما فعلت فاخرج التميمي الذي كان عينًا عليهم فلما راه هاني علم انه قد اخبره الخبر فقال
ايها الامير قد كان الذي بلغك ولن اضيع يدك عندي فانت امن واهلك فسر حيث شئت
فكبا عبيد الله عندها ومهران قائم على راسه في يده معكزة فقال واذلاه هذا العبد الحائك يومنك
في سلطانك فقال خذه فطرح المعكزة واخذ بضفيرتي هاني ثم اقنع بوجهه واخذ عبيد الله المعكزة
فضرب بها وجه هاني وندر الزج فارتز في الجدار ثم ضرب وجهه حتى كسر انفه وجبينه وسمع الناس
الهيعة وبلغ الخبر مذحج فاقبلوا فاطافوا بالدار وامر عبيد الله بهاني فالقي في بيت وصيح
المذحجيون وامر عبيد الله مهران ان يدخل عليه شريحًا فخرج فادخله اليه ودخلت الشرط معه فقال
يا شريح قد ترى ما يصنع بي قال اراك حيًا قال وحي انا مع ما ترى اخبر قومي انهم ان انصرفوا قتلني
فخرج الى عبيد الله فقال قد رايته حيًا ورايت اثرًا سيئًا قال وتنكر ان يعاقب الوالي رعيته اخرج
الى هولاء فاخبرهم فخرج وامر عبيد الله الرجل فخرج معه فقال لهم شريح ما هذه الرعة السيئة
الرجل حي وقد عاتبه سلطانه بضرب لم يبلغ نفسه فانصرفوا ولا تحلوا بانفسكم ولا بصاحبكم
فانصرفوا وذكر هشام عن ابي مخنف عن المعلى بن كليب عن ابي الوداك قال نزل شريك
بن الاعور على هاني بن عروة المرادي وكان شريك شيعيًا وقد شهد صفين مع عمار وسمع مسلم بن عقيل
بمجي عبيد الله ومقالته التي قالها وما اخذ به العرفا والناس فخرج من دار المختار وقد علم به
حتى انتهى الى دار هاني بن عروة المرادي فدخل بابه وارسل اليه ان اخرج فخرج اليه هاني فكره

هانئ جاءه حين رآه فقال له مسلم أتيتك لتجيرني وتضيفني فقال رحمك الله لقد كلفتني شططا ولولا
دخولك داري وثقتك لأحببت ولسألتك أن تخرج عني غير أنه يأخذني من ذلك ذمام وليس
مردود مثلي على مثلك عن جهل ادخل فآواه واختلفت الشيعة إليه في دار هانئ
بن عروة ودعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلاثة آلاف درهم ثم اطلب مسلم
بن عقيل واطلب لنا أصحابه ثم أعطهم هذه الثلاثة آلاف فقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم
وأعلمهم أنك منهم فإنك لو قد أعطيتها إياهم لقد اطمأنوا إليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من أخبارهم
ثم اغد عليهم ورح ففعل ذلك فجاء حتى أتى إلى مسلم بن عوسجة الأسدي من بني سعد بن ثعلبة في المسجد
الأعظم وهو يصلي وسمع الناس يقولون إن هذا يبايع للحسين فجلس حتى فرغ من صلاته ثم قال
يا عبد الله إني امرؤ من أهل الشام مولى لذي الكلاع أنعم الله علي بحب هذا البيت وحب من أحبهم
فهذه ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكنت أريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلني عليه ولا يعرف مكانه فإني لجالس آنفا في المسجد
إذ سمعت نفرا من المسلمين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت وإني أتيتك لتقبض هذا
المال وتدخلني على صاحبك فأبايعه وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه فقال
أحمد الله على لقائك إياي فقد سرني ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك أهل بيت نبيه
ولقد ساءني معرفتك بي بهذا الأمر من قبل أن ينمى مخافة هذا الطاغية وسطوته
فأخذ بيعته قبل أن يبرح وأخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن فأعطاه من ذلك
ما رضي به ثم قال له اختلف إلي أياما في منزلي فأنا طالب لك
الإذن على صاحبك فأخذ يختلف مع الناس فطلب له الإذن ومرض هانئ بن عروة فجاء
عبيد الله عائدا له فقال له عمارة بن عبيد السلولي إنما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية
فقد أمكنك الله منه فاقتله قال هانئ ما أحب أن يقتل في داري فخرج فما مكث
إلا جمعة حتى مرض شريك بن الأعور وكان كريما على ابن زياد وعلى غيره من الأمراء وكان شديد
التشيع فأرسل إليه عبيد الله إني رائح إليك العشية فعائدك فقال لمسلم إن هذا الفاجر
عائدي العشية فإذا جلس فاخرج إليه فاقتله ثم اقعد في القصر ليس أحد يحول بينك وبينه
فإن برئت من وجعي هذا أيامي هذه سرت إلى البصرة وكفيتك أمرها فلما كان من العشي
أقبل عبيد الله لعيادة شريك فقام مسلم بن عقيل ليدخل فقال له شريك لا يفوتنك إذا جلس
فقام هانئ بن عروة إليه فقال إني لا أحب أن يقتل في داري كأنه استقبح ذلك فجاء عبيد الله بن زياد
فدخل فجلس فسأل شريكا عن وجعه وقال ما الذي تجد ومتى اشتكيت فلما طال سؤاله

إياه ورأى أن الآخر لا يخرج خشي أن يفوته فأخذ يقول ما تنظرون بسلمى أن تحيوها اسقنيها وإن
كانت فيها نفسي قال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال عبيد الله ولا يفطن ما شأنه أترونه يهجر فقال
له هانئ نعم أصلح الله الأمير ما زال هذا ديدنه قبل عماية الصبح حتى ساعته هذه ثم إنه قام فانصرف
فخرج مسلم فقال له شريك ما منعك من قتله قال خصلتان أما إحداهما فكراهة هانئ أن يقتل في داره
وأما الأخرى فحديث حدثنيه الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الإيمان قيد الفتك
ولا يفتك مؤمن فقال هانئ أما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا ولكن كرهت
أن يقتل في داري ولبث شريك بن الأعور بعد ذلك ثلاثا ثم مات فخرج ابن زياد فصلى عليه
وبلغ عبيد الله بعدما قتل مسلما وهانئا أن ذلك الذي كنت سمعت من شريك في مرضه إنما كان
يحرض مسلما ويأمره بالخروج إليك ليقتلك فقال عبيد الله والله لا أصلي على جنازة رجل من أهل
العراق أبدا ووالله لولا أن قبر زياد فيهم لنبشت شريكا ثم إن معقلا مولى ابن
زياد الذي دس بالمال إلى ابن عقيل وأصحابه اختلف إلى مسلم بن عوسجة أياما ليدخله على ابن عقيل
فأقبل به حتى أدخله عليه بعد موت شريك بن الأعور فأخبره خبره كله فأخذ ابن عقيل بيعته وأمر أبا ثمامة
الصائدي فقبض ماله الذي جاء به وهو الذي كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضا يشتري
لهم السلاح وكان به بصيرا وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة وأقبل ذلك
الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل وآخر خارج يسمع أخبارهم ويعلم أسرارهم ثم ينطلق بها حتى يقرها في
أذن ابن زياد قال وكان هانئ يغدو ويروح إلى عبيد الله فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف
وتمارض فجعل لا يخرج فقال ابن زياد لجلسائه ما لي لا أرى هانئا فقالوا هو شاك فقال لو علمت
بمرضه لعدته قال أبو مخنف حدثني المجالد بن سعيد قال دعا عبيد الله محمد
بن الأشعث وأسماء بن خارجة قال أبو مخنف حدثني الحسن بن عقبة المرادي أنه بعث
معهما عمرو بن الحجاج الزبيدي قال أبو مخنف وحدثني نمير بن وعلة عن أبي
الوداك قال كانت روعة أخت عمرو بن الحجاج تحت هانئ بن عروة وهي أم يحيى بن هانئ فقال
لهم ما يمنع هانئ بن عروة من إتياننا قالوا ما ندري أصلحك الله وإنه ليتشكى قال قد بلغني أنه قد
برأ وهو يجلس على باب داره فالقوه فمروه ألا يدع ما عليه في ذلك من الحق فإني لا أحب
أن يفسد عندي مثله من أشراف العرب فأتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس
على بابه فقالوا ما يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك وقد قال لو أعلم أنه شاك لعدته
فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا له يبلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك
والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان أقسمنا عليك لما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلة فركبها

حتى اذا دنا من القصر كأن نفسه احست ببعض الذي كان فقال لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن اخي
اني والله لهذا الرجل لخائف فما ترى قال اي عم والله ما اتخوف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك
سبيلا وانت بريء وزعموا ان اسماء لم يعلم في اي شيء بعث اليه عبيد الله فاما محمد فقد علم به
فدخل القوم على ابن زياد ودخل معهم فلما طلع قال عبيد الله اتتك بحائن رجلاه ع وقد
عرس عبيد الله اذ ذاك بام نافع ابنة عمارة بن عقبة فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضي
التفت نحوه فقال اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
وقد كان له اول ما قدم مكرما ملطفا فقال له هاني وما ذاك ايها الامير قال ايه يا هاني
بن عروة ما هذه الامور التي تربص في دورك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل
فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى لك قال ما
فعلت وما مسلم عندي قال بلى قد فعلت قال ما فعلت قال بلى فلما كثر ذلك بينهما وابى هاني
الا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال اتعرف
هذا قال نعم وعلم هاني عند ذلك انه كان عينا عليهم وانه قد اتاه باخبارهم فسقط في خلده ساعة
ثم ان نفسه راجعته فقال له اسمع مني وصدق مقالتي فوالله لا اكذبك والله الذي لا اله
غيره ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى رايته جالسا على بابي فسالني النزول
علي فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فادخلته داري واضفته وآويته
وقد كان من امره الذي بلغك ع فان شئت اعطيتك الان موثقا مغلظا وما تطمئن
اليه ان لا ابغيك سوءا ولا غائلة ولا آتينك حتى اضع يدي في يدك وان شئت اعطيتك رهينة
تكون في يدك حتى آتيك وانطلق اليه فامره ان يخرج من داري الى حيث شاء من الارض
فاخرج من ذمامه وجواره ع فقال لا والله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني به قال
لا والله لا اجيئك به ابدا اجيئك بضيفي تقتله قال والله لتاتيني به قال والله لا آتيك
به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره
فقال اصلح الله الامير خلني واياه حتى اكلمه لما راى لجاجته وتأبيه على ابن زياد ان
يدفع اليه مسلما فقال لهاني قم الي ها هنا حتى اكلمك فقام فخلا به ناحية من ابن زياد
وهما منه على ذلك قريب حيث يراهما اذا رفعا اصواتهما سمع ما يقولان واذا خفضا
خفي عليه ما يقولان فقال له مسلم يا هاني اني انشدك الله ان تقتل نفسك وتدخل
البلاء على قومك وعشيرتك فوالله اني لانفس بك عن القتل وهو يرى ان عشيرته ستحرك
في شانه ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه اليه

فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة وانما تدفعه الى السلطان ع فقال بلى والله ان علي
في ذلك للخزي والعار انا ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح اسمع وارى شديد الساعد كثير
الاعوان والله لو لم اكن الا واحدا ليس لي ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول
لا والله لا ادفعه اليه ابدا فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني فادنوه منه فقال والله
لتاتيني به او لاضربن عنقك قال اذا والله تكثر البارقة حول دارك فقال والهفا عليك ابالبارقة
تخوفني وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه فقال ابن زياد ادنوه مني فادني منه فاستعرض
وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسيل الدماء على ثيابه
ونثر لحم خديه وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هاني يده الى قائم سيف شرطي من تلك
الرجال وجابذه الرجل ومنع ع فقال عبيد الله احروري سائر اليوم احللت بنفسك
قد حل لنا قتلك خذوه فالقوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه واجعلوا عليه حرسا ففعل
ذلك به فقام اليه اسماء بن خارجة ارسل غدر سائر اليوم امرتنا ان نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك
به وادخلناه عليك هشمت وجهه وسيلت دمه على لحيته وزعمت انك تقتله ع
فقال له عبيد الله وانك لها هنا فامر به فلهز وتعتع ثم ترك فحبس ع واما
محمد بن الاشعث فقال قد رضينا بما راى الامير لنا كان ام علينا انما الامير مؤدب ع
وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانئا قد قتل فاقبل في مذحج حتى احاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى
انا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغهم ان
صاحبهم يقتل فاعظموا ذلك فقيل لعبيد الله هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضي ادخل على
صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج فاعلمهم انه حي لم يقتل وانك قد رايته فدخل اليه شريح فنظر اليه ع
قال ابو مخنف فحدثني الصقعب بن زهير عن عبد الرحمن بن شريح قال سمعته يحدث اسماعيل بن طلحة
قال دخلت على هاني فلما راني قال يا لله يا للمسلمين اهلكت عشيرتي فاين اهل الدين واين
اهل المصر تفاقدوا يخلوني وعدوهم وابن عدوهم والدماء تسيل على لحيته اذ سمع الرجة على باب
القصر وخرجت واتبعني فقال يا شريح اني لاظنها اصوات مذحج وشيعتي من المسلمين ان دخل علي
عشرة نفر انقذوني قال فخرجت اليهم ومعي حميد بن بكر الاحمري ارسله معي ابن زياد وكان من شرطه
ممن يقوم على راسه وايم الله لولا مكانه معي لكنت ابلغت اصحابه ما امرني به ع فلما خرجت
اليهم قلت ان الامير لما بلغه مكانكم ومقالتكم في صاحبكم امرني بالدخول اليه فاتيته فنظرت
اليه فامرني ان القاكم وان اعلمكم انه حي وان الذي بلغكم من قتله كان باطلا ع فقال
عمرو واصحابه فاما اذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا ع قال ابو مخنف فحدثني الحجاج بن

علي عن محمد بن بشر الهمداني قال لما ضرب عبيد الله هانئا وحبسه خشي ان يثب الناس به فخرج فصعد
المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه وحشمه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم ولا تختلفوا ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا ان اخاك
من صدقك وقد اعذر من انذر قال ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت
النظارة المسجد من قبل التمارين يشتدون ويقولون قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعا
واغلق ابوابه قال ابو مخنف حدثني يوسف بن يزيد عن عبد الله بن خازم
قال انا والله رسول ابن عقيل الى القصر لانظر الى ما صار امر هانئ قال فلما ضرب وحبس
ركبت فرسي وكنت اول اهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر واذا نسوة لمراد مجتمعات
ينادين يا عثرتاه يا ثكلاه فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر فامرني ان انادي في اصحابه وقد ملأ منهم
الدور حوله وقد بايعه ثمانية عشر الفا وفي الدور اربعة الاف رجل فقال لي ناد يا منصور امت
فناديت يا منصور امت وتنادى اهل الكوفة فاجتمعوا اليه فعقد مسلم لعبيد الله بن عزيز الكندي
على ربع كندة وربيعة وقال سر امامي في الخيل ثم عقد لمسلم بن عوسجة الاسدي
على ربع مذحج واسد وقال انزل في الرجال فانت عليهم وعقد لابي ثمامة الصائدي
على ربع تميم وهمدان وعقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة ثم اقبل نحو القصر
فلما بلغ ابن زياد اقباله تحرز في القصر واغلق الابواب قال ابو مخنف
وحدثني يونس بن ابي اسحق عن عباس الجدلي قال خرجنا مع ابن عقيل اربعة الاف فما بلغنا
القصر الا ونحن ثلثمائة قال واقبل مسلم يسير في الناس من مراد حتى احاط بالقصر
ثم ان الناس تداعوا الينا واجتمعوا فوالله ما لبثنا الا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق
وما زالوا يثوبون حتى المساء فضاق بعبيد الله ذرعه وكان كبر امره ان يتمسك بباب
القصر وليس معه في القصر الا ثلثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس
واهل بيته ومواليه واقبل اشراف الناس ياتون ابن زياد من قبل الباب الذي يلي دار الروميين
وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم فيتقون ان يرموهم بالحجارة وان يشتموهم وهم
لا يفترون على عبيد الله وعلى ابيه ودعا ابن زياد كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي
فامره ان يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيسير بالكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم
عقوبة السلطان وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية
امان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي التميمي
وحجار بن ابجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري وحبس سائر وجوه الناس عنده استيحاشا اليهم

لقلة عدد من معه من الناس وخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل
قال ابو مخنف فحدثني ابو جناب الكلبي ان كثيرا القى رجلا من كلب يقال له عبد الاعلى بن يزيد
قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل في بني فتيان فاخذه حتى ادخله على ابن زياد فاخبره خبره فقال لابن زياد
انما اردتك قال وكنت وعدتني ذلك من نفسك فامر به فحبس وخرج
محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عمارة وجاءه عمارة بن صلخب الازدي وهو يريد ابن عقيل
عليه سلاحه فاخذه فبعث به الى ابن زياد فحبسه فبعث ابن عقيل الى محمد بن الاشعث
من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشبامي فلما راى محمد بن الاشعث كثرة من اتاه اخذ يتنحى ويتاخر
وارسل القعقاع بن شور الذهلي الى محمد بن الاشعث قد حلت على ابن عقيل من العرار فتاخر عن
موقفه فاقبل حتى دخل على ابن زياد من قبل دار الروميين فلما اجتمع عند عبيد الله كثير بن
شهاب ومحمد والقعقاع فيمن اطاعهم من قومهم فقال له كثير وكانوا مناصحين لابن زياد
اصلح الله الامير معك في القصر ناس كثير من اشراف الناس ومن شرطك واهل بيتك ومواليك
فاخرج بنا اليهم فابى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي لواء فاخرجه
واقام الناس مع ابن عقيل يكبرون ويثوبون حتى المساء وامرهم شديد فبعث عبيد الله الى
الاشراف فجمعهم اليه ثم قال اشرفوا على الناس فمنوا اهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا
اهل المعصية الحرمان والعقوبة واعلموهم فصول الجنود من الشام اليهم
قال ابو مخنف حدثني سليمان بن ابي راشد عن عبد الله بن خازم الكثيري
من الازد من بني كثير قال اشرف علينا الاشراف فتكلم كثير بن شهاب اول الناس حتى
كادت الشمس ان تجب فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا انفسكم
للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت وقد اعطى الله الامير عهدا لئن اتممتم
على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم في مغازي
اهل الشام على غير طمع وان ياخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له فيكم بقية
من اهل المعصية الا اذاقها وبال ما جرت ايديها وتكلم الاشراف بنحو من كلام هذا
فلما سمع الناس مقالتهم اخذوا يتفرقون واخذوا ينصرفون قال ابو مخنف
فحدثني المجالد بن سعيد ان المراة كانت تاتي ابنها او اخاها فتقول انصرف الناس يكفونك
ويجيء الرجل الى ابنه او اخيه فيقول غدا ياتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف
فيذهب به فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى امسى ابن عقيل وما معه ثلثون نفسا في المسجد
حتى صليت المغرب فما صلى مع ابن عقيل الا ثلثون نفسا فلما راى انه قد امسى

وليس معه الا اولئك النفر خرج متوجها نحو ابواب كندة فما بلغ الابواب ومعه منهم عشرة
ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان فالتفت فاذا هو لا يحس احدا يدله على الطريق ولا
يدله على منزل ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو فمضى على وجهه يتلدد في ازقة الكوفة لا يدري
اين يذهب حتى خرج الى دور بني جبلة من كندة فمشى حتى انتهى الى باب امراة يقال لها طوعة ام ولد
كانت للاشعث بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد
خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه فقال لها يا امة اسقيني
ماء فدخلت فسقته فجلس وادخلت الاناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله الم تشرب قال بلى قالت
فاذهب الى اهلك فسكت ثم عادت فقالت مثل ذلك فسكت ثم قالت له في الثالثة
سبحان الله يا عبد الله قم الى اهلك عافاك الله فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله
لك فقام فقال يا امة الله مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك الى اجر ومعروف
ولعلي مكافئك به بعد اليوم فقالت يا عبد الله وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبني هولاء
القوم وغروني واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فادخلته بيتا في دارها
غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ولم يكن باسرع من ان
جاء ابنها فراها تكثر الدخول الى البيت والخروج منه فقال والله انه ليريبني كثرة دخولك
هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه ان لك لشانا قالت يا بني اله عن هذا قال
لها والله لتخبرني قالت اقبل على شانك ولا تسالني عن شي فالح عليها فقالت يا بني
لا تخبرن احدا من الناس بما اخبرك به واخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع
وسكت وزعموا انه كان قد شهد امر الناس وقال بعضهم كان يشرب مع اصحاب
له ولما طال على ابن زياد واخذ لا يسمع لاصوات ابن عقيل ما كان يسمع قبل ذلك قال
لاصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم احدا فاشرفوا فلم يروا احدا قال فانظروا لعلهم
تحت الظلال قد كمنوا لكم ففرعوا بحابح المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار في ايديهم
ثم ينظرون هل في الظلال احد وكانت احيانا تضي لهم واحيانا لا تضي لهم كما يريدون فدلوا
القناديل وانصاف الطنان تشد بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهي الى الارض
ففعلوا ذلك في اقصى الظلال وادناها واوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم
يروا شيئا اعلموا ابن زياد ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج اصحابه معه
فامرهم فجلسوا حوله قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا برئت الذمة من رجل
من الشرطة والعرفاء او المناكب او المقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فلم يكن الا ساعة حتى

امتلا المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلاة فقال الحصين بن تميم ان شئت صليت بالناس
او يصلي بهم غيرك ودخلت انت فصليت في القصر فاني لا امن ان يغتالك بعض اعدائك فقال مر حرسي
فليقوموا ورائي كما كانوا يقفون ودر فيهم فاني لست بداخل اذا
خرج فصلى بالناس
ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما قد رايتم
من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله ديته
اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا
يا حصين بن تميم ثكلتك امك ان ضاع باب سكة من سكك الكوفة او خرج هذا الرجل ولم
تاتني به وقد سلطتك على دور اهل الكوفة فابعث مراصد على افواه السكك واصبح غدا واستبر
الدور وجس خلالها حتى تاتيني بهذا الرجل وكان الحصين على شرطه وهو من بني تميم
ثم نزل ابن زياد فدخل وعقد لعمرو بن حريث راية وامره على الناس فلما اصبح جلس مجلسه واذن
للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن الاشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه
واصبح ابن تلك العجوز وهو بلال بن اسيد الذي اوت امه ابن عقيل فغدا الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
فاخبره بمكان ابن عقيل عند امه قال فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فساره
فقال له ابن زياد ما قال لك قال اخبرني ان ابن عقيل في دار من دورنا فنخس بالقضيب في جنبه ثم قال
قم فاتني به الساعة قال ابو مخنف فحدثني قدامة بن سعد بن زائدة بن قدامة الثقفي ان ابن
الاشعث حين قام لياتيه بابن عقيل بعث الى عمرو بن حريث وهو في المسجد خليفته على الناس ان ابعث
مع ابن الاشعث ستين او سبعين رجلا كلهم من قيس وانما كره ان يبعث معه قومه لانه قد علم ان كل
قوم يكرهون ان يصاب فيهم مثل ابن عقيل فبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي في ستين او سبعين
من قيس حتى اتوا الدار التي فيها ابن عقيل فلما سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال عرف انه قد اتي
فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه
فشد عليهم كذلك ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكير بن حمران الاحمري ضربتين فضرب
بكير فم مسلم فقطع شفته العليا واسرع في السفلى ونصلت لها ثنيتاه فضربه مسلم ضربة في راسه
منكرة وثنى باخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما راوا ذلك اشرفوا عليه من فوق
ظهر البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يقلبونها عليه من فوق البيت
فلما راى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقاتلهم فاقبل عليهم محمد بن الاشعث فقال
يا فتى لك الامان لا تقتل نفسك فاقبل يقاتلهم وهو يقول

اقسمت لا اقتل الا حرا ... وان رايت الموت شيئا نكرا

وخلط البارد سخنا مرا   رد شعاع الشمس فاستقرا
كل امرئ يوما ملاق شرا   اخاف ان اكذب او اغرا

فقال له محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تخدع ولا تغر ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك
ولا ضاربيك وقد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال وانبهر فاسند ظهره الى جنب تلك الدار فدنا محمد بن الاشعث
منه فقال لك الامان فقال آمن انا قال نعم وقال القوم انت آمن غير عبد الله بن العباس السلمي
فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى م وقال ابن عقيل اما لو لم تؤمنوني ما وضعت
يدي في ايديكم واتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه من عنقه فكانه عند ذلك ايس من نفسه
فدمعت عيناه م قال هذا اول الغدر قال محمد بن الاشعث ارجو ان لا يكون عليك باس قال ما هو
الا الرجاء اين امانكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال عبيد الله بن عباس ان من يطلب مثل الذي
تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك قال اني والله ما لنفسي ابكي ولا لها من القتل ارثي
وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفا م ولكن ابكي لاهلي المقبلين الي ابكي لحسين وآل حسين
ثم اقبل على محمد بن الاشعث فقال يا عبد الله اني اراك والله ستعجز عن اماني فهل عندك خير
تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لساني يبلغ حسينا فاني لا اراه الا قد خرج اليكم اليوم
مقبلا او هو خارج غدا هو واهل بيته وان ما ترى من جزعي لذلك فيقول ان ابن عقيل بعثني
اليك وهو في ايدي القوم اسير لا يرى ان يمسي حتى يقتل وهو يقول ارجع باهل بيتك ولا
يغرك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل م ان
اهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني وليس لمكذوب راي م فقال
ابن الاشعث والله لافعلن ولاعلمن ابن زياد اني قد امنتك م قال ابو مخنف فحدثني
جعفر بن حذيفة الطائي وقد عرف سعيد بن شيبان الحديث قال دعا محمد بن الاشعث اياس بن
العثل الطائي من بني مالك بن عمرو بن ثمامة وكان شاعرا وكان لمحمد زوارا فقال له الق حسينا
فابلغه هذا الكتاب وكتب فيه الذي امره ابن عقيل وقال له هذا زادك وجهازك ومتعة
لعيالك فقال من اين لي براحلة فان راحلتي قد انضيتها قال هذه راحلة فاركبها برحلها
ثم خرج فاستقبله بزبالة لاربع ليال فاخبره الخبر وبلغه الرسالة فقال له حسين كل ما حم
نازل عند الله نحتسب انفسنا وفساد امتنا وقد كان مسلم بن عقيل حين تحول الى دار هانئ
بن عروة وبايعه ثمانية عشر الفا قدم كتابا مع عابس بن شبيب الشاكري م
اما بعد فان الرائد لا يكذب اهله وقد بايعني من اهل الكوفة ثمانية عشر الفا فعجل الاقبال حين ياتيك
كتابي فان الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية راي ولا هوى والسلام م واقبل محمد بن

الاشعث بابن عقيل الى باب القصر فاستاذن فاذن له فاخبر عبيد الله خبر ابن عقيل وضرب بكير اياه
فقال بعدا له فاخبره محمد بن الاشعث بما كان منه وما كان من امانه اياه فقال عبيد الله ما انت
والامان كانما ارسلناك تؤمنه انما ارسلناك لتاتينا به فسكت وانتهى ابن عقيل الى باب القصر
وهو عطشان وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن منهم عمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن
حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب م قال ابو مخنف فحدثني قدامة بن سعد ان مسلم
بن عقيل حين انتهى الى باب القصر فاذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال ابن عقيل اسقوني
من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها لا والله لا تذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق
الحميم في نار جهنم قال له ابن عقيل ويحك من انت قال انا من عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه
اذ غششته وسمع واطاع اذ عصيته وخالفت انا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل
لامك الثكل ما اجفاك وافظك واقسى قلبك واغلظك انت يا ابن باهلة اولى بالحميم والخلود
في نار جهنم مني ثم جلس متساندا الى حائط م قال ابو مخنف فحدثني قدامة بن
سعد ان عمرو بن حريث بعث غلاما له يدعى قيسا فجاءه بما في قلة فسقاه م
قال ابو مخنف وحدثني سعيد بن مدرك بن عمارة ان عمارة بن عقبة بعث غلاما يدعى نسيما
فجاءه بقلة عليها منديل ومعه قدح فصب فيه ماء ثم سقاه فاخذ كلما شرب امتلا
القدح دما فلما ملا القدح المرة الثالثة ذهب ليشرب فسقطت ثنيتاه فيه فقال
الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته م وادخل مسلم على ابن زياد فلم يسلم عليه بالامرة
فقال له الحرسي الا تسلم على الامير فقال له ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان
لا يريد قتلي فلعمري ليكثرن سلامي عليه فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك
قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قومي فنظر الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد
قال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح حاجتي وهي سر
فابى ان يمكنه من ذكرها فقال له عبيد الله لا تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه
فجلس حيث ينظر اليه ابن زياد فقال له ان علي بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة
سبع مائة درهم فاقضها عني وانظر جثتي فاستوهبها من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين
من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا م
فقال عمر لابن زياد اتدري ما قال لي انه ذكر كذا وكذا قال له ابن زياد انه لا يخونك الامين
ولكن قد يؤتمن الخائن م اما مالك فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع فيه ما احببت
واما حسين فانه ان لم يردنا لم نرده وان ارادنا لم نكف عنه واما جثته فانا لن نشفعك فيها

فانه ليس باهل منا لذلك قد جاهدنا وخالفنا وجهد على هلاكنا وزعموا انه قال اما جثته
فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها ثم ان ابن زياد قال ايه يا ابن عقيل اتيت الناس
وامرهم جميع وكلمتهم واحدة لتشتتهم وتفرق كلمتهم وتحمل بعضهم على بعض قال كلا لست
اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى
وقيصر فاتيناهم لنأمر بالعدل وندعو الى حكم الكتاب قال وما انت وذاك يا فاسق
او لم نعمل بذلك فيهم اذ انت بالمدينة تشرب الخمر قال انا اشرب الخمر والله ان الله يعلم
انك غير صادق وانك قلت بغير علم واني لست كما ذكرت وان احق بشرب الخمر واولى بها مني
يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويقتل النفس بغير النفس ويسفك
الدم الحرام ويقتل على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا
قال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك اهله قال فمن
اهله يا ابن زياد قال امير المؤمنين يزيد فقال الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا
وبينكم قال كانك تظن ان لكم في الامر شيئا قال لا والله ما هو بالظن ولكنه
اليقين قال قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام قال اما انك
احق من احدث في الاسلام ما لم يكن فيه اما انك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة
ولؤم الغلبة لا احد من الناس احق بها منك ح واقبل ابن سمية يشتمه ويشتم حسينا
وعليا وعقيلا واخذ مسلم لا يكلمه وزعم اهل العلم ان عبيد الله امر له بماء فسقي بخزفة ثم قال
انه لم يمنعنا ان نسقيك فيها الا كراهة ان تحرم بالشرب فيها ثم نقتلك فلذلك سقيناك في هذا ح
ثم قال اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوا جسده راسه فقال يا ابن الاشعث اما والله
لولا انك امنتني ما استسلمت قم بسيفك دوني فقد اخفرت ذمتك ح ثم قال يا ابن
زياد اما والله لو كانت بيني وبينك قرابة ما قتلتني ثم قال ابن زياد اين هذا الذي ضرب ابن عقيل راسه
بالسيف وعاتقه فدعي فقال اصعد فكن انت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر
ويصلي على ملائكة الله ورسله وهو يقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا واذلونا واشرف
به على موضع الحذائين اليوم فضربت عنقه واتبع جسده راسه ح قال ابو مخنف حدثني الصقعب
بن زهير عن عون بن ابي جحيفة قال نزل الاحمري بكير بن حمران الذي قتل مسلما فقال له ابن زياد
قتلته قال نعم قال فما كان يقول وانتم تصعدون به قال كان يكبر ويسبح ويستغفر فلما ادنيته
لاقتله قال اللهم احكم بيننا وبين قوم كذبونا وغرونا وخذلونا وقتلونا ح فقلت له ادن
مني الحمد لله الذي اقادني منك فضربته ضربة لم تغن شيئا فقال اما ترى في خدش تخدشنيه

وفاء من دمك ايها العبد ح فقال ابن زياد وفخرا عند الموت قال ثم ضربته الثانية فقتلته ح
قال وقام محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد فكلمه في هاني بن عروة وقال انك قد عرفت منزلة هاني بن
عروة في المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني وصاحبي سقناه اليك فانشدك الله لما وهبته
لي فاني اكره عداوة قومه وهم اعز اهل المصر وعدد اهل اليمن قال فوعده ان يفعل فلما كان
من امر مسلم بن عقيل ما كان بدا له فيه وابى ان يفي له بما قال فامر بهاني بن عروة حين قتل مسلم
بن عقيل فقال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه قال فاخرج بهاني حتى انتهي به الى
مكان من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامذحجاه واين مذحج فلما راى
ان احدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصا او سكين او حجر او
عظم يحاجز به رجل عن نفسه قال ووثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك
فقال ما انا بها بسخي وما انا بمعينكم على نفسي ح قال فضربه مولى لعبيد
الله بن زياد تركي يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع سيفه شيئا فقال هاني الى الله المعاد
اللهم الى رحمتك ورضوانك ثم ضربه اخرى فقتله ح قال فبصر به عبد الرحمن بن
الحصين المرادي بخازر وهو مع عبيد الله بن زياد فقال الناس هذا قاتل هاني بن عروة
فقال ابن الحصين قتلني الله ان لم اقتله او اقتل دونه فحمل عليه بالرمح فطعنه فقتله ح
ثم ان عبيد الله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة دعا بعبد الاعلى الكلبي الذي
كان اخذه كثير بن شهاب في بني فتيان فاتي به فقال اخبرني بامرك فقال اصلحك الله
خرجت لانظر ما يصنع الناس فاخذني كثير بن شهاب فقال له فعليك وعليك من الايمان
المغلظة ان كان اخرجك الا ما زعمت فابى ان يحلف فقال عبيد الله انطلقوا به الى جبانة
السبيع فاضربوا عنقه بها قال فانطلق به فضربت عنقه ح قال واخرج عمارة
بن صلخب الازدي وكان ممن يريد ان ياتي مسلم بن عقيل بالنصرة لينصره فاتي به ايضا
عبيد الله فقال له ممن انت قال من الازد قال انطلقوا به الى قومه فاضربوا عنقه
فيهم قال فانطلقوا به الى قومه فضربت عنقه فيهم ح فقال عبد الله
بن الزبير الاسدي في قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة المرادي ح ويقال
قاله الفرزدق ح

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه واخر يهوي من طمار قتيل
اصابهما امر الامير فاصبحا احاديث من يسري بكل سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيل

فتى هو احيا من فتاة حيية ... واقطع من ذي شفرتين صقيل

اتركب اسما الهماليج امنًا ... وقد طلبته مذحج بذحول

تطيف حواليه مراد وكلهم ... على رقبة من سايل ومسول

فان انتم لم تثاروا باخيكم ... فكونوا بغايا ارضيت بقليل

قال ابو مخنف عن ابي جناب يحيى بن ابي حية الكلبي قال ثم ان عبيد الله بن زياد لما قتل مسلمًا وهانئًا بعث برؤوسهما مع هانئ بن ابي حية الوادعي والزبير بن الاروح التميمي الى يزيد بن معوية وامر كاتبه عمرو بن نافع ان يكتب الى يزيد بن معوية بما كان من مسلم وهانئ فكتب الكاتب كتابًا اطال فيه وكان اول من اطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله بن زياد كرهه وقال ما هذا التطويل وما هذه الفضول اكتب اما بعد فالحمد لله الذي اخذ لامير المومنين بحقه وكفاه مؤونة عدوه اخبر امير المومنين اكرمه الله ان مسلم بن عقيل لجا الى دار هانئ بن عروة المرادي واني جعلت عليهما العيون ودسست اليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجتهما وامكن الله منهما فقدمتهما فضربت اعناقهما وقد بعثت اليك برؤوسهما مع هانئ بن ابي حية الهمداني والزبير بن الاروح التميمي وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة فليسالهما امير المومنين عما احب من امر فان عندهما علمًا وصدقًا وفهمًا وورعًا والسلم

فكتب اليه يزيد اما بعد فانك لم تعد ان كنت كما احب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش فقد اغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورايي فيك وقد دعوت رسوليك فسالتهما وناجيتهما فوجدتهما في رايهما وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرًا وانه قد بلغني ان الحسين بن علي قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس على الظنة وخذ على التهمة غير ان لا تقتل الا من قاتلك واكتب الي في كل ما يحدث من خبر والسلم

قال ابو مخنف حدثني الصقعب بن زهير عن عون بن ابي جحيفة قال كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلثا لثمان ليال مضين من ذي الحجة سنة ستين ويقال يوم الاربعا لسبع مضين سنة ستين من يوم عرفة بعد مخرج الحسين عليه السلم من مكة مقبلًا الى الكوفة بيوم

قال وكان مخرج الحسين عليه السلم من المدينة الى مكة يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين ودخل مكة ليلة الجمعة لثلث مضين من شعبان فاقام بمكة شعبان ورمضان وشوال وذا القعدة ثم خرج منها لثمان مضين من ذي الحجة يوم الثلثا يوم التروية في اليوم الذي خرج فيه مسلم بن عقيل

وذكر هرون بن مسلم عن علي بن صالح عن عيسى بن يزيد ان المختار بن ابي عبيد وعبد الله بن نوفل بن الحرث كانا خرجا مع مسلم خرج المختار براية خضرا وخرج عبد الله براية حمرا وعليه ثياب حمر وجا المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث وقال انما خرجت لامنع عمرًوا وان الاشعث والقعقاع بن شور وشبث بن ربعي قاتلوا مسلمًا واصحابه عشية سار مسلم الى قصر ابن زياد قتالًا شديدًا وان شبثًا جعل يقول انتظروا بهم الليل يتفرقوا فقال له القعقاع انك قد سددت على الناس وجه مصيرهم فافرج لهم ينسربوا وان عبيد الله امر ان يطلب المختار وعبد الله بن الحرث وجعل فيهما جعلًا فاتي بهما فحبسا

وفي هذه السنة كان خروج الحسين عليه السلم من مكة متوجهًا الى الكوفة

ذكر الخبر عن مسيره اليها وما كان من امره في مسيره ذلك

قال هشام عن ابي مخنف حدثني الصقعب بن زهير عن عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي قال لما قدمت كتب اهل العراق الى الحسين عليه السلم وتهيا للمسير الى العراق اتيته فدخلت عليه وهو بمكة فحمدت الله واثنيت عليه ثم قلت اما بعد فاني اتيتك يا ابن عم لحاجة اريد ذكرها لك نصيحة فان كنت ترى انك تستنصحني والا كففت عما اريد ان اقول فقال قل فوالله ما استغشك وما اظنك بشي من الراي والهوى والقبيح من الامر والفعل قال قلت له انه قد بلغني انك تريد المسير الى العراق واني مشفق عليك من مسيرك انك تاتي بلدًا فيه عماله وامراوه ومعهم بيوت الاموال وانما الناس عبيد لهذا الدرهم والدينار ولا امن عليك ان يقاتلك من وعدك نصره ومن انت احب اليه ممن يقاتلك معه

فقال الحسين جزاك الله خيرًا يا ابن عم فقد والله علمت انك مشيت بنصح وتكلمت بعقل ومهما يقض من امر يكن اخذت برايك او تركته فانت عندي احمد مشير وانصح ناصح

قال فانصرفت من عنده فدخلت على الحرث بن خالد بن العاص بن هشام فسالني هل لقيت حسينًا فقلت له نعم قال فما قال لك وما قلت له فقلت له قلت كذا وكذا وقال كذا وكذا فقال نصحته ورب المروة الشهبا اما ورب البنية ان الراي لما رايته قبله او تركه ثم قال

رب مستنصح يغش ويردي ... وظنين بالغيب يلفى نصيحا

قال ابو مخنف وحدثني الحرث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان ان حسينًا لما اجمع المسير

الى الكوفة اتاه عبد الله بن عباس فقال يا ابن عم انك قد ارجف الناس انك سائر الى العراق
فبين لي ما انت صانع قال اني قد اجمعت المسير في احد يومي هذين ان شاء الله ع

فقال له ابن عباس رضي الله عنهما فاني اعيذك بالله من ذلك اخبرني رحمك الله اتسير
الى قوم قد قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم
وان كانوا انما دعوك اليهم واميرهم عليهم قاهر لهم وعماله تجبي بلادهم فانهم انما دعوك الى
الحرب والقتال ولا امن عليك ان يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك وان يستنفروا
اليك فيكونوا اشد الناس عليك ع فقال له الحسين رضي الله عنه فاني استخير
الله وانظر ما يكون ع قال فخرج ابن عباس من عنده واتاه ابن الزبير فحدثه ساعة
ثم قال ما ادري ما تركنا هولاء القوم وكفنا عنهم ونحن ابنا المهاجرين وولاة هذا
الامر دونهم خبرني ما تريد ان تصنع فقال الحسين والله لقد حدثت نفسي باتيان
الكوفة ولقد كتب الي شيعتي بها واشراف اهلها واستخير الله ع فقال له ابن الزبير
اما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها قال ثم خشي ان يتهمه فقال اما انك لو
اقمت بالحجاز ثم اردت هذا الامر ها هنا ما خولف عليك ان شاء الله ثم قام فخرج من عنده
فقال الحسين ان هذا ليس شي يوتاه من الدنيا احب اليه من ان اخرج من الحجاز الى
العراق وقد علم انه ليس له من الامر معي شي وان الناس لم يعدلوه بي فود اني خرجت منها
لتخلو له ع قال فلما كان من العشي او من الغد اتى الحسين عبد الله بن عباس
فقال يا ابن عم اني اتصبر ولا اصبر اني اخاف عليك في هذا الوجه الهلاك والاستيصال
ان اهل العراق قوم غدر فلا تقربنهم اقم بهذا البلد فانك سيد اهل الحجاز فان كان اهل
العراق يريدونك كما زعموا فاكتب اليهم فلينفوا عدوهم ثم اقدم عليهم فان ابيت الا ان تخرج
فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعابا وهي ارض عريضة طويلة ولابيك بها شيعة وانت
عن الناس في عزلة فتكتب الى الناس وترسل وتبث دعاتك فاني ارجو ان ياتيك عند
ذلك الذي تحب في عافية ان شاء الله تعالى ع فقال له الحسين بن علي
رضوان الله عليه يا ابن عم اني والله لاعلم انك لي ناصح شفيق ولكني قد ازمعت واجمعت
على المسير فقال له ابن عباس رضي الله عنه فان كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصبيتك
فوالله اني لخايف ان تقتل كما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ونساوه وولده ينظرون
اليه ع ثم قال ابن عباس لقد اقررت عين ابن الزبير بتخليتك اياه والحجاز
والخروج منها وهو اليوم لا ينظر اليه احد معك والله الذي لا اله الا هو لو اعلم اني

اذا اخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع علي وعليك الناس اطعتني لفعلت ذلك ع قال
ثم خرج ابن عباس رضي الله عنه من عنده فمر بعبد الله بن الزبير فقال قرت عينك يا ابن الزبير
ثم قال

يا لك من قبرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري

هذا حسين يخرج الى العراق وعليك بالحجاز ع قال ابو مخنف قال ابو جناب عن
عدي بن حرملة الاسدي عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعل الاسديين
قالا خرجنا حاجين من الكوفة حتى قدمنا مكة فدخلنا يوم التروية فاذا نحن بالحسين عليه السلام
وعبد الله بن الزبير رضي الله عنه قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر والباب قال
فتقربنا منهما فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين عليه السلام ان شئت ان تقيم اقمت فوليت
هذا الامر فآزرناك وساعدناك ونصحنا لك وبايعناك فقال له الحسين عليه السلام ان
ابي حدثني ان بها كبشا يستحل حرمتها فما احب ان اكون ذلك الكبش ع
فقال له ابن الزبير فاقم ان شئت وتوليني انا الامر فتطاع ولا تعصى قال وما اريد هذا ايضا قال
ثم انهما اخفيا كلامهما دوننا فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاء الناس رايحين متوجهين الى منى
عند الظهر قال وطاف الحسين عليه السلام بالبيت وبين الصفا والمروة وقص من شعره وحل من
عمرته ثم توجه نحو الكوفة وتوجهنا نحن مع الناس الى منى ع
قال ابو مخنف عن ابي سعيد عقيصا عن بعض اصحابه قال سمعت الحسين بن علي عليه السلام وهو بمكة
وهو واقف مع عبد الله بن الزبير فقال له ابن الزبير الي يا ابن فاطمة فاصغى اليه فساره ع
قال ثم التفت الينا الحسين عليه السلام فقال اتدرون ما يقول ابن الزبير فقلنا لا ندري جعلنا الله
فداك فقال قال اقم في هذا المسجد اجمع لك الناس ثم قال الحسين والله لان اقتل خارجا منها
بشبر احب الي من ان اقتل داخلا منها بشبر وايم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني
حتى يقضوا في حاجتهم ووالله ليعتدن علي كما اعتدت اليهود في السبت ع
قال ابو مخنف حدثني الحرث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان قال لما خرج الحسين عليه السلام من
مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد فقالوا له انصرف اين تذهب
فابى عليهم ومضى وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط ثم ان حسينا واصحابه امتنعوا منهم امتناعا
قويا ومضى الحسين عليه السلام على وجهه فنادوه يا حسين الا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين
هذه الامة فتاول الحسين عليه السلام قول الله عز وجل لي عملي ولكم عملكم انتم بريون مما اعمل
وانا بري مما تعملون ع قال ثم ان الحسين عليه السلام اقبل حتى مر بالتنعيم فلقي بها عيرا

واقبل بها من اليمن بعث بها بحير بن ريسان الحميري الى معاوية وكان عامله على اليمن وعلى العير
الورس والحلل ينطلق بها الى زياد فاخذها الحسين عليه السلم فانطلق بها ثم قال لاصحاب الابل
لا اكرهكم من احب ان يمضي معنا الى العراق اوفيناه كراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا من
مكاننا هذا اعطيناه من الكرا على قدر ما قطع من الارض ۝ قال فمن فارقه منهم حوسب
فاوفي حقه ومن مضى منهم معه اعطاه كراه وكساه ۝ قال ابو مخنف عن ابي جناب عن عدي بن
حرملة عن عبد الله بن سليم والمذري قالا اقبلنا حتى انتهينا الى الصفاح فلقينا الفرزدق بن غالب
الشاعر فواقف حسينا عليه السلم فقال له اعطاك الله سولك واملك فيما تحب فقال له
الحسين عليه السلم بين لنا نبا الناس خلفك فقال له الفرزدق الخبير سالت قلوب الناس
معك وسيوفهم مع بني امية والقضا ينزل من السما والله تعالى يفعل ما يشا ۝ فقال
له الحسين عليه السلم صدقت لله الامر من قبل ومن بعد يفعل ما يشا وكل يوم ربنا في شان
ان نزل القضا بما نحب فنحمد الله تعالى على نعمايه وهو المستعان على ادا الشكر وان حال القضا دون
الرجا فلم يتعد من كان الحق نيته والتقوى سريرته ثم حرك الحسين عليه السلم راحلته فقال
السلم عليكم ثم افترقا ۝ قال هشام عن عوانة بن الحكم عن لبطة بن الفرزدق بن غالب
عن ابيه قال حججت بامي فبينا انا اسوق بها بعيرها حين دخلت الحرم في ايام الحج وذلك في سنة ستين اذ
لقيت الحسين بن علي رضوان الله عليهما خارجا من مكة معه اسيافه وتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل
للحسين عليه السلم قال فاتيته فقلت بابي وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج قال لو لم اعجل
لاخذت ۝ قال ثم سالني ممن انت فقلت له امرؤ من العراق قال فوالله ما فتشني عن اكثر من ذلك
واكتفى بها مني فقال اخبرني عن الناس خلفك قال فقلت له القلوب معك والسيوف مع بني امية
والقضا بيد الله تعالى قال فقال لي صدقت قال فسالته عن اشيا فاخبرني بها من نذور ومناسك
قال واذا هو ثقيل اللسان من برسام اصابه بالعراق قال ثم مضيت فاذا بفسطاط مضروب
في الحرم وهيئته حسنة فاتيته فاذا هو لعبد الله بن عمرو بن العاص فسالني فاخبرته بلقا الحسين
بن علي عليه السلم فقال لي ويلك فهلا اتبعته فوالله ليملكن ولا يجوز السلاح فيه ولا في اصحابه
قال فهممت والله ان الحق به ووقع في قلبي مقالته ثم ذكرت الانبيا وقتلهم فصدني ذلك عن اللحاق
بهم فقدمت على اهلي بعسفان قال فوالله اني لعندهم اذ اقبلت عير قد امتارت من الكوفة فلما
سمعت بهم خرجت في اثارهم حتى اذا اسمعتهم الصوت وعجلت عن اتيانهم صرخت بهم الا ما فعل
الحسين بن علي عليه السلم قال فردوا علي الا قد قتل قال فانصرفت وانا العن عبد الله بن
عمرو ۝ قال وكان اهل ذلك الزمان يقولون ذلك الامر وينتظرونه في كل يوم وليلة ۝

ثم علي عليه السلام فقطا ولتها قريش وجادل واجمعهم ان يكون صاحب ذلك فاصبح فجاء علي عليه
السلم على بعير له حتى اناخ قريبا من خبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارمد قد عصب عينيه
بشقة برد قطري فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لك قال رمدت بعد فقال رسول الله ادن
مني فدنا منه فتفل في عينيه فما وجعهما حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بالراية وعليه
حلة ارجوان حمرا قد اخرج خملها فاتى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر
يماني وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

فقال علي عليه السلام ... انا الذي سمتني امي حيدره ... اكيلكم بالسيف كيل السندره
ليث بغابات شديد قسوره ۝ فاختلفا ضربتين فبدره علي فضربه فقد الحجر والمغفر
وراسه حتى وقع في الاضراس واخذ المدينة ۝ قال ابن اسحق واتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكنانة ابن ابي الحقيق وكان عنده كنز بني النضير فساله فجحد ان يكون
يعلم مكانه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اني قد رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال النبي لكنانة ارايت ان وجدناه عندك اقتلك
قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم ساله ما بقي
فابى ان يوديه فامر به النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده
فكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله الى محمد بن مسلمة
فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة ۝ حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي بن ابي طالب حين بعثه النبي برايته فلما دنا من الحصن
خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان
عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده
حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه ۝
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص
حصن ابن ابي الحقيق اتي رسول الله بصفية بنت حيي بن اخطب وباخرى معها فمر بهما بلال وهو
الذي جا بهما على قتلى من قتلى يهود فلما راتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت
التراب على راسها فلما راها رسول الله قال اغربوا عني هذه الشيطانة وامر بصفية فحيزت
خلفه والقى عليها رداه فعرف المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لبلال حينئذ لما راى من اليهودية ما راى انزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر بامراتين على قتلى رجالهما • وكانت صفية قد رات في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وبها اثر منها فسالها ما هو فاخبرته الخبر • وحاصر النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا بالهلاك سالوه ان يسيرهم ويحقن دماءهم ففعل وكان رسول الله قد حاز الاموال كلها الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين فلما سمع اهل فدك بهم قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه ان يسيرهم ويحقن دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل وكان فيمن مشى بينهم وبين رسول الله في ذلك محيصة بن مسعود اخو بني حارثة فلما نزل اهل خيبر على ذلك سالوا رسول الله ان يعاملهم بالاموال على النصف على انا اذا شينا ان نخرجكم اخرجناكم وصالحه اهل فدك على مثل ذلك وكانت خيبر فيئا للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب • فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب امراة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سالت اي عضو من الشاة احب الى رسول الله فقيل لها الذراع فاكثرت فيها السم فسمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله تناول الذراع فاخذها فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور وقد اخذ منها كما اخذ رسول الله فاما بشر فاساغها واما رسول الله فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان نبيا فسيخبر وان كان ملكا استرحت منه فتجاوز عنها النبي صلى الله عليه وسلم ومات بشر بن البراء من اكلته التي اكل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن مروان بن عثمان بن ابي سعيد بن المعلى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه ودخلت عليه ام بشر بن البراء تعوده يا ام بشر ان هذا الاوان وجدت انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلت مع ابنك بخيبر فكان المسلمون يرون ان رسول الله مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر اهله ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة •

ذكر غزوة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وادي القرى

النبي صلى الله عليه وسلم لم يحاصرهم الا نصف شهر حتى نزل الجعرانة وبها السبي الذي سبى رسول الله من حنين من نسائهم وابنائهم • ويزعمون ان ذلك السبي الذي اصاب يوميذ من هوازن كانت عدته ستة الاف من نسائهم وابنائهم فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة قدمت عليه وفود هوازن مسلمين فاعتق ابناءهم ونساءهم كلهم واهل بعمرة من الجعرانة وذلك في ذي القعدة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة واستخلف ابا بكر على اهل مكة وامره ان يقيم للناس الحج ويعلم الناس الاسلام وامره ان يؤمن من حج من الناس ورجع الى المدينة فلما قدمها قدم عليه وفود ثقيف فاصلحوا على القضية التي ذكرت وبايعوه وهو الكتاب الذي عندهم كاتبوه عليه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن عمرو بن شعيب ان النبي صلى الله عليه وسلم سلك الى الطائف من حنين على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغاء من لية فابتنى بها مسجدا فصلى فيه فاقاد يوميذ ببحرة الرغاء حين نزلها بدم وهو اول دم اقيد به في الاسلام رجلا من بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله وهو بلية بحصن مالك بن عوف فهدم ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخب حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فارسل اليه رسول الله اما ان تخرج واما ان نخرب عليك حائطك فابى ان يخرج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخرابه ثم مضى رسول الله حتى نزل قريبا من الطايف فضرب عسكره عند مسجده الذي بالطايف اليوم فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة ومعه امراتان من نسائه احداهما ام سلمة ابنة ابي امية واخرى معها • قال الواقدي الاخرى زينب بنت جحش فضرب لهما قبتين فصلى بين القبتين ما اقام • فلما اسلمت ثقيف بنى على مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابو امية بن عمرو بن وهب بن معتب بن مالك مسجدا وكانت في ذلك المسجد سارية فيما يزعمون لا تطلع عليها الشمس يوما من الدهر الا سمع لها نقيض فحاصرهم رسول الله وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطايف دخل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطايف فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل وقتلوا رجالا فامر رسول الله بقطع اعناب ثقيف فوقع فيها الناس يقطعون وتقدم ابو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة الى الطايف فناديا ثقيفا ان امنونا حتى نكلمكم فامنوهما فدعوا نساء من قريش وبني كنانة ليخرجن اليهم وهم يخافون عليهن السباء فابين منهن امنة بنت ابي سفيان وكانت عند عروة بن مسعود له منها داود بن عروة وغيرهما •

وقال الواقدي حدثني كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن ابي هريرة قال لما مضت
خمس عشرة من حصار الطايف استشار رسول الله نوفل بن معوية الديلي وقال يا نوفل
ما ترى في المقام عليهم قال يا رسول الله ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك
وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحق قال وقد بلغني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لابي بكر بن ابي قحافة وهو محاصر ثقيفا بالطايف يا ابا بكر اني رايت
اني اهديت لي قعبة مملوة زبدا فنقرها ديك فاهراق ما فيها فقال ابو بكر ما اظن ان تدرك
منهم يومك هذا ما تريد يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا ارى ذلك
ثم ان خويلة ابنة حكيم بن امية بن الحرث بن الاوقص السلمية وهي امراة عثمان بن مظعون قالت
يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك الطايف حلي بادية ابنة غيلان بن سلمة او حلي الفارعة
ابنة عقيل وكانت من احلى نسا ثقيف قال فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وان
كان لم يوذن لي في ثقيف يا خويلة فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عمر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خويلة انك قلته قال قد قلته
قال وما اذن فيهم يا رسول الله

... ناس يا ذي سعيد بن عبيد بن اسيد بن ابي عمرو بن علاج الثقفي
الا ان الحي مقيم قال يقول عيينة بن حصن اجل والله مجدة كراما فقال له رجل من المسلمين
قاتلك الله يا عيينة امدح قوما من المشركين بالامتناع من رسول الله وقد جيت تنصره قال
اني والله ما جيت لاقاتل معكم ثقيفا ولكني اردت ان يفتح محمد الطايف فاطلب من ثقيف
جارية اتطيها لعلها ان تلد لي رجلا فان ثقيف قوم مناكير قال ابو جعفر واستشهد
بالطايف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة من قريش ورجل
من بني ليث واربعة من الانصار حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الطايف الى الجعرانة بمن معه من الناس
ثم اتته وفود هوازن بالجعرانة وكان مع رسول الله من سبي هوازن من النسا والذراري
عدد كثير ومن الابل ستة الاف بعير ومن الشا ما لا يحصى حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله
بن عمرو بن العاص قال اتى وفد هوازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وقد
اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلا ما لا يخفى عليك فامنن علينا
من الله عليك فقام رجل من هوازن احد بني سعد بن بكر وكانوا بنو سعد هم الذين ارضعوا

فقالت هبت والله وكذبت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت والله ان ذلك لي
ولو شئت ان افعله لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا
وتدين بغير ديننا قالت فغضب يزيد واستطار ثم قال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من
الدين ابوك واخوك فقالت زينب بدين الله ودين ابي واخي وجدي اهتديت
انت وابوك وجدك قال كذبت يا عدوة الله قالت انت امير مسلط تشتم ظالما وتقهر
بسلطانك قالت فوالله لكانه استحيا فسكت ثم عاد الشامي فقام فقال يا امير
المومنين هب لي هذه الجارية قال اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا
قالت ثم قال يزيد بن معوية يا نعمان بن بشير جهزهم بما يصلحهم وابعث معهم رجلا
من اهل الشام امينا صالحا وابعث معه خيلا واعوانا فيسير بهم الى المدينة ثم امر
بالنسوة ان ينزلن في دار على حدة معهن اخوهن علي بن الحسين رضوان الله عليه في الدار
التي هو فيها قالت فخرجن حتى دخلن دار يزيد فلم تبق من آل معوية امراة الا
استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين عليه السلم فاقاموا عليه المناحة ثلاثا
وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى الا دعا علي بن الحسين عليه السلم اليه قال
فدعاه ذات يوم ودعا عمرو بن الحسن بن علي وهو غلام صغير فقال لعمرو بن الحسن
اتقاتل هذا يعني خالدا ابنه قال لا ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله
قال فاخذه يزيد فضمه اليه وقال شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية الا حية
قال ولما ارادوا ان يخرجوا دعا يزيد علي بن الحسين رضوان الله عليه ثم قال لعن الله ابن مرجانة
اما والله لو اني صاحبه ما سالني خصلة ابدا الا اعطيته اياها ولدفعت الحتف عنه بكل ما
استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ولكن الله قضى ما رايت كاتبني وانه كل حاجة تكون
لك قال وكساهم واوصى بهم ذلك الرسول قال فخرج بهم وكان يسايرهم بالليل
فيكونون امامه حتى لا يفوتون نظر طرفه فاذا نزلوا تنحى عنهم فتفرق هو واصحابه حولهم
كهيئة الحرس لهم وينزل منهم بحيث اذا اراد انسان منهم وضوا او قضا حاجة لم يحتشم فلم يزل ينازلهم
في الطريق هكذا ويسالهم عن حوايجهم ويلطفهم حتى دخلوا المدينة وقال الحرث
بن كعب فقالت لي فاطمة ابنة علي عليه السلم قلت لاختي زينب يا اخية لقد احسن هذا الرجل
الشامي الينا في صحبتنا فهل لك ان نصله فقالت والله ما معنا شي نصله به الا حلينا قالت
لها فنعطيه حلينا قالت فاخذت سواري ودملجي واخذت اختي سوارها ودملجها فبعثنا
به اليه واعتذرنا اليه وقلنا له هذا جزاوك بحسن صحبتك ايانا فقال لو كان الذي صنعت

انما هو للدنيا كان في خليقتي ما يرضيني ودونه ولكن والله ما فعلته الا لله عز وجل ولقرابتهم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ۔ قال هشام واما عوانة بن الحكم
الكلبي فانه لما قتل الحسين عليه السلم وجي بالاثقال والاسارى حتى وردوا بهم الكوفة
الى عبيد الله فبينا القوم محتبسين اذ وقع حجر في السجن معه كتاب مربوط وفي الكتاب خرج البريد
بامركم يوم كذا وكذا الى يزيد بن معويه وهو سائر كذا وكذا يوما فان سمعتم التكبير
فايقنوا بالقتل وان لم تسمعوا تكبيرا فهو الامان ان شا الله تعالى ۔ قال فلما كان
قبل قدوم البريد بيومين وثلثة اذا حجر قد القي في السجن ومعه كتاب مربوط وموسى وفي الكتاب
اوصوا واعهدوا فانما ينتظر البريد يوم كذا وكذا فجا البريد ولم يسمع التكبير وجا كتاب
ان سرح الاسارى الي ۔ فلما كان ۔ قال فدعا عبيد الله بن زياد محفز بن
ثعلبة وشمر بن ذي الجوشن فقال انطلقوا بالثقل والراس الى امير المومنين يزيد بن
معويه قال فخرجوا حتى قدموا على يزيد فقام محفز بن ثعلبة فنادى باعلى صوته جينا براس احمق
الناس والامه فقال يزيد ما ولدت ام محفز الام واحمق ولكنه قاطع ظالم ۔
قال فلما نظر يزيد الى راس الحسين قال ـــــــ

يفلقن هاما من رجال احبة الينا وهم كانوا اعق واظلما

قال ثم قال اتدرون من اين اتي هذا قال ابي علي خير من ابيه وامي فاطمة خير من امه
وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من جدي وانا خير منه واحق بهذا الامر منه ۔
فاما قوله ابوه خير من ابي فقد حاج اباه الى الله وعلم الناس بما حكم له ۔ واما قوله
امي خير من امه فلعمري ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من امي ۔ واما قوله
جدي رسول الله خير من جدي فلعمري ما احد يومن بالله واليوم الاخر يرى ان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فينا عدلا ولا ندا ولكنه انما اتي من قبل فقهه ولم يقرا قل اللهم
مالك الملك توتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك
الخير انك على كل شي قدير ۔ ثم ادخل نسا الحسين عليه السلم على يزيد فصاح
نسا ال يزيد وبنات معويه واهله وولولن ثم انهن ادخلن على يزيد فقالت فاطمة
ابنة الحسين عليهما السلم وكانت اكبر من سكينة ابنات رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبايا يا يزيد فقال يزيد يا ابنة اخي انا لهذا كنت اكره قالت والله ما ترك لنا خرص
قال ابنة اخي ما اتى اليك اعظم مما ذهب لك ثم اخرجن فادخلن دار يزيد بن معويه
فلم يبق امراة من ال يزيد الا اتتهن واقمن الماتم وارسل يزيد الى كل امراة منهن

ماذا اخذ لك فليس منهن امراة تدعي شيا بالغا ما بلغ الا اضعفه لها ۔ قال فكانت
سكينة تقول ما رايت رجلا كافرا بالله خيرا من يزيد بن معويه ۔ ثم ادخل الاسارى
اليه وفيهم علي بن الحسين عليهما السلم فقال له يزيد ايه يا علي فقال علي ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ۔ فقال وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ثم جهزه واعطاه مالا وسرحه الى المدينة ۔
قال هشام عن ابي مخنف قال حدثني ابو حمزة الثمالي عن ابي عبد الله الثمالي عن القسم
بن بخيت قال لما اقبل وفد اهل الكوفة براس الحسين عليه السلم دخلوا مسجد دمشق
فقال لهم مروان بن الحكم كيف صنعتم قالوا ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلا فاتينا
والله على اخرهم وهذه الرووس والسبايا ۔ قال فوثب مروان وانصرف واتاهم اخوهم
يحيى بن الحكم فقال ما صنعتم فاعادوا عليه الكلام فقال حجبتم عن محمد يوم القيامة لن اجامعكم
على امر ابدا ثم قام فانصرف وادخلوا على يزيد فوضعوا الراس بين يديه وحدثوه الحديث
قال فسمعت دور الحديث هند ابنة عبد الله بن عامر بن كريز وكانت تحت يزيد بن معويه فتقنعت
بثوبها وخرجت فقالت يا امير المومنين اراس بن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم فاعولي عليه وحدي على بن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصريحة قريش
عجل عليه بن زياد فقتله قتله الله ثم اذن للناس فدخلوا والراس بين يديه ومع يزيد
قضيب فهو ينكت به في ثغره ثم قال ان هذا وايانا كما قال الحصين بن الحمام المري

يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

قال فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو برزة الاسلمي اتنكت
بقضيبك في ثغر الحسين اما لقد اخذ قضيبك من ثغره ماخذا لربما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرشفه اما انك تجي يا يزيد يوم القيامة وابن زياد شفيعك ويجي هذا
يوم القيمة ومحمد صلى الله عليه وسلم شفيعه ثم قام فولى ۔
قال هشام حدثني عوانة بن الحكم قال لما قتل عبيد الله بن زياد الحسين عليه السلم وجي براسه
اليه دعا عبد الملك بن ابي الحرث السلمي فقال انطلق حتى تقدم المدينة على عمرو بن
سعيد بن العاص فبشره بقتل الحسين وكان عمرو بن سعيد بن العاص امير المدينة يومئذ
قال فذهب ليعتل له فزجره وكان عبيد الله لا يصطلى بناره فقال انطلق حتى تاتي
المدينة ولا يسبقك الخبر واعطاه دنانير وقال لا تعتل وان قامت بك راحلتك

فاشتر راحلتي قال عبد الملك فقدمت المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر
قلت الخبر عند الامير فقال انا لله وانا اليه راجعون قتل الحسين بن علي عليهما السلم
قال فدخلت على عمرو بن سعيد فقال ما وراك قلت ما سر الامير قتل الحسين بن علي عليهما
السلم فقال ناد بقتله قال فناديت بقتله فلم اسمع والله واعية قط مثل واعية
نساء بني هاشم في دورهم على الحسين فقال عمرو بن سعيد وضحك

عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب

والارنب وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحرث بن كعب من رهط عبد المدان
وهذا البيت لعمرو بن معدي كرب قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان
بن عفان ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله قال هشام بن محمد عن ابي
مخنف عن سليمن بن ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود قال لما بلغ عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب مقتل ابنيه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه والناس يعزونه فقال
ولا اظن مولاه ذلك الا ابا اللسلاس فقال هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين
قال فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخناء اللحسين تقول هذا والله لو شهدته
لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لمما يسخي بنفسي عنهما ويعزيني عن المصاب بهما
انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله
عز علي بمصرع الحسين الا تكن آست حسينا يدي فقد آساه ولدي
قال ولما اتى اهل المدينة مقتل الحسين خرجت ابنة عقيل بن ابي طالب ومعها نساؤها وهي
حاسرة تلوي بثوبها وهي تقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم

قال هشام عن عوانة قال قال عبيد الله بن زياد لعمر بن سعد بعد قتله الحسين عليه السلم يا عمر
اين الكتاب الذي كتبت به اليك في قتل الحسين قال مضيت لامرك وضاع الكتاب قال لتجيئن به
قال ضاع قال والله لتجيئني به قال ترك والله يقرا على عجائز قريش اعتذارا اليهن بالمدينة واما والله
لقد نصحتك في حسين نصيحة لو نصحتها ابي سعد بن ابي وقاص كنت قد اديت حقه
فقال عثمان بن زياد اخو عبيد الله صدق والله لوددت انه ليس من بني زياد رجل الا وفي
انفه خزامة الى يوم القيمة وان حسينا لم يقتل قال فوالله ما اخر عبيد الله
قال هشام حدثني بعض اصحابنا عن عمرو بن ابي المقدام قال حدثني عمرو بن عكرمة

قال اصبحنا صبيحة قتل الحسين صلوات الله عليه وسلامه بالمدينة فاذا مولى لنا يحدثنا قال
سمعت البارحة مناديا ينادي وهو يقول

ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي وملك وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الانجيل

قال هشام حدثني عمرو بن حيزوم الكلبي عن ابيه قال سمعت هذا الصوت

ذكر اسماء من قتل مع الحسين عليه السلام

من بني هاشم وعدد من قتل من كل قبيلة من القبائل التي قاتلته

قال هشام قال ابو مخنف ولما قتل الحسين بن علي عليه السلام جيء برؤوس من قتل معه من اهل
بيته وشيعته وانصاره الى عبيد الله بن زياد فجاءت كندة بثلاثة عشر راسا وصاحبهم قيس بن
الاشعث وجاءت هوازن بعشرين راسا وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن وجاءت تميم
بسبعة عشر راسا وجاءت بنو اسد بستة وجاءت مذحج بسبعة ارؤس وجاء سائر
الجيش بسبعة ارؤس فذلك سبعون راسا قال وقتل الحسين صلوات الله عليه
وامه فاطمة رضوان الله عليها ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله سنان بن انس النخعي
ثم الاصبحي وجاء براسه خولي بن يزيد وقتل العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام
وامه ام البنين ابنة حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد قتله زيد بن رقاد الجنبي وحكيم بن
الطفيل السنبسي وقتل جعفر بن ابي طالب وامه ام البنين ايضا وقتل عبد الله
بن علي بن ابي طالب وامه ام البنين ايضا رماه خولي بن يزيد بسهم فقتله
وقتل عثمان بن علي بن ابي طالب وامه ام ولد قتله رجل من بني ابان بن دارم وقتل
ابو بكر بن علي بن ابي طالب وامه ليلى ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى
بن جندل بن نهشل بن دارم وقد شك في قتله وقتل علي بن الحسين بن علي
وامه ليلى ابنة ابي مرة بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفي وامها ميمونة ابنة ابي سفيان
بن حرب قتله مرة بن منقذ بن النعمان العبدي وقتل عبد الله بن الحسين بن علي وامه
الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب قتله هانئ
بن ثبيت الحضرمي واستصغر علي بن الحسين بن علي فلم يقتل وقتل
ابو بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب وامه ام ولد قتله حرملة بن الكاهن رماه بسهم

وقتل القاسم بن الحسن بن علي وامه ام ولد قتله سعد بن عمرو بن نفيل الازدي ، وقتل
عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه جمانة ابنة المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح من بني
فزارة قتله عبد الله بن قطبة الطائي ثم النبهاني ، وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب وامه الخوصاء ابنة خصفة بن ثقيف بن ربيعة بن عائذ بن الحرث بن تيم الله بن
ثعلبة من بكر بن وايل قتله عامر بن نهشل التيمي ، وقتل جعفر بن عقيل بن
ابي طالب وامه ام البنين ابنة الشقر بن الهضاب قتله بشر بن حوط الهمداني ،
وقتل عبد الرحمن بن عقيل وامه ام ولد قتله عثمان بن خالد بن اسير الجهني ، وقتل
عبد الله بن عقيل بن ابي طالب وامه ام ولد رماه عمرو بن صبيح الصداي فقتله ،
وقتل مسلم بن عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه وامه ام ولد بالكوفة ، وقتل
عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب وامه رقية ابنة علي بن ابي طالب عليهما السلم وامها
ام ولد قتله عمرو بن صبيح الصداي وقيل قتله اسيد بن مالك الحضرمي ،
وقتل محمد بن ابي سعيد بن عقيل وامه ام ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني ، واستصغر
الحسن بن الحسن بن علي عليهما السلم وامه خولة ابنة منظور بن زبان بن سيار الفزاري ،
واستصغر عمرو بن الحسن فترك فلم يقتل وامه ام ولد ،
وقتل من الموالي سليمان مولى الحسن بن علي قتله سليمان بن عوف الحضرمي ، وقتل
منجح مولى الحسن بن علي عليهما السلم ، وقتل عبد الله بن بقطر رضيع الحسين
بن علي عليهما السلم ،
قال ابو مخنف حدثني عبد الرحمن بن جندب الازدي
ان عبيد الله بن زياد بعد قتل الحسين عليه السلم تفقد اشراف اهل الكوفة فلم ير عبيد الله
بن الحر ثم جاءه بعد ايام حتى دخل عليه فقال اين كنت يا ابن الحر قال كنت مريضا
قال مريض القلب او مريض البدن قال اما قلبي فلم يمرض واما بدني فقد من الله علي
بالعافية ، فقال له ابن زياد كذبت ولكنك كنت مع عدونا قال لو كنت مع عدوك
لرئي مكاني وما كان مثل مكاني يخفى ، قال وغفل عنه ابن زياد غفلة فخرج ابن الحر فقعد
على فرسه فقال ابن زياد اين ابن الحر قالوا خرج الساعة قال علي به فاحضروا
الشرط فقالوا له اجب الامير فدفع فرسه ثم قال ابلغوه اني لا اتيه ثم خرج حتى اتى كربلا
فنظر الى مصارع القوم فاستغفر لهم هو واصحابه ثم مضى حتى نزل المداين وقال في ذلك

يقول امير غادر وابن غادر ... الا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه
ونفسي على خذلانه واعتزاله ... وبيعة هذا الناكث العهد لائمه

على ابن مرجانة بن سمية الدعي فامر به عبيد الله فالقي من فوق القصر الى الارض فتكسرت عظامه وبقي
به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه فلما عيب ذلك عليه قال انما اردت
ان اريحه ، قال هشام حدثنا ابو بكر بن عياش عمن اخبره قال والله ما هو عبد الملك
بن عمير الذي قام اليه فذبحه ولكنه قام اليه رجل جعد طوال يشبه عبد الملك بن عمير قال فاتى ذلك
الخبر حسينا وهو بزبالة فاخرج للناس كتابا فقراه عليهم ،
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد اتانا خبر فظيع
قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن بقطر وقد خذلتنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف
فلينصرف ليس عليه منا ذمام قال فتفرق الناس عنه تفرقا فاخذوا يمينا وشمالا حتى بقي
في اصحابه الذين جاوا معه من المدينة وانما فعل ذلك لانه ظن انما اتبعه الاعراب لانهم ظنوا
انه ياتي بلدا قد استقامت له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون علام يقدمون وقد
علم انه اذا بين لهم لم يصحبه الا من يريد مواساته والموت معه قال فلما كان من السحر امر فتيانه
فاستقوا الماء واكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل بها ،
قال ابو مخنف فحدثني لوذان احد بني عكرمة ان احد عمومته سال الحسين بن علي اين تريد فقال
له انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف فان هؤلاء الذين
بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال ووطئوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رايا
فاما على هذه الحال التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل ، قال فقال له يا عبد الله
انه ليس يخفى علي الراي ما رايت ولكن الله لا يغلب على امره ثم ارتحل منها ،
ونزع يزيد بن معوية في هذه السنة الوليد بن عتبة عن مكة وولاها عمرو بن سعيد بن العاص
وذلك في شهر رمضان منها ، فحج بالناس عمرو بن سعيد في هذه السنة ،
حدثني بذلك احمد بن ثابت عمن ذكره عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر ، وكان عامله على
مكة والمدينة في هذه السنة بعد ما عزل الوليد بن عتبة عمرو بن سعيد وعلى الكوفة والبصرة واعمالها
عبيد الله بن زياد وعلى خراسان عبد الرحمن بن زياد ، وعلى قضاء الكوفة شريح بن
الحرث ، وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة ،

ثم دخلت سنة احدى وستين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك مقتل الحسين بن علي رضوان الله عليه قتل فيها في المحرم لعشر خلون منه ، حدثني

احمد بن ثابت قال حدثني محدث عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر ۝ وكذلك قال الواقدي
وهشام بن الكلبي وقد ذكرنا ابتداء امر الحسين عليه السلم في مسيره نحو العراق وما كان منه في
سنة ستين ونذكر الان ما كان من امره في سنة احدى وستين وكيف كان مقتله رضوان الله
عليه ۝ حدثت عن هشام عن ابي مخنف قال حدثني ابو جناب عن عدي بن
حرملة عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعل الاسديين قالا اقبل الحسين عليه السلم حتى نزل
شراف فلما كان السحر امر فتيانه فاستقوا من الما فاكثروا ثم ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتى
انتصف النهار ثم ان رجلا قال الله اكبر فقال الحسين الله اكبر مما كبرت قال رايت
النخل فقال له الاسديان والله ان هذا المكان ما راينا به نخلة قط قالا فقال لنا الحسين
فما تريانه راى قلنا نراه والله هوادي الخيل فقال وانا والله ارى ذلك ۝
فقال الحسين اما لنا ملجا نلجا اليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد فقلنا بلى
هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد قال فاخذ اليه
ذات اليسار قال وملنا معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها وعدلنا
فلما راونا قد عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان اسنتهم اليعاسيب وكان راياتهم اجنحة الطير
قال فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم اليه فنزل الحسين وامر بابنيته فضربت وجا القوم
وهم الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي اليربوعي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين واصحابه
في حر الظهيرة والحسين واصحابه معتمون متقلدو اسيافهم ۝ فقال
الحسين لفتيانه اسقوا القوم وارووهم من الما ورشفوا الخيل ترشيفا وقام فتيانه فرشفوا
الخيل ترشيفا ۝ وقام فتية فسقوا القوم من الما حتى ارووهم واقبلوا يملون القصاع
والاتوار والطساس من الما ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيه ثلثا او اربعا او خمسا عزلت
عنه وسقوا اخر حتى سقوا الخيل كلها ۝ قال هشام حدثني لقيط عن علي بن الطعان
المحاربي قال كنت مع الحر بن يزيد فجئت في اخر من جا من اصحابه فلما راى الحسين عليه السلام
ما بي وبفرسي من العطش قال انخ الراوية والراوية عندي السقا قال يا ابن اخي انخ الجمل
قال فانخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الما من السقا فقال الحسين اخنث
السقا اي اعطفه قال فجعلت لا ادري كيف افعل قال فقام الحسين فخنثه فشربت وسقيت
فرسي ۝ قال وكان مجي الحر بن يزيد ومسيره الى الحسين من القادسية وذلك
ان عبيد الله بن زياد لما بلغه اقبال الحسين بعث الحصين بن نمير التميمي وكان على شرطه
فامره ان ينزل القادسية وان يضع المسالح فينظم ما بين القطقطانة الى خفان وقدم

الحر بن يزيد في هذه الالف من القادسية فيستقبل حسينا ۝ قال فلم يزل الحر موافقا حسينا
حتى حضرت صلوة الظهر فامر الحسين عليه السلم الحجاج بن مسروق الجعفي ان يوذن فاذن فلما
حضرت الاقامة خرج الحسين في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ۝ ثم قال
ايها الناس انها معذرة الى الله عز وجل واليكم اني لم اتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان
اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدي فان كنتم على ذلك فقد جيتكم
فان تعطوني ما اطمان اليه من عهودكم ومواثيقكم اقدم مصركم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي
كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي اقبلت منه اليكم قال فسكتوا عنه وقالوا للموذن
اقم فاقام الصلوة ۝ فقال الحسين عليه السلم للحر اتريد ان تصلي باصحابك قال لا بل تصلي
انت ونصلي بصلاتك ۝ قال فصلى بهم الحسين رضوان الله عليه ثم انه دخل واجتمع
اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذي كان به فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه جماعة من اصحابه
وعاد اصحابه الى صفهم الذي كانوا فيه فاعادوه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها
فلما كان وقت العصر امر الحسين عليه السلم ان يتهيوا للرحيل ففعلوا ثم خرج فامر مناديه فنادى
بالعصر واقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف الى القوم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله ونحن اهل البيت
اولى بولاية هذا الامر عليكم من هولا المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وان
انتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رايكم غير ما اتتني كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم ۝
فقال له الحر بن يزيد انا والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر فقال الحسين عليه السلم يا عقبة
بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين صحفا فنثرها بين ايديهم ۝
فقال الحر فانا لسنا من هولا الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن لقيناك الا نفارقك حتى
نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد ۝ فقال له الحسين رضوان الله عليه الموت ادنى اليك
من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركبت نساوهم فقال لاصحابه انصرفوا
بنا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين للحر ثكلتك امك
ما تريد قال اما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت
ذكر امه بالثكل ان اقوله كائنا من كان ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن
ما يقدر عليه ۝ فقال له الحسين عليه السلم ما تريد قال الحر اريد والله ان انطلق بك
الى عبيد الله بن زياد قال له الحسين عليه السلم اذا والله لا اتبعك فقال له الحر اذا والله
لا ادعك فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر اني لم اومر بقتالك

إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك إلى المدينة
تكون بيني وبينك نصفا حتى أكتب إلى ابن زياد وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية إن أردت أن تكتب إليه
أو إلى عبيد الله بن زياد إن شئت فلعل الله إلى ذاك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية
من أن أبتلى بشيء من أمرك قال فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وبينه
وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلا ثم إن الحسين عليه السلم سار في أصحابه والحر يسايره

قال أبو مخنف عن عقبة بن أبي العيزار أن الحسين عليه السلم خطب أصحابه وأصحاب الحر بالبيضة
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى سلطانا
جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في عباد الله
بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله ألا وإن هؤلاء قد لزموا
طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا
حرام الله وحرموا حلاله وأنا أحق من غير وقد أتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني
ولا تخذلوني فإن تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم فأنا الحسين بن علي وابن فاطمة ابنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم نفسي مع أنفسكم وأهلي مع أهليكم ولكم في أسوة وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم
وخلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم والمغرور من اغتر بكم
فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم والسلم عليكم
ورحمة الله وبركاته

وقال عقبة بن أبي العيزار قام حسين بذي حسم فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها
واستمرت جدا فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون أن الحق
لا يعمل به وأن الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا فإني لا أرى الموت إلا شهادة
ولا الحياة مع الظالمين إلا برما

قال فقام زهير بن القين البجلي فقال لأصحابه تكلمون أم
أتكلم قالوا لا بل تكلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك والله لو
كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين إلا أن فراقها في نصرك ومواساتك لآثرنا الخروج معك على الإقامة
فيها قال فدعا له الحسين ثم قال له خيرا وأقبل الحر يسايره وهو يقول له يا حسين إني أذكرك
الله في نفسك فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرى فقال
له الحسين عليه السلم أفبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني ما أدري ما أقول لك ولكن سأقول
كما قال أخو الأوس لابن عمه ولقيه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أين تذهب
فإنك مقتول فقال

سأمضي وما بالموت عار على الفتى ... إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وآسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مثبورا يغش ويرغما

قال فلما سمع ذلك منه الحر تنحى عنه وكان يسير بأصحابه في ناحية وحسين في ناحية أخرى حتى انتهوا إلى
عذيب الهجانات وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم
يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم الطرماح بن عدي على فرسه وهو يقول

يا ناقتي لا تذعري من زجري ... وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر ... حتى تحلي بكريم النجر
الماجد الحر رحيب الصدر ... أتى به الله لخير أمر
ثمت أبقاه بقاء الدهر

فلما انتهوا إلى الحسين عليه السلم أنشدوه هذه الأبيات فقال أما والله إني لأرجو أن يكون خيرا
ما أراد الله بنا قتلنا أم ظفرنا

قال وأقبل إليهم الحر بن يزيد فقال إن هؤلاء النفر
الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن أقبل معك وأنا حابسهم أو رادهم فقال له الحسين رضوان الله عليه
لأمنعنهم مما أمنع منه نفسي إنما هؤلاء أنصاري وأعواني وقد كنت أعطيتني ألا تعرض لي بشيء
حتى يأتيك كتاب من ابن زياد فقال أجل ولكن هؤلاء لم يأتوا معك قال هم أصحابي وهم بمنزلة
من جاء معي فإن تممت على ما كان بيني وبينك وإلا ناجزتك قال فكف عنهم الحر قال ثم قال لهم الحسين
عليه السلم أخبروني خبر الناس وراءكم فقال له مجمع بن عبد الله العائذي وهو أحد النفر الأربعة
الذين جاءوه أما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم وملئت غرائرهم يستمال ودهم ويستخلص به
نصيحتهم فهم ألب واحد عليك وأما سائر الناس بعد فإن أفئدتهم تهوي إليك وسيوفهم غدا
مشهورة عليك

قال أخبروني فهل لكم علم برسولي إليكم قالوا من هو قال قيس بن مسهر
الصيداوي فقالوا نعم أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى ابن زياد فأمره ابن زياد أن يلعنك
ويلعن أباك فصلى عليك وعلى أبيك ولعن ابن زياد وأباه ودعا الناس إلى نصرتك وأخبرهم
بقدومك فأمر به ابن زياد فألقي من طمار القصر فترقرقت عينا الحسين رضوان الله عليه ولم
يملك دمعه ثم قال منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا اللهم اجعل لنا ولهم
الجنة نزلا واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك

قال أبو مخنف حدثني جميل بن مرثد من بني معن عن الطرماح بن عدي أنه دنا من الحسين فقال
له والله إني لأنظر فما أرى معك أحدا ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم وقد
رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناي في صعيد واحد

جمعا اكثر منه فسالت عنهم فقيل اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون الى الحسين فانشدك الله ان قدرت على
ان لا تقدم اليهم شبرا الا فعلت فان اردت ان تنزل بلدا يمنعك الله به حتى ترى من رايك ويستبين
لك ما انت صانع فسر حتى انزلك مناعا فظن انه لا يعرف مناعا فقال له مناعا جبلنا الذي يدعى
اجا امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الاسود والاحمر والله
ان دخل علينا ذل قط فاسير معك حتى انزلك القرية ثم نبعث الى الرجال ممن باجا وسلمى من طي
والله لا ياتي عليك عشرة ايام حتى ياتيك طي رجالا وركبانا ثم اقم فينا ما بدا لك فان هاجك
هيج فانا زعيم لك بعشرين الف طائي يضربون بين يديك باسيافهم والله لا يوصل اليك ابدا
ومنهم عين تطرف . فقال له جزاك الله وقومك خيرا انه قد كان بيننا وبين هولاء
القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندري على ما تنصرف بنا وبهم الامور في عاقبة .
قال ابو مخنف فحدثني جميل بن مرثد قال حدثني الطرماح بن عدي قال فودعته وقلت له دفع الله
عنك شر الانس والجن اني قد امترت لاهلي من الكوفة ميرة ومعي نفقة لهم فاتيهم فاضع ذلك فيهم
ثم اقبل اليك ان شاء الله تعالى فان الحقك فوالله لاكونن من انصارك قال فان كنت فاعلا فعجل رحمك
الله قال فعلمت والله انه مستوحش الى الرجال حتى سالني التعجيل قال فلما بلغت اهلي وضعت
عندهم ما يصلحهم واوصيت فاخذ اهلي يقولون انك لتصنع مرتك هذه شيئا ما كنت تصنعه قبل اليوم فاخبرتهم
بما اريد واقبلت في طريق بني ثعل حتى اذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلني سماعة بن بدر فنعاه
الي فرجعت . قال ومضى الحسين عليه السلم حتى انتهى الى قصر بني مقاتل فنزل به فاذا
هو بفسطاط مضروب . قال ابو مخنف حدثني المجالد بن سعيد عن عامر الشعبي ان
الحسين بن علي عليهما السلم قال لمن هذا الفسطاط فقيل لعبد الله بن الحر الجعفي قال ادعوه
لي وبعث اليه فلما اتاه الرسول قال هذا الحسين بن علي يدعوك فقال عبد الله بن الحر انا لله وانا اليه راجعون
والله ما خرجت من الكوفة الا كراهة ان يدخلها الحسين وانا بها والله ما اريد ان اراه ولا يراني فاتاه
الرسول فاخبره فاخذ الحسين نعليه فانتعل ثم قام فجاءه حتى دخل عليه فسلم وجلس ثم دعاه
الى الخروج معه فاعاد عليه ابن الحر تلك المقالة فقال فالا تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا
فوالله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك قال اما هذا فلا يكون ابدا ان شاء الله .
ثم قام الحسين عليه السلم من عنده حتى دخل رحله . قال ابو مخنف حدثني عبد الرحمن بن
جندب عن عقبة بن سمعان قال لما كان في اخر الليل امر الحسين عليه السلم بالاستقاء من الماء
ثم امرنا بالرحيل ففعلنا قال فلما ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين عليه السلم براسه
خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين قال ففعل ذلك

مرتين او ثلاثا قال فاقبل ابنه علي بن الحسين على فرس له فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب
العالمين يا ابت جعلت فداك مم حمدت الله واسترجعت قال يا بني اني خفقت براسي خفقة فعن لي
فارس على فرس فقال القوم يسيرون والمنايا تسري اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا قال
له يا ابه لا اراك الله سوءا السنا على الحق قال بلى والذي اليه مرجع العباد قال يا ابت اذا لا نبالي نموت
محقين فقال له جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده . قال فلما اصبح نزل
فصلى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فياتيه الحر بن يزيد فيرده واصحابه فجعل
اذا ردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه وارتفعوا فاخذوا فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا الى نينوى
المكان الذي نزل به الحسين قال واذا راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفة
فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر بن يزيد واصحابه ولم يسلم على الحسين واصحابه فدفع
الكتاب الى الحر من عبيد الله بن زياد فاذا فيه . اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي
ويقدم عليك رسولي ولا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء . وقد امرت رسولي ان يلزمك
فلا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امري والسلم . قال فلما قرا الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب
الامير عبيد الله بن زياد يامرني فيه ان اجعجع بكم في المكان الذي ياتيني فيه كتابه وهذا رسوله وقد امره
ان لا يفارقني حتى انفذ رايه وامره . قال فنظر الى رسول عبيد الله بن زياد ابن المهاجر
ابو الشعثاء الكندي ثم البهدلي فعن له فقال امالك بن النسير البدي قال نعم وكان احد كندة فقال
له يزيد بن زياد ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال وما جئت فيه اطعت امامي ووفيت ببيعتي
فقال له ابو الشعثاء عصيت ربك واطعت امامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار قال
الله عز وجل وجعلنا منهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون فهو امامك .
قال واخذ الحر بن يزيد الحسين بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقالوا دعنا ننزل في هذه
القرية يعنون نينوى او هذه القرية يعنون الغاضرية او هذه الاخرى يعنون شفية فقال لا والله
ما استطيع ذلك هذا رجل قد بعث الي عينا فقال له زهير بن القين يا ابن رسول الله ان قتال هولاء الساعة
اهون علينا من قتال من ياتينا من بعدهم فلعمري لياتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به فقال
له الحسين ما كنت لابداهم بالقتال فقال له زهير بن القين سر بنا الى هذه القرية حتى ننزلها فانها حصينة
وهي على شاطئ الفرات فان منعونا قاتلناهم فقتالهم اهون علينا من قتال من يجي من بعدهم فقال
له الحسين واية قرية هي قال العقر فقال الحسين عليه السلم اللهم اني اعوذ بك من العقر ثم نزل
وذلك يوم الخميس اليوم الثاني من المحرم سنة احدى وستين . قال فلما كان من الغد قدم
عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة الف . قال وكان سبب عمر بن سعد

الى الحسين عليه السلم ان عبيد الله بن زياد بعثه على اربعة الاف من اهل الكوفة يسير بهم الى دستبى وكانت
الديلم قد خرجوا اليها وغلبوا عليها فكتب اليه ابن زياد عهده على الري وامره بالخروج فخرج معسكرا
بالناس بحمام اعين فلما كان من امر الحسين ما كان واقبل الى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال
له سر الى الحسين فاذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت الى عملك فقال له عمر بن سعد ان رايت رحمك
الله ان تعفيني فافعل فقال له عبيد الله نعم على ان ترد علينا عهدنا قال فلما قال له ذلك
قال عمر بن سعد امهلني اليوم حتى انظر قال فانصرف عمر يستشير اصحابه فلم يكن يستشير احدا
الا نهاه قال وجاء حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن اخته فقال له انشدك الله يا خال ان تسير
الى الحسين فتاثم بربك وتقطع رحمك فوالله لان تخرج من دنياك ومالك وسلطان الارض كلها
لو كان لك خير من ان تلقى الله بدم الحسين بن علي ع فقال له عمر بن سعد فاني افعل ان شاء الله
تعالى ع قال هشام حدثني عوانة بن الحكم عن عمار بن عبد الله بن يسار الجهني عن ابيه
قال دخلت على عمر بن سعد وقد امر بالمسير الى الحسين فقال لي ان الامير امرني بالمسير الى
الحسين فابيت ذلك عليه فقلت له اصاب الله بك ارشدك الله اجل فلا تفعل ولا تسر اليه
قال فخرجت من عنده فاتاني ات وقال هذا عمر بن سعد يندب الناس الى الحسين فلما راى اعرض عني
بوجهه فعرفت انه قد عزم على المسير اليه فخرجت من عنده ع قال واقبل عمر بن سعد الى ابن زياد
فقال اصلحك الله انك وليتني هذا العمل وكتبت لي العهد وسمع به الناس فان رايت ان تنفذ
لي ذلك فافعل وابعث الى الحسين في هذا الجيش من اشراف الكوفة من لست باغنى ولا اجزا عنك
في الحرب منه فسمى له اناسا ع فقال له ابن زياد لا تعلمني باشراف اهل الكوفة ولست استامرك
فيمن اريد ان ابعث ان سرت بجندنا والا فابعث الينا بعهدنا ع قال فلما راه قد لج قال فاني
سائر قال فاقبل في اربعة الاف حتى نزل بالحسين عليه السلم من الغد من يوم نزل الحسين نينوى ع
قال فبعث عمر بن سعد الى الحسين عليه السلم عزرة بن قيس الاحمسي فقال له ائته فاساله ما الذي
جاء به وماذا يريد وكان عزرة ممن كتب الى الحسين فاستحيى منه ان ياتيه قال فعرض ذلك على الرؤساء
الذين كاتبوه فكلهم ابى وكرهه ع قال فقام اليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارسا شجاعا ليس
يرد وجهه شيء قال انا اذهب اليه والله لئن شئت لافتكن به ع فقال له عمر بن سعد ما اريد ان
تفتك به ولكن ائته فاساله ما الذي جاء به ع قال فاقبل اليه فلما راه ابو ثمامة الصائدي
قال للحسين اصلحك الله ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الارض واجراه على دم وافتكه فقام اليه فقال
ضع سيفك قال لا والله ولا كرامة انما انا رسول فان سمعتم مني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم وان
ابيتم انصرفت عنكم فقال له فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه فقال له اخبرني

ما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر قال فاستبا ثم انصرف الى عمر بن سعد
فاخبره الخبر قال فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك يا قرة بن قيس ... فلما راه مقبلا قال
اتعرفون هذا فقال حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميمي وهو ابن اختنا ولقد كنت اعرفه بحسن الراي
وما كنت اراه يشهد هذا المشهد قال فجاء حتى سلم على الحسين وابلغه رسالة عمر بن سعد اليه فقال
له الحسين عليه السلم كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم علينا فاما اذ كرهوني فانا انصرف عنهم ع
قال ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة بن قيس انى ترجع الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل
الذي بآبائه ايدك الله بالكرامة وايانا معك ع فقال له قرة ارجع الى صاحبي بجواب رسالته وارى
رايي قال فانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فقال له عمر بن سعد اني لارجو ان يعافيني الله من
حربه وقتاله ع قال هشام عن ابي مخنف قال حدثني النضر بن صالح بن حبيب بن زهير
العبسي عن حسان بن فائد بن بكير العبسي قال اشهد ان كتاب عمر بن سعد جاء الى عبيد الله بن زياد وانا عنده
فاذا فيه ع

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولي فسالته عما اقدمه وماذا يطلب ويسال
فقال كتب الي اهل هذه البلاد واتتني رسلهم يسالوني القدوم ففعلت فاما اذ كرهوني فبدا
لهم غير ما اتتني به رسلهم فانا منصرف عنهم ع فلما قرئ الكتاب على ابن زياد قال الان اذ
علقت مخالبنا به يرجو النجاه ولات حين مناص ع قال وكتب الى عمر بن سعد

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد بن معاوية هو وجميع
اصحابه فاذا فعل ذلك راينا رأينا والسلم ع قال فلما اتى عمر بن سعد الكتاب
قال قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية ع قال ابو مخنف حدثني سليمان بن ابي راشد
عن حميد بن مسلم الازدي قال جاء من عبيد الله بن زياد كتاب الى عمر بن سعد ع
اما بعد فحل بين الحسين واصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي المظلوم
امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ع قال فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج
على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين حسين واصحابه وبين الماء ان يستقوا منه قطرة وذلك
قبل قتل الحسين بثلاث ع قال ونازله عبد الله بن حصين الازدي وعداده في بجيلة فقال
يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا ع فقال
حسين اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا ع قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد ذلك في مرضه
فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايته يشرب حتى بغر ثم يقيء ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يروى فما زال

ذلك دابه حتى لفظ غصته يعني نفسه ؞ قال ولما اشتد على الحسين عليه السلم واصحابه
العطش دعا العباس بن علي بن ابي طالب اخاه فبعثه في ثلثين فارسا وعشرين راجلا وبعث
معهم بعشرين قربة فجاوا حتى دنوا من الماء ليلا واستقدم امامهم باللوا نافع بن هلال الجملي
فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي من الرجل فجي ما جا بك قال جينا نشرب من هذا الما الذي حلاتمونا
عنه قال فاشرب هنيا قال لا والله لا اشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من اصحابه
فطلعوا عليه فقالوا لا سبيل الى سقي هولا انما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الما فلما دنا منه اصحابه
قال لرجاله املوا قربكم فشد الرجالة فملوا قربهم ثم خرجوا بها وثار اليهم عمرو بن الحجاج واصحابه فحمل
عليهم العباس بن علي ونافع بن هلال فكفوهم ثم انصرفوا الى رحالهم فقالوا امضوا ووقفوا دونهم
فعطف عليهم عمرو بن الحجاج واصحابه واطردوا قليلا ثم ان رجلا من صدا طعن من اصحاب عمرو
بن الحجاج طعنه نافع بن هلال فظن انها ليست بشي ثم انها انتقضت بعد ذلك فمات منها وجا
اصحاب حسين بالقرب فادخلوها عليه ؞ قال حدثني ابو جناب عن هاني بن ثبيت الحضرمي
وكان قد شهد قتل الحسين قال بعث الحسين عليه السلم الى عمر بن سعد عمرو بن قرظة بن كعب
الانصاري ان القني الليلة بين عسكري وعسكرك قال فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين
فارسا واقبل الحسين عليه السلم في مثل ذلك ؞ قال فلما التقوا امر الحسين اصحابه ان
يتنحوا عنه وامر عمر بن سعد اصحابه بمثل ذلك قال فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع اصواتهما ولا كلامهما
فتكلما فاطالا حتى ذهب من الليل هزيع ثم انصرف كل واحد منهما الى عسكره باصحابه وتحدث الناس
فيهما ظنا يظنونه ان حسينا قال لعمر بن سعد اخرج معي الى يزيد بن معويه وندع العسكرين قال
عمر اذا تهدم داري قال انا ابنيها لك قال اذا توخذ ضياعي قال اذا اعطيك خيرا
منها من مالي بالحجاز قال فتكره ذلك عمر ؞ قال فتحدث الناس بذلك وشاع فيهم
من غير ان يكونوا سمعوا من ذلك شيا ولا علموه ؞ قال ابو مخنف واما ما حدثنا
به المجالد بن سعيد والصقعب بن زهير الازدي وغيرهما من المحدثين فهو ما عليه جماعة
المحدثين قالوا انه قال اختاروا مني خصالا ثلثا اما ان ارجع الى المكان الذي اقبلت منه
واما ان اضع يدي في يد يزيد بن معويه فيرى فيما بيني وبينه رايه واما ان تسيروني الى اي
ثغر من ثغور المسلمين شيتم فاكون رجلا من اهله لي ما لهم وعلي ما عليهم ؞
قال ابو مخنف واما عبد الرحمن بن جندب فحدثني عن عقبة بن سمعان قال صحبت حسينا فخرجت
معه من المدينة الى مكة الى العراق ولم افارقه حتى قتل وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة
ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر الى يوم مقتله الا وقد سمعتها لا والله

ما اعطاهم ما يتداكر الناس وما يزعمون من ان يضع يده في يد يزيد بن معويه ولا ان يسيروه الى ثغر من ثغور
المسلمين ولكنه قال دعوني ارجع الى المكان الذي اقبلت منه او دعوني فلاذهب في هذه الارض العريضة
حتى ننظر ما يصير اليه امر الناس ؞ قال ابو مخنف حدثني المجالد بن سعيد الهمداني والصقعب بن
زهير انهما كانا التقيا مرارا ثلثا او اربعا حسين وعمر بن سعد قال فكتب عمر بن سعد الى عبيد الله بن
زياد ؞ اما بعد فان الله قد اطفا النايرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة هذا حسين قد
اعطاني ان يرجع الى المكان الذي منه اتى او ان نسيره الى اي ثغر من الثغور شينا فيكون رجلا من المسلمين
له ما لهم وعليه ما عليهم او ان ياتي يزيد امير المومنين فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رايه وفي
هذا لكم رضى وللامة صلاح ؞ قال فلما قرا عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب رجل
ناصح لاميره مشفق على قومه نعم قد قبلت قال فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال اتقبل هذا
منه وقد نزل بارضك الى جنبك والله لين رحل من بلدك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى
بالقوة والعز ولتكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل
هو واصحابه على حكمك فان عاقبت فانت ولي العقوبة وان غفرت كان ذلك لك والله لقد
بلغني ان حسينا وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدثان عامة الليل ؞ فقال له ابن
زياد نعم ما رايت الراي رايك ؞ قال ابو مخنف حدثني سليمان بن ابي راشد عن حميد
بن مسلم قال ثم ان عبيد الله بن زياد دعا شمر بن ذي الجوشن فقال له اخرج بهذا الكتاب الى عمر
بن سعد فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الي سلما وان هم ابوا
فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع وان هو ابى فقاتلهم فانت امير الناس وثب عليه فاضرب
عنقه وابعث الي براسه ؞ قال ابو مخنف حدثني ابو جناب الكلبي قال ثم كتب
عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد ؞ اما بعد فاني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه
ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقا ولا لتقعد له عندي شافعا انظر فان نزل حسين
واصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم
فانهم لذلك مستحقون فان قتل حسين فاوطي الخيل صدره وظهره فانه عاق مشاق قاطع
ظلوم وليس يرى في هذا ان يضر بعد الموت شيا ولكن علي قول لو قد قتلته فعلت
هذا به فان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزا السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا
وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلم ؞
قال ابو مخنف عن الحرث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك العامري قال لما قبض شمر بن ذي الجوشن
الكتاب قام هو وعبد الله بن ابي المحل وكانت عمته ام البنين ابنة حزام عند علي بن ابي طالب

عليها السلم فولدت له العباس وعبد الله وجعفرا وعثمان فقال عبد الله بن ابي المحل بن حزام بن خالد
بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب اصلح الله الامير ان بني اختنا مع الحسين فان رايت
ان تكتب لهم امانا فعلت قال نعم ونعمة عين فامر كاتبه فكتب لهم امانا فبعث به عبد الله بن
ابي المحل مع مولى له يقال له كزمان فلما قدم عليهم دعاهم فقال هذا امان بعث به خالكم فقال
له الفتية اقرئ خالنا السلم وقل له ان لا حاجة لنا في امانكم امان الله خير من امان ابن سمية ع
قال فاقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد فلما قدم به عليه وقراه قال
له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله اني لاظنك انت ثنيته
ان يقبل ما كتبت به اليه افسدت علينا امرا كنا رجونا ان يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفسا
ابية لبين جنبيه ع فقال له شمر اخبرني ما انت صانع اتمضي لامر اميرك وتقاتل
عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر قال لا ولا كرامة لك وانا اتولى ذلك قال فدونك
ولكن انت على الرجال قال فنهض اليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم ع قال
وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين رضوان الله عليه فقال اين بنو اختنا فخرج اليه العباس وعبد الله
وجعفر وعثمان بنو علي فقالوا له ما لك وما تريد قال انتم يا بني اختي امنون قال له الفتية
لعنك الله ولعن امانك لئن كنت خالنا اتؤمننا وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امان
له ع قال ثم ان عمر بن سعد نادى يا خيل الله اركبي وابشري فركب في الناس ثم زحف
نحوهم بعد صلوة العصر وحسين عليه السلم جالس امام بيته محتبيا بسيفه اذ خفق براسه على ركبتيه
وسمعت اخته زينب الصيحة فدنت من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع الاصوات قد اقتربت قال
فرفع الحسين عليه السلم راسه فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
لي انك تروح الينا ع قال فلطمت اخته وجهها وقالت يا ويلتاه فقال ليس لك
الويل يا اخية اسكتي رحمك الرحمن ع وقال العباس بن علي يا اخي اتاك القوم قال
فنهض ثم قال يا عباس اركب بنفسي انت يا اخي حتى تلقاهم فتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسالهم عما جاء بهم
فاتاهم العباس فاستقبلهم في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم
العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا جاء امر الامير بان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او ننازلكم
قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم ع قال فوقفوا ثم قالوا القه
فاعلمه ذلك ثم القنا بما يقول لك قال فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين يخبره بالخبر ووقف
اصحابه يخاطبون القوم ع فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين كلم القوم ان شئت وان شئت
كلمتهم فقال له زهير انت بدات بهذا فكن انت تكلمهم ع فقال له حبيب بن مظاهر اما والله

لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه عليه السلم وعترته واهل بيته صلى الله عليه
وسلم وعباد اهل هذا المصر المتهجدين بالاسحار والذاكرين الله كثيرا ع فقال له عزرة بن قيس
انك لتزكي نفسك ما استطعت فقال له زهير يا عزرة ان الله قد زكاها وهداها فاتق الله يا عزرة
فاني لك من الناصحين انشدك الله يا عزرة ان تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية
قال يا زهير ما كنت عندنا من شيعة اهل هذا البيت انما كنت عثمانيا قال افلست
تستدل بموقفي هذا اني منهم اما والله ما كتبت اليه كتابا قط ولا ارسلت اليه رسولا قط ولا وعدته
نصرتي قط ولكن الطريق جمع بيني وبينه فلما رايته ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه
منه وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم فرايت ان انصره وان اكون في حزبه وان اجعل نفسي دون
نفسه حفظا لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله عليه الصلوة والسلم ع
قال واقبل العباس بن علي يركض حتى انتهى اليهم فقال يا هؤلاء ان ابا عبد الله يسالكم ان تنصرفوا هذه
العشية حتى ينظر في هذا الامر فان هذا امر لم يجر بينكم وبينه فيه منطق فاذا اصبحنا التقينا
ان شاء الله فاما رضيناه فاتينا بالامر الذي تسالونه وتسومونه او كرهنا فرددناه ع
وانما اراد بذلك ان يردهم عنه تلك العشية حتى يامر بامره ويوصي اهله فلما اتاهم العباس بن
علي بذلك قال عمر بن سعد ما ترى يا شمر قال ما ترى انت الامير والراي رايك قال اردت
ان لا اكون قال ثم اقبل على الناس فقال ماذا ترون فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدي
سبحان الله والله لو كان من الديلم ثم سالوك هذه المنزلة لكان ينبغي لك ان تجيبهم اليها ع
وقال قيس بن الاشعث اجبهم الى ما سالوك فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة ع فقال
والله لو اعلم ان يفعلوا ما اخرتهم العشية ع قال وكان العباس بن علي رضوان
الله عليه حين اتى حسينا بما عرض عليه عمر بن سعد قال ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم
الى غدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني قد كنت
احب الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعا والاستغفار ع قال ابو مخنف
حدثني الحرث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك العامري عن علي بن الحسين رضوان الله عليهما
قال اتانا رسول من عمر بن سعد فقام مثل حيث يسمع الصوت فقال انا قد اجلناكم الى غد
فان استسلمتم سرحنا بكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا تاركيكم ع
قال ابو مخنف وحدثني عبد الله بن عاصم الفائشي عن الضحاك بن عبد الله المشرقي بطن من همدان
ان الحسين عليه السلم جمع اصحابه ع قال ابو مخنف وحدثني ايضا الحرث بن حصيرة عن عبد الله
بن شريك العامري عن علي بن الحسين قال جمع الحسين عليه السلم اصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد

وذلك عند قرب المسا قال علي بن الحسين رضي الله عنه فدنوت منه لاسمع وانا مريض فسمعت
ابي وهو يقول لاصحابه اثني على الله تبارك وتعالى احسن الثنا واحمده على السرا والضرا اللهم اني احمدك
على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القران وفقهتنا في الدين وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة ولم
تجعلنا من المشركين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اولى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر
ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني جميعا خيرا الا واني اظن يومنا من هولا الاعدا الا واني قد
رايت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا
قال ابو مخنف حدثنا عبد الله بن عاصم الفايشي بطن من همدان عن الضحاك بن عبد الله المشرقي قال
قدمت ومالك بن النضر الارحبي على الحسين عليه السلم فسلمنا عليه ثم جلسنا اليه فرد علينا ورحب
بنا وسالنا عما جينا له فقلنا جينا لنسلم عليك وندعوا الله لك بالعافية ونحدث بك عهدا ونخبرك
خبر الناس وانا نحدثك انهم قد اجمعوا على حربك فر رايك فقال الحسين عليه السلم حسبي الله ونعم الوكيل
قال فتذممنا وسلمنا عليه ودعونا الله له قال فما يمنعكما من نصرتي فقال مالك بن النضر علي
دين ولي عيال فقلت ان علي لدينا وان لي لعيالا ولكنك ان جعلتني في حل من الانصراف اذا لم اجد
مقاتلا قاتلت عنك ما كان لك نافعا وعنك دافعا قال قال فانت في حل قال فاقمت معه
فلما كان الليل قال هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ثم لياخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل
بيتي ثم تفرقوا في سوادكم ومداينكم حتى يفرج الله فان القوم انما يطلبوني ولو قد اصابوني لهوا عن
طلب غيري فقال له اخوته وابناوه وبنو اخيه وابنا عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم
لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بداهم بهذا القول العباس بن علي ثم انهم تكلموا
بهذا ونحوه فقال الحسين عليه السلم يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا قد اذنت
لكم قالوا فما يقول الناس يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم
بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا لا والله لا نفعل ولكن نفديك
بانفسنا واموالنا واهلونا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك
قال ابو مخنف حدثني عبد الله بن عاصم عن الضحاك بن عبد الله المشرقي قال فقام اليه مسلم بن عوسجة
الاسدي فقال انحن نخلي عنك ولما نعذر الى الله في اداء حقك اما والله حتى اكسر في صدورهم رمحي
واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولا افارقك ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك
حتى اموت معك قال وقال سعيد بن عبد الله الحنفي والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا
غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك والله لو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق حيا ثم اذرى يفعل ذلك
بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة

التي لا انقضا لها ابدا قال وقال زهير بن القين والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت
حتى اقتل كذا الف قتلة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هولا الفتية من اهل
بيتك قال وتكلم جماعة من اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فقالوا
والله لا نفارقك ولكن انفسنا لك الفدا نقيك بنحورنا وجباهنا وايدينا فاذا نحن قتلنا كنا وفينا
وقضينا ما علينا قال ابو مخنف حدثني الحرث بن كعب وابو الضحاك عن علي بن
الحسين بن علي عليهم السلم قال اني جالس في تلك العشية التي قتل ابي في صبيحتها وعمتي
زينب عندي تمرضني اذ اعتزل ابي باصحابه في خبا له وعنده حوي مولى ابي ذر الغفاري وهو
يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول

يا دهر اف لك من خليل — كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب او طالب قتيل — والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل — وكل حي سالك السبيل

قال فاعادها مرتين او ثلاثا حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني عبرتي فرددت دمعي ولزمت
السكون وعلمت ان البلا قد نزل واما عمتي فانها سمعت ما سمعت وهي امراة وفي
النسا الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت وا
ثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت فاطمة امي وعلي ابي وحسن اخي يا خليفة الماضي وثمال
الباقي قال فنظر اليها الحسين فقال يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان قالت وابي وامي يا ابا عبد الله
استقتلت نفسي فداك قال فرد غصته وترقرقت عيناه وقال لو ترك القطا ليلا لنام قالت
يا ويلتا افتغصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ولطمت وجهها واهوت
الى جيبها فشقته وخرت مغشيا عليها فقام اليها الحسين عليه السلم فصب على وجهها الما وقال
لها يا اخية اتقي الله وتعزي بعزا الله واعلمي ان اهل الارض يموتون وان اهل السما لا يبقون وان
كل شي هالك الا وجه الله الذي خلق الارض بقدرته ويبعث الخلق فيعودون وهو فرد وحده ابي
خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة
قال فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا اخية اني اقسم عليك فابري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها
ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت قال ثم جا بها حتى اجلسها عندي وخرج الى
اصحابه فامرهم ان يقربوا بعض بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا هم
بين البيوت الى الوجه الذي ياتيهم منه عدوهم قال ابو مخنف عن عبد الله بن عاصم
عن الضحاك بن عبد الله المشرقي قال فلما امسى حسين عليه السلم واصحابه قاموا الليل كله يصلون

ويستغفرون ويدعون ويتضرعون قال فتمر بنا خيل لهم تحرسنا وان حسينا ليقرا ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر
المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا
فقال نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم قال فعرفته فقلت ليزيد بن حصين اتدري من هذا
قال لا قلت هذا ابو حرب السبيعي عبد الله بن شهر وكان مضحاكا بطالا وكان شريفا شجاعا فاتكا
وكان سعيد بن قيس ربما حبسه في جناية فقال له يزيد بن حصين يا فاسق انت يجعلك الله في الطيبين
فقال له من انت قال انا يزيد بن حصين قال انا لله عز علي هلكت والله هلكت والله يا يزيد قال يا ابا
حرب هل لك ان تتوب الى الله تعالى من ذنوبك العظام فوالله انا لنحن الطيبون وانكم لانتم الخبيثون
قال وانا على ذلك من الشاهدين قال ويحك افلا ينفعك معرفتك قال جعلت فداك فمن
ينادم يزيد بن عذرة العنزي من عنز بن وائل قال ها هو ذا معي قال قبح الله رايك على كل حال انت
سفيه قال ثم انصرف عنا قال وكان الذي يحرسنا بالليل في الخيل عزرة بن قيس الاحمسي وكان
على الخيل فلما صلى عمر بن سعد الغداة يوم السبت وقد بلغنا ايضا انه كان يوم الجمعة وكان
ذلك اليوم يوم عاشورا خرج فيمن معه من الناس قال وعبا الحسين اصحابه صلاة الغداة وكان
معه اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظهر في
ميسرة اصحابه واعطى رايته العباس بن علي اخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وامر بحطب وقصب
كان من وراء البيوت ان يحرق بالنار مخافة ان ياتوهم من ورائهم قال وكان الحسين
عليه السلم اتى بقصب وحطب الى مكان من ورائهم منخفض كانه ساقية فحفروه في ساعة من
الليل فجعلوه كالخندق ثم القوا فيه ذلك الحطب والقصب وقالوا اذا غدوا علينا فقاتلونا
القينا فيه النار كيلا نوتى من ورائنا وقاتلنا القوم من وجه واحد ففعلوا وكان لهم نافعا
قال ابو مخنف حدثني فضيل بن خديج الكندي عن محمد بن بشر عن عمرو الحضرمي قال لما خرج عمر بن سعد
بالناس وكان على ربع اهل المدينة يومئذ عبد الله بن زهير بن سليم الازدي وعلى ربع مذحج
واسد عبد الرحمن بن ابي سبرة الحنفي وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الاشعث بن قيس وعلى ربع مذحج
وتميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي فشهد هولاء كلهم مقتل الحسين عليه السلم
واسم ذي الجوشن شرحبيل بن الاعور بن عمرو بن معاوية وهو الضباب بن كلاب وعلى الخيل عزرة بن قيس الاحمسي
وعلى الرجال شبث بن ربعي اليربوعي واعطى الراية دريدا مولاه قال ابو مخنف حدثني
عمرو بن مرة الجملي عن ابي صالح الحنفي عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري قال كنت مع مولاي فلما حضر
الناس واقبلوا الى الحسين عليه السلم امر الحسين بفسطاط فضرب ثم امر بمسك فميث في جفنة عظيمة او صحفة

قال ثم دخل الحسين ذلك الفسطاط فاطلى بالنورة قال ومولاي عبد الرحمن بن عبد ربه وبرير بن حضير
الهمداني على باب الفسطاط تحتك مناكبهما فازدحما ايهما يطلي على اثره فقال فجعل برير يهازل عبد الرحمن
فقال له عبد الرحمن دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل فقال له برير والله لقد علم قومي ما احببت
الباطل شابا ولا كهلا ولكن والله اني لمستبشر بما نحن لاقون والله ان بيننا وبين الحور العين الا
ان يميل هولاء علينا باسيافهم ولوددت انهم قد مالوا علينا باسيافهم قال فلما فرغ
الحسين رضوان الله عليه دخلنا فاطلينا قال ثم ان الحسين ركب دابته ودعا بمصحف فوضعه
امامه قال واقتتل اصحابه بين يديه قتالا شديدا فلما رايتهم قد صرعوا افلت وتركتهم
قال ابو مخنف عن بعض اصحابه عن ابي خالد الكاهلي عن علي بن الحسين قال لما صبحت الخيل الحسين
رفع الحسين عليه السلم يديه فقال اللهم انت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة وانت لي في كل
شدة وانت في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه الفواد وتقل فيه الحيلة ويخذل
فيه الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك ففرجته
وكشفته فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة
قال ابو مخنف فحدثني عبد الله بن عاصم قال حدثني الضحاك المشرقي قال لما اقبلوا نحونا فنظروا الى النار
تضطرم في الحطب والقصب الذي كنا الهبنا فيه النار من ورائنا لئلا ياتونا من خلفنا اذ اقبل الينا
منهم رجل يركض على فرس كامل الاداة فلم يكلمنا حتى مر على ابياتنا فاذا هو لا يرى الا حطبا يلتهب فيه
النار فرجع راجعا فنادى باعلى صوته يا حسين استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيمة فقال
الحسين عليه السلم من هذا كانه شمر بن ذي الجوشن فقالوا نعم اصلحك الله هو هو فقال يا ابن راعية
المعزى انت اولى بها صليا فقال له مسلم بن عوسجة يا ابن رسول الله جعلت فداك الا ارميه
بسهم فانه قد امكنني وليس يسقط لي سهم والفاسق من اعظم الجبارين فقال له الحسين لا ترمه
فاني اكره ان ابداهم وكان مع الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم فرس له يدعى لاحقا حمل عليه
ابنه علي بن الحسين قال فلما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى باعلى صوته بصوت
عال دعاء يسمع جل الناس ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوني حتى اعظكم بما لحق لكم علي وحتى
اعتذر اليكم من مقدمي عليكم فان قبلتم عذري وصدقتم قولي واعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد
ولم يكن لكم علي سبيل وان لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النصف من انفسكم فاجمعوا امركم ثم لا يكن امركم
عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
قال فلما سمع اخواته كلامه هذا صحن وبكين وبكى بناته فارتفعت اصواتهن فارسل اليهن اخاه العباس
بن علي عليه السلم وعليا ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاوهن قال فلما ذهبا ليسكتاهن

قال لابن عباس قال فظننا انه انما قالها حين سمع بكاهن لانه قد كان نهاه ان يخرج بهن
فلما سكتن حمد الله واثنى عليه وذكر الله بما هو اهله وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملائكته وانبيائه
فذكر من ذلك ما الله اعلم وما لا احصي ذكره قال فوالله ما سمعت متكلما قط قبله ولا بعده ابلغ
في منطق منه ثم قال اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم فعاتبوها فانظروا
هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين
بالله والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي اوليس جعفر الشهيد الطيار
في الجنة بجناحين عمي اولم يبلغكم قول مستفيض فيكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ولاخي
هذان سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت ان الله
يمقت عليه اهله ويضر به من اختلقه وان كذبتموني فان فيكم من ان سالتموه عن ذلك اخبركم
سلوا جابر بن عبد الله الانصاري او ابا سعيد الخدري او سهل بن سعد الساعدي او زيد بن
ارقم او انس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لي
ولاخي اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي قال فقال له شمر بن ذي الجوشن
هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما يقول فقال له حبيب بن مظهر والله اني لاراك تعبد
الله على سبعين حرفا وانا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك
قال ثم قال لهم الحسين عليه السلم فان كنتم في شك من هذا القول افتشكون اثرى ما انا
ابن بنت نبيكم خاصة اخبروني اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او ما فوالله ما بين المشرق
والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم انا ابن بنت نبيكم خاصة اخبروني اتطلبوني بقتيل
منكم قتلته او مال لكم استهلكته او بقصاص من جراحة قال فاخذوا لا يكلمونه
قال فنادى يا شبث بن ربعي ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحارث الم تكتبوا
الي ان قد اينعت الثمار واخضر الجناب وطمت الجمام وانما تقدم على جند لك مجند فاقبل
قالوا له لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال ايها الناس اذ
كرهتموني فدعوني انصرف عنكم الى مامني من الارض قال فقال له قيس بن الاشعث
اولا تنزل على حكم بني عمك فانهم لن يروك الا ما تحب ولن يصل اليك منهم مكروه فقال
له الحسين عليه السلم انت اخو اخيك اتريد ان يطلبك بنو هاشم باكثر من دم مسلم بن عقيل
لا والله لا اعطيهم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجموني
اعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب قال ثم انه اناخ راحلته وامر
عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا يزحفون نحوه قال ابو مخنف فحدثني علي بن حنظلة

بن اسعد الشبامي عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين عليه السلم حين قتل يقال له كثير بن عبد الله الشعبي قال
لما زحفنا قبل الحسين خرج الينا زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك في السلاح فقال يا اهل الكوفة
نذار لكم من عذاب الله نذار ان حقا على المسلم نصيحة اخيه المسلم ونحن حتى الان اخوة وعلى دين واحد
وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف وانتم للنصيحة منا اهل فاذا وقع السيف انقطعت العصمة
وكنا امة وانتم امة ان الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لينظر ما نحن وانتم عاملون
انا ندعوكم الى نصرهم وخذلان الطاغية ابن الطاغية عبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون منهما الا سوءا
عمر سلطانهما كله ليسملان اعينكم ويقطعان ايديكم وارجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل
ويقتلان اماثلكم وقراءكم امثال حجر بن عدي واصحابه وهانئ بن عروة واشباهه قال
فسبوه واثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له وقالوا لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه او نبعث به وبا
صحابه الى الامير عبيد الله بن زياد سلما قال لهم عباد الله ان ولد فاطمة عليها السلم احق بالود
والنصر من ابن سمية فان لم تنصروهم فاعيذكم بالله ان تقتلوهم فخلوا بين هذا الرجل وبين ابن عمه
يزيد بن معوية فلعمري ان يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين قال فرماه شمر بن ذي الجوشن
بسهم وقال اسكت اسكت الله نامتك ابرمتنا بكثرة كلامك فقال له زهير يا ابن البوال على عقبيه اياك
اخاطب انما انت بهيمة والله ما اظنك تحكم من كتاب الله ايتين فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب
الاليم فقال له شمر ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة قال افبالموت تخوفني فوالله للموت معه
احب الي من الخلد معكم قال ثم اقبل على الناس رافعا صوته فقال عباد الله لا
يغرنكم من دينكم هذا الجلف الجافي واشباهه فوالله لا تنال شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم قوما هراقوا
دماء ذريته واهل بيته وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم قال فناداه رجل فقال له ان
ابا عبد الله يقول لك اقبل فلعمري لئن كان مؤمن ال فرعون نصح لقومه وابلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وابلغت
لو نفع النصح والابلاغ قال ابو مخنف عن ابي جناب الكلبي عن عدي بن حرملة قال ثم ان
الحر بن يزيد لما زحف عمر بن سعد قال له اصلحك الله امقاتل انت هذا
الرجل قال اي والله قتالا ايسره ان تسقط الرؤس وتطيح الايدي قال افما لكم في واحدة من
الخصال التي عرض عليكم رضى قال عمر بن سعد اما والله لو كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك
قد ابى ذلك قال فاقبل حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال
له يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال اما تريد ان تسقيه قال فظننت والله انه يريد ان
يتنحى فلا يشهد القتال وكره ان اراه حين يصنع ذلك فيخاف ان ارفعه عليه فقلت له لم اسقه وانا
منطلق فساقيه قال فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه قال فوالله لو انه اطلعني على الذي

يزيد خرجت معه الى الحسين قال فاخذ يدنو من حسين قليلا قليلا فقال له رجل من قومه يقال له
المهاجر بن اوس ما تريد يا ابن الحر تريد ان تحمل فسكت واخذه مثل العرواء فقال له يا ابن يزيد
والله ان امرك لمريب والله ما رايت منك في موقف قط مثل شي اراه الان ولو قيل لي من اشجع
اهل الكوفة رجلا ما عدوتك فما هذا الذي ارى منك قال اني والله اخير نفسي بين الجنة
والنار ووالله لا اختار على الجنة شيا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه
فلحق بالحسين عليه السلم فقال له جعلني الله فداك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم انا صاحبك
الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان والله الذي
لا اله الا هو ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ابدا ولا يبلغون منك هذه
المنزلة فقلت في نفسي لا ابالي ان اطيع القوم في بعض امرهم ولا يرون اني خرجت من طاعتهم واما
هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم ووالله اني لو ظننت انهم لا يقبلونها
منك ما ركبتها منك واني قد جيتك تايبا مما كان مني الى ربي ومواسيا لك بنفسي حتى اموت
بين يديك افترى ذلك لي توبة قال نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ما اسمك قال
انا الحر بن يزيد قال انت الحر كما سمتك امك انت الحر ان شاء الله في الدنيا والاخرة انزل قال
انا لك فارسا خير مني لك راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول ما يصير اخر امري
قال له الحسين عليه السلم فاصنع يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم امام اصحابه ثم قال
ايها الناس الا تقبلون من حسين خصلة من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيكم الله من
حربه وقتاله قالوا هذا الامير عمر بن سعد فادى عمر فكلمه بمثل ما كلمه به قبل وبمثل ما
كلم به اصحابه قال عمر قد حرصت لو وجدت الى ذلك سبيلا فعلت فقال يا اهل الكوفة
لامكم الهبل ادعوتموه حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه
لتقتلوه واسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل ناحية فمنعتموه التوجه في بلاد الله
العريضة حتى يامن ويامن اهل بيته فاصبح في ايديكم كالاسير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع
عنها ضرا وحلاتموه ونساه واصيبته واصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي
والنصراني والمجوسي وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه وها هم قد صرعهم العطش بيس
ما خلفتم محمدا صلى الله عليه وسلم في ذريته لا سقاكم الله يوم الظما ان لم تتوبوا وتنزعوا عما انتم عليه
من يومكم هذا في ساعتكم هذه فحملت عليه رجالة لهم ترميه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين
عليه السلم قال ابو مخنف عن الصقعب بن زهير وسليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم
قال وزحف عمر بن سعد نحوهم ثم نادى يا ذويد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه

وكان من شيعة علي عليه السلم وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع علي رحمه الله وجهه فلما كان
يوم صفين ضرب على راسه ضربة واخرى على حاجبه فذهبت عينه الاخرى وكان لا يكاد يفارق
المسجد الاعظم يصلي فيه الى الليل ثم ينصرف قال فلما سمع مقالة ابن زياد قال يا ابن مرجانة
ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة اتقتلون ابنا
النبيين وتكلمون بكلام الصديقين فقال ابن زياد علي به قال فوثبت عليه الجلاوزة
فاخذوه قال فنادى بشعار الازد يا مبرور قال وعبد الرحمن بن مخنف الازدي
جالس فقال ويح غيرك اهلكت نفسك واهلكت قومك قال وحاضر الكوفة يوميذ
من الازد سبعماية مقاتل قال فوثب اليه فتية من الازد فانتزعوه فاتوا به اهله فارسل
اليه من اتاه به فقتله وامر بصلبه في السبخة فصلب هنالك قال هشام قال ابو مخنف
ثم ان عبيد الله بن زياد نصب راس الحسين عليه السلم بالكوفة فجعل يدار به في الكوفة
ثم دعا زحر بن قيس فسرح معه راس الحسين رضوان الله عليه وروس اصحابه الى يزيد
بن معوية وكان مع زحر ابو بردة بن عوف الازدي وطارق بن ابي ظبيان الازدي
فخرجوا حتى قدموا بها الشام على يزيد قال هشام فحدثني عبد الله بن يزيد بن روح
بن زنباع الجذامي عن ابيه عن الغاز بن ربيعة الجرشي من حمير قال والله انا لعند
يزيد بن معوية بدمشق اذ اقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معوية فقال
له يزيد ويلك ما وراك وما عندك فقال ابشر يا امير المومنين بفتح الله ونصره ورد
علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسالناهم
ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال
على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت
السيوف ماخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون منا بالاكام
والحفر لواذا كما لاذ الحمام من صقر فوالله يا امير المومنين ما كان الا جزر جزور او نومة
قايل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم
الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم بقاع سبسب قال
فدمعت عين يزيد وقال قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله
ابن سمية ولا رضي الله عنه اما والله لو اني صاحبه لعفوت عنه ورحم الله الحسين
ورضي عنه ولم يصله بشي قال ثم ان عبيد الله امر بنساء الحسين وصبيانه
فجهزن وامر بعلي بن الحسين فغل بغل الى عنقه ثم سرح بهم مع محفز بن ثعلبة العايذي

من عائذ قريش مع شمر بن ذي الجوشن لا رضي الله عنه فانطلقوا بهم حتى قدموا على يزيد
فلم يكن علي بن الحسين يكلم احدا منهم في الطريق كلمة حتى بلغوا دمشق فلما انتهوا الى
باب يزيد رفع محفز بن ثعلبة صوته فقال هذا محفز بن ثعلبة اتى امير المؤمنين باللئام
الفجرة قال فاجابه يزيد بن معوية ما ولدت ام محفز اشر والأم

قال ابو مخنف حدثني الصقعب بن زهير عن القاسم بن عبد الرحمن مولى يزيد بن معوية
قال لما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد راس الحسين عليه السلم واهل بيته واصحابه
رضي الله عنهم قال يزيد

يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

اما والله يا حسين لو انا صاحبك ما قتلتك قال ابو مخنف
حدثني ابو جعفر العبسي عن ابي عمارة العبسي قال قال يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم

لهام بجنب الطف ادنى قرابة من ابن زياد الوغل ذي الحسب الوغل
سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل

قال فضرب يزيد بن معوية في صدر يحيى بن الحكم وقال اسكت قال ولما جلس يزيد
بن معوية دعا اشراف اهل الشام فاجلسهم حوله ثم دعا بعلي بن الحسين وصبيان
الحسين عليه السلم ونسائه فادخلوا عليه والناس ينظرون فقال
يزيد لعلي بن الحسين يا علي ابوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع
الله به ما رايت قال فقال علي ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا
في كتاب من قبل ان نبراها فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه قال
فما درى خالد ما يرد عليه فقال له يزيد قل ما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم سكت عنه قال ثم دعا بالنساء والصبيان
فاجلسوا بين يديه فراى هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه
قرابة او رحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم هكذا قال ابو مخنف عن الحرث
بن كعب عن فاطمة ابنة علي رضوان الله عليهما قالت لما اجلسنا بين يدي يزيد
بن معوية رق لنا وامر لنا بشي والطفنا قالت ثم ان رجلا من اهل الشام
احمر قام الى يزيد فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه يعنيني وكنت جارية وضيئة
فارعدت وفرقت وظننت ان ذلك جائز لهم واخذت بثياب اختي زينب قالت
وكانت اختي زينب اكبر مني واعقل وكانت تعلم ان ذلك لا يكون

قال ابو مخنف فحدثني ابو زهير العبسي عن قرة بن قيس التميمي قال نظرت الى تلك النسوة لما مررنا
بحسين واهله وولده صحن ولطمن وجوههن قال فاعترضتهن على فرس فما رايت منظرا من
نسوة قط كان احسن منظرا رايته منهن ذلك اليوم والله لهن احسن من مها يبرين قال فما نسيت
من الاشياء لا انسا قول زينب ابنة فاطمة عليها السلم حين مرت باخيها الحسين صريعا وهي تقول يا محمداه
يا محمداه صلى عليك ملائكة السماء هذا الحسين بالعرا مرمل بالدما مقطع الاعضا يا محمداه وبناتك
سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا قال فابكت والله كل عدو وصديق قال وقطف
رؤوس الباقين فسرح باثنين وسبعين راسا مع شمر بن ذي الجوشن لعنه الله وقيس بن الاشعث
وعمرو بن الحجاج وعزرة بن قيس فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله بن زياد

قال ابو مخنف وحدثني سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال دعاني عمر بن سعد
فسرحني الى اهله لابشرهم بفتح الله عليه وبعافيته فاقبلت حتى اتيت اهله فاعلمتهم ذلك
ثم اقبلت حتى ادخل فاجد ابن زياد قد جلس للناس وقد دخل عليه الوفد فدخلت فيمن دخل واذا راس الحسين
موضوع بين يديه واذا هو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة فلما راه زيد بن ارقم لا ينجم
عن نكته بالقضيب قال له اعل بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين فوالذي لا اله غيره
لقد رايت شفتي رسول الله على هاتين الشفتين يقبلهما ثم انفضخ الشيخ يبكي فقال
له ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك
قال فنهض فخرج فلما خرج سمعت الناس يقولون والله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه ابن زياد
لقتله قال فقلت ما قال قالوا مر بنا وهو يقول ملك عبد عبدا فاتخذهم تلدا
انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم
ويستعبد شراركم فرضيتم بالذل فبعدا لمن رضي بالذل

قال ولما دخل براس الحسين عليه السلم وصبيانه واخواته ونسائه على عبيد الله بن زياد
لبست زينب ابنة فاطمة عليها السلم ارذل ثيابها وتنكرت وحفت بها اماؤها فلما
دخلت جلست فقال عبيد الله بن زياد من هذه الجالسة فلم تكلمه فقال ذلك
ثلاثا كل ذلك لا تكلمه فقال بعض امائها هذه زينب ابنة فاطمة فقال
لها عبيد الله الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت
الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وطهرنا تطهيرا لا كما تقول انما يفتضح
الفاسق ويكذب الفاجر قال فكيف رايت صنع الله باهل بيتك قالت كتب
عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون اليه وتختصمون عنده

وهو ينوء ويكبو ۶ قال وحمل عليه في تلك الحال سنان بن أنس بن عمرو النخعي فطعنه بالرمح
فوقع ثم قال لخولي بن يزيد الأصبحي احتز رأسه فأراد أن يفعل فضعف فأرعد فقال
له سنان بن أنس فت الله عضديك وأبان يديك فنزل إليه فذبحه ودفع إلى خولي بن يزيد وقد
ضرب قبل ذلك بالسيف ۶ قال أبو مخنف عن جعفر بن محمد بن علي قال وجد بالحسين
رضوان الله عليه حين قتل ثلاث وثلثون طعنة وأربع وثلثون ضربة ۶ قال وجعل سنان
بن أنس لا يدنو أحد من الحسين إلا شد عليه مخافة أن يغلب على رأسه حتى أخذ رأس الحسين
صلوات الله عليه فدفعه إلى خولي وسلب الحسين عليه السلم ما كان عليه فأخذ سراويله
بحر بن كعب وأخذ قيس بن الأشعث قطيفته وكانت من خز وكان يسمى بعد قيس قطيفة ۶
وأخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الأسود وأخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دارم
فوقع بعد إلى أهل حبيب بن بديل ۶ قال ومال الناس على الفرش والحلل والإبل فانتهبوها
قال ومال الناس على نساء الحسين عليه السلم وثقله ومتاعه فإن كانت المرأة لتنازع
ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها ۶ قال أبو مخنف حدثني زهير بن
عبد الرحمن الخثعمي أن سويد بن أبي المطاع كان صرع فأثخن فوقع بين القتلى مثخنا فسمعهم
يقولون قتل الحسين رضي الله عنه فوجد إفاقة فوثب وإذا معه سكين وقد أخذ سيفه
فقاتلهم بسكينه ساعة ثم إنه قتل قتله عروة بن بطار التغلبي وزيد بن رقاد الجنبي
وكان آخر قتيل ۶ قال أبو مخنف حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم
قال انتهيت إلى علي بن حسين بن علي الأصغر وهو منبسط على فراش له وهو مريض
وإذا شمر بن ذي الجوشن في رجالة معه يقولون ألا نقتل هذا فقلت سبحان الله أنقتل الصبيان
إنما هذا صبي قال فما زال ذلك دأبي أدفع عنه كل من جاء حتى جاء عمر بن سعد فقال ألا
لا يدخلن بيت هؤلاء النسوة أحد ولا يعرضن لهذا الغلام المريض ومن أخذ من متاعهم شيئا
فليرده عليهم ۶ قال فوالله ما رد أحد شيئا ۶ قال فقال علي بن الحسين جزيت
خيرا فوالله لقد دفع الله عني بمقالتك شرا ۶ قال فقال الناس لسنان بن أنس
قتلت حسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت أعظم العرب خطرا
جاء إلى هؤلاء يريد أن يزيلهم عن ملكهم فأت أمراءك فاطلب ثوابك منهم فإنهم لو أعطوك بيوت
أموالهم في قتل الحسين كان قليلا فأقبل على فرسه وكان شجاعا فارسا شاعرا وكانت به لوثة
فأقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوته لا رضي
الله عنه ۶

أوقر ركابي فضة وذهبا إني قتلت الملك المحجبا

قال فغضب ابن زياد واستشاط ۶ قال فقال له عمرو بن حريث أصلح الله الأمير إنما هي امرأة
وهل تؤاخذ المرأة بشيء من منطقها إنها لا تؤاخذ بقول ولا تلام على خطل فقال
لها ابن زياد قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة المردة من أهل بيتك ۶ قال
فبكت ثم قالت لعمري لقد قتلت كهلي وأبرت أهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي فإن
يشفك هذا فقد اشتفيت ۶ فقال لها عبيد الله هذه شجاعة قد لعمري كان أبوك
شاعرا شجاعا قالت ما للمرأة والشجاعة إن لي عن الشجاعة لشغلا ولكن نفثي ما أقول ۶
قال أبو مخنف عن المجالد بن سعيد أن عبيد الله بن زياد لما نظر إلى علي بن الحسين قال لشرطي
انظر أدرك هذا ما يدرك الرجال فكشف إزاره عنه قال نعم قال انطلقوا به فاضربوا
عنقه فقال له علي إن كان بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة فابعث معهن رجلا يحافظ عليهن
فقال له ابن زياد تعال أنت فبعثه معهن ۶ قال أبو مخنف وأما سليمان بن أبي راشد
فحدثني عن حميد بن مسلم قال إني لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه علي بن الحسين عليهما السلم
فقال له ما اسمك فقال أنا علي بن الحسين قال أولم يقتل الله علي بن الحسين فسكت
فقال له ابن زياد ما لك لا تتكلم قال قد كان لي أخ يقال له أيضا علي فقتله الناس قال
إن الله قتله قال فسكت علي رضوان الله عليه فقال له ما لك لا تتكلم قال الله يتوفى
الأنفس حين موتها وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله قال أنت والله منهم ويحك
انظروا هل أدرك والله إني لأحسبه رجلا ۶ قال فكشف عنه مري بن معاذ
الأحمري فقال نعم قد أدرك فقال اقتله فقال علي بن الحسين عليهما السلم من توكل
بهؤلاء النسوة وتعلقت به زينب عمته فقالت يا ابن زياد حسبك منا أما رويت
من دمائنا وهل أبقيت منا أحدا قال واعتنقته فقالت أسألك بالله إن كنت
مؤمنا إن قتلته لما قتلتني معه ۶ قال وناداه علي فقال يا ابن زياد إن كانت
بينك وبينهن قرابة فابعث معهن رجلا تقيا يصحبهن بصحبة الإسلام ۶ قال
فنظر إليها ساعة ثم نظر إلى القوم فقال عجبا للرحم والله إني لأظنها ودت أني لو
قتلته قتلتها معه دعوا الغلام انطلق مع نسائك ۶ قال حميد بن مسلم لما دخل عبيد الله
القصر ودخل الناس نودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس في المسجد فصعد المنبر ابن
زياد فقال الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه
وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي وشيعته فلم يفرغ ابن زياد لعنه الله
من مقالته حتى وثب إليه عبد الله بن عفيف الأزدي ثم الغامدي ثم أحد بني والبة

فلت خير الناس أمًّا وأبا وخيرهم اذ ينسبون نسبا

فقال عمر بن سعد اشهد انك لمجنون ما صحوت قط ادخلوه علي فلما ادخل حذفه بالقضيب ثم قال يا مجنون اتكلم بهذا الكلام اما والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك ٤ واخذ عمر بن سعد عقبة بن سمعان وكان مولى للرباب ابنة امرى القيس الكلبية وهي ام سكينة ابنة الحسين فقال له ما انت قال انا عبد مملوك فخلى سبيله فلم ينج منهم احد غيره الا ان المرقع بن ثمامة الاسدي كان قد نثر نبله وجثا على ركبتيه فقاتل فجاءه نفر من قومه فقالوا له انت امن اخرج الينا فخرج اليهم فلما قدم به عمر بن سعد على ابن زياد واخبره خبره سيّره الى الزارة ٤ قال ثم ان عمر بن سعد نادى في اصحابه من ينتدب للحسين ويوطيه فرسه فانتدب منهم عشرة منهم اسحاق بن حيوة الحضرمي وهو الذي سلب قميص الحسين عليه السلم فبرص بعد واحبش بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمي فداسوا الحسين صلوات الله عليه بخيولهم حتى رضوا صدره وظهره لعنهم الله فبلغني ان احبش بن مرثد بعد ذلك بزمان اتاه سهم غرب وهو واقف في قتال فغلق قلبه فمات ٤ قال فقتل من اصحاب الحسين عليه السلم اثنان وسبعون رجلا ودفن الحسين واصحابه اهل الغاضرية من بني اسد بعد ما قتلوا بيوم ٤ وقتل من اصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى الجرحى فصلى عليهم عمر بن سعد ودفنهم ٤ قال وما هو الا ان قتل الحسين عليه السلم فسرّح براسه من يومه ذلك مع خولي بن يزيد وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد فاقبل خولي فاراد القصر فوجد باب القصر مغلقا فاتى منزله فوضعه تحت اجانة في منزله وله امرأتان امرأة من بني اسد والاخرى من الحضرميين يقال لها النوار ابنة مالك ابن عقرب وكانت تلك الليلة ليلة الحضرمية ٤ قال هشام فحدثني ابي عن النوار ابنة مالك قالت اقبل خولي براس الحسين عليه السلم فوضعه تحت اجانة في الدار ثم دخل البيت فأوى الى فراشه فقلت له ما الخبر ما عندك قال جئتك بغنى الدهر هذا راس الحسين معك في الدار قالت فقلت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت براس ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله لا يجمع راسي وراسك بيت ابدا قالت فقمت من فراشي فخرجت الى الدار فدعا الاسدية فادخلها اليه وجلست انظر قالت فوالله ما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجانة ورأيت طيرا بيضا ترفرف حولها ٤ قال فلما اصبح غدا بالراس الى عبيد الله بن زياد واقام عمر بن سعد يومه ذلك والغد ثم امر حميد بن بكير الاحمري فاذن في الناس بالرحيل الى الكوفة وحمل معه بنات الحسين عليه السلم واخواته ومن كان معه من الصبيان وعلي بن الحسين مريض ٤

القاسم بن الاصبغ لقد رايتني فيمن يروح عنه والماء يبرّد له فيه السكر وعساس فيها اللبن وقلال فيها الماء وانه ليقول ويلكم اسقوني قتلني الظما فيعطى القلة والعس كان مرويا اهل البيت فيشربه فاذا نزعه من فيه اضطجع الهنيهة ثم يقول ويلكم اسقوني قتلني الظما قال فوالله ما لبث الا يسيرا حتى صب الله عليه الظما فجعل لا يروى ٤ قال فوالله ما لبث الا يسيرا حتى انقد بطنه انقداد بطن البعير ٤ قال ابو مخنف في حديثه ان شمر بن ذي الجوشن اقبل في نفر نحو من عشرة من رجالة اهل الكوفة قبل منزل الحسين الذي فيه ثقله وعياله فمشى نحوهم فحالوا بينه وبين رحله ٤ قال الحسين ويلكم ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا في امر دنياكم احرارا ذوي احساب امنعوا رحلي واهلي من طغامكم وجهالكم ٤ قال له ابن ذي الجوشن ذلك لك يا ابن فاطمة ٤ قال واقدم عليه برجالة منهم ابو الجنوب واسمه عبد الرحمن الجعفي والقشعم بن عمرو بن يزيد الجعفي وصالح بن وهب اليزني وسنان بن انس النخعي وخولي بن يزيد الاصبحي فجعل شمر بن ذي الجوشن يحرضهم ٤ فمر بابي الجنوب وهو شاك في السلاح فقال له اقدم عليه قال له وما يمنعك ان تقدم عليه انت فقال له شمر الي تقول ذا قال وانت تقول لي ذا فاستبا فقال له ابو الجنوب وكان شجاعا والله لهممت ان اخضخض السنان في عينك فانصرف عنه شمر وقال والله لئن قدرت على ان اضرك لاضرنك ٤ قال ثم ان شمر بن ذي الجوشن اقبل في الرجالة نحو الحسين عليه السلم فاخذ الحسين يشد عليهم فينكشفون عنه فاحاطوا به احاطة ٤ واقبل الى الحسين عليه السلم غلام من اهله فاخذته اخته زينب ابنة علي لتحبسه فقال لها الحسين احبسيه فابى الغلام وجاء يشتد الى الحسين فقام الى جنبه ٤ قال وقد اهوى بحر بن كعب بن عبيد الله من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة الى الحسين عليه السلم بالسيف فقال الغلام يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فاطنها الا الجلدة فاذا يده معلقة فنادى الغلام يا امتاه فاخذه الحسين عليه السلم فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين برسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة وعلي والحسن بن علي عليهم السلم ٤ قال ابو مخنف حدثني سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال سمعت الحسين يومئذ وهو يقول اللهم امسك عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الارض اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض عنهم الولاة ابدا فانهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا ٤ قال وضارب الرجالة حتى انكشفوا عنه ٤ قال ولما بقي

الحسين في ثلاثة رهط او اربعة دعا بسراويل محققة يلمع فيها البصر ففزره ونكثه لكيلا يسلبه فقال
له بعض اصحابه لو لبست تحته تبانا قال ذلك ثوب مذلة ولا ينبغي لي ان البسه
قال فلما قتل اقبل بحر بن كعب فسلبه اياه فتركه مجردا قال ابو مخنف فحدثني
عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن ان يدي بحر بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء وفي الصيف
تيبسان كانهما عود قال ابو مخنف عن الحجاج بن عبد الله بن عمار بن عبد يغوث
البارقي وعتب على عبد الله بن عمار بعد ذلك مشهده قتل الحسين عليه السلم فقال عبد الله بن
عمار ان لي عند بني هاشم ليدا قلنا له وما يدك عندهم قال حملت على الحسين بالرمح فانتهيت
اليه فوالله لو شئت لطعنته ثم انصرفت عنه غير بعيد وقلت ما اصنع بان اتولى قتله يقتله
غيري قال فشد عليه رجالة ممن عن يمينه وشماله فحمل على من عن يمينه حتى ابذعروا
وعلى من عن شماله حتى ابذعروا وعليه قميص له من خز وهو معتم قال فوالله ما رايت
مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته اربط جاشا ولا امضى جنانا منه ولا اجرا مقدما
والله ما رايت قبله ولا بعده مثله ان كانت الرجالة لتنكشف عن يمينه وشماله انكشاف
المعزى اذا شد فيها الذئب قال فوالله انه لكذلك اذ خرجت زينب ابنة فاطمة
عليها السلم اخته وكاني انظر الى قرطها يجول بين اذنيها وعاتقها وهي تقول ليت السما
تطابقت على الارض وقد دنا عمر بن سعد من حسين عليه السلم فقالت يا عمر بن سعد
ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه قال فكاني انظر الى دموع عمر وهي تسيل على خديه ولحيته
قال وصرف بوجهه عنها قال ابو مخنف حدثني الصقعب بن زهير عن حميد
بن مسلم قال كانت عليه جبة من خز وكان معتما وكان مخضوبا بالوسمة
قال وسمعته يقول قبل ان يقتل وهو يقاتل على رجليه قتال الفارس الشجاع
يتقي الرمية ويفترص العورة ويشد على الخيل ويقول اعلى قتلي تحاثون اما والله لا
تقتلون بعدي عبدا من عباد الله الله اسخط عليكم لقتله مني وايم الله اني لارجو
ان يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون اما والله ان لو قتلتموني لقد
القى الله باسكم بينكم وسفك دماءكم ثم لا يرضى منكم بذلك حتى يضاعف لكم العذاب
الاليم ولقد مكث طويلا من النهار ولو شاء الناس ان يقتلوه لفعلوا ولكنه
كان يتقي بعضهم ببعض ويحب هولاء ان يكفيهم هولاء قال فنادى شمر في الناس
ويحكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم امهاتكم قال فحمل عليه من كل جانب فضربت
كفه اليسرى ضربة ضربها زرعة بن شريك التميمي وضرب على عاتقه ثم انصرفوا

قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا

فاوفده الى يزيد بن معوية ومعه الراس فوضع راسه بين يديه وعنده ابو برزة الاسلمي فجعل ينكث
بالقضيب على فيه ويقول

يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

فقال له ابو برزة ارفع قضيبك فوالله لربما رايت فا رسول الله صلى الله عليه وسلم على فيه يلثمه
وسرح عمر بن سعد بحرمه وعياله الى عبيد الله ولم يكن بقي من اهل بيت الحسين بن علي رضوان الله
عليه الا غلام كان مريضا مع النسا فامر به عبيد الله ليقتل فطرحت زينب نفسها عليه وقالت
والله لا يقتل حتى تقتلوني فرق لها فتركه وكف عنه قال فجهزهم وحملهم الى يزيد فلما قدموا
عليه جمع من كان بحضرته من اهل الشام ثم ادخلوهم فهنوه بالفتح
فقال رجل منهم ازرق احمر ونظر الى وصيفة من بناتهم فقال يا امير المومنين هب لي هذه
فقالت زينب لا والله ولا كرامة لك ولا له الا ان يخرج من دين الله فاعادها الازرق
فقال له يزيد كف عن هذا ثم ادخلهم على عياله فجهزهم وحملهم الى المدينة
فلما دخلوها خرجت امراة من بني عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كمها على راسها تلقاهم
وهي تبكي وتقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

حدثني الحسين بن نصر قال حدثنا ابو ربيعة قال حدثنا ابو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن
قال بلغنا ان الحسين عليه السلم وحدثنا محمد بن عمار الرازي قال حدثنا
سعيد بن سليمن قال حدثنا عباد بن العوام قال حدثنا حصين ان الحسين بن علي عليه السلم
كتب اليه اهل الكوفة انه معك مائة الف فبعث اليهم مسلم بن عقيل فقدم الكوفة فنزل
دار هاني بن عروة فاجتمع اليه الناس فاخبر ابن زياد بذلك زاد الحسين بن نصر
في حديثه فارسل الى هاني فاتاه فقال الم اوقرك الم اكرمك الم افعل بك قال
بلى قال فما جزاء ذلك قال جزاوه ان امنعك قال تمنعني قال فاخذ قضيبا مكانه فضربه
به وامر به فكتف ثم ضرب عنقه فبلغ ذلك مسلم بن عقيل فخرج ومعه ناس كثير
فبلغ ابن زياد ذلك فامر بباب القصر فاغلق وامر مناديا فنادى يا خيل الله اركبي فلا
احد يجيبه فظن انه في ملا من الناس قال حصين فحدثني هلال بن يساف قال لقيتهم تلك

الليلة في الطريق عند مسجد الانصار فلم يجوزوا يمرون في طريق يمينا ولا شمالا الا ذهبت منهم طايفة
الثلثون والاربعون ونحو ذلك ع قال فلما بلغ السوق وهي ليلة مظلمة ودخلوا المسجد
قيل لابن زياد والله ما نرى كثير احد ولا نسمع اصوات كثير احد فامر بسقف المسجد فقلع ثم امر
بحزايد فيها النيران فجعلوا ينظرون فاذا قريب خمسين رجلا قال فنزل فصعد المنبر وقال
للناس تميزوا ارباعا ارباعا فانطلق كل قوم الى راس ربعهم فنهض اليهم قوم يقاتلونهم فجرح
مسلم جراحة ثقيلة وقتل ناس من اصحابه وانتهوا ع فخرج مسلم فدخل دارا
من دور كندة فجاء رجل الى محمد بن الاشعث وهو جالس الى ابن زياد فساره فقال له ان
مسلما في دار فلان قال ابن زياد لرجلين انطلقا فاتياني به فدخلا عليه وهو عند امراة
قد اوقدت له النار فهو يغتسل عنه الدما فقالا له انطلق الامير يدعوك فقال اعقدا
لي عقدا فقالا ما نملك ذاك فانطلق معهما حتى اتاه فامر به فكتف ثم قال هيه هيه
يا ابن حلية قال الحسن في حديثه يا ابن كذا جيت لتنزع سلطاني ثم امر به فضربت عنقه ع
قال حصين فحدثني هلال بن يساف ان ابن زياد امر فاخذ ما بين واقصة
الى طريق الشام الى طريق البصرة فلا يدعون احدا يلج ولا احدا يخرج فاقبل الحسين
ولا يشعر بشي حتى لقي الاعراب فسالهم فقالوا لا والله لا ندري غير انا لا نستطيع ان نلج ولا
نخرج قال فانطلق يسير نحو طريق الشام نحو يزيد فلقيته الخيول بكربلا فنزل يناشدهم
الله والاسلام ع قال وكان بعث اليه عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن
وحصين بن نمير فناشدهم الحسين الله والاسلام ان يسيروه الى امير المومنين فيضع يده في
يده فقالوا الا على حكم ابن زياد ع وكان فيمن بعث اليه الحر بن يزيد الحنظلي
ثم النهشلي على خيل فلما سمع ما يقول الحسين عليه السلم قال لهم الا تقبلون من هولا ما
يعرضون عليكم والله لو سالكم هذا الترك والديلم ما حل لكم ان تردوه فابوا الا على حكم ابن
زياد فصرف الحر وجه فرسه وانطلق الى الحسين رضوان الله عليه واصحابه فظنوا انه انما جا
ليقاتلهم فلما دنا منهم قلب ترسه وسلم عليهم ثم كر على اصحاب ابن زياد فقاتلهم فقتل منهم رجلين
ثم قتل رحمة الله عليه ع وذكر ان زهير بن القين البجلي لقي الحسين عليه السلم
وكان حاجا فاقبل معه وخرج اليه ابن ابي بحرية المرادي ورجلان اخران وعمرو بن الحجاج
ومعن السلمي قال الحصين وقد رايتهما ع قال الحصين وحدثني سعد بن عبيدة
قال ان اشياخا من اهل الكوفة لوقوف على التل يبكون ويقولون اللهم انزل نصرك قال
قلت يا اعداء الله الا تنزلون فتنصرونه ع قال فاقبل الحسين رضوان الله عليه يكلم

فسقط وقاتل زهير بن القين قتالا شديدا واخذ يقول ع

انا زهير وانا ابن القين اذودهم بالسيف عن حسين

قال واخذ يضرب على منكب حسين ويقول ع

اقدم هديت هاديا مهديا فاليوم تلقى جدك النبيا
وحسنا والمرتضى عليا وذا الجناحين الفتى الكميا
واسد الله الشهيد الحيا

قال فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس فقتلاه رضي الله عنه ع
قال وكان نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على افواق نبله فجعل يرمي بها مسمومة
وهو يقول ع انا الجملي انا على دين علي
فقتل اثني عشر من اصحاب عمر بن سعد سوى من جرح قال فضرب حتى كسرت عضداه
واخذ اسيرا ع قال فاخذه شمر بن ذي الجوشن ومعه اصحاب له يسوقون نافعا
حتى اتي به عمر بن سعد ع فقال له عمر ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك
قال ان ربي يعلم ما اردت ع قال والدما تسيل على لحيته وهو يقول والله لقد
قتلت منكم اثني عشر سوى من جرحت وما الوم نفسي على الجهد ولو بقيت لي عضد
وساعد ما اسرتموني ع فقال له شمر اقتله اصلحك الله قال انت جيت به فان
شيت فاقتله قال فانتضى شمر سيفه فقال له نافع اما والله لو كنت من المسلمين
لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه فقتله ع
ثم اقبل شمر يحمل عليهم وهو يقول ع

خلوا عداة الله عن شمر يضربهم بسيفه ولا يفر
وهو لكم صاب وسم ومقر

قال فلما راى اصحاب الحسين عليهم السلم انهم قد كثروا وانهم لا يقدرون على ان يمنعوا حسينا ولا انفسهم
تنافسوا ان يقتلوا بين يديه فجاء عبد الله وعبد الرحمن ابنا عزرة الغفاريان فقالا يا ابا عبد الله
عليك السلم حازنا العدو اليك فاحببنا ان نقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك قال
مرحبا بكما ادنوا مني فدنوا منه فجعلا يقاتلان قريبا منه واحدهما يقول

قد علمت حقا بنو غفار وخندف بعد بني نزار
لنضربن معشر الفجار بكل عضب صارم بتار
يا قوم ذودوا عن بني الاحرار بالمشرفي والقنا الخطار

قال وجا الفتيان الجابريان سيف بن الحرث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع وهما ابنا عم واخوان
لأم فاتيا حسينا عليه السلم فدنوا منه وهما يبكيان فقال اى ابنى اخى ما يبكيكما فوالله انى لارجوا
ان تكونا عن ساعة قريرى عين قالا جعلنا الله فداك لا والله ما على انفسنا نبكى ولكنا نبكى
عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر على ان نمنعك فقال جزاكما الله يا ابنى اخى بوجدكما من ذلك
ومواساتكما اياى بانفسكما احسن جزا المتقين قال وجا حنظلة بن اسعد الشبامى
فقام بين يدى حسين فاخذ ينادى يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم
نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم انى اخاف عليكم
يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد يا
قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى وقال له يا اسعد
رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق ونهضوا
اليك ليستبيحوك واصحابك فكيف بهم الان وقد قتلوا اخوانك الصالحين قال صدقت
جعلت فداك انت افقه منى واحق بذلك افلا نروح الى ربنا ونلحق باخواننا فقال
رح الى خير من الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى فقال السلم عليك ابا عبد الله صلى الله
عليك وعلى اهل بيتك وعرف بيننا وبينك فى جنته فقال امين امين فاستقدم فقاتل حتى
قتل قال ثم استقدم الفتيان الجابريان يلتفتان الى الحسين ويقولان السلم عليك
يا ابن رسول الله فقال وعليكما السلم ورحمة الله فقاتلا حتى قتلا رحمة الله عليهما
قال وجا عابس بن ابى شبيب الشاكرى ومعه شوذب مولى شاكر فقال يا شوذب
ما فى نفسك ان تصنع قال ما اصنع اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اقتل قال ذلك الظن بك اما لا فتقدم بين يدى ابى عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب
غيرك من اصحابه وحتى احتسبك انا فانه لو كان معى الساعة احد انا اولى به منى بك لسرنى
ان يتقدم بين يدى حتى احتسبه فان هذا يوم ينبغى لنا ان نطلب الاجر فيه بكل ما قدرنا عليه
فانه لا عمل بعد اليوم فانما هو الحساب قال فتقدم فسلم على حسين عليه السلم ثم مضى فقاتل حتى
قتل قال ثم قال عابس بن ابى شبيب يا ابا عبد الله اما والله ما امسى على ظهر الارض
قريب ولا بعيد اعز على ولا احب الى منك ولو قدرت ان ادفع عنك الضيم او القتل
بشى اعز على من نفسى ودمى لفعلته السلم عليك يا ابا عبد الله اشهد الله انى على هديك وهدى
ابيك ثم مشى بالسيف مصلتا نحوهم وبه ضربة على جبينه
قال ابو مخنف حدثنى نمير بن وعلة عن رجل من بنى عبد من همدان يقال له ربيع بن تميم

اضرب راسها بالعمود فضرب راسها فشدخه فماتت مكانها قال وحمل شمر بن ذى الجوشن
لعنه الله حتى طعن فسطاط الحسين رضوان الله عليه برمحه ونادى على بالنار حتى احرق هذا
البيت على اهله قال فصاح النسا وصرخن وخرجن من الفسطاط قال وصاح
به الحسين عليه السلم يا ابن ذى الجوشن انت تدعوا بالنار لتحرق بيتى على اهلى حرقك الله بالنار
قال ابو مخنف حدثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال قلت لشمر بن ذى الجوشن
سبحان الله ان هذا لا يصلح لك اتريد ان تجمع على نفسك خصلتين تعذب بعذاب الله وتقتل
الولدان والنسا والله ان فى قتلك الرجال لما ترضى به اميرك قال فقال من انت
قلت لا اخبرك من انا وخشيت والله ان لو عرفنى ان يضرنى عند السلطان قال
فجاءه رجل كان اطوع له منى شبث بن ربعى فقال ما رايت مقالا اسوا من قولك ولا موقفا
اقبح من موقفك امرعبا للنسا صرت قال فاشهد انه استحيا فذهب لينصرف وحمل عليه
زهير بن القين فى رجال من اصحابه عشرة فشد على شمر بن ذى الجوشن واصحابه فكشفهم عن البيوت
حتى رفعوا عنها فصرعوا ابا عزة الضبابى فقتلوه وكان من اصحاب شمر وتعطف الناس عليهم فكثروهم
فلا يزال الرجل من اصحاب الحسين عليه السلم قد قتل فاذا قتل منهم الرجل والرجلان
تبين فيهم واولئك كثير لا يتبين فيهم ما يقتل منهم قال فلما راى ذلك ابو ثمامة
عمرو بن عبد الله الصايدى قال للحسين يا ابا عبد الله نفسى لك الفدا انى ارى هولا قد اقتربوا منك
ولا والله لا تقتل حتى اقتل دونك ان شا الله تعالى واحب ان القى ربى وقد صليت
هذه الصلوة التى قد دنا وقتها قال فرفع الحسين عليه السلم راسه ثم قال
ذكرت الصلوة جعلك الله من المصلين الذاكرين نعم هذا اول وقتها ثم قال سلوهم ان يكفوا
عنا حتى نصلى فقال لهم الحصين بن تميم انها لا تقبل فقال له حبيب بن مظهر لا
تقبل زعمت ان الصلوة من آل محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم لا تقبل وتقبل منك يا
حمار قال فحمل عليهم حصين بن تميم وخرج اليه حبيب بن مظهر فضرب وجه فرسه
بالسيف فشب ووقع عنه وحمله اصحابه فاستنقذوه واخذ حبيب يقول

اقسم لو كنا لكم اعدادا ... او شطركم وليتم اكتادا
يا شر قوم حسبا وآدا

قال وجعل يقول يومئذ

انا حبيب وابى مظهر ... فارس هيجا وحرب تسعر
انتم اعد عدة واكثر ... ونحن اوفى منكم واصبر
ونحن اعلى حجة واظهر ... حقا واتقى منكم واعذر

وقاتل قتالاً شديداً فحمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فوقع فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه
بالسيف فوقع ونزل اليه التميمي فقال له الحصين اني لشريكك في قتله فقال الآخر والله ما
قتله غيري فقال له الحصين اعطنيه اعلقه في عنق فرسي كيما يرى الناس ويعلمون اني
شركت في قتله ثم خذه انت بعد فامض به الى عبيد الله بن زياد فلا حاجة لي فيما تعطاه على
قتلك اياه قال فأبى عليه فأصلح قومه فيما بينهما على هذا فدفع اليه رأس حبيب بن مظاهر فجال
به في العسكر قد علقه في عنق فرسه ثم دفعه بعد ذلك اليه فلما رجعوا الى الكوفة اخذ
الآخر رأس حبيب فعلقه في لبان فرسه ثم اقبل به الى ابن زياد في القصر فبصر به ابنه القاسم
بن حبيب وهو يومئذ قد راهق فاقبل مع الفارس لا يفارقه كلما دخل القصر دخل
معه واذا خرج خرج معه فارتاب به فقال ما لك يا بني تتبعني قال لا شيء قال بلى يا بني
اخبرني فقال له ان هذا الرأس الذي معك رأس ابي أفتعطينيه حتى ادفنه قال
يا بني لا يرضى الامير ان يدفن وانا اريد ان يثيبني الامير على قتله ثواباً حسناً قال له
الغلام لكن الله لا يثيبك على ذلك الا اسوأ الثواب اما والله لقد قتلته خيراً منك ثم بكى
الغلام حتى اذا ادرك لم يكن له همة الا اتباع اثر قاتل ابيه ليجد منه غرة فيقتله بابيه
فلما كان زمن مصعب بن الزبير وغزا مصعب باجميرا دخل عسكر مصعب فاذا قاتل
ابيه في فسطاطه فاقبل يختلف في طلبه والتماس غرته فدخل عليه وهو قائل نصف النهار
فضربه بسيفه حتى برد ع قال ابو مخنف حدثني محمد بن قيس قال لما قتل حبيب
بن مظاهر هد ذلك حسيناً عليه السلام وقال عند ذلك احتسب نفسي وحماة اصحابي قال
واخذ الحر يرتجز ويقول م

آليت لا اقتل حتى اقتلا ... ولن اصاب اليوم الا مقبلا
اضربهم بالسيف ضرباً مقصلا ... لا ناكلاً عنهم ولا مهللا

واخذ يقول ايضاً م

اضرب في اعراضهم بالسيف ... عن خير من حل منى والخيف

وقاتل هو وزهير بن القين قتالاً شديداً فكان اذا شد احدهما فان استلحم شد الآخر حتى
يخلصه ففعلا ذلك ساعة ثم ان رجالة شدت على الحر بن يزيد فقتل وقتل ابو ثمامة
الصائدي ابن عم له كان عدواً له ع قال ثم صلوا الظهر صلى بهم الحسين رضوان الله
عليه صلوة الخوف ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم ووصل الى الحسين عليه السلام فاستقدم
الحنفي امامه فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالاً قائماً بين يديه فما زال يرمى حتى

بن عقيل بن ابي طالب فقتله م قال ابو مخنف حدثني سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال
خرج الينا غلام كأن وجهه شقة قمر في يده السيف عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع
احدهما ما انسى انها اليسرى فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الازدي والله لاشدن عليه
قال فقلت له سبحان الله وما تريد الى ذلك يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم قال
فقال والله لاشدن عليه قال فقلت له سبحان الله وما تريد الى ذلك يكفيك قتل هؤلاء الذين
تراهم قد احتولوهم قال فقال والله لاشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف
فوقع الغلام لوجهه فقال يا عماه قال فجلى الحسين كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث اغضب
فضرب عمراً بالسيف فاتقاه بالساعد فاطنها من لدن المرفق فصاح ثم تنحى عنه وحملت
خيل لاهل الكوفة ليستنقذوا عمراً فاستقبلته بصدورها فحركت حوافرها وجالت الخيل بفرسانها عليه فوطئته
حتى مات وانجلت الغبرة فاذا بالحسين قائم على رأس الغلام والغلام يفحص برجله والحسين
يقول بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك ثم قال عز والله على عمك ان
تدعوه فلا يجيبك او يجيبك ثم لا ينفعك صوت والله كثر واتره وقل ناصره ثم احتمله فكأني
انظر الى رجلي الغلام يخطان في الارض قد وضع حسين عليه السلام صدره على صدره قال
فقلت في نفسي ما يصنع به فجاء به حتى القاه مع ابنه علي بن الحسين وقتلى قد قتلت حوله من اهل
بيته رضي الله عنهم ع فسألت عن الغلام فقيل هو القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم ع قال ومكث الحسين طويلاً من النهار كلما انتهى اليه رجل من الناس
انصرف عنه وكره ان يتولى قتله وعظم اثمه عليه ع قال وان رجلاً من كندة
يقال له مالك بن النسير من بني بداء اتاه فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس فقطع
البرنس واصاب السيف رأسه فادمى رأسه فامتلأ البرنس دماً ع فقال
له الحسين لا اكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ع قال فالقى ذلك
البرنس ثم دعا بقلنسوة فلبسها واعتم وقد اعيا وبلد وجاء الكندي حتى اخذ البرنس وكان
من خز فلما قدم به بعد ذلك على امرأته ام عبد الله ابنة الحر اخت حسين بن الحر البدي اقبل
يغسل البرنس من الدم فقالت له امرأته اتسلب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم برنسه تدخل
بيتي اخرجه عني قال فذكر اصحابه انه لم يزل فقيراً بشر حتى مات ع
قال ولما قعد الحسين عليه السلام اتي بصبي له فاجلسه في حجره زعموا انه عبد الله بن الحسين
قال ابو مخنف قال عقبة بن بشير الاسدي قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين ان لنا فيكم
يا بني اسد دماً قال قلت فما ذنبي انا في ذلك رحمك الله يا ابا جعفر وما ذلك قال

الى الحسين عليه السلم بصبي له فهو في حجره اذ رماه احدكم يا بني اسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين دمه
فلما ملا كفيه صبه في الارض ثم قال رب ان تك حبست عنا النصر من السما فاجعل
ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هولا الظالمين ۝ قال ورمى عبد الله بن عقبه
الغنوي ابا بكر بن الحسين بن علي بسهم فقتله فلذلك يقول الشاعر وهو ابن ابي عقب ۝
وعند غني قطرة من دمائنا وفي اسد اخرى تعد وتذكر

قال وزعموا ان العباس بن علي قال لاخوته من امه عبد الله وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا
حتى ارثكم فانه لا ولد لكم ففعلوا فقتلوا ۝ وشد هاني بن ثبيت الحضرمي على عبد الله بن
علي فقتله ثم شد على جعفر بن علي فقتله وجا براسه ۝ ورمى خولي بن يزيد الاصبحي
عثمان بن علي بن ابي طالب بسهم ثم شد عليه رجل من بني ابان بن دارم فقتله وجا براسه ۝
قال هشام حدثني ابو الهذيل رجل من السكون عن هاني بن ثبيت الحضرمي
قال رايته جالسا في مجلس الحضرميين في زمن خالد بن عبد الله وهو شيخ كبير فسمعته وهو يقول
كنت ممن شهد قتل الحسين عليه السلم قال فوالله اني لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل الا
على فرس وقد جالت الخيل وتضعضعت اذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعود
من تلك الابنية عليه ازار وقميص وهو مذعور يلتفت يمينا وشمالا فكاني انظر الى درتين
في اذنيه تذبذبان كلما التفت اذ اقبل رجل يركض حتى اذا دنا منه مال عن فرسه ثم
اقتصد الغلام فقطعه بالسيف ۝ قال هشام السكوني هاني بن ثبيت هو صاحب
الغلام فلما عتب عليه كنى عن نفسه ۝ قال هشام حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي
قال عطش الحسين عليه السلم حتى اشتد عليه العطش فدنا ليشرب من الما فرماه حصين
بن تميم بسهم فوقع في فمه فجعل يتلقى الدم من فمه ويرمي به الى السما ثم حمد الله واثنى عليه
ثم جمع يديه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على الارض منهم احدا ۝
قال هشام عن ابيه عن محمد بن السايب عن القاسم بن الاصبغ بن نباته قال حدثني
من شهد عسكر الحسين عليه السلم ان حسينا لما غلب على عسكره ركب المسناه يريد الفرات
قال فقال رجل من بني ابان بن دارم ويلكم حولوا بينه وبين الما لا يتام اليه شيعته ۝ قال
وضرب فرسه واتبعه الناس حتى حالوا بينه وبين الفرات فقال الحسين اللهم اظمه ۝ قال
وينتزع الاباني بسهم فاثبته في حنك الحسين عليه السلم ۝ قال فانتزع الحسين السهم ثم بسط
كفيه فامتلايا دما ثم قال الحسين عليه السلم اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك
قال فوالله ان مكث الرجل الا يسيرا حتى صب الله عليه الظما فجعل لا يروى ۝ قال

ان غيره منهم كان ارفع منه وكان اشرفهم قارن فقال لا تلقوهم في جمالهم ولكن تقللوا لهم ففعلوا وخالفهم
واتاهم في الديباج والحلي واعظامهم جلجتهم وحمل المسلمين ما اراد وافعا قدوه وعلمهم ولم يجد الاحرون
بدا من متابعته والدخول في امره فصالحه على ثمانمائة الف دينار لذلك فذهب حذيفة ثمانمائة الف دينار وقد كان النعمان اقتدرا دان
على مثل ذلك فتشبب الى ماه دينار وماه البصرة الى ماه الكوفه واوفد للنعمان بن ثور بقلعة قد كان لجا اليهم قوم فجاهدهم فافتتحها
وتشبث الى الشنير وقسم حذيفه لمن خلفوا في برج القلعه ولمن اقام تغضي شجر ولاهل المسلح جميعا في
نهاوند مثل الذي قسم لاهل المعركه لانهم كانوا ردا للمسلمين لئلا يوتوا من وجه من الوجوه وتململ عمر
رضي الله عنه تلك الليلة التي كان قدر للقائهم وجعل يخرج ويلتمس الخبر فبينا رجل من المسلمين قد خرج
في بعض حوائجه فرجع الى المدينة ليلا فمر به راكب في الليلة الثالثة من يوم نهاوند يريد المدينة فقال
يا عبد الله من اين اقبلت قال من نهاوند قال ما الخبر قال الخبر خير فتح الله على النعمان واستشهد واقتسم
المسلمون فيء نهاوند فاصاب الفارس ستة الاف وطواه الراكب حتى انغمس في المدينة فدخل الرجل فبات
فاصبح يتحدث بحديثه ونمي الحديث حتى بلغ عمر رضي الله عنه وهو فيما هو فيه فارسل اليه فاخبره فقال صدق
وصدقت هذا عثيم بريد الجن وقد راى بريد الانس فقدم عليه طريف بالفتح بعد ذلك فقال الخبر
فقال ما عندي اكثر من الفتح خرجت والمسلمون في الطلب وهم على رجل وكتم الامانه ثم حج وخرج
معه اصحابه فامعن فرفع له راكب فقال قولوا فقال عثمن رضي الله عنه السايب فقال السايب فلما
دنا منه قال ما وراك قال البشرى والفتح قال ما فعل النعمان قال زلق به فرسه في دم القوم
فصرع فاستشهد فانطلق راجعا والسايب يسايره وساله عن عدد من قتل من المسلمين فاخبره
بعدد قليل وان النعمان اول من استشهد يوم فتح الفتوح وكذلك كان يسميه اهل الكوفه والمسلمون
فلما دخل المسجد حطت الاخماس فوضع فيه وامر نفرا من اصحابه منهم عبد الرحمن بن عوف وعبد الله
بن ارقم بالمبيت فيه ودخل منزله واتبعه السايب بالسفطين واخبره خبرهما وخبر الناس فقال يا ابن ام
مليكة والله ما دروا ما هذا ولا انت معهم فالنجا النجا عودك على بديك حتى تاتي حذيفه فيقسمها
على من افاهما الله عليه فاقبل راجعا سبل حتى انتهى الى حذيفه بهما فاقامهما فباعهما فاصاب الفارس
ستة الف ۝ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن قيس الاسدي ان رجلا
سال لجعفر بن راشد قال لطليحه وهم مقيمون على نهاوند لقد حدثنا خلة فهل بقي من اعاجيبك
شي تنفعنا به فقال كما انتم حتى انظر فاخذ كسا فتقنع به غير كثير ثم قال البيان البيان غنم الدهقان ن
في بستان مكان اوتان فدخلوا البستان فوجدوا الكبش مسمنه ۝ كتب الي السري عن
شعيب عن سيف عن ابي سعيد العبسي وعروه بن الوليد عمن حدثهم من قومهم قالوا لما حاصرنا
اهل نهاوند خرجوا علينا ذات يوم فقاتلونا فلم نلبثهم ان هزمهم الله فتبع سماك بن عبيد العبسي رجلا

منهم معه نفر ثمانية على افراس لهم فبارزهم فلم يبرز له احد الا قتله حتى اتى عليهم ثم حمل على الذين كانوا معه
فاسر واحد منهم فاستلبه سلاحه ودعا له رجلا يقال له عبد فوهبه له فقال اذهبوا بي الى اميركم حتى اصالحه على هذه
الارض واودي اليه الجزية وسلني انت عن اسلابك ما شئت وقد مننت علي اذ لم تقتلني وانما انا عبدك
الان وان ادخلتني على الملك فاصلحت ما بيني وبينه وجدت لي شكرا وكنت لي اخا فخلى سبيله وامنه وقال
من انت قال انا دينار والبيت منهم يومئذ في آل قارن فاتى به حذيفة فحدثه دينار عن نجدة سماك وما
قتل ونظره للمسلمين فصالحه على الخراج فنسبت الى دينار فكان يواصل سماكا ويهدي له ويوافي الكوفة
فلما كان عمله الى عامل الكوفة قدم الكوفة في امارة معوية رضي الله عنه فقام في الناس بالكوفة فقال
يا معشر اهل الكوفة انتم اول ما مررتم بنا كنتم خيار الناس فعمرتم بذلك زمان عمر وعثمن رضي الله عنهما
ثم تغيرتم وفشت فيكم خصال اربع بخل وخب وغدر وضيق ولم يكن فيكم واحدة منهن فاذا ذلك في
مولديكم فعلمت من اين اتى فاذا الخب من قبل النبط والبخل من قبل فارس والغدر من قبل خراسان
والضيق من قبل الاهواز — كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي
قال لما قدم بسبي نهاوند الى المدينة جعل ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة لا يلقى منهم صغيرا
الا مسح راسه وبكى وقال اكل عمر كبدي وكان من نهاوند فاسرته الروم ايام فارس فاسره المسلمون
بعد فنسب الى حيث سبي — كتب الي السري عن شعيب عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال
قتل في اللهب ممن هرب ثمانون الفا وفي المعركة ثلاثون الفا واصبحت نهاوند في اول سنة تسع عشرة لسبع
سنين من امارة عمر رضي الله عنه لتمام سنة ثماني عشرة — كتب الي السري عن شعيب عن
سيف عن محمد والمهلب وطلحة في كتاب النعمن وحذيفة لاهل الماهين — بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطى النعمن بن مقرن اهل ماه بهراذان اعطاهم الامان على انفسهم واموالهم وارضهم لا يغيروا
عن ملة ولا يحال بينهم وبين شرائعهم ولهم المنعة ما ادوا الجزية في كل سنة الى من وليهم عن كل حالم
في ماله ونفسه على قدر طاقته وما ارشدوا ابن السبيل واصلحوا الطرق وقروا جنود المسلمين ممن مر بهم
فاووا يوما وليلة ووفوا ونصحوا فان غشوا وبدلوا فذمتنا منهم بريئة — شهد عبد الله بن ذي السهمين
والقعقاع بن عمرو وجرير بن عبد الله وكتب في المحرم سنة تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم — هذا ما اعطى حذيفة بن اليمان اهل ماه دينار اعطاهم الامان
على انفسهم واموالهم وارضهم لا يغيرون عن ملة ولا يحال بينهم وبين شرائعهم ولهم المنعة ما ادوا الجزية
في كل سنة الى من وليهم من المسلمين على كل حالم في ماله ونفسه على قدر طاقته وما ارشدوا ابن السبيل
واصلحوا الطرق وقروا جنود المسلمين من مر بهم فاوى اليهم يوما وليلة ونصحوا فان غشوا وبدلوا فذمتنا
منهم بريئة — شهد القعقاع بن عمرو ونعيم بن مقرن وسويد بن مقرن وكتب في المحرم — قالوا والحق

رسول الله صلى الله عليه وسلم وودع من احب من اهله ثم استاجر دليلين من قيس فاقبلا به فضلا الطريق
وجارا واصابهم عطش شديد وقال الدليلان هذا الطريق حتى تنتهي الى الماء وقد كادوا ان
يموتوا عطشا — فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي الى حسين وذلك بالمضيق
من بطن الخبيت — اما بعد فاني اقبلت من المدينة معي دليلان لي فجارا عن الطريق وضلا
واشتد علينا العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا وذلك الماء
بمكان يدعى المضيق من بطن الخبيت وقد تطيرت من وجهي هذا فان رايت اعفيتني منه وبعثت غيري
والسلام — فكتب اليه حسين رضوان الله عليه اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك
على الكتاب الي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك
له والسلام عليك — فلما قرا مسلم الكتاب قال هذا ما لست اتخوفه على نفسي فاقبل كما هو
حتى مر بماء لطيء فنزل به ثم ارتحل منه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر اليه قد رمى ظبيا حين اشرف
له فصرعه فقال مسلم يقتل عدونا ان شاء الله تعالى — ثم اقبل مسلم حتى دخل الكوفة
فنزل في دار المختار بن ابي عبيد وهي التي تدعى اليوم دار سلم بن المسيب واقبلت الشيعة
تختلف اليه فلما اجتمعت اليه جماعة منهم قرا عليهم كتاب حسين عليه السلام فاخذوا يبكون فقام عابس
بن ابي شبيب الشاكري فحمد الله واثنى عليه ثم قال — اما بعد فاني لا اخبرك عن الناس
ولا اعلم ما في انفسهم وما اغرك منهم والله احدثك عما انا موطن نفسي عليه والله لاجيبنكم
اذا دعوتم ولاقاتلن معكم عدوكم ولاضربن بسيفي دونكم حتى القى الله تعالى لا اريد بذلك الا
ما عند الله — فقام حبيب بن مظاهر الفقعسي فقال رحمك الله قد قضيت ما في نفسك
بواجز من قولك ثم قال وانا والله الذي لا اله الا هو على مثل ما هذا عليه ثم قال الحنفي مثل ذلك
قال الحجاج بن علي فقلت لمحمد بن بشر فهل كان منك انت قول فقال ان كنت لاحب ان
يعز الله اصحابي بالظفر وما كنت احب ان اقتل وكرهت ان اكذب — واختلفت الشيعة
اليه حتى علم مكانه فبلغ ذلك النعمن بن بشير — قال ابو مخنف حدثني نمر بن وعلة
عن ابي الوداك قال خرج الينا النعمن بن بشير فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال — اما
بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيهما يهلك الرجال وتسفك
الدماء وتغصب الاموال — وكان حليما ناسكا يحب العافية قال اني لا اقاتل من لم يقاتلني
ولا اثب على من لا يثب علي ولا اشاتمكم ولا اتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم
ان ابديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا اله الا هو لاضربنكم بسيفي ما ثبت
قائمه بيدي ولو لم يكن لي منكم ناصر اما اني ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن [illegible]

الباطل ع قال فقام اليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف بني امية فقال انه
لا يصلح ما ترى الا الغشم ان هذا الذي انت عليه فيما بينك وبين عدوك راي المستضعفين
فقال ان اكون من المستضعفين في طاعة الله احب الي من ان اكون من الاعزين في معصية الله عز وجل
ثم نزل ع وخرج عبد الله بن مسلم وكتب الى يزيد بن معوية
اما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن علي فان كان لك
بالكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمن بن
بشير رجل ضعيف او هو يتضعف فكان اول من كتب اليه ع
ثم كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمر بن سعد بن ابي وقاص بمثل ذلك ع
قال هشام قال عوانة فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بينهما الا يومان دعا يزيد بن معوية
سرجون مولى معوية فقال ما رايك فان حسينا قد توجه نحو الكوفة ومسلم بن عقيل
بالكوفة يبايع للحسين ع وقد بلغني عن النعمن ضعف وقول سيي واقراه كتبهم فما ترى
من استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون
ارايت معوية لو نشر لك اكنت اخذا برايه قال نعم فاخرج عهد عبيد الله على الكوفة فقال
هذا راي معوية ومات وقد امر بهذا الكتاب فاخذ برايه وضم المصرين الى عبيد الله وبعث
اليه بعهده على الكوفة ع ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكان عنده فبعثه الى عبيد الله بن
زياد بعهده الى البصرة وكتب اليه معه ع اما بعد فانه كتب
الي شيعتي من اهل الكوفة يخبروني ان ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصى المسلمين فسر
حين تقرا كتابي هذا حتى تاتي اهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه
او تقتله او تنفيه والسلم ع فاقبل مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة
فامر عبيد الله بالجهاز والتهيي والمسير الى الكوفة من الغد ع وقد كان حسين كتب
الى اهل البصرة كتابا ع قال ـــــ هشام قال ابو مخنف حدثني
الصقعب بن زهير عن ابي عثمان النهدي قال كتب حسين عليه السلم مع مولى له يقال
له سليمان وكتب بنسخة الى رؤوس الاخماس بالبصرة والى الاشراف فكتب الى مالك بن
مسمع البكري والى الاحنف بن قيس والى المنذر بن الجارود والى مسعود بن عمرو والى
قيس بن الهيثم والى عمرو بن عبيد الله بن معمر فجات منه نسخة واحدة الى جميع اشرافها ع
اما بعد فان الله اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على خلقه واكرمه بنبوته واختاره لرسالته
ثم قبضه الله اليه وقد نصح لعباده وبلغ ما ارسل به صلى الله عليه وكنا اهله واولياءه واوصياءه

وورثته واحق الناس بمقامه في الناس فاستاثر علينا قومنا بذلك فرضينا وكرهنا الفرقة واحببنا العافية
ونحن نعلم انا احق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه وقد احسنوا واصلحوا وتحروا الحق فرحمهم الله وغفر
لنا ولهم ع وقد بعثت رسولي اليكم بهذا الكتاب وانا ادعوكم الى كتاب الله تعالى وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم فان السنة قد اميتت وان البدعة قد احييت وان تسمعوا قولي وتطيعوا امري
اهدكم سبيل الرشاد والسلم عليكم ورحمة الله ع فكل من قرا ذلك الكتاب من اشراف الناس
كتمه غير المنذر بن الجارود فانه خشي بزعمه ان يكون دسيسا من قبل عبيد الله فجاه بالرسول من العشية
التي يريد صبيحتها ان يسبق الى الكوفة واقراه كتابه فقدم الرسول فضرب عنقه وصعد عبيد الله منبر
البصرة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله ما بي تقرن الصعبة وما يقعقع لي بالشنان
واني لنكل لمن عاداني وسم لمن حاربني انصف القارة من راماها يا اهل البصرة ان امير المومنين ولاني
الكوفة وانا غاد اليها الغداة وقد استخلفت عليكم عثمان بن زياد بن ابي سفيان فاياكم والخلاف
والارجاف فوالذي لا اله غيره لين بلغني عن رجل منكم خلاف لاقتلنه وعريفه ووليه ولاخذن
الادنى بالاقصى حتى تستمعوا لي ولا يكون فيكم مخالف ولا مشاق انا ابن زياد اشبهته
من بين من وطي الحصا ولم ينتزعني شبه خال ولا عم ع ثم خرج من البصرة واستخلف
اخاه عثمان عليها واقبل الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي
وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سودا وهو متلثم والناس قد بلغهم اقبال الحسين
عليه السلم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين قدم عبيد الله انه الحسين رضوان الله عليه فاخذ لا يمر
على جماعة من الناس الا سلموا عليه وقالوا مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم ع فراى
من تباشيرهم بالحسين ما ساه فقال مسلم بن عمرو لما اكثروا تاخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد
واخذ حين اقبل على الظهر وانما معه بضعة عشر رجلا ع فلما دخل القصر وعلم الناس انه
عبيد الله بن زياد دخلهم من ذلك كابة وحزن شديد وغاظ عبيد الله ما سمع منهم وقال الا
ارى هولا كما ارى ع قال هشام قال ابو مخنف فحدثني المعلى بن كليب عن ابي وداك
قال لما نزل القصر نودي في الناس الصلوة جامعة قال فاجتمع الناس فخرج الينا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فان امير المومنين اصلحه الله ولاني مصركم وثغركم وفيكم وامرني بانصاف
مظلومكم واعطا محرومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم وبالشدة على مريبكم وعاصيكم وانا
متبع فيكم امره ومنفذ فيكم عهده فانا لمحسنكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي
على من ترك امري وخالف عهدي فليبق امرو على نفسه ع الصدق ينبي عنك لا الوعيد
ثم نزل فاخذ العرفا والناس اخذا شديدا فقال اكتبوا الي العرفا ومن فيكم من طلبة امير المومنين

ومن قبلهم من الحرورية واهل الريب الذين رايهم الخلاف والشقاق فمن كتبهم لنا فبرئ ومن لم يكتب
لنا احدا فيضمن لنا ما في عرافته ان لا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت
منه الذمة وحلال لنا ماله وسفك دمه وايما عريف وجد في عرافته من بغية
امير المومنين احد لم يرفعه الينا صلب على باب داره والقيت تلك العرافة من العطاء وسيّر
الى موضع بعمان الزارة واما عيسى بن يزيد الكناني فانه قال فيما ذكر عمر
بن شبة عن هرون بن مسلم عن علي بن صالح عنه قال لما جاء كتاب يزيد الى عبيد الله بن زياد
انتخب من اهل البصرة خمس مائة فيهم عبد الله بن الحرث بن نوفل وشريك بن الاعور وكان شيعة لعلي عليه
السلم فكان اول من سقط بالناس شريك فيقال انه تساقط عمدا ومعه ناس ثم سقط عبد الله
بن الحرث وسقط معه ناس ورجوا ان يلوي عليهم عبيد الله ويسبقه الحسين الى الكوفة فجعل لا
يلتفت الى من سقط ويمضي حتى ورد القادسية وسقط مهران مولاه فقال
يا مهران على هذه الحال ان امسكت عنا حتى تنظر الى القصر فلك مائة الف قال لا والله ما
استطيع فنزل عبيد الله فاخرج ثيابا مقطعة من مقطعات اليمن ثم اعتجر بمعجرة يمانية
وركب بغلته ثم انحدر راجلا وحده فجعل يمر بالمحارس فكلما نظروا اليه لم يشكوا انه
الحسين رضوان الله عليه فيقولون مرحبا بابن رسول الله وجعل لا يكلمهم
وخرج اليه الناس من دورهم وبيوتهم وسمع النعمن بن بشير بهم فغلق عليه وعلى خاصته
وانتهى اليه عبيد الله وهو لا يشك انه الحسين ومعه الخلق يضجون فكلمه النعمن فقال
انشدك الله الا تنحيت ما انا بمسلم اليك امانتي وما لي في قتلك من ارب فجعل لا
يكلمه ثم انه دنا وتدلى الاخر من شرف فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت فقد طال ليلك فسمعها انسان
من خلفه فنكص على عقبيه الى القوم فقال اي قوم ابن مرجانة والذي لا اله غيره فقالوا
ويحك انما هو الحسين بن علي ففتح له النعمن فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس
فانفضوا واصبح فجلس على المنبر فقال ايها الناس اني لاعلم انه قد
سار معي واظهر الطاعة لي من هو عدو للحسين حين ظن ان الحسين قد دخل البلد وغلب عليه
والله ما عرفت منهم احدا ثم نزل واخبر ان مسلم بن عقيل قدم
قبله بليلة وانه بناحية الكوفة فدعا مولى لبني تميم فاعطاه مالا وقال انتحل هذا الامر
واعنهم بالمال واقصد هانيا ومسلم بن عقيل وانزل عليه فجاء هانيا فاخبره انه شيعة وان
معه مالا وقدم شريك بن الاعور شاكيا فقال لهاني مر مسلما يكون عندي فان عبيد الله يعودني
وقال شريك لمسلم ارايتك ان امكنتك من عبيد الله اضاربه انت بالسيف قال نعم والله

ثم رمى فقال اشهدوا اني اول من رمى قال ابو مخنف حدثني ابو جناب قال كان منا رجل
يدعى عبد الله بن عمير من بني عليم كان قد نزل الكوفة واتخذ عند بئر الجعد من همدان دارا وكانت معه
امراة له من النمر بن قاسط يقال لها ام وهب بنت عبد فراى الناس بالنخيلة يعرضون ليسرحوا
الى الحسين عليه السلم قال فسال عنهم فقيل له يسرحون الى حسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والله لقد كنت على جهاد اهل الشرك حريصا واني لارجو ان يكون جهاد هولاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم
ايسر ثوابا عند الله من ثوابه اياي في جهاد المشركين فدخل الى امراته فاخبرها بما سمع واعلمها بما يريد
فقالت له اصبت اصاب الله بك ارشد امورك افعل واخرجني معك قال فخرج بها ليلا حتى اتى حسينا
فاقام معه فلما دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم ارتمى الناس فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد بن ابي سفين
وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا من يبارز ليخرج الينا بعضكم قال فوثب حبيب بن مظاهر
وبرير بن حضير فقال لهما حسين اجلسا فقام عبد الله بن عمير الكلبي فقال ابا عبد الله رحمك الله
ائذن لي فلاخرج اليهما فراى حسين رجلا ادم طويلا شديد الساعدين بعيد ما بين
المنكبين فقال حسين عليه السلم اني لاحسبه للاقران قتالا اخرج ان شئت قال فخرج اليهما فقالا
له من انت فانتسب لهما فقالا له لا نعرفك ليخرج الينا زهير بن القين او حبيب بن مظاهر او برير
بن حضير ويسار مستنتل امام سالم فقال له الكلبي يا ابن الزانية وبك رغبة
عن مبارزة احد من الناس الا وهو خير منك ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه لمشتغل
به يضربه بسيفه اذ شد عليه سالم فصاح به اصحابه قد رهقك العبد فلم يابه له حتى
غشيه فبدره الضربة فاتقاه الكلبي بيده اليسرى فاطار اصابع كفه اليسرى ثم مال عليه
الكلبي فضربه حتى قتله واقبل الكلبي يرتجز وهو يقول وقد قتلهما جميعا

ان تنكروني فانا ابن كلب ... حسبي ببيتي في عليم حسبي
اني امرؤ ذو مرة وعصب ... ولست بالخوار عند النكب
اني زعيم لك ام وهب ... بالطعن فيهم مقدما والضرب
ضرب غلام مومن بالرب

واخذت ام وهب امراته عمودا ثم اقبلت نحو زوجها تقول له فداك ابي وامي قاتل دون
الطيبين ذرية محمد فاقبل اليها يردها نحو النسا فاخذت بجانب ثوبه ثم قالت اني لن
ادعك دون ان اموت معك فناداها حسين عليه السلم فقال جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعي
رحمك الله الى النسا فاجلسي معهن فانه ليس على النسا قتال فانصرفت اليهن
قال وحمل عمرو بن الحجاج وهو على ميمنة الناس في الميمنة فلما ان دنا من حسين جثوا له على الركب

واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرين ء قال ابو مخنف وحدثني حسين ابو جعفر قال ثم ان رجلا من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة جاء حتى وقف امام الحسين عليه فقال يا حسين يا حسين فقال حسين عليه السلام ما تشاء قال ابشر بالنار قال كلا اني اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع من هذا قال له اصحابه هذا ابن حوزة قال رب حزه الى النار قال فاضطرب به فرسه في جدول فوقع فيه وتعلقت رجله في الركاب ووقع راسه في الارض ونفر الفرس فاخذ يضرب براسه كل حجر وكل شجرة حتى مات قال ابو مخنف عن عطاء بن السائب عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي عن اخيه مسروق بن وائل قال كنت في اوائل الخيل ممن سار الى الحسين عليه السلام فقلت اكون في اوائلها لعلي اصيب راس الحسين فاصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد ء قال فلما انتهينا الى الحسين تقدم رجل من القوم يقال له ابن حوزة فقال افيكم حسين قال فسكت حسين فقالها ثانية فاسكت حتى اذا كانت الثالثة قال قولوا له نعم هذا حسين فما حاجتك قال يا حسين ابشر بالنار قال كذبت بل رب غفور وشفيع مطاع فمن انت قال انا ابن حوزة قال فرفع الحسين عليه السلام يديه حتى راينا بياض ابطيه من فوق الثياب ثم قال اللهم حزه الى النار ء قال فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم اليه الفرس وبينه وبينه نهر قال فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر متعلقا بالركاب ء قال فرجع مسروق وترك الخيل من ورائه قال فسألته فقال لقد رايت من اهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم ابدا ونشب القتال ء قال ابو مخنف وحدثني يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير عن ابي الاخنس وكان قد شهد مقتل الحسين قال وخرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة وهو حليف لبني سليمة من عبد القيس فقال يا برير بن حضير كيف ترى صنع الله بك قال والله صنع الله بي خيرا وصنع بك شرا قال كذبت وقبل اليوم ما كنت كذابا هل تذكر وانا اماشيك في بني لوذان وانت تقول ان عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفا وان معاوية بن ابي سفيان ضال مضل وان امام الهدى والحق علي بن ابي طالب فقال له برير اشهد ان هذا رايي وقولي ء فقال له يزيد بن معقل فاني اشهد انك من الضالين فقال له برير بن حضير هل لك فلاباهلك ولندع الله ان يلعن الكاذب وان يقتل المبطل ثم اخرج فلابارزك قال فخرجا فرفعا ايديهما الى الله يدعوانه ان يلعن الكاذب وان يقتل المحق المبطل ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بن معقل برير بن حضير ضربة خفيفة لم تضره شيئا وضربه برير بن حضير ضربة قدت

المغفر وبلغت الدماغ فخر كانما هوى من حالق وان سيف ابن حضير لثابت في راسه فكاني انظر اليه ينضنضه من راسه وحمل عليه رضي بن منقذ العبدي فاعتنق بريرا فاعتركا ساعة ثم ان بريرا قعد على صدره فقال رضي اين اهل المصاع والدفاع قال فذهب كعب بن جابر بن عمرو الازدي ليحمل عليه فقلت ان هذا برير بن حضير القارئ الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد فحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره فلما وجد مس الرمح برك عليه فعض بوجهه وقطع طرف انفه وطعنه كعب بن جابر حتى القاه عنه وقد غيب السنان في ظهره ثم اقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله قال عفيف كاني انظر الى العبدي الصريع قام ينفض التراب عن قبائه ويقول انعمت علي يا اخا الازد نعمة لا انساها ابدا ء قال فقلت انت رايت هذا قال نعم راي عيني وسمع اذني فلما رجع كعب بن جابر قالت له امراته او اخته النوار ابنة جابر اعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد القراء لقد اتيت عظيما من الامر والله لا اكلمك من راسي كلمة ابدا ء وقال كعب بن جابر ء

سلي تخبري عني وانت ذميمة غداة حسين والرماح شوارع
الم آت اقصى ما كرهت ولم يخل علي غداة الروع ما انا صانع
معي يزني لم تخنه كعوبه وابيض مخشوب الغرارين قاطع
فجردته في عصبة ليس دينهم بديني واني بابن حرب لقانع
ولم ترعيني مثلهم في زمانهم ولا قبلهم في الناس اذ انا يافع
اشد قراعا بالسيوف لدى الوغى الا كل من يحمي الذمار مقارع
وقد صبروا للطعن والضرب حسرا وقد نازلوا لو ان ذلك نافع
فابلغ عبيد الله اما لقيته باني مطيع للخليفة سامع
قتلت بريرا ثم حملت نعمة ابا منقذ لما دعا من يماصع

قال ابو مخنف حدثني عبد الرحمن بن جندب قال سمعته في امارة مصعب بن الزبير وهو يقول

يا رب انا قد وفينا فلا تجعلنا يا رب كمن قد غدر

فقال له ابي صدق ولقد وفى وكرم وكسبت لنفسك شرا قال كلا اني لم اكسب لنفسي شرا ولكني كسبت لها خيرا قال وزعموا ان رضي بن منقذ العبدي رد بعد على كعب بن جابر جواب قوله فقال ء

لو شاء ربي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عندي ابن جابر
لقد كان ذاك اليوم عارا وسبة تعيره الابناء بعد المعاشر

وما ليت انى كنت من قبل قتله ويوم حسين كنت فى رمس قابر

قال وخرج عمرو بن قرظة الانصارى فقاتل دون حسين وهو يقول

قد علمت كتيبة الانصار   انى سأحمي حوزة الذمار

ضرب غلام غير نكس شارى   دون حسين مهجتي وداري

قال ابو مخنف عن ثابت بن هبيرة فقتل عمرو بن قرظة بن كعب وكان مع الحسين عليه السلم
وكان على اخوه مع عمر بن سعد فنادى على بن قرظة يا حسين يا كذاب ابن الكذاب اضللت
اخي وغررته حتى قتلته فقال ان الله لم يضلل اخاك ولكن الله هدى اخاك واضلك
قال قتلنى الله ان لم اقتلك او اموت دونك فحمل عليه فاعترضه نافع بن هلال المرادي
وطعنه فصرعه فحمله اصحابه فاستنقذوه فدووى بعد فبرا
قال ابو مخنف حدثنى النضر بن صالح ابو زهير العبسى ان الحر بن يزيد
لما لحق بحسين عليه السلم قال رجل من بنى تميم من بنى شقرة وهم بنو الحرث بن تميم يقال له يزيد
بن سفيان اما والله لو انى رايت الحر بن يزيد حين خرج لاتبعته السنان قال فبينا الناس
يتجاولون ويقتتلون والحر بن يزيد يحمل على القوم مقدما ويتمثل قول عنترة

ما زلت ارميهم بثغرة نحره   ولبانه حتى تسربل بالدم

قال وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبه وان دماءه لتسيل فقال الحصين بن تميم وهو على
شرطة عبيد الله فبعثه الى الحسين وكان مع عمر بن سعد فولاه عمر مع الشرطة المجففة ليزيد
بن سفين هذا الحر الذى كنت تتمنى قال نعم فخرج اليه فقال له هل لك يا حر بن يزيد فى
المبارزة قال نعم قد شئت فبرز له قال فانا سمعت الحصين بن تميم يقول
لبرز له فكانما كانت نفسه فى يده فما لبثه الحر حين خرج ان قتله قال هشام
بن محمد عن ابى مخنف قال حدثنى يحيى بن هانى بن عروة ان نافع بن هلال كان يقاتل يومئذ
وهو يقول   انا الجملى انا على دين على

قال فخرج اليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فقال انا على دين عثمان فقال له انت على
دين الشيطان ثم حمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقى اتدرون
من تقاتلون فرسان اهل المصر قوما مستميتين لا يبرزن لهم منكم احد فانهم قليل وقل ما يبقون
والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد صدقت الراى
ما رايت وارسل الى الناس يعزم عليهم لا يبارز رجل منكم رجلا منهم
قال ابو مخنف حدثنى الحسين بن عقبة المرادى قال حدثنى الزبيدي انه سمع عمرو بن الحجاج

اخر الجزء الثاني عشر من الاصل

بن زياد من الدار الى حيث انتهى الى منزل هانى بن عروة المرادي   وكتب مسلم بن عقيل
الى الحسين بن على عليه السلم يخبره ببيعة اثنى عشر الفا من اهل الكوفة ويامره بالقدوم
وقال عبيد الله لوجوه اهل الكوفة ما لي ارى هانى بن عروة لم ياتني فيمن اتاني   قال
فخرج اليه محمد بن الاشعث فى ناس من قومه وهو على باب داره فقالوا ان الامير قد ذكرك
واستبطاك فانطلق اليه فلم يزالوا به حتى ركب معهم حتى دخل على عبيد الله وعنده شريح القاضي
فلما نظر اليه قال لشريح اتتك بخائن رجلاه فلما سلم عليه قال يا هانى اين مسلم قال ما ادري
قال فامر عبيد الله مولاه صاحب الدراهم فخرج اليه فلما راه قطع به فقال اصلح الله الامير والله
ما دعوته الى منزلي ولكنه جاء فطرح نفسه على قال ائتني به قال والله لو كان تحت قدمي
ما رفعتهما عنه قال ادنوه فادني فضربه فشجه على حاجبه قال واهوى هانى الى سيف
شرطى ليسله فدفع عن ذلك وقال قد احل الله دمك فامر به فحبس فى جانب القصر
وقال غير ابى جعفر الذى جاء بهانى بن عروة الى عبيد الله بن زياد عمرو بن الحجاج الزبيدي

ذكر من قال ذلك

حدثنى عمر بن علي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا يونس بن ابى اسحق عن العيزار بن حريث قال حدثنا عمارة
بن عقبة بن ابى معيط فحدثني فى مجلس ابن زياد فحدث قال طردت اليوم حمرا فاصبت منها حمارا فعقرته
فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي ان حمارا تعقره انت لحمار حائن قال الا اخبرك باحين من هذا كله
رجل جئ بابيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كافرا فامر ان تضرب عنقه فقال يا محمد فمن للصبية
قال النار فانت من الصبية وانت فى النار قال فضحك ابن زياد

رجع الحديث الى حديث

عمار الدهني عن ابي جعفر

قال فبينا هو كذلك اذ خرج الخبر الى مذحج فاذا على باب القصر جلبة سمعها عبيد الله فقال
ما هذا قالوا مذحج فقال اخرج اليهم فاعلمهم انى انما حبسته لاسائله وبعث عينا عليه من مواليه
يسمع ما يقول فمر بهانى بن عروة فقال له هانى اتق الله يا شريح فانه قاتلي   فخرج شريح
حتى قام على باب القصر فقال انه لا باس عليه انما حبسه الامير ليسائله فقالوا صدق ليس
على صاحبكم باس فتفرقوا واتى مسلما الخبر فنادى بشعاره فاجتمع اليه اربعة الاف من اهل الكوفة
فقدم مقدمته وعبا ميمنته وميسرته وسار فى القلب الى عبيد الله وبعث عبيد الله الى وجوه

اهل الكوفة فجمعهم عنده في القصر فلما سار اليه مسلم فانتهى الى باب القصر اشرفوا على عشائرهم فجعلوا يكلمونهم ويردونهم فجعل اصحاب مسلم يتسللون حتى امسى في خمسمائة فلما اختلط الظلام ذهب اولئك ايضا فلما راى مسلم انه بقي وحده يتردد في الطرق اتى بابا فنزل عليه فخرجت اليه امراة فقال لها اسقيني ماء فسقته ثم دخلت فمكثت ما شاء الله ثم خرجت فاذا هو على الباب قالت يا عبد الله ان مجلسك مجلس ريبة فقم فقال اني انا مسلم بن عقيل فهل عندك ماوى قالت نعم ادخل وكان ابنها مولى لمحمد بن الاشعث فلما علم به الغلام انطلق الى محمد فاخبره فانطلق محمد الى عبيد الله فاخبره فبعث عبيد الله عمرو بن حريث المخزومي وكان صاحب شرطه اليه ومعه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فلم يعلم مسلم حتى احيط بالدار فلما راى ذلك مسلم خرج اليهم بسيفه فقاتلهم فاعطاه عبد الرحمن الامان فامكن من يده فجاء به الى عبيد الله فامر به فاصعد الى اعلى القصر فضربت عنقه والقى جثته الى الناس وامر بهانئ فسحب الى الكناسة فصلب هنالك

وقال شاعرهم في ذلك

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هانئ في السوق وابن عقيل

اصابهما امر الامام فاصبحا احاديث من يسعى بكل سبيل

ايركب اسماء الهماليج امنا وقد طلبته مذحج بذحول

واما ابو مخنف فانه ذكر من قصة مسلم بن عقيل وشخوصه الى الكوفة ومقتله قصة هي اشبع واتم من خبر عمار الدهني عن ابي جعفر الذي ذكرناه ما حدثت عن هشام بن محمد عنه قال حدثني عبد الرحمن بن جندب قال حدثني عقبة بن سمعان مولى الرباب ابنة امرئ القيس الكلبية امراة حسين وكانت مع سكينة ابنة حسين وهو مولى لابيها وهي اذ ذاك صغيرة قال خرجنا فلزمنا الطريق الاعظم فقال للحسين اهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير لا يلحقك الطلب قال لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو احب اليه قال فاستقبلنا عبد الله بن مطيع فقال للحسين عليه السلام جعلت فداك اين تريد قال اما الان فاني اريد مكة واما بعدها فاني استخير الله قال خار الله لك وجعلنا فداك فاذا انت اتيت مكة فاياك ان تقرب الكوفة فانها بلدة مشؤومة بها قتل ابوك وخذل اخوك واغتيل بطعنة كادت تاتي على نفسه الزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك والله اهل الحجاز احدا ويتداعى اليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عمي وخالي فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك

فاقبل حتى نزل مكة واقبل اهلها يختلفون اليه وياتونه ومن كان بها من المعتمرين واهل الافاق وابن الزبير بها قد لزم الكعبة وهو قائم يصلي عندها عامة النهار ويطوف وياتي حسينا

اليها وقامت الرجال على الركب تضرب مفارق القوم وجباههم بالسيوف ودارت رحا الموت بين الفريقين وقد هربت على بغلتك تضرب جنبيها الى مكة وقد خلفت هؤلاء المساكين يعني الانصار يقتلون في سككهم ومساجدهم وعلى ابواب دورهم فعصاه الناس فانصرف وكان والله كما قال

وحج في هذه السنة بالناس الوليد بن عتبة وكانت العمال في هذه السنة على العراق وخراسان العمال الذين ذكرت في سنة احدى وستين وفي هذه السنة ولد فيما ذكر محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

ثم دخلت سنة ثلاث وستين

ذكر الخبر عن الاحداث التي كانت فيها

فمن ذلك ما كان من اخراج اهل المدينة عامل يزيد بن معاوية عثمان بن محمد بن ابي سفيان من المدينة واظهارهم خلع يزيد بن معاوية وحصارهم من كان بها من بني امية

ذكر هشام عن ابي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن حبيب بن كرة ان اهل المدينة لما بايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على خلع يزيد بن معاوية وثبوا على عثمان بن محمد بن ابي سفيان ومن بالمدينة من بني امية ومواليهم ومن راى رايهم من قريش فكانوا نحوا من الف رجل فخرجوا بجماعتهم حتى نزلوا دار مروان بن الحكم فحاصرهم الناس فيها حصارا ضعيفا

قال فدعت بنو امية حبيب بن كرة وكان الذي بعث اليهم منهم مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان بن عفان وكان مروان هو الذي يدبر امرهم فاما عثمان بن محمد بن ابي سفيان فانما كان غلاما حدثا لم يكن له راي

قال عبد الملك بن نوفل فحدثني حبيب بن كرة قال دفع الي مروان وهو وجماعة من بني امية كتابا الى يزيد بن معاوية فاخذ الكتاب عبد الملك بن مروان ثم خرج معي الى ثنية الوداع فدفع الي الكتاب وقال قد اجلتك اثنتي عشرة ليلة ذاهبا واثنتي عشرة ليلة مقبلا فوافني لاربع وعشرين ليلة في هذا المكان تجدني ان شاء الله في هذه الساعة جالسا انتظرك وكان الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانا قد حصرنا في دار مروان بن الحكم ومنعنا العذب ورمينا بالجبوب فيا غوثاه يا غوثاه

قال فاخذت الكتاب ومضيت به حتى قدمت على يزيد وهو جالس على كرسي واضع قدميه في ماء طست من وجع كان يجده فيهما ويقال كان به النقرس فقراه ثم قال متمثلا فيما بلغنا

لقد بدلوا الحلم الذي من سجيتي فبدلت قومي غلظة بليان

ثم قال اما يكون بنو امية ومواليهم الف رجل قال قلت بلى والله واكثر قال فما استطاعوا

ان يقاتلوا ساعة من نهار ، قال فقلت يا امير المؤمنين اجمع الناس لهم عليهم قال لم يجز لهم
جمع الناس طاقة ، قال فبعث الى عمرو بن سعيد فاقراه الكتاب واخبره الخبر وامره ان
يسير اليهم في الناس فقال له قد كنت ضبطت لك البلاد واحكمت لك الامور فاما
الان اذ صارت انما هي دماء قريش تهراق بالصعيد فلا احب ان اكون انا اتولى ذلك
يتولاها منهم من هو ابعد منهم مني ، قال فبعثني بذلك الكتاب الى مسلم بن عقبة المري
وهو شيخ كبير ضعيف مريض فدفعت اليه الكتاب فقراه وسالني عن الخبر فاخبرته فقال
لي مثل مقالة يزيد اما يكونون بنو امية ومواليهم وانصارهم بالمدينة الف رجل قال
قلت بلى يكونون اكثر قال فما استطاعوا ان يقاتلوا ساعة من نهار ليس هؤلاء باهل ان
ينصروا حتى يجهدوا انفسهم في جهاد عدوهم وعز سلطانهم ثم جاء حتى دخل على يزيد فقال يا
امير المؤمنين لا تنصر هؤلاء فانهم الاذلاء اما استطاعوا ان يقاتلوا يوما واحدا او شطره او ساعة منه
دعهم يا امير المؤمنين حتى يجهدوا انفسهم في جهاد عدوهم وعز سلطانهم ويستبين لك من يقاتل
منهم على طاعتك ويصبر عليها او يستسلم قال ويحك انه لا خير في العيش بعدهم اخرج
فانبئ وسر بالناس ، فخرج مناديه فنادى ان سيروا الى الحجاز على اخذ عطياتكم
كملا ومعونة مائة دينار توضع في يد الرجل من ساعته فانتدب لذلك اثنا عشر الف رجل ،
حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن مغيرة قال كتب يزيد الى ابن مرجانة ان اغز ابن الزبير
فقال لا والله لا اجمعهما للفاسق ابدا اقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واغزو البيت ، قال وكانت مرجانة امراة صدق فقالت لعبيد الله حين قتل
الحسين عليه السلم ويلك ماذا صنعت وماذا ركبت ،
رجع الحديث الى حديث حبيب بن كره ، قال فاقبلت حتى اوافي
عبد الملك بن مروان في تلك الحال في تلك الساعة او بعيدها شيئا قال فوجدته جالسا
متقنعا تحت شجرة فاخبرته بالذي كان فسر ، وانطلقنا حتى دخلنا دار مروان
على جماعة بني امية فنباتهم بالذي قدمت به فحمدوا الله عز وجل ،
قال عبد الملك بن نوفل حدثني حبيب انه بلغه في عشرة قال فلم ابرح حتى رايت يزيد بن
معاوية خرج الى الخيل يتصفحها وينظر اليها قال فسمعته يقول وهو متقلد سيفا متنكب
قوسا عربية ،

ابلغ ابا بكر اذا الليل سرى ... وهبط القوم على وادي القرى
عشرون الفا بين كهل وفتى ... اجمع سكران من القوم ترى
اعجبا من ملحد يا عجبا ... مخادع في الدين يقفوا بالعرى

قال عبد الملك بن نوفل وفصل ذلك الجيش من عند يزيد وعليهم مسلم بن عقبة وقال له ان
حدث بك حدث فاستخلف على الجيش حصين بن نمير السكوني ، وقال له ادع القوم
ثلاثا فان هم اجابوك والا فقاتلهم فاذا اظهرت عليهم فابحها ثلاثا فما فيها من مال او رقة او سلاح
او طعام فهو للجند فاذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس وانظر علي بن الحسين فاكفف
عنه واستوص به خيرا وادن مجلسه فانه لم يدخل في شيء مما دخلوا فيه وقد اتاني كتابه ،
وعلي لا يعلم بشيء مما اوصى به يزيد بن عقبة ، وقد كان علي بن الحسين عليه السلم لما
خرج بنو امية نحو الشام اتى اليه ثقل مروان بن الحكم وامراته عائشة ابنة عثمان بن عفان
وهي ام ابان بن مروان ، وقد حدثت عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر قال لما اخرج
اهل المدينة عثمان بن محمد من المدينة كلم مروان بن الحكم ابن عمر ان يغيب اهله عنده فابى ابن
عمر ان يفعل وكلم علي بن الحسين وقال يا ابا الحسن ان لي رحما وحرمي يكونون مع
حرمك قال افعل فبعث بحرمه الى علي بن الحسين فخرج بحرمه وحرم مروان حتى وضعهم بينبع
وكان مروان شاكرا لعلي بن الحسين عليهما السلم مع صداقة كانت بينهما قديمة ،
رجع الحديث الى حديث ابي مخنف عن عبد الملك بن نوفل ، قال
واقبل مسلم بن عقبة بالجيش حتى اذا بلغ اهل المدينة اقباله وثبوا على من معهم من بني امية فحصروهم
في دار مروان ثم قالوا والله لا نكف عنكم حتى نستنزلكم ونضرب اعناقكم او تعطونا
عهد الله وميثاقه لا تبغونا غائلة ولا تدلوا لنا على عورة ولا تظاهروا علينا عدوا فنكف عنكم
ونخرجكم عنا ، فاعطوهم عهد الله وميثاقه لا نبغيكم غائلة ولا ندلكم على عورة فاخرجوهم
من المدينة ، فخرجت بنو امية باثقالهم حتى لقوا مسلم بن عقبة بوادي القرى
وخرجت عائشة ابنة عثمان بن عفان رضي الله عنه الى الطائف فتمر بعلي بن حسين وهو
بمال له في جنب المدينة فاعتزلها كراهية ان يشهد شيئا من امرهم فقال لها احملي عبد الله ابني
معك فحملته معها الى الطائف حتى تقضت امور اهل المدينة ، ولما قدمت بنو امية
على مسلم بن عقبة بوادي القرى دعا بعمرو بن عثمان بن عفان اول الناس فقال له اخبرني
خبر ما وراءك واشر علي فقال لا استطيع ان اخبرك شيئا اخذ علينا العهود والمواثيق
ان لا ندل على عورة ولا نظاهر عدوا فانتهره وقال والله لولا انك ابن عثمان لضربت
عنقك وايم الله لا اقيلها قرشيا بعدك ، فخرج بما لقي من عنده الى اصحابه ،
فقال مروان بن الحكم لابنه عبد الملك ادخل قبلي لعله يجتزئ بك مني فدخل عليه عبد الملك
فقال هات ما عندك اخبرني خبر الناس كيف ترى فقال له نعم ارى ان تسير بمن

٦٣

معك فسلك هذا الطريق الى المدينة حتى اذا انتهيت الى ادنى نخل بها نزلت فاستظل الناس
في ظله واكلوا من صقره حتى اذا كان الليل اذكيت الحرس حوله عسكرك ثم اهل العسكر حتى اذا
اصبحت صليت بالناس الغداة ثم مضيت بهم وتركت المدينة ذات اليسار ثم ادرت بالمدينة
حتى تاتيهم من قبل الحرة مشرقا ثم تستقبل القوم فاذا استقبلتهم وقد اشرقت عليهم وطلعت
الشمس طلعت بين اكتاف اصحابك فلا تؤذيهم ووقعت في وجوههم فيؤذيهم حرها ويصيبهم اذا ما
دنوتم ما دمتم مشرقين ائتلاق بيضكم وحرابكم واسنة رماحكم وسيوفكم ودروعكم وسواعدكم
ما لا ترونه لشيء من سلاحهم ما داموا مغربين ثم قاتلهم واستعن بالله عليهم فان الله ناصرك عليهم اذ خالفوا
الامام وخرجوا من الجماعة ٥ فقال له مسلم لله ابوك اي امرئ ولدت اذ ولدك
لقد راى بك خلفا ٥ ثم ان مروان دخل عليه فقال له ايه فقال اليس قد دخل عليك
عبد الملك قال بلى واي رجل عبد الملك قال قلما كلمت من رجال قريش رجلا به شبيها
قال مروان اذا لقيت عبد الملك فقد لقيتني قال اجل ٥ ثم ارتحل من مكانه ذلك
وارتحل الناس معه حتى نزل المنزل الذي امره به عبد الملك فصنع فيه ما امره به ثم مضى
في الحرة حتى اتاهم من قبل المشرق ثم دعاهم مسلم بن عقبة فقال يا اهل المدينة ان
امير المؤمنين يزيد بن معاوية يزعم انكم الاصل فاني اكره هراقة دمائكم واني اؤجلكم ثلثا
فمن ارعوى وراجع الحق قبلنا منه وانصرفت عنكم وسرت الى هذا الملحد الذي بمكة ٥
وان ابيتم كنا قد اعذرنا اليكم ٥ وذلك في ذي الحجة سنة ثلاث وستين ٥
وكانت وقعة الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين ٥ يوم الاربعا
لليلتين بقيتا منه ٥ فلما مضت الايام الثلثة قال لهم ما تصنعون اتسالمون
ام تحاربون قالوا بل نحارب فقال لهم لا تفعلوا بل ادخلوا في الطاعة ونجعل جدنا وشوكتنا
على هذا الملحد الذي قد جمع اليه المراق والفساق من كل اوب ٥ فقالوا لهم يا اعدا
الله لو اردتم ان تجوزوا اليهم ما تركناكم حتى نقاتلكم نحن ندعكم ان تاتوا بيت الله الحرام
تخيفوا اهله وتلحدوا فيه وتستحلوا حرمته والله لا نفعل ٥ وقد كان
اهل المدينة اتخذوا خندقا في جانب المدينة ونزله جمع منهم عظيم ٥ وكان عبد الله
بن مطيع على ربع اخر في جانب المدينة ونزله جمع منهم عظيم ٥ وكان معقل بن
سنان الاشجعي على ربع في جانب المدينة ٥ وكان امير جماعتهم عبد الله بن حنظلة
الغسيل الانصاري في اعظم تلك الارباع واكثرها عددا ٥
قال هشام واما عوانة بن الحكم الكلبي فذكر ان عبد الله بن مطيع كان على قريش

١٦٧

فلم يزل حتى فرغ من امر الناس فقالت له امراته معاذة ابنة عبد الله العدوية الا تحب نفسك
قال حتى انظر ثم صلى واستخار الله قال فراى في منامه اتيا اتاه فقال له اخرج فانك تؤجر
وتفلح وتنجح فاتى الكاتب فقال اكتبني قال قد فرغنا واداعل فاثبته واثبت ابنه ٥
فخرج سلم في نصره سلم مع يزيد بن زياد فسار الى سجستان ٥ قال وخرج سلم واخرج
معه ام محمد ابنة عبد الله بن عثمان بن ابي العاص الثقفي وهي اول امراة من العرب
قطع بها النهر ٥ قال وذكر مسلمة بن محارب وابو حفص الازدي عن عثمان
بن حفص الكرماني ان عمال خراسان كانوا يغزون فاذا دخل الشتا قفلوا من مغازيهم
الى مرو الشاهجان فاذا انصرف المسلمون اجتمع ملوك خراسان في مدينة من مداين
خراسان مما يلي خوارزم فيتعاقدون ان لا يغزو بعضهم بعضا ولا يهيج احد احدا ويتشاورون
في امورهم وكان المسلمون يطلبون الى امرائهم في غزو تلك المدينة فيابون عليهم فلما قدم
سلم خراسان غزا فشتا في بعض مغازيه ٥ قال فالح عليه المهلب وسال ان توجهه
الى تلك المدينة فوجهه في ستة الف ويقال اربعة الف فحاصرهم فسالوه ان يصالحوه
على ان يفتدوا انفسهم فاجابهم الى ذلك فصالحوه على نيف وعشرين الف الف ٥
قال فكان في صلحهم ان ياخذ منهم عروضا فكان ياخذ الراس بنصف ثمنه والدابة بنصف
ثمنها والكيمخت بنصف ثمنه فبلغ قيمة ما اخذ خمسين الف الف فحظي بها المهلب عند سلم
واصطفى سلم من ذلك ما اعجبه وبعث به الى يزيد مع مرزبان مرو واوفد في ذلك وفدا ٥
قال مسلمة غزا سلم بن زياد سمرقند بامراته ام محمد ابنة عبد الله فولدت لسلم ابنا
فسماه صغدي ٥ قال علي بن محمد ذكر الحسن بن رشيد الجوزجاني عن شيخ
من خزاعة عن ابيه عن جده قال غزونا مع سلم بن زياد خوارزم فصالحوه على مال كثير
ثم عبر الى سمرقند فصالحه اهلها وكانت معه امراته ام محمد فولدت له في غزاته تلك
ابنا وارسلت الى امراة صاحب الصغد تستعير منها حليا فبعثت اليها بتاجها وقفلوا
فذهبت بالتاج ٥ وفي هذه السنة عزل يزيد عمرو بن سعيد
عن المدينة وولاها الوليد بن عتبة ٥ حدثني احمد بن ثابت عمن حدثه عن اسحق
بن عيسى عن ابي معشر قال نزع يزيد بن معاوية عمرو بن سعيد لهلال ذي الحجة وامر
الوليد بن عتبة على المدينة ٥ فحج بالناس حين سنة احدى وستين وسنة
ثنتين وستين ٥ وكان عامل يزيد في هذه السنة على البصرة والكوفة
عبيد الله بن زياد وعلى المدينة في اخرها الوليد بن عتبة ٥ وعلى خراسان

و بسجستان سلم بن زياد ، و على قضاء البصرة هشام بن هبيرة ، و على قضاء الكوفة شريح
و فيها اظهر ابن الزبير الخلاف على يزيد و خلعه و فيها بويع له ،

ذكر سبب عزل يزيد بن معوية
سعيدا عن المدينة و توليته عليها الوليد بن عتبة

و كان السبب في ذلك و سبب اظهار عبد الله بن الزبير الدعاء الى نفسه فما ذكر هشام عن
ابي مخنف عن عبد الملك بن نوفل قال حدثني ابي قال لما قتل الحسين عليه السلم
قام ابن الزبير في اهل مكة فعظم مقتله و عاب على اهل الكوفة خاصة و لام اهل العراق
عامة ، فقال بعد ان حمد الله و اثنى عليه و على نبيه صلى الله عليه ان اهل العراق
غدر فجر الا قليلا و ان اهل الكوفة شرار اهل الارض و العراق و انهم دعوا حسينا
لينصروه و يولوه عليهم فلما قدم عليهم ثاروا اليه فقالوا له اما ان تضع يدك في ايدينا فنبعث
بك الى ابن زياد بن سمية سلما فيمضي فيك حكمه و اما ان تحارب فراى والله انه و اصحابه
قليل في كثير و ان كان الله عز وجل لم يطلع على الغيب احدا انه مقتول و لكنه اختار الميتة
الكريمة على الحياة الذميمة ، فرحم الله حسينا و اخزى قاتل حسين لعمري لقد كان
في خلافهم اياه و عصيانهم ما كان في مثله واعظ و ناه عنهم و لكنه ما حم نازل و اذا
اراد الله امرا لم يدفع افبعد الحسين نطمئن الى هولاء القوم و نصدق قولهم و نقبل لهم عهدا و لا
نراهم لذلك اهلا ، اما والله لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه كثيرا في النهار صيامه
احق بما هم فيه منهم و اولى به في الدين و الفضل ، اما والله ما كان يبدل بالقران
الغنى و لا بالبكاء من خشية الله الحدا و لا بالصيام شرب الحرام و لا بالمجالس في حلق
الذكر الركض في تطلاب الصيد يعرض بيزيد فسوف يلقون غيا ،
فثار اليه اصحابه فقالوا ايها الرجل اظهر بيعتك فانه لم يبق احد اذ هلك حسين
ينازعك في هذا الامر ، و قد كان يبايع الناس سرا و يظهر انه عائذ بالبيت
فقال لهم لا تعجلوا ، و عمرو بن سعيد بن العاص يومئذ عامل مكة و قد كان
اشد شيء عليه و على اصحابه و كان مع شدته عليهم يداري و يرفق ،
فلما استقر عند يزيد بن معوية ما قد جمع ابن الزبير من الجموع بمكة اعطى الله عهدا ليوثقنه
في سلسلة فبعث بسلسلة من فضة فمر بها البريد على مروان بن الحكم بالمدينة فاخبره
خبرها و ما قدم له و بالسلسلة التي معه ، فقال مروان ،

و عليها خنادقها و حرسها و عدة الحرب فرموهم بالمجانيق و العرادات فاستصنع سعد شيرزاد المجانيق
فنصب على اهل بهرسير عشرين منجنيقا فشغلوهم بها ، كتب الى السري عن شعيب
عن سيف عن النضر بن السري عن ابن الرفيل قال فلما نزل سعد على بهرسير و كانت العرب مطيفة
بها و العجم متحصنة فيها و ربما خرج الاعاجم يمشون على المسنيات المشرفة على دجلة في جماعتهم
و عدتهم لقتال المسلمين فلا يقومون لهم و كان اخر ما خرجوا في رجالة و ناشبة و تجردوا للحرب و تبايعوا
على الصبر فقاتلهم المسلمون فلم يثبتوا لهم و تولوا و كانت على زهرة بن الحوية درع مفصومة فقيل له لو امرت
بهذا الفصم فسرد فقال و لم قالوا نخاف عليك منه قال اني لكريم على الله ان ترك سهم فارس
الجند كله ثم اتاني من هذا الفصم حتى يثبت في فكان اول رجل من المسلمين يومئذ اصيب
بنشابة فثبتت فيه من ذلك الفصم فقال بعضهم انزعوها عنه فقال دعوني فان نفسي معي
ما دامت في لعلي ان اصيب منهم بطعنة او ضربة او خطوة فمضى نحو العدو فضرب بسيفه
شهربراز من اهل اصطخر فقتله و احيط به فقتل رحمه الله و انكشفوا ، كتب
الى السري عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن حسل ثابت عن عمرو بن عبد الرحمن بن جعد
عن ام ابيه ام المومنين قال لما فتح الله عز وجل و قتل رستم و اصحابه بالقادسية و فضت
جموعهم اتبعهم المسلمون حتى نزلوا المداين و قد افضت جموع فارس و لحقوا بالجبال و تفرقت جماعاتهم
و فرسانهم الا ان الملك مقيم في مدينتهم معه بقية من اهل فارس على امره ،
كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن سماك بن فلان الهجيمي عن ابيه و محمد بن
عبد الله عن انس بن الحليس قال بينا نحن محاصروا بهرسير بعد زحفهم و هزيمتهم اشرف علينا
رسول فقال ان الملك يقول لكم هل لكم الى المصالحة على ان لنا ما يلينا من دجلة و جبلنا و لكم
ما يليكم من دجلة الى جبلكم اما شبعتم لا اشبع الله بطونكم فبدر الناس ابو مفزر الاسود
بن قطبة و قد انطقه الله بما لا يدري ما هو و لا نحن فرجع الرجل فرايناهم يقطعون الى المداين
فقلنا له يا ابا مفزر ما قلت له فقال لا و الذي بعث محمدا بالحق ما ادري ما هو الا ان علي
سكينة و انا ارجو ان اكون قد انطقت بالذي هو خير و انتابه الناس يسئلونه حتى سمع بذلك سعد
فجانا فقال يا ابا مفزر ما قلت فوالله انهم لهراب فحدثه بمثل حديثه ايانا فنادى في الناس ثم نهد
بهم و ان مجانيقنا لتخطر عليهم فما ظهر على المدينة احد و لا خرج الينا الا رجل نادى بالامان فامناه
فقال ان بقي فيها احد فما يمنعكم فتسوروها الرجال و افتتحناها فما وجدنا فيها شيئا و لا احدا الا اسارى
اسرناهم خارجا منها فسالناهم و ذلك الرجل لاي شيء هربوا فقال بعث الملك اليكم يعرض عليكم
الصلح فاجبتموه بانه لا يكون بيننا و بينكم صلح ابدا حتى ناكل عسل افريذين باترج كوثى فقال

الملك واويله الا ان الملائكة تكلم على السنتهم ترد علينا وتجيبنا عن العرب والله لئن لم يكن
ذلك ما هو الا شيء القي على في هذا الرجل لننتهي فارزوا الى المدينة القصوى

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن سعد بن المرزبان عن مسلم بمثل حديث سماك

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد قالوا لما دخل
سعد والمسلمون بهرسير انزل سعد الناس فيها وتحول العسكر اليها وحاول العبور فوجدهم
قد ضموا السفن فيما بين البطائح وتكريت ولما دخل المسلمون بهرسير وذلك في
جوف الليل لاح لهم الابيض فقال ضرار بن الخطاب الله اكبر ابيض كسرى هذا ما وعد الله ورسوله
وتابعوا التكبير حتى اصبحوا قال محمد وطلحة وذلك ليلة نزلوا على بهرسير

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن الاعمش عن حبيب بن صهبان ابي مالك قال وقفنا الى المداين
نعني بهرسير وهي المدينة الدنيا فحصرنا ملكهم واصحابه حتى اكلوا الكلاب والسنانير قال ثم لم
يخرجوا حتى ناداهم مناد والله ما فيها احد فدخلوها وما فيها احد

حديث المدينة القصوى التي كان فيها كسرى

قال سيف وذلك في صفر سنة ست عشرة للهجرة ولما نزل سعد بهرسير وهي المدينة القصوى
التي كان فيها منزل كسرى طلب السفن ليعبر بالناس الى المدينة القصوى فلم يقدر على شيء منها
ووجدهم قد ضموا السفن فاقاموا ببهرسير اياما من صفر يريدون العبور فيمنعه الابقاء على
المسلمين حتى اتاه اعلاج فدلوه على مخاضة تخاض الى صلب الوادي فابى وتردد عن ذلك
وفجئهم المد فرأى رؤيا ان خيول المسلمين اقتحمتها فعبرت وقد اقبلت من المد بامر عظيم فعزم
لتاويل رؤياه على العبور وفي سنة جود متتابع فجمع سعد الناس فحمد الله واثنى عليه وقال
ان عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر فلا تخلصون اليهم معه وهم يخلصون اليكم اذا شاءوا
فيناوشونكم في سفنهم وليس وراءكم شيء تخافون منه ان تؤتوا منه فقد كفاكموه اهل الايام وعطلوا
ثغورهم وافنوا ذادتهم وقد رايت من الراي ان تبادروا جهاد العدو بنياتكم قبل ان تحصركم
الدنيا الا اني قد عزمت على قطع هذا البحر اليهم فقالوا جميعا عزم الله لنا ولك على الرشد
فافعل فندب سعد الناس الى العبور ويقول من يبدأ ويحمي لنا الفراض حتى تتلاحق به الناس
لكيلا يمنعوهم من الخروج فانتدب له عاصم بن عمرو ذو الباس وانتدب بعده ستمائة من
اهل النجدات فاستعمل عليهم عاصما فسار بهم حتى وقف على شاطئ دجلة وقال من ينتدب
معي لنمنع الفراض من عدوكم ولنحميكم حتى تعبروا فانتدب له ستون منهم اصم بني ولاد وشرحبيل

في امثالهم فجعلهم نصفين على خيول اناث وذكور ليكون اسلس لعوم الخيل ثم اقتحموا دجلة واقتحم
بقية الستمائة على اثرهم فكان اول من فصل من الستين اصم التيم والكلج وابو مفزر وشرحبيل
وحجل العجلي ومالك بن كعب الهمداني وغلام من بني الحارث بن كعب فلما رآهم الاعاجم وما صنعوا اعدوا
للخيل التي تقدمت مع سعد مثلها فاقتحموا عليهم دجلة فاعاموها اليهم فلقوا عاصما في السرعان
وقد دنا من الفراض فقال عاصم الرماح الرماح اشرعوها وتوخوا العيون والتقوا فاطعنوا وتوخى المسلمون
عيونهم فولوا نحو الجد والمسلمون يشمصون بهم خيلهم ما تملك رجالها منع ذلك منها شيئا فلحقوا بهم في
الجد فقتلوا عامتهم ونجا من نجا منهم عورانا وتزلزلت بهم خيولهم حتى انقضت عن الفراض وتلاحق
الستمائة باوائلهم الستين غير متعتعين ولما راى سعد عاصما على الفراض قد منعها اذن للناس
في الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا
بالله العظيم وتلاحق عظم الجند وركبوا اللجة وان دجلة لترمي بالزبد وانها لمسودة وان الناس
ليتحدثون في عومهم وقد اقترنوا ما يكترثون كما يتحدثون في مسيرهم على الارض ففجئوا اهل فارس بامر لم يكن
في حسابهم فاجهضوهم واعجلوهم عن جمهور اموالهم ودخلها المسلمون في صفر سنة ست عشرة
واستولوا على ذلك كله مما بقي في بيوت كسرى من الثلاثة الاف الف وما جمع شيرى ومن بعده
وفي ذلك يقول ابو بجيد نافع بن الاسود

وأسلنا على المداين خيلا ... بحرها مثل برهن اريضا
فانتثلنا خزائن المرء كسرى ... يوم ولوا وحاص منا جريضا

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن الوليد بن عبد الله عن ابي طيبة عن ابيه قال لما اقام
سعد على دجلة اتاه علج فقال ما يقيمك لا ياتي عليك ثلاثة حتى يذهب يزدجرد بكل شيء في المداين
فذاك مما هيجه على المقام بالدعاء على العبور

كتب الي السري عن شعيب عن سيف
عن رجل عن ابي عثمان النهدي في قيام سعد في الناس في دعائهم الى العبور بمثله وقال طبقنا
دجلة خيلا ورجلا ودواب حتى ما يرى الماء من الشاطئ احد فخرجت بنا خيلنا اليهم تنفض اعرافها
لها صهيل فلما راى القوم ذلك انطلقوا لا يلوون على شيء فانتهينا الى القصر الابيض وفيه قوم قد
تحصنوا فاشرف بعضهم فكلمنا فدعوناهم وعرضنا عليهم ثلاث نخيرهم [فقلنا] اختاروا احداهن ايتهن شئتم قالوا
وما هن قلنا الاسلام فان اسلمتم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا وان ابيتم فالجزية وان ابيتم حاربناكم
حتى يحكم الله بيننا وبينكم فاجابنا مجيبهم لا حاجة لنا في الاولى ولا في الاخرة ولكن الوسطى

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عطية قال والسفير سلمان

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن النضر ابن السري عن ابن الرفيل قال لما هزموهم في الماء واخرجوهم الى

الفراض ثم شغلوهم عن الفراض احلهم عن الاموال اموال كسرى الا ما كانوا تقدموا فيه وفي بيوت
اموال كسرى ثلثة الف الف الف ثلاث مرات فبعثوا مع رستم بنصف ذلك واقروا نصفه
في بيوت الاموال ❊ كتب الي السرى عن شعيب عن سيف عن رندس عثمن عن ابي بكر
بن حفص بن عمر قال قال سعد يومئذ وهو واقف قبل ان يقحم الجمهور وهو ينظر الى الخاصه
الناس وهم يتقاتلون على الفراض والله لو كان الخرساء يعني كتيبته التي كان فيها القعقاع بن
عمرو وحمال بن مالك والربيل بن عمرو فقاتلوا قتال هولاء القوم هذه الخيل لكانت قد اجزات واغنت
وكتيبة عاصم هي كتيبة الاهوال فشبه كتيبة الاهوال لما راى منهم في الما والفراض حسبه الخرساء ثم انهم
تنادوا واجد هنالك قد اعتوروها عليهم ولم يخرجوا حتى لحقوا بهم فلما استووا على الفراض وجميع كتيبة
الاهوال ثم اقحم سعد الناس وكان الذي يساير سعدا في الما سلمان الفارسي فعامت بهم الخيل
وسعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه وليظهرن الله دينه وليهزمن
الله عدوه ان لم يكن في الجيش بغي او ذنوب تغلب الحسنات فقال له سلمان الاسلام جديد ذللت
والله لهم البحور كما ذللت لهم البر اما والذي نفس سلمان بيده ليخرجن منه افواجا كما دخلوه افواجا فطبقوا
الما حتى ما يرى الما من الشاطى ولهم فيه اكثر حديثا منهم في البر لو كانوا فيه فخرجوا منه كما قال سلمان
لم يفقدوا شيا ولم يغرق منهم احد ❊ كتب الي السرى عن شعيب عن سيف عن ابي
عثمن النهدي انهم سلموا من عند اخرهم الا رجل من بارق يدعا غرقدة زال عن ظهر فرس له شقرا كاني
انظر اليها تنفض اعرافها عريا والغريق طاف فثنى القعقاع بن عمرو عنان فرسه اليه فاخذ بيده
فجره حتى عبر فقال البارقي وكان من اشد الناس اعجزت الاخوات ان يلدن مثلك يا قعقاع
وكان للقعقاع فيهم خوولة ❊ كتب الي السرى عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب
وطلحة وعمرو وسعيد قالوا فما ذهب لهم في الما الا قدح كانت علاقته رثة فانقطعت
فذهب به الما فقال الرجل الذي كان يعاوم صاحب القدح معيرا له اصابه القدر فطاح
فقال والله اني لعلى جديلة ما كان الله ليسلبني قدحي من بين اهل العسكر فلما عبروا اذا رجل
ممن كان يحمي الفراض قد سفل حتى طلع عليه اوايل الناس وقد ضربته الرياح والامواج حتى
وقع الى الشاطى فتناوله برمحه فجا به الى العسكر فعرفه فاخذه صاحبه وقال للذي كان يعاومه
الم اقل لك وصاحبه حليف لقريش من عنزة يدعا مالك بن عامر والذي قال طاح القدح
يدعا عامر بن مالك ❊ كتب الي السرى عن شعيب عن سيف عن القسم بن الوليد
عن عمير الصايدي قال لما اقحم سعد الناس في دجلة اقترنوا فكان سلمان قرين سعد الى
جانبه يسايره في الما وقال سعد ذلك تقدير العزيز العليم قال والما يطفو بهم وما يزال

فرس يستوي قايما اذا اعيا ينشز له تلعة فيستريح عليها كانه على الارض فلم يكن بالمداين امر
اعجب من ذلك وذلك يوم الما وكان يدعا يوم الجراثيم ❊ كتب الي السرى عن
شعيب عن سيف عن محمد والمهلب وطلحة وعمرو وسعيد قالوا وكان يوم دجلة يدعا يوم الجراثيم
لا يعيا احد الا انشزت له جرثومة يريح عليها ❊ كتب الي السرى عن شعيب عن
سيف عن الاعمش عن حبيب بن صهبان ابي مالك قال لما دخل سعد المدينة الدنيا وقطع القوم الجسر
وضموا السفن قال المسلمون ما تنتظرون بهذه النطفة فاقحم رجل فصاح الناس فلم يغرق منهم انسان
ولا ذهب لهم متاع غير ان رجلا من المسلمين فقد قدحا له انقطعت علاقته فرايته يطفح على الما
كتب الي السرى عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب وطلحة قالوا وما زال المسلمون اهل فارس
يقاتلون على الفراض حتى ان اتيناهم ات فقال علام تقتلون انفسكم فوالله ما في المداين احد ❊
كتب الي السرى عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب وطلحة وعمرو وسعيد قالوا لما راى
المشركون المسلمين وما يهمون به بعثوا من يخرجهم من العدو وحملوا وخرجوا هرابا وقد اخرج يزدجرد
قبل ذلك وبعد ما فتحت بهرسير عياله الى حلوان فخرج يزدجرد فلحق بعياله فخلف مهران
الرازي والنخيرجان وكان على بيت المال بالنهروان وخرجوا معهم بما قدروا عليه من خير متاعهم وخفيفه
ما قدروا عليه من بيت المال وبالنسا والذراري وتركوا في الخزاين من الثياب والمتاع والانية
والفصول والالطاف والادهان ما لا يدرى قيمته وخلفوا ما كانوا اعدوا للحصار من البقر
والغنم والاطعمة والاشربة فكان اول من دخل المدينة كتيبة الاهوال ثم الخرساء فاخذوا في سككها
لا يلقون فيها احدا ولا يخشونه الا من كان في القصر الابيض فاحاطوا بهم ودعوهم فاستجابوا لسعد
على الجزا والذمة وتراجع اليهم اهل المداين على مثل عهدهم ليس في ذلك ما كان لال كسرى فخرج
معهم ونزل سعد القصر الابيض وسرح سعد زهرة في المقدمات في اثار القوم الى النهروان
وخرج حتى انتهى الى النهروان وسرح مقدار ذلك في طلبهم من كل ناحية ❊ كتب
الي السرى عن شعيب عن سيف عن الاعمش عن حبيب بن صهبان ابي مالك قال لما عبر المسلمون
يوم المداين دجلة اليهم فنظروا اليهم يعبرون جعلوا يقولون بالفارسية ديوان امد وقال
بعضهم لبعض والله ما تقاتلون الانس ولا تقاتلون الا الجن فانهزموا ❊ كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن عطية بن الحرث وعطا بن السايب عن ابي البختري قال كان رايد المسلمين
سلمان الفارسي فكان المسلمون قد جعلوه داعية الى فارس قال عطية وقد كانوا امروه بدعا اهل
بهرسير وامروه يوم القصر الابيض فدعاهم ثلثا قال عطية وعطا وكان دعاوه اياهم ان يقول اني
منكم في الاصل وانا ارق لكم ولكم في ثلث ادعوكم اليها ما يصلحكم ان تسلموا فاخواننا لكم ما لنا وعليكم

ما علينا والا فالجزية والا نابذناكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين قال عطية فلما كان اليوم الثالث
في نهرشير ان يجيئوا الى شي فما لقيهم المسلمون حين ابوا ولما كان اليوم الثالث في المداين قبل
اهل القصر الابيض وخرجوا ونزل سعد القصر الابيض واتخذ الايوان مصلى وان فيه لتماثيل جص فلم يحركها
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وشاركهم سماك الهجيمي قالوا ولما كان
الملك يزدجرد عبر الجسر اخرجت نهرشير الى حلوان فلما ركب المسلمون الماء خرجوا هرابا وحملهم على الشاطئ
يتعون المسلمين وحملهم من العبور فاقتتلوا ثم والمسلمون فما شعروا حتى نادى منادٍ على ما تقتلون
انفسكم فوالله ما في المداين من احد فانتهوا واقتحمتها الخيول عليهم وجر سعد في بقية الجيش
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب وطلحة قالوا وادرك اوائل المسلمين اخريات
اهل فارس وادرك رجل من المسلمين يدعى ثقيف احد بني عدي بن شريف رجلاً من اهل فارس معه رماية على
طريق من طرقها فحمى ادبار اصحابه فضرب فرسه على الاقدام عليه فاحجم ولم يقدم ثم ضربه للهرب فتعاشر حتى
لحقه المسلم فضرب عنقه وسلبه كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عطية وعمرو ودثار
ابي عمرو قالوا ان فارساً من فرسان العجم في المداين يومئذ حمى الجار فقيل له قد دخلت العرب
فذهب اهل فارس ولم يلتفت الى قولهم وكان واثقاً بنفسه فمضى حتى دخل بيتا اعلاج له فهم يتلون
ثيابهم فقال ما لكم قالوا اخرجتنا الزنابير وغلبتنا على بيوتنا فدعا بالجلاهق وبطن فجعل يرميهن حتى الزقهن
بالحيطان وافناهن وانتهى اليه الفزع فقام وامر علجاً فاسرج له فانقطع حزام فشده على عجل ثم ركب
ثم خرج فوقف فمر به رجل فطعنه وهو يقول خذها وانا ابن المخارق فقتله ومضى لا يلتفت اليه
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن سعد بن المرزبان بمثله واذا هو ابن المخارق بن شهاب
قالوا وادرك رجلان من المسلمين رجلا منهم معه عصابة يتلاومون ويقولون من اي شي فررنا
ثم قال قائل منهم لرجل منهم ارفع لي كرة فرماها لا يخطئها فلما رأى ذلك عاج وعلجوا معه وقاموا لهم
فانتهى الى ذلك الرجل فرماه من اقرب مما كان يرمي منه الكرة ما يصيبه حتى وقف عليه الرجل
ففلق هامته وقال انا ابن مشرط الحجارة وتقاعس الفارسي اصحابه وقالوا جميعا محمد والمهلب
وطلحة وعمرو وابو عمرو وسعيد قالوا لما دخل سعد المداين فرأى خلوتها وانتهى الى ايوان كسرى
اقبل يقرأ كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك
واورثناها قوما آخرين وصلى فيه صلاة الفتح ثماني ركعات لا يفصل بينهن واتخذه مسجدا وفيه تماثيل
الجص رجال وخيل ولم يمتنع المسلمون لذلك وتركوها على حالها قالوا واتم سعد الصلاة يوم دخلها وذلك
انه اراد المقام بها وكانت اول جمعة بالعراق جمعت جمعة بالمداين في صفر سنة ست عشرة

ذكر ما جمع من فيء اهل المداين

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب وعقبة وعمرو وابي عمرو وسعيد قالوا
نزل سعد ايوان كسرى وقدم زهرة وامره ان يبلغ النهروان فبعث في كل وجه مقدار ذلك لنفي
المشركين وجمع الغنائم ثم تحول الى القصر بعد ثالثه وولى الاقباض عمرو بن عمرو بن مقرن وامره
بجمع ما في القصر والايوان والدور واحصاء ما ياتيه به الطلب وقد كان اهل المداين تناهبوا عند
الهزيمة غارة ثم طاروا في كل وجه فما افلت احد منهم بشيء لم يكن في عسكر مهران بالنهروان ولا بخيط
والح عليهم الطلب فتنقذوا ما في ايديهم ورجعوا بما اصابوا من في الاقباض فضموه الى ما جمع وكان
اول شي جمع يومئذ ما في القصر الابيض ومنازل كسرى وساير دور المداين
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن الاعمش عن حبيب بن صهبان قال دخلنا المداين
فاتينا على قباب تركية مملوءة سلالا مختمة بالرصاص فحسبناها الا طعاما فاذا هي آنية الذهب
والفضة فقسمت بين الناس وقال حبيب وقد رأيت الرجل يطوف ويقول من معه
بيضاء بصفراء واتينا على كافور كثير فحسبناه الملح فجعلنا نعجن به حتى وجدنا مرارته في الخبز
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن النضر بن السري عن ابن الرفيل عن ابيه الرفيل بن
ميسور قال خرج زهرة في المقدمة يتبعهم حتى انتهى الى جسر النهروان وهم عليه فازدحموا فوقع
بغل في الماء فعجلوا وكلبوا عليه فقال زهرة اني اقسم بالله ان لهذا البغل لشأنا ما كلب القوم عليه
ولا صبروا للسيوف بهذا الموقف الضنك الا لشيء بعد ما ارادوا تركه واذا الذي عليه حلية
كسرى ثيابه وخرزاته ووشاحه ودرعه التي كان فيها الجوهر وكان يجلس فيها للمباهاة وترجل
زهرة يومئذ حتى اذا ازاحهم امر اصحابه بالبغل فاحتملوه فاخرجوه فجاءوا بما عليه حتى رده الى الاقباض
ما يدرون ما عليه وارتجز يومئذ زهرة

فدى لقومي اليوم اخوالي واعمامي هم ذهبوا بالنهر خذلاني واسلامي
ملحوا ما البغل في الحسام بكل قطاع شؤون الهام
وضعوا الفرس على الاكام كانهم بعر من الاغنام

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن هبيرة بن الاشعث عن جده الكلج قال كنت ممن
خرج في الطلب فاذا انا ببغالين قد ردا الخيل عنهما بالنشاب فما بقي معهما غير نشابتين فالظظت
بهما فاجتمعا فقال احدهما لصاحبه ارميه واحميك او ارميه وتحميني فحمل واحد منهما صاحبه
حتى رميا بهما ثم اني حملت عليهما فقتلتهما وجئت بالبغلين ما ادري ما عليهما حتى ابلغتهما صاحب
الاقباض واذا هو يكتب ما ياتيه به الرجال وما كان في الخزاين والدور فقال على رسلك حتى ننظر
ما معك فحططت عنهما فاذا سفطان على احد البغلين فيهما تاج كسرى مفصما وكان الى اسطوا نتان

وفيها الجوهر واذا على الاخر سفطان فيهما ثياب كسرى التي كان يلبس من الديباج المنسوج بالذهب
المنظوم بالجواهر وغير الديباج منسوجا منظوما ۞ كتب الى السري عن شعيب عن
سيف عن محمد وطلحة والمهلب قالوا وخرج القعقاع بن عمرو يومئذ في الطلب فلحق بفارس
يحمي الناس فاقتتلا فقتله القعقاع واذا مع المقتول جنيبة عليها عيبتان وغلافان في احدهما
خمسة اسياف وفي الاخر ستة اسياف وفي العيبتين ادراع واذا في الادراع درع كسرى
ومغفره وساقاه وساعداه ودرع هرقل ودرع خاقان ودرع داهر ودرع بهرام جوبين
ودرع سياوخش ودرع النعمان وكانوا استلبوها ايام غزاهم خاقان وهرقل
وداهر واما النعمان وبهرام فحين هربا وخالفا كسرى ۞ واما احد الغلافين ففيه سيف
كسرى وهرمز وقباذ وفيروز واذا السيوف الاخر سيف هرقل وخاقان وداهر وبهرام
وسياوخش والنعمان فجاء بها الى سعد فقال اختر احد هذه الاسياف فاختار سيف هرقل واعطاه
درع بهرام واما سايرها فنفلها في الخرشاء الا سيف كسرى والنعمان فبعث بهما الى عمر رضي الله عنه
لتسمع بذلك العرب لمعرفتهم بهما ۞ وحبسوهما في حماس وحلي كسرى وتاجه وثيابه ثم بعثوا بذلك
الى عمر ليراه المسلمون ولتسمع بذلك العرب وعلى هذا الوجه سلب خالد بن سعيد عمرو بن
معدي كرب سيفه الصمصامة في الردة والقوم يستحيون من ذلك ۞ كتب
الى السري عن شعيب عن سيف عن عبده بن نعيث عن رجل من بني الحرث بن طريف عن عصمة
بن الحارث الضبي قال خرجت فيمن خرج يطلب فاخذت طريقا مسلوكا واذا عليه حمار
فلما راني حثه فلحق باخر قدامه فمالا وحثا حماريهما فانتهيا الى جدول قد كسر جسره فثبتا
حتى اتيتهما ثم تفرقا ورماني احدهما فالظظت به فقتلته وافلت الاخر ورجعت الى الحمارين فاتيت
بهما صاحب الاقباض فنظر فيما على احدهما فاذا سفطان في احدهما فرس من ذهب مسرج بسرج
من فضة على ثفره ولببه الياقوت والزمرد منظوم على الفضة ولجام كذلك وفارس من فضة
مكلل بالجوهر واذا في الاخر ناقة من فضة عليها شليل من ذهب وبطان من ذهب ولها شناق
او زمام من ذهب وكل ذلك منظوم بالياقوت واذا عليها رجل من ذهب مكلل بالجوهر كان
كسرى يضعهما الى اسطوانتي التاج ۞ كتب الى السري عن شعيب عن سيف
عن هبيرة بن الاشعث عن ابي عبيدة العنبري قال لما هبط المسلمون المداين وجمعوا الاقباض اقبل
رجل بحق معه فدفعه الى صاحب الاقباض فقال والذين معه ما راينا مثل هذا قط ما يعدله ما
عندنا ولا يقاربه فقالوا هل اخذت منه شيئا فقال والله لولا الله ما اتيتكم به فعرفوا ان للرجل
شانا فقالوا من انت قال لا والله لا اخبركم لتحمدوني ولا غيركم ليقرظوني ولكني احمد الله وارضى

بثوابه فاتبعوه رجلا حتى انتهى الى اصحابه فسال عنه فاذا هو عامر بن عبد قيس ۞ كتب الى السري
عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد قالوا قال سعد والله ان الجيش لذو امانة ولولا ما
سبق لاهل بدر لقلت وايم الله على فضل اهل بدر لقد تتبعت من اقوام منهم هنات وهنات فيما احرزوا ما
احسبها ولا اسمعها من هولاء القوم ۞ كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن مبشر بن
الفضيل عن جابر بن عبد الله قال والله الذي لا اله الا هو ما اطلعنا على احد من اهل القادسية انه يريد
الدنيا مع الاخرة ولقد اتهمنا ثلاثة نفر فما راينا مثل ما هجمنا عليه من امانتهم وزهدهم طليحة بن خويلد
وعمرو بن معدي كرب وقيس بن المكشوح ۞ كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن
محمد بن قيس العجلي عن ابيه قال لما قدم بسيف كسرى على عمر ومنطقته وزبرجده قال ان اقواما
ادوا هذا لذوو امانة فقال علي يا امير المؤمنين انك عففت فعفت الرعية ۞ كتب
الى السري عن شعيب عن سيف عن عمرو ومجاهد عن الشعبي قال قال عمر حين نظر الى سلاح كسرى وحليته
ان اقواما ادوا هذا لذوو امانة ۞

ذكر صفة قسمة الفيء الذي

اصيب بالمداين بين اهله وكانوا فيما زعم ستين الفا

كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وعمرو وسعيد والمهلب قالوا ولما بعث سعد
بعد نزوله المداين في طلب الاعاجم بلغ الطلب النهروان ثم تراجعوا ومضى المشركون نحو جلولاء فقسم
سعد الفيء بين الناس بعدما خمسه فاصاب الفارس اثنا عشر الفا وكلهم كانوا فارسا ليس فيهم راجل
وكانت الجنائب في المداين كثيرة ۞ كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن مجالد عن
الشعبي مثله وقالوا جميعا ونفل من الاخماس في اهل البلاء ۞ وقالوا جميعا قسم سعد
دور المداين بين الناس واوطنوها والذي ولي القبض عمرو بن عمرو المزني وكان الذي ولي القسم
سلمان بن ربيعة وكان فتح المداين سنة ست عشرة ۞ قالوا ولما دخل سعد المداين اتم الصلاة
وصام وامر الناس بايوان كسرى فجعل مسجدا للاعياد ونصب فيه منبرا فكان يصلي فيه وفيه التماثيل
ويجمع فيه فلما كان الفطر قيل فابرزوا فان السنة في العيدين البراز فقال سعد صلوا فيه قال فصلى
فيه وقالوا اتوا في عمر القرية او في بطنها ۞ كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن
عمرو عن الشعبي قال لما نزل سعد المداين وقسم المنازل بعث الى العيالات فانزلهم الدور وفيها المرافق
فاقاموا بالمداين حتى فرغوا من جلولاء وتكريت والموصل ثم تحولوا الى الكوفة ۞ كتب الى
السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزياد والمهلب وشاركهم عمرو وسعيد وجمع سعد الخمس
وادخل فيه كل شيء اراد ان يعجب منه عمر من ثياب كسرى وحليه وسيفه ونحو ذلك وما كان يعجب

العرب أن يقع إليهم ونفّل من الأخماس وفضّل بعد القسم بين الناس وأخرج الخمس القطف فلم يعتدل
قسمته فقال للمسلمين هل لكم في أن تطيب أنفسنا عن أربعة أخماسه فنبعث به إلى عمر فيضعه حيث يرى
فإنا لا نراه يتفق وهو بيننا قليل وهو يقع من أهل المدينة موقعا فقالوا نعم ها الله إذا فبعث على ذلك الوجه
وكان القطف ستين ذراعا في ستين ذراعا بساطا واحدا مقدار جريب فيه طرق كالصور وفصوص كالأنهار
وخلال ذلك كالدير وفي حافاته كالأرض المزروعة والأرض المبقلة بالنبات في الربيع من الحرير على قضبان
الذهب ونواره بالذهب والفضة وأشباه ذلك فلما قدم على عمر نفّل من الخمس أناسا وقال إن الأخماس
ينفل منها من شهد ومن غاب من أهل البلاء فيما بين الخمسين ولا أرى القوم جهدوا الخمس بالنفل ثم قسم الخمس
في مواضعه ثم قال أشيروا علي في هذا القطف فأجمع ملؤهم على أن قالوا قد جعلنا ذلك لك فر رأيك
إلا ما كان من علي رضي الله عنه فإنه قال يا أمير المؤمنين الأمر كما قالوا ولم يبق إلا التروية إنك إن تقبله
في هذا اليوم لا تعدم في غد من يستحق به ما ليس له قال صدقتني ونصحتني فقطعه بينهم ۝ كتب
إلي السري عن شعيب عن سيف عن عبد الملك بن عمير قال أصاب المسلمون يوم المدائن بهار كسرى
ثقل عليهم أن يذهبوا به وكانوا يعدونه للشتاء إذا ذهب الرياحين فكانوا إذا أرادوا الشرب شربوا عليه
فكأنهم في رياض بساط ستين في ستين أرضه بذهب ووشيه بفصوص وثمره بجوهر وورقه بحرير وماء الذهب
وكانت العرب تسميه القطف فلما قسم سعد فيئهم فضل عنهم ولم يتفق قسمته فجمع سعد المسلمين فقال إن
الله قد ملأ أيديكم وقد عسر قسم هذا البساط ولا يقوى على شرائه أحد فأرى أن تطيبوا به نفسا لأمير
المؤمنين يضعه حيث شاء ففعلوا فلما قدم على عمر بالمدينة رأى رؤيا فجمع الناس فحمد الله وأثنى عليه واستشارهم
في البساط وأخبرهم خبره فمن بين مشير بقبضه وآخر مفوض إليه وآخر مرقق فقام علي حين رأى
عمر يأبى حتى انتهى إليه فقال لم تجعل علمك جهلا ويقينك شكا إنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت
فأمضيت أو لبست فأبليت أو أكلت فأفنيت قال صدقتني فقطعه فقسمه بين الناس فأصاب
عليا قطعة منه فباعها بعشرين ألفا وما هي بأجود تلك القطع ۝ كتب إلي السري
عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد قالوا وكان الذي ذهب بالأخماس أخماس
المدائن بشير بن الخصاصية والذي ذهب بالفتح حليس بن فلان الأسدي والذي ولي القبض
عمرو والقسم سلمان قالوا ولما قسم البساط بين الناس أكثر الناس في فضل أهل القادسية
فقال عمر أولئك أعيان العرب وغررها اجتمع لهم مع الأخطار الدين هم أهل الأيام وأهل القوا دس
قال ولما أتي بحلي كسرى وزيّه في المباهاة وزيّه في غير ذلك وكانت له عدة أزياء لكل حالة
زي قال علي بمحلم وكان أجسم عربي يومئذ بأرض المدينة فألبس تاج كسرى على عمودين من خشب
وصب عليه أوشحته وقلائده وثيابه وأجلس للناس فنظر إليه عمر ونظر إليه الناس فرأوا أمرا عظيما من
أمر الدنيا وفتنتها ثم قام عن ذلك فألبس زيه الذي يليه فنظروا إلى مثل ذلك في غير نوع حتى أتى عليها

كلها ثم ألبسه سلاحه وقلده سيفه فنظروا إليه في ذلك ثم وضعه ثم قال والله إن أقواما أدوا هذا
لذو أمانة ونفّل سيف كسرى محلما وقال أحمق امرئ من المسلمين من غرته الدنيا هل يبلغن مغرور
منها إلا دون هذا أو مثله وما خير امرئ مسلم سبقه كسرى فيما يضره ولا ينفعه إن كسرى لم يزد على أن
تشاغل بما أوتي عن آخرته فجمع لزوج امرأته أو زوج ابنته أو لامرأة ابنه ولم يقدم لنفسه فقدم امرؤ لنفسه
ووضع الفضول مواضعها تحصل له وإلا حصلت على ثلاثة بعده أحمق من جمع لهم أو لعدو جارف ۝
كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن كريب عن نافع بن جبير قال قام عمر بن الخطاب
مقسم الأخماس حين نظر إلى سلاح كسرى وثيابه وحليه مع ذلك سيف النعمان بن المنذر قال لجبير
إن قوما أدوا هذا لذوو أمانة إلى من كنتم تنسبون النعمان بن المنذر فقال جبير كانت العرب تنسبه إلى الأشلاء
أشلاء قنص وكان أحد بني عجم بن قنص فتنفّل حد سيفه فنفله إياه فجهل الناس عجم وقالوا لخم ۝
وقالوا جميعا وولى عمر بعض من ملك حلوان ما غلب عليه حربه بعد ذلك وولى الخراج النعمان وسويد
ابني عمرو بن مقرن سويدا على ما سقى الفرات والنعمان على ما سقت دجلة ۝ وعقدوا الجسر ثم ولى
عليهما واستعفيا حذيفة بن أسيد وجابر بن عمرو المزني ۝ ثم ولى عليهما بعد حذيفة بن اليمان وعثمان
بن حنيف ۝ وفي هذه السنة أعني سنة ست عشرة كانت وقعة جلولاء كذلك
حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ۝ وكتب إلي السري عن شعيب عن سيف بذلك ۝

ذكر الخبر عن وقعة جلولاء الوقيعة

كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال
لما أقمنا بالمدائن حين هبطناها واقتسمنا ما فيها وبعثنا إلى عمر بالأخماس وأوطناها أتانا الخبر بأن
مهران قد عسكر بجلولاء وخندق عليه وأن أهل الموصل قد عسكروا بتكريت ۝ كتب إلي السري
عن شعيب عن سيف عن الوليد بن عبد الله بن أبي طيبة البجلي عن أبيه بمثله وزاد فكتب سعد
بذلك إلى عمر فكتب عمر إلى سعد أن سرّح هاشم بن عتبة إلى جلولاء واجعل على مقدمته القعقاع بن
عمرو بن مرة الجهني ۝ كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وزياد
قالوا وكتب عمر رضي الله عنه إلى سعد إن هزم الله الجندين جند مهران وجند الأنطاق فقدم القعقاع
حتى يكون بين السواد وبين الجبل على حد سوادكم وشاركهم عمرو وسعيد ۝ قالوا وكان من
حديث أهل جلولاء أن الأعاجم لما انتهوا بعد الهرب من المدائن إلى جلولاء افترقت الطرق بأهل أذربيجان
والباب وبأهل الجبال وفارس تذامروا وقالوا إن افترقتم لم تجتمعوا أبدا وهذا مكان يفرق بيننا
فهلموا فلنجتمع للعرب به ولنقاتلهم فإن كانت لنا فهو الذي نريد وإن كانت الأخرى كنا قد قضينا الذي علينا

وابلسنا عذرًا فاحتفروا الخندق واجتمعوا فيه على مهران الرازي ونفذ يزدجرد الى حلوان فنزل بها
ورماهم بالرجال وخلّف فيهم الاموال فاقاموا في خندقهم وقد احاطوا به حسك من الخشب
الا طرقهم ۶ قال عمرو عن عامر كان ابو بكر رضي الله عنه لا يستعين في حربه باحد من
اهل الردة حتى مات وكان عمر رضي الله عنه قد استعان بهم وكان لا يؤمّر احدًا الا على النفر وما
دون ذلك وكان لا يعدل ان يؤمّر الصحابة اذا وجد من يجزي عنه في حربه فان لم يجد
ففي التابعين باحسان ولا يطمع من انبعث في الردة في الرياسة ۶ وكان رؤساء اهل الردة في تلك
الحروب حشوة الى ان ضرب الدين بجرانه ۶ ثم اشتركت عمرو ومحمد والمهلب وطلحة وسعد قالوا
فخصل هاشم بن عتبة بالناس من المداين في صفر سنة ست عشرة في اثني عشر الفا منهم وجوه
المهاجرين والانصار واعلام العرب ممن ارتد وممن لم يرتد فسار من المداين الى جلولاء اربعًا
حتى قدم عليهم واحاط بهم فحاصرهم وطاولهم اهل فارس وجعلوا لا يخرجون عليهم الا اذا ارادوا
وزاحفهم المسلمون بجلولاء ثمانين زحفًا على ذلك لا يعطي المسلمون عليهم الظفر وغلبوا المشركين
على حسك الخشب فاتخذوا حسك الحديد ۶ كتب الي السري عن شعيب عن سيف
عن عقبة بن مكرم عن بطان بن بشر قال لما نزل هاشم على مهران بجلولاء حصرهم في خندقهم فكانوا
يزاحفون المسلمين وجعل هاشم يقوم في الناس ويقول ان هذا المنزل منزل له ما بعده
وجعل سعد يمده بالفرسان حتى اذا كان اخيرًا احتفلوا للمسلمين فخرجوا عليهم فقام هاشم في
الناس فقال ابلوا الله بلاء حسنًا يتم لكم عليه الاجر والمغنم واعملوا لله ۶ فالتقوا فاقتتلوا
وبعث الله عليهم ريحًا اظلمت عليهم البلاد فلم يستطيعوا الا المحاجزة فتهافت فرسانهم في الخندق
فلم يجدوا بدًا من ان يجعلوا فرضًا مما يليهم تصعد منه خيلهم فافسدوا حصنهم وبلغ ذلك المسلمين
فنظروا اليه فقالوا ننهض اليهم ثانية فندخله عليهم او نموت دونه فلما نهد المسلمون الثانية خرج القوم
فرموا حول الخندق مما يلي المسلمين بحسك الحديد لكيلا يقدم عليهم الخيل وتركوا للمجال وجها فخرجوا
على المسلمين منه فاقتتلوا قتالًا شديدًا لم يقتتلوا مثله ولا ليلة الهرير الا انه كان اكمش واعجل
وانتهى القعقاع بن عمرو في الوجه الذي زحف فيه الى باب خندقهم فاخذ به وامر مناديًا فنادى
يا معشر المسلمين هذا اميركم قد دخل خندق القوم واخذ به فاقبلوا اليه ولا يمنعكم من بينكم وبينه
من دخوله وانما امر بذلك ليقوي المسلمين به فحمل المسلمون ولا يشكون الا ان هاشمًا فيه فلم يقم لحملتهم
شيء ۶ ثم انتهوا الى باب الخندق فاذا هم بالقعقاع بن عمرو قد اخذ به واخذ المشركون
في الهزيمة يمنة ويسرة عن المجال الذي بحيال خندقهم فهلكوا فيما اعدوا للمسلمين فعقرت
دوابهم وعادوا رجالة واتبعهم المسلمون فلم يفلت منهم الا من لا يعد وقتل الله منهم يومئذ مائة الف

فجللت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه فسميت جلولاء بما جللها من قتلاهم فهي جلولاء الوقيعة ۶
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عبيد الله بن محفز عن ابيه قال اني لفي اوائل الجمهور مدخلهم سا باط
ومظلمها واني لفي اوائل الجمهور حين عبروا دجلة ودخلوا المداين ولقد اصبت بها تمثالًا لو قسم في بكر
بن وائل لسد منهم مسدًا عليه جوهر فاديته فما لبثنا بالمداين الا قليلًا حتى بلغنا ان الاعاجم قد جمعت
لنا بجلولاء جمعًا عظيمًا وقدموا عيالاتهم الى الجبال وحبسوا الاموال فبعث اليهم سعد عمرو بن مالك
بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف بن زهرة وكان جند جلولاء اثني عشر الفًا من المسلمين على مقدمتهم القعقاع
بن عمرو وكان قد خرج فيهم وجوه الناس وفرسانهم فلما مروا ببابل مهروذ صالحه دهقانها على
ان يفرش له جريب ارض دراهم ففعل وصالحه ثم مضى حتى قدم عليهم بجلولاء فوجدهم قد خندقوا وتحصنوا
في خندقهم ومعهم بيت مالهم وتواقفوا وتعاهدوا بالنيران الا يفروا ونزل المسلمون قريبًا منهم وجعلت
الامداد تقدم على المشركين كل يوم من حلوان وجعل يمدهم بكل من امده من اهل الجبال واستمد المسلمون
سعدًا فامدهم بمائتي فارس ثم مائتين ثم مائتين ولما رأى اهل فارس امداد المسلمين بادروا بقتال المسلمين
وعلى خيل المسلمين يومئذ طليحة بن فلان احد بني عبد الدار ۶ وعلى خيل الاعاجم خرزاد بن خرهرمز
فاقتتلوا قتالًا لم يقتتلوا مثله في مواطن من المواطن حتى انفدوا النبل والنشاب وقصفوا الرماح
حتى صاروا الى السيوف والطبرزينات فكانوا بذلك صدر نهارهم الى الظهر فحضرت الصلوة فصلى
الناس حتى اذا كان بين الصلاتين خنست كتيبة وجاءت اخرى فوقفت مكانها فاقبل القعقاع
بن عمرو على الناس فقال اهالتكم هذه قالوا نعم نحن مكلون وهم مريحون والكال يخاف
العجز الا ان يعقب فقال انا حاملون عليهم ومجادوهم وغير كافين ولا مقلعين حتى يحكم الله
بيننا وبينهم فاحملوا عليهم حملة رجل واحد حتى تخالطوهم ولا يكذبن احد منكم فحمل فانفرجوا فما نهنه
احد عن باب الخندق والبسهم الليل رواقه فاخذوا يمنة ويسرة وجاء في الامداد طليحة
وقيس بن المكشوح وعمرو بن معدي كرب وحجر بن عدي فوافقهم حتى تحاجزوا مع الليل ونادى
منادي القعقاع بن عمرو اين تحاجزون واميركم في الخندق فتفار المشركون وحمل المسلمون
فادخل الخندق فاتى فسطاطًا فيه مرافق وثياب واذا فرش على انسان فانبشه فاذا امرأة
كالغزال في حسن الشمس فاخذتها وثيابها فاديت الثياب في الخبار وطلبت الجارية حتى صارت الي فاتخذتها ام ولد ۶
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن حماد بن فلان البرجمي عن ابيه ان خارجة بن الصلت
اصاب يومئذ ناقة من ذهب او فضة موشحة بالدر والياقوت مثل الجفرة اذا وضعت
على الارض واذا عليها رجل من ذهب موشح كذلك فجاء بها وبه حتى اداهما ۶
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد والوليد

بن عبد الله والمجالد وعقبة بن مكرم قالوا وامر هاشم القعقاع بن عمرو بالطلب فطلبهم حتى بلغ خانقين
ولما بلغ الهزيمة يزدجرد سار من حلوان نحو الجبل وقدم القعقاع حلوان وذلك ان
عمر كان كتب الى سعد ان هزم الله الجندين جند مهران وجند الانطاق فقدم القعقاع حتى تكون
بين السواد والجبل على حد سوادكم فنزل القعقاع بحلوان في جند من الافناء ومن الحمراء فلم يزل
بها الى ان تحول الناس من المداين الى الكوفة فلما خرج سعد من المداين الى الكوفة لحق به
القعقاع واستعمل على الثغر قباذ وكان من الحمراء واصله من خراسان ونفل منها من شهدها وبعض
من كان بالمداين فاتاه وقالوا اشركوا فكتبوا الى عمر رضي الله عنه بفتح جلولا وبنزول القعقاع
حلوان واستاذنوه في اتباعهم وقال لوددت ان بين السواد وبين الجبل سدا لا يخلصون الينا
ولا نخلص اليهم حسبنا من الريف السواد اني آثرت سلامة المسلمين على الانفال قالوا ولما بعث
هاشم القعقاع في آثار القوم ادرك مهران بخانقين فقتله وادرك الفيرزان فنزل وتوقل في
العقاب وخلا فرسه واصاب القعقاع سبايا فبعث بهم الى هاشم من سباياهم فاقتسموهم
فيما اقتسموا من الفيء فاتخذن فولدن في المسلمين وذلك السبي ينسب الى جلولا فيقال سبي
جلولا ومن ذلك السبي ام الشعبي وقعت لرجل من بني عبس فولدت فمات عنها فخلف
عليها شراحيل فولدت له عامرا ونشا في بني عبس ع كتب الي السري عن شعيب
عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب قالوا واقتسم في جلولا كل فارس تسعة الاف تسعة الاف
وتسعة من الدواب ورجع هاشم بالاخماس الى سعد ع كتب الي السري عن شعيب
عن سيف عن عمرو عن الشعبي قال افا الله على المسلمين ما كان في عسكرهم بجلولا وما كان
عليهم وكل دابة كانت معهم الا اليسير ولم يفلتوا بشيء من الاموال وولي قسم ذلك بين المسلمين
سلمان بن ربيعة فكانت اليه يومئذ الاقباض والاقسام وكانت العرب تسميه لذلك
سلمان الخيل وذلك انه كان يقسم لها ويقصر بما دونها وكانت العتاق عنده ثلاث
طبقات ع وبلغ سهم الفارس بجلولا مثل سهمه بالمداين ع كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وسعيد قالوا ونفل سعد من اخماس جلولا
من اعظم البلاء ممن شهدها ومن اعظم البلاء ممن كان نائيا بالمداين وبعث بالاخماس مع
قضاعي بن عمرو الدؤلي من الاذهاب والاوراق والآنية والثياب ع وبعث
بالسبي مع ابي مفزر الاسود فمضيا بهما ع كتب الي السري عن شعيب عن
سيف عن زهرة بن عمرو قال لما بعث الاخماس مع قضاعي وابي مفزر والحساب مع
زياد بن ابي سفيان وكان الذي يكتب للناس ويدونهم فلما قدموا على عمر كلم زياد عمر

فيما جاء له ووصف له فقال له عمر هل تستطيع ان تقوم في الناس بمثل الذي كلمتني به فقال والله ما على
الارض شخص اهيب في صدري منك فكيف لا اقوى على هذا من غيرك فقام في الناس بما اصابوا وبما صنعوا
وبما يستاذنون فيه من الانسياح في البلاد فقال عمر هذا الخطيب المصقع فقال ان جندنا اطلقوا
بالفعال لساننا ع كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وزهرة عن ابي سلمة قال لما قدم
على عمر بالاخماس من جلولا قال عمر والله لا يجنه سقف بيت حتى اقسمه فبات عبد الرحمن بن عوف
وعبد الله بن ارقم يحرسانه في صحن المسجد فلما اصبح جاء في الناس فكشف عنه جلابيبه وهي الانطاع
فلما نظر الى ياقوته وزبرجده وجوهره بكى فقال له عبد الرحمن بن عوف ما يبكيك يا امير المؤمنين فوالله
ان هذا لموطن شكر فقال عمر والله ما ذاك يبكيني وتالله ما اعطى الله هذا قوما الا تحاسدوا وتباغضوا
ولا تحاسدوا الا القي باسهم بينهم واشكل على عمر في اخماس القادسية حتى خطر عليه ما افاء الله يعني من الخمس
فوضع ذلك في اهله فاجرى خمس جلولا مجرى خمس القادسية عن ملا وتشاور واجماع من المسلمين
ونفل من ذلك بعض اهل المدينة ع كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب
وطلحة وسعيد وعمرو قالوا وجمع سعد من وراء المداين وامر بالاحصاء فوجدهم بضعة وثلاثين ومائة الف
ووجدهم بضعة وثلاثين الف اهل بيت ووجد قسمتهم ثلاثة لكل رجل منهم باهله فكتب في ذلك الى
عمر فكتب اليه عمر ان اقر الفلاحين على حالهم الا من حارب او هرب منك الى عدوك فادركته
فاجر لهم ما اجريت للفلاحين قبلهم ع واذا كتبت اليك في قوم فاجروا امثالهم مجراهم فكتب
اليه سعد فيمن لم يكن فلاحا فاجابه اما من سوى الفلاحين فذاك اليكم ما لم تغنموه يعني تقتسموه
ومن ترك ارضه من اهل الحرب فخلاها فهي لكم فان دعوتموهم وقبلتم منهم الجزاء ورددتموهم قبل
قسمتها فذمة وان لم تدعوهم ففيء لكم لمن افاء الله ذلك عليه ع وكان احظى بفيء الارض اهل
جلولا استاثروا بفيء ما وراء النهروان وشاركوا الناس فيما كان قبل ذلك فاقروا الفلاحين
ودعوا من لج ووضعوا الخراج على الفلاحين وعلى من رجع وقبل الذمة واستصفوا ما كان لآل
كسرى ومن لج معهم فيئا لمن افاءه الله عليه ولم يجز بيع ذلك فيما من الناس يعني الا ان الذي المتلوف
لم يقتسموه لان قسمته لم تتات لهم من الآجام ومغيض المياه وما كان لبيوت النار ولسكك البرد
وما كان لكسرى ومن جامعه وما كان لمن قتل والارحاء فكان بعد ذلك من يرق تناول
الولاة قسم ذلك فيمنعهم من ذلك الجمهور فابوا ذلك عليهم فانتهوا الى رايهم ولم يجيبوا وقالوا لولا ان
يضرب بعضكم وجوه بعض لفعلنا ولو كان طلب ذلك منهم عن ملا لقسموها بينهم ع
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن طلحة بن الاعلم عن ماهان قال لم يلبث احد من اهل
السواد على العهد فيما بينهم وبين اهل الايام الا اهل قريات اخذوا عنوة فلم ينكث ما خلا اوليك

الفرات فلما دعوا الى الرجوع صاروا ذمة وعليهم الجزا ولهم المنعة الا ما كان لال كسرى ومن معهم
فانه صافية فيما بين حلوان والعراق وكان عمر رضي الله عنه قد رضي بالسواد من الريف ~
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن طلحة عن ماهان قال كتبوا الى عمر رضي الله عنه في
الصوافي فكتب اليهم ان اعمدوا الى الصوافي التي اصفاكموها الله فوزعوها على من افاها الله عليه
اربعة اخماس للجند وخمس في مواضعه الي وان احبوا ان ينزلوها فهي الذي لهم فلما جا ذلك اليهم
راوا الا يفترقوا في بلاد العجم واقروها حبيسا لهم يولونها من تراضوا عليه ثم يقتسمونها في كل عام ولا
يولونها الا من اجمعوا عليه بالرضى وكانوا لا يجتمعون الا على الامرا كانوا بذلك في المداين وفي
الكوفة حتى تحولوا الى الكوفة ~ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن الوليد بن عبد الله
بن ابي طيبة عن ابيه قال كتب عمر ان احتازوا فيكم فانكم ان لم تفعلوا فتقادم الامر يلج وقد قضيت
الذي علي اللهم اني اشهدك عليهم فاشهد ~ كتب الي السري عن شعيب عن سيف
عن الوليد بن عبد الله عن ابي طيبة عن ابيه قال فكان الفلاحون للطرق والجسور والاسواق والحرث
والدلالة مع الجزا عن ايديهم على قدر طاقتهم وكانت الدهاقين للجزية عن ايديهم والعمارة وعلى كلهم
الارشاد وضيافة ابن السبيل من المهاجرين وكانت الضيافة لمن افاها الله عليه خاصة
ميراثا ~ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن
ابي ثابت بنحو منه وقالوا جميعا كان فتح جلولا في ذي القعدة سنة ست عشرة في اول سنة من
المداين تسعة اشهر وقالوا جميعا كان صلح عمر رضي الله عنه الذي صالح عليه اهل الذمة انهم ان
غشوا المسلمين لعدوهم برئت منهم الذمة وان سبوا مسلما ان ينهكوا عقوبة وان قاتلوا مسلما
ان يقتلوا وعلى عمر منعتهم وبرئ عمر الى كل ذي عهد من معرة الجيوش ~ كتب
الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن عبد الله والمستنير عن ابراهيم مثله ~ كتب
الي السري عن شعيب عن سيف عن طلحة عن ماهان قال كان انغى اهل فارس بجلولا اهل
الري كانوا بها حماة اهل فارس ففني اهل الري يوم جلولا ~ وقالوا جميعا ولما رجع اهل
جلولا الى المداين نزلوا قطائعهم وصار السواد ذمة لهم الا ما اصفاهم الله به من مال الاكاسرة
ومن لج معهم قالوا جميعا ولما بلغ اهل فارس قول عمر ورايه في السواد وما خلفه قالوا ونحن
نرضى بمثل ما رضوا به ولا يرضى اكراد كل بلد ان ينالوا من ريفهم ~ كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن المستنير بن يزيد وطلحة بن عمرو عن ابراهيم بن يزيد قال لا يحل اشترا
ارض فيما بين حلوان والقادسية من الصوافي لانه لمن افاه الله عليه ~ كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي مثله ~ كتب الي السري عن شعيب

عن سيف عن محمد بن قيس عن المغيرة بن شبل قال اشترى جرير من ارض السواد صافية على شاطي الفرات
فاتى عمر فاخبره فرد ذلك الشرا وكرهه ونهى عنه وعن شرا شي مما لم يقتسمه اهله ~ كتب
الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن قيس قال قلت للشعبي اخذ السواد عنوة قال نعم وكل
ارض الا بعض القلاع والحصون فان بعضهم صالح وبعضهم غلب قلت فهل لاهل السواد ذمة
اعتقدوها قبل الهرب قال لا ولكنهم لما دعوا ورضوا بالخراج واخذ منهم صاروا ذمة ~
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال ليس لاحد من اهل
السواد عقد الا بني صلوبا واهل الحيرة وكلواذى وقرى من قرى الفرات ثم غدروا ثم دعوا الى
الذمة بعد ما غدروا ~ وقال هاشم بن عتبة في يوم جلولا

يوم جلولا ويوم رستم ... ويوم زحف الكوفة المقدم
ويوم عرض النهر المحرم ... وايام خلت من بينهن صرم
شيبن اصداغي فهن هرم ... مثل ثغام البلد المحرم ~

وقال ابو بجيد في ذلك ~

ويوم جلولا الوقيعة اصبحت ... كتايبنا تردي باسد عوابس
فضضت جموع الفرس ثم انمتهم ... فتبا لاجساد المجوس النجائس
وافلتهن الفيرزان بجرعة ... ومهران اردت يوم حز القوانس
اقاموا بدار للمنية موعد ... وللترب تحثوها خجوج الروامس

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد قالوا وقد كان عمر
كتب الى سعد ان فتح الله عليكم جلولا فسرح القعقاع بن عمرو في اثار القوم حتى ينزل بحلوان
فيكون ردءا للمسلمين ويحرز الله لكم سوادكم فلما هزم الله عز وجل اهل جلولا اقام هاشم بن عتبة بجلولا
وخرج القعقاع بن عمرو في اثار القوم الى خانقين في جنده من افناء الناس ومن الحمرا فادرك سبيا من
سبيهم وقتل المقاتلة من ادرك فقتل مهران وافلت الفيرزان فلما بلغ يزدجرد هزيمة اهل
جلولا ومصاب مهران خرج من حلوان سائرا نحو الري وخلف بحلوان خيلا عليها خسرشنوم
واقبل القعقاع حتى اذا كان بقصر شيرين على راس فرسخ من حلوان خرج اليه خسرشنوم وقدم
الزينبي دهقان حلوان فلقيه القعقاع فاقتتلوا فقتل الزينبي احتزكه عميرة بن طارق وعبد الله
فجعله ونفله بينهما فعد عميرة ذلك خفرة وهرب خسرشنوم واستولى المسلمون على حلوان
وانزلها القعقاع الحمرا وولى عليهم قباذ ~ ولم يزل القعقاع هنالك على الثغر والجزا بعد ما دعاهم
اليه فتراجعوا واقروا بالجزا الى ان تحول سعد من المداين الى الكوفة فلحق به واستخلف قباذ على

الثغر وكان اصله خراسانيا ٥ وكان في هذه السنة ايضا اعني سنة ست عشرة في رواية سيف
فتح تكريت وذلك في جمادى منها

ذكر الخبر عن فتحها

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وسعيد وشاركهم الوليد بن عبد الله
بن ابي طيبة قالوا كتب سعد في اجتماع اهل الموصل الى الانطاق واقباله حتى نزل بتكريت وخندق
خندقا عليه ليحمي ارضه وفي اجتماع جلولاء على مهران بعد مجيب في جلولاء ما قد فرغنا منه وكتب في خبر
اجتماع اهل الموصل الى الانطاق بها ان سرح الى الانطاق عبد الله بن المعتم واستعمل على مقدمته
ربعي بن الافكل العنزي وعلى ميمنته الحارث بن حسان الذهلي وعلى ميسرته فرات بن حيان العجلي ٥
وعلى ساقته هانئ بن قيس وعلى الخيل عرفجة بن هرثمة ففصل عبد الله بن المعتم في الالف من
المدائن فسار الى تكريت اربعا حتى نزل على الانطاق ومعه الروم واياد وتغلب والنمر ومعه
الشهارجة وقد خندقوا بها فحصرهم اربعين يوما وزاحفوه فيها اربعة وعشرين زحفا ٥ وكانوا
اهون شوكة واسرع امرا من اهل جلولاء ووكل عبد الله بن المعتم بالعرب ليدعوهم الى الله والى نصرته على
الروم فهم لا يخفون عليه شيئا ولما رأت الروم انهم لا يخرجون خرجة الا كانت عليهم ويهزمون
في كل ما زاحفوهم تركوا امراءهم ونقلوا امتعتهم الى السفن واقبلت العيون من تغلب واياد والنمر الى
عبد الله بن المعتم بالخبر وسألوه للعرب السلم واعلموه انهم قد استجابوا له فارسل اليهم ان كنتم صادقين
بذلك فاشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله واقروا بما جاء من عند الله ثم اعلمونا رأيكم فرجعوا
اليهم بذلك فرجعوا اليه بالاسلام فردهم اليهم وقال اذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا انا قد نهدنا الى
الابواب التي تلينا لندخل عليهم منها فخذوا بالابواب التي تلي دجلة وكبروا واقتلوا من قدرتم عليه وانطلقوا
حتى واطؤوهم على ذلك ٥ ونهد عبد الله والمسلمون وكبروا وكبرت تغلب واياد والنمر وقد اخذوا
بالابواب فحسب القوم ان المسلمين قد اتوهم من خلفهم فدخلوا عليهم مما يلي دجلة فبادروا الابواب التي
عليها المسلمون فاخذتهم السيوف سيوف المسلمين مستقبلتهم وسيوف الربعيين الذين اسلموا ليلتئذ
من خلفهم فلم يفلت من اهل الخندق الا من اسلم من تغلب واياد والنمر وقد كان عمر رضي الله عنه عهد
الى سعد ان هم هزموا ان يأمر عبد الله بتسريح ابن الافكل الى الحصنين فسرح عبد الله بن المعتم ابن الافكل العنزي
الى الحصنين فاخذ بالطريق وقال اسبق الخبر وسر ما دون القيل واحي الليل وسرح معه تغلب واياد
والنمر فقدمهم وعليهم عتبة بن الوعل احد بني سعد بن جشم وذو القرط وابو وداعة بن ابي كرب وابن
ذي السنينة قتيل الكلاب وابن الحجير الايادي وبشر بن ابي حوط متساندين فسبقوا الى الحصنين
ولما كانوا منها قدموا عتبة بن الوعل ثم ذا القرط ثم ذا السنينة ثم ابن الحجير ثم بشرا ووقفوا بالابواب

وقد اخذوا بها واقبلت سرعان الخيل مع ربعي بن الافكل حتى اقتحمت عليهم الحصنين فكانت اياها فنادوا
بالاجابة الى الصلح فاقام من استجاب وهرب من لم يستجب الى ان اتاهم عبد الله بن المعتم فلما نزل
عليهم عبد الله دعا من لج وذهب ووفى لمن اقام فتراجع الهراب واغتبط المقيم وصارت لهم جميعا الذمة
والمنعة واقتسموا في تكريت على كل سهم الف درهم للفارس ثلاثة آلاف وللراجل الف وبعثوا بالاخماس
مع فرات بن حيان وبالفتح مع الحارث بن حسان وولي حرب الموصل ربعي بن الافكل والخراج عرفجة
بن هرثمة ٥ وفي هذه السنة اعني سنة ست عشرة كان فتح ماسبذان ايضا ٥

ذكر الخبر عن فتحها

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن طلحة وعبد الله والمهلب وعمرو وسعيد قالوا ولما
رجع هاشم بن عتبة من جلولاء الى المدائن بلغ سعدا ان آذين بن الهرمزان قد جمع جمعا فخرج بهم الى السهل
فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر رضي الله عنه ابعث اليهم ضرار بن الخطاب في جند واجعل على مقدمته
ابن الهذيل الاسدي وعلى مجنبتيه عبد الله بن وهب الراسبي حليف بجيلة والمضارب بن فلان
العجلي فخرج ضرار بن الخطاب وهو احد بني محارب بن فهر في الجند وقدم ابن الهذيل حتى انتهى الى سهل
ماسبذان فالتقوا بمكان يدعى بهندف فاقتتلوا بها فاسرع المسلمون في المشركين واخذ ضرار آذين
بن سلمان فاسره فانهزم عنه جيشه فقدمه فضرب عنقه ثم خرج في الطلب حتى انتهى الى
السيروان فاخذ ماسبذان عنوة فتطاير اهلها في الجبال فدعاهم فاستجابوا له واقام بها حتى تحول
سعد من المدائن فارسل اليه فنزل الكوفة واستخلف ابن الهذيل على ماسبذان فكانت احد فروج الكوفة ٥
وفيها كانت وقعة قرقيسيا ٥

ذكر الخبر عن وقعة قرقيسيا

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن طلحة ومحمد والمهلب وعمرو وسعيد قالوا لما رجع هاشم
بن عتبة عن جلولاء الى المدائن وقد اجتمعت جموع اهل الجزيرة فامدوا هرقل على اهل حمص وبعثوا جندا
الى اهل هيت وكتب بذلك سعد الى عمر رضي الله عنه فكتب اليه عمر ان ابعث عمر بن مالك بن عتبة
بن نوفل بن عبد مناف في جند وابعث على مقدمته الحارث بن يزيد العامري وعلى مجنبتيه ربعي بن عامر
ومالك بن حبيب فخرج عمر بن مالك في جنده سائرا نحو هيت وقدم الحارث بن يزيد حتى نزل على من بهيت ٥
فلما راى عمر بن مالك امتناع القوم بخندقهم واعتصامهم به استطال ذلك فترك الاخبية على حالها وخلف
عليهم الحارث بن يزيد محاصرهم وخرج في نصف الناس يعارض الطريق حتى يجيء قرقيسيا على غرة فاخذها
عنوة فاجابوا الى الجزاء ٥ وكتب الى الحارث بن يزيد ان هم استجابوا فخل عنهم فليخرجوا والا

فخندق على خندقهم خندقا ابواب مما يليك حتى ارى من رايي فنجوا بالاستجابة والتحم الجند الى عمر والا جم
الى اهل بلادهم ۰ وقال الواقدي وفي هذه السنة غرّب عمر ابا محجن الثقفي الى ناصع ۰
قال وفيها ماتت مارية ام ولد رسول الله ام ابراهيم وصلى عليها عمر وقبرها بالبقيع في المحرم ۰
قال وفيها كتب التاريخ في شهر ربيع الاول قال وحدثني ابن ابي سبرة عن عثمن بن عبيد الله بن ابي رافع
عن المسيب قال اول من كتب التاريخ عمر رضي الله عنه لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة
من الهجرة بمشورة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ۰ وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا الدراوردي عن عثمن بن عبيد الله بن ابي رافع قال سمعت سعيد
بن المسيب يقول جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس فسالهم من اي يوم نكتب فقال علي من يوم
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك ارض الشرك ففعله عمر رضي الله عنه ۰ حدثني عبد الرحمن
قال حدثنا يعقوب بن اسحق بن ابي عباد قال حدثنا محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو بن دينار عن ابن
عباس قال كان التاريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ۰
وفيها ولد عبد الله بن الزبير ۰ وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب واستخلف على المدينة
فيما زعم الواقدي زيد بن ثابت ۰ وكان عامل عمر في هذه السنة على مكة عتاب بن اسيد ۰
وعلى الطايف عثمان بن ابي العاص وعلى اليمن يعلى بن امية وعلى اليمامة والبحرين العلا
بن الحضرمي وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى الشام كلها ابو عبيدة بن الجراح وعلى الكوفة
سعد بن ابي وقاص وعلى قضائها ابو قرة وعلى البصرة وارضها المغيرة بن شعبة وعلى
حرب الموصل ربعي بن الافكل وعلى الخراج بها عرفجة بن هرثمة في قول بعضهم وفي قول
اخرين عتبة بن فرقد على الحرب والخراج وقيل كان ذلك الى عبد الله بن المعتم وعلى الجزيرة عياض
بن غنم الاشعري ۰

ثم دخلت سنة سبع عشرة

ففيها اختطت الكوفة وتحول سعد بالناس من المداين اليها في قول سيف بن عمر وروايته ۰

ذكر سبب تحول من تحول

من المسلمين من المداين الى الكوفة وسبب اختطاطهم الكوفة في رواية سيف

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد قالوا لما جاء فتح جلولا
ونزول القعقاع بن عمرو حلوان فيمن معه وجاء فتح تكريت والحصنين ونزول عبد الله بن المعتم وابو
الافكل الحصن فيمن معه وقدمت الوفود بذلك الى عمر رضي الله عنه فلما راهم عمر رضي الله عنه

قال والله ما هيئتكم بالهيئة التي ابدأتم بها ولقد قدمت وفود القادسية والمداين وانهم لكما ابدوا ولقد
انتكثتم فما غيّركم قالوا وخومة البلاد فنظر في حوائجهم وعجل سراحهم وكان في وفود عبد الله بن المعتم
عتبة بن الوغل وذو القرط وابن ذي السنينة وابن الحجير وبشر فعاقدوا عمر على بني تغلب فعقد لهم
على ان من اسلم منهم فله ما للمسلمين وعليه ما عليهم ومن ابى فعليه الجزا وانما الاجبار من العرب
على من كان في جزيرة العرب فقالوا اذا يهربون وينقطعون فيصيرون عجما فامر اجعل من الصدقة فقال
ليس الا الجزا فقالوا تجعل جزيتهم مثل صدقة المسلم فهو مجهودهم ففعل على ان لا ينصروا وليدا اسلم اباوهم
فقالوا لك ذلك فهاجر هولاء التغلبيون ومن اطاعهم والنمريون والاياديون الى سعد بالمداين
وخطوا بعد مع سعد بالكوفة واقام من اقام في بلاده على ما اخذوا لهم على عمر مسلمهم وذميهم ۰
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابن شبرمة عن الشعبي قال كتب حذيفة الى عمر رضي
الله عنه ان العرب قد ارتفّ بطونها وخفت اعضادها وتغيرت الوانها وحذيفة يومئذ مع
سعد ۰ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة واصحابهما وكتب عمر
رضي الله عنه الى سعد انبئني ما الذي غيّر الوان العرب ولحومهم فكتب اليه ان العرب خدّدهم
وخوّى الوانهم وخومة المداين ودجلة فكتب اليه ان العرب لا يوافقها الا ما وافق ابلها من البلدان
فابعث سلمان رايدا وحذيفة وكانا رايدي الجيش فليرتادا منزلا بريا بحريا ليس بيني وبينكم
فيه بحر ولا جسر ولم يكن بقي من امر الجيش شي الا وقد اسنده الى رجل فبعث سعد حذيفة
وسلمان فخرج سلمان حتى اتى الانبار فسار في غربي الفرات لا يرضى شيا حتى اتى الكوفة وخرج في شرقي
الفرات حتى اتى الكوفة والكوفة على حصباء وكل رملة حمرا يقال لها سهلة وكل حصباء ورمل هكذا
مختلطين فهي كوفة فاتيا عليها وفيها ديرات ثلثة دير حرقة ودير ام عمرو ودير سلسلة
وخصاص خلال ذلك فاعجبتهما البقعة فنزلا فصليا وقال كل واحد منهما اللهم رب السماوات
وما اظلت ورب الارض وما اقلت والريح وما ذرت والنجوم وما هوت والبحار وما جرت والشياطين
وما اضلت والخصاص وما اجنت بارك لنا في هذه الكوفة واجعله منزل ثبات ۰ وكتب
الى سعد بالخبر ۰ حدثني محمد بن عبد الله بن صفوان قال حدثنا امية بن خالد قال حدثنا ابو عوانة عن
حصين بن عبد الرحمن قال لما هزم الناس يوم جلولا رجع سعد بالناس بالمداين فلما قدم عمار خرج بالناس
الى المداين فاجتووها قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هل تصلح بها الابل قالوا لا لان بها البعوض
قال عمر ان العرب لا تصلح بارض لا تصلح بها الابل قال فرجع عمار بالناس حتى نزل الكوفة ۰
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن مخلد بن قيس عن ابيه عن اليسير بن ثور قال ولما اجتوى
المسلمون المداين بعد ما نزلوها واذاهم الغبار والذباب وكتب الى سعد في بعثه رواد يرتادون

ربادون منزلا ولا بحرا فان العرب لا يصلحها من البلدان الا ما اصلح البعير والشاة فسال من قبله من
هذه الصفة فيما يليهم فاشار عليه من راى العراق من وجوه العرب باللسان وظهر الكوفة يقال له اللسان
وهو فيما بين النهرين الى العين عين بني الحذاء كانت العرب تقول ادلع البر لسانه في الريف فما كان يلي الفرات
منه فهو الملطاط وما كان يلي الطين منه فهو النجاف فكتب الى سعد يامره به
كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد قالوا ولما قدم سلمان وحذيفة
على سعد واخبراه عن الكوفة وقدم كتاب عمر رضي الله عنه بالذي ذكرا له كتب سعد الى القعقاع بن
عمرو ان خلف على الناس بجلولاء قباذ ومن تبعكم الى من كان معكم من الحمراء ففعل وجاء حتى قدم على سعد في
جنده وكتب سعد الى عبد الله بن المعتم ان خلف على الموصل مسلم بن عبد الله الذي كان اسر ايام القادسية
ممن استجاب لكم من الاساورة ومن كان معكم منهم ففعل وجاء حتى قدم على سعد في جنده فارتحل سعد
بالناس من المداين حتى عسكر بالكوفة في المحرم سنة سبع عشرة وكان بين وقعة المداين ونزول الكوفة
سنة وشهران وكان بين قيام عمر واختطاط الكوفة ثلاث سنين وثمانية اشهر واختطت سنة اربع
من امارة عمر رضي الله عنه في المحرم من سنة سبع عشرة من التاريخ واعطوا العطايا بالمداين في
المحرم من هذه السنة قبل ان يرتحلوا وفي بهرسير في المحرم سنة ست عشرة واستقر باهل البصرة
منزلهم اليوم بعد ثلاث نزلات قبلها ارتحلوا عنها في المحرم سنة ست عشرة واستقر بهم قرارهم اليوم في
شهر واحد وقال الواقدي سمعت القسم بن معن يقول نزل الناس الكوفة في اخر سنة سبع عشرة
قال وحدثني ابن ابي الرقاد عن ابيه قال نزلوها حين دخلت سنة ثمان عشرة في اول السنة

رجع حديث سيف

قالوا وكتب عمر رضي الله عنه الى
سعد بن مالك والى عتبة بن غزوان ان يتربعا بالناس في كل حين ربيع في اطيب ارضهم ويامر
بمعاونهم في الربيع من كل سنة وباعطاياتهم في المحرم في كل سنة وبفيئهم عند طلوع الشعرى في كل سنة
وذلك عند ادراك الغلات واخذوا قبل نزولها عطاءين كتب الى السري عن شعيب
عن سيف عن مخلد بن قيس عن رجل من بني اسد يدعى المغرور قال لما نزل سعد الكوفة كتب الى عمر
رضي الله عنه اني قد نزلت بكوفة منزلا بين الحيرة والفرات بريا بحريا ينبت الحلي والنصي وخيرت المسلمين
بالمداين فمن اعجبه المقام فيها تركته فيها كالمسلحة فبقي اقوام من الافناء واكثرهم بنو عبس كتب
الى السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وعمرو وسعيد والمهلب قالوا ولما نزل اهل الكوفة
الكوفة واستقرت باهل البصرة الدار عرف القوم انفسهم وثاب اليهم ما كانوا فقدوا ثم ان اهل
الكوفة استاذنوا في بنيان القصب واستاذن فيه اهل البصرة فقال عمر رضي الله عنه العسكر اجد
لحربكم واذكى لكم وما احب ان اخالفكم وما القصب قالوا العكرش اذا روي قصب فصار قصبا

قال فشانكم فابتنى اهل المصرين بالقصب ثم ان الحريق وقع بالكوفة وبالبصرة وكان اشدهما حريقا الكوفة فاحترق
ثمانون عريشا ولم يبق فيها قصبة في شوال فما زال الناس يذكرون ذلك فبعث سعد منهم نفرا الى عمر رضي الله عنه
يستاذنون في البناء باللبن فقدموا عليه بالخبر عن الحريق وما بلغ منهم وكانوا لا يدعون شيئا ولا ياتونه الا وامروه فيه
فقال افعلوا ولا يزيدن احدكم على ثلاثة ابيات ولا تطاولوا في البنيان والزموا السنة تلزمكم الدولة فرجع
القوم الى الكوفة بذلك وكتب عمر رضي الله عنه الى عتبة واهل البصرة بمثل ذلك وعلى تنزيل اهل الكوفة ابو الهياج
بن مالك وعلى تنزيل البصرة عاصم بن الدلف ابو الجرباء قال وعهد عمر الى الوفد وتقدم الى الناس الا يرفعوا
بنيانا فوق القدر قالوا وما القدر قال ما لا يقربكم من السرف ولا يخرجكم من القصد كتب
الى السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد قالوا لما اجمعوا على ان يضعوا بنيان
الكوفة ارسل سعد الى ابي الهياج فاخبره بكتاب عمر في الطرق انه امر بالمناهج اربعين ذراعا وما يليها ثلاثين
ذراعا وما بين ذلك عشرين وبالازقة سبع اذرع ليس دون ذلك شيء وفي القطائع ستين ذراعا الا
الذي لبني ضبة فاجتمع اهل الراي للتقدير حتى اذا اقاموا على شيء قسم ابو الهياج فاول شيء خط بالكوفة وبني
حين عزموا على البناء المسجد فوضع في موضع اصحاب الصابون والتمارين من السوق فاختطوه ثم قام
رجل في وسطه رام شديد النزع فرمى عن يمينه فامر من شاء ان يبني وراء موقع ذلك السهم ورمى
من بين يديه ومن خلفه وامر من شاء ان يبني وراء موقع السهمين فترك المسجد في مربعة غلوة من كل جوانبه
وبني ظلة في مقدمه ليست لها مجنبات ولا مواخير والمربعة لاجتماع الناس لئلا يزدحموا وكذلك
كانت المساجد ما خلا المسجد الحرام فكانوا لا يشبهون به المساجد تعظيما لحرمته وكانت ظلته مائتي
ذراع على اساطين رخام كانت للاكاسرة سماؤها كاسمية الكنائس الرومية واعلموا على الصحن بخندق
لئلا يقتحمه احد ببنيان وبنوا لسعد دارا بحياله بينهما طريق منقب مائتي ذراع وجعل فيها بيوت
الاموال وهي قصر الكوفة اليوم بنى ذلك له روزبه من اجر بنيان الاكاسرة بالحيرة ونهج في الودعة من الصحن
خمسة مناهج وفي قبلته اربعة مناهج وفي شرقيه ثلاثة مناهج وفي غربيه ثلاثة مناهج فانزل في ودعة
الصحن سليما وثقيفا مما يلي الصحن على طريقين وهمدان على طريق وبجيلة على اخر وتيم اللات
على اخرهم وتغلب وانزل في قبلة الصحن بني اسد على طريق وبين بني اسد والنخع طريق وبين
النخع وكندة طريق وبين كندة والازد طريق وانزل في شرقي الصحن الانصار ومزينة على طريق وتميم
ومحارب على طريق واسد وعامر على طريق وانزل في غربي الصحن بجالة وبجيلة على طريق
وجديلة واخلاط على طريق وجهينة واخلاط على طريق فكان هؤلاء الذين يلون الصحن وسائر الناس
بين ذلك ومن وراء ذلك واقتسمت على السهمان فهذه مناهجها العظمى وبنوا مناهج دونها تحاذي
هذه ثم تلاقيها واخر تتبعها في الذرع والمحال من ورائها وفيما بينها وجعل هذه الطرقات من وراء الصحن

ونزل فيها الاعشار من اهل الايام والقوادس وحمى لاهل الثغور والموصل اماكن حتى يوافوا اليها فلما
ردفتهم الروادف البداء والثناء وكثروا عليهم ضيّق الناس المحالّ فمن كانت رادفته كثيرة شخص اليهم
وترك محلته ومن كانت رادفته قليلة انزلوهم منازل من شخص الى رادفته لقلته اذ كانوا جيرانا ثم
والا وسّعوا على روادفهم وضيّقوا على انفسهم فكان الصحن على حاله زمان عمر رضي الله عنه كله
لا تطمع فيه القبائل ليس فيه الا المسجد والقصر والاسواق في غير بنيان ولا اعلام وقال عمر رضي
الله عنه الاسواق على سنّة المساجد من سبق الى مقعد فهو له حتى يقوم الى بيته او يفرغ من بيعه
وقد كانوا اعدّوا مناخا لكل رادف فكان كل من يجيء سواء فيه وذلك المناخ اليوم دور بني البكّا
حتى ياتوا ابا الهيّاج فيقوم في امرهم حتى يقطع لهم حيث احبّوا وقد بنى سعد في الذي خطّوا القصر
قصرا بحيال محراب مسجد الكوفة اليوم فشيّده وجعل فيه بيت المال وسكن ناحيته ثم ان
بيت المال نُقب عليه نقب واخذ من المال وكتب بذلك سعد الى عمر رضي الله عنه ووصف له
موضع الدار وبيوت المال فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان انقل المسجد حتى تضعه الى جنب الدار واجعل
الدار قبلته فان للمسجد اهلا بالنهار وبالليل وفيهم حصن لمالهم فنقل المسجد واراغ بنيانه فقال
له دهقان من اهل همذان يقال له روزبه بن بزرجمهر انا ابنيه لك وابني لك قصرا فاصلهما ويكون
بنيانا واحدا فخط قصر الكوفة على ما خط عليه ثم انشاه من نقض آجر كان للاكاسرة في ضواحي الحيرة على
مساحته اليوم ولم يسمح به ووضع المسجد بحيال بيوت الاموال منه الى منتهى القصر يمنة عن القبلة ثم
مدّ به عن يمين ذلك الى منقطع رحبة علي بن ابي طالب رضي الله عنه والرحبة قبلته فكانت قبلة
المسجد الى الرحبة وميمنة القصر وكان بنيانه على اساطين من رخام كانت لكسرى بغير مجنبات
فلم يزل على ذلك حتى بُني ازمان معوية بنيانه اليوم على يدي زياد ولما اراد زياد بنيانه دعا ببنائين
من بنائي الجاهلية فوصف لهم موضع المسجد وقدره وما يشتهي من طوله في السما وقال اشتهي من
ذلك شيا لا اقع على صفته فقال له بنّا قد كان بنّا لكسرى لا يجي هذا الا باساطين من جبال الاهواز
تنقر ثم تثقب ثم تحشا بالرصاص بسفافيد الحديد فترفعه ثلثين ذراعا في السما ثم تسقفه وتجعل له مجنبات
ومواخير فيكون اثبت له فقال هذه الصفة التي كانت نفسي تنازعني اليها فلم تعبّرها حتى اذا فرغ وغلّق
باب القصر وكانت الاسواق تكون في موضعه بين يديه فكان غوغاهم تمنع سعدا الحديث فلما بني ادّعى الناس
عليه ما لم يقل وقالوا قال سعد سكّن عني الصويت وبلغ عمر ذلك وان الناس يسمونه قصر سعد فدعا محمد
بن مسلمة فسرّحه الى الكوفة وقال اعمد الى القصر حتى تحرق بابه ثم ارجع عودك على بدئك فخرج حتى
قدم الكوفة فاشترى حطبا ثم اتى به القصر فاحرق الباب واتي سعد فاخبر الخبر فقال هذا رسول ارسل
لهذا من الشان وبعث لينظر من هو فاذا هو محمد بن مسلمة فارسل اليه رسولا بان ادخل فابى فخرج اليه

سعد فاراده على الدخول والنزول فابى وعرض عليه نفقة فلم ياخذ ودفع كتاب عمر الى سعد بلغني
انك بنيت قصرا اتخذته حصنا ويسمى قصر سعد وجعلت بينك وبين الناس بابا فليس بقصرك ولكنه
قصر الخبال انزل منه منزلا مما يلي بيوت الاموال واغلقه ولا تجعل على القصر بابا تمنع الناس من دخوله
وتنفيهم به عن حقوقهم ليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك اذا خرجت فحلف له سعد ما قال الذي
قالوا ورجع محمد من فوره حتى اذا دنا من المدينة فني زاده فتبلّغ بلحاء من لحاء الشجر فقدم على عمر وقد
سنق فاخبره خبره كله فقال فهلّا قبلت من سعد فقال لو اردت ذلك كتبت لي به او اذنت لي فيه
فقال عمر ان اكمل الرجال رايا من اذا لم يكن عنده عهد من صاحبه عمل بالحزم او قال به ولم ينكل واخبره
بيمين سعد وقوله فقال هو اصدق ممن روى عليه ومن ابلغني ۝ كتب الي السري عن
شعيب عن سيف عن عطاء ابي محمد مولى اسحق بن طلحة قال كنت اجلس في المسجد الاعظم قبل ان
يبنيه زياد وليست له مجنبات ولا مواخير فارى منه دير هند وباب الجسر ۝ كتب
الي السري عن شعيب عن ابن شبرمة عن الشعبي قال كان الرجل يجلس في المسجد فيرى منه باب
الجسر ۝ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو بن عياش اخي ابي بكر بن عياش
عن ابي كثير ان روزبه بن بزرجمهر بن ساسان كان همذانيا وكان على فرج من فروج الروم فادخل خل
عليهم سلاحا فاخافه الاكاسرة فلحق بالروم فلم يامن حتى قدم سعد بن مالك فبنى له القصر والمسجد ثم كتب
سعد الى عمر رضي الله عنه فاخبره بحاله فاسلم وفرض له عمر واعطاه وصرفه الى سعد مع اكريائه
والاكريا يومئذ هم العباد حتى اذا كان بالمكان الذي يقال له قبر العبادي مات فحفروا له ثم انتظروا
به من يمرّ بهم من يشهدونه على موته فمرّ قوم من الاعراب وقد حفروا له على الطريق فاروهم ليبرؤوا
من دمه واشهدوهم ذلك فقالوا قبر العبادي وقيل قبر العبادي لمكان الاكريا قال ابو جعفر
فهو والله ابي قال فعلت افلا اخبر الناس بحاله قال لا ۝ كتب الي السري عن شعيب عن
سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد وزياد قالوا ولما رجع الاعشار بعضهم على بعض اضطربا
كثيرا فكتب سعد الى عمر رضي الله عنهما في تعديلهم فكتب اليه ان اعدلهم فارسل الى ان اعدلهم
فارسل الى قوم من نسّاب العرب وذوي رايهم وعقلائهم منهم سعيد بن نمران ومشعلة يعني بن
نعيم فعدلوهم على الاسباع فجعلوهم اسباعا فصارت كنانة وحلفاوها من الاحابيش وغيرهم
وجديلة وهم بنو عمرو بن قيس عيلان سبعا وصارت قضاعة ومنهم يومئذ غسان بن شبام وبجيلة
وخثعم وكندة وحضرموت والازد سبعا وصارت مذحج وحمير وهمدان وحلفاوهم سبعا
وصارت تميم وسائر الرباب وهوازن سبعا وصارت اسد وغطفان ومحارب والنمر وضبيعة
وتغلب سبعا وصارت اياد وعك وعبد القيس واهل هجر والحمرا سبعا فلم يزالوا بذلك زمان

عمر وعثمان وعلي رضي الله عنه وعامة امارة معوية حتى ربعهم زياد

عادة تعريف الناس

وعرفوهم على مائة الف درهم فكانت كل عرافة من القادسية خاصة ثلثة واربعين رجلا وثلث واربعين
امراة وخمسين من العيال لهم مائة الف درهم وكل عرافة من اهل الايام عشرين رجلا على ثلثة الف
وعشرين امراة وكل عيل على مائة على مائة الف درهم وكل عرافة من الرادفة الاولى ستين
رجلا وستين امراة واربعين من العيال ممن كان رجالهم الحقوا على الف وخمسمائة على مائة الف درهم
ثم على هذا الحساب وقال عطية بن الحرث قد ادركت العرافة مائة وعلى مثل ذلك كان
اهل البصرة اذ كان العطا يدفع الى امرا الاسباع واصحاب الرايات والرايات على ايادي العرب
فيدفعونه الى العرفا والنقبا والامنا فيدفعونه الى اهله في دورهم

فتوح المداين قبل الكوفة

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد قال فتوح المداين
السواد وحلوان وماسبذان وقرقيسيا فكانت ثغور الكوفة اربعة حلوان عليها القعقاع
بن عمرو وماسبذان عليها ضرار بن الخطاب الفهري وقرقيسيا عليها عمرو بن مالك او عمرو بن عتبة
بن نوفل بن عبد مناف والموصل عليها عبد الله بن المعتم فكانوا بذلك والناس مقيمون بالمداين
وبعد التحول بعد الى تمصير الكوفة وانضمام هولاء النفر الى الكوفة واستخلافهم على الثغور من يمسك
بما يقوم عليها فكان خليفة القعقاع على حلوان قباذ بن عبد الله وخليفة عبد الله على الموصل مسلم
بن عبد الله وخليفة ضرار رافع بن عبد الله وخليفة عمرو عشنق بن عبد الله وكتب اليهم ان
يستعينوا من احتاجوا اليه من الاساورة ويرفعوا عنهم الجزا ففعلوا فلما اختطت الكوفة واذن للناس
بالبنا نقل الناس ابوابهم من المداين الى الكوفة فعلقوها على ما بنوا ووطنوا الكوفة وهذه ثغورهم وليس
في ايديهم من الريف الا ذلك كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن مجالد عن عامر
قال كانت الكوفة وسوادها والفروج حلوان والموصل وماسبذان وقرقيسيا ثم وافقهم في الحديث
عمرو بن الريان عن موسى بن عيسى الهمداني بمثل حديثهم وتمام عما وراء ذلك ولم ياذن لهم في الانسياح
وقالوا جميعا ولم يكن من ملك على الكوفة بعد ما اختطت ثلث سنين ونصف سوى ما كان بالمداين
وقبلها وعمالة ما بين الكوفة وحلوان والموصل وماسبذان وقرقيسيا الى البصرة ومات عتبة بن
غزوان وهو على البصرة فطن لحملة وسعد على الكوفة فولى عمر رضي الله عنه ابا سبرة مكان عتبة بن

غزوان ثم عزل ابا سبرة عن البصرة واستعمل ابا موسى الاشعري رضي الله عنه

ذكر خبر حمص حين قصد من فيها من المسلمين صاحب الروم

وفي هذه السنة قصدت الروم ابا عبيدة بن الجراح ومن معه من جند المسلمين بحمص لحربهم فكان
من امرهم وامر المسلمين ما ذكر ابو عبيدة السري فيما كتب به الي عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة
والمهلب وعمرو وسعيد قالوا اول ما اذن عمر للجند بالكوفة بالانسياح ان الروم خرجوا وقد
تكاتبوا هم واهل الجزيرة يريدون ابا عبيدة والمسلمين بحمص فضم ابو عبيدة اليه مسالحه وعسكروا بفنا
مدينة حمص واقبل خالد من قنسرين حتى انضم اليهم فيمن انضم من امرا المسالح فاستشارهم
ابو عبيدة في المناجزة او التحصن الى مجي الغياث فكان خالد يامره ان يناجزهم وكان سايرهم يامرونه
بان يتحصن ويكتب الى عمر رضي الله عنه فاطاعهم وعصى خالدا وكتب الى عمر رضي الله عنه يخبره
بخروجهم عليه وشغلهم اجناد اهل الشام عنه وقد كان عمر رضي الله عنه اتخذ في كل مصر على قدره
خيولا من فضول اموال المسلمين عدة لكون ان كان فكان بالكوفة من ذلك اربعة الاف فرس فلما
وقع الخبر لعمر رضي الله عنه كتب الى سعد بن مالك ان اندب الناس مع القعقاع بن عمرو وسرحهم
من يومهم الذي ياتيك فيه كتابي الى حمص فان ابا عبيدة قد احيط به وتقدم اليهم في الجد والحث
وكتب ايضا اليه ان سرح سهيل بن عدي الى الجزيرة في الجند وليات الرقة فان اهل الجزيرة هم
الذين استثاروا الروم على اهل حمص وان اهل قرقيسيا لهم سلف ثم يسقط لحران والرها وسرح
الوليد بن عقبة على عرب الجزيرة من ربيعة وتنوخ وسرح عياضا فان كان قتال فقد جعلت امرهم
جميعا الى عياض بن غنم وكان عياض من اهل العراق الذين خرجوا مع خالد بن الوليد ممدين لاهل الشام
وممن انصرف ايام انصرف اهل العراق ممدين لاهل القادسية وكان يرافد ابا عبيدة فمضى
القعقاع في اربعة الاف من يومهم الذي اتاهم فيه الكتاب نحو حمص وخرج عياض بن غنم وامرا
الجزيرة فاخذوا طريق الجزيرة على الفراض وغير الفراض وتوجه كل امير الى الكورة التي امر عليها واتى
سهيل الرقة وخرج عمر من المدينة مغيثا لابي عبيدة يريد حمص حتى نزل الجابية ولما بلغ اهل
الجزيرة الذين اعانوا الروم على اهل حمص واستثاروهم وهم معهم مقيمون عن حديث من الجزيرة منهم
بان الجنود قد ضربت من الكوفة ولم يدروا الجزيرة يريدون ام حمص تفرقوا الى بلدانهم واخوانهم وخلوا
الروم ورأى ابو عبيدة لما انفضوا عنه امرا اول استشار خالدا في الخروج فامره بالخروج ففتح
الله عليهم وقدم القعقاع بن عمرو عليهم في اهل الكوفة في ثلث بعد الوقعة وقدم عمر

رضي الله عنه فنزل الجابية فكتبوا الى عمر بالفتح وبقدوم المدد عليهم وبالحكم في ذلك فكتب اليهم ان
اشركوهم وقال جزى الله اهل الكوفة خيرا يكفون حوزتهم ويمدون اهل الامصار   كتب الي
السري عن شعيب عن سيف عن زكريا بن سياه عن الشعبي قال استمد ابو عبيدة عمر رضي الله عنهما
وخرج عليه الروم وتابعهم النصارى فحصروه فخرج وكتب الى اهل الكوفة فنفر اليهم في غداة
اربعة الاف على البغال يجنبون الخيل وقدموا على ابي عبيدة في ثلاث بعد الوقعة فكتب فيهم الى عمر رضي
الله عنه وقد انتهى الى الجابية فكتب اليه ان اشركهم فانهم قد نفروا اليكم وتفرق لهم عدوكم
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن طلحة عن ماهان قال كان لعمر رضي الله عنه اربعة
الاف فرس عدة لكون ان كان يشتيها في قبلة قصر الكوفة وميسرته ومن اجل ذلك تسمى ذلك
المكان الاري الى اليوم وربعها فيما بين الفرات والابيات من الكوفة مما يلي العاقول فسمته الاعاجم
اخر الشاهجان يعنون الامراء وكان قيمه عليها سلمان بن ربيعة الباهلي في نفر من اهل الكوفة يصنع
سوابقها ويجريها في كل عام وبالبصرة نحو منها وقيمه عليها جزء بن معاوية وفي كل مصر من الامصار الثمانية
على قدرها فان نابتهم نائبة ركب قوم وتقدموا الى ان يستعد الناس   كتب الي السري عن
شعيب عن سيف عن حلام عن معدان [illegible] فلما فرغوا رجعوا   وفي هذه
السنة اعني سنة سبع عشرة افتتحت الجزيرة في رواية سيف   واما ابن
اسحق فانه ذكر انها افتتحت في سنة تسع عشرة من الهجرة وذكر من سبب فتحها ما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عنه ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي وقاص ان الله قد فتح على المسلمين الشام
والعراق فابعث من عندك جندا الى الجزيرة وامر عليهم احد الثلاثة خالد بن عرفطة او هاشم بن عتبة
او عياض بن غنم فلما انتهى الى سعد كتاب عمر رضي الله عنهما قال ما اخر امير المؤمنين عياض بن غنم آخر
القوم الا انه له فيه هوى ان اوليه وانا موليه فبعثه وبعث معه جيشا وبعث ابا موسى الاشعري
وابنه عمر بن سعد وهو غلام حدث السن ليس اليه من الامر شيء وعثمان بن ابي العاص بن بشر
الثقفي وذلك في سنة تسع عشرة فخرج عياض الى الجزيرة فنزل بجنده على الرها فصالحه اهلها
على الجزية وصالحت حران حين صالحت الرها ثم بعث ابا موسى الاشعري الى نصيبين ووجه عمر بن سعد
الى راس العين في خيل ردءا للمسلمين وسار بنفسه في بقية الناس الى دارا فنزل عليها حتى افتتحها
وافتتح ابو موسى نصيبين وذلك في سنة تسع عشرة ثم وجه عثمان بن ابي العاص الى ارمينية الرابعة
فكان عندها شيء من قتال اصيب فيه صفوان بن المعطل السلمي شهيدا ثم صالح اهلها عثمان بن ابي العاص
على الجزية على كل بيت دينار   ثم كان فتح قيسارية من فلسطين وهرب هرقل   واما
في رواية سيف فان الجزيرة في ذلك فيما كتب به الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب وطلحة

وعمرو وسعيد قالوا خرج عياض بن غنم في اثر القعقاع وخرج القواد يعني حين كتب عمر الى سعد بتوجيه
القعقاع في اربعة الاف من جنده مددا لابي عبيدة حين قصدته الروم وهو بحمص فسلكوا طريق الجزيرة
على الفراض وغيرها فسلك سهيل بن عدي وجنده طريق الفراض حتى انتهى الى الرقة وقد ارفض اهل
الجزيرة عن حمص الى كورهم حين سمعوا بمقبل اهل الكوفة فنزل عليهم واقام محاصرهم حتى صالحوه وذلك
انهم قالوا فيما بينهم انتم بين اهل العراق واهل الشام فما بقاؤكم على حرب هؤلاء وهؤلاء فبعثوا في ذلك
الى عياض وهو في منزل واسط من الجزيرة فراى ان يقبل منهم فبايعوه وقبل منهم وكان الذي عقد لهم
سهيل بن عدي عن امر عياض لانه امير القتال واجروا ما اخذوا عنوة ثم اجابوا مجرى اهل الذمة
وخرج عبد الله بن عبد الله بن عتبان فسلك على دجلة حتى انتهى الى الموصل فعبر الى بلد
حتى اتى نصيبين فلقوه بالصلح وصنعوا كما صنع اهل الرقة وخافوا مثل الذي خافوا فكتبوا الى
عياض فراى ان يقبل منهم فعقد لهم عبد الله بن عبد الله واجروا ما اخذوا عنوة مجرى اهل الذمة وخرج
الوليد بن عقبة حتى قدم على بني تغلب وعرب الجزيرة فنهض معه مسلمهم وكافرهم الا اياد بن نزار
فانهم ارتحلوا فاقتحموا ارض الروم فكتب بذلك الوليد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولما اعطى
اهل الرقة ونصيبين الطاعة ضم عياض سهيلا وعبد الله اليه فسار بالناس الى حران فاخذ ما دونها
فلما انتهى اليهم اتقوه بالاجابة الى الجزية فقبل منهم واجرى من اجاب بعد غلبة مجرى اهل الذمة   ثم ان
عياضا سرح سهيلا وعبد الله الى الرها فاتقوهما بالاجابة الى الجزية واجرى من دونهم مجراهم فكانت الجزيرة
اسهل البلدان امرا وايسره فتحا فكانت تلك السهولة مهجنة عليهم وعلى من اقام فيهم من المسلمين
وقال عياض بن غنم

من مبلغ الاقوام ان جموعنا   حوت الجزيرة يوم ذات زحام
جمعوا الجزيرة والغياث فنفسوا   عمن بحمص غيابة القدام
ان الاعزة والاكارم معشر   فضوا الجزيرة عن فراخ الهام
غلبوا الملوك على الجزيرة فانتهوا   عن غزو من ياوي بلاد الشام

ولما نزل عمر رضي الله عنه الجابية وفرغ اهل حمص امد عياض بن غنم بحبيب بن مسلمة فقدم على عياض
مددا   وكتب ابو عبيدة الى عمر رضي الله عنهما بعد انصرافه من الجابية يسأله ان يضم عياض بن غنم
اليه اذ ضم خالدا الى المدينة فصرفه اليه وصرف سهيل بن عدي وعبد الله بن عبد الله الى الكوفة ليصرفهم
الى المشرق واستعمل حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة وحربها والوليد بن عقبة على عرب الجزيرة فاقاما بالجزيرة
على اعمالهما   قال ولما قدم الكتاب من الوليد على عمر رضي الله عنه كتب عمر الى ملك الروم انه بلغني
ان حيا من احياء العرب ترك دارنا واتى دارك فوالله لتخرجنه او لننبذن الى النصارى ثم لنخرجنهم
اليك فاخرجهم ملك الروم فخرجوا فتم منهم على الخروج اربعة الاف مع ابي عدي بن زياد وخنس بقيتهم

ففرقوا فيما يلي الشام والجزيرة من بلاد الروم فخل اهادي في ارض العرب من اوليك الاربعة الف ۝
وأبى الوليد بن عقبة أن يقبل من بني تغلب إلا الإسلام فقالوا له أما من نصب على قومه في صلح سعد ومن
كان قبله فأنتم وذاك وأما من لم ينصب عليه أحد ولم يجر ذلك لمن نصب فما سبيلك عليه
فكتب فيهم إلى عمر فأجابه إنما ذلك لجزيرة العرب لا يقبل منهم إلا الإسلام فدعهم على أن لا ينصروا
وليدا واقبل منهم إذا أسلموا فقبل منهم على أن لا ينصروا وليدا ولا يمنعوا أحدا منهم من الإسلام فأعطى
بعضهم ذلك فأخذوا به وأبى بعضهم إلا الجزاء فرضي منهم بما رضي من العباد وتنوخ ۝ كتب
إلي السري عن شعيب عن سيف عن عطية عن أبي سيف التغلبي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاهد
وفدهم على أن لا ينصروا وليدا فكان ذلك الشرط على الوفد وعلى من وفدهم ولم يكن على غيرهم فلما كان زمان
عمر رضي الله عنه قال مسلموهم لا تنفروهم بالخراج فيذهبوا ولكن أضعفوا عليهم الصدقة التي تأخذونها من أموالهم
فيكون جزاء فإنهم يغضبون من ذكر الجزاء على أن لا ينصروا مولودا إذا أسلم آباؤهم فخرج وفدهم في ذلك
إلى عمر فلما بعث الوليد إليه برؤوس النصارى وبديانيهم قال لهم عمر رضي الله عنه أدوا الجزية
فقالوا لعمر أبلغنا مأمننا والله لئن وضعت علينا الجزاء لندخلن أرض الروم لتفضحنا من بين العرب
فقال لهم أنتم فضحتم أنفسكم وخالفتم أمتكم فيمن خالف وافتضح من عرب الضاحية وتالله لتؤدنه
وأنتم صغرة قماء ولئن هربتم إلى الروم لأكتبن فيكم ثم لأسبينكم قالوا فخذ منا شيئا ولا تسمه جزاء فقال
أما نحن فنسميه جزاء وسموه أنتم ما شئتم ۝ فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا أمير المؤمنين
ألم يضعف عليهم سعد الصدقة قال بلى فرضي به منهم جزاء فرجعوا على ذلك وكان في بني تغلب
عز وامتناع ولا يزالون ينازعون الوليد فهم بهم الوليد وقال في ذلك ۝

إذا ما عصبت الرأس مني بمسود فغيك مني تغلب ابنت وائل

وبلغت عمر رضي الله عنه فخاف أن يحرجوه وأن يضعف صبره فيسطو عليهم فعزله وأمر
عليهم فرات بن حيان وهند بن عمرو الجملي ۝ وخرج الوليد واستودع إبلا له حريث بن
النعمان أحد بني كنانة بن تيم من بني تغلب وكانت مائة من الإبل فاختانها بعد ما خرج الوليد وكان
فتح الجزيرة في سنة سبع عشرة ۝

خروج عمر رضي الله عنه

من المدينة يريد الشام حتى بلغ سرغ في قول ابن إسحق حدثنا بذلك ابن حميد عنه ۝ وفي
قول الواقدي ۝

ذكر الخبر عن خروجه إليها

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال خرج عمر رضي الله عنه إلى الشام غازيا في سنة سبع عشرة
حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد فأخبروه أن الأرض سقيمة فرجع بالناس إلى المدينة ۝ وقد

كان عمر رضي الله عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن ابن شهاب الزهري عن عبد الحميد
بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه خرج غازيا وخرج معه المهاجرون والأنصار وأوعب الناس معه حتى إذا نزل بسرغ لقيه
أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة فأخبروه أن الأرض سقيمة قال
فقال عمر رضي الله عنه اجمع لي المهاجرين الأولين قال فجمعتهم له فاستشارهم فاختلفوا عليه فمنهم القائل
خرجت لوجه تريد فيه الله وما عنده ولا نرى أن يصدك عنه بلاء عرض لك ومنهم القائل إنه لبلاء وفناء
ما نرى أن تقدم عليه فلما اختلفوا عليه قال قوموا عني ثم قال اجمع لي مهاجرة الأنصار فجمعتهم فاستشارهم
فسلكوا طريق المهاجرين فكأنما سمعوا ما قالوا فقالوا مثله فلما اختلفوا عليه قال قوموا عني ثم قال اجمع لي
مهاجرة الفتح من قريش فجمعتهم له فاستشارهم فلم يختلف منهم اثنان وقالوا ارجع بالناس فإنه بلاء وفناء
قال فقال لي عمر يا ابن عباس اصرخ في الناس فقل إن أمير المؤمنين يقول لكم إني مصبح على ظهر فأصبحوا
عليه قال فأصبح عمر على ظهر وأصبح الناس عليه فلما اجتمعوا عليه قال أيها الناس إني
راجع فارجعوا فقال له أبو عبيدة بن الجراح أفرارا من قدر الله قال نعم فرارا من قدر الله إلى
قدر الله أرأيت لو أن رجلا هبط واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس يرعى من
رعى الجدبة بقدر الله ويرعى من رعى الخصبة بقدر الله ۝ قال يا با عبيدة لو غيرك يقول هذا يا با عبيدة
ثم خلا به بناحية دون الناس فبينا الناس على ذلك إذ أتى عبد الرحمن بن عوف وكان متخلفا عن
الناس لم يشهدهم بالأمس فقال ما شأن الناس فأخبر الخبر فقال عندي من هذا علم فقال عمر فأنت
عندنا الأمين المصدق فماذا عندك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم
بهذا الوباء ببلد فلا تقدموا عليه وإذا وقع وأنتم به فلا تخرجوا فرارا منه ولا يخرجنكم إلا ذلك ۝
فقال عمر فلله الحمد انصرفوا أيها الناس فانصرف بهم ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
إسحق عن ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عامر بن ربيعة وسالم بن عبد الله بن عمر أنهما حدثاه أن
عمر إنما رجع بالناس عن حديث عبد الرحمن بن عوف فلما رجع عمر رجع عمال الأجناد إلى أعمالهم ۝
وأما سيف فإنه روى في ذلك ما كتب به إلي السري عن شعيب عن سيف عن أبي حارثة وأبي عثمان
والربيع قالوا وقع الطاعون بالشام ومصر والعراق واستقر بالشام ومات فيه الناس الذين هم في
كل الأمصار في المحرم وصفر وارتفع عن الناس فكتبوا بذلك إلى عمر رضي الله عنه ما خلا الشام فخرج
حتى إذا كان منها قريبا بلغه أنه أشد ما كان فقال وقال الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا كان بأرض وباء فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرجع حتى ارتفع عنها وكتبوا بذلك
إليه وبما في أيديهم من المواريث فجمع الناس في جمادى الأولى سنة سبع عشرة فاستشارهم في البلدان فقال

اني قد بدا لي ان اطوف على المسلمين في بلدانهم لانظر في اثارهم فاشيروا علي وكعب الاحبار في القوم وفي تلك
السنة من امارة عمر اسلم فقال كعب بما تريد ان تبدأ يا امير المؤمنين قال بالعراق قال فلا تفعل
فان الشر عشرة اجزاء والخير عشرة اجزاء فجزء من الخير بالمشرق وتسعة بالمغرب وان جزءا من الشر بالمغرب وتسعة
بالمشرق وبها قرن الشيطان وكل داء عضال ... كتب الي السري عن شعيب عن سيف
عن سعيد عن الاصبغ عن علي عليه السلام قال قام الى علي رجل فقال يا امير المؤمنين والله ان الكوفة
للهجرة بعد الهجرة وانها لقبة الاسلام وليأتين عليها يوم لا يبقى مؤمن الا اتاها وحن اليها والله لينتصرن
باهلها كما انتصر بالحجارة من قوم لوط ... كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن المطرح عن
القاسم عن ابي امامة قال وقال عمر يا امير المؤمنين ان العرب ارض البر وان الشر قسم مائة
جزء فجزء في الناس وسائر الاجزاء بها ... كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن يحيى
التيمي عن ابي ماجد قال قال عمر رضي الله عنه الكوفة رمح الله وقبة الاسلام وجمجمة العرب
يكفون ثغورهم ويمدون الامصار فقد ضاعت مواريث اهل عمواس فابدأ بها ... كتب
الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي عثمان وابي حارثة والربيع بن النعمان قالوا قال عمر رضي
الله عنه ضاعت مواريث الناس بالشام ابدأ بها فاقسم المواريث واقيم لهم ما في نفسي ثم ارجع
فاتقلب في البلاد وانبذ اليهم امري فاتى عمر الشام اربع مرات مرتين في سنة ست عشرة ومرتين
في سنة سبع عشرة لم يدخلها في الاولى من الاخرتين ... كتب الي السري عن شعيب عن سيف
عن حرين وايل عن محمد بن مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم الحفظ عشرة اجزاء فتسعة
في الترك وجزء في سائر الناس وقسم البخل عشرة اجزاء فتسعة في فارس وجزء في سائر الناس
وقسم السخاء عشرة اجزاء فتسعة في السودان وجزء في سائر الناس وقسم الشبق عشرة اجزاء
فتسعة في الهند وجزء في سائر الناس وقسم الحياء عشرة اجزاء فتسعة في النساء وجزء في سائر الناس
وقسم الحسد عشرة اجزاء فتسعة في العرب وجزء في سائر الناس وقسم الكبر عشرة اجزاء فتسعة في
الروم وجزء في سائر الناس ... واختلف في خبر طاعون عمواس وفي اي سنة كان فقال
ابن اسحق ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه قال ثم دخلت سنة ثماني عشرة ففيها كان طاعون
عمواس فتفانى فيها الناس فتوفي ابو عبيدة بن الجراح وهو امير الناس ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابي سفيان
والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعتبة بن سهيل رضي الله عنهم واشراف الناس ... حدثني
احمد بن ثابت الرازي قال حدثنا عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر قال كان طاعون عمواس والجابية
في سنة ثماني عشرة ... حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن شعبة بن الحجاج عن
المخارق بن عبد الله البجلي عن طارق بن شهاب البجلي قال اتينا ابا موسى وهو في داره بالكوفة

تحدثت عنه فلما جلسنا قال لا عليكم ان تخفوا فقد اصيب في الدار انسان بهذا السقم ولا عليكم
ان تنزهوا عن هذه القرية فتخرجوا في فسح بلادكم ونزهها حتى يرتفع هذا الوباء سأخبركم بما يتقى من ذلك
ان يظن من خرج انه لو اقام مات ويظن من اقام فاصابه ذلك انه لو خرج لم يصبه فاذا لم
يظن هذا المرء المسلم فلا عليه ان يخرج وان يتنزه عنه ... كنت مع ابي عبيدة بن الجراح بالشام عام
طاعون عمواس فلما اشتعل الوجع وبلغ ذلك عمر كتب الى ابي عبيدة رضي الله عنهما ليستخرجه منه ان
سلام عليك اما بعد فانه قد عرضت لي اليك حاجة اريد ان اشافهك فيها فعزمت عليك اذا
نظرت في كتابي هذا الا تضعه من يدك حتى تقبل الي قال فعرف ابو عبيدة انه انما اراد ان يستخرجه
من الوباء قال يغفر الله لامير المؤمنين اني قد عرفت حاجتك الي واني في جند من المسلمين
لا اجد بنفسي رغبة عنهم فلست اريد فراقهم حتى يقضي الله في وفيهم امره وقضاه فخلني من عزمتك
يا امير المؤمنين ودعني في جندي قال فلما قرأ عمر الكتاب بكى فقال الناس يا امير المؤمنين امات
ابو عبيدة قال لا وكأن قد قال ثم كتب اليه سلام عليك اما بعد فانك انزلت الناس ارضا
عميقة فارفعهم الى ارض مرتفعة نزهة فلما اتاه كتابه دعاني فقال يا ابا موسى ان كتاب امير المؤمنين
قد جاءني بما ترى فاخرج فارتد للناس منزلا حتى اتبعك بهم فرجعت الى منزلي لارتحل فوجدت
صاحبتي قد اصيبت فرجعت اليه فقلت له والله لقد كان في اهلي حدث فقال لعل صاحبتك
اصيبت قال قلت نعم فامر ببعيره فرحل فلما وضع رجله في غرزه طعن فقال والله لقد اصبت
قال ثم سار بالناس حتى نزل الجابية ورفع عن الناس الوباء ... حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق عن ابان بن صالح عن شهر بن حوشب الاشعري عن رابه رجل من قومه وكان قد خلف
على امه بعد ابيه كان شهد طاعون عمواس قال لما اشتعل الوجع قام ابو عبيدة في الناس خطيبا
فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم محمد عليه السلام وموت الصالحين قبلكم
وان ابا عبيدة يسأل الله ان يقسم له منه حظه فطعن فمات رحمه الله ... واستخلف على
الناس معاذ بن جبل قال فقام خطيبا بعده فقال اما ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم
ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان معاذا يسأل الله ان يقسم لآل معاذ حظهم فطعن ابنه عبد الرحمن
بن معاذ فمات ثم قام فدعا به لنفسه فطعن في راحته فلقد رأيته ينظر اليها ثم يقبل ظهر كفه
ثم يقول ما احب ان لي بما فيك شيئا من الدنيا فلما مات رحمه الله استخلف على الناس عمرو بن
العاص فقام خطيبا في الناس فقال ايها الناس ان هذا الوجع اذا وقع فانما يشتعل
اشتعال النار فتحصنوا منه في الجبال فقال ابو واثلة الهذلي كذبت والله لقد صحبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانت شر من حماري هذا فقال والله ما ارد عليك ما تقول وايم الله

لا نقيم عليه قال ثم خرج وخرج الناس فتفرقوا ورفعه الله عنهم • قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من رأي عمرو بن العاص فوالله ما كرهه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحق عن رجل عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي انه كان يقول بلغني هذا من قول ابي عبيدة وقول
معاذ بن جبل ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وكنت اقول كيف
دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته حتى حدثني بعض من لا اتهم عن رسول الله انه سمعه
منه وجاءه جبريل عليه السلام فقال ان فناء امتك يكون بالطعن والطاعون فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم فالطاعون اللهم فالطاعون فعرفت انها التي كان قال ابو عبيدة
ومعاذ • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ولما انتهى الى عمر رضي الله عنه
مصاب ابي عبيدة ويزيد بن ابي سفيان امّر معاوية على جند دمشق وخراجها وامّر شرحبيل بن
حسنة على جند الاردن وخراجها • واما سيف فانه زعم ان طاعون عمواس كان في سنة سبع عشرة
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي عثمان وابي حارثة والربيع باسنادهم قالوا كان ذلك
الطاعون يعني طاعون عمواس موتان لم ير مثله طمع له العدو في المسلمين وتخوفت له قلوب
المسلمين كثر موته وطال مكثه مكث اشهرا حتى تكلم في ذلك الناس • كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد قال اصاب البصرة من ذلك
موت ذريع فامر رجل من بني تميم غلاما له اعجميا ان يحمل ابنا له صغيرا ليس له ولد غيره على حمار
ثم يسوق به الى سفوان حتى يلحقه فخرج في اخر الليل ثم اتبعه وقد اشرف على سفوان ودنا من
ابنه وغلامه فرفع الغلام عقيرته يقول •

لن يعجزوا الله على حمار ... ولا على ذي غرة مطار
قد يصبح الموت امام الساري

فسكت حتى انتهى اليهم فاذا هم هم قال ويحك ما قلت قال ما ادري قال ارجع فرجع بابنه وعلم ان
قد اسمع اية واريها • قال وعزم رجل على الخروج الى ارض بها الطاعون فتردد بعد ما طعن
فاذا غلام له اعجمي يحدو به ... يا ايها المشعر هما لا تهم ... انك ان تكتب لك الحمى تحم
وفي هذه السنة اعني سنة سبع عشرة كان خروج عمر رضي الله عنه الى الشام الخرجة الاخيرة فلم يعد
اليها بعد ذلك في قول سيف • واما قول ابن اسحق فقد مضى ذكره •

ذكر الخبر عن سيف في ذلك

والخبر عما ذكر عن عمر رضي الله عنه في خرجته تلك انه حدثه من مصالح المسلمين • كتب

الى العاص وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى الشام من قد ذكرت اسماءهم قبل وعلى الكوفة
وارضها سعد بن ابي وقاص وعلى قضائها ابو قرة وعلى البصرة وارضها ابو موسى الاشعري رضي
الله عنهم اجمعين وقد ذكرت فيما مضى الوقت الذي عزل فيه عنها والوقت الذي رد فيه اليها اميرا
وعلى القضاء فيما قيل ابو مريم الحنفي وقد ذكرت من كان على الجزيرة والموصل قبل •

ثم دخلت سنة ثمان عشرة

ذكر الاحداث التي كانت في سنة ثمان عشرة

ففي هذه السنة اعني سنة ثمان عشرة اصابت الناس مجاعة شديدة ولزبة وجدوب وقحوط وذلك
هو العام الذي يسمى عام الرمادة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
دخلت سنة ثمان عشرة وفيها كان عام الرمادة وطاعون عمواس فتفانى فيهما الناس • وحدثني
احمد بن ثابت الرازي قال حدثت عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر قال كانت الرمادة سنة ثمان عشرة
قال وكان في ذلك العام طاعون عمواس • كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن الربيع وابي
المجالد وابي عثمان وابي حارثة قالوا كتب ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما ان نفرا من المسلمين اصابوا
الشراب منهم ضرار وابو جندل فسالناهم فتاولوا وقالوا خيرنا فاخترنا قال فهل انتم منتهون
ولم يعزم علينا فكتب اليه عمر فذلك بيننا وبينهم فهل انتم منتهون يعني فانتهوا وجمع الناس فاجتمعوا
على ان يضربوا فيها ثمانين جلدة ويضمنوا الفسق ومن تاول عليها بمثل هذا فان ابى قتل • فكتب
عمر الى ابي عبيدة ان ادعهم فان زعموا انها حلال فاقتلهم وان زعموا انها حرام فاجلدهم ثمانين
فبعث اليهم فسالهم على رؤوس الناس فقالوا حرام فجلدهم ثمانين ثمانين وحد القوم وندموا على لجاجتهم
وقال ليحدثن فيكم يا اهل الشام حادث فحدثت الرمادة • كتب الي السري عن شعيب عن
سيف عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي بمثله • كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن نافع
قال لما قدم على عمر كتاب ابي عبيدة رضي الله عنهما في ضرار وابي جندل كتب الى ابي عبيدة في ذلك
وامره ان يدعو بهم على رؤوس الناس فيسالهم احلال الخمر ام حرام فان قالوا حرام فاجلدهم ثمانين
جلدة واستتبهم وان قالوا حلال فاضرب اعناقهم فدعا بهم فسالهم فقالوا بل حرام فجلدهم فاستحيوا
فلزموا البيوت ووسوس ابو جندل وكتب ابو عبيدة الى عمر رضي الله عنهما ان ابا جندل قد وسوس
الا ان ياتيه الله عز وجل على يديك بفرج فاكتب اليه وذكره فكتب اليه عمر وذكره فكتب اليه
من عمر الى ابي جندل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فتب وارفع راسك
وابرز ولا تقنط فان الله عز وجل يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان

الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فلما قراه عليه ابو عبيدة نطلق واستغفر عنه ع وكتب
الى الاخرين بمثل ذلك فنهوا وكتب الى الناس ايها الناس عليكم انفسكم ومن استحق الحد فحدوا
عليه ولا تعزروا احدا فتفشوا فيكم البلاء ع كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن محمد
بن عبد الله عن عطا نحوا منه الا انه لم يذكر انه كتب الى الناس الا ان يعتبوهم ع وقال هملوا
حانت الروم دعونا نغزوهم فان قضى الله لنا الشهادة فذاك والا عمدت للذى تريد فاستشهد ضرار
ابن الازور في قوم وبقي الاخرون فحدوا ع وقال ابو الزهرا القشيري في ذلك ع

الم تر ان الدهر يعثر بالفتى وليس على صرف المنون بقادر
صبرت ولم اجزع وقد مات اخوتى ولست عن الصهباء يوما بصابر
رماها امير المومنين بحتفها فخلانها يبكون حول المعاصر

كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن الربيع بن النعمن وابى المجالد جراد بن عمرو وابى عثمن
بن يزيد بن اسيد الغساني وابى حارثة محرز العبشمي باسنادهم ومحمد بن عبد الله عن كريب قالوا
اصابت الناس في امارة عمر رضي الله عنه سنة ثمان عشرة بالمدينة وما حولها الرمادة فكانت تسفى
اذا ريحت ترابا كالرماد فسمى ذلك العام عام الرمادة فالى عمر الا يذوق سمنا ولا لبنا ولا لحما
حتى يحيى الناس من اول الحيا فقدمت السوق عكة من سمن ووطب من لبن فاشتراها غلام
لعمر باربعين ثم اتى عمر فقال يا امير المومنين قد ابر الله يمينك وعظم اجرك قدم السوق
وطب من لبن وعكة من سمن ابتعتهما باربعين فقال عمر اغليت بهما فتصدق بهما فانى اكره
ان اكل اسرافا وقال عمر كيف يعنيني شان الرعية اذا لم يمسسني ما مسهم ع كتب
الى السرى عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف السلمي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان في
اخر سنة سبع عشرة واول سنة ثمان عشرة وكانت الرمادة جوعا اصاب الناس بالمدينة وما حولها
فاهلكهم حتى جعلت الوحش تاوى الى الانس وحتى جعل الرجل يذبح الشاة فيعافها من قبحها وانه لمقفر ع
كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن عبد الرحمن بن كعب قال كان
الناس بذلك وعمر رضي الله عنه كالمحصور عن اهل الامصار حتى اقبل بلال بن الحرث المزني فاستاذن
عليه فقال انا رسول رسول الله اليك يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عهدتك كيسا وما زلت
على رجل فما شانك فقال متى رايت هذا قال البارحة فخرج فنادى في الناس الصلوة جامعة فصلى بهم ركعتين
ثم قام فقال ايها الناس انشدكم بالله هل تعلمون منى امرا غيره خير منه فقالوا اللهم لا فقال ان بلال
بن الحرث يزعم ذيت وذيت فقالوا صدق بلال فاستغث بالله ثم بالمسلمين فبعث اليهم وكان عمر عن
ذلك محصورا فقال عمر الله اكبر بلغ البلاء مدته فانكشف ما اذن لقوم في الطلب الا وقد رفع عنهم

البلاء فكتب الى امرا الامصار ان اغيثوا اهل المدينة ومن حولها فانه قد بلغ جهدهم واخرج الناس
الى الاستسقا فخرج وخرج معه بالعباس ماشيا فخطب فاوجز ثم صلى ثم جثا لركبتيه ثم قال اللهم اياك نعبد
واياك نستعين اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا ثم انصرف فما بلغوا المنزل راجعين حتى خاضوا الغدران ع
كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن مبشر بن الفضيل عن جبير بن صخر عن عاصم بن عمر بن الخطاب
قال قحط الناس زمان عمر رضي الله عنه عاما فهزل المال فقال اهل بيت من مزينة من اهل البادية
لصاحبهم قد بلغنا فاذبح لنا شاة قال ليس فيهن شى فلم يزالوا به حتى ذبح لهم شاة فسلخ عن عظم احمر فنادى
يا محمداه فارى فيما يرى النائم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه فقال ابشر بالحيا ائت عمر فاقرئه منى
السلام وقل له ان عهدى بك وانت وفي العهد شديد العقد فالكيس الكيس يا عمر فجاء حتى اتى باب
عمر رضي الله عنه فقال لغلامه استاذن لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى عمر فاخبره ففزع وقال
هل رايت به مسا قال لا قال فادخله فدخل فاخبره الخبر فخرج فنادى في الناس فصعد المنبر
وقال انشدكم بالذى هداكم للاسلام هل رايتم منى شيا تكرهونه قالوا اللهم لا قالوا ولم ذلك فاخبرهم
ففطنوا ولم يفطن فقالوا انما استبطاك في الاستسقاء فاستسق بنا فنادى في الناس فقام فخطب
فاوجز فصلى ركعتين فاوجز ثم قال اللهم عجزت عنا انصارنا وعجز عنا حولنا وقوتنا وعجزت عنا انفسنا
ولا حول ولا قوة الا بك اللهم فاسقنا واحى العباد والبلاد ع كتب الى السرى عن شعيب عن
سيف عن الربيع بن النعمن وجراد ابى المجالد وابى عثمن وابى حارثة باسنادهم عن جابر وزاد ابو عثمن وابو حارثة
عن رجا وخالد عن عبد الرحمن بن غنم قال كتب عمر رضي الله عنه الى امرا الامصار يستغيثهم لاهل المدينة
ومن حولها ويستمدهم فكان اول من قدم عليه ابو عبيدة بن الجراح في اربعة الف راحلة من طعام فولاه قسمتها
فيمن حول المدينة فلما فرغ ورجع امر له باربعة الف درهم فقال لا حاجة لى فيها يا امير المومنين انما اردت
الله وما قبله فلا تدخل على الدنيا قال خذها فلا باس بذلك اذا لم تطلبه فابى فقال خذها فانى قد وليت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا فقال لى مثل ما قلت لك فقلت له كما قلت لى فاعطانى فقبل ابو
عبيدة وانصرف الى عمله وتتابع الناس واستغنى اهل الحجاز واحيوا مع اول الحيا وقالوا باسنادهم
وجاوب عمرو بن العاص جواب كتاب عمر في الاستغاثة ان البحر الشامى حفر لمبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم حفيرا فانصب في بحر العرب فسده الروم والقبط فان احببت ان يقوم سعر الطعام بالمدينة كسعره بمصر
حفرت له نهرا وبنيت له قناطر فكتب اليه ان افعل وعجل ذلك فقال له اهل مصر خراجك زاج واميرك
راض وان تم هذا انكسر الخراج فكتب بذلك الى عمر رضي الله عنه وذكر ان فيه انكسار خراج مصر وخرابها
فكتب اليه اعمل فيه وعجل اخرب الله خراج مصر في عمران المدينة وصلاحها فعالجه عمرو وهو بالقلزم
فكان سعر المدينة كسعر مصر ولم يزد ذلك مصر الا رخا ولم ير اهل المدينة بعد الرمادة مثلها حتى حبس عنهم البحر

مع مسلمة عثمن رضي الله عنه فذلوا وتقاصروا وخشعوا . قال ابو جعفر وزعم الواقدي ان الرقة
والرها وحران فتحت في هذه السنة على يدي عياض بن غنم وان عين الوردة فتحت فيها على يدي عمير
بن سعد وقد ذكرت قول من خالفه في ذلك فيما مضى . وزعم ان عمر رضي الله عنه حول المقام
في هذه السنة في ذي الحجة منها الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت قبل ذلك . وقال كانت في
طاعون عمواس خمسة وعشرون الفا . قال ابو جعفر وقال بعضهم في هذه السنة استقضى عمر شريح
بن الحرث الكندي على الكوفة وعلى البصرة كعب بن سور الازدي . قال وحج بالناس في هذه السنة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت ولاته في هذه السنة على الامصار الولاة الذين كانوا عليها في سنة
سبع عشرة .

ثم دخلت سنة تسع عشرة

ذكر الاحداث التي كانت فيها

قال ابو جعفر فيما حدثني احمد بن ثابت الرازي عمن حدثه عن اسحق بن عيسى عنه ان فتح جلولاء كان في
سنة تسع عشرة على يد سعد وكذلك قال الواقدي . قال ابن اسحاق كان فتح الجزيرة والرها
وحران وراس العين ونصيبين في سنة تسع عشرة . قال ابو جعفر وقد ذكرنا قول من خالفهم
في ذلك قبل . وقال ابو معشر كان فتح قيسارية في هذه السنة اعني سنة تسع عشرة واميرها
معوية بن ابي سفيان . حدثني بذلك احمد الرازي عمن حدثه عن اسحق بن عيسى عنه . وقال الذي قال
ابو معشر في ذلك قال الواقدي . واما ابن اسحق فانه قال كان فتح قيسارية من فلسطين وهرب
هرقل وفتح مصر في سنة عشرين حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه . واما سيف بن عمر فانه
قال كان فتحها في سنة ست عشرة قال وكذلك فتح مصر . وقد مضى الخبر عن فتح قيسارية قبل وانا ذاكر
خبر مصر وفتحها بعد في قول من قال فتحت سنة عشرين وفي قول من خالف ذلك . قال ابو جعفر
وفي هذه السنة اعني سنة تسع عشرة سالت حرة ليلى نارا فيما زعم الواقدي فاراد عمر رضي
الله عنه الخروج اليها بالرجال ثم امرهم بالصدقة فانطفات . وزعم ايضا الواقدي ان المداين
وجلولاء فتحا في هذه السنة وقد مضى ذكر من خالفه في ذلك . قال ابو جعفر وحج بالناس في هذه
السنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عماله على الامصار وقضاته فيها الولاة والقضاة الذين
كانوا عليها في سنة ثمان عشرة .

ثم دخلت سنة عشرين

ذكر الخبر عما كان فيها من مغازي المسلمين وغير ذلك من امورهم

ففي هذه السنة فتحت مصر في قول ابن اسحق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان
فتح مصر في سنة عشرين وكذلك قال ابو معشر حدثني احمد بن ثابت عمن ذكره عن اسحق بن
عيسى عن ابي معشر انه قال فتحت مصر سنة عشرين واميرها عمرو بن العاص . وحدثني احمد بن ثابت عمن ذكره
عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر قال فتحت اسكندرية سنة خمس وعشرين . وقال الواقدي فيما حدثت
عن ابن سعد عنه فتحت مصر والاسكندرية في سنة عشرين . واما سيف فانه زعم فيما كتب به الي السري
عن شعيب عن سيف انهما فتحتا والاسكندرية في سنة ست عشرة .

ذكر الخبر عن فتح مصر والاسكندرية

قال ابو جعفر قد ذكرنا اختلاف اهل السير في السنة التي كان فيها فتح مصر والاسكندرية ونذكر
الان سبب فتحهما وعلى يدي من كان على ما في ذلك من الاختلاف بينهم ايضا . فاما ابن اسحاق فانه قال
في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين فرغ من الشام كلها
كتب الى عمرو بن العاص ان يسير الى مصر في جنده فخرج حتى افتتح باب اليون في سنة عشرين قال وقد
اختلف في فتح الاسكندرية فبعض الناس يزعم انها فتحت في سنة خمس وعشرين وعلى سنتين من خلافة عثمن
بن عفان رضي الله عنه عليها عمرو بن العاص . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
وحدثني القسم بن قزمان رجل من اهل مصر عن زياد بن جزء الزبيدي انه حدثه انه كان في جند عمرو بن العاص
حين افتتح مصر والاسكندرية قال افتتحنا الاسكندرية في خلافة عمر سنة احدى وعشرين او سنة اثنتين
وعشرين قال لما افتتحنا باب اليون تدنينا قرى الريف فيما بيننا وبين الاسكندرية قرية فقرية حتى
انتهينا الى بلهيب قرية من قرى الريف يقال لها قرية الريش وقد بلغت سبايانا المدينة ومكة واليمن
قال فلما انتهينا الى بلهيب ارسل صاحب الاسكندرية الى عمرو بن العاص اني قد كنت اخرج الجزية
الى من هو ابغض الي منكم معشر العرب لفارس والروم فان احببت ان اعطيك الجزية على ان ترد
علي ما اصبتم من سبايا ارضي فعلت . قال فبعث اليه عمرو بن العاص ان ورائي اميرا لا استطيع
ان اصنع امرا دونه فان شئت ان امسك عنك وتمسك عني حتى اكتب اليه بالذي عرضت علي فان
قبل ذلك منك قبلت وان امرني بغير ذلك مضيت لامره قال فقال نعم . قال فكتب عمرو بن
العاص الى عمر رضي الله عنه قال وكانوا لا يخفون علينا كتابا كتبوا به فذكر له الذي عرض عليه
صاحب الاسكندرية قال وفي ايدينا بقايا من سبيهم ثم وقفنا ببلهيب فاقمنا ننتظر كتاب عمر رضي
الله عنه حتى جاءنا فقراه علينا عمرو فاذا فيه اما بعد فانه جاءني كتابك تذكر ان صاحب
الاسكندرية عرض ان يعطيك الجزية على ان ترد عليه ما اصيب من سبايا ارضه ولعمري لجزية قائمة تكون لنا ولمن
بعدنا من المسلمين احب الي من فيء يقسم ثم كانه لم يكن فاعرض على صاحب الاسكندرية ان يعطيك الجزية على ان
تخيروا من في ايديكم من سبيهم بين الاسلام ودين قومه فمن اختار منهم الاسلام فهو من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم

ومن اختار دين قومه وضع عليه من الجزية ما يوضع على اهل دينه فاما من تفرق من سبيهم بارض العرب فبلغ
مكة والمدينة واليمن فانا لا نقدر على ردهم ولا نحب ان نصالحه على امر لا نفي له به ٥ قال فبعث عمرو
الى صاحب الاسكندرية يعلمه الذي كتب به امير المومنين فقال قد فعلت قال فجمعنا ما في ايدينا من السبايا
واجتمعت النصارى فجعلنا ناتي بالرجل ممن في ايدينا ثم نخيره بين الاسلام وبين النصرانية فاذا اختار الاسلام كبرنا
تكبيرة هي اشد من تكبيرنا حين تفتح القرية قال ثم نحوزه الينا واذا اختار النصرانية نخرت النصارى ثم حازوه
اليهم ووضعنا عليه الجزية وجزعنا من ذلك جزعا شديدا حتى كانه رجل خرج منا اليهم ٥ قال فكان ذلك
الداب حتى فرغنا منهم وقد اتي فيمن اتينا به بابي مريم عبد الله بن عبد الرحمن قال القاسم وقد ادركته وهو
عريف بني زبيد قال فوقفناه فعرضنا عليه الاسلام والنصرانية وابوه وامه واخوته في النصارى فاختار
الاسلام فحزناه الينا ووثب عليه ابوه وامه واخوته يجاذبوننا حتى شققوا عليه ثيابه ثم هو اليوم عريفنا كما ترى
ثم فتحت لنا الاسكندرية فدخلناها وان هذه الكناسة التي ترى يا ابن ابي القاسم لكناسة بناحية الاسكندرية حولها
احجار كما ترى ما زادت ولا نقصت فمن زعم غير ذلك ان الاسكندرية وما حولها من القرى لم يكن لها جزية ولا
لاهلها عهد فقد والله كذب ٥ قال ابو القاسم وانما هاج هذا الحديث ان ملوك بني امية كانوا يكتبون
الى امرا مصر ان مصر انما دخلت عنوة وانما هم عبيدنا نزيد عليهم كيف شينا ونضع ما شينا ٥ قال
ابو جعفر واما سيف فانه ذكر فيما كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن الربيع ابي سعيد وعن ابي عثمن
وابي حارثة قالوا اقام عمر رضي الله عنه بايليا بعد ما صالح اهلها ودخلها اياما فامضى عمرو بن العاص
الى مصر وامره عليها ان فتح الله عليه وبعث في اثره الزبير بن العوام مددا له وبعث ابا عبيدة الى الرمادة
وامره ان فتح الله عليه ان يرجع الى عمله ٥ كتب الي السري عن شعيب عن سيف قال وحدثنا ابو
عثمن عن خالد وعبادة قالا خرج عمرو الى مصر بعد ما رجع عمر الى المدينة حتى انتهى الى باب مصر واتبعه
الزبير فاجتمعا فلقيهم هنالك ابو مريم جاثليق مصر ومعه الاسقف في اهل النيات بعثه المقوقس لمنع بلادهم
فلما نزل بهم عمرو قاتلوه فارسل اليهم لا تعجلوا لنعذر اليكم وترون رايكم بعد فكفوا اصحابهم وارسل اليهم
عمرو اني بارز فليبرز الي ابو مريم وابو مريام فاجابوه الى ذلك وامن بعضهم بعضا فقال لهما عمرو
انتما راهبا هذه البلدة فاسمعا ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وامره به وامرنا به محمد
صلى الله عليه وسلم وادى الينا كل الذي امر به ثم مضى صلوات الله عليه وسلامه وقد قضى الذي عليه
وتركنا على الواضحة وكان مما امرنا به الاعذار الى الناس فنحن ندعوكم الى الاسلام فمن اجابنا اليه فمثلنا ومن
لم يجبنا عرضنا عليه الجزية وبذلنا له المنعة وقد اعلمنا انا مفتتحوكم واوصانا بكم حفظا لرحمنا فيكم
وان لكم ان اجبتمونا بذلك ذمة الى ذمة ومما عهد الينا اميرنا استوصوا بالقبطيين خيرا فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوصانا بالقبطيين خيرا لان لهم رحما وذمة فقالوا قرابة بعيدة لا يصل مثلها

الا الانبيا معروفة شريفة كانت ابنة ملكنا وكانت من اهل منف والملك فيهم فاديل عليهم اهل عين شمس فقتلوهم وسلبوهم
ملكهم واغتربوا فلذلك صارت الى ابرهيم عليه السلام مرحبا به واهلا امنا حتى نرجع اليكم قال عمرو ان مثلي لا
يخدع ولكني اوجلكما ثلاثا لتنظرا ولتناظرا قومكما والا ناجزتكم قالوا زدنا يوما فزادهم يوما فرجعا الى المقوقس
فابى ارطبون ان يجيبهما وامر بمناهدتهم فقالا لاهل مصر اما نحن فسنجهد ان ندفع عنكم ولا نرجع اليهم وقد بقيت
الاربعة الايام فلا تصابون فيها بشي الا رجونا ان يكون له امان فلم يفجا عمرا والزبير الا البيات من فرقب وعمرو
على عدة فلقوه فقتل من قتل ومن معه ثم ركبوا اكسافهم وقصد عمرو والزبير لعين شمس وبها جمعهم وبعث الى الفرما ابرهة
بن الصباح فنزل عليها وبعث عوف بن مالك الى الاسكندرية فنزل عليها فقال كل واحد منهما لاهل مدينته ان تنزلوا
فلكم الامان فقالوا نعم فراسلوهم وتربصوا بهم اهل عين شمس وسبى المسلمون من بين ذلك وقال عوف بن
مالك ما احسن مدينتكم يا اهل الاسكندرية فقالوا ان الاسكندر قال اني ابني مدينة الى الله فقيرة وعن الناس
غنية فبقيت بهجتها وقال ابرهة لاهل الفرما ما اخلق مدينتكم يا اهل الفرما قالوا ان الفرما قال اني ابني مدينة عن الله غنية والى الناس فقيرة فذهبت بهجتها
وكان الاسكندر والفرما اخوين ٥ قال ابو جعفر وقال الكلبي كان الاسكندر والفرما اخوين وقال
ثم حدث بمثل ذلك فنسبتا اليهما فالفرما ينهدم فيها كل يوم شي وخلقت مراتها وبقيت جدة الاسكندرية ٥
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي حارثة وابي عثمن قالا لما نزل عمرو على القوم بعين شمس
وكان الملك بين القبط والنوب ونزل معه الزبير عليها قال اهل مصر لملكهم ما تريد الى قوم فلوا
كسرى وقيصر وغلبوهم على بلادهم صالح القوم واعتقد منهم ولا تعرض لهم ولا تعرضنا لهم وذلك في اليوم
الرابع وناهدهم فقاتلوهم وارتقى الزبير سورها فلما احسوه فتحوا الباب لعمرو وخرجوا اليه مصالحين فقبل منهم
ونزل الزبير عليهم عنوة حتى خرج على عمرو من الباب معهم فاعتقدوا بعد ما اشرفوا على الهلكة فاجروا ما اخذوا
عنوة مجرى الصلح ما صالح عليه فصاروا ذمة وكان صلحهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عمرو بن العاص
اهل مصر من الامان على انفسهم وملتهم واموالهم وكنايسهم وصلبهم وبرهم وبحرهم لا يدخل شي من ذلك ولا ينتقص
ولا تساكنهم النوب وعلى اهل مصر ان يعطوا الجزية اذا اجتمعوا على هذا الصلح وانتهت زيادة نهرهم خمسين الف
الف وعليهم ما جنى لصوتهم فان ابى احد منهم ان يجيب رفع عنهم من الجزا بقدرهم وذمتنا ممن ابى بريئة وان
نقص نهرهم من غايته اذا انتهى رفع عنهم بقدر ذلك ومن دخل في صلحهم من الروم والنوب فله مثل ما لهم وعليه
مثل ما عليهم ومن ابى واختار الذهاب فهو امن حتى يبلغ مامنه او يخرج من سلطاننا عليهم ما عليهم اثلاثا في كل
ثلث جباية ثلث ما عليهم على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله وذمة الخليفة امير المومنين وذمم
المومنين وعلى النوبة الذين استجابوا ان يعينوا بكذا وكذا راسا وكذا وكذا فرسا على ان لا يغزوا ولا
يمنعوا من تجارة صادرة ولا واردة شهد الزبير وعبد الله ومحمد ابناه وكتب وردان وحضر ٥ فدخل في

ذلك اهل مصر طمعهم وقبلوا الصلح واجتمعت الخيول بمصر عند الفسطاط وولد المسلمون وظهر ابو مريم وابو
مريام فكلما عمرا في السبايا التي اصيبت بعد المعركة فقال اولهم عهد وعقد الم نحالفكما ونغير عليكما من يومكما
ورجعا وهما يقولان كل شي اصبتموه الى ان نرجع اليكم ففي ذمة منكم فقالوا اتغيرون علينا وهم في ذمة قالوا
نعم وقسم عمرو ذلك السبي على الناس وتوزعوه ووقع في بلدان العرب وقدم البشير الى عمر رضي الله عنه بعد
بالاخماس وبعث الوفود فسالهم عمر فما زالوا يخبرونه حتى مروا بحديث الجاثليق وصاحبه فقال الا اراهما يبصران
وانتما تجاهلون اولا تبصرون من قاتلكم فلا امان له ومن لم يقاتلكم فاصابه منكم شي من اهل القرى فله الامان
في الايام الخمسة حتى وبعث في الافاق حتى رد ذلك السبي الذين سبوا ممن لم يقاتل في الايام الخمسة الا
من قاتل بعد فترادهم الا ما كان من ذلك الضرب وحضرت القبط باب عمرو وبلغ عمرا انهم يقولون ما ارث
العرب واهون عليهم انفسهم ما رايتنا مثلنا دان لهم فخاف ان يستثيرهم ذلك من امرهم فامر بجزور فنحرت
وطبخت بالماء والملح وامر امراء الاجناد ان احضروا واعلموا اصحابهم وجلس واذن لاهل مصر وجي باللحم والمرق
وطافوا به على المسلمين فاكلوا اكلا عربيا فانتشلوا وحسوا وهم في العبا والسلاح معهم فافترق اهل مصر
وقد ازدادوا طمعا وجراة وبعث في امراء الجنود في الحضور باصحابهم من الغد وامرهم ان يجيئوا في ثياب اهل
مصر واحذيتهم وامرهم ان ياخذوا اصحابهم بذلك ففعلوا واذن لاهل مصر فاكلوا الوان اهل مصر ونحوا نحوهم
فافترقوا وقد ارتابوا وقالوا كدنا وبعث اليهم ان تسلحوا للعرض غدا وغدا على العرض واذن لهم فعرضهم عليهم
ثم قال اني قد علمت انكم رايتم في انفسكم انكم في شي حين رايتم اقتصاد العرب وهون تزجيتهم فخشيت ان تهلكوا
فاحببت ان اريكم حالهم كيف كانت في ارضهم ثم حالهم في ارضكم ثم حالهم في الحرب فظفروا بكم وذلك عيشهم وقد
كلبوا على بلادكم قبل ان ينالوا منها ما رايتم في اليوم الثاني فاحببت ان تعلموا ان من رايتم في اليوم الثالث غير تارك
عيش اليوم الثاني وراجع الى عيش اليوم الاول فتفرقوا وهم يقولون لقد رمتكم العرب برجلهم وبلغ عمر فقال
لجلسائه والله ان حربه للينة ما لها سطوة ولا سورة كسورات الحروب من غيره وان عمرا لعض ثم امره
عليها واقام بها ع كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي سعيد الربيع بن النعمان عن عمرو بن
شعيب قال لما التقى عمرو والمقوقس بعين شمس واقتتلت خيلاهما جعل المسلمون يجولون بعد البعد فذمرهم
عمرو فقال رجل من اهل اليمن انا لم نخلق من حجارة ولا حديد فقال اسكت فانما انت كلب قال فانت امير
الكلاب ع قال فلما جعل ذلك يتواصل نادى عمرو اين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضر من
شهدها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تقدموا فبكم ينصر الله المسلمين فتقدموا وفيهم يوميذ
ابو بردة وابو برزة وتابعهم الناس ففتح الله على المسلمين وظفروا احسن ظفر وافتتحت
مصر في ربيع الاول سنة ست عشرة وقام فيها ملك الاسلام على رجل جعل يفيض على الامم والملوك فكان
اهل مصر يبعثون على الاجر واهل حران على راشد وداهر واهل سجستان على الشاه ودرقا واهل خراسان

عنه وكان الرجل منهم اذا تزود التمر فاذا فني اصحب له مزاود من جلال وهم سفرون فيحملها فياكلها
ويطعمها حيث ما كان من سهل وجبل ع قالوا ولما دهم القوم الهرمزان نزلوا بحيالهم الى الاهواز
والتي ما لا طاقة له به فطلب الصلح فكتبوا الى عتبة بذلك يستامرونه فيه وكاتبه الهرمزان فاجاب عتبة
الى ذلك على الاهواز كلها ومهرجانقذق ما خلا نهر تيرى ومناذر وما غلبوا عليه من سوق الاهواز
فانه لا يرد عليهم ما تنقذنا وجعل سلمى بن القين على مناذر مسلحة وامرها الى غالب وحرملة على نهر
تيرى وامرها وكتب الى كليب مكان على مسالح البصرة وقد هاجرت طوائف بني العم فنزلوا منازلهم
من البصرة وجعلوا يتتابعون على ذلك وقد كتب بذلك عتبة الى عمر ووفد وفدا منهم سلمى
وامره ان يستخلف على عمله وحرملة ووفد وفودا من البصرة يوميذ فامرهم ان يرفعوا حوائجهم فكلهم قال
اما العامة فانت صاحبها ولم يبق الا خواص انفسنا فطلبوا لها ما كان من الاحنف بن قيس فانه قال
يا امير المومنين انك لكما ذكروا ولقد تعزب عنك ما يحق علينا انهاوه اليك مما فيه صلاح العامة
انما ينظر الوالي فيما غاب عنه باعين اهل الخبر ويسمع باذانهم وانا لم نزل ننزل منزلا بعد منزل حتى
اردنا الى البر وان اخواننا من اهل الكوفة نزلوا في مثل حدقة البعير الغاسقة من العيون العذاب
والجنان الخصاب فياتيهم ثمارهم ولم يخضد وانا معشر اهل البصرة نزلنا سبخة نشاشة زعقة
نشاشة طرف لها في الفلاة وطرف لها في البحر الاجاج يجري اليها ما جرى في مثل مري النعامة دارنا
فعمة وظيفتنا ضيقة وعددنا كثير واشرافنا قليل واهل البلا فينا كثير ودرهمنا كبير وقفيزنا صغير
وقد وسع الله علينا وزادنا في ارضنا فوسع علينا يا امير المومنين وزدنا وظيفة توظف علينا ونعيش
بها فنظر الى منازلهم التي كانوا بها الى ان صاروا وامنوا الى الحجر فنفلهموه واقطعوه وكان مما كان لال
كسرى فصار فيما بين دجلة والحجر فاقتسموه وكان سايرما كان لال كسرى في ارض البصرة على حال
ما كان في ارض الكوفة ينزلونه من احبوا ويقتسمونه بينهم لا يستامرون فيه على بدا ولا يتباعد ما يرفعون
خمسه الى الوالي فكانت قطايع اهل البصرة نصفين نصفها مقسوم ونصفها متروك للعسكر وللاجتماع وكان
اصحاب الالفين ممن شهد القادسية ثم اتى البصرة مع عتبة خمسة الاف وكانوا بالكوفة ثلثين
الفا فالحق عمر اعدادهم من اهل البصرة من اهل البلا الالفين الالفين حتى ساواهم بهم الحق جميع من
شهد الاهواز ثم قال هذا الغلام سيد اهل البصرة وكتب الى عتبة فيه بان يسمع منه ويشرف برايه
ورد سلمى وحرملة وغالبا وكليبا الى مناذر ونهر تيرى فكانوا عدة فيه لكون ان كان وليميزوا
خراجها ع كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو قالوا بينا
الناس من اهل البصرة وذمتهم على ذلك وقع بين الهرمزان وبين غالب وكليب في حدود الارضين
اختلاف وادعا فحضر ذلك سلمى وحرملة لينظروا فيما بينهم فوجدوا غالبا وكليبا محقين والهرمزان

بطلاً قال الاسود وسفا نخر الهرمزان ايضا ومنع ما قبله واستعان بالاكراد فكثف جنده وكتب سلمى
وحرملة وغالب وكليب ببغي الهرمزان وظلمه وكفره الى عتبة بن غزوان فكتب بذلك الى عمر رضي
الله عنه فكتب اليه عمر بامره وامدهم عمر بحرقوص بن زهير السعدي وكانت له صحبة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامره على القتال وعلى ما غلب فنهد الهرمزان بمن معه وسلمى وحرملة وغالب وكليب حتى
اذا انتهوا الى جسر سوق الاهواز ارسل الهرمزان اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم فقال اعبروا الينا
فعبروا من فوق الجسر فاقتتلوا فوق الجسر مما يلي سوق الاهواز ووجها نحو رامهرمز فلحق على منظرة اربك بقرية
الشغر حتى حل برامهرمز وافتتح حرقوص سوق الاهواز فاقام بها وبرك الجبل واتسقت له بلاد سوق
الاهواز الى تستر ووضع الجزية وكتب بالفتح والاخماس الى عمر رضي الله عنه ووفد وفدا بذلك فحمد
الله ودعا الله بالثبات والزيادة وقال الاسود بن سريع في ذلك وكانت له صحبة

لعمرك ما اضاع بنو ابينا ولكن حافظوا فيمن يطيع
اطاعوا ربهم وعصاه قوم اضاعوا امره فيمن يضيع
مجوس لا ينهنهها كتاب فلاقوا كبة فيها قبوع
وولى الهرمزان على جواد سريع الشد يثفنه الجميع
وخلى سرة الاهواز كرها غداة الجسر اذ نجم الربيع

وقال

غلبنا الهرمزان على بلاد لها في كل ناحية ذخائر
سواء برهن والبحر فيها اذا صارت نواجيها بواكر
لها بحر يعج بجانبيها جعافر لا يزال لها زواخر

وفيها فتحت تستر في قول سيف وروايته اعني سنة سبع عشرة وبعضهم يقول في سنة تسع عشرة

ذكر الخبر عن فتح تستر

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب قالوا لما انتهى الهرمزان يوم
سوق الاهواز فافتتح حرقوص بن زهير سوق الاهواز اقام بها وبعث جزء بن معاوية في اثره بامر عمر
الى سوق الاهواز وقد كان عهد اليه ان فتح الله عليهم ان يبعث جزءا ويكون وجهه الى سوق
الاهواز فخرج جزء في اثر الهرمزان متوجها الى رامهرمز هاربا فما زال يقتلهم حتى انتهى الى قرية الشغر
واعجزه بها الهرمزان فمال جزء الى دورق من قرية الشغر وهي شاغرة فدخلها وبها دورق مدينة سرق
فيها قوم لا يطيقون منعها فاخذها صافية وكتب الى عمر بذلك والى عتبة وبدعايته من هرب الى
الجزاء والمنعة واجابتهم الى ذلك وكتب عمر رضي الله عنه الى جزء بن معاوية والى

قال ابو جعفر حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن حصين المزني قال قال عمر رضي الله عنه
انما مثل العرب مثل جمل انف اتبع قائده فلينظر قائده حيث يقود فاما انا فورب الكعبة لاحملنهم على الطريق
وحدثني يعقوب قال حدثني اسمعيل عن يونس عن الحسن قال قال عمر رضي الله عنه اذا كنت في منزلة تسعني
وتعجز عن الناس فوالله ما تلك لي بمنزلة حتى اكون اسوة الناس وحدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا
قطن قال حدثنا ابو يزيد المدائني قال حدثنا مولى لعثمان بن عفان قال كنت رديفا لعثمان بن عفان
رضي الله عنه حتى اتى على حظيرة الصدقة في يوم شديد الحر شديد السموم فاذا رجل عليه ازار ورداء
قد لف راسه برداء يطرد الابل يدخلها الحظيرة حظيرة ابل الصدقة فقال عثمان من ترى هذا قال
فانتهينا اليه فاذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال هذا والله القوي الامين وحدثني
جعفر بن محمد الكوفي وعباس بن ابي طالب قالا حدثنا ابو زكريا يحيى بن مصعب الكلبي قال حدثنا
عمر بن نافع عن ابي بكر العبسي قال دخلت حير الصدقة مع عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضوان
الله عليهما قال فجلس عثمان رضي الله عنه في الظل يكتب وقام علي على راسه يملي عليه ما يقول عمر
وعمر قائم في يوم حار شديد الحر عليه بردتان سوداوان متزر بواحدة وقد لف على راسه اخرى يتعاد
ابل الصدقة يكتب الوانها واسنانها فقال علي لعثمان رضي الله عنهما وسمعت نعت بنت شعيب
في كتاب الله يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال ثم اشار علي بيده الى عمر رضي
الله عنه فقال هذا القوي الامين قال ابو جعفر حدثني يعقوب
بن ابراهيم قال حدثنا اسمعيل عن يونس عن الحسن قال قال عمر رضي الله عنه لئن عشت ان شاء الله
لاسيرن في الرعية حولا فاني اعلم ان للناس حوائج تقطع دوني اما عمالهم فلا يرفعونها الي واما
هم فلا يصلون الي ثم اسير الى الشام فاقيم بها شهرين ثم اسير الى الجزيرة فاقيم بها شهرين ثم اسير
الى مصر فاقيم بها شهرين ثم اسير الى البحرين فاقيم بها شهرين ثم اسير الى الكوفة فاقيم بها شهرين ثم
اسير الى البصرة فاقيم بها شهرين والله لنعم الحول هذا حدثني محمد بن عوف قال
حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثني ابو المخارق زهير
بن سالم ان كعب الاحبار قال نزلت على رجل يقال له مالك وكان جارا لعمر بن الخطاب فقلت له
كيف بالدخول على امير المومنين فقال ليس عليه باب ولا حجاب يصلي الصلاة ثم يقعد فيكلمه من شاء
وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب عن يحيى قال اخبرني سالم عن اسلم قال بعثني عمر رضي الله
عنه بابل من ابل الصدقة الى الحمى فوضعت جهازي على ناقة منها فلما اردت ان اصدرها قال اعرضها
علي فعرضتها عليه فراى متاعي على ناقة حسناء فقال لا ام لك عمدت الى ناقة تغني اهل بيت من
المسلمين فهلا ابن لبون او ناقة شصوص حدثني عمر بن اسمعيل بن مجالد الهمداني قال

حدثنا ابو معوية عن ابي حيان عن ابي الزنباع عن ابي الدهقانة قال قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان هاهنا رجلا من اهل الانبار له بصر بالديوان لو اتخذته كاتبا فقال عمر رضي الله عنه لقد اتخذت
اذا بطانة من دون المؤمنين ۝ حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن
بن زيد عن ابيه عن جده ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس فقال والذي بعث محمدا بالحق
لو ان جملا هلك ضياعا بشط الفرات خشيت ان يسال الله عنه ال الخطاب قال ابو زيد ال
الخطاب يعني نفسه ما يعني غيرها ۝ وحدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة
عن ابي عمران الجوني قال كتب عمر الى ابي موسى انه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائجهم فاكرم من قبلك
من وجوه الناس وبحسب المسلم الضعيف من العدل ان ينصف في الحكم وفي القسم ۝ وحدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت مطرفا عن الشعبي قال اتى اعرابي عمر رضي الله عنه
فقال ان بعيري نقبا ودبرا فاحملني فقال عمر ما ببعيرك نقب ولا دبر قال فولى الاعرابي وهو يقول

اقسم بالله ابو حفص عمر   ما مسها من نقب ولا دبر
فاغفر له اللهم ان كان فجر ۝

فقال اللهم اغفر لي ثم دعا الاعرابي فحمله ۝ وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا اسمعيل قال اخبرنا ايوب عن محمد قال نبئت
ان رجلا كان بينه وبين عمر رضي الله عنه قرابة فساله فزبره واخرجه فكلم فيه فقيل يا امير المؤمنين
فلان سالك فزبرته واخرجته فقال انه سالني من مال الله فما معذرتي ان لقيته ملكا خائنا فلولا
سالني من مالي قال فارسل اليه بعشرة الاف درهم وكان عمر رضي الله عنه اذا بعث عاملا له على
عمل يقول ما حدثنا به محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن
يحيى بن حصين سمع طارق بن شهاب يقول قال عمر يعني في عماله اللهم اني لم ابعثهم لياخذوا
اموالهم ولا ليضربوا ابشارهم من ظلمه اميره فلا امرة عليه دوني ۝ وحدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه خطب الناس يوم الجمعة فقال اللهم اني اشهدك على امراء الامصار اني
انما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم وان يقسموا فيهم فيئهم وان يعدلوا فان اشكل عليهم شيء
رفعوه الي ۝ وحدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال سمعت ابا حصين قال
كان عمر رضي الله عنه اذا استعمل العمال خرج معهم يشيعهم فيقول اني لم استعملكم على امة محمد
صلى الله عليه وسلم لا على اشعارهم ولا على ابشارهم انما استعملتكم عليهم لتقيموا بهم الصلاة وتقضوا بينهم
بالحق وتقسموا بينهم بالعدل واني لم اسلطكم على ابشارهم ولا على اشعارهم ولا تجلدوا العرب فتذلوها
ولا تجمروها فتفتنوها ولا تغفلوا عنها فتحرموها جردوا القران واقلوا الرواية عن محمد

بن عامر ثم خرج ابو موسى فيهم حتى اناخ بالبصرة في المربد وبلغ المغيرة ان ابا موسى قد اناخ بالمربد فقال
والله ما جاء ابو موسى زائرا ولا تاجرا ولكنه جاء اميرا فانهم لفي ذلك اذ جاء ابو موسى حتى دخل عليهم فدفع
اليه ابو موسى كتابا من عمر رضي الله عنه انه لاوجز كتاب كتب به احد من الناس اربع كلم عزل
فيها وعاتب واستحث وامر ۝ اما بعد فانه بلغني نبأ عظيم فبعثت ابا موسى اميرا فسلم ما
في يديك والعجل ۝ وكتب الى اهل البصرة اما بعد فاني قد بعثت ابا موسى اميرا عليكم لياخذ لضعيفكم
من قويكم وليقاتل بكم عدوكم وليدفع عن ذمتكم وليحصي لكم فيئكم ثم ليقسمه بينكم ولينقي لكم طرقكم ۝
واهدى له المغيرة وليدة من مولدات الطائف تدعى عقيلة وقال اني رضيتها لك وكانت فارهة
وارتحل المغيرة وابو بكرة ونافع بن كلدة وزياد وشبل بن معبد البجلي حتى قدموا على عمر رضي الله عنه فجمع
بينهم وبين المغيرة فقال المغيرة سل هؤلاء الاعبد كيف راوني مستقبلهم او مستدبرهم وكيف راوا
المراة او عرفوها فان كانوا مستقبلي فكيف لم استتر وان كانوا مستدبري فباي شيء استحلوا النظر
في منزلي على امراتي والله ما اتيت الا امراتي وكانت شبهها فبدا بابي بكرة فشهد عليه انه راه
بين رجلي ام جميل وهو يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة قال كيف رايتهما قال مستدبرهما قال
فكيف استثبت راسها قال تحاملت ثم دعا بشبل بن معبد فشهد بمثل ذلك وقال استدبرتهما
واستقبلتهما وشهد نافع بمثل شهادة ابي بكرة ولم يشهد زياد بمثل شهادتهم قال رايته جالسا بين رجلي
امراة فرايت قدمين مخضوبتين تخفقان واستين مكشوفتين وسمعت حفزانا شديدا قال هل
رايت كالميل في المكحلة قال لا قال فهل تعرف المراة قال لا ولكن اشبهها قال فتنح وامر بالثلاثة فجلدوا
الحد وقرا فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون فقال المغيرة اشفني من الاعبد
فقال اسكت اسكت الله فاك والله لو تمت الشهادة لرجمتك باحجارك ۝ وفي هذه السنة اعني سنة
سبع عشرة فتحت سوق الاهواز ومناذر ونهر تيرى في قول بعضهم وفي قول اخرين كان في سنة ست عشرة
من الهجرة ۝

ذكر الخبر عن سبب ذلك وعلى يدي من جرى ۝

كتب الي السري عن شعيب عن سيف بن عمر عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو قالوا كان الهرمزان
احد البيوتات السبعة في اهل فارس وكانت امته مهرجانقذق وكور الاهواز فهؤلاء بيوتات
دون سائر اهل فارس فلما انهزم يوم القادسية كان وجهه الى امته فملكهم وقاتل بهم من ارادهم
وكان الهرمزان يغير على اهل ميسان ودستميسان من وجهين من مناذر ونهر تيرى فاستمد عتبة
بن غزوان سعدا فامده بنعيم بن مقرن ونعيم بن مسعود وامرهما ان ياتيا على اهل ميسان ودستميسان
حتى يكونا بينهم وبين نهر تيرى ووجه عتبة بن غزوان سلمى بن القين وحرملة بن مريطة وكانا

من المهاجرين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما من بني العدوية من بني حنظلة فنزلا على حدود
ارض ميسان ودستميسان بينهم وبين مناذر ودعوا بني العم فخرج اليهم كليب الوائلي وكليب
بن وائل الكليبي فتركا نعيما ونعيما فجاءاهما واتيا سلمى وحرملة وقالا انتما من العشيرة وليس لكما مترك
فاذا كان يوم كذا وكذا فانهدا للهرمزان فان احدنا يثور بمناذر والاخر بنهر تيرى فنقتل المقاتلة
ثم يكون وجهنا اليكم وليس دون الهرمزان شيء ان شاء الله فرجعا وقد استجابا واستجاب قومهما بنو العم
بن مالك ء قال وكان من حديث العم والعم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
انه نحت عليه وعلى العصبة بن امرئ القيس افناء معد فعماه عن الرشد ما لم يرضه فارس على الارد وان
فقال في ذلك كعب بن مالك اخوه ويقال الصدى بن مالك ء

لقد عم عنها مرة الخير فانصمى وصم فلم يسمع دعاء العشاير
لينتج عنا رغبة عن بلاده ويطلب ملكا عاليا في الاساود

فهذا البيت سمى العم فقيل بنو العم عموه عن الصواب بنصره اهل فارس لقول الله عموا وصموا ء
قال يربوع بن مالك ء

لقد علمت عليا معد باننا غداة التباهي عند ذاك لتبادر
تنحنا على رغم العداة ولم ننح لحي تميم والعديد الجماهر
نفينا عن الغرس النبيط فلم نزل لنا فيهم احدى الهنات البهاير
اذا العرب العليا جاشت بحورها فخرنا على كل البحور الزواخر

وقال اوس بن العصبة بن امرئ القيس ء

لنحن سبقنا بالنوخ القبائلا وعما بنجاحت جاوا قنا بلا
وحاملوا كاسعدنا الاوايلا وفي كل قرن قد لقينا الجلايلا

فلما كانت تلك الليلة ليلة الموعد من سلمى وحرملة وغالب وكليب والهرمزان يومئذ بين نهر تيرى
وبين دلف خرج سلمى وحرملة صبيحتها في تعبية وانهضا نعيما فالتقوا هم والهرمزان بين دلف
ونهر تيرى وسلمى بن القين على اهل البصرة ونعيم بن مقرن على اهل الكوفة فاقتتلوا فبيناهم
في ذلك اقبل المدد من قبل غالب وكليب فاتى الهرمزان الخبر بان مناذر ونهر تيرى قد اخذتا
فكسر الله في ذرعه وذرع جنده وهزمه واياهم فقتلوا منهم ما شاءوا واصابوا منهم ما شاءوا واتبعوهم
حتى وقفوا على شاطئ دجيل واخذوا ما دونه وعسكروا حيال سوق الاهواز وقد عبر الهرمزان جسر
سوق الاهواز فاقام بها وصار دجيل بين الهرمزان وسلمى وحرملة ونعيم وغالب وكليب ء
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن المغيرة العبدي عن رجل من عبد القيس
يدعى صحار قال قدمت على هرم بن حيان فيما بين الدلوث ودجيل بجلال من تمر وكان لا يصبر

رضي الله عنه فساله عن جندب فقال وما تريد انه ساحر قال زعم هولاء النفر لنفر جاءوا به انه ساحر قال وما يدريهم
انه ساحر قالوا زعم ذاك فقال اساحر انت قال نعم قال وتدري السحر قال نعم وثار الى حمار وجعل يركبه
من قبل ذنبه ويريهم انه يخرج من فمه واسته فقال ابن مسعود فاقتله فانطلق الوليد فنادى واتى المسجد ان رجلا
يلعب بالسحر عند الوليد فاقبلوا واقبل جندب واغتنمها يقول اين هو اين هو حتى اريه فضربه فاجتمع عبد الله و الوليد
على حبسه حتى كتب الى عثمان فاجابهم عثمان رضي الله عنه ان استحلفوه بالله ما علم برايهم فيه وانه لصادق بقوله
فيما ظن من تعطيل حده وعزروه وخلوا سبيله وتقدم الى الناس في ان لا يعملوا بالظنون وان لا يقيموا
الحدود دون السلطان فانا نقيد المخطئ ونؤدب المصيب ففعل ذلك به وترك لانه اصاب حدا وغضب
لجندب اصحابه فخرجوا الى المدينة فيهم ابو حبشة الغفاري وجثامة بن الصعب بن جثامة ومعهم جندب
فاستعفوه من الوليد فقال لهم عثمان رضي الله عنه تعملون بالظنون وتخطئون في الاسلام وتخرجون
بغير اذن ارجعوا فردهم فلما رجعوا الى الكوفة لم يبق موتور في نفسه الا اتاهم فاجتمعوا على راي فاصدروه ثم
تغفلوا الوليد وكان ليس عليه حجاب فدخل عليه ابو زينب الازدي وابو مورع الاسدي فسلا
خاتمه ثم خرجا الى عثمان فشهدا عليه ومعهما نفر ممن يعرف من اعوانهم فبعث اليه عثمان بن عفان رضي الله
عنه فلما قدم امر به سعيد بن العاص فقال يا امير المومنين انشدك الله فوالله انهما لخصمان موتوران
قال لا يضرك ذلك انما نعمل بما ينتهي الينا فمن ظلم فالله ولي انتقامه ومن ظلم فالله ولي جزائه ء
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي غسان سكن بن عبد الرحمن بن حبيش قال
اجتمع نفر من اهل الكوفة فعملوا في عزل الوليد فانتدب ابو زينب بن عوف وابو مورع بن فلان الاسدي
للشهادة عليه فغشوا الوليد واكبوا عليه فبيناهم معه يوما في البيت وله امراتان في المخدع بينهما وبين
القوم ستر احداهما بنت ذي الخمار والاخرى بنت ابي عقيل فنام الوليد وتفرق القوم عنه وثبت ابو
زينب وابو مورع فتناول احدهما خاتمه ثم خرج فاستيقظ الوليد وامراتاه عند راسه فسالهما عنه
فلم يجد عندهما منه علما قال فاي القوم تخلف عنهم قالتا رجلان لا نعرفهما ما غشياك الا منذ قريب
قال فحلياهما قالتا على احدهما خميصة وعلى الاخر مطرف صاحب المطرف ابعدهما منك فقال الطوال
قالتا نعم وصاحب الخميصة اقربهما اليك قال القصير قالتا نعم وقد رايناه يده على يدك ء قال ذاك
ابو زينب والاخر ابو مورع وقد ارادا داهية فليت شعري ما يريدان فطلبهما فلم يقدر عليهما وكان وجههما
الى المدينة فقدما على عثمان رضي الله عنه ومعهما نفر ممن يعرف عثمان ممن قد عزل الوليد عن الاعمال
فقالوا له فقال من يشهد قالوا ابو زينب وابو مورع وكاع الاخران فقال كيف رايتما قالا كنا من غاشيته
فدخلنا عليه وهو يقيء الخمر فقال ما يقيء الخمر الا شاربها فبعث اليه فلما دخل على عثمان رضي الله عنه
رآهما فقال متمثلا ء

وما خشيت على امر خلوت به فلم اخفك على امثالها حار

خلف له الوليد ولجزء خرتهم فقال تقيم الحدود ويبوء شاهد الزور بالنار فاصبر يا اخي وامر سعيد بن
العاص فجلده فاورث ذلك عداوة بين ولديهما حتى اليوم وكانت على الوليد خميصة يوم امر به ان يجلد فنزعها
عنه علي بن ابي طالب عليه السلام ۝ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عبيد الطنافسي عن
ابي عبيد الايادي قال خرج ابو زينب وابو مورع حتى دخلا على الوليد بيته وعنده امراتان ابنة ذي الخمار
وابنة ابي عقيل وهو نايم فقالت احداهما فاجابت عليه احديهما فلمسح خاتمه فسالهما حين استيقظ فقالتا ما خبرناه
قال من بقي اخر القوم فقالتا رجلان رجل قصير عليه خميصة ورجل طويل عليه مطرف ورايتا صاحب
الخميصة اكب عليك قال ذاك ابو زينب فخرج يطلبهما فاذا هو وجمه رجلا من اصحابهما ولا
يدري الوليد ما اراد من ذلك فشهدا على عثمان رضي الله عنه فلجاه بحبس على رووس الناس فارسل
الى الوليد فقدم فاذا هو بهما ودعا بهما عثمان فقال تشهدان انكما رايتماه يشرب قالا لا وخافا
قال فكيف قال اعتصرناها من لحيته وهو يقي الخمر فامر سعيد بن العاص فجلده فاورث ذلك عداوة
بين اهليهما ۝ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عطية عن ابي العريف ويزيد الفقعسي
قالا كان الناس في الوليد فرقتين العامة معه وكانت الخاصة عليه فما زال من ذلك الخشوع حتى كانت صفين
فولي معوية فجعلوا يقولون عتب عثمان بالباطل فقال لهم علي رضي الله عنه انكم وما تعيرون به عثمان
كالطاعن نفسه ليقتل ردفه ما ذنب عثمن رضي الله عنه في رجل قد ضربه بفعله وعزله عن عمله وما ذنب
عثمان فيما صنع عن امرنا ۝ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن ... عن
نافع بن جبير قال قال عمر رضي الله عنه اذا جلد الرجل الحد ثم ظهرت توبته جازت شهادته ۝
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي كران عن مولاه لهم واثنى عليهما خيرا قالا كان الوليد
ادخل على الناس خيرا حتى جعل يقسم للولايد والعبيد ولقد تفجع عليه الاحرار والمماليك كان يقسم الولايد

وعليهن الجر اذ يقلن ۝ يا ويلنا قد عزل الوليد ۝ وجانا مجوعا سعيد ۝

ينقص في الصاع ولا يزيد ۝ فجوع الاما والعبيد

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة باسنادهما قالا قدم سعيد بن العاص في سنة
تسع من امارة عثمن رضي الله عنه وكان سعيد بن العاص بن امية وكان اهله كثيرا
تتابعوا فلما فتح الله الشام قدمها فاقام مع معوية وكان ممن تشاغل مع عثمان رضي الله عنه فذكر
عثمان قريشا وسال عنه فيما يتفقد من امور الناس فقيل يا امير المومنين هو بدمشق جهد الجاهد وهو
ما تم بالموت فارسل الى معوية ان ابعث الي سعيد بن العاص في محمل فبعث به اليه وهو دنف فما بلغ
المدينة حتى افاق فقال يا ابن اخي قد بلغني عنك بلاء وصلاح فازدد يزدك الله خيرا قال فهل لك
من زوجة قال لا قال يا ابا عمرو ما منعك من هذا الغلام ان يكون زوجته قال قد عرضت عليه

عن ابيه قالوا وحدثنا عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف عن محمد عن ابي عثمان وطلحة بن الاعلم قالوا لما اصاب
خالد بن الازاذبه على فم فرات بادقلي قصد للحيرة واستلحق اصحابه وسار حتى نزل الخورنق
والنجف فقدم خالد الخورنق وقد قطع الازاذبه الفرات هاربا من غير قتال وانما حداه على الهرب
ان الخبر وقع اليه بموت اردشير ومصاب ابنه وكان عسكره بين الغريين والقصر الابيض ۝
ولما تنام اصحاب خالد اليه بالخورنق خرج من العسكر حتى يعسكر بموضع عسكر الازاذبه بين
الغريين والقصر الابيض واهل الحيرة متحصنون فادخل خالد الحيرة الخيل من عسكره وامر بكل
قصر رجلا من قواده يحاصر اهله ويقاتلهم فكان ضرار بن الازور محاصرا القصر الابيض وفيه
اياس بن قبيصة الطائي وكان ضرار بن الخطاب محاصرا قصر الغريين وفيه عدي بن عدي
المقتول وكان ضرار بن مقرن المزني عاشر عشرة اخوة له محاصرا قصر بني مازن وفيه ابن اكال
وكان المثنى محاصرا قصر ابن بقيلة وفيه عمرو بن عبد المسيح فدعوهم جميعا واجلوهم يوما فابى
اهل الحيرة ولجوا فناوشهم المسلمون ۝ حدثني عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف
عن الغصن بن القاسم رجل من بني كنانة بهذا قال عبيد الله ۝ وقال السري
فيما كتب الي حدثنا السري عن شعيب عن سيف عن الغصن عن رجل من بني كنانة قال
عهد خالد الى امرائه ان يبدوا بالدعاء فان قبلوا قبلوا منهم وان ابوا ان يوجلوهم يوما ۝
وقال لا تمكنوا عدوكم من اذانكم فيتربصوا بكم الدواير ولكن ناجزوهم ولا ترددوا المسلمين
عن قتال عدوهم ۝ فكان اول القواد انشب القتال بعد يوم اجلوهم فيه ضرار
بن الازور وكان على قتال اهل القصر الابيض فاصبحوا وهم مشرفون فدعاهم الى احدى
ثلاث الاسلام او الجزاء او المنابذة فاختاروا المنابذة وتنادوا عليكم الخزازيف ۝
فقال ضرار تنحوا لا ينالكم الرمي حتى ننظر في الذي هتفوا به فلم يلبث ان امتلا راس
القصر رجالا متعلقي المخالي يرمون المسلمين بالخزازيف وهي المداحي من الخزف ۝ فقال
ضرار ارشقوهم فدنوا منهم فرشقوهم بالنبل فاعروا رووس الحيطان ثم بثوا غارتهم فيمن
يليهم وصبح امير كل قوم اصحابه بمثل ذلك فافتتحوا الدور والديرات واكثروا القتل
فنادى القسيسون والرهبان يا اهل القصور ما يقتلنا غيركم فنادى اهل القصور
يا معشر العرب قد قبلنا واحدة من ثلاث فادعوا بنا وكفوا عنا حتى تبلغونا خالدا ۝ فخرج
اياس بن قبيصة واخوه الى ضرار بن الازور وخرج عدي بن عدي وزيد بن عدي
الاوسط الى ضرار بن الخطاب وعدي الاوسط الذي رثته امه وقتل يوم ذي قار ۝
وخرج عمرو بن عبد المسيح وابن اكال هذا الى ضرار بن مقرن وهذا الى المثنى بن حارثة

فارسلوهم الى خالد وهم على مواقفهم كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد عن
ابي عثمان وطلحة عن المغيرة قالا كان اول من طلب الصلح عمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيان
بن الحرث وهو بقيلة وانما سمي بقيلة انه خرج على قومه في بردين اخضرين فقالوا له يا حار
ما انت الا بقيلة خضراء وتتابعوا على ذلك فارسلهم الروسا الى خالد مع كل رجل
منهم ثقة ليصالح عليه اهل الحصن فخلا خالد باهل كل قصر منهم دون الاخرين وبدا باصحاب
عدي فقال ويحكم ما انتم عرب فما تنقمون من العرب او عجم فما تنقمون من الانصاف والعدل
فقال عدي بل عرب عاربة واخرى متعربة فقال لو كنتم كما تقولون لم تحادونا وتكرهون
امرنا فقال له عدي ليدلك على ما نقول انه ليس لنا لسان الا بالعربية فقال صدقت
وقال اختاروا واحدة من ثلاث ان تدخلوا في ديننا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا ان
نهضتم وهاجرتم وان اقمتم في دياركم او الجزية او المنابذة والمناجزة فقد والله اتيتكم
بقوم هم على الموت احرص منكم على الحياة فقال بل نعطيك الجزية فقال خالد تبا
لكم ويحكم ان الكفر فلاة مضلة فاحمق العرب من سلكها فلقيه دليلان احدهما عربي فتركه
واستدل العجمي فصالحوه على مائة الف وتسعين الفا وتتابعوا على ذلك واهدوا
له هدايا وبعث بالفتح والهدايا الى ابي بكر رحمة الله عليه مع الهذيل الكاهلي فقبلها ابو بكر
من الجزا وكتب الى خالد ان احسب لهم هديتهم من الجزا الا ان تكون من الجزا وخذ بقية
ما عليهم فقو بها اصحابك وقال ابن بقيلة

ابعد المنذرين ارى سواما تروح بالخورنق والسدير
وبعد فوارس النعمان ارعى قلوصا بين مرة والحفير
نصرنا بعد هلك ابي قبيس كجرب المعز في اليوم المطير
تقسمنا القبائل من معد علانية كايسار الجزور
وكنا لا يرام لنا حريم فنحن كضرة الضرع الفجور
نودي الخرج بعد خراج كسرى وخرج من قريظة والنضير
كذاك الدهر دولته سجال فيوم من مساة او سرور

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن الغصن بن القاسم عن رجل من بني كنانة
ويونس بن ابي اسحاق بنحو منه قالا فكانوا يختلفون اليه ويقدمون في حوائجهم عمرو بن عبد المسيح
فقال له خالد كم اتت عليك قال مئو سنين قال فما اعجب ما رايت قال رايت القرى منظومة
ما بين دمشق والحيرة تخرج المراة من الحيرة فلا تزود الا رغيفا فتبسم خالد وقال هل

لك من شيخك الا عمله خرفت والله يا عمرو ثم اقبل على اهل الحيرة فقال الم يبلغني انكم خبثة خدعة
مكرة فما لكم تتناولون حوائجكم بخرف لا يدري من اين جاء فتجاهل عمرو واحب ان يريه من نفسه
ما يعرف به عقله ويستدل به على صحة ما حدثه به فقال وحقك ايها الامير اني لاعرف من اين
جئت قال فمن اين خرجت قال اقرب ام ابعد قال ما شئت قال من بطن امي قال فاين
تريد قال امامي قال وما هو قال الاخرة قال فمن اين اقصى اثرك قال من صلب ابي قال ففيما
انت قال في ثيابي قال اتعقل قال اي والله واقيد قال فوجده حين فره عضا
وكان اهل قريته اعلم به فقال خالد قتلت ارض جاهلها وقتل ارضا عالمها القوم اعلم بما فيهم
فقال عمرو ايها الامير النملة اعلم بما في بيتها من الجمل بما في بيت النملة وشاركهم في
هذا الحديث من هذا المكان محمد عن ابي السفر عن ذي الجوشن الضبابي واما الزهري
رحمه الله فاستحدثنا به فقال شاركه في هذا الحديث رجل من الضباب قالوا وكان مع ابن
بقيلة منصف له معلق كيسا في حقوه فتناول خالد الكيس فنثر ما فيه فقال ما هذا يا عمرو فقال
هذا والله السم ساعة قال ولم تحتقبه قال حسبت ان تكونوا على غير ما رايت وقد اتيت على
اجلي والموت احب الي من مكروه ادخله على قومي واهل قريتي فقال خالد انها لن تموت نفس
حتى تاتي على اجلها وقال بسم الله خير الاسما رب الارض ورب السما الذي ليس يضر
مع اسمه داء الرحمن الرحيم فاهووا اليه ليمنعوه منه وبادرهم فابتلعه فقال عمرو والله يا
معشر العرب لتملكن ما اردتم ما دام منكم احد ايها القرن واقبل على اهل الحيرة فقال
لم ار كاليوم امرا اوضح اقبالا وابى خالد ان يكاتبهم الا على اسلام كرامة ابنة عبد المسيح
الى شويل فثقل ذلك عليهم فقالت هونوا عليكم واسلموني فاني سافتدي ففعلوا وكتب
خالد بينه وبينهم كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عاهد عليه خالد
بن الوليد عديا وعمرا ابني عدي وعمرو بن عبد المسيح واياس بن قبيصة وحيري بن اكال
وقال عبيد الله وجبري وهم نقبا اهل الحيرة ورضي بذلك اهل الحيرة وامروهم به وعاهدهم
على تسعين ومائة الف درهم تقبل في كل سنة جزاء عن ايديهم في الدنيا رهبانهم وقسيسيهم الا
من كان منهم على غير ذي يد حبيسا عن الدنيا تاركا لها وقال عبيد الله الا من غير ذي يد حبيسا
تاركا للدنيا وسايح تارك للدنيا وعلى المنعة فان لم يمنعهم فلا شي عليهم حتى يمنعهم وان غدروا بفعل
منهم او قول فالذمة منهم بريئة وكتب في شهر ربيع الاول من سنة اثنتي عشرة ودفع الكتاب اليهم
فلما كفر اهل السواد بعد موت ابي بكر رحمه الله استخفوا بالكتاب وضيعوه وكفروا فيمن كفر
وغلب عليهم اهل فارس فلما افتتح المثنى ثانية ادلوا بذلك فلم يجبهم اليه ودعا بشرط اخر

فلما غلب المثنى على البلاد كفروا فيمن كفروا واعانوا واستخفوا واضاعوا الكتاب ؞ فلما افتتحها سعد ادلوا بذلك فسالهم واحدا من الشرطين فلم يجيبوا بهما فوضع عليهم اربع مائة الف سوى الحرزة وقال عبيد الله سوى الجزية ؞ حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف والسري عن شعيب عن سيف عن الغصن بن القسم الكناني عن رجل من بني كنانة ويونس بن ابي اسحق قالا كان جرير بن عبد الله ممن خرج مع خالد بن سعيد بن العاص رحمه الله الى الشام فاستاذن خالدا في الرجوع الى ابي بكر ليكلمه في قومه وليجمعهم له وكانوا اوزاعا في العرب وليتخلصهم فاذن له فقدم على ابي بكر رضي الله عنه فذكر له عدة من النبي صلى الله عليه وسلم واتاه على العدة بشهود وسأله انجاز ذلك فغضب ابو بكر رضي الله عنه وقال له ترى شغلنا وما نحن فيه بغوث المسلمين ممن بازائهم من الاسدين فارس والروم ثم انت تكلفني التشاغل عما لا يغني عما هو ارضى لله ولرسوله دعني وسر نحو خالد بن الوليد حتى انظر ما يحكم الله عز وجل في هذين الوجهين فسار حتى قدم على خالد وهو بالحيرة ولم يشهد شيئا مما كان بالعراق الا ما كان بعد الحيرة ولا شيئا مما كان خالد فيه من امر الردة ؞ وقال القعقاع بن عمرو في ايام الحيرة ؞

سقى الله قتلى بالعراق مقيمة ... واخرى باثباج النجاف الكوانف
ونحن وطئنا بالكواظم هرمزا ... وبالثني قرني قارن بالجوارف
ويوم احطنا بالقصور تتابعت ... على الحيرة الروحاء احدى المصارف
حططناهم منها وقد كان عرشهم ... يميل به فعل الجبان المخالف
رمينا عليهم بالقبول وقد رأوا ... غبوق المنايا حول تلك المحارف
صبيحة قالوا نحن قوم تنزلوا ... الى الريف من ارض العريب المقانف

ذكر خبر ما بعد الحيرة

حدثنا عبيد الله بن سعد قال حدثني عمي عن سيف عن حميد الطائي عن ابيه قال لما اعطى شويل كرامة ابنة عبد المسيح قلت لعدي بن حاتم الا تعجب من مسألة شويل كرامة ابنة عبد المسيح على ضعفها قال كان يهذي بها دهره وذلك انه لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها وما فتح الله من البلدان فذكر الحيرة فيما رفع وكان شرف قصورها اضراس الكلاب عرفت ان قد اريها وانها ستفتح فاجتهد مسألتها ؞ حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف قال قال لي عمرو والمجالد عن الشعبي ح والسري عن شعيب عن سيف عن المجالد

عن الشعبي قال لما قام شويل الى خالد فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتح الحيرة فسألته كرامة فقال هي لك اذا فتحت عنوة وشهد له بذلك وعلى ذلك صالحهم فدفعها اليه فاشتد ذلك على اهل بيتها واهل قريتها ما وقعت فيه واعظموا الخطر فقالت لا تخطروه ولكن اصبروا ما تخافون على امراة بلغت ثمانين سنة فانما هذا رجل احمق رآني في شبيبتي فظن ان الشباب يدوم فدفعوها الى خالد فدفعها خالد اليه فقالت ما اربك الى عجوز كما ترى فادني قال لا الا على حكمي قالت فلك حكمك مرسلا فقال لست لام شويل ان نقصتك من الف درهم فاستكثرت ذلك لتخدعه ثم اتته بها فرجعت الى اهلها فتسامع الناس بذلك فعنفوه فقال ما كنت ارى عددا يزيد على الف فابوا عليه الا ان خاصمهم فقال كانت نيتي غاية العدد وقد ذكروا ان العدد يزيد على الف فقال خالد اردت امرا واراد الله غيره ناخذ بما ظهر وندعك ونيتك كاذبا كنت او صادقا ؞ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو عن الشعبي قال لما فتح خالد الحيرة صلى صلاة الفتح ثماني ركعات لا يسلم فيهن ثم انصرف وقال لقد قاتلت يوم مؤتة فانقطع في يدي تسعة اسياف وما لقيت قوما كقوم لقيتهم من اهل فارس وما لقيت من اهل فارس قوما كاهل أليس ؞ حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف عن عمرو والمجالد عن الشعبي قال صلى خالد صلاة الصبح ثم انصرف ثم ذكر مثل حديث السري ؞ حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف والسري عن شعيب عن سيف عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم وكان قدم مع جرير على خالد رحمه الله عليه قال اتينا خالدا بالحيرة وهو متوشح قد شد ثوبه في عنقه يصلي فيه وحده ثم انصرف فقال اندق في يدي تسعة اسياف يوم مؤتة ثم صبرت في يدي صفيحة يمانية فما زالت معي ؞ حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف عن محمد بن عبد الله عن ابي عثمان وطلحة بن الاعلم عن المغيرة بن عتيبة والغصن بن القاسم عن رجل من بني كنانة وسفين الاحمري عن ماهان قالوا ولما صالح اهل الحيرة خالدا خرج صلوبا بن نسطونا صاحب قس الناطف حتى دخل على خالد عسكره فصالحه على بانقيا وبسما وضمن له ما عليهما وعلى ارضيهما من شاطي الفرات جميعا واعتقد لنفسه واهله وقومه على عشرة الاف دينار سوى الخرزة خرزة كسرى وكان على كل راس اربعة دراهم وكتب لهم كتابا فتموا وتم ولم يتعلق عليه في حال غلبة فارس بعد وسار بهم الجالد والحاب

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن نسطونا وقومه اني عاهدتكم على الجزية والمنعة على كل ذي يد بانقيا وبسما جميعا على عشرة الف سوى

الجزية بالقوي على قدر قوته والمقل على قدر اقلاله في كل سنة وانك قد نقبت على قومك
وان قومك قد رضوا بك وقد قبلت ومن معي من المسلمين ورضيت ورضي قومك فلك
الذمة والمنعة فان منعناكم فلنا الجزية والا فلا حتى نمنعكم ❊ شهد هشام بن الوليد
والقعقاع بن عمرو وجرير بن عبد الله الحميري وحنظلة بن الربيع وكتب سنة اثنتي عشرة
في صفر ❊ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد عن عبد الله بن ابي عثمن
عن ابن ابي مكنف وطلحة عن المغيرة وسفين عن ماهان وحدثنا عبيد الله قال حدثني عمي عن
سيف عن محمد بن ابي عثمان وطلحة عن المغيرة قال كان الدهاقين يتربصون بخالد وينظرون
ما يصنع اهل الحيرة فلما استقام ما بين اهل الحيرة وبين خالد واستقاموا له اتته دهاقين
الملطاطين واتاه زاذ بن بهيش دهقان فرات سريا وصلوبا بن نسطونا بن بصبهرى
هكذا في حديث السري وقال عبيد الله صلوبا بن بصبهرى ونسطونا فصالحوه على ما بين
الفلاليج الى هرمزجرد على الفي الف وقال عبيد الله في حديثه على الف الف ثقيل ان
للمسلمين ما كان لال كسرى ومن مال معهم على المقام في داره فلم يدخل في الصلح ❊ وضرب
خالد رواقه في عسكره وكتب لهم كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من خالد بن الوليد لزاذ بن بهيش وصلوبا بن نسطونا ان لكم الذمة وعليكم الجزية
وانتم ضامنون لمن نقبتم عليه من اهل البهقباذ الاسفل والاوسط وقال عبيد الله
وانتم ضامنون جزية من نقبتم على الفي الف ثقيل في كل سنة عن كل ذي يد سوى ما على بانقيا
وبسما وانكم قد ارضيتموني والمسلمين وانا قد ارضيناكم واهل البهقباذ الاسفل
ومن دخل معكم من اهل البهقباذ الاوسط على اموالكم ليس فيها ما كان لال
كسرى ومن مال ميلهم ❊ شهد هشام بن الوليد والقعقاع بن عمرو وجرير بن
عبد الله الحميري وبشير بن عبد الله بن الخصاصية وحنظلة بن الربيع وكتب ❊
وبعث خالد بن الوليد عماله ومسالحه فبعث في عماله عبد الله بن وثيمة النصري
فنزل في اعلا العمل بالفلاليج على المنعة وقبض الجزية وجرير بن عبد الله على بانقيا وبسما
وبشير بن الخصاصية على النهرين فنزل الكويفة ببانبورا وسويد بن مقرن المزني
الى نستر ونزل العقر فهي تسمى عقر سويد الى اليوم وليست لسويد المقرني تميمت ❊
واط بن ابي اط رودمستان فنزل منزلا على نهر فهي نهر اط الى اليوم وهو رجل
من بني سعد بن زيد مناة فهولاء كانوا عمال الخراج زمان خالد بن الوليد ❊ وكانت
الثغور في زمان خالد بالسيب بعث ضرار بن الازور وضرار بن الخطاب والمثنى بن

مسعود بالله من شر ما طرقتنا به ❊ قال الحرث لم يول ذاك فلم اطرقك الا بخير وقد علمت
ان قومك قد الجؤا زيادا فوفوا له فصارت لهم مكرمة في العرب يفخرون بها عليهم وقد بايعتم عبيد الله
بيعة الرضى رضي مشورة وبيعة اخرى قد كانت في اعناقكم قبل هذه البيعة بيعة الجماعة ❊
فقال لمسعود يا حار اترى لنا ان نعادي اهل مصرنا في عبيد الله وقد ابلينا في ابيه ما ابلينا ثم لم
نكافا ولم نشكر ما كنت احسب ان يكون هذا من رايك ❊ قال الحرث انه لا يعاديك
احد على الوفاء بيعتك حتى تبلغه مامنه ❊ واما عمر فحدثني قال حدثني زهير بن
حرب قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي عن الزبير بن الحرث عن ابي لبيد الجهضمي عن الحرث
بن قيس قال عرض نفسه علي الجني عبيد الله بن زياد فقال اما والله اني لاعرف سوء راي
كان في قومك قال فوقفت له فاردفته على بغلتي وذلك ليلا فاخذت على بني سليم فقال من
هولاء فقلت بنو سليم قال سلمنا ان شاء الله ثم مررنا ببني ناجية وهم جلوس معهم السلاح وكانوا الناس
اذ ذاك في مجالسهم يتحارسون فقالوا من هذا قلت الحرث بن قيس قالوا امض راشدا فلما مضينا قال
رجل منهم هذا والله ابن مرجانة خلفه فرماه بسهم فوضعه في كور عمامته فقال يا ابا محمد
انظر من هولاء قلت الذين كنت تزعم انهم من قريش هولاء بنو ناجية قال نجونا ان شاء الله ❊
ثم قال يا حارث انك قد احسنت واجملت فهل انت صانع ما اشير به عليك قد عرفت
منزلة مسعود بن عمرو في قومه وشرفه وسنه وطاعة قومه له فهل لك ان تذهب بي اليه
فاكون في داره فهي وسط الازد فانك ان لم تفعل صدع عليك امر قومك قلت نعم ❊
فانطلقت به فما شعر مسعود بشيء حتى دخلنا عليه وهو جالس وهو قد بنصب لبنة وهو يعالج
خفيه قد خلع احدهما وبقي الاخر فلما نظر في وجوهنا عرفنا فقال انه كان يتعوذ من طوارق
السوء وانكما من طوارق السوء ❊ فقلت له افتخرجه بعد ما دخل عليك قال فامره فدخل
بيت عبد الغافر بن مسعود وامراة عبد الغافر بن مسعود يومئذ خيرة ابنة خفاف بن عمرو ❊
قال ثم ركب مسعود من ليلته ومعه الحرث وجماعة من قومه فطافوا في الازد ومجالسهم فقالوا ان ابن زياد
قد فقد وانا لا نامن ان تلطخوا به فاصبحوا في السلاح ❊ وفقد الناس ابن زياد فقالوا اين
توجه فقالوا ما هو الا في الازد ❊ قال وهب فحدثنا ابو الحزن الفضل عن قبيصة بن مروان
انهم جعلوا يقولون اين ترونه توجه فقالت عجوز من بني عقيل اين ترونه توجه اندحس والله في
اجمة ابيه ❊ وكانت وفاة يزيد بحوارين وجاء موته الى البصرة فتشعر اهل البصرة ففرق
ابن زياد طائفة منها في بني امية وحمل الباقي معه ❊ وقد كان دعا البخارية الى القتال معه ودعا
بني زياد فابوا عليه ❊ حدثني عمر بن شبة قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثنا وهب

قال حدثنا الاسود بن شيبان عن عبد الله بن جرير المازني قال بعث الي شقيق بن ثور فقال
انه قد بلغني ان ابن مخوف هذا وابن مسمع سيجيئان بالليل الى دار ابن مسعود ليردا ابن زياد الى
الدار ليصلوا بين هذين الحارين فهم يقوادهم ويغزوا اسواقهم ولقد هممت ان ابعث الى ابن
مخوف فاشده وثاقا واخرجه عني فاذهب الى ابن مسعود فاقرئه مني السلم وقل له ان مخوف
وابن مسمع يفعلان كذا وكذا فاخرج هذين الرجلين عنك ح قال وكان معه عبد الله
وعبيد الله ابنا زياد قال فدخلت على مسعود وابنا زياد عنده احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
فقلت السلم عليك ابا قيس قال وعليك السلم فقلت بعثني اليك شقيق بن ثور وهو
يقرا عليك السلم وقلت انه بلغني كذا وكذا الكلام بعينه فاخرجهما عنك قال مسعود فقد قلت
ذاك قد والله قلت ذاك فقال عبد الله كيف ابو ثور ونبي حبيبه انما كان يحيي ابا الفضل
فقال اخوه عبد الله اما والله لا نخرج عنكم قد اخفتمونا وعقدتم لنا ذمتكم فلا نخرج حتى نقتل بين اظهركم
فيكون عارا عليكم الى يوم القيمة ح قال وهب حدثنا ابي قال حدثني الزبير بن الخريت عن ابي لبيد لبيد
ان اهل البصرة اجتمعوا فقلدوا امرهم النعمن بن صهبان الراسبي ورجلا من مضر ليختارا لهم رجلا فيولوه
عليهم وقالوا من رضيتماه لنا فقد رضيناه ح وقال غير ابي لبيد قيس بن الهيثم السلمي قال ورأي
المضري في بني امية وراي النعمن في بني هاشم فقال النعمن ما ارى احدا احق بهذا الامر من فلان لرجل
من بني امية قال وذلك رايك قال نعم قال لقد قلدتك امري وقد رضيت من رضي النعمن
ثم من سمي لكم فانا به راض فقالوا للنعمن ما تقول فقال ما ارى احدا غير عبد الله بن الحرث وهو
ببه ح فقال المضري ما هذا الذي سميت لي قال بلى لعمري انه لهو فرضي الناس بعبد الله
وبايعوه ح وقال بعض اصحابنا دعا مضر الى العباس بن الاسود بن عوف الزهري ابن اخي
عبد الرحمن بن عوف ودعت اليمن الى عبد الله بن الحرث بن نوفل قال فتراضى الناس ان حكموا
قيس بن الهيثم والنعمن بن صهبان الراسبي لينظرا في امر الرجلين فاتفق رايهما على ان يوليا
الهاشمي الى ان يجتمع الناس على امام فقيل في ذلك ح

نزعنا وامرنا وجئن وايل نجر حصاها تبتغي من تحالف

فلما امروا به على البصرة ولى شرطته هميان بن عدي السدوسي ح واما ابو عبيدة
فانه قال حدثني محمد بن علي عن ابن حمدان عنه قصص من حجر مسعود وعبيد الله بن زياد واخيه غير القصة
التي قصها وهب بن جرير عمن روى عنه خبرهم ح قال حدثني مسلمة بن محارب بن سلمة
بن زياد وغيره من ال زياد عمن ادرك ذلك منهم من مواليهم والقوم اعلم بحديثهم ان الحرث بن قيس الجهضمي
مسعودا اولجه ام عبد الله فحمل معه مائة الف درهم ثم اتى ام بسطام امراة مسعود وهي بنت عمه ومعه

عبد الله وعبيد الله ابنا زياد فاستاذن عليها فاذنت له فقال لها الحرث قد اتيتك بامر تسودين
به نساءك وتتبقين به شرف قومك وتعجلين غنى ودنيا لك خاصة هذه مائة الف درهم خذيها
فهي لك وضمي عبيد الله ح قالت اني اخاف ان لا يرضى مسعود بذلك ولا يقبله فقال
الحرث البسيه ثوبا من ثيابك وادخليه بيتك وخلي بيننا وبين مسعود فقبضت المال وفعلت
فلما جاء مسعود اخبرته فاخذ براسها فخرج عبيد الله والحارث من حجرتها عليه فقال عبيد الله ابنة عمك
علي وهذا ثوبك علي وطعامك في بطني وقد التف علي بيتك وشهد له بذلك الحرث وتلطفا
به حتى رضي ح قال مسلمة واعطى عبيد الله الحرث ايضا نحوا من خمسين الفا فلم يزل عبيد الله
في بيت مسعود حتى قتل مسعود ح قال ابو عبيدة حدثني بندار بن سمير الجرمي عن سوار
بن عبد الجرمي ح قال فلما هرب عبيد الله بقي اهل البصرة بغير امير فاختلفوا فيمن يولون
عليهم ثم تراضوا برجلين يختاران لهم خيرة يرضون بذلك اذا اجتمعا عليه فتراضوا بقيس بن
الهيثم السلمي وبنعمان بن صهبان الراسبي راسب بن جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن
الحاف بن قضاعة ان يختارا من يرضيان لهم فذكرا عبد الله بن الحرث بن عبد المطلب وامه هند
ابنة ابي سفين بن حرب بن امية وكان يلقب ببه وهو جد سليمان بن الحرث ح
وذكر عبد الله بن الاسود الزهري فلما اطبقا عليهما اتعدوا المربد وواعدا الناس ان
يجعلا امرهما الى احدهما اذين ح قال فحضر الناس وحضرت معهم فارعة المربد اي اعلاه
فحاصر ابن الهيثم ثم جاء النعمن بعد فتحاور قيس والنعمن فاري النعمن قيسا ان هواه في ابن الاسود
ثم قال انا لا نستطيع ان نتكلم معا واراد ان يجعل الكلام اليه ففعل ذلك قيس وقد اعتقد
احدهما على الاخر واخذ النعمن على الناس عهدا ليرضون بما اختار ح قال ثم ان النعمن
اتى عبد الله بن الاسود فاخذ بيده وجعل يشترط عليه شرائط حتى ظن الناس انه سيبايعه ثم تركه
واخذ بيد عبد الله بن الحرث فاشترط عليه مثل ذلك ح ثم حمد الله واثنى عليه وذكر
النبي صلى الله عليه وسلم وحق اهل بيته وقرابته فقال يا ايها الناس ما تنقمون من رجل من بني
عم نبيكم وامه هند ابنة ابي سفين وان كان الملك فيهم فهو ابن اختهم ثم صفق على يده وقال
الا اني قد رضيت هذا لكم فنادوا قد رضينا واقبلوا بعبد الله بن الحرث حتى نزل دار الامارة
وذلك في اول جمادى الاخرة سنة اربع وستين ح واستعمل على شرطته هميان بن عدي
ونادى في الناس ان احضروا البيعة فحضروا فبايعوه فقال الفرزدق حين بايعه

وبايعت اقواما وفيت بعهدهم وببه قد بايعته غير نادم

وقال ابو عبيدة حدثني زهير بن هنيد عن عمرو بن عيسى قال كان منزل مالك بن مسمع الجحدري

في الباطنة عند باب عبيد الله الاصبهاني في خطة بني محدر الذي عند مسجد الجامع فكان مالك يحضر
المسجد فبينا هو قاعد فيه وذلك بعد يسير من هربته وفي الحلقة رجل من ولد عبد الله بن خازم
من ربيعة يهراه فتنازعوا فاغلظ القرشي لمالك فلطمه رجل من بني جحدر بن وايل القرشي فتتابع من ثم من
مضر وربيعة وكثرتهم ربيعة الذين في الحلقة فنادى رجل آل تميم فسمعت الدعوة عصبة من
بني ضبة من أد كانوا عند القاضي واخذوا رماح حرس المسجد وترستهم ثم شدوا على الربعيين فهزموهم
فبلغ ذلك شقيق بن ثور السدوسي وهو يومئذ رئيس بكر بن وايل فاقبلوا الى المسجد فقال
لا تجدوا مضريا الا قتلتموه فبلغ ذلك مالك بن مسمع فاقبل متفضلا ففرق الناس وكف بعضهم عن بعض
فمكث الناس شهرا او اقل وكان رجل من بني ضبة في المسجد فلاذ به لطمة البكري للقرشي
فنخر بها البكري وقال ذهبت طلقا فاحفظ القرشي فوجا عنقه فوقذه والناس في الجمعة
فحمل البكري ميتا الى اهله فارت بكر الى راسهم اشيم بن شقيق فقالوا سر بنا فقال
بل ابعث اليهم رسولا فان سيبوا لنا حقنا والا سرنا اليهم فابت ذلك بكر فاتوا مالك بن مسمع
وقد كان قبل ذلك مالك غلب اشيم على الرياسة حتى خرج اشيم الى يزيد بن معوية فكتب
له الى عبيد الله بن زياد ان اردد الرياسة الى اشيم فابت اللهازم وهم بنو قيس بن ثعلبة
وحلفاوها عنزة وتيم اللات وحلفاوهم عجل حي بن افقعهم والذهلان شيبان وحلفاوها
يشكر وذهل بن ثعلبة وحلفاوها ضبيعة بن ربيعة بن نزار اربع قبايل واربع قبايل
وكان هولا الحلفا الى اهل الوبر في الجاهلية وكانت حنيفة بقيت من قبايل بكر لم تكن دخلت
في الجاهلية في هذا الحلف لانهم اهل مدر فدخلوا في الاسلام مع اختهم عجل فصاروا
لهزمة ثم تراضوا بحكم عمران بن عصام العنزي احد بني هميم فردها الى اشيم
فلما كان هذه الفتنة استخف بمالك بن مسمع فجمع واعد وطلب الى الازد ان
يجددوا الحلف الذي كان بينهم في الجماعة على يزيد بن معوية فقال حارثة بن بدر في ذلك

نزعنا وامرنا وبكر بن وايل تجر خصاها تبتغي من تحالف
وما بات بكري من الدهر ليلة فيصبح الا وهو للذل عارف

قال فبلغ ذلك عبيد الله وهو في رحل مسعود بما صنع مالك بن مسمع فقال لمسعود الق مالكا
فجدد الحلف الاول فلقيه فتراسلا في ذلك وتأبى عليهما نفر من هولاء واوليك فبعث عبيد الله
اخاه عبد الله مع مسعود فاعطى من اى الحيين ابى من ذلك الف درهم على ان
يبايعوهما وقال عبيد الله لاخيه استوثق من القوم لاهل اليمن فجددوا الحلف وكتبوا
بينهم كتابا سوى الكتابين اللذين كانا بينهم في الجماعة فوضعوا كتابا عند مسعود بن عمرو

قال ابو عبيدة فحدثني حفص ولد مسعود ان اول من سمى فيه الصلت بن حريث بن جابر الحنفي
ووضعوا كتابا عند الصلت بن حريث اول من سمى فيه ابو رجاء العوذي من عوذ بن سود وقد
كان بينهم قبل ذلك حلف قال ابو عبيدة زعم محمد بن حفص ويونس بن حبيب وهبيرة
بن جدير وزهير بن هنيد ان مضر كانت اكثر من ربيعة بالبصرة وكانت جماعة الازد اخر من نزل
البصرة كانوا حيث بصرت البصرة فحول عمر بن الخطاب رضي الله عليه من تنوخ من الحلف
الى البصرة واقامت جماعة الازد لم يتحولوا ثم لحقوا بالبصرة بعد ذلك في اخر خلافة معوية
واول خلافة يزيد بن معوية فلما قدموا اتاك سوبهم الاحنف فبادر الى هولا القوم
قبل ان تسبقنا اليهم فقال الاحنف ان اتوكم فاقبلوهم ولا تأتوهم فانكم ان اتيتموهم صرتم
لهم اتباعا فاتاهم مالك بن مسمع ورييس الازد يومئذ مسعود بن عمرو المعني
فقال مالك جدد حلفنا حلف كندة في الجاهلية وحلف بني ذهل بن ثعلبة في طي
بن اد في بني ثعل فقال الاحنف اما اذا اتوهم فما زالوا لهم اتباعا اذنابا
قال ابو عبيدة حدثني هبيرة بن جدير عن اسحق بن سويد فلما وجدت حرب الى البصرة الازد على مضر
جددوا الحلف الاول فاراد وان يسيروا قالت الازد لا نسير معكم الا ان يكون الرييس
منا فراسوا عليهم مسعودا قال ابو عبيدة حدثني مسلمة بن محارب قال
فقال بن مسعود لعبد الله شيعنا حتى نعيدك في الدار قال ما امرني وامر برواحله
فشدوا عليها ادواتها وشوارها وتوقل في اهبة السفر والقوا له كرسيا على باب مسعود
فقعد عليه وسار مسعود وبعث عبيد الله غلمانا له على الخيل مع مسعود وقال لهم اني
لا ادري ما يحدث فاقول اذا كان حدث فليأتني بعضكم بالخبر ولكن لا يحدثن خيرا ولا شرا
الا اتاني بعضكم به فجعل لا يأتي على سكة ولا يجاوز قبيلة الا اتى بعض اوليك الغلمان اليه
بخبر ذلك وقدم مسعود ربيعة وعليهم مالك بن مسمع واخذوا جميعا سكة المربد فجا مسعود
حتى دخل المسجد فصعد المنبر وعبد الله بن الحارث في دار الامارة فقيل له ان مسعودا واهل
اليمن وربيعة قد ساروا وسيهيج بين الناس شر فلو اصلحت اصلحك الله اصلحت بينهم وركبت في بني تميم
عليهم فقال ابعدهم الله لا والله لا افسد نفسي في صلاحهم وجعل رجل من اصحاب مسعود
يقول

لانكحن ببه جارية في قبه تمشط راس لعبه

فهذا قول الازد وربيعة واما مضر فيقولون ان امه هند ابنة
ابي سفيان كانت ترقصه وتقول هذا فلما دخل بن مسعود وصعد المنبر احتج
خرج مالك بن مسمع في كتيبة حتى علا الجبان من سكة المربد ثم جعل يمر بعشد إذ بدور

بني تميم حتى دخل سكة المعدوس من قبل الجبان فجعل يحرق دورهم للشحنا التي في صدورهم لقتل الصبي
البحري ولاستعراض بن حازم ربيعة بهراه قال فبينا هم في ذلك اذ اتوه فقالوا قتلوا
مسعودا وقالوا سارت بنو تميم الى مسعود فاقبل حتى اذا كان عند مسجد بني قيس في سكة المربد
بلغه قتل مسعود فوقف قال ابو عبيدة فحدثني زهير بن هنيدة قال حدثني ابو الوضاح
بن حثمة احسبه عن عبد الله بن دارم قال حدثني مالك بن دينار قال ذهبت في الشباب الذين
ذهبوا الى الاحنف يطلبون قال فاتته بنو تميم فقالوا ان مسعودا قد دخل الدار وانت سيدنا
قال لست بسيدكم وانما سيدكم الشيطان واما هبيرة فحدثني عن اسحق
بن سويد العدوي قال اتيت منزل الاحنف في النظارة فاتوا الاحنف فقالوا يا ابا بحر
ان ربيعة والازد قد دخلوا الرحبة قال لستم باحق بالرحبة منهم ثم اتوه فقالوا قد دخلوا
المسجد فقال لستم باحق بالمسجد منهم ثم اتوه فقالوا قد دخل الدار فقال لستم باحق بالدار
منهم فتسرع سلمة بن ذؤيب الرياحي فقال الي يا معشر الفتيان فانما هذا جبس لا خير لكم
عنده فسبب دونه بنو تميم فانتدب معه خمسمائة وهم مع ماه افريذون فقال لهم سلمة
اين تحبون قالوا اياكم اردنا قال فتقدموا قال ابو عبيدة فحدثني
زهير بن هنيد عن ابي نعامة عن ناشب بن الحسحاس وحميد بن هلال قالا اتينا منزل
الاحنف في بني عامر بن عبيد وكان منزله الذي في رحبة الاحنف بحضرة المسجد قالا فنحن فيمن
نظر فاتته امراة بمجمر فقالت ما لك وللرياسة تجمر فانما انت امراة فقال
است المراة احق بالمجمر فاتوه فقالوا ان عليه اسناجيه الرياحي وهو صاحب مطر
وقال اخوين عن الباجية قد سلبتا حتى انتزع خلاخيلهما من ابو فيهما وكان منزلهما شارعا في
رحبة بني تميم على الميضاة وقالوا قتلوا الصباغ الذي على طريقك وقتلوا المقعد الذي
على باب المسجد وقالوا ان مالك بن مسمع قد دخل سكة العدوية من قبل الجبان
فحشد دورا فقال الاحنف اقيموا البينة على ذلك ففي هذا ما يحل قتالهم فشهد نفر
عنده على ذلك فقال الاحنف اجا عباد وهو عباد بن حصين بن يزيد بن عمرو
بن اوس بن سيف بن عزم بن حارثة بن سعد بن الحارث بن الحسين بن عمرو بن تميم
فقالوا لا ثم مكث غير طويل فقال اجا عباد قالوا لا قال فها هنا عبس وهو عبس بن
طلق بن ربيعة بن عامر بن بسطام بن الحكم بن ظالم بن صهيم بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد فقالوا
نعم فدعاه فانتزع معجرا في راسه ثم جثا على ركبتيه فعقده في رمح ثم دفعه اليه وقال سر فلما ولى
قال اللهم لا تخزها اليوم فانك لم تخزها فيما مضى فسار وصاح الناس هاجت زبرا وزبرا

امه للاحنف بن قيس وانما كنوا بها عنه قال فلما سار عبس جا عباد في ستين فارسا فسال
ما صنع الناس فقالوا ساروا قال من عليهم قالوا عبس بن طلق الصريمي فقال عباد انا اسير تحت
لوا عبس فرجع في اوليك الفرسان الى اهله قال ابو عبيدة فحدثني زهير قال حدثني
ابو نكانة العريني قال كنت ممن قتل مسعود حب بطن الردن بن عبد الله السعدي اعد واحتى بلغنا
سويقة الغدير قال اسحق بن سويد فاقبلوا فلما بلغوا افواه السكك وقفوا فقال لهم ماه
افريذون يا لغاد شيه ما لكم يا معشر الفتيان فقالوا بلغونا باسنة رماحهم قال لهم بالفارسية
صكوهم بالشجان اي بخمس نشابات في رمية والاساورة اربع مائة فصكوهم بالفي نشابة في
دفعة فاجلوهم عن افواه السكك وقاموا على ابواب المسجد ودلفنا الميمنة الميسرة فلما
بلغوا الابواب وقفوا فسالهم ماه افريذون ما لكم فقالوا اسند والينا اطراف رماحهم قال
ارموهم ايضا فرموهم بالفي نشابة فاجلوهم عن الابواب فدخلوا المسجد فاقبلوا
ومسعود على المنبر يخطب ويحض فجعل غطفان بن انيف بن يزيد بن فهيلة احد بني كعب بن عمرو
بن تميم وكان يزيد بن فهيلة فارسا في الجاهلية يقاتل ويحض قومه ويرتجز

يا ال تميم انها مذكوره ... ان فات مسعود بها مشهوره
فاستمسكوا بجانب المقصوره

قال اسحق بن سويد فاتوا مسعودا وهو على المنبر يحض فاستنزلوه فقتلوه وذلك في اول شوال
سنة اربع وستين فلم يحر القوم شيئا فانهزموا وبادر اشيم بن شقيق باب
المقصورة هاربا فطعنه احدهم فنجا بها وفي ذلك يقول الفرزدق

لو ان اشيم لم يسبق اسنتنا ... واخطا الباب اذ نيراننا تقد
اذا لصاحب مسعودا وصاحبه ... وقد تهافتت الاعفاج والكبد

قال ابو عبيدة فحدثني سلام بن ابي حرة وسمعته ايضا من ابي الجنبا البصري يحدث
في حلقة يونس بن حبيب قال سمعنا الحسن بن ابي الحسن يقول في مسجد الامير فاقبل مسعود
من هاهنا واشار بيده الى منازل الازد في امثال الطير معلما بقباء ديباج اصفر يعض
بسواد يامر بالسنة وينهى عن الفتنة الا ان من السنة ان يوخذ فوق يديك وهم يقولون
القمر القمر فوالله ما لبثوا الا ساعة حتى صار قميرا فاتوه فاستنزلوه وهو على المنبر وقد علم الله عز وجل
فاستنزلوه فقتلوه قال سلام في حديثه قال الحسن وجا الناس من هاهنا
واشار بيده الى دور بني تميم قال ابو عبيدة في حديثه فحدثني مسلم بن محارب قال
فاتوا عبيد الله فقالوا قد صعد مسعود المنبر ولم يرم دون الدار حاجب فبينا هو في ذلك

ليتها بحي الدار اذ جاوا فقالوا قتل مسعود فاغتر في ركابه فلحق بالشام وذلك في اول
شوال سنة اربع وستين قال ابو عبيدة فحدثني زواد ابو زياد الحنفي قال اتى
مالك بن مسمع اناس من مضر فحصروه في داره وحرقوا ففي ذلك يقول غطفان بن انيف الكعبي
في ارجوزة له

واصبح ابن مسمع محصورا بيغي قصورا دونه ودورا
حتى شببنا حوله السعيرا

ولما هرب عبيد الله بن زياد اتبعوه فاعجزهم فانتهبوا ما وجدوا له ففي ذلك يقول واقد بن
خليفة بن اسما احد بني صخر بن منقر بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد

يا رب جبار شديد كلبه قد صار فينا تاجه وسلبه
منهم عبيد الله يوم نسلبه جياده وبزه ونهبه
يوم التقى مقنبنا ومقنبه لو لم ينج ابن زياد هربه

وقال عمر بن عبد الله بن يسير احد بني العدوية في قتل مسعود في كلمة طويلة

ومسعود بن عمرو اذ اتانا صبحنا حد مطرور سنينا
رجا التامير مسعود فاضحى صريعا قد ازرناه المنونا

واما عمر بن شبة فانه حدثني في امر خروج عبيد الله الى الشام قال حدثنا زهير قال حدثنا وهب
بن جرير قال حدثنا الزبير بن الخريت قال بعث مسعود مع ابن زياد مائة من الازد عليهم قرة
بن عمرو بن الوبر وخلاد بن يزيد الباهلي حتى قدموا به الشام
وحدثني عمر بن شبة قال حدثنا ابو عاصم النبيل عن عمرو بن الزبير وخلاد بن يزيد
الباهلي والوليد بن هشام عن عمه عن ابيه عن عمرو بن هبيرة عن يسار بن ابي شيخ اليشكري
قال وحدثنيه علي بن محمد قال وقد اختلفوا وزاد بعضهم على بعض ان ابن زياد خرج من البصرة
فقال ذات ليلة انه قد ثقل علي ركوب الابل فوطئوا لي على حمار فالقيت له قطيفة على
حمار فركبه وان رجليه لتكادان تخطان في الارض قال اليشكري
فانه ليسير امامي اذ سكت سكتة فاطالها فقلت في نفسي هذا عبيد الله امير العراق
امس نائم اليوم على حمار لو سقط منه اعنته فقلت والله ان كان نائما لانغصن نومه
فدنوت منه فقلت انائم انت قال لا قلت فما اسكتك قال كنت احدث نفسي قلت
افلا احدثك ما كنت تحدث به نفسك قال هات فوالله ما اراك تصيب ولا تكيس
قال قلت تقول ليتني لم اقتل حسينا قال وماذا قلت تقول ليتني لم اكن قتلت
من قتلت قال وماذا قلت تقول ليتني لم ابن البيضا قال

لقد علمت ثقيف غير فخر بانا نحن اكرمهم سيوفا
واكثرهم دروعا سابغات واصبرهم اذا كرهوا الوقوفا
وانا وفدهم في كل يوم فان عميوا فسل بهم عريفا
وليلة قادس لم يشعروا بي ولم اشعر بمخرجي الزحوفا

فقالت له سلمى يا ابا محجن في اي شي حبسك هذا الرجل قال اما والله ما حبسني بحرام اكلته ولا
شربته ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية وانا امرو شاعر يدب الشعر على لساني يبعثه احيانا
فساءه لذلك ثنائي ولذلك حبسني قلت

اذا مت فادفني الى اصل كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
وتروى بخمر الحص لحدي فانني اسير لها من بعد ما قد اسوقها

ولم تزل سلمى مغاضبة لسعد عشية ارماث وليلة الهداة وليلة السواد حتى اذا اصبحت
اتته وصالحته واخبرته خبرها وخبر ابي محجن فدعا به فاطلقه وقال اذهب فما انا مواخذك
بشي تقوله حتى تفعله فقال لا جرم والله لا اجيب لساني الى صفة قبيح ابدا

يوم غماس

كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزياد باسنادهم وابن مخراق عن
رجل من طي قالوا فاصبحوا من اليوم الثالث وهم على مواقفهم واصبحت الاعاجم على مواقفهم واصبح
ما بين الناس كالرجلة الحمرا يعني الحرة ميل في عرض ما بين الصفين وقد قتل من المسلمين الفان من
رثيث وميت ومن المشركين عشرة الاف من رثيث وميت وقال سعد من شا غسل الشهدا الميت
والرثيث ومن شا فليدفنهم بدمايهم واقبل المسلمون على قتلاهم فاحرزوهم فجعلوهم من ورا ظهورهم
واقبل الذين يجمعون القتلى يحملونهم الى المقابر ويبلغون الرثيث الى النسا وحاجب بن زيد على الشهدا
وكان النسا والصبيان يحفرون القبور في يومي اغواث ويوم ارماث بعدوتي مشرق
فدفن الفان وخمسماية من اهل القادسية واهل الايام فمر حاجب وبعض اهل الشهدا و ولاة الشهدا
في اصل نخلة ما بين القادسية والعذيب وليس بينهما نخلة غيرها وكان الرثيث اذا
حملوا فانتهوا اليها واحدهم يعقل سالهم ان يقفوا به تحتها ويستروح الى ظلها ورجل من
الجرحى يدعا بجير يقول وهو مستظل بظلها

الا يا اسلمي يا نخلة بين قادس وبين العذيب لا يجاورك النخل

ورجل من بني ضبة او بني ثور يدعا غيلان يقول

الا يا اسلمي يا خلة بين جرعا بجاور كل الجان دونك والرعل

ورجل من بني تيم الله يقال له ربعي يقول

ما خلة الجرعا وما جزع العدي سقيت الغوادي والغيوث الهواطل

وقال الاعور بن بطية

ايا خلة الرجان لا زلت فانظري ولا زال في اكناف جرعك النخل

وقال عوف بن مالك التميمي تيم الرباب

ما خلة دون العذيب بتلعة سقيت الغوادي المدجات من النخل

ثم دخلت سنة ست عشرة

قال ابو جعفر ففيها دخل المسلمون مدينة بهرسير وافتتحوا المداين وهرب منها يزدجرد بن شهريار

ذكر بقية خبر دخول المسلمين مدينة بهرسير

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب قالوا لما نزل سعد على بهرسير بث الخيول فاغارت ما بين دجلة الى من له عهد من اهل الفرات فاصابوا ماية الف فلاح فحسبوا فاصاب كل منهم فلاح وذلك ان كلهم فارس ببهرسير فخندق لهم فقال لهم شيرزاد دهقان ساباط لا تصنع بهولاء شيا انما هولاء علوج لاهل فارس لن يجروا اليك فدعهم الي حتى يفرق لكم الراي فكتب عليهم باسمايهم ودفعهم اليه فقال شيرزاد انصرفوا الى قراكم وكتب سعد الى عمر رضي الله عنه انا وردنا بهرسير بعد الذي لقينا فيما بين القادسية وبهرسير فلم ياتنا احد لقتال فبثثت الخيول فجمعت الفلاحين من القرى والاجام فرايك

فاجابه ان من اتاكم من الفلاحين اذا كانوا مقيمين لم يعينوا عليكم فهو امانهم ومن هرب فادركتموه فشانكم به فلما جاه الكتاب خلى عنهم وراسله الدهاقين فدعاهم الى الاسلام والرجوع او الى الجزا ولهم الذمة والمنعة فتراجعوا على الجزا والمنعة ولم يدخل في ذلك ما كان لال كسرى ومن خرج معهم فلم يبق في غربي دجلة الى ارض العرب سوادي الا امن واغتبط بملك الاسلام واستقبلوا الخراج واقاموا على بهرسير شهرين يرمونهم بالمجانيق ويدبون اليهم بالدبابات ويقاتلونهم بكل عدة

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن المقدام بن شريح الحارثي عن ابيه قال نزل المسلمون على بهرسير

على كل شي دون النفوس ثم قال انطلق اليهم فاشاورهم وننظر في هذا الامر ثم ارجع اليك فدخل مجاعة الحصون وليس فيها الا النسا والصبيان ومشيخة فانية ورجال ضعفا فظاهر الحديد على النسا وامرهن ان ينشرن شعورهن وان يشرفن على روس الحصون حتى يرجع اليهم ثم رجع فاتى خالدا فقال قد ابوا ان يجيزوا ما صنعت وقد اشرف لك بعضهم نقضا علي وهم مني برا فنظر خالد الى روس الحصون وقد اسودت وقد نهكت المسلمين الحرب وطال اللقا واحبوا ان يرجعوا على الظفر ولم يدروا ما كان كاينا لو كان فيها رجال او قتال وقد قتل من المهاجرين والانصار من اهل قصبة المدينة يوميذ ثلثماية وستون قال سهل ومن المهاجرين والانصار من غير اهل المدينة والتابعين باحسان ثلث ماية وثلثماية هولا وثلثماية من هولا ستماية او يزيدون وقتل ثابت بن قيس يوميذ قطعت رجله فرمى بها قاتله فقتله وقتل من بني حنيفة في الفضاء بعقربا سبعة الف وفي حديقة الموت سبعة الف وفي الطلب مثلها وقال ضرار بن الازور في يوم اليمامة

لو سيلت عنا جنوب لاخبرت عشية سالت عقربا وملهم

وسال بفرع الواد حتى ترقرقت حجارته فيه من القوم بالدم

عشية لا تغني الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم

فان تبتغي الكفار غير ملية جنوب فاني تابع الدين مسلم

اجاهد اذ كان الجهاد غنيمة ولله بالمرء المجاهد اعلم

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال قال مجاعة لخالد ما قال اذ قال له هلم لاصالحك عن قومي لرجل قد نهكته الحرب فاصيب معه من اشراف الناس من اصيب وقد رق واحب الصلح والدعة فقال هلم لاصالحك فصالحه على الصفرا والبيضا والحلقة ونصف السبي ثم قال اتي القوم فاعرض عليهم ما قد صنعت قال فانطلق اليهم فقال للنسا البسن الحديد ثم اشرفن على الحصون ففعلن ثم رجع الى خالد وقد راى خالد الرجال فيما يرى على الحصون عليهم الحديد فلما انتهى الى خالد قال ابوا ما صالحتك عليه ولكن ان شيت صنعت شيا فعزمت على القوم قال خالد ما هو قال تاخذ مني ربع السبي وتدع ربعا قال خالد قد فعلت قال قد صالحتك فلما فرغا فتحت الحصون فاذا ليس فيها الا النسا والصبيان فقال خالد لمجاعة ويحك خدعتني قال قومي ولم استطع الا ما صنعت

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف قال قال مجاعة يوميذ ثانية ان شيت ان تقبل مني الصفرا والبيضا

والحلقة والكراع ونصف السبي عرضت وكتبت الصلح بيني وبينك ففعل خلد ذلك وصالحه
على الصفرا والبيضا والحلقة والكراع وعلى نصف السبي وحايط من كل قرية يختارها خلد ومزرعة
يختارها خلد فتعاقدوا على ذلك ثم سرحه وقال انتم بالخيار ثلثا والله لين لم تتموا وتقبلوا
لانهدن اليكم ثم لا اقبل منكم خصلة ابدا الا القتل فاتاهم مجاعة فقال اما الان فاقبلوا
فقال سلمة بن عمير الحنفي لا والله لا نقبل نبعث الى اهل القرى والعبيد فنقاتل ولا
نقاضي خلدا فان الحصون حصينة والطعام كثير والشتا قد حضر فقال مجاعة انك
امرؤ مشوم وغرك اني خدعت القوم حتى اجابوني الى الصلح وهل بقي منكم احد فيه خير
او به دفع وانما انا بادرتكم قبل ان يصيبكم ما قال شرحبيل بن مسلمة فخرج مجاعة سابع
سبعة حتى اتى خلدا فقال ابوا فاكتب هذا ما قاضى عليه خلد بن الوليد مجاعة بن مرارة
وسلمة بن عمير وفلانا وفلانا قاضاهم على الصفرا والبيضا ونصف السبي والحلقة والكراع
وحايط من كل قرية ومزرعة على ان يسلموا ثم انتم امنون بامان الله ولكم ذمة خلد بن الوليد
وذمة ابي بكر خليفة رسول الله وذمم المسلمين على الوفاء كتب الى السري
عن شعيب عن سيف عن طلحة عن عكرمة عن ابي هريرة قال لما صالح خلد بن الوليد مجاعة
صالحه على الصفرا والبيضا والحلقة وكل حايط رضانا في كل ناحية ونصف المملوكين
فابوا ذلك فقال خلد انتم بالخيار ثلثة ايام فقال سلمة بن عمير يا بني حنيفة قاتلوا عن
احسابكم ولا تصالحوا على شي فان الحصن حصين والطعام كثير وقد حضر الشتا فقال مجاعة
يا بني حنيفة اطيعوني واعصوا سلمة فانه رجل مشوم قبل ان يصيبكم ما قال شرحبيل
بن مسلمة قبل ان تستردف النسا غير رضيات وينكحن غير خطيات فاطاعوه وعصوا
سلمة وقبلوا قضيته وقد بعث ابو بكر رحمه الله الى خلد مع سلمة بن سلامة بن وقش
يامره ان اظفره الله ان يقتل من جرت عليه المواسي من بني حنيفة فوجده قد صالحهم فوفا
لهم وتم على ما كان منه وحشرت بنو حنيفة الى البيعة والبراة مما كانوا عليه الى خلد
وخلد في عسكره فلما اجتمعوا قال سلمة بن عمير لمجاعة استاذن لي على خلد اكلمه في حاجة
له عندي ونصيحة وقد اجمع ان يفتك به فكلمه فاذن له فاقبل سلمة مشتملا على
السيف يريد ما يريد فقال من هذا المقبل قال مجاعة هذا الذي كلمتك فيه وقد اذنت
له قال اخرجوه عني فاخرجوه عنه ففتشوه فوجدوا معه السيف فلعنوه وشتموه واوثقوه
وقالوا لقد اردت ان تهلك قومك وايم الله ما اردت الا ان تستاصل بنو حنيفة
وتسبى الذرية والنسا وايم الله لو ان خلدا علم انك حملت السلاح لقتلك وما نامنه

صلاتك ثم قال لعلي لعلك تحب اهلك فرجعوا قال اي والله فامر بدابته فاسرجت ثم حمله فرده عليها
قال هشام وذكر عوانة ان عمرو بن عثمان لم يكن فيمن خرج من بني امية وانه اتي به يوميذ الى مسلم
بن عقبة فقال يا اهل الشام تعرفون هذا قالوا لا قال هذا الخبيث بن الطيب هذا عمرو بن عثمان
بن عفان امير المومنين رضي الله عنه هيه يا عمرو اذا ظهر اهل المدينة قلت انا رجل منكم وان ظهر اهل
الشام قلت انا ابن امير المومنين عثمان فامر به فنتفت لحيته ثم قال يا اهل الشام ان ام
هذا كانت تدخل الجعل في فيها ثم تقول يا امير المومنين حاجيتك ما في فمي وفي فمها ما ساها وما نا لها
فخلي سبيله وكانت امه من دوس حدثني احمد بن ثابت عمن حدثه عن اسحق بن
عيسى عن ابي معشر وحدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد عن محمد بن عمر قالا كانت وقعة
الحرة يوم الاربعا لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وقال بعضهم لثلاث
بقين منه وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير
حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن جعفر عن ابي عون
قال حج ابن الزبير بالناس سنة ثلاث وستين وكان يسمى يوميذ العايذ ويرون الامر شورى
قال فلما كانت ليلة هلال المحرم ونحن في منزلنا قدم علينا سعيد مولى المسور بن مخرمة فخبرنا
ما اوقع مسلم باهل المدينة وما نيل منهم فجاءهم امر عظيم فرايت القوم شمروا وجدوا واعدوا وعرفوا
انه نازل بهم وقد ذكروا من وقعة الحرة ومقتل ابن الغسيل امرا غير
الذي روي عن ابي مخنف عن الذين روى ذلك عنهم وذلك ما حدثنا احمد بن زهير
قال حدثنا ابي قال اخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا جويرية بن اسما قال سمعت اشياخ اهل
المدينة يحدثون ان معوية لما حضرته الوفاة دعا يزيد فقال له ان لك من اهل المدينة
يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفت نصيحته فلما ملك يزيد وفد
اليه وفد من اهل المدينة وكان ممن وفد عليه عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر وكان شريفا فاضلا
سيدا عابدا وكان معه ثمانية بنين له فاعطاه مائة الف درهم واعطى بنيه كل واحد منهم عشرة
الفا سوى كسوتهم وحملانهم فلما قدم المدينة عبد الله بن حنظلة اتاه الناس فقالوا
ما وراك قال جيتكم من عند رجل والله لو لم اجد الا بني هولا لجاهدته بهم قالوا
بلغنا انه اجزاك واعطاك قال قد فعل وما قبلت منه الا لاتقوى به وحضض الناس
فبايعوه فبلغ ذلك يزيد فبعث مسلم بن عقبة اليهم وقد بعث اهل المدينة الى كل ما بينهم
وبين الشام فصبوا فيه زقا من قطران وعوروه فارسل الله عليهم السما فلم يستقوا بدلو حتى وردوا
المدينة فلما وردوا المدينة خرج اليهم اهل المدينة بجموع كثيرة وهيية لم ير مثلها فلما راهم

اهل الشام هابوهم وذهبوا قبالهم اذ سمعوا التكبير من خلفهم جوف المدينة واقحم عليهم بنو حارثة اهل الشام وهم على الجدد فانهزم الناس فكان من اصيب في الخندق اكثر ممن قتل من الناس فدخلوا المدينة وهزم الناس وعبد الله بن حنظلة مستندا الى احد بنيه يغط نوما فنبهه ابنه فلما فتح عينيه فراى ما صنع الناس امر اكبر بنيه فتقدم حتى قتل فدخل مسرف المدينة فدعا الناس للبيعة على انهم خول ليزيد بن معوية يحكم في دمائهم واموالهم واهليهم ما شاء

ثم دخلت سنة اربع وستين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك مسير اهل الشام الى مكة لحرب عبد الله بن الزبير ومن كان على مثل رايه في الامتناع على يزيد بن معوية ولما فرغ مسلم بن عقبة من قتال اهل المدينة وانهاب جنده اموالهم ثلثا شخص بمن معه من الجند متوجها الى مكة كالذي ذكر هشام بن محمد عن ابي مخنف قال حدثني عبد الملك بن نوفل ان مسلما خرج بالناس الى مكة يريد ابن الزبير وخلف على المدينة روح بن زنباع الجذامي واما الواقدي فانه قال خلف عليها عمرو بن محرز الاشجعي قال ويقال خلف عليها روح بن زنباع

ذكر موت مسلم بن عقبة

ورمي الكعبة واحراقها

رجع الحديث الى حديث ابي مخنف حتى اذا انتهى الى قفا المشلل نزل به الموت وذلك في آخر المحرم سنة اربع وستين فدعا حصين بن نمير السكوني فقال يا برذعة الحمار اما والله لو كان هذا الامر الي ما وليتك هذا الجند ولكن امير المؤمنين ولاك بعدي وليس لامر امير المؤمنين مترد خذ عني اربعا اسرع السير وعجل الوقاع وعم الاخبار ولا تمكن قرشيا من اذنك ثم مات فدفن بقفا المشلل قال هشام وقد ذكر عوانة ان مسلم بن عقبة شخص يريد ابن الزبير حتى اذا بلغ ثنية هرشى نزل به الموت فبعث الى رؤوس الاجناد فقال ان امير المؤمنين عهد الي ان حدث بي حدث الموت ان استخلف عليكم حصين بن نمير السكوني ووالله لو كان الامر الي ما فعلت ولكن اكره معصية امير المؤمنين عند الموت ثم دعا حصين بن نمير السكوني فقال انظر يا برذعة الحمار فاحفظ ما اوصيك به عم الاخبار ولا ترع سمعك قرشيا ابدا ولا تردن اهل الشام عن عدوهم ولا تقيمن الا ثلاثا حتى تناجز ابن الزبير الفاسق

١٠٢

قاتليهم واولياء محبتهم ثم انصرف فنزل ونزل اصحابه قال ابو مخنف حدثنا الاعمش عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق قال لما انتهى سليمان بن صرد واصحابه الى قبر الحسين عليه السلام نادوا بصيحة واحدة يا رب انا قد خذلنا ابن بنت نبيك صلى الله عليه وسلم فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وارحم حسينا واصحابه الشهداء الصديقين وانا نشهدك يا رب انا على مثل ما قتلوا عليه فان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال فاقاموا عنده يوما وليلة يصلون عليه ويبكون ويتضرعون فما انفك الناس من يومهم ذلك يترحمون عليه وعلى اصحابه حتى صلوا الغداة من الغد عند قبره وزادهم ذلك حنقا ثم ركبوا فامر سليمان الناس بالمسير فاخذ الرجل لا يمضي حتى ياتي قبر الحسين عليه السلام فيقوم عليه فيترحم عليه ويستغفر الله له قال فوالله لرايتهم ازدحموا على قبره اشد من ازدحام الناس على الحجر الاسود قال ووقف سليمان عند قبره فكلما دعا له قوم وترحموا عليه قال لهم المسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الحقوا باخوانكم رحمكم الله فما زال كذلك حتى بقي نحو من ثلثين من اصحابه فاحاط سليمان بالقبر هو واصحابه فقال سليمان الحمد لله الذي لو شاء اكرمنا بالشهادة مع الحسين اللهم اذ حرمتناها معه فلا تحرمناها فيه بعده وقال عبد الله بن وال اما والله اني لاظن حسينا واباه واخاه عليهم السلام افضل امة محمد صلى الله عليه وسلم وسيلة عند الله يوم القيامة افما عجبتم لما ابتليت به هذه الامة منهم انهم قتلوا اثنين واشفوا بالثالث على القتل قال فقال المسيب بن نجبة فانا من قتلتهم ومن كان على رايهم بريء اياهم اعادي واقاتل قال فاحسن الرؤوس كلهم المنطق وكان المثنى بن مخربة صاحب احد الرؤوس والاشراف فساءني حيث لم اسمعه تكلم مع القوم بنحو مما تكلموا به قال فوالله ما لبث ان تكلم بكلمات ما كن بدون كلام احد من القوم فقال قوالله ما لبثت ان الله جل ثناؤه قد جعل هؤلاء الذين ذكرتم بمكانهم من نبيهم صلى الله عليه وسلم افضل ممن هو دون نبيهم وقد قتلهم قوم نحن لهم اعداء ومنهم براء وقد خرجنا من الديار والاهلين والاموال ارادة استئصال من قتلهم فوالله لو ان القتال فيهم بمغرب الشمس او بمنقطع التراب يحق علينا طلبه حتى نناله فان ذلك هو الغنم وهي الشهادة التي ثوابها الجنة فقلنا له صدقت واصبت ووفقت قال ثم ان سليمان بن صرد سار من موضع قبر الحسين عليه السلام وسرنا معه فاخذ على الحصاصة ثم على الانبار ثم على الصدود ثم على القيارة قال ابو مخنف عن الحارث بن حصيرة وغيره ان سليمان بعث على مقدمته كريب بن يزيد الحميري قال ابو مخنف وحدثني الحصين بن يزيد عن السري بن كعب قال خرجنا مع رجال الحي نشيعهم فلما انتهينا الى قبر الحسين عليه السلام انصرف سليمان واصحابه عن القبر ولزموا الطريق استقدمهم عبد الله بن عوف الاحمر

على فرس له شبوب ضمر يعبوب يتأكل تأكلاً وهو يقول

خرجن يلمعن بنا ارسالا … عوابساً يحملننا ابطالا
نريد ان نلقى بها الاقيالا … القاسطين الغُدَّر الضُّلالا
وقد رفضنا الاهل والاموالا … والخفرات البيض والحجالا
نرجو به ذا النِّعَم المفضالا

قال ابو مخنف عن بعض ابي مجاهد الطائي عن المحل بن خليفة الطائي ان عبد الله بن يزيد
كتب الى سليمان بن صرد بكتابه قال يعني فلحقته بالقياره فاستقدم اصحابه حتى ظن ان قد
سبقهم فوقف واشار الى الناس فوقفوا عليه ثم اقرأهم كتابه فاذا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن يزيد الى سليمان بن صرد ومن
معه من المسلمين سلام عليكم اما بعد فان كتابي هذا اليكم كتاب ناصح ذي ارعاء وكم من
ناصح مُستغَش وكم من غاش مستنصح محب انه بلغني انكم تريدون المسير بالعدد القليل الى
الجمع الكثير وانه من يرد ان ينقل الجبال عن مراتبها تكل معاوله وينزع وهو مذموم العقل والفعل
يا قومنا لا تطمعوا عدوكم في اهل بلادكم فانكم خيار كلكم ومتى يصبكم عدوكم يعلموا انكم اعلام اهل
مصركم فيطمعهم ذلك فيمن وراءكم يا قومنا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في
ملتهم ولن تفلحوا اذاً ابداً يا قومنا ان ايدينا وايديكم اليوم واحده وعدونا وعدوكم
واحد ومتى تجتمع كلمتنا نظهر على عدونا ومتى تختلف تهن شوكتنا على من خالفنا يا قومنا
لا تستغشوا نصحي ولا تخالفوا امري واقبلوا حين يقرأ عليكم كتابي اقبل الله بكم الى طاعته وادبر
بكم عن معصيته والسلام قال فلما قرئ الكتاب على ابن صرد واصحابه قال للناس
ماذا ترون قالوا ماذا ترى قد ابينا هذا عليهم ونحن في مصرنا واهلنا فالآن حين خرجنا ووطنا
انفسنا على الجهاد ودنونا من ارض عدونا ما هذا برأي ثم نادوه ان اخبرنا برأيك فقال
رأيي والله لكم انكم لم تكونوا قط اقرب من احدى الحسنيين منكم يومكم هذا الشهادة او الفتح
فلا ارى ان تنصرفوا عما جمعكم الله عز وجل عليه من الحق واردتم به من الفضل
انا وهؤلاء مختلفون ان هؤلاء لو قد ظهروا دعونا الى الجهاد مع ابن الزبير ولا ارى
الجهاد مع ابن الزبير الا ضلالاً فانا نحن ان ظهرنا رددنا هذا الامر الى اهله وان
اصبنا فعلى نياتنا تائبين من ذنوبنا ان لنا شكلاً وان لابن الزبير شكلاً انا واياهم
كما قال اخو بني كنانة

ارى لك شكلاً غير شكلي فاقصري … عن اللوم اذ بدلت واختلف الشكل

قال فانصرف الناس معه حتى نزل هيت فكتب سليمان بن صرد
بسم الله الرحمن الرحيم للامير عبد الله بن يزيد من
سليمان بن صرد ومن معه من المؤمنين سلام عليك اما بعد فقد قرأنا كتابك وفهمنا ما نويت
فنعم والله الوالي ونعم الامير ونعم اخو العشيرة انت والله من نأمنه بالغيب ونستنصحه في
المشهد ونحمده على كل حال انا سمعنا الله عز وجل يقول في كتابه العزيز ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى قوله تعالى وبشر المؤمنين ان القوم قد
استبشروا ببيعتهم التي بايعوا انهم قد تابوا من عظيم ذنبهم وقد توجهوا الى الله عز وجل وتوكلوا
عليه ورضوا بما قضى الله ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير والسلام
فلما اتاه كتاب سليمان بن صرد قال استمات القوم اول خبر يأتيكم عنهم قتلهم وايم الله ليقتلن
كراماً مسلمين لا والذي هو ربهم لا يقتلهم عدوهم حتى تشتد شوكتهم وتكثر القتلى فيما بينهم
قال ابو مخنف فحدثني يونس بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر وعبد الرحمن بن جندب
عن عبد الرحمن بن غزيه قال خرجنا من هيت حتى انتهينا الى قرقيسيا فلما دنونا منها وقف سليمان
بن صرد فعبأنا تعبئة حسنة حتى مررنا بجانب قرقيسيا ونزلنا قريباً منها وبها زفر بن الحارث
الكلابي قد تحصن بها من القوم ولم يخرج اليهم فبعث سليمان بن صرد المسيب
بن نجبه فقال له ائت ابن عمك هذا فقل له فليخرج الينا سوقاً فانا لسنا اياه نريد انما صمدنا لهؤلاء القوم
المحلين فخرج المسيب بن نجبه حتى انتهى الى باب قرقيسيا فقال افتحوا ممن تحصنون فقالوا من انت
قال انا المسيب بن نجبه فاتى الهذيل بن زفر اباه فقال هذا رجل حسن الهيئة يستأذن عليك
وسألناه من هو فقال انا المسيب بن نجبه قال وانا اذ ذاك لا علم لي بالناس ولا اعلم
اي الناس هو فقال لي اي بني اتدري من هذا هذا فارس مضر الحمراء كلها واذا عد من
اشرافها عشرة كان احدهم وهو بعد رجل ناسك له دين ائذن له فاذنت له فاجلسه الى
جانبه وسايله فالطف في المسأله فقال له المسيب ممن تحصن انا والله ما اياك
نريد وما اعترينا الا هؤلاء الظلمة المحلين فاخرج لنا سوقاً فانا لا نقيم بساحتك الا يوماً او بعض يوم
فقال له زفر بن الحارث انا لم نغلق ابواب هذه المدينة الا لنعلم ايانا اعتريتم ام غيرنا انا والله ما
بنا عجز عن الناس ما لم تدهمنا غلبة وما نحب انا بلينا بقتالكم وقد بلغنا عنكم صلاح وسيرة حسنة جميله
ثم دعا ابنه وامره ان يضع لهم سوقاً وامر للمسيب بفرس والف درهم فقال له المسيب اما المال فلا
فلا حاجة لي فيه والله ما له خرجنا ولا اياه طلبنا واما الفرس فاني اقبله لعلي احتاج اليه
ان ظلع فرسي او غمز تحتي فخرج حتى اتى اصحابه واخرجت لهم السوق فتسوقوا وبعث

زفر بن الحرث بعد اخراج السوق الاعلاف والطعام الكثير حتى جزروا وبعث
الى سليمن بن صرد بمثل ذلك وقد كان زفر امر ابنه ان يسال عن وجوه اهل العسكر فسمى له
عبد الله بن سعد بن نفيل وعبد الله بن وال ورفاعة بن شداد وسمى له امرا الارباع فبعث
الى هولا الروس بعشر جزاير وعلف كثير وطعام واخرج الى العسكر عيرا عظيمة وشعيرا
كثيرا وقال غلمان زفر هذه عير فاجتزروا منها ما احببتم وهذا شعير فاحتملوا منه ما اردتم
وهذا دقيق فتزودوا منه ما اطقتم فظل القوم يومهم ذلك مخصبين لم يحتاجوا الى شرى شي من
هذه الاسواق التي وضعت لهم وقد كفوا اللحم والشعير والدقيق الا ان يشتري الرجل
ثوبا او سوطا ثم ارتحلوا من الغد وبعث اليهم اي خارج اليهم يشيعهم فاتاهم وقد
خرجوا على تعبية حسنة فسايرهم فقال زفر لسليمان انه قد بعث خمسة امرا قد فصلوا
من الرقة منهم حصين بن نمير السكوني وشرحبيل بن ذي الكلاع وادهم بن محرز
الباهلي ابو مالك ابو هم وربيعة بن المخارق وجبلة بن عبد الله الخثعمي وقد جاوكم
مثل الشوك والشجر اتاكم عدد كثير وحد حديد وايم الله لقل ما رايت رجالا احسن هيئة
ولا عدة ولا اخلق لكل خير من رجال اراهم معكم ولكن قد بلغني انه قد اقبلت اليكم
عدة لا تحصى فقال ابن صرد على الله توكلنا وعليه فليتوكل المومنون ثم قال
لهم زفر فهل لكم في امر اعرضه عليكم لعل الله ان يجعل لنا ولكم فيه خيرا ان شيتم فتحنا لكم مدينتنا
فدخلتموها فكان امرنا واحدا وايدينا واحدة وان شيتم نزلتم على باب مدينتنا وخرجنا
فعسكرنا الى جانبكم فاذا جانا هذا العدو قاتلناه جميعا فقال سليمن لزفر اراد نا
اهل مصرنا على ما اردت وحبوا المنابة بعد ما فصلنا فلم نوافقهم ذلك فلسنا فاعلين
فقال زفر فانظروا ما اشير به عليكم فاقبلوه وخذوا به فاني للقوم عدو احب ان يجعل
الله عليهم الدائرة وانا لكم واد احب ان يحوطكم الله تعالى بالعافية ان القوم قد فصلوا من
الرقة فبادروهم الى عين الوردة فاجعلوا المدينة في ظهوركم ويكون الرستاق والما
والمادة في ايديكم وما بين مدينتنا ومدينتكم فانتم له امنون والله لو ان خيولي كرجالي لامددتكم
اطووا المنازل الساعة الى عين الوردة فان القوم يسيرون سير العساكر وانتم على خيول
والله ما رايت جماعة خيل قط اكرم منها تاهبوا لها من يومكم هذا فاني ارجو ان تسبقوهم اليها
فان سبقتموهم الى عين الوردة فلا تقاتلوهم في فضاء ترامونهم وتطاعنونهم فانهم اكثر منكم
فلا امن ان يحيطوا بكم فلا تقفوا لهم ترامونهم وتطاعنونهم فانه ليس لكم مثل عددهم وان استهدفتم
لهم لم يلبثوكم ان يصرعوكم ولا تصفوا لهم حين تلقونهم فاني لا ارى معكم رجالا ولا اراكم كلكم الا

فرسانا والقوم لا قوم لهم بالرجال والفرسان تحمى رجالها والرجال تحمى فرسانها وانتم ليس
لكم رجال تحمى فرسانكم فالقوهم في الكتائب والمقانب ثم بثوها ما بين ميمنتهم وميسرتهم واجعلوا مع كل
كتيبة كتيبة الى جانبها فان حمل على احدى الكتيبتين ترجلت الاخرى فنفست عنها والرجال
ومتى ما شاءت كتيبة ارتفعت ومتى ما شاءت كتيبة سفلت ولو كنتم في صف واحد فزحفت اليكم الرجال
فدفعتم عن الصف انتقض فكانت الهزيمة ثم وقف فودعهم وسال الله ان يصحبهم وينصرهم
فاثنى الناس عليه ودعوا له فقال له سليمان نعم المنزول به انت اكرمت المنزل واحسنت الضيافة
ونصحت في المشورة ثم ان القوم جدوا في المسير فجعلوا يجعلون كل مرحلتين مرحلة
قال فمررنا بالمدن حتى بلغنا ساعا ثم ان سليمن بن صرد عبا الكتائب كما امره زفر
ثم اقبل حتى انتهى الى عين الوردة فنزل في غربيها وسبق القوم اليها فعسكروا واقام خمسا لا يبرح
واستراحوا واطمانوا واراحوا خيلهم قال هشام قال ابو مخنف عن عطية بن الحرث
بن عبد الله بن عزيز قال اقبل اهل الشام في عساكرهم حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم وليلة
قال عبد الله بن عزيز فقام فينا سليمان بن صرد فحمد الله فاطال واثنى عليه فاطنب ثم ذكر
السما والارض والجبال والبحار وما فيهن من الايات وذكر الا الله ونعمه وذكر الدنيا فزهد
فيها وذكر الاخرة فرغب فيها ثم ذكر من هذا ما لم احصه ولم اقدر على حفظه ثم قال
اما بعد فقد اتاكم الله بعدوكم الذي دابتم في المسير اليه انا الليل والنهار تريدون
فيما تظهرون التوبة النصوح ولقا الله معذرين فقد جاوكم بل اتيتموهم انتم في دارهم وحيزهم
فاذا لقيتموهم فاصدقوهم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا يولينهم احد منكم دبره الا متحرفا
لقتال او متحيزا الى فية لا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تقتلوا اسيرا من اهل
دعوتكم الا ان يقاتلكم بعد ان تاسروه ويكون من قتله اخوانا بالطف رحمة الله عليهم
فان هذه كانت سيرة امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم واهل هذه الدعوة
ثم قال سليمان ان انا قتلت فامير الناس المسيب بن نجبة وان اصيب المسيب
فامير الناس عبد الله بن سعد بن نفيل وان قتل عبد الله بن سعد فامير الناس عبد الله
بن وال فان قتل عبد الله بن وال فامير الناس رفاعة بن شداد رحم الله امرا
صدق ما عاهد الله عليه ثم بعث المسيب بن نجبة في اربع ماية فارس ثم قال سر حتى
تلقى اول عسكر من عساكرهم فشن بهم الغارة فان رايت ما تحب والا انصرف في اصحابك
واياك ان تنزل او تدع احدا من اصحابك ان ينزل او يستقبل من ذلك حتى لا تجد منه بدا
قال ابو مخنف فحدثني ابي عن حميد بن مسلم قال اشهداني في خيل المسيب بن نجبة

تلك اذا اقبلنا نسير اخر يومنا ثلثه وليلتنا حتى اذا كان في اخر السحر نزلنا فعلقنا على خيلنا مخاليها
ثم هومنا تهويمة مقدار تغميضة ثم ركبناها حتى اذا انبلج الصبح نزلنا فصلينا ثم ركب وركبنا
فبعث ابا الجويرية العبدي في مائة من اصحابه وعبد الله بن عوف بن الاحمر في مائة وحنش بن
ربيعة الكناني ابا المعتمر في مائة وبقي هو في مائة ثم قال انظروا اول من تلقون فاتوني به
فكان اول من لقينا اعرابي يطرد حمره وهو يقول

يا مال لا تعجل الى صحبي واسرح فانك امن السرب

قال يقول عبد الله بن عوف بن الاحمر يا حميد بن مسلم ابشر بشرى ورب الكعبة فقال له ابن عوف
بن الاحمر ممن انت يا اعرابي قال من بني تغلب قال غلبتم ورب الكعبة ان شاء الله فانتهى الينا المسيب
بن نجبة فاخبرناه الذي سمعنا من الاعرابي فاتيناه به فقال له المسيب اما لقد سررت بقولك
ابشر وبقولك يا حميد بن مسلم واني لارجو ان تبشروا بما يسركم فانما يسركم ان تظفروا او ان
تسلموا من عدوكم وانما هو احدى الحسنيين وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الفال
ثم قال المسيب للاعرابي كم بيننا وبين ادنى هولاء القوم منا قال ادنى عسكر من عساكرهم منك
عسكر بن ذي الكلاع وكان بينه وبين الحصين اختلاف ادعى الحصين انه على جماعة الناس وقال
بن ذي الكلاع ما كنت لتولى علي وقد تكاتبا الى عبيد الله بن زياد فهما ينتظران امره فهذا عسكر بن
ذي الكلاع منكم على راس ميل قال فتركنا الرجل وخرجنا نحوهم مسرعين فوالله ما
قاتلوا ايسر قتال حتى انهزموا فاصبنا منهم رجالا وخرجنا اليهم فاكثرنا الجراح واصبنا لهم دواب وخرجوا
من عسكرهم وخلوه لنا فاخذنا ما خف منه علينا وصاح المسيب فينا الرجعة الرجعة
انكم قد نصرتم وغنمتم وسلمتم فانصرفوا فانصرفنا حتى اتينا سليمن بن صرد قال
فاتى الخبر عبيد الله بن زياد فسرح الينا الحصين بن نمير فخرج مسرعا حتى نزل في اثنا عشر الفا فخرجنا
يوم الاربعا لثمان بقين من جمادى الاولى فجعل سليمان بن صرد على ميمنته حميد بن عبد الله وعلى
ميسرته ربيعة بن المخارق الغنوي وخرجوا الينا فلما دنوا دعونا الى الجماعة على عبد الملك بن
مروان والى الدخول في طاعته ودعوناهم الى ان يدفعوا الينا عبيد الله بن زياد فنقتله ببعض من
قتل من اخواننا وان يخلعوا عبد الملك بن مروان والى ان يخرج من بلادنا من ال ابن الزبير ثم نرد
هذا الامر الى اهل بيت نبينا الذين اتانا الله من قبلهم النعمة والكرامة فابى القوم وابينا
قال حميد بن مسلم فحملت ميمنتنا على ميسرتهم فهزمتهم وحملت ميسرتنا على ميمنتهم وحمل سليمن
في القلب على جماعتهم فهزمناهم حتى اضطررناهم الى عسكرهم فما زال الظفر لنا عليهم حتى حجز الليل
بيننا وبينهم وانصرفنا عنهم وقد حجزناهم في عسكرهم فلما كان الغد صبحهم بن ذي الكلاع

في ثمانية الاف امدهم بهم عبيد الله بن زياد وبعث الى عبيد الله يشتمه ويقع فيه ويقول انما عملت عمل
الاحمق تضيع عسكرك ومسالحك ثم سر الى الحصين بن نمير حتى توافيه وهو على الناس فجاءه فغدوا
علينا وغاديناهم فقاتلناهم قتالا شديدا لم ير مثله قط يومنا كله لا يحجز بيننا وبين القتال الا الصلاة
حتى امسينا وتحاجزنا وقد والله اكثروا فينا الجراح وافشيناها فيهم وقد كان فينا قصاص ثلثة
رفاعة بن شداد البجلي وصحير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزني وابو الجويرية العبدي
فكان رفاعة يقص ويحض الناس في الميمنة لا يبرحها وخرج ابو الجويرية اليوم الثاني في اول النهار
فلزم الرجال وكان صحير ليلته كلها يدور فينا ويقول ابشروا عباد الله بكرامة الله ورضوانه
فحق لمن ليس بينه وبين لقاء الاحبة ودخول الجنة والراحة من ابرام الدنيا واذاها الا فراق هذه
النفس الامارة بالسوء ان يكون بفراقها سخيا وبلقاء ربه مسرورا فمكثنا كذلك حتى اصبحنا واصبح
بن نمير ادهم بن محرز الباهلي في نحو من عشرة الاف فخرجوا الينا فاقتتلنا اليوم الثالث يوم الجمعة قتالا
شديدا الى ارتفاع الضحى ثم ان اهل الشام كثرونا وتعطفوا علينا من كل جانب وراى سليمان بن صرد
ما لقي اصحابه فنزل فنادى عباد الله من اراد البكور الى ربه والتوبة من ذنبه والوفاء بعهده فالي
ثم كسر جفن سيفه ونزل معه ناس كثير فكسروا جفون سيوفهم ومشوا معه وانزوت خيلهم كلها
حتى اختلطت مع الرجال فقاتلوهم حتى نزلت الرجال تشتد بالسيوف مصلتة وقد كسروا الجفون
وحمل الفرسان على الخيل فلا يثبتون فقاتلوهم وقتلوا من اهل الشام مقتلة وجرحوا فيهم فاكثروا الجراحة
فلما راى الحصين بن نمير صبر القوم وباسهم بعث الرجال ترميهم بالنبل واكتنفتهم الخيل والرجال فقتل
سليمان بن صرد رحمة الله عليه رماه يزيد بن الحصين بسهم فوقع ثم وثب ثم وقع ثم وثب ثم وقع
قال فلما قتل سليمان بن صرد رحمه الله اخذ الراية المسيب بن نجبة وقال لسليمان
رحمك الله يا اخي فقد صدقت ووفيت بما عليك وبقي ما علينا ثم اخذ الراية فشد بها فقاتل ساعة
ثم رجع ثم شد بها فقاتل ثم رجع يفعل ذلك مرارا يشد ثم يرجع ثم قتل رحمه الله
قال ابو مخنف وحدثنا فروة بن لقيط عن مولى المسيب بن نجبة الفزاري قال لقيته بالمداين
وهو مع شبيب الخارجي فحدث الحديث حتى ذكرنا اهل عين الوردة قال هشام عن ابي مخنف قال
حدثني هذا الشيخ عن المسيب بن نجبة قال والله ما رايت اشجع منه انسانا قط ولا من العصابة التي
كان فيهم ولقد رايته يوم عين الوردة يقاتل قتالا ما ظننت ان رجلا واحدا يقدر ان يبلي
مثل ما ابلى قال وسمعته يقول قبل ان يقتل وهو يقاتلهم

قد علمت ميالة الذوائب واضحة اللبات والترائب
اني غداة الروع والتغالب اشجع من ذي لبدة مواثب

قطاع اقران مهيب جانب

قال أبو مخنف وحدثني أبي وخالي عن حميد بن مسلم وعبد الله بن عزيه وحدثني
يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف قالوا لما قتل المسيب بن نجبة أخذ الراية عبد الله بن سعد
بن نفيل ثم قال رحم الله أخوي منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وأقبل
من كان معه من الأزد يحفون برايته فوالله إنا لكذلك إذ جاءنا فرسان ثلاثة عبد الله بن الخضل الطائي
وكثير بن عمرو المزني وسفيان بن سليم الحنفي كانوا خرجوا مع سعد بن حذيفة بن اليمان في سبعين
ومائة من أهل المدائن فسرحهم يوم خرج في آثارنا على خيول عتاق مقتحمة فقال لهم اطووا المنازل
حتى تلحقوا بإخواننا فبشروهم بخروجنا إليهم لتشتد ظهورهم وبخروجهم بمجيء أهل البصرة أيضا وكان المثنى
بن مخربة العبدي أقبل في سبعمائة من أهل البصرة فجاء حتى نزل مدينة بهرسير بعد خروج سعد بن
حذيفة من المدائن بخمس ليال وكان خروجه من البصرة قد بلغ سعد بن حذيفة قبل أن يخرج من المدائن
فلما انتهوا إلينا قالوا أبشروا فقد جاءكم إخوانكم من أهل المدائن وأهل البصرة فقال
عبد الله بن سعد بن نفيل ذلك لو جاؤونا ونحن أحياء قال فنظروا إلينا فلما رأوا
مصارع إخوانهم وما بنا من الجراح بكى القوم وقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون قد بلغ منكم ما نرى
قال فنظروا والله إلى ما ساءت أعينهم فقال لهم عبد الله بن سعد بن نفيل إنا لهذا
خرجنا قال ثم اقتتلنا فما اضطربنا إلا ساعة حتى قتل المزني وطعن الحنفي فوقع بين القتلى ثم ارتث
بعد ونجا وطعن الطائي فجرح أنفه فقاتل قتالا شديدا وكان فارسا شاعرا فأخذ يقول

قد علمت ذات القوام الرود ... أن لست بالواني ولا الرعديد

يوما ولا بالفرق الحيود

قال فحمل عليه ربيعة بن المخارق حملة منكرة فاقتتلا قتالا شديدا ثم إنه اختلف هو وعبد الله بن
سعد بن نفيل ضربتين فلم تصنع سيفاهما شيئا واعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا إلى الأرض
ثم قاما فاضطربا وحمل ابن أخي ربيعة بن المخارق على عبد الله بن سعد فطعنه في ثغرة نحره فقتله
وحمل عبد الله بن عوف بن الأحمر على ربيعة بن المخارق فطعنه فصرعه ولم يصب مقتلا فقام
فكر عليه الثانية فطعنه أصحاب ربيعة فصرعوه ثم إن أصحابه استنقذوه
وقال خالد بن سعد بن نفيل أروني قاتل أخي فأريناه ابن أخي ربيعة بن المخارق
فحمل عليه فقنعه بالسيف فاعتنقه الآخر فخر إلى الأرض فحمل أصحابه وحملنا وكانوا أكثر
منا فاستنقذوا صاحبهم وقتلوا صاحبنا وبقيت الراية ليس عندها أحد قال
فنادينا عبد الله بن وال بعد فلم نحسه فإذا هو قد استلحم في عصابة معه إلى جانبنا فحمل
عليهم رفاعة بن شداد فكشفهم عنه ثم أقبل إلى الراية وقد أمسكها عبد الله بن خازم الجري فقال

سنة أربع وستين قال محمد بن عمر وحدثني مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله أن الضحاك
لما بلغه أن مروان قد بايعه من بايعه على الخلافة بايع ومن معه لابن الزبير ثم سار كل واحد منهما إلى صاحبه
فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل الضحاك وأصحابه قال محمد بن عمر وحدثني ابن أبي الزناد
عن أبيه قال لما دعا إلى المدينة عبد الله بن الضحاك كان فتى شابا فقال إن الضحاك بن قيس قد كان دعا
قيسا وغيرهم إلى البيعة لنفسه فبايعهم يومين على الخلافة فقال له زفر بن عقيل الفهري
هذا الذي كنا نسمع ونعقل ونعرف وإن بني الزبير يقولون إنما كان بايع لعبد الله بن الزبير وخرج في طاعته
حتى قتل قال الباطل والله يقولون قد كان أول ذلك أن قريشا دعته إليها فأبى عليها حتى
دخل فيها كارها

أخر القطع الأخر

ذكر خبر مرج راهط

حدثنا نوح بن حبيب قال حدثنا هشام بن محمد عن عوانة بن الحكم الكلبي قال قال الضحاك بن قيس
لمن معه من الناس حين سار من الجابية للقاء حسان بن مالك فقطعهم ثم أقبل يسير حتى نزل مرج راهط
وأظهر البيعة لابن الزبير وخلع بني أمية وبايعه على ذلك جل أهل دمشق من أهل اليمن وغيرهم
قال وسار بنو أمية ومن معهم حتى وافوا حسان بالجابية فصلى بهم حسان أربعين يوما والناس يتشاورون
وكتب الضحاك إلى النعمان بن بشير وهو على حمص وإلى زفر بن الحارث وهو على قنسرين وإلى نائل بن قيس
وهو على فلسطين يستمدهم وكانوا على طاعة ابن الزبير فأمده النعمان بشرحبيل بن ذي الكلاع
وأمده زفر بأهل قنسرين وأمده نائل بأهل فلسطين فاجتمعت الأجناد إلى الضحاك بالمرج وكان
الناس بالجابية لهم أهواء مختلفة فأما مالك بن هبيرة السكوني فكان يهوى هوى بني يزيد
بن معاوية ويحب أن تكون الخلافة فيهم وأما الحصين بن نمير السكوني فكان يهوى أن تكون الخلافة
فيهم لمروان بن الحكم فقال مالك بن هبيرة للحصين بن نمير هلم فلنبايع هذا الغلام الذي نحن
ولدنا أباه وهو ابن أختنا فقد عرفت منزلتنا كانت من أبيه فإنه يحملنا على رقاب العرب غدا يعني خالد بن يزيد
فقال الحصين لا لعمر الله لا تأتينا العرب بشيخ ونأتيها بصبي فقال مالك هذا ولما تردوا تهامة
ولما يبلغ الحزام الطبيين فقال مهلا يا أبا سليمن فقال له مالك والله لئن استخلفتم
مروان وآل مروان ليحسدنك على سوطك وشراك نعلك وظل شجرة تستظل بها إن مروان أبو
عشيرة وأخو عشيرة وعم عشيرة فإن بايعتموه كنتم عبيدا لهم ولكن عليكم بابن أختكم خالد بن يزيد
فقال الحصين بن نمير إني رأيت في المنام قنديلا معلقا من السماء وإن من يمد عنقه إلى الخلافة تناوله
فلم ينله وتناوله مروان بن الحكم والله لنستخلفنه فقال له مالك ويحك يا حصين أتبايع

لمروان وال مروان وانت تعلم انهم اهل بيت من قريش فلما اجتمع رايهم على البيعة لمروان
بن الحكم قام روح بن زنباع فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم تذكرون عبد الله بن عمر
وصحبته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه في الاسلام وهو كما تذكرون ولكن ابن عمر رجل ضعيف
وليس صاحب امة محمد صلى الله عليه وسلم الضعيف واما ما تذكرون انه لابن الزبير حواري
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان امه ابنة ابي بكر رضي الله عنه ذات النطاقين وهو بعد كما تذكرون
في فضله وقدمه ولكن ابن الزبير منافق قد خلع خليفتين يزيد وابنه معوية بن يزيد وسفك
الدما وشق عصى المسلمين وليس صاحب امر امة محمد صلى الله عليه وسلم بالمنافق
واما مروان بن الحكم فوالله ما كان في الاسلام صدع قط الا كان مروان ممن يشعب ذلك الصدع
وهو الذي قاتل عن امير المومنين عثمان يوم الدار والذي قاتل علي بن ابي طالب انا نرى ان تبايعوا
الكبير وتستشبوا الصغير يعني بالكبير مروان بن الحكم والصغير خالد بن يزيد بن معوية
قال فاجتمع راي الناس على البيعة لمروان ثم لخالد بن يزيد من بعده ثم لعمرو بن سعيد بن العاص
من بعد خالد على ان امرة دمشق لعمرو بن سعيد وامرة حمص لخالد بن يزيد بن معوية
فدعا حسان بن بحدل خالد بن يزيد فقال يا ابن اختي ان الناس قد ابوك لحداثة سنك واني والله
ما اريد هذا الامر الا لك ولاهل بيتك وما ابايع مروان الا نظرا لكم فقال له خالد بل عجزت
عنا قال لا والله ما عجزت عنك ولكن الراي لك ما رايت ثم دعا حسان مروان
فقال يا مروان ان الناس والله ما كلهم يرضى بك فقال مروان ان يرد الله ان يعطينيها ما يمنعنيها احد
من خلقه وان يرد ان يمنعنيها ما يعطينيها احد من خلقه فقال له حسان صدقت
وصعد حسان المنبر يوم الاثنين فقال ايها الناس انا مستخلف يوم الخميس ان شا الله تعالى
فلما كان يوم الخميس بايع لمروان وبايع الناس له وسار مروان من الجابية في الناس حتى نزل مرج راهط
على الضحاك في اهل الاردن في كلب واتته السكاسك وغسان ورجع حسان بن مالك بن بحدل
الى الاردن وعلى ميمنته زياد بن عمرو بن معوية العقيلي وعلى ميسرته اخرغيره وكان يزيد بن ابي النمس
الغساني لم يشهد الجابية وكان مختبيا بدمشق فلما نزل مروان مرج راهط ثار يزيد
بن ابي النمس الغساني باهل دمشق في عبيدها فغلب عليها واخرج عامل الضحاك منها وغلب على الخزاين
وبيت المال وبايع مروان وامده بالاموال والرجال والسلاح فكان اول فتح على بني امية
قال وقاتل مروان الضحاك عشرين ليلة ثم هزموا اهل المرج وقتلوا وقتل الضحاك وقتل
يومئذ من اشراف الناس من اهل الشام ممن كان مع الضحاك ثمانون رجلا كلهم كان ياخذ القطيفة
والذي كان ياخذ القطيفة كان ياخذ في العطا الفين وقتل اهل الشام مقتلة عظيمة

بالخلافة ولكن ادع اهل تدمر فبايعهم ثم سر بهم ومن معك من بني امية الى الضحاك بن قيس حتى تخرجه
من الشام فقال عمرو بن سعيد بن العاص صدق والله عبيد الله بن زياد وانك انت سيد قريش
وفرعها وانت احق الناس بالقيام بهذا الامر انما نظر الناس الى هذا الغلام يعني خالد بن يزيد فتزوج
امه فيكون في حجرك قال ففعل مروان ذلك فتزوج ام خالد وهي فاختة ابنة ابي هاشم بن عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس ثم جمع بني امية فبايعوه بالامرة عليهم وبايعه اهل تدمر ثم سار في جمع عظيم الى الضحاك
بن قيس وهو يومئذ بدمشق فلما بلغ الضحاك ما صنع بنو امية وسيرهم اليه خرج بمن معه
من اهل دمشق وغيرهم فيهم زفر بن الحارث فالتقوا بمرج راهط فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل الضحاك
بن قيس وعامة اصحابه وانهزم بقيتهم وتفرقوا وانحدر زفر بن الحارث وجها من تلك الوجوه هو وشابان
من بني سليم فجاءت خيل مروان تطلبهم فلما خاف السلميان ان تلحقهم خيل مروان قالا لزفر يا هذا انج
بنفسك فاما نحن فمقتولان فمضى زفر وتركهما حتى اتى قرقيسيا فاجتمعت اليه قيس فراسوه عليهم
فذلك حيث يقول زفر بن الحارث شعر

اريني سلاحي لا ابا لك انني ارى الحرب لا تزداد الا تماديا
اتاني عن مروان بالغيب انه مقيد دمي او قاطع من لسانيا
ففي العيش منجاة وفي الارض مهرب اذا نحن رفعنا لهن المثانيا
فلا تحسبوني ان تغيبت غافلا ولا تفرحوا ان جيتكم بلقائيا
وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا
اتذهب كلب لم تنلها رماحنا وتترك قتلى راهط هي ما هيا
لعمري لقد ابقت وقيعة راهط لحسان صدعا بينا متنائيا
ابعد ابن عمرو وابن معن تتابعا ومقتل همام امني الامانيا
فلم تر مني نبوة قبل هذه فراري وتركي صاحبي ورائيا
عشية اجري بالفرار فلا ارى من الناس الا من علي ولا ليا
ايذهب يوم واحد ان اساته بصالح ايامي وحسن بلائيا
فلا صلح حتى تحط الخيل بالقنا وتثار من نسوان كلب نسائيا
الا ليت شعري هل تصيبن غارتي تنوخا وحيي طيي من شفائيا

فاجابه جواس بن قعطل فقال شعر

لعمري لقد ابقت وقيعة راهط على زفر داء من الداء باقيا
مقيما ثوى بين الضلوع محله وبين الحشا اعيا الطبيب المداويا

تبكي على قتلى سليم وعامر وذبيان معذورا وتبكي البواكيا
دعا بالسلاح ثم احجم اذ راى سيوف جناب والطوال المذاكيا
عليها كاسد الغاب فتيان نجدة اذا شرعوا نحو الطعان العواليا

فاجابه عمرو بن المخلى الكلبي من تيم اللات بن رفيدة فقال

بكى زفر القيسي من هلك قومه بعبرة عين ما يجف سجومها
تبكي على قتلى اصيبت براهط تجاوبه هام القفار وبومها
ابحنا حمى للحي قيس براهط وولت شلالا واستبيح حريمها
يبكيهم حران تجري دموعه يرجي نزارا ان تؤوب حلومها
فمت كمدا او عش ذليلا مهضما بحسرة نفس لا تنام همومها
اذا خطرت حولي قضاعة بالقنا تخبط فعل المصعبات قرومها
خبطت بهم من كادني من قبيلة فمن ذا اذا عز الخطوب يرومها

وقال زفر بن الحارث ايضا

ابى الله اما بحدل وابن بحدل فيحيا واما ابن الزبير فيقتل
كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ولما يكن يوم اغر محجل
ولما يكن للمشرفية فوقكم شعاع كقرن الشمس حين ترجل

فاجابه عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم

لتذهب كلب قد حمتها رماحها وترك قتلى راهط ما اجنت
لحى الله قيسا قيس عيلان انها اضاعت ثغور المسلمين وولت
فباء بقيس في الرخاء ولا تكن اخاها اذا ما المشرفية سلت

قال ولما بايع الحصين بن نمير مروان بن الحكم وعصى مالك بن هبيرة فيما اشار عليه من بيعة خالد بن يزيد بن معاوية واستقر لمروان بن الحكم الملك. وقد كان الحصين بن نمير اشترط على مروان ان ينزل البلقاء من كان بالشام من كندة وان يجعلها لهم ماكلة فاعطاه ذلك. وان بني الحكم لما استوسق الملك لمروان وقد كانوا اشترطوا لخالد بن يزيد بن معاوية شروطا قال مروان ذات يوم وهو جالس في مجلسه ومالك بن هبيرة جالس عنده ان قوما يدعون شروطا منهم عطارة مكحلة يعني مالك بن هبيرة وكان رجلا يتطيب ويتكحل. فقال مالك بن هبيرة هذا ولما ترد تهامة ولما يبلغ الحزام الطبيين. فقال مروان مهلا يا ابا سليمان فانما داعبناك فقال هو ذاك. وقال

يوم من حين بلغني انه سار الى مكة. ثم ان الوليد بعث الى عبد الله بن عمر فقال بايع ليزيد فقال اذا بايع الناس بايعت. فقال رجل ما يمنعك ان تبايع انما تريد ان يختلف الناس فيقتتلوا ويتفانوا فاذا جهدهم ذلك قالوا عليكم بعبد الله بن عمر لم يبق غيره بايعوه. قال عبد الله ما احب ان يقتتلوا ولا يختلفوا ولا يتفانوا ولكن اذا بايع الناس ولم يبق غيري بايعت. قال فتركوه وكانوا لا يتخوفونه. قال ومضى ابن الزبير حتى اتى مكة وعليها عمرو بن سعيد فلما دخل مكة قال انما انا عائذ ولم يكن يصلي بصلاتهم ولا يفيض بافاضتهم كان يقف هو واصحابه ناحية ثم يفيض بهم وحده ويصلي بهم وحده. قال فلما سار الحسين نحو مكة قال فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين. فلما دخل مكة قال ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل.

وفي هذه السنة

عزل يزيد الوليد بن عتبة عن المدينة عزله في شهر رمضان واقر عليها عمرو بن سعيد الاشدق. وفيها قدم عمرو بن سعيد بن العاص المدينة في رمضان. وزعم الواقدي ان ابن عمر لم يكن بالمدينة حين ورد نعي معاوية وبيعة يزيد على الوليد. وان ابن الزبير والحسين رضي الله عنهما لما دعيا الى البيعة ليزيد ابيا وخرجا من ليلتهما الى مكة فلقيهما ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما جائيين من مكة فسالاهما ما وراءكما قالا موت معاوية والبيعة ليزيد. فقال لهما ابن عمر اتقيا الله ولا تفرقا جماعة المسلمين. واما ابن عمر فقدم فاقام اياما فانتظر حتى جاءت البيعة من البلدان فتقدم الى الوليد بن عتبة فبايعه وبايعه ابن عباس. وفي هذه السنة وجه عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير الى اخيه عبد الله بن الزبير.

ذكر الخبر عن ذلك

ذكر محمد بن عمر ان عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق قدم المدينة في رمضان سنة ستين فدخل عليه اهل المدينة فدخلوا على رجل عظيم الكبر مفوه. قال محمد بن عمر حدثنا هشام بن سعد عن شيبة بن نصاح قال كانت الرسل تجري بين يزيد بن معاوية وابن الزبير في البيعة فحلف يزيد ان لا يقبل منه حتى يؤتى به في جامعة. وكان الحارث بن خالد المخزومي على الصلاة فمنعه ابن الزبير فلما منعه كتب يزيد الى عمرو بن سعيد ان ابعث جيشا الى ابن الزبير. وكان عمرو بن سعيد لما قدم المدينة ولى شرطه عمرو بن الزبير

لما كان يعلم ما بينه وبين عبد الله بن الزبير من البغضا فارسل الى نفر من اهل المدينة فضربهم ضربا
شديدا ع قال محمد بن عمر حدثني شرحبيل بن ابي عون عن ابيه قال نظر الى من كان يهوى
ابن الزبير فضربه وكان ممن ضرب المنذر بن الزبير وابنه محمد بن المنذر وعبد الرحمن بن الاسود بن
عبد يغوث وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام وحبيب بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن عمار بن
ياسر فضربهم الاربعين الى الخمسين الى الستين ع وفر منه عبد الرحمن بن عثمان وعبد الرحمن
بن عمرو بن سهل في اناس الى مكة ع فقال عمرو بن سعيد لعمرو بن الزبير من رجل نوجهه
الى الخيل قال لا توجه اليه رجلا ابدا انكا له مني فاخرج لاهل الديوان عشرات وخرج من
موالي اهل المدينة ناس كثير وتوجه معه انيس بن عمرو الاسلمي في سبعمائة فوجهه في مقدمته
فعسكر بالجرف فجا مروان بن الحكم الى عمرو بن سعيد فقال لا تغز مكة واتق الله ولا تحل حرمة
البيت وخلوا ابن الزبير فقد كبر هذا له بضع وستون سنة وهو رجل لجوج والله لئن لم تقتلوه
ليموتن ع فقال عمرو بن الزبير والله لنقاتلنه ولنغزونه في جوف الكعبة على رغم انف من
رغم ع فقال مروان والله ان ذلك ليسوني فسار انيس بن عمرو الاسلمي حتى نزل بذي طوى
وسار عمرو بن الزبير حتى نزل بالابطح فارسل عمرو بن الزبير الى اخيه بر يمين الخليفة واجعل في عنقك
جامعة من فضة لا ترى ولا تضرب الناس بعضهم ببعض واتق الله فانك في بلد حرام ع
قال ابن الزبير موعدك المسجد فارسل ابن الزبير عبد الله بن صفوان الجمحي الى انيس
بن عمرو من قبل ذي طوى وكان قد ضوى الى عبد الله بن صفوان قوم ممن نزل حول مكة
فقاتلوا انيس بن عمرو فهزم انيس بن عمرو اقبح هزيمة وتفرق عن عمرو جماعة اصحابه
فدخل دار ابن علقمة فاتاه عبيدة بن الزبير فاجاره ثم جا الى عبد الله بن الزبير فقال اني
قد اجرته فقال اتجير من حقوق الناس هذا ما لا يصلح ع قال محمد بن عمر حدثت
هذا الحديث محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير فقال اخبرني عمرو بن دينار قال كتب
يزيد بن معاوية الى عمرو بن سعيد ان استعمل عمرو بن الزبير على جيش فابعثه الى ابن الزبير وابعث
معه انيس بن عمرو قال فسار عمرو بن الزبير حتى نزل في داره عند الصفا ونزل
انيس بن عمرو بذي طوى فكان عمرو بن الزبير يصلي بالناس ويصلي خلفه عبد الله بن الزبير
فاذا انصرف شبك اصابعه في اصابعه ولم يبق احد من قريش الا اتى عمرو بن الزبير
وقعد عبد الله بن صفوان فقال ما لي لا ارى عبد الله بن صفوان اما والله لئن سرت اليه
ليعلمن ان بني جمح ومن ضوى اليه من غيرهم قليل ع فبلغ عبد الله بن صفوان كلمته هذه
فحركته فقال لعبد الله بن الزبير اني اراك كانك تريد البقيا على اخيك فقال عبد الله انا

وما ذا املت تقول ليتني لم اكن استعملت الدهاقين ع قال وما ذا قلت تقول ليتني اسخا مما كنت
فقال والله ما نطقت بصواب ولا سكت عن خطا ع اما الحسين فانه سار الى يريد قتلي
فاخترت ان اقتله على ان يقتلني ع واما البيضا فاني اشتريتها من عبد الله بن عثمان الثقفي
فارسل الى بالف الف فانفقتها عليها فان بقيت فلاهلي وان هلكت لم اس على ما لم اغتم فيه ع
واما استعمالي الدهاقين فان عبد الرحمن بن ابي بكرة وزادان فروخ رفعا علي عند معوية حتى ذكرا
قشور الارز وبلغا بخراج العراق مايه الف الف فخيرني معوية بين الضمان والعزل فكرهت
العزل فكنت اذا استعملت الرجل من العرب فكسر الخراج فتقدمت اليه او غرمت صدور عشيرته وان
اغرمت قومه اضررت بهم وان تركته تركت مال الله عز وجل وانا اعرف مكانه فوجدت الدهاقين
ابصر بالجباية واوفى بالامانة واهون علي مطالبة منكم مع اني قد جعلتكم امنا عليهم كيلا يظلموا احدا ع
واما قولك في السخا فوالله ما كان لي مال اجود به عليكم ولو شئت لاخذت بعض مالكم فخصصت به
بعضكم دون بعض فيقولون ما اسخاه ولكن عممتكم به وكان انفع لكم ع واما قولك ليتني لم اكن
قتلت من قتلت فما عملت بعد كلمة الاخلاص عملا هو اقرب الى الله عز وجل عندي من قتل من قتلت من
الخوارج ع ولكن ساخبرك ما حدثت به نفسي قلت ليتني لم اكن قاتلت اهل البصرة فانهم بايعوني
طائعين غير مكرهين وايم الله لقد حرصت على ذلك ولكن بني زياد اتوني فقالوا انك ان قاتلتهم
فظهروا عليك لم يبقوا منا على احد وان تركتهم تغيب الرجل منا عند اخواله واصهاره فرققت لهم فلم اقاتل
وكنت اقول ليتني كنت اخرجت اهل السجن فضربت اعناقهم واما اذ فاتت هاتان فليتني اقدم
الشام ولم يبرموا امرا ع قال بعضهم فقدم الشام ولم يبرموا امرا فكانما كانوا مع الصبيان ع
وقال بعضهم فقدم الشام وقد ابرموا فنقض ما ابرموا وصاروا الى رايه ع
وفي هذه السنة طرد اهل الكوفة عمرو بن حريث وعزلوه عنهم واجتمعوا على عامر بن مسعود ع ع

ذكر الخبر عن طردهم عمرو بن

حريث وتاميرهم عامرا ع

ذكر الهيثم بن عدي حدثنا ابن عياش قال كان اول من جمع له المصران زياد وابنه فقتل من
الخوارج ثلاثة عشر الفا وحبس عبيد الله منهم اربعة الف ع فلما هلك يزيد قام
خطيبا فقال ان الذي كنا نقاتل عن طاعته قد مات فان امرتموني جبيت فيكم وقاتلت عدوكم
وبعث بذلك الى اهل الكوفة مقاتل بن مسمع وسعيد بن قرحا احد بني مازن وخليفته على
الكوفة عمرو بن حريث فقاما بذلك ع فقام يزيد بن الحرث بن رويم الشيباني فقال

فقال الحمد لله الذي اراحنا من ابن سمية فقال له لا ولا كرامة فامر به عمرو فجئ ومضى به الى البحر
فحالت خوسنه بينهم فانطلق يزيد الى اهله خايفا ٥ فارسل اليه محمد بن الاشعث انا على ما ايك
وتتابعت اليه الرسل بذلك ٥ وصعد عمرو المنبر فحصبوه فدخل داره واجتمع الناس في المسجد وقالوا
نؤمر رجلا الى ان يجمع الناس على خليفة فاجتمعوا على عمر بن سعد بن ابي وقاص فجاءت نساء همدان
يبكين حسينا عليه السلام ورجالهم متقلدي السيوف فاطافوا بالمنبر ٥ فقال محمد بن الاشعث
جاء امر غير ما كنا فيه ٥ وكانت كندة تقول نؤمر عمر بن سعد لانهم اخواله فاجمعوا على عامر بن مسعود
فجوا بذلك الى ابن الزبير فاقره ٥ واما عوانة فانه قال فيما ذكر هشام بن محمد عنه
لما بايع اهل البصرة عبيد الله بن زياد بعث وافدين الى الكوفة من قبله عامر بن مسمع وسعد بن
القرحا التميمي ليعلما اهل الكوفة بما صنع اهل البصرة ويسألانهم البيعة لعبيد الله بن زياد حتى يصطلح
الناس فجمع الناس عمرو بن حريث ٥ فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذين الرجلين قد اتياكم من قبل
اميركم يدعوانكم الى امر يجمع الله عز وجل به كلمتكم ويصلح به ذات بينكم فاسمعوا منهما واقبلوا عنهما
فانهما برشد ما اتياكم ٥ فقام عامر بن مسمع فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر اهل البصرة واجتماع
رايهم على تامير عبيد الله بن زياد حتى يرى الناس رايهم فيمن يولون عليهم وقد جئناكم لنجمع امرنا وامركم
فيكون امرنا وامركم واحدا فانما البصرة من الكوفة والكوفة من البصرة ٥ وقام ابو القرحا فتكلم
نحوا من كلام صاحبه فقام يزيد بن الحرث بن يزيد بن رويم ابو حوشب فحصبهما اول الناس
ثم حصبهما الناس بعده ٥ ثم قال انحن نبايع لابن مرجانة لا ولا كرامة فشرفت تلك الكلمة
يزيد بن الحرث في المصر ورفعته ورجع الوفد الى البصرة فاخبروا الناس الخبر فقالوا اهل الكوفة خلعوه
وانتم تبايعونه فوثب الناس به وقال ما كان في ابن زياد وصمة الا استجارته بالازد ٥ فلما
نابذوا الناس استجار بمسعود بن عمرو الازدي فاجاره ومنعه فمكث تسعين يوما بعد موت يزيد بن
معوية ثم خرج الى الشام وبعث الازد معه رجالا منهم مع بكر بن وايل حتى اوردوه الشام ٥
واستخلف حين توجه الى الشام مسعود بن عمرو على البصرة فقالت بنو تميم وقيس لا نرضى ولا
نجير ولا نولي الا رجلا ترضاه جماعتنا ٥ فقال مسعود قد استخلفني فلا ادع ذلك ابدا
فخرج في قومه حتى انتهى الى القصر فدخله فاجتمعت تميم الى الاحنف بن قيس فقالوا له ان الازد قد دخلوا
المسجد قال ودخلوا المسجد فمه انما هو لكم ولهم وانتم تدخلونه قالوا فانه قد دخل القصر وصعد
المنبر ٥ وكانت خوارج قد خرجوا فنزلوا بنهر الاساورة حين خرج عبيد الله بن زياد الى الشام ٥
فزعم الناس ان الاحنف بعث اليهم ان هذا الرجل الذي قد دخل القصر لنا ولكم عدو فما يمنعكم ان تبدوا
به ٥ فجاءت عصابة منهم حتى دخلوا المسجد ومسعود بن عمرو يبايع من اتاه فيرميه علج يقال

له مسلم من اهل فارس دخل البصرة فاسلم ثم دخل في الخوارج فاصاب قلبه فقتله ٥ وخرج
وجال بعض الناس في بعض وقالوا قتل مسعود بن عمرو قتلته الخوارج فخرجت الازد الى تلك الخوارج فقتلوا
منهم وجرحوا وطردوهم عن البصرة ٥ ودفنوا مسعود بن عمرو فجاءهم الناس فقالوا لهم تعلمن ان بني
تميم يزعمون انهم قتلوا مسعود بن عمرو العتكي ثم ارسلوا الى بني تميم ٥ وخرجت مع بني تميم قيس وخرج
مع الازد مالك بن مسمع وبكر بن وايل فاقبلوا نحو بني تميم ٥ واقبلت بنو تميم الى الاحنف يقولون
قد جاء القوم اخرج وهو متحدث اذ جاءته امراة من قومه بمجمر فقالت يا احنف اجلس على هذا
اي انما انت امراة ٥ فقال استك احق به فما سمع بعد منه كلمة كانت ارفث منها وكان يعرف بالحلم
ثم انه دعا براية فقال اللهم انصرها ولا تخذلها فان نصرها ان تظفرها ولا تظفر عليها اللهم احقن دماءنا
واصلح ذات بيننا ٥ ثم سار وسار ابن اخيه اياس بن معوية بين يديه فالتقى القوم فاقتتلوا اشد قتال
فقتل من الفريقين قتلى كثيرة ٥ فقالت لهم بنو تميم الله الله يا معشر الازد في دمائنا ودمائكم بيننا
وبينكم القران ومن شئتم من اهل الاسلام فان كانت لكم علينا بينة انا قتلنا لكم صاحبكم فاختاروا
افضل رجل فينا فاقتلوه بصاحبكم وان لم تكن لكم بينة فانا نحلف بالله عز وجل ما قتلنا ولا
امرنا ولا نعلم لصاحبكم قاتلا ٥ وان لم تريدوا ذلك فنحن نؤدي صاحبكم بماية الف درهم فاصطلحوا
واتاهم الاحنف بن قيس في وجوه مضر الى منزل زياد بن عمرو العتكي فقال يا معشر الازد
انتم جيراننا في الدار واعواننا عند القتال وقد اتيناكم في رحالكم لاطفاء حشيشتكم وسل سخيمتكم
ولكم الحكم مرسلا فقولوا على احلامنا واموالنا فانه لا يتعاظمنا شي ذهب من اموالنا كان فيه
صلاح ذات بيننا ٥ فقالوا اتدون صاحبنا عشر ديات قال هي لكم فانصرف الناس واصطلحوا ٥
فقال الهيثم بن الاسود ٥

اعلن مسعود الناعي فقلت لهم نعم اليماني جزا اعلم الناعي
او في بماس ما استطيعه احتى دعاه لراس الفتنة الداعي
اودى بن حرب وقد شتت مذاهبه فاوسع المرء ممتاق ابتاع
حتى توارت به ارض وعامرها فكان ذا ناصر فيما واشباع

وقال عبس بن الحرث ٥

ما زلت ارجو الازد حتى رايتها تقصر عن بنيانها المتطاول
فقتل مسعود ولم يثاروا به وصارت سيوف الازد مثل المناجل
وما خير عقل اورث الازد ذلة تسب به احيارهم في المحافل
على انهم شمط كان لحاهم ثعالب في اعناقها بالحلا خل

فاجمع اهل البصرة على ان يجعلوا عليهم منهم اميرا يصلي بهم حتى يجتمع الناس فجعلوا عبد الملك بن عبد الله بن عامر
شهرا ثم جعلوا ببة وهو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فصلى بهم
شهرين ثم قدم عليهم عمر بن عبيد الله بن معمر من قبل ابن الزبير فمكث شهرا ثم قدم الحارث بن
عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي بعزله فوليها الحارث وهو القباع

واما عمر بن شبة فانه حدثني في امر عبد الملك بن عبد الله بن عامر بن كريز وامر ببة ومسعود وقتله
وامر عبيد الله غير ما قال هشام عن عوانة والذي حدثني عمر في ذلك انه قال حدثني علي بن
محمد عن ابي مغيرة بن عبد الله الثقفي قال لما بايع الناس ببة ولى ببة شرطته همان بن عدي
فقدم عليه بعض اهل المدينة فامر همان بن عدي بانزاله فرشا منه فاتى همان دار الفيل مولى
زياد الى بني سليم وهم يتفرجون اليها لينزلها اياه وقد كان هرب واقفل ابوابه فسمعت بنو سليم حتى طلبوه
واستنصروا عبد الملك بن عبد الله بن عامر بن كريز فارسل جاريته ومواليه في السلاح حتى طردوا
همان ومنعوا الدار وغدا عبد الملك من الغد الى دار الامارة ليسلم على ببة فلقيه على الباب
رجل من بني قيس بن ثعلبة فقال انت المعين علينا بالامس ورفع يده فلطمه فضرب رجل من
الجارية يد القيسي فاطارها وقال بل سلم القيسي وغضب ابن عامر فرجع وغضبت له مضر
فاجتمعت واتت بكر بن وائل اشيم بن شقيق بن ثور فاستصرخوه فاقبل معه مالك بن مسمع حتى صعد
المنبر فقال اي مضري وجدتموه فاسلبوه وزعم بنو مسمع ان مالكا جاء متفضلا من غير سلاح
ليرد اشيم عن رايه ثم انصرف بكر وقد تحاجزوا ثم ان المضرية واعتمد الازد ذلك فحالفت بكرا فاقبلوا
مع مسعود الى المسجد الجامع وبعث تميم الى الاحنف فعمم عمامته على قناة ودفعها الى سلمة بن ذويب
الرياحي فاقبل بين يديه الاساورة حتى دخل المسجد ومسعود يخطب فاستنزلوه وقتلوه وزعمت
الازد ان الازارقة قتلوه وكانت الفتنة وشغلهم عمر بن عبيد الله بن معمر وعبد الرحمن بن
الحارث بن هشام حتى رضيت الازد من مسعود بعشر ديات ولزم عبد الله بن الحارث بيته وكان
يتدين وقال ما كنت لاصلح الناس بفساد نفسي قال عمر قال ابو الحسن فكتب اهل البصرة
الى ابن الزبير فكتب الى انس بن مالك يامره بالصلاة بالناس فصلى بهم اربعين يوما

حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال كتب ابن الزبير الى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي بعهده
على البصرة ووجه اليه به فوافقه وهو متوجه يريد العمرة فكتب الى عبيد الله يامره ان يصلي
بالناس فصلى بهم حتى قدم عمر حدثني قال حدثني زهير بن حرب قال
حدثنا وهب بن جرير قال حدثني ابي قال سمعت محمد بن الزبير قال كان الناس اصطلحوا على عبد الله
بن الحارث الهاشمي فولي امرهم اربعة اشهر وخرج نافع بن الازرق الى الاهواز فقال الناس

اسلمي ام خالد رب ساع لقاعد

وعبد الله بن يزيد قيل انه كان من ارمى العرب في زمانه وامه ام الكلثوم بنت عبد الله بن عامر
وهو الاسوار وله يقول الشاعر

زعم الناس ان خير قريش كلهم حين يذكر الاسوار

وعبد الله الاصغر وعمر وابا بكر وعتبة وحربا وعبد الرحمن والربيع ومحمد لاولاد
شتى

وفي هذه السنة بويع لمعاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان
بالشام بالخلافة ولعبد الله بن الزبير بالحجاز

ولما هلك يزيد بن معاوية
مكث الحصين بن نمير واهل الشام يقاتلون ابن الزبير واصحابه بمكة فيما ذكر هشام عن عوانة اربعين
يوما وقد حصروهم حصارا شديدا وضيقوا عليهم ثم بلغ موته ابن الزبير واصحابه ولم يبلغ ذلك
الحصين بن نمير واصحابه

قال ابو جعفر حدثنا اسحق بن ابي اسرائيل قال حدثني
عبد العزيز بن خالد بن رستم الصنعاني ابو محمد قال حدثنا زياد بن جبل قال بينما حصين
بن نمير يقاتل اذ جاء موت يزيد بن معاوية فصاح بهم ابن الزبير ان طاغيتكم قد هلك فمن
شاء منكم ان يدخل فيما دخل فيه الناس فليفعل ومن كره فليلحق بشامه فغدوا عليه
يقاتلونه فقال ابن الزبير للحصين بن نمير ادن مني احدثك فدنا منه فحدثه فجعل
فرس احدهما فجاء حمام الحرم يلتقط من الخفل والحفل الروث فكف الحصين فرسه عنهم فقال
له ابن الزبير ما لك قال اخاف ان يقتل فرسي حمام الحرم فقال له ابن الزبير اتحرج من هذا
وتريد ان تقتل المسلمين فقال له الحصين لا اقاتلك فاذن لنا نطف بالبيت وننصرف عنك ففعل
فانصرفوا

واما عوانة بن الحكم فانه فيما ذكر هشام عنه قال لما بلغ ابن الزبير موت
يزيد واهل الشام لا يعلمون بذلك وقد حصروه حصارا شديدا وضيقوا عليه اخذ ينادي بهم
هو واهل مكة علام تقاتلون قد هلك طاغيتكم فاخذوا لا يصدقون حتى قدم ثابت بن قيس
بن المنقع النخعي من اهل الكوفة في رؤوس اهل العراق فمر بالحصين بن نمير وكان له صديقا
وكان بينهما صهر وكان يراه عند معاوية وكان يعرف فضله واسلامه وشرفه فساله عن الخبر
فاخبره بهلاك يزيد بن معاوية فبعث الحصين بن نمير الى عبد الله بن الزبير فقال
موعد ما بيننا وبينك الليلة الابطح فالتقيا فقال له الحصين ان يك هذا الرجل قد هلك فانت
احق بهذا الامر هلم فلنبايعك ثم اخرج معي الى الشام فان هذا الجند الذين معي هم وجوه
اهل الشام وفرسانهم فوالله لا يختلف عليك اثنان وتؤمن الناس وتهدر هذه الدماء التي
كانت بيننا وبينك والتي كانت بيننا وبين اهل الحرة فكان سعيد بن عمرو يقول

ما منعه ان يبايعهم ويخرج معهم الى الشام الا نظرا الى ما صنع الله عز وجل بها   وكان ذلك من
جد مروان فان عبد الله بن الزبير قال والله لو سار معهم حتى يدخل الى الشام ما اختلف عليهم اثنان
فزعم بعض قريش انه قال انا اهدر تلك الدما اما والله حتى اقتل بكل رجل منهم عشرة فلا
واخذ الحصين بن نمير كلمه سرا وهو يجهر جهرا واخذ يقول والله لا افعل   فقال الحصين
بن نمير قبح الله من يعدك بعدها داهيا او اريبا قد كنت اظن ان لك رايا الا اراني اكلمك
سرا وتكلمني جهرا وادعوك الى الخلافة وتعدني القتل والهلكة ثم قام فخرج فصاح في الناس فاقبل
فيهم نحو المدينة   وندم ابن الزبير على الذي صنع فارسل اليه اما ان اسير الى الشام فلست
فاعلا واكره الخروج من مكة ولكن بايعوا لي هنالك فاني مؤمنكم وعادل عليكم   فقال له الحصين
ان انت لم تقدم بنفسك وجدت هنالك اناسا كثيرا من اهل هذا البيت يطلبونها يجيبهم الناس
فاقبل باصحابه ومن معه نحو المدينة فاستقبله علي بن الحسين عليه السلم ومعه قت وشعير وهو
على راحلة له فسلم على الحصين فلم يكد يلتفت اليه   ومع الحصين فرس له عتيق وقد فني قته
وشعيره فهو عرض وهو يسب غلامه ويقول من اين نجد ههنا لدابتنا علفا   فقال له
علي بن الحسين هذا علف عندنا فاعلفه منه دابتك فاقبل على علي عند ذلك بوجهه وامر
له بما كان عنده من علف   واجترا اهل المدينة واهل الحجاز على اهل الشام فذلوا حتى كان
لا ينفرد منهم رجل الا اخذ بلجام دابته ثم نكس عنها فكانوا يجتمعون في عسكرهم فلا يتفرقون
وقالت لهم بنو امية لا تبرحوا حتى تحملونا معكم الى الشام ففعلوا ومضى ذلك الجيش
حتى دخل الشام وقد اوصى يزيد بن معوية بالبيعة لابنه معوية بن يزيد فلم يلبث الا ثلثة
اشهر حتى مات   وقال عوانة استخلف يزيد ابنه معوية بن يزيد بن معوية فمكث اربعين
يوما ثم مات   وحدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال لما استخلف معوية بن يزيد
اقر عمال ابيه وبويع له بدمشق وهلك بها بعد اربعين يوما من ولايته ويكنى ابا عبد الرحمن
وهو ابو ليلى وامه ام هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة   وتوفي وهو ابن ثلث عشرة
سنة وثمانية عشر يوما   وفي هذه السنة بايع اهل
البصرة عبيد الله بن زياد على ان يقوم لهم بامرهم حتى يصطلح الناس على امام يرضونه لانفسهم
ثم ارسل عبيد الله رسولا الى اهل الكوفة يدعوهم الى مثل الذي فعل من ذلك اهل البصرة فابوا عليه
وحصبوا الوالي الذي كان عليهم   ثم خلع اهل البصرة ايضا فهاجت بالبصرة فتنة ولحق
عبيد الله بن زياد بالشام

ذكر الخبر عما كان

قال وكان عبد الله بن عمرو يقول لا يبلغ الشجر ولا النخل ولا الصغير حتى يبلغ هذا الامر
قال فقلت له فما يمنعك ان تبيع الوهط فقال لي لعنة الله على فلان يعني معوية وعليك
معه قال فقلت لا بل عليك لعنة الله قال فزادني من اللعن ولم يكن عنده من حشمه
احد فالقى منهم شرا قال فخرجت وهو لا يعرفني   والوهط حائط لعبد الله بن عمرو
بالطائف   قال وكان معوية قد ساوم به عبد الله بن عمرو واعطاه
به مالا كثيرا فابى ان يبيعه بشي   قال واقبل الحسين عليه السلم مغذا لا يلوي على
شي حتى نزل ذات عرق   قال ابو مخنف حدثني الحرث بن كعب الوالبي عن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين   قال لما خرجنا من
مكة كتب عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الى الحسين بن علي عليه السلم مع ابنيه عون ومحمد
اما بعد فاني اسالك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فاني مشفق عليك من الوجه
الذي توجه له ان يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك ان هلكت اليوم طفي نور
الارض فانك علم المهتدين ورجا المؤمنين فلا تعجل بالسير فاني في اثر كتابي والسلم
قال   وقام عبد الله بن جعفر الى عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه وقال
اكتب الى الحسين كتابا تجعل له فيه الامان وتمنيه فيه البر والصلة وتوثق له في كتابك
وتسأله الرجوع لعله يطمئن الى ذلك فيرجع   فقال له عمرو بن سعيد اكتب ما شئت
واتني به حتى اختمه فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب ثم اتى به عمرو بن سعيد فقال له اختمه
وابعث به مع اخيك يحيى بن سعيد فانه احرى ان تطمئن نفسه ويعلم انه الجد منك ففعل
وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معوية على مكة قال فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر ثم انصرفا
بعد ان اقراه يحيى الكتاب فقالا اقراناه الكتاب وجهدنا به وكان مما اعتذر به الينا ان
قال اني رايت رويا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرت فيها بامر انا ماض له علي كان
او لي فقالا له فما تلك الرويا قال ما حدثت احدا بها وما انا محدث بها حتى القى الله عز وجل
قال وكان كتاب عمرو بن سعيد الى الحسين بن علي عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم

من عمرو بن سعيد
الى الحسين بن علي   اما بعد فاني اسال الله ان يصرفك عما يوبقك وان يهديك لما يرشدك
بلغني انك قد توجهت الى العراق واني اعيذك بالله من الشقاق فاني اخاف عليك فيه الهلاك
وقد بعثت اليك عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد فاقبل الي معهما فان لك عندي الامان

والصلة والبر وحسن الجوار لك الله علي بذلك شهيد وكفيل ومراع ووكيل والسلام عليك

قال وكتب اليه الحسين اما بعد فانه لم يشاقق الله ورسوله من دعا الى الله وعمل صالحا وقال

انني من المسلمين وقد دعوت الى الامان والبر والصلة فخير الامان امان الله ولن يومن

بالله يوم القيمة من لم يخفه في الدنيا فنسال الله مخافة في الدنيا توجب لنا امانه يوم القيامة

فان كنت نويت بالكتاب صلتي وبري فجزيت به خيرا في الدنيا والاخرة والسلام

رجع الحديث الى حديث

عمار الدهني عن ابي جعفر

فحدثني زكريا بن يحيى الضرير قال حدثنا احمد بن جناب المصيصي قال حدثنا خالد بن يزيد

بن عبد الله القسري قال حدثنا عمار الدهني قال قلت لابي جعفر حدثني عن مقتل الحسين عليه

السلم حتى كاني حضرته قال فاقبل حسين بن علي بكتاب مسلم بن عقيل كان اليه حتى اذا كان

بينه وبين القادسية ثلثة اميال لقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له اين تريد قال اريد

هذا المصر قال ارجع فاني لم ادع لك خلفي خيرا ارجوه فهم ان يرجع وكان معه اخوة مسلم بن

عقيل فقالوا لا والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم

فسار فلقيته اوايل خيل عبيد الله فلما راى ذلك عدل الى كربلا فاسند ظهره الى قصبا وخلا كي لا

يقاتل الا من وجه واحد فنزل وضرب ابنيته وكان اصحابه خمسة واربعين فارسا ومائة رجل

وكان عمر بن سعد بن ابي وقاص قد ولاه عبيد الله بن زياد الري وعهد اليه عهده فقال اكفني

هذا الرجل فقال اعفني فابى ان يعفيه قال فانظرني الليلة فاخره فنظر في امره فلما اصبح

غدا عليه راضيا بما امره به فتوجه اليه عمر بن سعد بن ابي وقاص فلما اتاه قال له الحسين

عليه السلم اختر واحدة من ثلاث اما ان تدعوني فانصرف من حيث جيت واما ان تدعوني

فاذهب الى يزيد واما ان تدعوني فالحق بالثغور فقبل ذلك عمر وكتب اليه عبيد الله لا

والله لا يكون ذلك ابدا فقاتله فقتل اصحاب الحسين عليه السلم كلهم وفيهم بضعة عشر شابا من اهل

بيته وجاء سهم فاصاب ابنا له معه في حجره فجعل يمسح الدم عنه ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا

لينصرونا فقتلونا ثم امر بحبرة فشققها ثم لبسها وخرج بسيفه فقاتل حتى قتل عليه

السلم قتله رجل من مذحج وحز راسه وانطلق به الى عبيد الله وقال

اوقر ركابي فضة وذهبا فقد قتلت الملك المحجبا

من بعث ابن زياد قال واني لانظر اليه وعليه جبة من برود فلما طعنهم انصرف فرماه رجل

من بني تميم يقال له عمر الطهوي بسهم فاني لانظر الى السهم بين كتفيه متعلقا بجبته فلما ابوا

عليه رجع الى مصافه واني لانظر اليهم وانهم لقريب من مائة رجل فيهم لصلب علي بن ابي طالب

خمسة ومن بني هاشم ستة عشر ورجل من بني سليم حليف لهم ورجل من بني كنانة حليف

لهم وابن عمر بن زياد قال وحدثني سعد بن عبيدة قال انا لمستنقعون في الماء مع عمر

بن سعد اذ اتاه رجل فساره وقال قد بعث اليك ابن زياد جويرية بن بدر التميمي وامره

ان لم تقاتل القوم ان يضرب عنقك قال فوثب الى فرسه فركبه ثم دعا بسلاحه فلبسه وانه

على فرسه فنهض بالناس اليهم فقاتلوهم فجي براس الحسين الى ابن زياد فوضع بين يديه فجعل ينكت

بقضيبه ويقول ان ابا عبد الله كان شمط قال وجي بنسايه وبناته واهله وكان احسن

شي صنعه ان امر لهم بمنزل في مكان معتزل واجرى عليهم رزقا وامر لهم بنفقة وكسوة

قال فانطلق غلامان منهم لعبد الله بن جعفر فاتيا رجلا من طي فلجا اليه فضرب اعناقهما

وجا برؤسهما حتى وضعهما بين يدي ابن زياد قال فهم ان يضرب عنقه وامر بداره فهدمت

قال وحدثني مولى لمعاوية بن ابي سفيان قال لما اتي يزيد براس الحسين فوضع بين يديه

قال رايته يبكي وقال لو كان بينه وبينه رحم ما فعل هذا قال حصين فلما قتل الحسين

لبثوا شهرين او ثلثة كانما تلطخ الحوايط بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع

قال وحدثني العلا بن ابي عاثة قال حدثني راس الجالوت عن ابيه قال ما مررت

بكربلا الا وانا اركض دابتي حتى اخلف المكان قال قلت لم قال كنا نتحدث ان ولد نبي

مقتول في ذلك المكان قال وكنت اخاف ان اكون انا فلما قتل الحسين عليه السلم

قلنا هذا الذي كنا نتحدث قال وكنت بعد ذلك اذا مررت بذلك المكان اسير ولا

اركض حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال حدثني علي بن محمد

عن جعفر بن سليمن الضبعي قال الحسين والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة

من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من فرم الامة

فقدم العراق فقتل بنينوى يوم عاشورا سنة احدى وستين رحمة الله عليه ورضوانه

وتحياته وغفرانه قال الحرث بن سعد اخبرنا محمد بن عمر قال قتل الحسين بن علي

عليه السلم في صفر سنة احدى وستين وهو يومئذ ابن خمس وخمسين

حدثني بذلك افلح بن سعيد عن ابن كعب القرظي قال الحرث قال حدثنا ابن سعد قال

اخبرنا محمد بن عمر عن ابي معشر قال قتل الحسين لعشر خلون من المحرم قال

الواقدي هذا الثبت ه قال الحارث قال ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر قال اخبرنا عطاء بن مسلم
عمن اخبره عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال اول راس رفع على خشبة راس الحسين
رضوان الله عليه ه قال ابو مخنف عن هشام بن الوليد عمن شهد ذلك قال
اقبل الحسين بن علي عليه السلم باهله من مكة ومحمد بن الحنفية بالمدينة قال فبلغه خبره
وهو يتوضا في طست قال فبكى حتى سمعت وكف دموعه في الطست ه
قال ابو مخنف حدثني يونس بن ابي اسحق السبيعي قال بلغ عبيد الله بن زياد اقبال الحسين من
مكة الى الكوفة بعث الحصين بن تميم صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل
ما بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القطقطانة والى لعلع وقال الناس
هذا الحسين يريد العراق ه قال ابو مخنف وحدثني محمد بن قيس ان الحسين
اقبل حتى اذا بلغ الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي الى اهل الكوفة
وكتب معه اليهم ه بسم الله الرحمن الرحيم
من الحسين بن علي الى اخوانه من المومنين والمسلمين سلم عليكم فاني احمد اليكم الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رايكم واجتماع
ملاكم على نصرنا والطلب بحقنا فسالت الله ان يحسن لنا الصنع وان يثيبكم على
ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلثا لثمان مضين من ذي الحجة
يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا امركم وجدوا فاني قادم عليكم في
ايامي هذه ان شا الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ه
وكان مسلم بن عقيل قد كتب الى الحسين قبل ان يقتل لسبع وعشرين ليلة ه اما
بعد فان الرائد لا يكذب اهله ان جمع اهل الكوفة معك فاقبل حين تقرا كتابي والسلم
عليك ورحمة الله ه قال فاقبل الحسين عليه السلم بالصبيان والنسا معه
لا يلوي على شي واقبل قيس بن مسهر الصيداوي الى الكوفة بكتاب الحسين
حتى اذا انتهى الى القادسية اخذه الحصين بن تميم فبعث به الى عبيد الله بن زياد فقال
له عبيد الله اصعد فسب الكذاب ابن الكذاب فصعد ثم قال
ايها الناس ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا رسوله اليكم وقد فارقته بالحاجر فاجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه
واستغفر لعلي بن ابي طالب عليه السلم ه قال فامر به عبيد الله بن زياد
ان يرمى به من فوق القصر فرمي به فتقطع ه ثم اقبل الحسين عليه السلام

القلب وافنا اهله قوت المجنبات مجنبات المسلمين على المشركين وجعلوا يردون الاعاجم على ادبارهم
وجعل المثنى والمسلمون في القلب يدعون لهم بالنصر ويرسل اليهم من يذمرهم ويقول ان المثنى يقول
عاداتكم في امثالهم انصروا الله ينصركم حتى هزموا القوم فسابقهم المثنى الى الجسر فسبقهم واخذ الاعاجم
فافترقوا بشاطي الفرات مصعدين ومصوبين واعتورتهم خيول المسلمين حتى قتلوهم ثم جعلوهم جثا فما كانت
بين العرب والعجم وقعة كانت ابقى رمة منها ه ولما ارتث مسعود بن حارثة يوميذ وكان صرع
قبل الهزيمة فتضعضع من معه فراى ذلك وهو دنف قال يا معشر بكر بن وايل ارفعوا رايتكم
رفعكم الله لا يهولنكم مصرعي ه وقاتل انس بن هلال النمري يوميذ حتى ارتث ارتثه المثنى
وضمه وضم مسعودا اليه ه وقاتل قرط بن جماح العبدي يوميذ حتى دق قناه وقطع
اسيافا وقتل شهربراز من دهاقين فارس وصاحب مجنبة مهران ه قال ولما
فرغوا جلس المثنى للناس من بعد الفراغ يحدثهم ويحدثونه وكلما جا رجل فتحدث قال له اخبرني
عنك فقال قرط بن جماح قتلت رجلا فوجدت منه ريح المسك فقلت مهران ورجوت
ان يكون اياه فاذا هو صاحب الخيل شهربراز فوالله ما رايته اذ لم يكن مهران شيا ه فقال
المثنى قد قاتلت العرب والعجم في الجاهلية كانوا اشد علي من الف من العرب ولمائة اليوم من
العرب اشد علي من الف من العجم ه ان الله اذهب مصدوقتهم ووهن كيدهم فلا يروعنكم
زهاء ترونه ولا سواد ولا قسي فج ولا نبال طوال فانهم اذا اعجلوا عنها او فقدوها كالبهايم
اينما وجهتموها اتجهت ه وقال ربعي وهو يحدث المثنى لما رايت ركود الحرب واحتدامها قلت
تترسوا بالمجان فانهم شادون عليكم فاصبروا لشدتين وانا زعيم لكم بالظفر في الثالثة فاجابوني
والله فوفا الله كفالتي ه وقال ابن ذي السهمين محدثا قلت لاصحابي اني سمعت الامير
يقرا ويذكر في قراته الرعب فما ذكره الا لفضل عنده اقتدوا برايتي وليحم راجلكم خيلكم فما القول
الله عز وجل من خلف فانجز الله لهم وعدهم وكان كما رجوت ه وقال عرفجة محدثا
حزنا كتيبة منهم الى الفرات ورجوت ان يكون الله عز وجل قد اذن في غرقهم وسلى عنا بها مصيبة
الجسر فلما دخلوا في حد الاحراج كروا علينا فقاتلناهم قتالا شديدا حتى قال بعض قومي لو اخرت
رايتك فقلت علي اقدامها وحملت بها على حاميتهم فقتلته فولوا نحو الفرات فما بلغه منهم احد فيه
الروح ه وقال ربعي بن عامر بن خالد كنت مع ابي يوم البويب قال وسمي البويب يوم
الاعشار احصي مائة رجل قتل كل رجل منهم عشرة في المعركة يوميذ ه وقال
عروة بن زيد الخيل من اصحاب التسعة وغالب في بني كنانة من اصحاب التسعة وعرفجة في
الازد من اصحاب التسعة ه وقتل المشركون فيما بين السكون اليوم الى شاطي الفرات ضفة

البويب لترفيه ، وذلك ان المثنى بادرهم عند الهزيمة الجسر فاخذه عليهم فاخذوا اليمنة واليسرة
وتبعهم المسلمون الى الليل ومن الغد الى الليل وندم المثنى على اخذه بالجسر وقال لقد عجزت
عجزة وقى الله شرها بمسابقتي اياهم الى الجسر وقطعه حتى احرجتهم فاني غير عائد فلا تعودوا ولا
تقتدوا بي ايها الناس فانها كانت مني زلة لا ينبغي احراج احد الا من لا يقوى على امتناع ٥
ومات اناس من الجرحى من اعلام المسلمين خالد بن هلال ومسعود بن حارثة فصلى عليهم
المثنى وقدمهم على الاسنان والقران وقال والله انه ليهون على وجدي ان شهدوا البويب
اقدموا وصبروا ولم يجزعوا ولم ينكلوا وان كان في الشهادة كفارة لتجوز الذنوب ٥
كتب الى السرى بن يحيى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزياد قالوا وقد كان
المثنى وعصمة وجرير اصابوا في ايام البويب على الظهر نزل مهران غنما ودقيقا وبقرا
فبعثوا بها الى عيالات من قدم من المدينة وقد خلفوهم بالقوادس والى عيالات اهل
الايام قبلهم وهم بالحيرة وكان دليل الذين ذهبوا بنصيب العيالات الذين بالقوادس عمرو بن
عبد المسيح بن بقيلة فلما رفعوا للنسوة فرأين الخيل تصايحن وحسبنها غارة فقمن دون الصبيان
بالحجارة والعمد فقال عمرو هكذا ينبغي لنساء هذا الجيش وبشرهن بالفتح ٥ وقالوا هذا
اوله وعلى الخيل التي اتتهم بالنزل النسر واقام في خيله حامية لهم ورجع عمرو بن عبد المسيح فبات
بالحيرة ٥ وقال المثنى يومئذ من يتبع الناس حتى ينتهي الى السيب فقام جرير بن عبد الله
في قومه فقال يا معشر بجيلة انكم وجميع من شهد اليوم في السابقة والفضيلة والبلاء سواء وليس
لاحد منهم في هذا الخمس غدا من النفل مثل الذي لكم منه ولكم ربع خمسه نفلا من امير المؤمنين فلا
يكونن احد اسرع الى هذا العدو ولا اشد عليه منكم للذي لكم منه ونية الى ما ترجون فانما تنتظرون
احدى الحسنيين الشهادة والجنة او الغنيمة والجنة ٥ وقال المثنى على الذين ارادوا ان يستقبلوا
من منهزمهم الجسر ثم قال ان المستنبل الامس واصحابه اسندوا في آثار هؤلاء القوم الى السيب
وابلغوا من عدوكم ما تغيظونهم به فهو خير لكم واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ٥
السرى بن يحيى عن شعيب عن سيف عن حمزة بن علي بن محفز عن رجل من بجيلة
قال كان اول الناس ابتدب يومئذ للمثنى واتبع آثارهم المستنبل واصحابه وقد كان اراد
الخروج بالامس الى العدو من صف المسلمين واستوفز واستنبل فامر المثنى ان يعقدوا لهم الجسر
ثم اخرجهم في آثار القوم واتبعهم بجيلة وخيول من المسلمين تعد من كل فارس فانطلقوا في طلبهم
حتى بلغوا السيب ولم يبق في العسكر جسري الا خرج في الخيل فاصابوا من البقر والسبي وسائر الغنائم
شيئا كثيرا فقسمه المثنى عليهم ٥ ونفل اهل البلاء من جميع القبائل ونفل بجيلة يومئذ ربع الخمس بينهم

ذوي

ابقي عليه يا با صفوان والله لو قدرت على عون الله عليه لاستعنت به عليه ٥ قال بن صفوان
قال انا اكفيك انيس بن عمرو فاكفني اخاك قال بن الزبير نعم فسار عبد الله بن صفوان الى انيس
بن عمرو ومن معه وهو بذي طوى فلاقاه في جمع كثير من اهل مكة وغيرهم من الاعواض فهزم
انيس بن عمرو ومن معه وقتلوا مدبرهم واجازوا على جريحهم ٥ وسار مصعب بن عبد الرحمن
الى عمرو وتفرق عنه اصحابه حتى خلص الى عمرو بن الزبير فقال عبيدة بن الزبير لعمرو تعال انا
اجيرك فجاء عبد الله بن الزبير فقال قد اجرت عمرا فاجره فابى عبد الله ان يجيره وضربه بكل من ضرب
بالمدينة وحبسه ومعه عارم فسمي بسجن عارم ٥ قال الواقدي وقد اختلفوا علينا في حديث
بن الزبير وكتبت كل ذلك ٥ حدثني خالد بن الياس عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي الجهم
قال لما قدم عمرو بن سعيد المدينة واليا قدم في ذي القعدة سنة ستين فولى عمرو بن الزبير شرطته
وقال قد اقسم امير المؤمنين ان لا يقبل بيعة بن الزبير الا ان يؤتى به في جامعة فليبرر يمين امير المؤمنين
فاني اجعل جامعة خفيفة من ورق او ذهب ويلبس عليها برنسا ولا ترى الا ان يسمع صوتها وقال

خذها فليست للعزيز بخطة ... وفيها مقال لامرئ متذلل
اعامر ان القوم ساموك خطة ... وما لك في الجيران عدل معدل

قال محمد وحدثني رباح بن مسلم عن ابيه قال بعث الى عبد الله بن الزبير عمرو بن الزبير فقال
له ابو شريح لا تغزو مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما اذن الله لي في القتال
بمكة ساعة من نهار ثم عادت كحرمتها بالامس ٥ فابى عمرو ان يسمع قوله وقال
نحن اعلم بحرمتها منك ايها الشيخ فبعث عمرو جيشا مع عمرو ومعه انيس بن عمرو الاسلمي وزيد
غلام محمد بن عبد الله بن الحرث بن هشام كانوا نحوا من الفين فقاتلهم اهل مكة فقتل انيس بن عمرو والمهاجر
مولى القلمس في ناس كثير ٥ وهزم جيش عمرو فجاءه عبيدة بن الزبير فقال لاخيه عمرو انت في ذمتي
وانا لك جار فانطلق به الى عبد الله فدخل على بن الزبير فقال ما هذا الدم الذي في وجهك يا خبيث
فقال عمرو ٥ لسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على اقدامنا تقطر الدما
فحبسه واخفر عبيدة وقال امرتك ان تجير هذا الفاسق المستحل لحرمات الله ثم اقاد عمرا
من كل من ضربه الا المنذر وابنه فانهما ابيا ان يستقيدا ومات تحت السياط ٥
قال وانما سمي سجن عارم لعبد كان يقال له زيد عارم فسمي السجن به وحبس بن الزبير اخاه عمرا فيه
قال الواقدي حدثنا عبد الله بن ابي يحيى عن ابيه قال كان مع انيس بن عمرو الفان ٥
قال ابو جعفر وفي هذه السنة وجه اهل الكوفة الرسل الى الحسين بن علي عليه
السلام وهو بمكة يدعونه الى القدوم عليهم فوجه اليهم بن عمه مسلم بن عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه ٥

ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيين

الحسين عليه السلم للمصير الى ما قبلهم وامر مسلم بن عقيل رضى الله عنه

حدثني زكريا بن يحيى الضرير قال حدثنا احمد بن جناب المصيصي ويكنى ابا الوليد قال حدثنا خالد
بن يزيد بن اسد بن عبد الله القسري قال حدثني عمار الدهني قال قلت لابي جعفر حدثني
بمقتل الحسين عليه السلم حتى كاني حضرته قال نعم مات معوية والوليد بن عتبة بن ابي سفين على المدينة
فارسل الى الحسين بن علي لياخذ بيعته فقال له اخرني وارفق فاخره فخرج الى مكة فاتاه
اهل الكوفة ورسلهم انا قد حبسنا انفسنا عليك ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فاقدم علينا ء
وكان النعمن بن بشير الانصاري على الكوفة قال فبعث الحسين رضوان الله عليه الى مسلم بن عقيل بن
ابي طالب ابن عمه فقال له سر الى الكوفة فانظر ما كتبوا به الي فان كان حقا خرجنا اليهم فخرج
مسلم حتى اتى المدينة فاخذ منها دليلين فمرا به في البرية فاصابهم عطش فمات احد الدليلين
وكتب مسلم الى الحسين عليه السلم يستعفيه فكتب اليه الحسين ان امض الى الكوفة فخرج حتى
قدمها ونزل على رجل من اهلها يقال له عوسجة قال فلما تحدث اهل الكوفة بمقدمه دبوا اليه
فبايعوه فبايعه منهم اثنا عشر الفا ء قال فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معوية الى النعمن بن
بشير فقال له انك ضعيف او متضعف قد فسد البلاد فقال له النعمن لان اكون ضعيفا
وانا في طاعة الله احب الي من ان اكون قويا وانا في معصية الله وما كنت لاهتك سترا ستره
الله ء فكتب بقول النعمن الى يزيد فدعا مولى له يقال له سرجون وكان يستشيره
فاخبره الخبر فقال له اكنت قابلا من معوية لو كان حيا قال نعم قال فاقبل مني
فانه ليس للكوفة الا عبيد الله بن زياد فولها اياه وكان يزيد عليه ساخطا وكان هم بعزله
عن البصرة فكتب اليه برضائه وانه قد ولاه الكوفة مع البصرة وكتب اليه ان يطلب
مسلم بن عقيل فيقتله ان وجده ء قال فاقبل عبيد الله في وجوه اهل البصرة
حتى قدم الكوفة متلثما فلا يمر على مجلس من مجالسهم فيسلم الا قالوا عليك السلم يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم يظنون انه الحسين بن علي عليهما السلم حتى نزل القصر فدعا مولى له فاعطاه
ثلثة الف وقال له اذهب حتى تسال عن الرجل الذي يبايع له اهل الكوفة فاعلمه انك رجل
من اهل حمص جئت لهذا الامر وهذا مال تدفعه اليه ليتقوى به فلم يزل يتلطف ويرفق به حتى دل
على شيخ من اهل الكوفة يلي البيعة فلقيه فاخبره فقال له الشيخ لقد سرني لقاوك اياي وقد ساءني
فاما ما سرني من ذلك فما هداك الله له واما ما ساءني فان امرنا لم يستحكم بعد قال فادخله
اليه فاخذ منه المال وبايعه ورجع الى عبيد الله فاخبره ء وتحول مسلم حين قدم عبيد الله

فيا ندما الا اكون نصرته الا كل نفس لا تسدد نادمه
واني لاني لم اكن من حماته لذو حسرة ما ان تفارق لازمه
سقى الله ارواح الذين تازروا على نصره سقيا من الغيث دايمه
وقفت على اجداثهم ومحالهم فكاد الحشى ينقض والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغا سراعا الى الهيجا حماة خضارمه
تاسوا على نصر ابن بنت نبيهم باسيافهم اساد غيل ضراغمه
فان يقتلوا فكل نفس تقيه على الارض قد اضحت لذلك واجمه
وما ان راى الراءون افضل منهم لدى الموت سادات وزهر قماقمه
اتقتلهم ظلما وترجو ودادنا فدع خطة ليست لنا بملايمه
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم وناقمه
اهم مرارا ان اسير بجحفل الى فية زاغت عن الحق ظالمه
فكفوا والا زدتكم في كتايب اشد عليكم من زحوف الديالمه

وفي هذه السنة قتل ابو بلال مرداس بن حدير بن عمرو بن ربيعة بن حنظلة والله اعلم

ذكر سبب مقتله

قال ابو جعفر رحمه الله قد تقدم ذكري سبب خروجه وما كان من توجيه عبيد الله بن
زياد اليه اسلم بن زرعة الكلابي في الفي رجل والتقايهم باسك وهزيمة اسلم وجيشه
منه ومن اصحابه من جانبنا هذا ء ولما هزم مرداس ابو بلال اسلم بن زرعة
وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد سرح اليهم فيما حدثت عن هشام عن هشام بن
محمد عن ابي مخنف قال حدثني ابو المخارق الراسبي ثلثة الف عليهم عباد بن الاخضر
التميمي فاتبعه عباد يطلبه حتى لحقه بتوج فصف له فحمل عليهم ابو بلال واصحابه فثبتوا
له وتعطف الناس عليهم فلم يغنوا شيا ء وقال ابو بلال لاصحابه من كان منكم انما
خرج للدنيا فليذهب ومن كان منكم يريد الاخرة ولقاء ربه فقد سيق ذلك اليه ء
وقرا من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها
وما له في الاخرة من نصيب ء فنزل ونزل اصحابه معه [illegible] فقتلوا
من عند اخرهم ورجع عباد بن الاخضر وذلك الجيش الذي كان معه الى البصرة ء
واقبل عبيدة بن هلال معه ثلاثة نفر هو رابعهم فرصدوا عباد بن الاخضر فاقبل يريد

قصر الامارة وهو مردف ابنا له صغيرا فقالوا يا ابا عبد الله تنحّ حتى نستفتيك فوقف فقالوا
نحن اخوة اربعة قتل اخونا فما ترى قال استعدوا الامير قالوا قد استعديناه فلم يعدنا قال
فاقتلوه قتله الله فوثبوا عليه فنحّوا والقى ابنه فقتلوه ❊

وفي هذه السنة ولّى يزيد بن معوية سلم بن زياد سجستان وخراسان ❊ ❊

ذكر سبب توليته اياه

حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد قال وفد سلم
بن زياد على يزيد بن معوية وهو ابن اربع وعشرين سنة ❊ فقال له يزيد يا ابا حرب اوليك
عمل اخويك عبد الرحمن وعباد فقال ما احبّ امير المؤمنين فولاه خراسان وسجستان
فوجه سلم الحرث بن معوية الحارثي جد عيسى بن شبيب من الشام الى خراسان وقدم
سلم البصرة فتجهز وسار الى خراسان فاخذ الحرث بن قيس بن الهيثم السلمي فحبسه وضرب
ابنه شبيبا واقامه في سراويل ❊ ووجه اخاه يزيد بن زياد الى سجستان ❊
وكتب عبيد الله بن زياد الى عباد اخيه وكان له صديقا يخبره بولاية سلم فقسم عباد ما في
بيت المال في عبيده وفضل فضل فنادى مناديه من اراد سلفا فلياخذ فاسلف
كل من اتاه ❊ وخرج عباد عن سجستان فلما كان بجيرفت بلغه مكان سلم وكان بينهما جبل
فعدل عنه فذهب لعباد تلك الليلة الف مملوك اقل ما مع احدهم عشرة آلاف ❊
قال واخذ عباد على فارس ثم قدم على يزيد فقال له يزيد اين المال قال كنت صاحب
ثغر فقسمت ما اصبت بين الناس ❊ قال ولما شخص سلم الى خراسان
شخص معه عمران بن الفضيل البرجمي وعبد الله بن خازم السلمي وطلحة بن عبد الله بن
خلف الخزاعي والمهلب بن ابي صفرة وحنظلة ويحيى بن يعمر العدواني حليف هذيل
وخلق كثير من فرسان البصرة واشرافهم فقدم سلم بن زياد بكتاب يزيد الى عبيد الله بن زياد
ينتخب الفي رجل ينتخبهم وقال غيره بل انتخب ستة الف قال فكان سلم ينتخب الوجوه والفرسان
ورغب قوم في الجهاد فطلبوا اليه ان يخرجهم فكان اول من اخرجه سلم حنظلة بن عرادة
فقال له عبيد الله بن زياد دعه لي قال هو بيني وبينك فان اختارك فهو لك وان اختارني
فهو لي قال فاختار سلما وكان الناس يكلمون سلما ويطلبون اليه ان يخرجهم معه وكان
صلة بن اشيم العدوي ياتي الديوان فيقول له الكاتب يا ابا الصهباء الا اثبت اسمك فانه
وجه فيه جهاد وفضل فيقول له الكاتب فيقول ابيت اسمك فيقول استخير الله وانظر فلم

خذها فليست للعزيز بخطة وفيها مقال لامرئ متضعف

ثم مضى من عنده حتى قدم على ابن الزبير فاتى ابن الزبير فاخبره بمر البريد على مروان وتمثل مروان
بهذا البيت ❊ فقال ابن الزبير لا والله لا اكون انا ذلك المتضعف ورد ذلك البريد
ردا رفيقا ❊ وعلا امر ابن الزبير بمكة وكاتبه اهل المدينة وقال الناس اما
اذ هلك الحسين عليه السلم فليس احد ينازع ابن الزبير ❊ حدثنا نوح بن
حبيب القومسي قال حدثنا هشام بن يوسف واللفظ لحديث عبيد الله قال اخبرني عبد الله
بن مصعب قال اخبرني موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال اخبرني عبد العزيز بن مروان
قال لما بعث يزيد بن معوية ابن عضاه الاشعري ومسعدة واصحابهما الى عبد الله بن
الزبير بمكة ليوتى به في جامعة لتبر يمين يزيد ولعث معهم بجامعة من ورق وبرنس خز
فارسلني ابي واخي معهم وقال اذا بلغته رسل يزيد الرسالة فتعرضا له ثم ليتمثل
احدكما

> خذها فليست للعزيز بخطة وفيها مقال لامرئ متذلل
> اعامر ان القوم ساموك خطة وذلك في الجيران غزل بمغزل
> اراك اذا ما كنت للقوم ناصحا يقال له بالدلو ادبر واقبل

قال فلما بلغته الرسل الرسالة تعرضنا له فقال لي اخي اكفنيها فقال ابني مروان قد سمعت
ما قلتما فاخبرا اباكما ❊

> اني لمن نبعة صم مكاسرها اذا تناوحت القصباء والعشر
> ولا الين لغير الحق اساله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

قال فما ادري ايهما كان اعجب ❊ زاد عبد الله في حديثه عن علي قال فذاكرت
هذا الحديث مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير فقال سمعته من ابي على نحو الذي
ذكرت له ولم احفظ البيتين ❊ قال هشام عن خالد بن سعيد عن ابيه سعيد
بن عمرو بن سعيد لما راى الناس قد اشرابوا الى ابن الزبير ومدوا اليه اعناقهم ظن
ان ذلك الامر تام له فبعث الى عبد الله بن عمرو بن العاص وكانت له صحبة وكان مع
ابيه بمصر وكان قرا كتب دانيال هنالك وكانت قريش اذ ذاك تعده عالما ❊
فقال له عمرو بن سعيد اخبرني عن هذا الرجل اترى ما يطلب تاما له واخبرني
عن صاحبي الى ما ترى امره صائرا اليه ❊ قال لا ارى صاحبك الا احد الملوك
الذين تتم لهم امورهم حتى يموتوا وهم ملوك فلم يزدد عند ذلك الا شدة على ابن الزبير واصحابه
مع الرفق بهم والمداراة لهم ❊ ثم ان الوليد بن عتبة وناسا معه من بني امية

قال له يزيد بن معاوية لو شاء عمرو بن سعيد لأخذ ابن الزبير وبعث به إليّ ، فسرّح الوليد بن
عتبة على الحجاز أميرا وعزل عمرا ، وكان عزل يزيد عمرا عن الحجاز وتأميره عليها
الوليد بن عتبة في هذه السنة أعني سنة إحدى وستين ، حدثت عن محمد بن عمر
قال لما نزع يزيد عمرو بن سعيد بن العاص عن المدينة هلال ذي الحجة سنة إحدى وستين ،
وولّى الوليد بن عتبة فأقام الحج سنة إحدى وستين للناس ، وأعاد ابن دمعة العامري
على قضائه ، وحدثني أحمد بن ثابت قال حدثت عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال حج
بالناس في سنة إحدى وستين الوليد بن عتبة وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل السير ،
وكان الوالي في هذه السنة على الكوفة والبصرة عبيد الله بن زياد ، وعلى قضاء الكوفة
شريح ، وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة ، وعلى خراسان سلم بن زياد ،

ثم دخلت سنة اثنتين وستين

ذكر الخبر عما كان في هذه السنة من الأحداث

فمن ذلك مقدم أهل المدينة على يزيد بن معاوية ،

ذكر الخبر عن سبب مقدمهم عليه

وكان السبب في ذلك فيما ذكر لوط بن يحيى عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق
عن عبد الله بن عروة ، أن يزيد بن معاوية لما سرّح الوليد بن عتبة على
الحجاز أميرا وعزل عمرو بن سعيد شيّع الوليد المدينة فأخذ غلمانا كثيرا لعمرو وموالي
له فحبسهم فكلمه فيهم عمرو فأبى أن يخليهم وقال له لا تجزع يا عمرو ، فقال أخوه أبان
بن سعيد بن العاص أعمرو يجزع فوالله لو قبضتم على الجمر وقبض عليه ما تركه حتى تتركوه
وخرج عمرو سائرا حتى نزل من المدينة على ليلتين ، وكتب إلى غلمانه ومواليه
وهم نحو من ثلاثمائة رجل إني باعث إلى كل رجل منكم جملا وحقيبة وأداته وتناخ لكم
بالسوق فإذا أتاكم رسولي فاكسروا باب السجن ثم ليقم كل رجل منكم إلى جمله فليركبه
ثم أقبلوا حتى تأتوني ، فجاءهم رسوله حتى اشترى لهم الإبل ثم جهزها بما ينبغي لها ثم أناخها
بالسوق ثم أتاهم حتى أعلمهم ذلك فكسروا السجن ثم خرجوا إلى الإبل فاستووا عليها ثم أقبلوا
حتى انتهوا إلى عمرو بن سعيد فوجّه حتى قدم على يزيد بن معاوية فلما دخل عليه رحّب به
وأدنى مجلسه ثم إنه عاتبه في تقصيره في أشياء كان يأمره بها في ابن الزبير ولا ينفذ منها

عبيد الله بن زياد ، سيروا إلى عدوكم على اسم الله عز وجل فإن يظهركم الله سبحانه عليه رجونا أن
يكون من بعده أهون شوكة منه ورجونا أن يدين لكم من وراءكم من أهل مصركم في عافية فتنظرون إلى
كل من شرك في دم الحسين عليه السلام فتقتلونه ولا تغشموا وإن تستشهدوا فإنما قاتلتم المحلّين وما عند
الله خير للأبرار والصديقين ، إني لأحب أن تجعلوا حدكم وشوكتكم بأول المحلّين القاسطين ، والله لو
قاتلتم غدا أهل مصركم ما عدم رجل أن يرى رجلا قد قتل أباه أو أخاه أو حميمه أو رجلا لم يكن يريد
قتله ، فاستخيروا الله عز وجل وسيروا فتهيأ الناس للشخوص ، قال وبلغ عبد الله
بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة خروج ابن صرد وأصحابه فنظرا في أمرهما فرأيا أن يأتياهم فيعرضا عليهم
الإقامة وأن تكون أيديهم واحدة فإن أبوا إلا الشخوص سألوهم النظر حتى يعبّوا معهم جيشا فيقاتلوا عدوهم
بكنف واحد ، فبعث عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة سويد بن عبد الرحمن إلى
سليمان بن صرد فقال له إن عبد الله وإبراهيم يقولان إنا نريد أن نجيئك الآن لأمر عسى الله عز وجل
أن يجعل لك ولنا فيه صلاحا فقال له قل لهما فليأتيا ، وقال سليمان لرفاعة
بن شداد البجلي قم أنت فأحسن تعبية الناس فإن هذين الرجلين قد بعثا بكيت وكيت فقد عادوا من
أصحابه فجلسوا حوله فلم يمكثوا إلا ساعة حتى جاء عبد الله بن يزيد في أشراف أهل الكوفة وكثير من
الشرط والمقاتلة وإبراهيم بن محمد في جماعة من أصحابه ، فقال عبد الله بن يزيد لكل رجل
معروف قد علم أنه قد شرك في دم الحسين لا يصحبني إليهم مخافة أن ينظروا إليه فيعدوا عليه ، وكان
عمر بن سعد في تلك الأيام التي كان سليمان بن صرد معسكرا فيها بالنخيلة لا يبيت إلا في قصر الإمارة مع عبد الله
بن يزيد مخافة أن يأتيه القوم في داره ويغتروا عليه في بيته وهو غافل لا يعلم فيقتل ، وقال
عبد الله بن يزيد يا عمرو بن حريث إن أبطأت فصلّ بالناس الظهر ، فلما انتهى عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن
محمد إلى سليمان بن صرد دخلا عليه فحمد الله عز وجل عبد الله بن يزيد وأثنى عليه ثم قال إن المسلم أخو
المسلم لا يخونه ولا يغشه وأنتم إخواننا وأهل بلدنا وأحب أهل مصر خلقه الله عز وجل إلينا
فلا تفجعونا بأنفسكم ولا تستبدوا علينا برأيكم ولا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا ، أقيموا
معنا حتى نتيسر ونتهيأ فإذا علمنا أن عدونا قد شارف بلادنا خرجنا إليه بجماعتنا فقاتلناه ،
وتكلم إبراهيم بنحو من هذا الكلام ، قال فحمد الله سليمان بن صرد وأثنى عليه ثم قال إني قد علمت
أنكما قد محضتما في النصيحة واجتهدتما في المشورة فنحن بالله وله وقد خرجنا لأمر ونحن نسأل الله العزيمة
على الرشد والتسديد لأصوبه ولا نرانا إلا شاخصين إن شاء الله ذلك ، فقال
عبد الله بن يزيد فأقيموا حتى نعبّي معكم جيشا كثيفا فتلقوا عدوكم بكنف وجمع وحدّ ، فقال
سليمان تنصرفون ونرى فيما بيننا وسيأتيكم إن شاء الله تعالى رأيي ، قال أبو مخنف

عن عبد الجبار بن عباس الهمداني عن عون بن ابي جحيفة السوائي قال ثم ان عبد الله بن يزيد وابرهيم بن
محمد عرضا على سليمن بن صرد ان يقيما حتى يلقوا جموع اهل الشام على ان يخصاه واصحابه بخراج جوخى
خاصة لهم دون الناس فقال لهم انا لم نخرج للدنيا وانما فعلا ذلك لما كان من اقبال عبيد الله
بن زياد نحو العراق فانصرف عبد الله بن يزيد وابرهيم بن محمد الى الكوفة واجمع القوم على الشخوص
واستقبال ابن زياد ۶ فنظروا فاذا شيعتهم من اهل البصرة لم يوافوهم لميعادهم ولا اهل
المداين فاقبل ناس من اصحابه يلومونهم فقال سليمان بن صرد لا تلوموهم فاني لا اراهم الا قد اسرعوا
اليكم لو انتهى اليهم خبركم ولا اراهم خلفهم ولا اقعدهم الا قلة النفقة وسوء العدة واقاموا
ليتيسروا ويتجهزوا ويلحقوا بكم وبهم قوة وما اسرع القوم في آثاركم ۶ قال ثم ان سليمن بن صرد قام في
الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فان الله قد علم ما تنوون وما خرجتم تطلبون
وان للدنيا تجارا وللآخرة تجارا فاما تاجر الدنيا فمنكب عليها رابح فيها لا يبتغي بها بدلا واما تاجر
الآخرة فساع اليها منتصب بطلابها لا يشتري بها ثمنا ولا يرى الا قائما وقاعدا وراكعا وساجدا
لا يطلب ذهبا ولا فضة ولا دنيا ولا لذة فعليكم رحمكم الله في وجهكم هذا بطول الصلوة في
جوف الليل وبذكر الله عز وجل كثيرا على كل حال وتقربوا الى الله عز وجل بكل خير قدرتم عليه
حتى تلقوا هذا العدو المحل القاسط فتجاهدوه فانكم لن تتوسلوا الى ربكم بشيء هو اعظم عنده ثوابا من
الصلوة والجهاد فان الجهاد سنام العمل جعلنا الله واياكم من العباد الصالحين المجاهدين الصابرين
على الاذى وانا مدلجون الليلة من منزلنا هذا ان شاء الله تعالى فادلجوا ۶ فادلج عشية
الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين ۶ قال فلما خرج سليمان في اصحابه
من النخيلة دعا سليم بن حيم بن منقذ فنادى في الناس الا لا يبيتن احد دون دير الاعور فبات الناس
بدير الاعور وتخلف عنه ناس كثير ثم سار فنزل الاقساس اقساس مالك على شاطئ الفرات فعرض
الناس فسقط منهم نحو من الف رجل ۶ فقال سليمن بن صرد ما احب من تخلف عنكم خرج معكم
ولو خرجوا معكم ما زادوكم الا خبالا ان الله كره انبعاثهم فثبطهم وخصكم بفضل ذلك فاحمدوا
ربكم ثم خرج من منزله ذلك دلجة فصبحوا قبر الحسين عليه السلم فاقاموا به ليلة ويوما يصلون
عليه ويستغفرون له ۶ قال فلما انتهى الناس الى قبر الحسين بن علي عليهما السلم صاحوا صيحة
واحدة وبكوا فما رأي يوما كان اكثر باكيا منه ۶ قال ابو مخنف وحدث عبد الرحمن بن
جندب عن عبد الرحمن بن غزية قال لما انتهينا الى قبر الحسين عليه السلم بكى الناس باجمعهم وسمعت
جل الناس يتمنون انهم كانوا اصيبوا معه ۶ قال سليمان اللهم ارحم حسينا الشهيد بن
الشهيد المهدي بن المهدي الصديق بن الصديق اللهم انا نشهدك انا على دينهم وسبيلهم واعدا

الا ما اراد ۶ فقال يا امير المومنين ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب ان جل اهل مكة والحجاز
قد كانوا مالوا اليه وهووه واعطوه الرضى ودعا بعضهم اليه بعضا سرا وعلانية ولم يكن معي
جند اقوى بهم عليه لو ناهضته ۶ وقد كان يحذرني ويتحرز مني وكنت ارفق به واداريه
لاستمكن فاثب عليه مع اني قد ضيقت عليه ومنعته من اشياء كثيرة لو تركته واياها ما كانت له معونة
وجعلت على مكة وطرقها وشعابها رجالا لا يدعون احدا يدخلها حتى يكتبوا الي باسمه واسم ابيه ومن
اي بلاد هو وما جاء به وماذا يريد فان كان من اصحابه او ممن ارى انه يريده رددته صاغرا
وان كان ممن لا اتهم خليت سبيله ۶ وقد بعثت الوليد وسياتيك من عمله واثره ما لعلك
تعرف به فضل مسارعتي الى امرك ومناصحتي لك ان شاء الله ۶ والله يصنع لك ويكبت
عدوك يا امير المومنين ۶ قال له يزيد ممن دق هذه الاشياء عنك وحملني بها عليك
وانت ممن اثق به وارجو معونته وادخره لرأب الصدع وكفاية المهم وكشف نوازل الامور
العظام ۶ قال له عمرو ما ارى يا امير المومنين ان احدا اولى بالقيام بتشديد سلطانك
وتوهين عدوك والشدة على من نابذك مني ۶ واقام الوليد بن عتبة يريد ابن الزبير
ولا يجده الا متحرزا ممتنعا ۶ وثار نجدة بن عامر الحنفي باليمامة حين قتل الحسين عليه السلم
وثار ابن الزبير فكان ابن (الوليد) الزبير يفيض من عرفة ويفيض معه عامة الناس ۶ وابن الزبير
واقف في اصحابه ونجدة واقف في اصحابه ثم يفيض ابن الزبير باصحابه ونجدة باصحابه لا
يفيض واحد منهم بافاضة صاحبه ۶ وكان نجدة يلقى ابن الزبير فيكثر حتى ظن الناس انه
سيبايعه ۶ ثم ان ابن الزبير عمل بالمكر في امر الوليد بن عتبة فكتب الى يزيد بن معوية
انك بعثت الينا رجلا اخرق لا يتجه لامر رشد ولا يرعوي لعظة الحكيم فلو بعثت الينا رجلا
سهل الخلق لين الكنف رجوت ان يسهل من هذه الامور ما استوعر منها وان يجمع منها ما تفرق ۶
فانظر في ذلك فان فيه صلاح خواصنا وعوامنا ان شاء الله تعالى والسلم ۶
فبعث يزيد بن معوية الى الوليد فعزله وبعث عثمان بن محمد بن ابي سفيان فذكر
ابو مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن حميد بن حمزة مولى بني امية ۶
قال فقدم فتى غمر لم يحنكه السن ولم تضرسه الامور فكان لا يكاد ينظر في شيء من سلطانه ولا
عمله ۶ وبعث الى يزيد وفدا من اهل المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة الغسيل الانصاري
وعبد الله بن ابي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي والمنذر بن الزبير ورجالا كثيرا من اشراف
اهل المدينة فقدموا على يزيد بن معوية فاكرمهم واحسن اليهم واعظم جوائزهم ثم انصرفوا من عنده
وقدموا المدينة كلهم الا المنذر بن الزبير فانه قدم على عبيد الله بن زياد بالبصرة وكان يزيد

قد اجازه بمائة الف درهم . فلما قدم اولئك الوفد المدينة قاموا فيهم فاظهروا شتم يزيد
وعيبه وقالوا انا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويعزف بالطنابير ويعزف
عنده القيان ويلعب بالكلاب ويسامر الخراب والفتيان وانا نشهدكم انا قد خلعناه فتابعهم
الناس . قال لوط بن يحيى فحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق ان الناس اتوا عبد الله
بن حنظلة الغسيل فبايعوه وولوه عليهم . قال لوط وحدثني ايضا محمد بن عبد العزيز
بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف . ورجع المنذر من عند يزيد بن معاوية فقدم على عبيد الله بن زياد
البصرة فاكرمه واحسن ضيافته وكان لزياد صديقا . اذ سقط اليه كتاب من يزيد
بن معاوية حيث بلغه من امر اصحابه بالمدينة ان اوثق منذر بن الزبير واحبسه عندك حتى ياتيك فيه
امري فكره ذلك عبيد الله بن زياد لانه ضيفه فدعاه فاخبره بالكتاب واقراه اياه .
وقال له انك كنت لزياد ودا وقد اصبحت لي ضيفا وقد اتيت اليك معروفا فانا احب
ان اسدي ذلك كله باحسان فاذا اجتمع الناس عندي فقم فقل ائذن لي فلانصرف الى بلادي
فاذا قلت لك لا بل اقم عندي فان لك الكرامة والمواساة والاثرة فقل لي ضيعة وشغل ولا
اجد من الانصراف بدا فاذن لي فاني اذن لك عند ذلك فالحق باهلك .
فلما اجتمع الناس عند عبيد الله قام اليه فاستاذنه فقال لا بل اقم عندي فاني مكرمك
ومواسيك ومؤثرك فقال له ان لي ضيعة وشغلا ولا اجد من الانصراف بدا فاذن
لي فاذن له فانطلق حتى لحق بالحجاز فاتى اهل المدينة فكان ممن حرض الناس على يزيد .
وكان من قوله يومئذ والله لقد اجازني بمائة الف درهم وانه لا يمنعني ما صنع الي من ان
اخبركم خبره واصدقكم عنه والله انه ليشرب الخمر وانه ليسكر حتى يدع الصلوة وعابه
بمثل ما عابه به اصحابه الذين كانوا معه واشد . وكان سعيد بن عمرو يحدث بالكوفة ان يزيد
بن معاوية بلغته مقالته فقال اللهم اني اثرته واكرمته ففعل ما قد ترى فاذكره بالكذب
والقطيعة . قال ابو مخنف فحدثني سعيد بن زيد ابو المثلم ان يزيد بن معاوية بعث
النعمان بن بشير الانصاري فقال له ائت الناس ثم قومك فافثأهم عما يريدون
فانهم ان لم ينهضوا في هذا الامر لم يجترئ الناس على خلافي وبها من عشيرتي من لا احب
ان ينهض في هذه الفتنة فيهلك . فاقبل النعمان بن بشير حتى اتى قومه ودعا
الناس اليه عامة وامرهم بالطاعة ولزوم الجماعة وخوفهم الفتنة وقال انه لا طاقة لكم
باهل الشام فقال له عبد الله بن مطيع العدوي ما يحملك يا نعمان على تفريق جماعتنا وفساد
ما اصلح الله من امرنا . فقال النعمان اما والله لكاني بك لو قد نزلت بك التي تدعو ا

ثم قال اللهم اني لم اعمل عملا قط بعد شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وسلم احب الي من قتل اهل المدينة ولا ارجى عندي في الاخرة .
ثم قال لبني مرة زراعتي التي بحوران صدقة على مرة وما اغلقت عليه فلانة بابها يعني
ام ولده فهو لها ومات . ثم خرج الحصين بن نمير بالناس فقدم على ابن الزبير
بمكة وقد بايعه اهلها واهل الحجاز . قال هشام قال عوانة قال مسلم قبل الوصية
ان ابني يزعم ان ام ولدي هذه سقتني سما وهو كاذب هذا داء يصيبنا في بطوننا اهل هذا
البيت . قال وقدم على ابن الزبير كل اهل المدينة وقدم عليه نجدة بن عامر
الحنفي في اناس من الخوارج يمنعون البيت فقال لاخيه المنذر بن الزبير ما هؤلاء الا انا او انت
والحق ممن شهد الحرة لحقه . فجرد اليهم اخاه في الناس فقاتلهم ساعة قتالا شديدا
ثم ان رجلا من اهل الشام دعا المنذر الى المبارزة والشامي على بغلة والمنذر على بغلة فخرج
اليه المنذر فضرب كل واحد منهما صاحبه ضربة خر صاحبه لها ميتا . فجثا عبد الله بن الزبير
على ركبتيه وهو يقول يا رب ابرها من اصلها ولا تشدها يدعو على الذي بارز اخاه .
ثم ان اهل الشام شدوا عليهم شدة منكرة فانكشف اصحابه انكشافة وعثرت بغلته فقال
هلا لك . ثم نزل وصاح باصحابه الي فاقبل المسور بن مخرمة بن نوفل بن اهيب
بن عبد مناف بن زهرة ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري فقاتلوا حتى قتلوا وصابرهم
ابن الزبير يجالدهم حتى الليل ثم انصرفوا عنه وهذا في الحصار الاول . ثم انهم اقاموا عليه يقاتلونه
بقية المحرم وصفر كله حتى اذا مضت ثلاثة ايام من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين
قذفوا البيت بالمجانيق وحرقوه بالنار واخذوا يرتجزون فيقولون .

خطارة مثل الفنيق المزبد ... نرمي بها اعواد هذا المسجد

قال هشام قال عوانة جعل عمرو بن حوط السدوسي يقول .

كيف ترى صنيع ام فروة ... تاخذهم بين الصفا والمروة

وام فروة المنجنيق . قال الواقدي سار الحصين بن نمير حين دفن مسلم بن عقبة
بالمشلل لسبع بقين من المحرم وقدم مكة لاربع بقين من المحرم فحاصر ابن الزبير اربعا وستين
يوما حتى جاءهم نعي يزيد بن معاوية لهلال ربيع الاخر .

وفي هذه السنة احرقت الكعبة

يوم السبت لثلاث ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين قبل ان ياتي نعي يزيد

بن معويه تسعة وعشرين يوما وجالغيه لستة من ربيع الاخر ليلة الثلثا قال محمد بن
عمر حدثنا رباح بن مسلم عن ابيه قال كانوا يوقدون حول الكعبه فاقبلت شراره هبت الريح
فاحرقت ثياب الكعبه فاحرقت خشب الكعبه يوم السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الاول
قال محمد بن عمر وحدثني عبد الله بن زيد قال حدثني عروه بن اذينه قال قدمت مكه مع امي
يوم احترقت الكعبه وقد خلصت اليها النار ورايتها مجرده من الحرير ورايت الركن قد
اسود وانصدع بثلاث امكنه فقلت ما اصاب الكعبه فاشاروا الى رجل من اصحاب ابن
الزبير فقالوا هذا احرقها بنسبه اخذ قبسا في راس رمح له فطيرت الريح به فضرب
استار الكعبه ما بين الركن اليماني والاسود وفيها هلك يزيد بن معويه
وكانت وفاته بقريه من قرى حمص يقال لها حوارين لاربع عشر ليلة خلت من شهر ربيع
الاول سنة اربع وستين وهو ابن ثمان وثلثين سنه في قول بعضهم
وحدثني عمر بن شبه قال حدثني محمد بن يحيى عن مسلم بن الوليد المخزومي ان الزهري كتب
لجده اسنان الخلفاء فكان فيما كتب من ذلك ومات يزيد بن معويه وهو ابن تسع
وثلثين وكانت ولايته ثلاث سنين وثمانيه اشهر في قول بعضهم حدثني احمد بن ثابت
عمن حدثه عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر انه قال توفي يزيد بن معويه لاربع عشر ليلة خلت من
شهر ربيع الاول وكانت خلافته ثلاث سنين وثمانيه اشهر الا ثماني ليال وصلى على يزيد
ابنه معويه بن يزيد واما هشام بن محمد فانه قال في سن يزيد خلاف
ما ذكر الزهري والذي قال هشام في ذلك فيما حدثنا عنه استخلف ابو خالد يزيد
بن معويه بن ابي سفين وهو ابن اثنين وثلاثين سنه واشهر في هلال رجب سنة ستين فولي
سنتين وثمانيه اشهر وتوفي لاربع عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وهو
ابن خمس وثلثين وامه ميسون ابنة بحدل بن انيف بن دلجه بن قنافه بن
عدي بن زهير بن حارثه بن جناب الكلبي

ذكر عدد ولده

فمنهم معويه بن يزيد يكنى ابا ليلى وهو الذي يقول فيه الشاعر

اني ارى فتنة قد حان اولها والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا

وخالد بن يزيد وكان يكنى ابا هاشم وكان يقال انه اصاب عمل الكيميا وامهما ام هاشم
بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس تزوجها بعد يزيد مروان وهي التي يقول لها الشاعر

المدينه فقاتلهم فيها ونحن المدينه من ورائنا فقال لهم اوس الزموا المدينه فانها حصينه
وخلوا ابن خازم ومنزله الذي هو فيه فانه ان طال مقامه ضجر فاعطاكم ما ترضون وان
اضطررتم الى القتال قاتلتم فابوا وخرجوا من المدينه فخندقوا خندقا دونها فقاتلهم ابن خازم نحوا
من سنه قال فزعم الاحنف بن الحكم الضبي واخبرنا ابو الذيال زهير بن الهنيد قال
سار ابن خازم الى هراه وقد جمع له بكر بن وايل فخندقوا عليهم وتعاقدوا على اخراج مضر ان
ظفروا بخراسان فنزل بهم ابن خازم فقال له هلال الضبي اخو بني ذهل ثم احد بني اوس انما
تقاتل اخوتك وبني ابيك والله ان نلت منهم ما تريد ما في العيش بعدهم من خير وقد قتلت بمرو الروذ
منهم من قتلت فلو اعطيتهم شيا يرضونه واصلحت هذا الامر قال والله لو خرجت لهم عن
خراسان ما رضوا ولو استطاعوا ان يخرجوكم من الدنيا لاخرجوكم
قال لا والله لا ارمي معك بسهم ولا رجل من خندف يطيعني حتى تعتذر اليهم قال فانت رسولي اليهم فارضهم
فاتى هلال اوس بن ثعلبه فناشده الله عز وجل والقرابه وقال اذكرك الله عز وجل في نزار
ان تسفك دماها وتضرب بعضها ببعض قال لقيت بني صهيب قال لا والله قال
فالقهم فخرج فاتى ارقم بن مطرف الحنفي وضمضم بن يزيد او عبد الله بن ضمضم وعاصم بن
الصلت بن حريث الحنفيين في جماعه من بكر بن وايل فكلمهم بمثل ما كلم اوسا فقالوا هل لقيت بني
صهيب فقال لقد عظم الله عز وجل امر بني صهيب عندكم لا ان لم القهم قالوا القهم فاتى بني صهيب
فكلمهم فقالوا لولا انك رسول لقتلناك قال فما يرضيكم قالوا واحده من اثنتين اما ان
تخرجوا عن خراسان فلا تدعوا فيها لمضر داعي واما ان تقيموا وتنزلوا لنا عن كل كراع وسلاح وذهب
قال فاتى عرهاس قالوا لا قال حسبنا الله ونعم الوكيل ورجع الى ابن خازم فقال ما عندك
فقال وجدت اخوتنا قطعا للرحم قال قد اخبرتك ان ربيعه لم تزل غضابا على ربها عز وجل
منذ بعث الله تبارك وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم من مضر قال واخبرنا سليمن بن
مجالد الضبي قال اغارت الترك على قصر اسفاد وابن خازم بهراه فحصروا اهله وفيه ناس من الازد
هم الدرمين فبعثوا الى من حولهم من الازد فجاؤوا لينصروهم فهزمتهم الترك فارسلوا الى ابن خازم
فوجه اليهم زهير بن حيان في بني تميم وقال له اياك ومناوله الترك اذا رايتموهم فاحملوا عليهم
فقبل فوافاهم في يوم بارد قال فلما التقوا اشتدوا عليهم فلم يلبثوهم وانهزمت الترك واتبعوهم
عامه الليل حتى انتهوا الى قصر في المفازه فاقامت الجماعه ومضى زهير في فوارس يتبعهم وكان
عالما بالطريق ثم رجع من نصف الليل وقد يبست يده على رمحه من البرد فدعا غلامه فجعل
يمسح اليه ما دخله وجعل يسخن له الشحم فيضعه على يده ودهنوه واوقدوا له نارا حتى لان وذفي

ثم رجع الى هراه ۝ فقال في ذلك كعب بن معدان الاشقري ۝

اتاك اتاك الغوث في برق عارض دروع وبيض حشوهن تميم
ابوا ان يضموا اخشوا ما لجمع القوي لجمعهم يوم اللقا صميم
وردهم من زاعات بن نها صروع عريضات الخواصر كوم

وقال ابن قطنه ۝

فدت نفسي فوارس من تميم على ما كان من ضنك المقام
بنصرا لباهلي وقد ارانى احامى حين قل به الحامي
بسيفي بعد حسر الدرع عنهم اذودهم بذي شطب حسام
الا علیهم الهجوم كرا كحد الشهب اينه العدا م
فلولا الله ليس له شريك وضربي قونس الملك الهمام
اذا فاضت نساء بني دثار امام الترك بادية الخدام

حدثنا ابو الحسن الخراساني عن ابي حماد السلمي قال اقام ابن خازم بهراه يقاتل اوس بن ثعلبه اكثر من سنه فقال يوما لاصحابه قد طال مقامنا على هولا فنادوهم يا معشر ربيعه انكم قد اعتصمتم بخندقكم ارضيتم من خراسان بهذا الخندق فاحفظهم ذلك فنادى الناس للقتال فقال لهم اوس بن ثعلبه الزموا خندقكم وقاتلوهم كما كنتم تقاتلونهم ولا تخرجوا اليهم بجماعتكم ۝ قال فعصوه وخرجوا اليهم فالتقى الناس فقال ابن خازم لاصحابه اجعلوه يومكم تكون الملك لمن غلب فان قتلت فاميركم شماس بن دثار العطاردي فان قتل فاميركم بكير بن وشاح الثقفي قال علي وحدثنا ابو الذيال زهير بن هنيد عن ابي نعامه العدوي عن عمه عن اياد بن زهير بن اوس بن حيان وجرير بن حازم ۝ قال لما كان اليوم الذي هرب فيه اوس بن ثعلبه وظفر ابن خازم ببكر بن وايل قال ابن خازم اني اذا لقيتهم فشدوني على السرج واعلموا ان علي من السلاح ما لا اقتل في مدى جزر جزورين فان قيل لكم اني قد قتلت فلا تصدقوا ۝ قال وكانت رايه بني عدي معي وانا على فرس محجم ۝ وقد قال لنا ابن خازم اذا لقيتم الخيل فاطعنوها في مناخرها فانه لم يطعن فرس في منخره الا ادبر او رما بصاحبه ۝ فلما سمع فرسي قعقعه السلاح وثب بي واديا كان بيني وبينهم قال فلقيني رجل من بكر بن وايل فطعنت فرسه في منخره فشب فصرعه وحمل اي بني عدي واتبعته بنو تميم من كل وجه فاقتتلوا ساعة فانهزمت بكر بن وايل حتى انتهوا الى خندقهم واخذوا يمينا وشمالا وسقط ناس في الخندق فقتلوا قتلا ذريعا ۝ وهرب اوس بن ثعلبه وبه جراحات ۝ وحلف ابن خازم لا يوتى باسير الا قتله حتى تغيب الشمس

فكان اخر من اتي به رجل من بني حنيفه فقال له محمد فقالوا لابن خازم قد غابت الشمس قال وفوا به القتلى فقتل ۝ قال فاخبرني شيخ من بني سعد بن زيد مناه ان اوس بن ثعلبه هرب وبه جراحات الى سجستان فلما صار بها او قريبا منها مات ۝ وفي مقتل ابني مرثد وام اوس بن ثعلبه يقول المغيره بن حبناء احد بني ربيعه بن حنظله ۝

وفي الحرب كم في خراسان كلها قتيلا ومسجونا بها ومسيرا
ويوم احتواكم في الحفير ابن خازم فلم تجدوا الا الخنادق معبرا
ويوم تركتم في الغبار ابن مرثد واوسا تركتم حيث سار وعسكرا

قال واخبرني ابو الذيال زهير بن هنيد عن جده ابي امامه قال قتل من بكر بن وايل يومئذ ثمانيه الف ۝ وحدثني التميمي رجل من اهل خراسان عن مولى لابن خازم قال قاتل ابن خازم اوس بن ثعلبه وبكر بن وايل فظفر بهم ۝ وهرب اوس وغلب ابن خازم على هراه واستعمل عليها ابنه محمدا وضم اليه شماس بن دثار العطاردي وجعل بكير بن وشاح على شرطته وقال لهما ربياه فانما هو ابن اختكما وكانت امه من بني سعد يقال لها صفيه ۝ وقال له لا تخالفهما ورجع ابن خازم الى مرو ۝ قال محمد بن جرير وفي هذه السنه تحركت الشيعه بالكوفه واتعدوا للاجتماع بالنخيله في سنه خمس وستين للمسير الى الشام للطلب بدم الحسين عليه السلم وتكاتبوا في ذلك ۝

ذكر الخبر عن مبدا امرهم في ذلك

قال هشام بن محمد حدثنا ابو مخنف قال حدثني يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر الازدي ۝ قال لما قتل الحسين عليه السلم ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيله فدخل الكوفه تلاقت الشيعه بالتلاوم والتندم ورات ان قد اخطات خطا كبيرا بدعايهم الحسين عليه السلم الى النصر وتركهم معاونته ومقتله الى جانبهم لم ينصروه وراوا انهم لا يغسل عنهم الاثم في قتله الا بقتل من قتله او القتل فيه ففزعوا بالكوفه الى خمسه نفر من روس الشيعه ۝ الى سليمن بن صرد الخزاعي وكانت له صحبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ والى المسيب بن نجبه الفزاري وكان من اصحاب علي عليه السلم وخيارهم ۝ والى عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي والى رفاعه بن شداد البجلي ثم ان هولا النفر الخمسه اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد وكانوا من خيار اصحاب علي عليه السلم ومعهم اناس من الشيعه وخيارهم ووجوههم ۝ قال فلما اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد بدا المسيب بن نجبه القوم بالكلام فحمد الله واثنى عليه ۝ قال اما بعد فانا قد ابتلينا بطول العمر والتعرض لانواع الفتن فنرغب الى ربنا عز وجل

ان لا تجعلنا ممن يقول له غدا اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين
من نصير ؛ فان امير المؤمنين رضي الله عنه قال العمر الذي اعذر الله تعالى فيه الى ابن ادم
ستون سنة وليس فينا رجل الا وقد بلغها ؛ وقد كنا مغرمين بتزكية انفسنا وتقريظ شيعتنا
حتى بلا الله اخيارنا فوجدنا كذابين في موطنين من مواطن ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد بلغنا قبل ذلك كتبه وقدمت علينا رسله واعذر الينا يسالنا نصره عودا وبدءا وعلانية
فبخلنا عنه بانفسنا حتى قتل الى جانبنا لا نحن نصرناه بايدينا ولا جادلنا عنه بالسنتنا ولا قويناه
باموالنا ولا طلبنا له النصرة الى عشائرنا فما عذرنا عند ربنا عز وجل وعند لقاء نبينا صلى الله عليه
وسلم وقد قتل فينا ولده وحبيبه وذريته ونسله لا والله لا عذر دون ان تقتلوا قاتليه والموالين
عليه او تقتلوا في طلب ذلك فعسى ربنا ان يرضى عنا عند ذلك وما انا بعد لقائه لعقوبته بامن
ايها القوم ولوا عليكم رجلا منكم فانه لا بد لكم من امير تفزعون اليه وراية تحفون بها اقول قولي
هذا واستغفر الله لي ولكم ؛ قال فبدر القوم رفاعة بن شداد بالكلام بعد المسيب
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ثم قال اما بعد فان الله قد هداك
لاصوب القول ودعوت الى ارشد الامور بدات بحمد الله والثناء عليه والصلاة على نبيه صلى الله
عليه وسلم ودعوت الى جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب العظيم فمسموع منك مستجاب
لك مقبول قولك وقلت ولوا امركم رجلا تفزعون اليه وتحفون برايته وذلك راي قد راينا مثل
الذي رايت فان تكن انت ذلك الرجل تكن عندنا مرضيا وفينا متنصحا وفي جماعتنا محبا ؛
وان رايت وراى ذلك اصحابنا ولينا هذا الامر شيخ الشيعة وصاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذا السابقة والقدم سليمن بن صرد المحمود في باسه ودينه والموثوق بحزمه اقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ؛ قال ثم تكلم عبد الله بن وال وعبد الله بن سعد فحمدا
ربهما واثنيا عليه وتكلما بنحو من كلام رفاعة بن شداد فذكرا المسيب بفضله وذكرا سليمن بن صرد
بسابقته ورضاهما بتوليته فقال المسيب بن نجبة اصبتم ووفقتم وانا ارى الذي رايتم فولوا
امركم سليمن بن صرد ؛ قال ابو مخنف فحدثني سليمان بن ابي راشد هذا الحديث
فقال حدثني حميد بن مسلم قال والله اني لشاهد هذا اليوم يوم ولوا سليمن بن صرد وانا يومئذ
لاكثر من مائة رجل من فرسان الشيعة ووجوههم في داره ؛ قال فتكلم سليمان بن صرد
فشدد وما زال يردد ذلك القول في كل جمعة حتى حفظته بدا على عود ؛
فقال اثني على الله عز وجل خيرا واحمده واشهد ان لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وسلم ؛ اما بعد فوالله اني لخائف ان لا يكون اخرنا الى هذا الدهر الذي نكدت

فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية وشمل الجور اولي الفضل من هذه الشيعة لما هو خير انا كنا
نمد اعناقنا الى قدوم آل نبينا صلى الله عليه وسلم ؛ ونمنيهم النصر ونحثهم على القدوم فلما
قدموا ونينا وعجزنا وادهنا وتربصنا وانتظرنا ما يكون حتى قتل فينا ولد نبينا صلوات الله عليه
وسلامه وسلالته وعصارته وبضعة من لحمه ودمه اذ جعل يستصرخ فلا يصرخ ويسال
النصف فلا يعطاه اتخذه الفاسقون غرضا للنبل ودريئة للرماح حتى اقصدوه وعدوا عليه
فسلبوه الا انهضوا فقد سخط ربكم ولا ترجعوا الى الحلائل والابناء حتى يرضى الله عز وجل ؛
والله ما اظنه راضيا دون ان تناجزوا من قتله او تبيروه الا لا تهابوا الموت فوالله ما هابه
امرؤ قط الا ذل كونوا كالاولى من بني اسرائيل اذ قال لهم نبيهم انكم ظلمتم انفسكم ذلكم خير لكم عند
بارئكم ؛ فما فعل القوم جثوا والله على الركب ومدوا الاعناق ورضوا بالقضاء
حين علموا انه لا ينجيهم من عظيم الذنب الا الصبر على القتل فكيف بكم لو قد دعيتم الى مثل ما
دعي القوم اليه اشحذوا السيوف وركبوا الاسنة واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط
الخيل حتى تدعوا وتستنفروا ؛ قال فقام خالد بن سعد بن نفيل فقال اما والله
اما انا فوالله لو اني اعلم ان قتلي نفسي يخرجني من ذنبي ويرضي عني ربي تبارك وتعالى لقتلتها ولكن
هذا امر به قوم كانوا قبلنا ونهينا عنه فاشهد الله عز وجل ومن حضر من المسلمين ان كل
ما اصبحت املكه سوى سلاحي الذي اقاتل به عدوي صدقة على المسلمين اقويهم به على قتال القاسطين
وقام ابو المعتمر حنش بن ربيعة الكناني فقال وانا اشهدكم على مثل ذلك ؛ فقال
سليمن بن صرد حسبكم من اراد من هذا شيئا فليات بماله فليجعله عند عبد الله بن وال التيمي
تيم بكر بن وائل فاذا اجتمع عنده كل ما تريدون اخراجه جهزنا به ذوي الخلة والمسكنة من اشياعكم ؛
قال ابو مخنف لوط بن يحيى عن سليمن بن ابي راشد قال حدثنا حميد بن مسلم الازدي
ان سليمن بن صرد قال لخالد بن سعيد بن نفيل حين قال له والله لو علمت ان قتلي نفسي يخرجني من
ذنبي ويرضي عني ربي تبارك وتعالى لقتلتها ؛ قال اخوكم هذا غدا فريس اول الاسنة
قال فلما تصدق بماله على المسلمين قال ابشر بجزيل ثواب الله عز وجل للذين لا ينسهم يعدون ؛
قال ابو مخنف حدثني الحصين بن يزيد عن عبد الله بن سعيد بن نفيل قال اخذت كتابا كان
سليمان بن صرد كتب به الى سعد بن حذيفة بن اليمان بالمدائن زمان ولي سليمان قال فلما قراته
اعجبني فتعلمته فما نسيته ؛ بسم الله الرحمن الرحيم
من سليمان بن صرد الى سعد بن حذيفة بن اليمان ومن قبله من المؤمنين سلام عليكم اما بعد
فان الدنيا دار قد ادبر منها ما كان معروفا واقبل منها ما كان منكرا واصبحت قد تشنأت

الى ذوي الالباب وازمع بالترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بجزيل مثوبة
عند الله عز وجل لا يفنى ان اوليا الله عز وجل من اخوانكم وشيعة آل نبيكم صلى الله عليه وسلم نظروا
لانفسهم فيما ابتلوا به من امر ابن بنت نبيهم الذي دعي فاجاب ودعا فلم يجب واراد الرجعة فحبس
وسال الامان فمنع وترك الناس فلم يتركوه وعدوا عليه فقتلوه ثم سلبوه وجردوه ظلما وعدوانا
وغرة بالله عز وجل وجهلا وبعين الله عز وجل ما يعملون والى الله سبحانه ما يرجعون وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون فلما نظر اخوانكم فتدبروا عواقب ما استقبلوا وراوا ان قد خطيوا خطا
كبيرا ليس لهم منه مخرج ولا توبة دون قتل قاتليه او قتلهم حتى تفنى على ذلك ارواحهم فقد جد اخوانكم
فجدوا واعدوا واستعدوا وقد ضربنا لاخواننا اجلا يوافونا اليه وموطنا يلقونا فيه
فاما الاجل فغرة شهر ربيع الاخر من سنة خمس وستين واما الموطن الذي يلقونا فيه فالنخيلة انتم
الذين لم تزالوا لنا شيعة واخوانا والا وقد راينا ان ندعوكم الى هذا الامر الذي اراد الله عز وجل
به اخوانكم فيما يزعمون ويظهرون لنا انهم يتوبون وانكم جدرا بتطلاب الفضل والتماس الاجر والتوبة
الى ربكم من الذنب ولو كان في ذلك حز الرقاب وقتل الاولاد واستيفاء الاموال وهلاك العشاير
ما ضر اهل عذرا الذين قتلوا ان لا يكونوا اليوم احيا وهم عند ربهم يرزقون شهدا قد لقوا الله صابرين
فاثابهم ثواب الصابرين يعني حجرا واصحابه وما ضر اخوانكم المقتلين صبرا والمصلبين ظلما
والممثل بهم والمعتدى عليهم ان لا يكونوا احيا مبتلين بخطاياكم قد خير لهم فلقوا ربهم ووفاهم ان شا الله اجرهم
فاصبروا رحمكم الله على الباسا والضرا وحين الباس وتوبوا الى الله عز وجل من قريب فوالله انكم لاحريا
ان لا يكون احد من اخوانكم صبر على شي من البلا ارادة ثوابه الا صبرتم التماس الاجر فيه على مثله
ولا يطلب رضى الله عز وجل طالب بشي من الاشيا ولو انه القتل الا طلبتم رضى الله عز وجل به ان التقوى
افضل الزاد في الدنيا وما سوى ذلك يبور ويفنى فلتعزف عنها انفسكم ولتكن رغبتكم في دار
عافيتكم وجهاد عدوكم وعدو الله عز وجل وعدو اهل بيت نبيكم صلى الله عليه وسلم حتى تقدموا على
الله سبحانه تايبين راغبين احيانا الله عز وجل واياكم حياة طيبة واجارنا واياكم من النار وجعل
منايانا قتلا في سبيله على يدي ابغض خلقه اليه واشدهم عداوة له انه القدير على ما يشا والصانع لاوليايه
في الاشيا والسلام عليكم قال وكتب ابن صرد الكتاب وبعث به الى سعد بن حذيفة
بن اليمان مع عبد الله بن مالك الطاي فبعث به سعد حين قراه الى من كان بالمداين من الشيعة
وكان بها اقوام من اهل الكوفة قد اعجبتهم فاوطنوها وهم يقبضون الكوفة في كل حين عطايهم ورزقهم
فياخذونه ثم ينصرفون الى اوطانهم فقرا عليهم سعد كتاب ابن صرد ثم انه حمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فانكم قد كنتم مجتمعين مزمعين على نصر الحسين عليه السلم وقتال عدوه فلم يفجاكم حتى

من اهل المدينة وعبد الله بن حنظلة الغسيل على الانصار ومعقل بن سنان على المهاجرين
قال هشام عن ابي مخنف قال عبد الملك بن نوفل وحمل مسلم بن عقبة بجميع من معه فاقبل من
قبل الحرة فضرب فسطاطه على طريق الكوفة ثم وجه الخيل نحو ابن الغسيل فحمل ابن الغسيل على الخيل
في الرجال الذين معه حتى كشف الخيل حتى انتهوا الى مسلم بن عقبة فنهض في وجوههم بالرجال
وصاح بهم فانصرفوا فقاتلوا قتالا شديدا ثم ان الفضل بن عباس بن ربيعة
بن الحرث بن عبد المطلب جا الى عبد الله بن حنظلة الغسيل فقاتل في نحو من عشرين فارسا قتالا
حسنا ثم قال لعبد الله مر من كان معك فارسا فلياتني فليقف معي فاذا حملت فليحملوا
فوالله لا انتهي حتى ابلغ مسلما فاما ان اقتله واما ان اقتل دونه فقال عبد الله
بن حنظلة لعبد الله بن الضحاك من بني عبد الاشهل من الانصار ناد في الخيل فلتقف مع الفضل
بن عباس فنادى فيهم ابن الضحاك فجمعهم الى الفضل فلما اجتمعت الخيل اليه حمل على اهل الشام فانكشفوا
فقال لاصحابه الا ترونهم كشفا لياما احملوا اخرى جعلت فداكم فوالله لين عاينت اميرهم لاقتلنه او لاقتلن
دونه ان صبر ساعة معقبة سرورا انه ليس بعد الصبر الا النصر ثم حمل وحمل اصحابه فانفرجت
خيل اهل الشام عن مسلم بن عقبة في نحو من خمسماية راجل جثاة على الركب مشرعي الاسنة نحو القوم
ومضى كما هو نحو رايته حتى يضرب راس صاحب الراية وان عليه لمغفرا فقد المغفر وفلق هامته فخر
ميتا فقال خذها مني وانا ابن عبد المطلب وظن انه قتل مسلما فقال قتلت طاغية القوم ورب
الكعبة فقال مسلم اخطات استك الحفرة وانما كان ذلك غلاما له روميا وكان شجاعا
فاخذ مسلم رايته فنادى يا اهل الشام اهذا القتال قتال قوم يريدون ان يدفعوا به عن
دينهم وان يعزوا به نصر امامهم قبح الله قتالكم منذ اليوم ما اوجعه لقلبي واغيظه لنفسي
اما والله ما جزاوكم عليه الا ان تحرموا العطا وان تجمروا في اقاصي الثغور شدوا مع هذه
الراية ترح الله وجوهكم وان لم تعتبوا فمشى برايته وشدت تلك الرجال امام الراية فصرع الفضل
بن عباس وما بينه وبين اطناب مسلم بن عقبة الا نحو من عشرة اذرع وقتل معه زيد بن
عبد الرحمن بن عوف وقتل معه ابراهيم بن نعيم العدوي في رجال من اهل المدينة كثير
قال هشام عن عوانة وقد بلغنا في حديث اخر ان مسلم بن عقبة كان مريضا يوم القتال وانه امر
بسرير وكرسي فوضع بين الصفين ثم قال يا اهل الشام قاتلوا عن اميركم او دعوا
ثم زحفوا اليهم فاخذوا لا يصمدون لربع من تلك الارباع الا هزموه ولا يقاتلوا الا قليلا حتى يولوا
ثم انه اقبل الى عبد الله بن حنظلة فقاتله اشد القتال واجتمع كل من اراد القتال
من تلك الارباع الى عبد الله بن حنظلة فاقتتلوا قتالا شديدا فحمل الفضل بن العباس

بن ربيعة في جماعة من وجوه الناس وفرسانهم نحو مسلم بن عقبة ومسلم على سريره مريض ع
فقال احملوني فضعوني في الصف فحمل فوضعوه امام فسطاطه في الصف ع وحمل
الفضل بن عباس هو واصحابه اولئك حتى انتهوا الى السرير وكان الفضل احمر فلما رفع السيف
ليضربه صاح باصحابه ان العبد الاحمر قاتلي فاين انتم يا بني الحرائر اشجروه بالرماح فوثبوا اليه
فطعنوه حتى سقط ع قال هشام قال ابو مخنف ثم ان خيل مسلم ورجاله اقبلت
نحو عبد الله بن حنظلة الغسيل ومعه ع فحدثني عبد الرحمن بن منقذ حتى دنوا منه وركب
مسلم بن عقبة فرسا له فاخذ يسير في اهل الشام ويحرضهم ويقول يا اهل الشام انكم لستم
بافضل العرب في احسابها ولا انسابها ولا اكثرها عددا ولا اوسعها بلدا ولم يخصصكم
الله بالذي خصكم به من النصر على عدوكم وحسن المنزلة عند ائمتكم الا بطاعتكم واستقامتكم
وان هؤلاء القوم واشباههم من العرب غيروا فغير الله بهم فتموا على احسن ما كنتم عليه من الطاعة
يتمم الله لكم احسن ما ينيلكم من النصر والفلج ثم جاء حتى انتهى الى مكانه الذي كان فيه ع
وامر الخيل ان تقدم على ابن الغسيل واصحابه فاخذت الخيل اذا اقدمت على الرجال فثاروا
في وجوهها بالرماح والسيوف نفرت واحجمت فنادى فيهم مسلم بن عقبة يا
اهل الشام ما جعلكم الله باولى بالارض منهم يا حصين بن نمير انزل في جندك فنزل في اهل حمص فمشى
اليهم فلما راهم قد اقبلوا يمشون تحت راياتهم نحو ابن الغسيل قام في اصحابه فقال يا هؤلاء ان
عدوكم قد اصابوا وجه القتال الذي كان ينبغي ان تقاتلوهم به واني قد ظننت ان لا تلبثوا الا
ساعة حتى يفصل الله بينكم وبينهم اما لكم واما لهم عليكم اما انتم اهل النصرة واهل
دار الهجرة والله ما اظن ربكم على اهل بلد من بلدان المسلمين بارضى منه عنكم ولا على
اهل بلد من بلدان العرب باسخط منه على هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم ان لكل امرئ منكم ميتة
هو ميت بها والله ما من ميتة بافضل من ميتة الشهادة وقد ساقها الله اليكم فاغتنموها
فوالله ما كل ما اردتموها وجدتموها ثم مشى برايته غير بعيد وجاء ابن نمير برايته حتى ادناها
وامر مسلم بن عقبة عبد الله بن عضاه الاشعري فمشى في خمس مائة رام حتى دنوا من ابن الغسيل
واصحابه فاخذوا ينضحونهم بالنبل فقال ابن الغسيل علام تستهدفون لهم من اراد
التعجيل الى الجنة فليلزم هذه الراية فقام اليه كل مستميت فقال انهضوا الى ربكم
فوالله اني لارجو ان تكونوا عن ساعة قريرين عينا فنهض القوم بعضهم الى بعض فاقتتلوا
اشد قتال رئي في ذلك الزمان ساعة من نهار واخذ يقدم بنيه امامه واحدا
واحدا حتى قتلوا بين يديه ع وابن الغسيل يضرب بسيفه ويقول ع

نجيكم من قتله والله عز وجل مثيبكم على حسن نيتكم وما اجمعتم عليه من النصر احسن المثوبة ع وقد
بعث اليكم اخوانكم ليستنجدوكم ويستمدونكم ويدعونكم الى الحق والى ما ترجون لكم به عند الله افضل
الثواب والاجر والحظ فماذا ترون وماذا تقولون ع فقال القوم باجمعهم نجيبهم ونقاتل معهم ورأينا
في ذلك مثل رايهم فقام عبد الله بن الحنظل الطائي ثم الحزمري فحمد الله عز وجل واثنى عليه وقال
اما بعد فانا قد اجبنا اخواننا الى ما دعونا اليه وقد راينا مثل الذي راوا فسرحني اليهم في الخيل
فقال له رويدا لا تعجل استعدوا للغزو واعدوا له الحرب ثم تسيروا وتسيرون فكتب سعد بن
حذيفة بن اليمان الى سليمن بن صرد مع عبد الله بن مالك الطائي ع

بسم الله الرحمن الرحيم الى سليمن بن صرد من سعد بن
حذيفة ومن قبله من المؤمنين سلام عليكم اما بعد فقد قرانا كتابك وفهمنا الذي دعوتنا اليه
من الامر الذي عليه راي الملا من اخوانك فقد هديت لحظك ويسرت لرشدك ونحن جادون
مجدون معدون مسرجون ملجمون ننتظر الامر ونستمع الداعي فاذا جاء الصريخ اقبلنا ولم نعرج
ان شاء الله والسلم عليكم ع فلما قرا كتابه سليمن بن صرد قراه على اصحابه فسروا بذلك
قال وكتب الى المثنى بن مخربة العبدي نسخة الكتاب الذي كان كتب به الى سعد بن حذيفة بن اليمان
وبعث به مع ظبيان بن عمارة التميمي من بني سعد ع فكتب اليه المثنى اما بعد فقد قرات
كتابك واقراته اخوانك فحمدوا رايك واستجابوا لك فنحن موافوك ان شاء الله للاجل الذي ضربت
وفي الموطن الذي ذكرت والسلام عليك ثم كتب اسفل كتابه ع

تبصر كاني قد اتيتك معلما على اتلع الهادي اجش هزيم
طويل القرى نهد الشوى مقلص ملح على فاري اللجام دووم
بكل فتى لا يملا الدرع نحره محش لعض الحرب غير سؤوم
اخي ثقة ينوي الاله بسعيه ضروب بنصل السيف غير اثيم

قال ابو مخنف عن الحرث بن حصيرة عن عبد الله بن سعد بن نفيل قال كان اول ما ابتدووا به امرهم سنة
احدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلم فلم يزل القوم في جمع آلة الحرب والاستعداد
للقتال ودعاء الناس في السر من الشيعة وغيرها الى الطلب بدم الحسين عليه السلم ع فكان يجيبهم القوم
بعد القوم والنفر بعد النفر فلم يزالوا كذلك وفي ذلك حتى مات يزيد بن معوية يوم الخميس لاربع عشرة
ليلة مضت من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ع وكان بين قتل الحسين عليه السلم وهلاك يزيد
بن معوية ثلاث سنين وشهران واربعة ايام ع وهلك يزيد بن معوية وامير العراق عبيد الله بن
زياد وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث المخزومي فجاء الى سليمن اصحابه من الشيعة فقالوا قد مات

هذا الطاغية والامر الان ضعيف فان شئت وثبنا على عمرو بن حريث فاخرجناه من القصر
ثم اظهرنا الطلب بدم الحسين عليه السلم وتتبعنا قتلته ودعونا الناس الى اهل هذا البيت
المستاثر عليهم المدفوعين عن حقهم فقالوا في ذلك فاكثروا فقال لهم سليمان بن صرد رويدا لا
تعجلوا اني قد نظرت فيما تذكرون فرايت ان قتلة الحسين عليه السلم هم اشراف اهل الكوفة وفرسان
العرب وهم المطالبون بدمه ومتى علموا ما تريدون وعلموا انهم المطلوبون كانوا اشد عليكم
ونظرت فيمن تبعني منكم فعلمت انهم لو قد خرجوا لم يدركوا ثارهم ولم يشفوا انفسهم ولم ينكوا في عدوهم
وكانوا لهم جزرا ولكن بثوا دعاتكم في المصر فادعوا الى امركم هذا شيعتكم وغير شيعتكم فاني ارجو
ان يكون الناس اليوم حيث هلك هذا الطاغية اسرع الى امركم استجابة منهم قبل هلاكه ففعلوا
فخرجت منهم دعاة يدعون الناس فاستجاب لهم ناس كثير بعد هلاك يزيد بن معوية اضعاف من كان
استجاب لهم قبل ذلك قال هشام قال ابو مخنف وحدثنا الحسن بن يزيد عن رجل
من مزينة قال ما رايت من هذه الامة احدا كان ابلغ من عبيد الله بن عبد الله المري من منطق
ولا موعظة وكان من دعاة اهل المصر في زمان سليمن بن صرد وكان اذا اجتمعت
اليه جماعة من الناس فوعظهم بدا بحمد الله عز وجل والثنا عليه والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم
يقول اما بعد فان الله عز وجل اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على خلقه بنبوته وخصه بالفضل
كله واعزكم باتباعه واكرمكم بالايمان به فحقن به دماءكم المسفوكة وامن به سبلكم المخوفة وكنتم
على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون فهل خلق ربكم
الاولين والاخرين اعظم حقا على هذه الامة من ذرية رسولها لا والله ما كان ولا يكون لله انتم
الم تروا او ما بلغكم ما اجترم الى ابن بنت نبيكم الم تروا الى انتهاك القوم حرمته واستضعافهم وحدته
وترميلهم اياه بالدم وتجرارهموه على الارض لم يراقبوا فيه ربهم عز وجل ولا قرابته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتخذوه للنبل غرضا وغادروه للسباع جزرا فلله عينا من راى مثله ولله
حسين بن علي ماذا غادروا به ذا صدق وصبر وذا امانة ونجدة وحزم ابن اول الاسلام اسلاما
وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت حماته وكثرت عداته حوله فقتله عدوه وخذله وليه
فويل للقاتل وملامة للخاذل ان الله عز وجل لم يجعل لقاتله حجة ولا لخاذله معذرة الا ان
يناصح الله عز وجل في التوبة فيجاهد القاتلين وينابذ القاسطين فعسى الله عز وجل عند ذلك
ان يقبل التوبة ويقيل العثرة انا ندعوكم الى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
والطلب بدماء اهل بيته والى جهاد المحلين والمارقين فان قتلنا فما عند الله خير للابرار وان
ظهرنا رددنا هذا الامر الى اهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم قال

ثابت عن عباس بن سهل بن سعد قال تولى قتال اهل الشام يوم تحريق الكعبة عبد الله بن مطيع
وابا المختار بن ابي عبيد قال فما كان فينا يومئذ رجل احسن بلاء من المختار قال وقاتل
قبل ان يطلع اهل الشام على موت يزيد بن معوية قتالا شديدا وذلك يوم الاحد لخمس عشرة ليلة مضت
من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وكان اهل الشام قد رجوا ان يظفروا بنا واخذوا علينا
سكك مكة قال وخرج ابن الزبير فبايعه رجال كثير على الموت قال فخرجت في عصابة معي
اقاتل في جانب والمختار في عصابة اخرى يقاتل في جانب وحسان بن فائد العبسي يقاتل في عصابة
معه من اهل اليمامة في جانب وهم خوارج وانما قاتلوا ليدفعوا عن البيت فهم في جانب
وعبد الله بن مطيع في جانب قال فشد اهل الشام علي فحازوني في اصحابي حتى اجتمعنا
انا والمختار واصحابه في مكان واحد فلم اكن اصنع شيئا الا صنع مثله ولا يصنع شيئا الا تكلفت
ان اصنع مثله قال فما رايت اشد منه قط قال فانا لنقاتل اذ شدت علينا
رجال ورجل لاهل الشام فاضطروني واياه ونحو من سبعين رجلا من اهل الصبر الى جانب دار
من دور اهل مكة فقاتلهم المختار بن ابي عبيد يومئذ واخذ يقول رجل لرجل لا وألت
نفس تفر فخرج المختار وخرجت معه فقلت ليخرج الي منكم رجل فخرج الي رجل واليه رجل
اخر فمشيت الى صاحبي فاقتله ومشى المختار الى صاحبه فقتله ثم صحنا باصحابنا وشددنا عليهم
فوالله لضربناهم حتى اخرجناهم من السكك كلها ثم رجعنا الى صاحبينا اللذين قتلنا قال فاذا الذي
قتلت رجل احمر شديد الحمرة كانه رومي واذا الذي قتل المختار اسود شديد السواد فقال لي المختار
تعلم والله اني لاظن قتيلينا هذين عبدين ولو ان هذين قتلانا لفجع بنا عشائرنا ومن يرجونا وما هذان
وكلبان عندي من الكلاب الا سوا ولا اخرج بعد يومي هذا ابدا لرجل الا لرجل اعرفه واقام المختار
مع ابن الزبير حتى هلك يزيد بن معوية وانقضى الحصار ورجع اهل الشام الى الشام واصطلح اهل الكوفة
على عامر بن مسعود بعد ما هلك يزيد يصلي بهم حتى يجتمع الناس على امام فلم يلبث عامر الا شهرا حتى بعث
ببيعته وبيعة اهل الكوفة الى ابن الزبير واقام المختار مع ابن الزبير خمسة اشهر بعد مهلك يزيد بن معوية
واياما قال ابو مخنف فحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن سعيد بن عمرو بن سعيد
بن العاص قال والله اني لمع عبد الله بن الزبير ومعه عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف ونحن
نطوف بالبيت اذ نظر ابن الزبير فاذا هو بالمختار فقال لابن صفوان انظر اليه فوالله لهو احذر من
ذئب قد اطاف به السباع قال فمضى ومضينا معه فلما قضينا طوافنا وصلينا الركعتين
بعد الطواف لحقنا المختار فقال ما الذي ذكرني به ابن الزبير فكتمه قال لم يذكرك الا بخير
قال بلى ورب هذه البنية ان كنت لمن شانكما اما والله ليخطن في اثري او لاقدن لها سمل

فاقام معه خمسة اشهر فلما راه لا يستعمله جعل لا يقدم عليه احد من اهل الكوفة الا سأله عن حال الناس وهيئتهم

قال ابو مخنف فحدثني عطية بن الحرث ابو روق الهمداني ان هانى بن ابى حية الوادعي قدم مكة يريد عمرة رمضان فسأله المختار عن حاله وحال الناس بالكوفة وهيئتهم فاخبره عنهم بصلاح واتساق على طاعة ابن الزبير الا ان طائفة من الناس اليهم عدد اهل المصر لو كان لهم رجل يجمعهم على رايهم اكل بهم الارض الى يوم ما

فقال له المختار انا ابو اسحاق انا والله لهم انا اجمعهم على مر الحق والقى بهم ركبان الباطل واقتل بهم كل جبار عنيد

فقال له هانى بن ابى حية ويحك يا ابن ابى عبيد ان استطعت فلا توضع فى الضلال ليكن صاحبهم غيرك فان صاحب الفتنة اقرب شىء اجلا واسوا شىء عملا

فقال له المختار انى لا ادعوا الى الفتنة وانما ادعوا الى الهدى والجماعة

ثم وثب فخرج فركب رواحله واقبل نحو الكوفة حتى اذا كان بالقرعا لقيه سلمة بن مرثد اخو بنت بن مرثد القابضى من همدان وكان من اشجع العرب وكان ناسكا فلما التقيا تصافحا وتساءلا فخبره المختار خبر الحجاز

ثم قال لسلمة بن مرثد حدثنى عن الناس بالكوفة فقال له هم كغنم ضل راعيها فقال المختار انا الذى احسن رعايتها وابلغ نهايتها فقال له سلمة اتق الله واعلم انك ميت ومبعوث ومحاسب ومجزى بعملك ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم افترقا

واقبل المختار حتى انتهى الى نهر الحيرة يوم الجمعة فاغتسل فيه وادهن دهنا يسيرا ولبس ثيابه واعتم وتقلد سيفه ثم ركب راحلته فمر بمسجد السكون وجبانة كندة لا يمر بمجلس الا سلم على اهله وقال ابشروا بالنصر واليسر والفلج اتاكم ما تحبون فاقبل حتى مر بمسجد بنى ذهل وبنى حجر فلم يجد ثم احدا ووجد الناس قد راحوا الى الجمعة فاقبل حتى مر ببنى بدا فوجد عبيدة بن عمرو البدى من كندة فسلم عليه ثم قال ابشر بالنصر واليسر والفلج انك ابا عمرو على راى حسن لن يدع الله لك معه مأثما الا غفره ولا ذنبا الا ستره

قال وكان عبيدة من اشجع الناس واشعرهم واشدهم تشيعا واشدهم حبا لعلى عليه السلام وكان لا يصبر عن الشراب فلما قال له المختار هذا القول قال له عبيدة بشرك الله بخير انك قد بشرتنا فهل انت مفسر لنا قال نعم فالقنى فى الرحل الليلة ثم مضى

قال ابو مخنف فحدثنى فضيل بن خديج عن عبيدة بن عمرو قال قال لى المختار هذه المقالة ثم قال القنى فى الرحل وبلغ اهل مجلسك هذا عنى انهم قوم اخذ الله ميثاقهم على طاعته يقتلون المحلين ويطلبون بدماء اولاد النبيين ويهديهم للنور المبين ثم مضى فقال كيف الطريق الى بنى هند فقلت له انظرنى اذلك فدعوت بفرسى فقد اسرج لى فركبته قال ومضيت معه الى بنى هند فقال دلنى على منزل اسمعيل بن كثير قال فمضيت معه الى منزله فاستخرجته له فحياه

فيمن ياتيه المومن المتوالين وياتيه من اهل يومين مرة ولا يزال يشير عليه بالراي وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ولا يتابعونه ابدا ما دام حسين بالبلد وان حسينا اعظم فى اعينهم وانفسهم منه واطوع فى الناس منه

ولما بلغ اهل الكوفة هلاك معوية ارجف اهل العراق بيزيد وقالوا قد امتنع حسين وابن الزبير من بيعته ولحقا بمكة فكتب اهل الكوفة الى الحسين وعليهم النعمن بن بشير

قال ابو مخنف فحدثنى الحجاج بن على عن محمد بن بشر الهمدانى قال اجتمعت الشيعة فى منزل سليمن بن صرد فذكرنا هلاك معوية فحمدنا الله عليه فقال لنا سليمن بن صرد ان معوية قد هلك وان حسينا عليه السلم قد تقبض على القوم ببيعته وقد خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه قال فاكتبوا اليه فكتبوا اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

لحسين بن على من سليمن بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المومنين والمسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الامة فابتزها امرها وغصبها فيئها وتامر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والنعمن بن بشير فى قصر الامارة لسنا نجتمع معه فى جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله تعالى والسلم ورحمة الله وبركاته عليك

قال ثم سرحنا بالكتاب مع عبد الله بن سبع الهمدانى وعبد الله بن وال وامرناهما بالنجا فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على حسين لعشر مضين من شهر رمضان بمكة ثم لبثنا يومين فسرحنا اليه قيس بن مسهر الصيداوى وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الارحبى وعمارة بن عبيد السلولى فحملوا معهم نحوا من ثلثة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة

قال ثم لبثنا يومين اخرين ثم سرحنا اليه هانى بن هانى السبيعى وسعيد بن عبد الله الحنفى وكتبنا معهما

بسم الله الرحمن الرحيم

لحسين بن على من شيعته من المومنين والمسلمين اما بعد فحى هلا فان الناس ينتظرونك ولا راى لهم فى غيرك فالعجل ثم العجل والسلم عليك

وكتب شبث بن ربعى وحجار بن ابجر ويزيد بن الحرث بن رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدى ومحمد بن عمير

التميمي اما بعد فقد اخضر الجناب واينعت الثمار وطمت الجمام فاذا شئت فاقدم على جند
لك مجند والسلام عليك ولاقت الرسل كلها عنده فقرا الكتب وسال
الرسل عن امر الناس ثم كتب مع هانى بن هانى السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكانا اخر
الرسل بسم الله الرحمن الرحيم
من حسين بن على الى الملا من المومنين والمسلمين اما بعد فان هانيا وسعيدا قدما على
بكتبكم وكانا اخر من قدم على من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم
انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والهدى وقد بعثت
اليكم اخى وابن عمى وثقتى من اهل بيتى وامرته ان يكتب الى بحالكم وامركم ورايكم فان
كتب الى انه قد اجمع راى ملاكم وذوى الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت به على رسلكم
وقرات فى كتبكم اقدم عليكم وشيكا ان شاء الله تعالى فلعمرى ما الامام
الا العامل بالكتاب والاخذ بالقسط والداين بالحق والحابس نفسه على ذات الله والسلم
قال ابو مخنف وذكر ابو المخارق الراسبي قال اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة
فى منزل امراة من عبد القيس يقال لها مارية ابنة سعد او منقذ اياما وكانت تشيع
وكان منزلها لهم مالفا يتحدثون وقد بلغ ابن زياد اقبال الحسين عليه السلم
فكتب الى عامله بالبصرة ان يضع المناظر وياخذ بالطريق قال فاجمع يزيد
بن نبيط الخروج وهو من عبد القيس الى الحسين عليه السلم وكان له بنون عشرة فقال
ايكم يخرج معى فانتدب معه ابنان له عبد الله وعبيد الله فقال لاصحابه فى بيت تلك المراة
انى قد ازمعت على الخروج وانا خارج فقالوا له انا نخاف عليك اصحاب ابن زياد فقال
انى والله لو قد استوت اخفافهما بالجدد لهان على طلب من طلبنى قال ثم خرج
فقوى فى الطريق حتى انتهى الى الحسين رضوان الله عليه فدخل فى رحله بالابطح وبلغ الحسين
عليه السلم مجيئه فجعل يطلبه وجا الرجل الى رحل الحسين عليه السلم فقيل له قد خرج الى منزلك
فاقبل فى اثره ولما لم يجده الحسين عليه السلم جلس فى رحله ينتظره وجا البصرى فوجده فى رحله
جالسا فقال بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال فسلم عليه وجلس اليه فخبره بالذى
جا له فدعا له بخير ثم اقبل معه حتى اتى فقاتل معه فقتل هو وابناه رضوان الله عليهم
ثم دعا مسلم بن عقيل رضى الله عنه فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى وعمارة بن عبد السلولى
وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الارحبى فامره بتقوى الله تعالى وكتمان امره واللطف فان
راى الناس مجتمعين مستوسقين عجل اليه بذلك فاقبل مسلم حتى اتى المدينة فصلى فى مسجد

من امر عبيد الله بن زياد وامر اهل البصرة معه بها بعد موت يزيد
حدثنى عمر بن شبة قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد
عن الحسن قال كتب الضحاك بن قيس الى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معوية
بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك اما بعد فان يزيد
بن معوية قد مات وانتم اخواننا فلا تسبقونا بشى حتى نختار لانفسنا
حدثنى عمر قال حدثنى زهير بن حرب قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا وهب بن ابى عيينة
قال حدثنى ابى قال شهدت عبيد الله بن زياد حين جا موت يزيد بن معوية قام خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا اهل البصرة انسبونى فوالله لتجدن مهاجر والدى ومولدى ولقد وليتكم
وما احصى ديوان مقاتلتكم الا سبعين الف مقاتل ولقد احصى اليوم ثمانين الف مقاتل وما احصى
ديوان عيالكم الا تسعين الفا ولقد احصى لى اليوم مائة الف واربعين الفا وما تركت لكم ذا ظنة
اخاف عليكم الا وهو فى سجنكم الا وان امير المومنين يزيد بن معوية قد توفى وقد اختلف اهل
الشام وانتم اليوم اكثر عددا واعرضه فيئا واغناه عن الناس واوسعه بلادا فاختاروا لانفسكم
رجلا ترضونه لدينكم وجماعتكم فانا اول راض من رضيتموه وتابع فان اجتمع اهل الشام على رجل
ترضونه دخلتم فيما دخل فيه المسلمون وان كرهتم ذلك كنتم على جديلتكم حتى تعطوا حاجتكم فما بكم
الى احد من اهل البلدان حاجة وما يستغنى الناس عنكم فقامت خطباء اهل البصرة فقالوا والله ما نعلمنا
مقالتك ايها الامير وانا والله ما نعلم احدا اقوى عليها منك فهلم فلنبايعك قال لا حاجة لى فى
ذلك فاختاروا لانفسكم فابوا عليه فابى عليهم حتى كرروا ذلك عليه ثلاث مرات فلما ابوا بسط
يده فبايعوه ثم انصرفوا بعد البيعة وهم يقولون ايظن ابن مرجانة انا سننقاد له فى الجماعة
والفرقة كذب والله ثم وثبوا به حدثنى عمر بن شبة قال حدثنا زهير
قال حدثنا وهب قال وحدثنا الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير ان شقيق بن ثور ومالك
بن مسمع وحضين بن المنذر اتوا عبيد الله ليلا وهو فى دار الامارة فبلغ ذلك رجلا من الحى
من بنى سدوس قال فانطلقت فلزمت دار الامارة فلبثوا معه حتى مضى عامة الليل ثم
خرجوا ومعهم بغل موقر مالا فاتيت حضينا فقلت [illegible] فقال عليك بن
عمك فاما ما قبلى فلا يفوتك فاتيت شقيقا فقلت مرلى من هذا المال بشى قال وعليك بالمال
مولى لى يقال له ايوب فقال يا ايوب اعطه مائة درهم قلت مائة درهم لا والله لا اقبلها فسكت
عنى شيئا هنيهة فاقبلت عليه فقلت مر لى من هذا المال بشى فقال يا ايوب اعطه مائتى درهم
قلت لا اقبل والله مائتين ثم امر لى بثلثمائة ثم اربع مائة فلما امسيت الى الطفاوة قلت

قرابتي قال ارايت ان لم افعل ما انت صانع قلت انطلق والله حتى اذا توسطت دور الحي وضعت اصبعي في اذني ثم صرخت يا علي صوتي يا معشر بكر بن وائل هذا سويد بن ثور وحصين بن المنذر ومالك بن مسمع قد انطلقوا الى ابن زياد فاجتعلوا الحيّة مايكم قال مالك فعل الله به وصنع ويلك اعطه خمس مائة درهم فاخذتها ثم اصبحت غادياً على مالك قال وهب فلم احفظ ما امر له به مالك قال ثم استحيينا فدخلت عليه فقال ما صنع بك بن على فاخبرته وقلت ارضخني بها قبلك قال انا اذا دخلنا المال السندول وقد عرف انا اذا ادخلنا السندول شيئاً لم نخرجه فما اعطاني شيئاً

حدثت عن ابي عبيدة معمر بن المثنى ان يونس بن حبيب الجرمي حدثه قال لما قتل عبيد الله ابن زياد الحسين بن علي عليه السلم وبني ابيه بعث برؤوسهم الى يزيد بن معوية فسر بقتلهم اولاً وحسنت منزلة عبيد الله بن زياد عنده ثم لم يلبث الا قليلاً حتى ندم على قتل الحسين عليه السلم وكان يقول وما كان علي لو احتملت الاذى وانزلته معي في داري وحكمته فيما يريد وان كان علي في ذلك وكف ووهن في سلطاني حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية لحقه وقرابته لعن الله ابن مرجانة فانه اخرجه واضطره وقد كان سالني ان يخلي سبيله ويرجع من حيث اقبل او ياتيني فيضع يده في يدي او يلحق بثغر من ثغور المسلمين حتى يتوفاه الله عز وجل فابى ذلك ورده عليه وقتله فبغضني بقتله الى المسلمين وزرع لي في قلوبهم العداوة فابغضني البر والفاجر بما استعظم الناس من قتلي حسين عليه السلم ما لي ولابن مرجانة لعنه الله وغضب الله عليه

ثم ان عبيد الله بن زياد بعث مولى له يقال له ايوب بن حمران الى الشام لياتيه بخبر يزيد فركب عبيد الله ذات يوم حتى اذا كان في رحبة القصابين اذا هو بايوب ابن حمران قد قدم فلحقه فاسر اليه موت يزيد بن معوية فرجع عبيد الله من مسيره ذلك فاتى منزله وامر عبد الله بن حصن احد بني ثعلبة بن يربوع فنادى ان الصلوة جامعة

قال ابو عبيدة واما عمر بن شبة الكاتب فحدثني قال الذي بعثه عبيد الله بن زياد حمران مولاه بعثه عبيد الله بن زياد الى معوية بن يزيد فلما خرج عبيد الله ماشياً من خوخة كانت له اذا انتهى الى المسجد فلما كان في صحنه اذا هو بمولاه حمران ادنى ظلمة عند المسا وكان حمران رسول عبيد الله الى معوية حتى مات الى يزيد فلما راه ولم يكن راه قال مهيم قال خير قال ما وراك قال الخير قال ادن فانسل قال نعم فدنا منه واسر اليه موت يزيد واختلاف اهل الشام وكان يزيد مات يوم الخميس للنصف من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين فاقبل عبيد الله من فوره وامر منادياً فنادى ان الصلوة

نعدّاً لمن رام الفساد وطغى وجانب العدل واعلام الهدى
لا يبعد الرحمن الا من عصى

فقتل وقتل معه اخوه لامه محمد بن ثابت بن قيس بن شماس استقدم فقاتل حتى قتل وقال ما احب ان الديلم قتلوني مكان هولاء القوم ثم قاتل حتى قتل وقتل معه محمد بن عمرو بن حزم الانصاري فمر عليه مروان بن الحكم وكانه برطيل من فضة فقال رحمك الله فرب سارية قد رايتك تطيل القيام في الصلوة الى جنبها قال هشام فحدثني عوانة قال بلغنا ان مسلم بن عقبة كان يحمل على كرسي وتحمله الرجال وهو يقاتل بن الغسيل يوم الحرة وهو يقول

احيا اباه هاشم بن حرملة يوم الهباتين ويوم اليعملة
كل الملوك عنده مغربلة ورمحه للوالدات مثكلة
لا يلبث القتيل ان يجدله

قال هشام عن ابي مخنف وخرج محمد بن سعد بن ابي وقاص يومئذ يقاتل فلما انهزم الناس قال عليهم يضربهم بسيفه حتى غلبته الهزيمة فذهب فيمن ذهب من الناس واباح مسلم المدينة ثلثاً يقتلون الناس وياخذون الاموال فافزع ذلك من كان بها من الصحابة فخرج ابو سعيد الخدري حتى دخل في كهف في الجبل فبصر به رجل من اهل الشام فجاء حتى اقتحم عليه الغار قال ابو مخنف فحدثني الحسن بن عطية عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال دخل الي الشامي يمشي بسيفه قال فانتضيت سيفي فمشيت اليه لارعبه لعله ينصرف عني فابى الا الاقدام علي فلما رايت ان قد جد شمت سيفي ثم قلت له لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين فقال لي من انت لله ابوك فقلت انا ابو سعيد الخدري قال صاحب رسول الله قلت نعم فانصرف عني قال هشام حدثني عوانة قال دعا الناس مسلم بن عقبة بقبا الى البيعة وطلب الامان لرجلين من قريش ليزيد بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى ومحمد بن ابي الجهم بن حذيفة العدوي ولمعقل بن سنان الاشجعي فاتي بهم بعد الوقعة بيوم فقال بايعوا فقال القرشيان نبايعك على كتاب الله وسنة نبيه فقال لا والله لا اقيلكموها ابداً فقدمهما فضرب اعناقهما فقال له مروان سبحان الله اتقتل رجلين من قريش اتيا ليؤمنا فضربت اعناقهما فنخس بالقضيب خاصرته ثم قال وانت والله لو قلت بمقالتهما ما رايت السما الا برقة

قال هشام قال ابو مخنف وجاء معقل بن سنان فجلس مع القوم فدعا بشراب ليسقى فقال

له مسلم اي الشراب احب اليك قال العسل قال اسقوه فشرب حتى ارتوى فقال له
افضيت ريك قال نعم قال لا والله لا تشرب بعدها شرابا ابدا الا الحميم في نار جهنم ابلغ
مقالتك لامير المؤمنين سرت شهرا ورجعت شهرا واصبحت صفرا اللهم غير نعمى يزيد
تقدمه فضرب عنقه ... قال هشام واما عوانة بن الحكم فذكر ان مسلم بن عقبة بعث
عمرو بن محرز الاشجعي فاتاه معقل بن سنان فقال له مسلم مرحبا بابي محمد اراك عطشان قال
اجل قال شوبوا له عسلا بالثلج الذي حملتموه معنا وكان له صديقا قبل ذلك فشابوه
له فلما شرب معقل قال سقاك الله من شراب الجنة فقال له مسلم اما والله لا تشرب بعدها
شرابا ابدا حتى تشرب من شراب الحميم قال انشدك الله والرحم فقال له مسلم انت الذي
لقيتني بطبرية ليلة خرجت من عند يزيد فقلت سرنا شهرا ورجعنا شهرا من عند يزيد صفرا نرجع
الى المدينة فنخلع هذا الفاسق بن الفاسق ونبايع لرجل من ابناء المهاجرين فيم غطفان واشجع
من الخلع والخلافة اني اليت يمين لا القاك في حرب اقدر فيه على ضرب عنقك الا فعلت فامر
به فقتل ... قال هشام قال عوانة واتي بيزيد بن وهب بن زمعة فقال بايع
فقال ابايعك على سنة عمر فقال اقتلوه قال انا ابايع قال لا والله لا اقيلك عثرتك فكلمه
مروان بن الحكم لصهر كان بينهما فامر بمروان فوجئت عنقه فقال بايعوا على انكم خول ليزيد
بن معاوية ثم امر به فقتل ... قال هشام عن ابي مخنف قال قال عبد الملك بن نوفل بن
مساحق ثم ان مروان اتى بعلي بن حسين عليه السلم وكان حين اخرجت بنو امية منع ثقل مروان
وامراته واواها ثم خرجت الى الطايف وهي ام ابان ابنة عثمان بن عفان فبعث ابنه عبد الله معهما
فشكر ذلك مروان ... فاقبل علي بن الحسين يمشي بين مروان وعبد الملك يلتمس بهما عند مسلم
الامان فجاء حتى جلس عنده بينهما فدعا مروان بشراب ليتحرم بذلك من مسلم فاتي له بشراب فشرب منه
مروان شيئا يسيرا ثم ناوله عليا رضوان الله عليه ... فلما وقع في يده قال له مسلم لا تشرب من
شرابنا فارعدت كفه ولم يامنه على نفسه وامسك القدح بكفه لا يشربه ولا يضعه فقال انك
انما جئت تمشي بينهما لتامن عندي والله لو كان هذا الامر اليهما لقتلتك ولكن امير المؤمنين اوصاني
بك واخبرني انك كاتبته فذلك نافع عندي فان شئت فاشرب شرابك الذي في يدك
وان شئت دعونا لك بغيره فقال هذه التي في يدي اريد قال اشربها فشربها ثم قال الي هاهنا
فاجلسه معه ... قال هشام وقال عوانة بن الحكم لما اتي بعلي بن الحسين عليه السلم الى مسلم بن
عقبة قال من هذا قالوا هذا علي بن الحسين عليه السلم قال مرحبا واهلا ثم اجلسه معه على السرير
والطنفسة ثم قال ان امير المؤمنين اوصاني بك قبلا وهو يقول ان هؤلاء الخبثاء شغلوني عنك عن

يسير الى الكوفة فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به فلما راى
الحسين قام اليه فقال بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اقدمك واحتمله فانزله فقال له الحسين
كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب الي اهل العراق يدعونني الى انفسهم فقال له عبد الله بن مطيع
اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك انشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت
ما في ايدي بني امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابون بعدك احدا ابدا والله انها لحرمة الاسلام
تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تات الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية قال
فابى الا ان يمضي قال فاقبل الحسين حتى اذا كان بالماء فوق زرود ... قال ابو مخنف
فحدثني السدي عن رجل من بني فزارة قال لما كان زمن الحجاج بن يوسف كنا في دار الحرث بن
ابي ربيعة التي في التمارين التي اقطعت بعد زهير بن القين من بني عمرو بن يشكر من
بجيلة وكان اهل الشام لا يدخلونها فكنا مختبئين فيها قال فقلت للفزاري حدثني عنكم حين اقبلتم
مع الحسين بن علي قال كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة نساير الحسين فلم يكن شي ابغض
الينا من ان نسايره في منزل فاذا سار الحسين تخلف زهير بن القين واذا نزل الحسين تقدم زهير
حتى نزلنا يومئذ في منزل لم نجد بدا من ان ننازله فيه فنزل الحسين في جانب فنزلنا في جانب فبينا نحن جلوس
نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله
الحسين بن علي بعثني اليك لتاتيه قال فطرح كل انسان ما في يده حتى كان على رؤوسنا الطير ...
قال ابو مخنف فحدثتني دلهم بنت عمرو امراة زهير بن القين قالت فقلت
له ايبعث اليك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا تاتيه سبحان الله لو اتيته فسمعت كلامه
ثم انصرفت ... قال فاتاه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشرا قد اسفر وجهه
قال فامر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدم وحمل الى الحسين قال ثم قال لامراته انت طالق
الحقي باهلك فاني لا احب ان يصيبك من سببي الا خير ... قال لاصحابه من احب منكم ان
يتبعني والا فانه اخر العهد اني ساحدثكم حديثا غزونا بلنجر ففتح الله علينا واصبنا غنائم
فقال لنا سلمان الفارسي افرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من المغانم فقلنا نعم فقال
اذا ادركتم شباب ال محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معهم بما اصبتم اليوم من الغنائم فاما انا فاني
استودعكم الله قال ثم والله ما زال في اول القوم حتى قتل ...
قال ابو مخنف حدثني ابو جناب الكلبي عن عدي بن حرملة الاسدي عن عبد الله بن سليم والمذري
بن المشمعل الاسديين قالا لما قضينا حجنا لم تكن لنا همة الا اللحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون
من امره وشانه فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل

من اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين راى الحسين عليه السلم قال فوقف الحسين كانه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا فلنساله فان كان عنده خبر الكوفة علمناه قال فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلم عليك قال وعليكم السلم ورحمة الله ثم قلنا فمن الرجل قال اسدي فقلنا ونحن اسديان فمن انت قال انا بكير بن المثعبة فانتسبنا له ثم قلنا اخبرنا عن الناس ورائك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة ورايتهما يجران بارجلهما في السوق قال فاقبلنا حتى لحقنا بالحسين بن علي عليه السلم فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجيناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا فقلنا له يرحمك الله ان عندنا خبرا فان شيت حدثناك علانية وان شيت سرا قال فنظر الى اصحابه وقال ما دون هولاء سر فقلنا له ارايت الراكب الذي استقبلك عشا امس قال نعم وقد اردت مسالته فقلنا قد استبرانا لك خبره وكفيناك مسالته وهو امرؤ منا ذو راي وصدق وفضل وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة وحتى راهما يجران في السوق بارجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما فردد ذلك مرارا فقلنا ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك قال فوثب عند ذلك بنو عقيل بن ابي طالب قال ابو مخنف حدثني عمر بن خالد عن زيد بن علي بن حسين وعن داود بن علي بن عبد الله بن عباس ان بني عقيل قالوا لا والله لا نبرح حتى ندرك ثارنا او نذوق ما ذاق اخونا قال ابو مخنف عن ابي جناب الكلبي عن عدي بن حرملة عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشمعل الاسديين قالا فنظر الينا الحسين فقال لا خير في العيش بعدهولا قال فعلمنا انه قد عزم له رايه على المسير قال فقلنا له خار الله لك قال فقال رحمكما الله قال فقال له بعض اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك اسرع قال الاسديان ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه اكثروا من الما فاستقوا واكثروا ثم ارتحلوا وساروا حتى انتهوا الى زبالة قال ابو مخنف حدثني ابو علي الانصاري عن بكر بن مصعب المزني قال كان الحسين عليه السلم لا يمر باهل ما الا اتبعوه حتى اذا انتهى الى زبالة سقط اليه مقتل اخيه من الرضاعة عبد الله بن بقطر وكان سرحه الى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدري انه قد اصيب فتلقاه خيل الحصين بن نمير بالقادسية فسرح به الى عبيد الله بن زياد فقال اصعد فوق القصر فالعن الكذاب بن الكذاب ثم انزل حتى ارى فيك رايي قال فصعد فلما اشرف على الناس قال ايها الناس اني رسول الحسين بن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم لتنصروه وتوازروه

حادي وعشرين من ...

ورحب به وصافحه وبشره وقال القني انت واخوك ابو عمرو الليلة فاني قد اتيتكم بكل ما تحبون قال ثم مضى ومضينا معه حتى مر بمسجد جهينة الباطنة ثم مضى الى باب الفيل فاناخ راحلته ثم دخل المسجد فاستشرف له الناس فقالوا هذا المختار قد قدم فقام المختار الى جنب سارية من سواري المسجد فصلى عندها حتى اقيمت الصلوة فصلى مع الناس ثم ركد الى سارية فصلى ما بين الجمعة والعصر فلما صلى العصر مع الناس انصرف قال ابو مخنف فحدثني المجالد بن سعيد عن عامر الشعبي ان المختار مر على حلقة همدان وعليه ثياب السفر فقال ابشروا فاني قد قدمت عليكم بما يسركم ثم مضى حتى نزل داره وهي الدار التي تدعى دار سلم بن المسيب وكانت الشيعة تختلف اليها عند قال ابو مخنف فحدثني فضيل بن خديج عن عبيدة بن عمرو واسمعيل بن كثير من بني هند قالا اتيناه من الليل وعدنا فلما دخلنا وجلسنا سالنا عن امر الناس وعن حال الشيعة فقلنا ان الشيعة قد اجتمعت لسليمن بن صرد الخزاعي فانه لن يلبث الا يسيرا حتى يخرج قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فان المهدي بن الوصي محمد بن علي بعثني اليكم امينا ووزيرا ومنتجبا واميرا وامرني بقتال الملحدين والطلب بدما اهل بيته والدفع عن الضعفا قال ابو مخنف قال فضيل بن خديج فحدثني عبيدة بن عمرو واسمعيل بن كثير انهما كانا اول خلق الله عز وجل اجابة وضربا على يده وبايعاه قال واقبل المختار يبعث الى الشيعة وقد اجتمعت على سليمان بن صرد فيقول لهم اني قد جيتكم من قبل ولي الامر ومعدن الفضل ووصي الوصي والامام المهدي بامر فيه الشفا وكشف الغطا وقتل الاعدا وتمام النعما وان سليمان بن صرد يرحمنا الله واياه انما هو عشمة من العشم وحشن بال ليس بذي تجربة للامور ولا له علم بالحروب انما يريد ان يخرجكم فيقتل نفسه ويقتلكم واني انما اعمل على مثال قد مثل لي وامر قد بين لي فيه عز وليكم وقتل عدوكم وشفا صدوركم فاسمعوا مني واطيعوا امري ثم ابشروا وتباشروا فاني لكم بكل ما تاملون زعيم قال والله ما زال بهذا القول ونحوه حتى استمال طايفة من الشيعة وكانوا يختلفون اليه ويعظمونه وينظرون امره وعظم الشيعة ورؤساهم مع سليمان بن صرد وهو شيخ الشيعة واسنهم فليس يعدلون به احدا الا ان المختار قد استمال منهم طايفة ليسوا بالكثير فسليمان بن صرد اثقل خلق الله تعالى على المختار وقد اجتمع لابن صرد يوميذ امره وهو يريد الخروج والمختار لا يريد ان يتحرك ولا ان يهيج امرا حتى ينظر الى ما يصير امر سليمان رجا ان يستجمع له الشيعة فيكون اقوى على درك ما طلب فلما خرج سليمان بن صرد ومضى نحو الجزيرة قال عمر بن سعد بن ابي وقاص وشبث بن ربعي ويزيد بن الحرث بن رويم لعبد الله بن يزيد الخطمي

وابرهيم بن محمد بن طلحه بن عبيد الله ان المختار بن ابي عبيد اشد عليكم من سليمان بن صرد ان سليمان انما خرج يقاتل عدوكم ويذللهم لكم وقد خرج عن بلادكم وان المختار بن ابي عبيد انما يريد ان يثب عليكم في مصركم فسيروا اليه فاوثقوه في الحديد وخلدوه في السجن حتى يستقيم امر الناس فخرجوا اليه في الناس فما شعر منهم حتى احاطوا بداره فاستخرجوه فلما راى جماعتهم قال ما بالكم فوالله بعد ما ظفرت اكفكم ء قال فقال ابرهيم بن محمد بن طلحه لعبد الله بن يزيد شده كتافا ومشه حافيا فقال له عبد الله بن يزيد سبحان الله ما كنت لامشيه ولا لاحفيه وما كنت لافعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوة ولا حربا وانما اخذناه على الظن ء فقال له ابرهيم بن محمد بن طلحه ليس بعشك فادرجي ما انت وما بلغنا عنك يا ابن ابي عبيد فقال اما الذي بلغك عني فباطل واعوذ بالله من غش مثل ابيك وجدك ء قال قال فضيل فوالله اني لانظر اليه حين خرج واسمع هذا القول حين قال غير اني لا ادري اسمعه ابرهيم منه ام لم يسمعه حين تكلم به ء قال واتي المختار ببغلة له دهما فركبها ء فقال ابرهيم لعبد الله بن يزيد الا تشد عليه القيود فقال كفى له بالسجن قيدا ء قال فقال فضيل فوالله ما ادري اقيد ام حبس من غير قيود ء قال ابو مخنف واما يحيى بن ابي عيسى فحدثني انه دخل اليه مع حميد بن مسلم الازدي يزوراه ويتعاهداه فرايته مقيدا فسمعته يقول اما ورب البحار والنخل والاشجار والمهامه القفار والملائكة الابرار والمصطفين الاخيار لاقتلن كل جبار بكل لدن خطار ومهند بتار في جموع من الانصار ليسوا بميل اغمار ولا بعزل اشرار حتى اذا اقمت عمود الدين ورابت صدع شعب المسلمين وادركت بثار النبيين لم يكبر علي زوال الدنيا ولم احفل بالموت اذا اتى ء قال فكنا اذا اتيناه وهو في السجن ردد علينا هذا القول حتى خرج ء قال وكان يبعث لاصحابه بعد ما خرج ابن صرد ء

قال ——— ابو جعفر الطبري رحمة الله عليه وفي هذه السنة هدم ابن الزبير الكعبة ء وكانت قد مال حيطانها مما رميت به من حجارة المجانيق ء فذكر محمد بن عمر ان ابرهيم بن موسى حدثه عن مخرمة بن خالد قال هدم ابن الزبير البيت حتى سواه بالارض وحفر اساسه وادخل الحجر فيه فكان الناس يطوفون من وراء الاساس ويصلون الى موضعه وجعل الركن الاسود عنده في تابوت في سرقة من حرير وجعل ما كان من حلي البيت وما وجد فيه من ثياب او طيب عند الحجبة في خزانة البيت حتى اعاد بناءه ء قال محمد بن عمر وحدثني معقل بن عبد الله عن عطا قال رايت ابن الزبير هدم البيت كله حتى وضعه بالارض ء وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير ء وكان عامله على المدينة فيها اخوه عبيدة بن الزبير ء وعلى

وكان يعيد هذا الكلام علينا في كل يوم حتى حفظته عامتنا ء قال ووثب الناس عند هلاك يزيد بن معاوية على عمرو بن حريث فاخرجوه من القصر واصطلحوا على عامر بن مسعود بن امية بن خلف الجمحي وهو دحروجة الجعل الذي قال له ابن همام السلولي

واشدد يديك بزيد ان ظفرت به ... واشف الارامل من دحروجة الجعل

كان كانه ابهام قصرا وزيد مولاه وحاجبه وكان يصلي بالناس وبايع لابن الزبير ء ولم يزل اصحاب سليمن بن صرد يدعون شيعتهم وغيرهم من اهل مصرهم حتى كثر تبعهم ء وكان الناس الى اتباعهم بعد هلاك يزيد بن معاوية اسرع منهم قبل ذلك ء فلما مضت ستة اشهر من هلاك يزيد قدم المختار بن ابي عبيد الكوفة وقدم في النصف من شهر رمضان يوم الجمعة قال وقدم عبد الله بن يزيد الانصاري ثم الخطمي من قبل عبد الله بن الزبير اميرا على الكوفة على حربها وثغرها ء وقدم معه من قبل ابن الزبير ابرهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله الاعرج اميرا على خراج الكوفة وكان مقدم عبد الله بن يزيد الانصاري ثم الخطمي يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ء قال وقدم المختار قبل عبد الله بن يزيد وابرهيم بن محمد بثمانية ايام ء ودخل المختار بن ابي عبيد الكوفة وقد اجتمعت روس الشيعة ووجوهها على سليمان بن صرد فليس يعدلون به احدا ء فكان المختار اذا دعاهم الى نفسه والى الطلب بدم الحسين عليه السلم قالت الشيعة هذا سليمن بن صرد شيخ الشيعة قد انقادوا له واجتمعوا اليه فاخذ يقول للشيعة اني قد جيتكم من قبل المهدي محمد بن علي ابن الحنفية مؤتمنا مامونا منتجبا ووزيرا ء فوالله ما زال بالشيعة حتى انشعبت اليه طائفة تعظمه وتجيبه وتنتظر امره وعظم الشيعة مع سليمان بن صرد فسليمان اثقل خلق الله على المختار ء وكان المختار يقول لاصحابه اتدرون ما يريد هذا يعني سليمن بن صرد انما يريد ان يخرج فيقتل نفسه ويقتلكم ليس له بصر بالحرب ولا علم بها ء قال واتى يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني عبد الله بن يزيد الانصاري فقال ان الناس يتحدثون ان هذه الشيعة خارجة عليك مع ابن صرد ومنهم طائفة اخرى مع المختار وهي اقل الطائفتين ء والمختار فيما يذكر الناس لا يريد ان يخرج حتى ينظر الى ما يصير اليه امر سليمن بن صرد وقد اجتمع له امره وهو خارج من ايامه هذه فان رايت ان تجمع الشرط والمقاتلة ووجوه الناس ثم تنهض اليهم وننهض معك فاذا دفعت الى منزله دعوته فان اجابك حبسته وان قاتلك قاتلته فقد جمعت له وعبات وهو مغتر فاني اخاف عليك ان هو بداك واقررته حتى يخرج عليك ان تشتد شوكته وان يتفاقم امره ء فقال عبد الله بن يزيد الله بيننا وبينهم ان هم قاتلونا قاتلناهم وان تركونا لم نطلبهم ء حدثني ما يريدون قال يذكر الناس

انهم يطلبون بدم الحسين عليه السلم قال وانا قتلت الحسين لعن الله قاتل الحسين ، قال وكان
سليمن بن صرد واصحابه يريدون ان يثبوا بالكوفه ، فخرج عبد الله بن يزيد حتى صعد المنبر ثم قام في الناس
فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال اما بعد فقد بلغني ان طائفة من اهل هذا المصر ارادوا ان يخرجوا علينا
فسالت عن الذي دعاهم الى ذلك ما هو فقيل لي زعموا انهم يطلبون بدم الحسين بن علي عليه السلم
فرحم الله هولاء القوم فقد والله دللت على اماكنهم وامرت باخذهم وقيل ابداهم قبل ان يبدوك
فابيت ذلك وقلت ان قاتلوني قاتلتهم وان تركوني لم اطلبهم وعلى ما يقاتلوني فوالله ما انا
قتلت حسينا ولا انا ممن قاتله ولقد اصبت بمقتله عليه السلم فان هولاء القوم امنون فليخرجوا
ولينتشروا ظاهرين ثم ليسيروا الى قاتل الحسين عليه السلم فقد اقبل اليهم وانا لهم على قاتله ظهير ،
هذا ابن زياد قاتل الحسين وقاتل خياركم وامثالكم قد توجه اليكم عهد العاهد به على مسيرة ليلة
من جسر منبج فقتاله والاستعداد له احرى وارشد من ان تجعلوا باسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضا
ويسفك بعضكم دماء بعض فيلقاكم ذلك العدو غدا وقد رققتم وتلك والله امنية عدوكم وانه
قد اقبل اليكم اعدى خلق الله لكم من ولي عليكم هو وابوه سبع سنين لا يقلعان عن قتل اهل العفاف
والدين اي ليس ومن قبله اتيتم والذي قتل من تثورون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحدكم وشوكتكم
واجعلوها به ولا تجعلوها بانفسكم اني لم الكم نصحا جمع الله لنا كلمتنا واصلح لنا ائمتنا ،
قال فقام ابرهيم بن محمد بن طلحه فقال ايها الناس لا يغرنكم من السيف والغشم مقال
هذا المداهن الموادع والله ان خرج علينا خارج لنقتلنه وان استيقنا ان قوما يريدون
الخروج علينا لناخذن الوالد بولده والمولود بوالده ولناخذن الحميم بالحميم والعريف بما في عرافته
حتى يدينوا بالحق ويذلوا للطاعه ، فوثب اليه المسيب بن نجبة فقطع عليه منطقه ثم قال
يا ابن الناكثين انت تهددنا بسيفك وغشمك انت والله اذل من ذلك انا لا نلومك على
بغضنا وقد قتلنا اباك وجدك والله اني لارجو ان لا يخرجك الله تعالى من بين ظهراني اهل
هذا المصر حتى يثلوا بك جدك واباك ، واما انت ايها الامير فقد قلت قولا سديدا
واني والله لاظن من يريد هذا الامر مستنصحا لك وقابلا قولك ، فقال ابرهيم بن محمد
بن طلحه اي والله ليقتلن وقد ادهن ثم اعلن ، فقام اليه عبد الله بن وال التيمي فقال
ما اعتراضك يا اخا بني تيم بن مرة فيما بيننا وبين اميرنا فوالله ما انت علينا بامير وما لك علينا من سلطان
انما انت امير الجزية فاقبل على خراجك فلعمر الله لئن كنت مفسدا ما افسد امر هذه الامة الا والداك
الناكثان وكانت بهما اليدان وعليهما دائرة السوء ، قال ثم اقبل المسيب بن نجبة وعبد الله بن
وال على عبد الله بن يزيد فقالا له ما رايك ايها الامير فوالله انا لنرجو ان تكون عند العامه

لابن وال امسك عني رايتك قال اشجاني عني رحمك الله فلي مثلك ، فقال امسك عني رايتك فاني
اريد ان اجاهد قال له فان هذا الذي انت فيه جهاد واجر ، قال فصحنا يا باعزه اطع اميرك
رحمك الله فامسكها قليلا ثم ان ابن وال اخذها منه ، قال ابو مخنف قال ابو الصلت التيمي
الاعور حدثني شيخ للحي كان معه يومئذ قال قال لنا ابن وال من اراد الحياة التي ليس بعدها نصب
والسرور الذي ليس بعده حزن فليتقرب الى ربه بجهاد هولاء المحلين والرواح الى الجنه رحمكم الله وذلك عند
العصر فشد عليهم وشددنا معه فاصبنا والله منهم رجالا كثيرا وكشفناهم طويلا ، ثم انهم تعطفوا
علينا من كل جانب فحازونا حتى بلغوا بنا المكان الذي كنا فيه وكنا بمكان لا يقدرون ان ياتونا فيه الا من
وجه واحد ، وولي قتالنا عند المسا ادهم بن محرز الباهلي فشد علينا في خيل ورجال
فقتل عبد الله بن وال التيمي ، قال ابو مخنف عن فروة بن لقيط قال سمعت ادهم بن محرز الباهلي
في امارة الحجاج بن يوسف وهو يحدث ناسا من اهل الشام قال دفعت الى احد امرا العراق رجل
منهم يقال له عبد الله بن وال وهو يقول لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون
الى اخر الايات الثلث قال فغاظني وقلت في نفسي هولاء يعدوننا بمنزلة اهل الشرك يرون ان من
قتلنا منهم كان شهيدا ، فحملت عليه فاضرب يده اليسرى فاطننتها ثم تنحيت قريبا فقلت له اما اني
اراك وددت انك في اهلك فقال بئس ما رايت والله ما احب انها يدك الان الا ان يكون
ما فيها من الاجر مثل ما في يدي ، قال فقلت له لم قال لكيما يجعل الله عليك وزرها ويعظم لي
اجرها ، قال فغاظني فجمعت خيلي ورجالي وحملنا عليه وعلى اصحابه فدفعت اليه فطعنته
فقتلته وانه لمقبل الي ما يزول فزعموا بعد انه كان من فقها العراق الذين كانوا يكثرون الصوم
والصلوة ويفتون الناس ، قال ابو مخنف وحدثني الثقة عن حميد بن مسلم وعبد الله
بن غزية قال لما هلك عبد الله بن وال نظرنا فاذا عبد الله بن خازم قد سقل لي جانبه ونحن نرى
رفاعة بن شداد البجلي فقال رجل من بني كنانة يقال له الوليد بن غضين امسك رايتك قال لا
اريدها فقلنا له انا لله ما لك قال ارجعوا بنا لعل الله يجمعنا ليوم شرهم فوثب عبد الله بن عوف
بن الاحمر اليه فقال اهلكتنا والله لئن انصرفت ليركبن اكتافنا فلا نبلغ فرسخا حتى نهلك من عند اخرنا فان
نجا منا ناج اخذه الاعراب واهل القرى فتقربوا به اليهم فقتل صبرا ننشدك الله ان تفعل هذه الشمس
قد طلعت لتعجب وهذا الليل قد غشينا فقاتلهم على خيلنا هذه فانا الان ممتنعون فاذا غسق الليل
ركبنا خيولنا اول الليل ورمينا بها فكان ذلك الشان حتى نصبح فنسير ونحن على مهل فيحمل الرجل منا جريحه
وينتظر صاحبه ونسير العشرة والعشرون معا ويعرف الناس الوجه الذي ياخذون فيتبع بعضهم بعضا
ولو كان الذي ذكرت لم تقف ام على ولدها ولم يعرف رجل وجهه ولا اين يسقط ولا اين يذهب ولم نصبح

الا ونحن من مقتول او مائت . فقال له رفاعة بن شداد فانك والله لنعم ما رأيت . .
قال ثم اقبل رفاعة على الكلبي فقال له امسكها او اخذها منك فقال له الكلبي اني
لا اريد ما تريد اني اريد لقاء ربي واللحاق باخواني والخروج من الدنيا الى الآخرة وانت تريد ورق
الدنيا وتهوى البقاء ونحن نراق الدنيا . اما والله اني لاحب ان ترشد . ثم ذهب ليستقدم
ودفع اليه الراية فقال له ابن احمر قاتل معنا ساعة رحمك الله ولا تلق بيدك الى التهلكة . قال
فما زال يناشده حتى احتبس عليه واخذ اهل الشام ينادون ان الله قد اهلكهم فاقدموا عليهم فافرغوا منهم
قبل الليل فاخذوا يقدمون عليهم فيصبرون على شوكة شديدة ويقاتلون قتالا شديدا ليس
لهم سقط رجل وليسوا لهم بمنجزين ينتحون منهم فقاتلوهم حتى المساء الا شيئا وقتل الكلبي
قبل المساء وخرج عبد الله بن عزير الكندي ومعه ابنه غلام صغير فقال يا اهل الشام هل
فيكم احد من كندة فخرج اليه منهم رجال فقالوا نعم هؤلاء فقال لهم دونكم ابن اخيكم فابعثوا به الى
قومكم بالكوفة فانا عبد الله بن عزير الكندي فقالوا ابن عمنا فانك آمن . فقال لهم والله
لا ارغب عن مصارع اخواني الذين كانوا للبلاد نورا وللارض اوتادا ، ومثلهم كان الله يذكر
قال فاخذ ابنه يبكي في اثر ابيه . فقال يا بني لو ان شيئا كان آثر عندي من طاعة ربي
اذا لكان انت . وناشده قومه الشاميون لما رأوا من جزع ابنه وبكائه في اثره واري الشاميون
له ولابنه رقة شديدة حتى جزعوا وبكوا ثم اعتزل الجانب الذي خرج خرج اليه منهم فشد على صفهم
عند المساء فقاتل حتى قتل . قال ابو مخنف حدثني فضيل بن خديج قال حدثني مسلم بن زحر
الخولاني ان ابو كرب ابن يزيد الحميري مشى اليهم عند المساء ومعه راية بلقاء في جماعة قل ما ينقص من مائة
رجل الا ان ينقص وقد كانوا تحدثوا انا نراه رفاعة ابن صبع اذا مشى فقال لهم الحميري وجمع اليهم
رجالا من حمير وهمدان فقال عبد الله روحوا الى ربكم والله ما في شيء من الدنيا خلف من رضى
الله تعالى والتوبة اليه . انه قد بلغني ان طائفة منكم يريدون ان يرجعوا الى ما خرجوا منه
الى الدنيا وانهم ان ركنوا الى دنياهم عادوا في خطاياهم فاما انا فوالله لا اولي هذا العدو ظهري
حتى ارد موارد اخواني فاجابوه وقالوا رأينا مثل رأيك ومضى برايته حتى اذا دنا من القوم قال
ابن ذي الكلاع والله اني لارى هذه الراية حميرية او همدانية فدنا منهم فسألهم فاخبروه فقال
لهم انتم آمنون فقال لهم صاحبهم انا قد كنا آمنين في الدنيا وانما خرجنا نطلب امان الآخرة فقاتلوا
القوم حتى قتلوا . ومشى صخر بن حذيفة بن هلال بن مالك المزني في ثلاثين من مزينة فقال
لهم لا تهابوا الموت في الله فانه لاقيكم ولا ترجعوا الى الدنيا التي خرجتم منها فانها لا تبقى لكم ولا تزهدوا
فيما رغبتم فيه فانما عند الله خير لكم . ثم مضوا فقاتلوا حتى قتلوا . فلما امسى الناس

باطل قالوا صدقت ونحن نبايعك على ان نقاتل من خالفك من الناس واطاع ابن الزبير على ان
تجيز لنا هذين الغلامين ابني يزيد بن معاوية عبد الله وخالدا فانهما ابنا اختنا وهما ابنا عمنا ونحن نكره
ان يأتينا الناس بشيخ ونأتيهم بصبي . وقد كان الضحاك بن قيس بدمشق يهوى هوى ابن الزبير
وكان يمنعه من اظهار ذلك ان بني امية وكلبا كانوا بحضرته فكان يعمل في ذلك سرا فبلغ ذلك
حسان بن مالك بن بحدل فكتب الى الضحاك كتابا يعظم فيه حق بني امية ويذكر الطاعة والجماعة
وحسن بلاء بني امية عنده وصنيعهم اليه ويدعوه الى طاعتهم ويذكر ابن الزبير ويقع فيه ويشتمه
ويذكر انه منافق قد خلع خليفتين وامره ان يقرأ كتابه على الناس . قال ثم دعا رجلا من
كلب يقال له ناغضة فسرح بالكتاب معه الى الضحاك بن قيس . وكتب حسان بن مالك
نسخته ودفعه الى ناغضة وقال ان قرأ الضحاك كتابي على الناس والا فقم انت فاقرأ هذا
الكتاب على الناس وكتب حسان الى بني امية فامرهم ان يحضروا ذلك فقدم ناغضة على
الضحاك بالكتاب فدفعه اليه ودفع كتاب بني امية اليهم فلما كان يوم الجمعة صعد الضحاك
الى المنبر قام اليه ناغضة فقال اصلح الله الامير ادع بكتاب حسان فاقرأه على الناس فقال
له الضحاك اجلس فجلس فقام الثانية اليه فقال له اجلس فجلس ثم قام اليه الثالثة
فلما رآه ناغضة لا يفعل اخرج الكتاب الذي معه فقرأه على الناس . فقام الوليد بن
عتبة بن ابي سفيان فصدق مقالة حسان وكذب ابن الزبير وشتمه فقام يزيد بن ابي النمس
الغساني فصدق مقالة حسان وكتابه وشتم ابن الزبير وقام عمرو بن يزيد الحكمي فشتم حسانا واثنى
على ابن الزبير واضطرب الناس تحت ارجلهم ثم امر الضحاك بالوليد بن عتبة ويزيد بن ابي النمس وسفيان
بن الابرد الذين كانوا صدقوا مقالة حسان وشتموا ابن الزبير فحبسوا . وجال الناس
بعضهم في بعض ووثبت كلب على عمرو بن يزيد الحكمي فضربوه وخرقوا ثيابه . وقام
خالد بن يزيد بن معاوية فصعد مرقاتين من المنبر وهو يومئذ غلام والضحاك بن قيس على المنبر
فتكلم خالد بن يزيد بكلام اوجز فيه لم يسمع مثله وسكن الناس ونزل الضحاك فصلى بالناس الجمعة
ثم دخل فجاءت كلب فاخرجوا سفيان بن الابرد وجاءت غسان فاخرجوا يزيد بن ابي النمس فقال
الوليد بن عتبة لو كنت من كلب او غسان لاخرجت . قال فجاء ابنا يزيد بن معاوية خالد
وعبد الله معهما اخوالهما من كلب فاخرجوه من السجن وكان ذلك اليوم يسميه اهل الشام
يوم جيرون الاول . واقام الناس بدمشق وخرج الضحاك الى مسجد دمشق فجلس فيه
فذكر يزيد بن معاوية فوقع فيه فقام اليه شاب من كلب معه عصا فضربه بها والناس جلوس في الحلق
متقلدي السيوف . فقام بعضهم الى بعض في المسجد فاقتتلوا . قيس تدعو الى

من الزبير ونصره الضحاك وطلب تدعوا الى بني امية ثم الى خالد بن يزيد وتعصبون ليزيد ، ودخل
الضحاك دار الامارة واصبح الناس فلم يخرج الى صلاة الفجر وكان من الاجناد ناس يهوون هوى
بني امية وناس يهوون هوى ابن الزبير فبعث الضحاك الى بني امية فدخلوا عليه من الغد فاعتذر اليهم
وذكر حسن بلائهم عندهم وانه ليس يريد شيئا يكرهونه ، قال فيجيئون الى حسان ونكتب
ونسير من الاردن حتى ننزل الجابية ونسير حسان واهم حتى نوافيه بها فنبايع لرجل منكم ورضيت بذلك
بنو امية وكتبوا الى حسان وكتب اليه الضحاك يامره بالموافاه ووعدوه موعدا فاحتجا الناس
في الحجاز فلما بلغوا وخرج الضحاك وخرج الناس وخرجت بنو امية واستقبلت الرايات
وجعلوا يريدون الجابية ، فجاءه ثور بن معن بن يزيد بن الاخنس السلمي الى الضحاك فقال له
دعوتنا الى طاعة ابن الزبير فبايعناك على ذلك ثم انت تسير الى هذا الاعرابي من كلب تستخلف
ابن اخته خالد بن يزيد ، فقال له الضحاك فما الراي قال الراي ان نظهر ما كنا نسر وندعوا
الى الطاعة طاعة ابن الزبير ونقاتل عليها ، فمال الضحاك بمن معه من الناس فعطفهم
ثم اقبل يسير حتى نزل مرج راهط

واختلف في وقت الوقعة
التي كانت بمرج راهط

بين الضحاك بن قيس ومروان بن الحكم ، قال محمد بن عمر الواقدي بويع مروان
بن الحكم في المحرم سنة خمس وستين ، وكان مروان بالشام لا يحدث نفسه بهذا
الامر حتى اطمعه عبيد الله بن زياد حين قدم عليهم من العراق فقال انت كبير قريش
وريسها لا يغلبك الضحاك بن قيس فذلك حيث كان ما كان فخرج الى الضحاك في جيش
فقتلهم مروان والضحاك يومئذ في طاعة ابن الزبير ، وقتل قيس بمرج راهط مقتلة
لم تقتل مثلها في موطن قط ، قال محمد بن عمر حدثني ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة
قال قتل الضحاك يوم مرج راهط على انه يدعوا الى عبد الله بن الزبير وكتب به الى عبد الله
فنعاه عبد الله لنا وذكر من طاعته وحسن رايه ، وقال غير الواقدي كانت
الوقعة بمرج راهط بين الضحاك ومروان في سنة اربع وستين ،
وقد حدثنا ابن سعد عن محمد بن عمر قال حدثني موسى بن يعقوب
عن ابي الحويرث قال قال اهل الاردن وغيرهم لمروان انت شيخ كبير وابن يزيد غلام
وابن الزبير كهل وانما يقرع الحديد بعضه ببعض فلا تباريه بهذا الغلام وارم بنحرك في نحره
ونحن نبايعك ابسط يدك فبسطها فبايعوه بالجابية يوم الاربعاء لثلاث خلون من ذي القعدة

كان شيء حدث به نفسه فوالله ما اطلع الله عز وجل على الغيب احدا وانما هو شيء تمناه فرأى انه
كاين فهو يوجب رايه فيه فهذا والله هو الراي الشعاع والله ما اهل بارى الانسان انه كاين يكون ،
قال فوالله لئن كان ذلك من علم القي اليه لقد اثبت له ولئن كان ذلك رايا رآه
وشيئا تمناه لقد كان ، قال ابو مخنف حدثني مصعب بن زهير عن ابن العرق
قال حدثت بهذا الحديث الحجاج بن يوسف فضحك ثم قال لي انه كان يقول ايضا ورافعة
ذيلها وداعية ويلها بدجلة او حولها ، فقلت له اترى هذا شيئا كان يخترعه
وتخرصا يتخرصه ام هو علم كان اوتيه فقال والله ما ادري ما هذا الذي تسالني عنه ولكن
لله دره اي رجل دينا ومسعر حرب ومقارع اعداء كان ، قال ابو مخنف حدثني
ابو يوسف الانصاري من بني الخزرج عن عباس بن سهل بن سعد قال قدم علينا المختار مكة
فجاء الى عبد الله بن الزبير وانا جالس عنده فسلم عليه فرد عليه ابن الزبير ورحب به واوسع له
ثم قال حدثني عن حال الناس بالكوفة يا ابا اسحق قال هم لسلطانهم في العلانية اولياء
وفي السر اعداء ، فقال له ابن الزبير هذه صفة عبيد السوء اذا راو اربابهم خدموهم واطاعوهم
واذا غابوا عنهم شتموهم ولعنوهم ، قال فجلس معنا ساعة ثم انه مال الى ابن الزبير
كانه يساره فقال له ما تنتظر ابسط يدك نبايعك واعطنا ما يرضينا وثب على الحجاز فان
اهل الحجاز كلهم معك ، وقام المختار فخرج فلم ير حولا ثم اني بينا انا جالس مع ابن الزبير
اذ قال لي ابن الزبير متى عهدك بالمختار بن ابي عبيد فقلت ما لي به عهد منذ رايته عندك
عاما اول فقال اين تراه ذهب لو كان بمكة لقد كان يرى بها فيما بعد ، فقلت له اني
انصرفت الى المدينة بعد اذ رايته عندك بشهر او شهرين فلبثت بالمدينة اشهرا ثم اني قدمت
عليك فسمعت نفرا من اهل الطايف جاو معتمرين يزعمون انه قدم عليهم الطايف وهو يزعم انه
صاحب الغضب ومبير الجبارين ، قال قاتله الله لقد انبعث كذابا متكهنا ان
الله عز وجل ان يهلك الجبارين يكن المختار احدهم ، فوالله ما كان الا ريث فراغنا
من منطقنا حتى عن لنا في جانب المسجد فقال ابن الزبير اذكر غايبا تراه اين تظنه يهوي
فقلت اظنه يريد البيت فاتى البيت فاستقبل الحجر ثم طاف بالبيت اسبوعا ثم صلى ركعتين
عند الحجر ثم جلس فما لبث ان مر به رجال من معارفه من اهل الطايف وغيرهم من اهل
الحجاز فجلسوا اليه فاستبطا ابن الزبير قيامه اليه فقال لي ما ترى شانه لا ياتينا فقلت
لا ادري وساعلم لك علمه فقال ما شيت وكان ذلك اعجبه ، قال
فقمت اليه فمررت كاني اريد الخروج من المسجد ثم التفت اليه فاقبلت نحوه فسلمت عليه ثم جلست

السر واخذت بيده ثم قلت انى جئت وانى بلغت ابا الطائف تسعجدى فقال لى حيث بالطائف وغير الطائف
وعس على فبعث الله فناجيته فقلت له مثلك نعت عن مثل ما قد اجتمع عليه اهل الشرف وبيوتات
قريش والانصار وثقيف ولم يبق اهل بيت ولا قبيلة الا وقد جاء عميمهم وعميدهم فبايع هذا الرجل
فعجبًا لك ولرايك الا تكون اتيته فبايعته واخذت بحظك من هذا الامر ۔ فقال لى او
ما رايتنى اتيته العام الماضى فاشرت عليه بالراى فطوى امره دونى وانى لما رايته استغنى عنى احببت
ان اريه انى مستغن عنه انه هو والله احوج الىّ منى اليه ۔ قلت له انك لقيته به وهو ظاهر
فى المسجد وهذا كلام لا ينبغى ان يكون الا والستور دونه مرخاة والابواب دونه مغلقة القه
الليلة ان شئت وانا معك قال فانى فاعل اذا صلينا العتمة اتيناه واتعدنا الحجر ۔
قال فنهضت من عنده فخرجت ثم رجعت الى ابن الزبير فاخبرته بما كان من قولى وقوله فسر بذلك
فلما صلينا العتمة التقينا بالحجر ثم خرجنا حتى اتينا منزل ابن الزبير فاستاذنا عليه فاذن فقلت
له اخليكما فقالا لا جميعا لا نسر دونك فجلست فاذا ابن الزبير قد اخذ بيده فصافحه ورحب
به وسأله عن حاله واهل بيته فسكتا جميعا غير طويل ۔ فقال له المختار وانا اسمع بعد ان
بدا فى اول منطقه فحمد الله واثنى عليه ثم قال لا خير فى الاكثار من المنطق ولا فى التقصير عن الحاجة
انى قد جئتك لابايعك على ان لا تقضى الامور دونى وعلى ان اكون فى اول من تاذن له واذا ظهرت
استعنت بى على افضل عملك ۔ فقال له ابن الزبير ابايعك على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم فقال وشر غلمانى ابايعه على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ۔
ما لى فى هذا الامر من الحظ ما ليس لاقصى الخلق منك لا والله لا ابايعك على هذه الخصال ۔ قال
عباس بن سهل فالتقمت اذن ابن الزبير فقلت له اشتر منه دينه حتى ترى من رايك ۔ فقال
له ابن الزبير فان لك ما سالت فبسط يده فبايعه ومكث معه حتى شهد الحصار الاول حين قدم
الحصين بن نمير السكونى مكة فقاتل فى ذلك اليوم فكان من احسن الناس يومئذ بلاءً واعظمهم غناء ۔
فلما قتل المنذر بن الزبير والمسور بن مخرمة ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف نادى المختار
يا اهل الاسلام الىّ الىّ انا ابن ابى عبيد بن مسعود وانا الكرار لا الفرار انا المقدام غير المحجم الىّ يا اهل الحفاظ وحماة الادبار فحمى
الناس يومئذ وابلى فقاتل قتالا شديدًا ۔ ثم قام مع ابن الزبير فى ذلك الحصار حتى كان
يوم احرق البيت فانه احرق يوم السبت لثلاث مضين من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ۔
فقاتل المختار يومئذ فى عصابة معه نحو من ثلثمائة احسن قتال قاتله احد من الناس ان كان
ليقاتل حتى يتبلد ثم يجلس ويحيط به اصحابه فاذا استراح نهض فقاتل فما كان يتوجه نحو طائفة من
اهل الشام الا ضاربهم حتى يكشفهم ۔ قال ابو مخنف فحدثنى ابو يوسف محمد بن

السهر فقيل له فقال ان الله عز وجل فرق فى صبيحتها بين الحق والباطل ۔ وقال الاخرون
يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان ۔

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنى محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحق يحدث عن حجير عن
الاسود وعلقمة ان عبد الله بن مسعود قال التمسوها فى سبع عشرة وتلا هذه الاية يوم الفرقان يوم التقى
الجمعان يوم بدر قال او تسع عشرة او احدى وعشرين ۔ حدثنا الحرث قال حدثنا ابن سعد قال
حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا الثورى عن اشعث بن ابى الشعثاء عن الاسود عن عبد الله قال كانت بدر صبيحة
تسع عشرة من رمضان ۔ حدثنا الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا الواقدى قال حدثنا الثورى
عن ابى اسحق عن الاسود عن عبد الله مثله ۔ حدثنا الحرث قال ابن سعد قال الواقدى فذكرت
ذلك لمحمد بن صالح فقال هذا اعجب الاشياء ما ظننت ان احدًا من اهل الدنيا يشك فى هذا انها صبيحة
سبع عشرة من رمضان يوم الجمعة ۔ قال محمد بن صالح وسمعت عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن
رومان يقولان ذلك ۔ قال لى محمد بن صالح يا ابن اخى وما تحتاج الى تسمية الرجال فى هذا هذا
ابين من ذلك ما يجهل هذا النساء فى بيوتهن ۔ قال الواقدى فذكرته لعبد الرحمن بن ابى الزناد
فقال اخبرنى ابى عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت انه كان يحيى ليلة سبع عشرة من رمضان
وانه كان ليصبح وعلى وجهه اثر السهر ويقول فرق الله فى صبيحتها بين الحق والباطل واعز فى صبيحتها
الاسلام وانزل فيها القران واذل فيها ائمة الكفر وكانت وقعة بدر يوم الجمعة ۔ حدثنا
ابن حميد قال حدثنى يحيى بن واضح قال حدثنى يحيى بن يعقوب ابو طالب عن ابى عون محمد بن عبيد الله
الثقفى عن ابى عبد الرحمن السلمى عبد الله بن حبيب قال قال الحسن بن على بن ابى طالب كانت
ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان لسبع عشرة من رمضان ۔ وكان الذى هاج وقعة بدر وسائر
الحروب التى كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركى قريش فيما قال عروة بن الزبير
ما كان من قتل واقد بن عبد الله التميمى عمرو بن الحضرمى ۔ وحدثنا على بن نصر
بن على وعبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قالا حدثنا عبد الصمد قال عبد الوارث
حدثنى ابى قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة انه كتب الى عبد الملك
بن مروان اما بعد فانك كتبت الىّ فى ابى سفين ومخرجه تسالنى كيف كان من شانه ان
ابا سفين بن حرب اقبل من الشام فى قريب من سبعين راكبًا من قبايل قريش كلها كانوا تجارًا بالشام
فاقبلوا جميعًا معهم اموالهم وتجارتهم فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد كانت الحرب

بينهم قبل ذلك فقتلت قتلى وقتل ابن الحضرمي في اناس بنخلة واسرت اسارى من قريش فيهم
بعض بني المغيرة وفيهم ابن كيسان مولاهم اصابهم عبد الله بن جحش وواقد حليف بني عدي
بن كعب في اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن جحش وكانت تلك اول وقعة
هاجت الحرب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش واول ما اصاب به بعضهم بعضا من الحرب
وذلك قبل مخرج ابي سفين واصحابه الى الشام ثم ان ابا سفيان اقبل بعد ذلك ومن معه
من ركبان قريش مقبلين من الشام فسلكوا طريق الساحل فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ندب اصحابه وحدثهم بما معهم من الاموال وبقلة عددهم فخرجوا لا يريدون الا ابا سفين
والركب معه لا يرونها الا غنيمة لهم ولا يظنون ان يكون كبير قتال اذا لقوهم فهي التي انزل الله
عز وجل وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم فلما سمع ابو سفين ان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم معترضون له بعث الى قريش ان اصحاب محمد معترضون لكم فاجيروا تجارتكم
فلما اتى قريشا الخبر وفي عير ابي سفين من بطون كعب بن لوي كلها نفر اهل مكة وهي نفرة بني كعب
بن لوي ليس فيها من بني عامر احد الا ما كان من بني مالك بن حسل ولم يسمع بنفرة قريش رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا اصحابه حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم بدرا وكان طريق ركبان قريش من اخذ منهم طريق
الساحل الى الشام فخفض ابو سفين عن بدر ولزم طريق الساحل وخاف الرصد على بدر وسار
النبي صلى الله عليه وسلم حتى عرس قريبا من بدر وبعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن
العوام في عصابة من اصحابه الى ماء بدر وليسوا يحسبون ان قريشا خرجت لهم فبينا النبي صلى
الله عليه وسلم قائم يصلي اذ ورد بعض روايا قريش ماء بدر وفيمن ورد من الروايا غلام
لبني الحجاج اسود فاخذه النفر الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير الى الماء وافلت
بعض اصحاب العبد نحو قريش فاقبلوا به حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في معرسه فسالوه
عن ابي سفين واصحابه لا يحسبون الا انه معهم فطفق العبد يحدثهم عن قريش ومن خرج منها وعن
رؤوسهم ويصدقهم الخبر وهم اكره شيء اليهم الخبر وانما يطلبون حينئذ الركب ابا سفين واصحابه والنبي
صلى الله عليه وسلم يصلي ويركع ويسجد ويسمع ويرى ما يصنع بالعبد فطفقوا اذا ذكر لهم انها قريش
جاءتهم ضربوه وكذبوه وقالوا انما تكتمنا ابا سفين واصحابه فهو ليس له بهم علم انما هو من روايا
قريش فجعل العبد اذا اذلقوه بالضرب وسالوه عن ابي سفين واصحابه وليس له بهم علم انما هو
من روايا قريش قال نعم هذا ابو سفين والركب حينئذ اسفل منهم كما قال الله عز وجل اذ انتم
بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم حتى بلغ امرا كان مفعولا فطفقوا

في الناس فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس انما انا مثلكم واني لا ادري لعلكم ستكلفوني ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق ان الله اصطفى محمدا على العالمين وعصمه من الافات وانما انا
متبع ولست بمبتدع فان استقمت فتابعوني وان زغت فقوموني وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبض وليس احد من هذه الامة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فما دونها الا وان لي شيطانا يعتريني
فاذا اتاني فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم وانتم تغدون وتروحون
في اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم ان لا يمضي هذا الاجل الا وانتم في عمل صالح فافعلوا
ولن تستطيعوا ذلك الا بالله فسابقوا في مهل اجالكم من قبل ان تسلمكم اجالكم الى انقطاع الاعمال
فان قوما نسوا اجالهم وجعلوا اعمالهم لغيرهم فاياكم ان تكونوا امثالهم الجد الجد الوحا الوحا
النجا النجا فان وراءكم طالبا حثيثا اجل مره سريع احذروا الموت واعتبروا بالاباء والابناء والاخوان
ولا تغبطوا الاحياء الا بما تغبطون به الاموات وقام ايضا فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ان الله عز وجل لا يقبل من الاعمال الا ما اريد به وجهه فاريدوا الله باعمالكم واعلموا
ان ما اخلصتم لله من اعمالكم فطاعة اتيتموها وحظ ظفرتم به وضرائب اديتموها وسلف قدمتموه
من ايام فانية لاخرى باقية لحين فقركم وحاجتكم اعتبروا عباد الله بمن مات منكم وتفكروا فيمن
كان قبلكم اين كانوا امس واين هم اليوم اين الجبارون واين الذين كان لهم ذكر القتال والغلبة
في مواطن الحروب قد تضعضع بهم الدهر وصاروا رميما قد تركت عليهم القالات الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات واين الملوك الذين اثاروا الارض وعمروها قد بعدوا
ونسي ذكرهم وصاروا كلا شيء الا ان الله قد ابقى عليهم التبعات وقطع عنهم الشهوات
ومضوا والاعمال اعمالهم والدنيا دنيا غيرهم وبقينا خلفا بعدهم فان نحن اعتبرنا بهم نجونا
وان اغتررنا كنا مثلهم اين الوضاءة الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم صاروا ترابا وصار ما
فرطوا فيه حسرة عليهم اين الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط وجعلوا فيها الاعاجيب
قد تركوها لمن خلفهم فتلك مساكنهم خاوية وهم في ظلمات القبور هل تحس منهم من احد او
تسمع لهم ركزا اين من تعرفون من ابنائكم واخوانكم قد انتهت بهم اجالهم فوردوا على ما قدموا فحلوا
عليه واقاموا للشقوة والسعادة فيما بعد الموت الا ان الله لا شريك له ليس بينه وبين احد
من خلقه سبب يعطيه به خيرا ولا يصرف عنه به سوءا الا بطاعته واتباع امره واعلموا انكم
عبيد مدينون وان ما عنده لا يدرك الا بطاعته اما انه لا خير بخير بعده النار ولا شر
بشر بعده الجنة حدثني عبيد الله بن سعيد قال حدثني عمي قال اخبرنا
سيف عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما بويع ابو بكر وجمع الانصار على الامر الذي افترقوا

عنه قال لما بعث اسامة وقد ارتدت العرب اما عامة واما خاصة في كل قبيلة ونجم النفاق واشرابت
اليهود والنصارى والمسلمون كالغنم في الليلة المطيرة الشاتية لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم وقلتهم
وكثرة عدوهم فقال له الناس ان هولاء جل المسلمين والعرب على ما ترى قد انتقضت بك فليس
ينبغي لك ان تفرق عنك جماعة المسلمين فقال ابو بكر والذي نفس ابي بكر بيده لو ظننت ان السباع تخطفني
لانفذت بعث اسامة كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم يبق في القرى غيري لانفذته ه
حدثني عبد الله قال حدثني عمي قال حدثنا اسد قال وحدثنا السري قال حدثنا شعيب قال
حدثنا سيف عن عطية عن ابي ايوب عن علي والضحاك عن ابن عباس قالا ثم اجتمع من حول المدينة
من القبايل التي غابت في عام الحديبية وخرجوا وخرج اهل المدينة في جند اسامة فحبس ابو بكر
من بقي من تلك القبايل التي كانت لهم الهجرة في ديارهم فصاروا مسالح حول قبايلهم وهم قليل ه
حدثنا عبد الله قال حدثني عمي قال حدثنا سيف عن ابي ضمرة وابو عمرو وغيرهما عن الحسن
بن ابي الحسن قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بعثا على اهل المدينة ومن
حولهم وفيهم عمر بن الخطاب وامر عليهم اسامة بن زيد قال فلم يجاوز اخرهم الخندق حتى قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوقف اسامة بالناس ثم قال لعمر ارجع الى خليفة رسول الله فاستاذنه
ياذن لي ارجع بالناس فان معي وجوه الناس وحدهم ولا امن على خليفة رسول الله وثقل رسول
الله واثقال المسلمين ان يتخطفهم المشركون وقالت الانصار فان ابى الا ان نمضي فابلغه عنا واطلب
اليه ان يولي امرنا رجلا اقدم سنا من اسامة فخرج عمر فاتى ابا بكر فاخبره بما قال اسامة
فقال ابو بكر لو خطفتني الكلاب والذياب لم ارد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فان الانصار امروني ان ابلغك وانهم يطلبون اليك ان تولي امرهم رجلا اقدم سنا من اسامة
فوثب ابو بكر وكان جالسا فاخذ بلحية عمر فقال ثكلتك امك وعدمتك يا ابن الخطاب استعمله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتامرني ان انزعه فخرج عمر الى الناس فقالوا له ما صنعت فقال امضوا ثكلتكم امهاتكم
ما لقيت في سببكم من خليفة رسول الله ثم خرج ابو بكر حتى اتاهم فاشخصهم وشيعهم وهو ماش واسامة
راكب وعبد الرحمن بن عوف يقود دابة ابي بكر فقال له اسامة يا خليفة رسول الله والله لتركبن او
لانزلن فقال والله لا تنزل ووالله لا اركب وما علي ان اغبر قدمي في سبيل الله ساعة فان للغازي بكل خطوة
يخطوها سبع مائة حسنة تكتب له وسبع مائة درجة ترتفع له وترفع عنه سبع مائة خطيئة حتى
اذا انتهى قال ان رايت ان تعينني بعمر فافعل فاذن له ثم قال يا ايها الناس قفوا اوصيكم بعشر
فاحفظوها عني لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا
كبيرا ولا امراة ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا

الا لماكلة وسوف تمرون باقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له وسوف تقدمون
على قوم ياتونكم بانية فيها الوان الطعام فاذا اكلتم منها شيا بعد شي فاذكروا اسم الله عليها وسوف تلقون
اقواما قد فحصوا اوساط رووسهم وتركوا حولها مثل العصايب فاخفقوهم بالسيف خفقا اندفعوا باسم الله
الله بالطعن والطاعون ه حدثني السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف قال
حدثنا عبد الله قال حدثني عمي قال اخبرنا سيف عن هشام بن عروة عن ابيه قال خرج ابو بكر الى الجرف
فاستقرى اسامة وبعثه وساله عمر فاذن له وقال له اصنع ما امرك نبي الله ابدا ببلاد قضاعة
ثم ايت ابل ولا تقصرن في شي من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعجلن لما خلفت عن عهده فمضى
اسامة مغذا على ذي المروة والوادي وانتهى الى ما امره به النبي صلى الله عليه وسلم من بث الخيول في
قبايل قضاعة والغارة على ابل فسلم وغنم وكان فراغه في اربعين يوما سوى مقامه ومنقلبه
راجعا ه حدثني السري قال حدثنا شعيب عن سيف وحدثنا عبد الله قال اخبرنا عمي قال
اخبرنا سيف عن موسى بن عقبة عن المغيرة بن الاخنس وعنهما عن عمرو بن قيس عن عطاء الخراساني مثله

بقية الخبر عن امر الكذاب العنسي

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع فيما بلغنا لباذام حين اسلم واسلمت اليمن عمل اليمن كلها
وامره على جميع مخاليفها فلم يزل عامل رسول الله ايام حياته فلم يعزله عنها ولا عن شي منها
ولا اشرك معه فيها شريكا حتى مات باذام فلما مات فرق عملها بين جماعة من اصحابه ه
حدثني عبيد الله بن سعد الزهري قال حدثنا عمي قال حدثنا سيف قال وحدثنا السري قال
حدثنا شعيب قال حدثنا سيف قال حدثنا سهل بن يوسف عن ابيه عن عبيد بن صخر بن لوذان
الانصاري السلمي وكان فيمن بعث النبي صلى الله عليه وسلم مع عمال اليمن في سنة عشر بعد ما
حج حجة التمام وقد مات باذام فلذلك فرق عملها بين شهر بن باذام وعامر بن شهر الهمداني
وعبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري وخالد بن سعيد بن العاص والطاهر بن ابي هالة ويعلى
بن امية وعمرو بن حزم وعلى بلاد حضرموت زياد بن لبيد البياضي وعكاشة بن ثور بن اصغر الغوثي
على السكاسك والسكون ومعاوية بن كندة وبعث معاذ بن جبل معلما لاهل البلدين اليمن
وحضرموت ه حدثني عبد الله قال اخبرني عمي قال اخبرنا سيف عن عمر عن ابي عمرو
مولى ابراهيم بن طلحة عن عبادة بن قرص بن عبادة بن قرص الليثي ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع
الى المدينة بعد ما قضى حجة الاسلام وقد وجه امارة اليمن وفرقها بين رجال وافرد كل رجل
بحيزه ووجه امارة حضرموت وفرقها بين ثلاثة وافرد كل واحد منهم بحيزه واستعمل عمرو بن حزم

على نجران وخالد بن سعيد بن العاص على ما بين نجران ورمع وزبيد وعامر بن شهر على همدان وعلى صنعا
بن باذام وعلى عك والاشعريين الطاهر بن ابي هاله وعلى مارب ابا موسى الاشعرى وعلى الجند يعلى بن
اميه وكان معاذ معلما يتنقل في عمالة كل عامل باليمن وحضرموت واستعمل على اعمال حضرموت على
السكاسك والسكون عكاشه بن ثور وعلى بني معويه بن كنده عبد الله او المهاجر فاشتكا فلم يذهب
حتى وجهه ابو بكر على حضرموت زياد بن لبيد البياضي وكان زياد يقوم على عمل المهاجر فمات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهولا عماله على اليمن وحضرموت الا من قتل في قتال الاسود ومات باذام
ففرق النبي صلى الله عليه وسلم العمل من اجله وشهر ابنه على بن باذام فسار اليه الاسود فقاتله فقتله ه
وحدثني هذا الحديث السرى عن شعيب بن ابراهيم عن سيف فقال فيه عن سيف عن عمرو مولى ابرهيم
بن طلحه ثم ساير الحديث باسناده مثل حديث بن سعد الزهرى ه قال حدثنا السرى قال حدثنا
شعيب عن سيف عن طلحه الاعلم عن عكرمه عن بن عباس قال اول من اعترض على العنسي وكاثره عامر
بن شهر الهمداني في ناحيته وفيروز وداذويه في ناحيتهما ثم تابع الذين كتب اليهم على ما امروا به ه
حدثنا عبيد الله بن سعد قال حدثني عمي قال اخبرنا سيف قال وحدثنا السرى قال حدثنا شعيب
قال حدثنا سيف عن سهل بن يوسف عن ابيه عن عبيد بن صخر قال فبينا نحن بالجند قد اقمناهم
على ما ينبغي وكتبنا بيننا وبينهم الكتب اذ جانا كتاب من الاسود ايها المتوردون علينا امسكوا علينا
ما اخذتم من ارضنا ووفروا ما جمعتم فنحن اولى به وانتم على ما انتم عليه فقلنا للرسول من اين
جئت قال من كهف خبان ثم كان وجهه الى نجران حتى اخذها في عشر لمخرجه وطابقه عوام
مذحج فبينا نحن ننظر في امرنا ونجمع جمعنا اذ اتينا فقيل هذا الاسود بشعوب وقد خرج اليه
شهر بن باذام وذلك لعشرين ليله من منجمه فبينا نحن ننتظر الخبر على من تكون الدائرة
اذ اتانا انه قتل شهرا وهزم الابنا وغلب على صنعا لخمس وعشرين ليله من منجمه وخرج معاذ
هاربا حتى مر بابي موسى وهو بمارب فاقتحما حضرموت فاما معاذ فانه نزل في السكون واما
ابو موسى فانه نزل في السكاسك بالمفوّر والمفازه بينهم وبين مارب وانحاز سائر امرا اليمن
الى الطاهر الا عمرا وخالدا فانهما رجعا الى المدينه والطاهر يومئذ في وسط بلاد عك بحيال
صنعا وغلب الاسود على ما بين صهيد مفازه حضرموت الى عمل الطائف الى البحرين قبل عدن
وطابقت عليه اليمن وعك بتهامه معترضون عليه وجعل يستطير استطارة الحريق
وكان معه سبع مائه فارس يوم لقي شهرا سوى الركبان وكان قواده قيس بن عبد يغوث المرادي
ومعويه بن قيس الجنبي ويزيد بن محرم ويزيد بن حصين الحارثي ويزيد بن الافكل الازدي
وابنا مليكه واستغلظ امره ودانت له سواحل من السواحل حتى حاز عثر والشرجه والحرده ه

العلا بن الحضرمي وعلى الشام ابو عبيده بن الجراح وعلى فرج الكوفه وما فتح من ارضها المثنى
بن حارثه ه وكان على القضا فيما ذكر على بن ابي طالب ه وقيل لم يكن له قاض في ايامه

ثم دخلت سنه اربع عشره

ففي اول يوم من المحرم سنه اربع عشره فيما كتب به الي السرى بن يحيى عن شعيب عن سيف عن
محمد وطلحه وزياد باسنادهم خرج عمر رضي الله عنه حتى نزل على ماء يدعى صرارا فعسكر به ولا
يدري الناس ما يريد ايسير ام يقيم وكانوا اذا ارادوا ان يسالوه عن شي رموه بعثمان او بعبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وكان عثمان يدعى في اماره عمر رديفا قالوا والرديف بلسان
العرب الذي بعد الرجل والعرب تقول ذلك للرجل الذي يرجونه بعد رئيسهم ه وكانوا
اذا لم يقدر هذان على علم شي مما يريدون ثلثوا بالعباس فقال عثمان لعمر رضي الله عنهما ما
بلغك ما الذي تريد فنادى الصلوه جامعه فاجتمع الناس اليه فاخبرهم الخبر ثم نظر ما يقول
الناس فقال العامه سر وسر بنا معك فدخل معهم في رايهم وكره ان يدعهم حتى يخرجهم منه
في رفق فقال استعدوا واعدوا فاني سائر الا ان يجي راي هو امثل من ذلك ه ثم بعث
الى اهل الراي فاجتمع اليه وجوه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واعلام العرب فقال
احضروني الراي فاني سائر فاجتمعوا واجمع ملاوهم على ان يبعث رجلا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقيم ويرميه بالجنود فان كان الذي يشتهي من الفتح فهو الذي يريد ويريدون
والا اعاد رجلا وندب جندا اخر وفي ذلك ما يغيظ العدو ويرعوي المسلمون ويجي نصر الله بانجاز
موعد الله ه فنادى عمر الصلوه جامعه فاجتمع الناس اليه وارسل الى علي رضي الله عنه
وقد كان استخلفه على المدينه فاتاه والى طلحه وقد بعثه على المقدمه فرجع اليه وجعل على
المجنبتين الزبير وعبد الرحمن بن عوف فقام في الناس فقال ان الله جل وعز جمع على الاسلام
اهله فالف بين القلوب وجعلهم فيه اخوانا فالمسلمون فيما بينهم كالجسد لا يخلو منه شي من
شي اصاب غيره وكذلك يحق على المسلمين ان يكونوا امرهم شورى بينهم وبين ذوي الراي منهم
فالناس تبع لمن قام بهذا الامر ما اجتمعوا عليه ورضوا به لزم الناس وكانوا فيه تبعا لهم ومن قام
بهذا الامر تبع لاولي رايهم ما راوا لهم ورضوا لهم من مكيده في حرب كانوا فيه تبعا لهم يا ايها
الناس اني انما كنت كرجل منكم حتى صرفني ذوو الراي منكم عن الخروج فقد رايت ان اقيم
وابعث رجلا وقد احضرت هذا الامر من قدمت ومن خلفت وكان على رضي الله عنه خليفته
على المدينه وطلحه على مقدمته بالاعوص فاحضرهما ذلك ه

حسب الي

السري بن يحيى عن شعيب عن سيف بن محمد بن اسحق عن صالح بن كيسان عن عمر بن عبد العزيز قال لما انتهى قتل ابي عبيد بن مسعود الى عمر واجتماع اهل فارس على رجل من آل كسرى نادى في المهاجرين والانصار وخرج حتى اتى صرار فقدم طلحة بن عبيد الله حتى ياتي الاعوص وسمى لميمنته عبد الرحمن بن عوف ولميسرته الزبير بن العوام واستخلف عليا على المدينة واستشار الناس فكلهم اشار عليه بالسير الى فارس ولم يكن استشار الذي كان حتى نزل بصرار ورجع طلحة فاستشار ذوي الراي فكان طلحة ممن تابع الناس وكان عبد الرحمن ممن نهاه فقال عبد الرحمن فما فديت احدا بابي وامي بعد النبي صلى الله عليه وسلم قبل يومئذ ولا بعده فقلت بابي وامي اجعل عجزها بي واقم وابعث جندا فقد رايت قضاء الله لك في جنودك قبل وبعد فانه ان انهزم جيشك ليس كهزيمتك وانك ان تقتل او تهزم في انف الامر خشيت ان لا يكبر المسلمون ولا يشهدون ان لا اله الا الله ابدا وهو في ارتياد من رجل وأتى كتاب سعد على حفف مشورتهم وهو على بعض صدقات نجد فقال عمر فاشيروا علي برجل فقال عبد الرحمن وجدته قال من هو قال الاسد في براثنه سعد بن مالك وما لاه اولو الراي

كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن خليد بن زفر عن ابيه قال كتب المثنى الى عمر رضي الله عنه باجتماع فارس على يزدجرد وببعوثهم وبحال اهل الذمة فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان تنح الى البر وادع من يليك واقم منهم قريبا على حدود ارضك وارضهم حتى ياتيك امري وعاجلتهم الاعاجم فراخفتهم الزحوف وثار بهم اهل الذمة فخرج المثنى بالناس حتى نزل العراق ففرقهم فيه من اوله الى آخره فاقاموا ما بين غضي الى القطقطانة مسالحهم وغارت مسالح كسرى وثغوره واستقر امر فارس وهم في ذلك هائبون مشفقون والمسلمون يتدفقون قد ضروا كالاسد ينازع فريسته ثم يعاود الكر وامراؤهم يكفكفونهم حتى جاء عمر وامداد المسلمين

كتب الي السري بن يحيى عن شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال قد كان ابو بكر استعمل سعدا على صدقات هوازن بنجد فاقره عمر وكتب اليه فيمن كتب اليه من العمال حين استنفر الناس ان ينتخب اهل الخيل والسلاح ممن له راي ونجدة فرجع اليه كتاب سعد بمن جمع الله عز وجل له من ذلك الضرب فوافق عمر رضي الله عنه وقد استشارهم في رجل فاشاروا عليه به عند ذكره

كتب الي السري بن يحيى عن شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن محمد وطلحة باسنادهما قالا كان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه على صدقات هوازن فكتب اليه عمر رضي الله عنه فيمن كتب اليه بانتخاب ذوي الراي والنجدة

ممن كان له سلاح او فرس فجاءه كتاب سعد بن ابي وقاص اني قد انتخبت لك الف فارس مؤد كلهم له نجدة وراي وصاحب حيطة يحوط حريم قومه ويمنع ذمارهم اليهم انتهت احسابهم وراييهم فشانك بهم ووافق كتابه مشورتهم قالوا قد وجدته قال فمن قالوا الاسد عاديا قال من قالوا سعد فانتهى الى قولهم فارسل اليه فقدم عليه فامره على حرب العراق واوصاه فقال يا سعد سعد بني وهيب لا يغرنك من الله ان قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يمحو السيء بالسيء ولكنه يمحو السيء بالحسن وان الله ليس بينه وبين احد نسب الا طاعته فالناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عنده بالطاعة فانظر الامر الذي رايت النبي صلى الله عليه وسلم منذ بعث الى ان فارقنا فالزمه فانه الامر هذه عظتي اياك ان تركتها ورغبت عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين ولما اراد ان يسرحه دعاه فقال اني قد وليتك حرب العراق فاحفظ وصيتي فانك تقدم على امر شديد كريه لا يخلص منه الا الحق فعود نفسك ومن معك الخير واستفتح به واعلم ان لكل عادة عتادا فعتاد الخير الصبر فالصبر الصبر على ما اصابك او نابك يجمع لك خشية الله واعلم ان خشية الله تجتمع في امرين في طاعته واجتناب معصيته وانما اطاعه من اطاعه ببغض الدنيا وحب الآخرة وعصاه من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة وللقلوب حقائق ينشئها الله انشاء منها السر ومنها العلانية فاما العلانية فان يكون حامده وذامه في الحق سواء واما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه وبمحبة الناس فلا تزهد في التحبب فان النبيين قد سالوا محبتهم وان الله عز وجل اذا احب عبدا حببه واذا ابغض عبدا بغضه فاعتبر منزلتك عند الله بمنزلتك عند الناس ممن يشرع معك في امرك ثم سرحه فيمن اجتمع اليه بالمدينة من نفر المسلمين فخرج سعد بن ابي وقاص من المدينة قاصدا للعراق في اربعة آلاف ثلاثة آلاف ممن قدم عليه من اليمن والسراة وعلى اهل السروات حميضة بن النعمان بن حميضة البارقي وهم بارق والمع وغامد وسائر اخوتهم في سبعمائة من اهل السراة واهل اليمن الفان منهم النخع بن عمرو وجميعهم يومئذ اربعة آلاف مقاتلهم وذراريهم ونساؤهم واتاهم عمر رضي الله عنه في عسكرهم فارادهم جميعا على العراق فابوا الا الشام وابى الا العراق فسمح بعضهم فامضاهم نحو العراق وامضى النصف الآخر نحو الشام

كتب الي السري بن يحيى عن شعيب عن سيف نحو حديث النخعي عن اسد وغيرهم منهم ان عمر رضي الله عنه اتاهم في عسكرهم وقال ان الشرف فيكم يا

معشر النخع لمن يريد شيئا مع سعد فرغبوا الى الشام وابا الا العراق وابوا الا الشام فسرح نصفهم الى الشام ونصفهم الى العراق ع كتب الى السري بن يحيى عن شعيب بن ابرهيم عن سيف بن عمر عن محمد وطلحة والمستنير ومحش قالوا وكان فيهم من حضرموت في الصدف ستماية عليهم شداد بن ضمعج وكان فيهم الف وثلثماية من مذحج على بني منبه عمرو بن معدي كرب وابو سبرة بن ذويب على جعفي ومن حلف جعفي من اخوة جزء وزبيد وانس الله ومن لفهم ع ويزيد بن الحرث الصدائي على صدا وجنب وسلمة في ثلثماية هولا شهدوا من مذحج ممن خرج من المدينة مخرج سعد منها وخرج معه من قيس غيلان الف عليهم بشر بن عبد الله الهلالي ع كتب الى السري بن يحيى عن شعيب بن ابرهيم عن سيف بن عمر عن عبد الله بن ابرهيم قال خرج اهل القادسية من المدينة وكانوا اربعة الف ثلثة الف منهم من اهل اليمن والفا من ساير الناس ع كتب الى السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وسهل عن القسم قالوا وشيعهم عمر من صرار الى الاعوص ثم قام في الناس خطيبا فقال ان الله عز وجل انما ضرب لكم الامثال وصرف لكم القول ليحيى بها القلوب فان القلوب ميتة في صدورها حتى يحييها الله من شا فليسمع به وان للعدل امارات وتباشير فاما الامارات فالحيا والسخا والهين واللين واما التباشير فالرحمة وقد جعل الله لكم امر باب وكبير لكل باب مفتاحا فباب العدل الاعتبار ومفتاحه الزهد والاعتبار ذكر الموت بذكر الاموات والاستعداد له بتقديم الاعمال والزهد اخذ الحق من كل احد قبله حق وتادية الحق الى كل احد له حق ولا تصانع في ذلك احدا واكتفى بما يكفيك من الكفاف فان لم يكفك الكفاف لم يغنك شي اني بينكم وبين الله وليس بيني وبينه احد وان الله قد الزمني دفع الدعا عنه فانهوا شكاتكم الينا فان لم تستطع فالى من يبلغناها ناخذ له الحق غير متعتع ع وامر سعد بالسير وقال اذا انتهيت الى زرود فانزل بها وتفرقوا فيما حولها واندب من حولك منهم وانتخب اهل النجدة والراي والقوة والعدة ع كتب الى السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن محمد بن سوقة عن رجل قال مرت السكون مع اول كندة مع حصين بن نمير السكوني ومعوية بن حديج في اربعماية فاعترضهم فاذا فيهم فتية دلم سباط مع معوية بن حديج فاعرض عنهم ثم اعرض عنهم ثم اعرض حتى قيل له ما لك ولهولا قال اني عنهم لمتردد وما مر بي قوم من العرب اكره الي منهم ثم امضاهم فكان بعد كثيرا ما يذكرهم بالكراهة وتعجب الناس وكان منهم رجل يقال له سودان بن حمران ع

ان نجد ان نقتل الرجال ونسبي النسا بما فعلت وحسبت ان ذلك عن ملا منا فاتقوه وجعلوه في الحصن وتابع بنو حنيفة على البراة مما كانوا عليه وعاهدهم سلمة ان لا يحدث حدثا ويعفوه فابوا ولم يثقوا بحمقه ان يقبلوا منه عهدا فافلت ليلا فعمد الى عسكر خلد فصاح الحرس وفزعت بنو حنيفة فاتبعوه فادركوه في بعض الحوايط فشد عليهم بالسيف فاكتنفوه بالحجارة واجال السيف على حلقه فقطع اوداجه فسقط في بير فمات ع كتب الى السري عن شعيب عن الضحاك بن يربوع عن ابيه قال صالح خلد بني حنيفة جميعا الا ما كان بالعرض والقرية فانهم سبوا عند انبثاث الغارة فبعث الى ابي بكر رضي الله عنه ممن جرى عليه القسم بالعرض والقرية من بني حنيفة او قيس بن ثعلبة او يشكر خمس ماية راس ع حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثم ان خلدا قال لمجاعة زوجني ابنتك فقال له مجاعة مهلا انك قاطع ظهري وظهرك معك عند صاحبك قال ايها الرجل زوجني فزوجه فبلغ ذلك ابا بكر فكتب اليه كتابا يقطر الدم لعمري يا ابن ام خلد انك لفارغ تنكح النسا وبفنا بيتك دم الف ومايتي رجل من المسلمين لم يجفف بعد قال فلما نظر خلد في الكتاب جعل يقول هذا عمل الاعيسر يعني عمر بن الخطاب وقد بعث خلد بن الوليد وفدا من بني حنيفة الى ابي بكر فقدموا عليه فقال لهم ابو بكر ويحكم ما هذا الذي استزل منكم ما استزل قالوا يا خليفة رسول الله قد كان الذي بلغك مما اصابنا كان امرا لم يبارك الله له ولا لعشيرته فيه قال على ذلك ما الذي دعاكم به قالوا كان يقول يا ضفدع بنت ضفدعين نقي ما تنقين لا الشارب تمنعين ولا الما تكدرين لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريشا قوم يعتدون قال يقول ابو بكر رضي الله عنه سبحان الله ويحكم ان هذا الكلام ما خرج من ال ولا بر فاين يذهب بكم ع فلما فرغ خلد بن الوليد من اليمامة وكان منزله الذي به التقى الناس اباض واديا من اودية اليمامة ثم تحول الى واد منها يقال له الوبر كان منزله بها ع

ذكر خبر اهل البحرين وردة الحطم ومن تجمع معه بالبحرين

قال ابو جعفر وكان فيما بلغنا من خبر اهل البحرين وارتداد من ارتد منهم ع حدثنا عبد الله بن سعيد قال اخبرنا عمي يعقوب بن ابرهيم قال اخبرنا سيف قال خرج العلا بن الحضرمي نحو البحرين وكان من حديث البحرين ان النبي صلى الله عليه وسلم والمنذر بن

ساوى اشتكيا في شهر واحد ثم مات المنذر بعد النبي صلى الله عليه وسلم بقليل وارتد بعده اهل البحرين
فاما عبد القيس ففاءت واما بكر فتمت على ردتها وكان الذي ثنى عبد القيس الجارود حتى فاءوا ه
حدثنا عبيد الله قال اخبرنا عمي قال اخبرنا سيف عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن بن ابي الحسن
قال قدم الجارود بن المعلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرتادا فقال اسلم يا جارود فقال ان
لي دينا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان دينك ليس بشيء وليس بدين فقال له الجارود
فان انا اسلمت فما كان من تبعة في الاسلام فعليك قال نعم فاسلم ومكث في المدينة حتى
فقه فلما اراد الخروج قال يا رسول الله هل نجد عند احد منكم ظهرا نبلغ عليه قال ما اصبح
عندنا ظهر قال يا رسول الله انا نجد بالطريق ضوالا من هذه الضوال قال تلك حرق النار
فاياك واياها فلما قدم على قومه دعاهم الى الاسلام فاجابوه كلهم فلم يلبث الا يسيرا حتى مات
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عبد القيس لو كان محمد نبيا لما مات وارتدوا وبلغه ذلك
فبعث فيهم فجمعهم ثم قام فخطبهم فقال يا معشر عبد القيس اني سائلكم عن امر فاخبروني به ان
علمتموه ولا تجيبوني ان لم تعلموا قالوا سل عما بدا لك قال اتعلمون انه كان لله انبياء فيما مضى
قالوا نعم قال اتعلمونه او ترونه قالوا لا بل نعلمه قال فما فعلوا قالوا ماتوا قال فان محمدا صلى
الله عليه وسلم مات كما ماتوا وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قالوا ونحن
نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك سيدنا وافضلنا وثبتوا على اسلامهم
ولم يبسطوا ولم يبسط اليهم وخلوا بين سائر ربيعة وبين المنذر والمسلمين فكان المنذر
مشتغلا بهم حياته فلما مات المنذر حصر اصحابه في مكانين حتى تنقذهم العلا ه
قال ابو جعفر واما ابن اسحق فانه قال في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه قال
لما قدم خالد بن الوليد من اليمامة بعث ابو بكر رضي الله عنه العلا بن الحضرمي وكان العلا
هو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى المنذر بن ساوى العبدي فاسلم المنذر
فاقام بها العلا اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمات المنذر بالبحرين بعد متوفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمرو بن العاص بعمان فتوفي رسول الله وعمرو بها
فاقبل عمرو فمر بالمنذر بن ساوى وهو بالموت فدخل عليه فقال له المنذر كم كان
رسول الله يجعل للميت من المسلمين من ماله عند وفاته فقال له عمرو فقلت له كان
يجعل له الثلث قال فما ترى لي ان اصنع في ثلث مالي قال عمرو فقلت له ان شئت
قسمته في اهل قرابتك وجعلته في سبل الخير وان شئت تصدقت به فجعلته صدقة
محرمة تجري من بعدك على من تصدق به عليه قال لا احب ان اجعل من مالي شيئا محرما

كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام ولكن اقسمه فانفذه على من اوصيت به له يصنع به ما شاء قال
وكان عمرو يعجب بها من قوله وارتدت ربيعة بالبحرين فيمن ارتد من العرب الا الجارود بن
عمرو بن حنش بن المعلى فانه ثبت على الاسلام ومن معه من قومه وقام حين بلغته وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وارتداد العرب فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واكفر
من لا يشهد واجتمعت ربيعة بالبحرين وارتدت فقالوا نرد الملك في آل المنذر فملكوا المنذر
بن النعمن بن المنذر وكان يسمى الغرور وكان يقول حين اسلم واسلم الناس وعلاهم السيف لست
بالغرور ولكني المغرور ه حدثنا عبيد الله بن سعد قال حدثني عمي قال اخبرنا
سيف عن اسمعيل بن مسلم عن عمير بن فلان العبدي قال لما مات النبي صلى الله عليه
وسلم خرج الحطم بن ضبيعة اخو بني قيس بن ثعلبة فيمن اتبعه من بكر بن وائل على الردة
ومن تأشب اليه من غير المرتدين ممن لم يزل كافرا حتى نزل بين القطيف وهجر واستغوى
الخط ومن فيها من الزط والسيابجة وبعث بعثا الى دارين فاقاموا ليجعلوا عبد القيس
بينه وبينهم وكانوا مخالفين لهم يمدون المنذر والمسلمين وارسل الى الغرور بن سويد
اخي النعمن بن المنذر فبعثه الى جواثا وقال اثبت فاني ان ظفرت ملكتك بالبحرين
حتى تكون كالنعمان بالحيرة وبعث الى جواثا فحصرهم والحوا عليهم فاشتد على المحصورين
الحصر وفي المسلمين المحصورين رجل من صالحي المسلمين يقال له عبد الله بن حذف
احد بني ابي بكر بن كلاب وقد اشتد عليه وعليهم الجوع حتى كادوا ان يهلكوا فقال في ذلك
عبد الله بن حذف ه
الا ابلغ ابا بكر رسولا وفتيان المدينة اجمعينا
فهل لكم الى قوم كرام قعود في جواثا محصرينا
كان دماءهم في كل فج شعاع الشمس يغشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن انا وجدنا الصبر للمتوكلينا
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية بن بلال عن سهم بن منجاب
عن منجاب بن راشد قال بعث ابو بكر العلا بن الحضرمي على قتال اهل الردة بالبحرين
فلما اقبل اليها فكان بحيال اليمامة لحق به ثمامة بن اثال في مسلمة بني حنيفة من بني
سحيم ومن اهل القرى من سائر بني حنيفة وكان متلددا وقد الحق عكرمة بعمان ثم مهرة وامر
شرحبيل بالمقام حيث انتهى الى ان يأتيه امر ابي بكر ثم دومه ليغاور هو وعمرو بن العاص اهل
الردة من قضاعة وامر عمرو بن العاص فكان يغاور سعدا وبليا وامر هذا بكلب ولفها فلما دنا
منا ونحن في علياء البلاد ولم يبق احد له فرس من الرباب وعمرو بن تميم الا جنبه ثم استقبله

فاما بنو حنظلة فانهم قد تعوا رجلاً واخروا اخرى وكان مالك بن نويرة في البطاح ومعه جموع
يساجلنا ونساجله وكان وكيع بن مالك في الرقعا معه جموع يساجل عمراً ويساجله واما سعد
بن زيد بن عمرو مناة فانهم كانوا فرقتين فاما عوف والابنا فانهم اطاعوا الزبرقان بن بدر
فثبتوا على اسلامهم وتموا وذبوا عنه واما المقاعس والبطون فانهما اصاخا ولم يتابعا الا ما
كان من قيس بن عاصم فانه قسم الصدقات التي كانت اجتمعت اليه في المقاعس والبطون
حين تشاغل الزبرقان بصدقات عوف والابنا فكانت عوف والابنا مشاغيل بالمقاعس والبطون
فلما راى قيس بن عاصم ما صنعت الرباب وعمرو من تلقي العلا ندم على ما كان فرط منه فتلقى العلا
باعداد ما كان قسم من الصدقات ونزع عن امره الذي كان هم به واستاق حتى ابلغها اياه وخرج
معه الى قتال اهل البحرين فقال في ذلك شعراً وقال الزبرقان في صدقته حين ابلغها ابا بكر
فكان الذي قال الزبرقان في ذلك

وفيت باذواد الرسول وقد ابت سعاة فلم يردد بعيراً مجيرها
معاً ومنعناها من الناس كلهم ترامى الاعادي عندنا ما يضيرها
واديتها كي لا اخون بذمتي مجانيق لم يدرس لركب ظهورها
اردت بها التقوى ومجد حديثها اذا عصبة سامى قبيلي فخورها
واني لمن حي اذا عد سعيهم يرى الفخر منها حيها وقبورها
اصاغرهم لم يضرعوا وكبارهم رزان مراسيها عفاف صدورها
ومن رهط كاد توفت ذمتي ولم تثن سيفي فجها وهريرها
وقبة ملك قد دخلت وفارس طعنت اذا ما الخيل شد مغيرها
ففرجت اولاها بنجلاء ثرة بحيث الذي يرجو الحياة يضيرها
ومشهد صدق قد شهدت فلم اكن به خاملاً واليوم يثني مصيرها
انا رهبة الاعداء من جرائي وقلبي اذا ما النفس يوحي ضميرها

وقال قيس عند اقباله العلا بالصدقة

الا ابلغا عني قريشاً رسالة اذا ما اتتهم بينات الودايع
حبوت بها في الدهر اعراض منقر وايأست منها كل اطلس طامع
وجدت ابي والخال كانا بنجوة بقاع فلم يحلل بها من اراجع

فاكرمه العلا فخرج مع العلا من عمرو وسعد والرباب مثل عسكره وسلك بنا الدهنا
حتى اذا كنا في بحبوحتها والحنانات والعزافات عن يمينه وشماله واراد الله ان يرينا اياته

نزل الناس وامر الناس بالنزول فنفرت الابل في جوف الليل فما بقي عندنا بعير ولا زاد ولا
بناء الا ذهب عليها في عرض الرمل وذلك حين نزل الناس وقبل ان يحطوا فما علمت جمعاً
هجم عليهم من الغم والهم ما هجم علينا واوصى بعضنا الى بعض ونادى منادي العلا اجتمعوا فاجتمعنا
اليه فقال ما هذا الذي ظهر فيكم وغلب عليكم فقال الناس وكيف نلام ونحن ان بلغنا
غداً لم تحم شمسها حتى نصير حديثاً فقال يا ايها الناس لا تراعوا الستم مسلمين الستم في سبيل الله
الستم انصار الله قالوا بلى قال فابشروا فوالله لا يخذل الله من كان في مثل حالكم ونادى
المنادي بصلاة الصبح حين طلع الفجر فصلى بنا ومنا المتيمم ومنا من لم يزل على طهوره فلما قضى
صلاته جثا لركبتيه وجثا الناس فنصب في الدعا ونصبوا معه فلمع لهم سراب مع الشمس
فالتفت الى الصف فقال رائد ينظر ما هذا ففعل ثم رجع فقال سراب فاقبل على الدعا فلمع
لهم آخر فكذلك ثم لمع لهم آخر فقال ماء فقام وقام الناس فمشينا اليه حتى نزلنا عليه
فشربنا واغتسلنا فما تعالى النهار حتى اقبلت الابل تكرد من كل وجه فاناخت الينا فقام
كل رجل الى ظهره فاخذه فما فقدنا سلكاً فارويناها واسقيناها العلل بعد النهل
وتروينا ورحنا وتروحنا وكان ابو هريرة رفيقي فلما غبنا عن ذلك المكان قال لي كيف
علمك بموضع ذلك الماء فقلت انا من اهدى العرب بهذه البلاد قال فكن معي حتى تقيمني
عليه فكررت به فاتينا على ذلك المكان فقلت له والله لولا الغدير لاخبرتك
ان هذا هو المكان وما رايت بهذا المكان ماء ناقعاً قبل اليوم واذا اداوة مملوءة فقال
يا ابا سهم هذا والله هو المكان ولهذا رجعت بك ملأت اداوتي ثم وضعتها على شفيره
فقلت ان كان منا من المن وكانت اية عرفتها وان كان غياثاً عرفته فاذا من من المن
فحمد الله ثم سرنا حتى نزل هجر قال فارسل العلا الى الجارود ورجل آخر ان انضما
في عبد القيس حتى تنزلا على الحطم مما يليكما وخرج هو فيمن جا معه وفيمن قدم عليه حتى نزل
عليه مما يلي هجر وتجمع المشركون كلهم الى الحطم الا اهل دارين وتجمع المسلمون كلهم الى العلا
بن الحضرمي وخندق المسلمون والمشركون وكانوا يتراوحون القتال ويرجعون الى خندقهم
فكانوا كذلك شهراً فبينا الناس ليلة اذ سمع المسلمون في عسكر المشركين ضوضاء شديدة
كانها ضوضاء هزيمة او قتال فقال العلا من ياتينا بخبر القوم فقال عبد الله بن حذف
انا اتيكم بالخبر من القوم وكانت امه عجلية فخرج حتى اذا دنا من خندقهم اخذوه فقالوا
له من انت فانتسب لهم وجعل ينادي يا ابجراه فجا ابجر بن بجير فعرفه فقال ما خطبك
فقال لا اضيعن الليلة بين اللهازم علام اقتل وحولي عساكر من عجل وتيم اللات وقيس

وعنده اتلاعب بي الحطم وتراع القبايل وانتم شهود فتخلصه وقال والله اني لاظنك بيس
ابن اخت لاخوالك الليلة فقال دعني من هذا واطعمني فاني قد متّ جوعًا فقرب له طعامًا فاكل
ثم قال زودني واحملني وجوزني انطلق لطيتي وقال ذلك لرجل قد غلب عليه الشراب
ففعل وحمله على بعير وزوده وجوزه وخرج عبد الله بن حذف حتى دخل عسكر المسلمين فاخبرهم
ان القوم سكارى فخرج المسلمون عليهم حتى اقتحموا عليهم عسكرهم فوضعوا السيوف فيهم حيث
شاوا واقتحموا الخندق هرابا فمتردٍ وناج ودهش مقتول او ماسور واستوى المسلمون
على ما في العسكر فلم يفلت رجل الا بما عليه فاما ابجر فافلت واما الحطم فانه بعل
ودهش وطار فواده فقام الى فرسه والمسلمون خلالهم يحوشونهم ليركبه فلما وضع
رجله في الركاب انقطع به فقال ارفعني فوضع رجله في الركاب فانقطع به فمر به
عفيف بن المنذر احد بني عمرو بن تميم والحطم يستغيث ويقول الا رجل من بني قيس
بن ثعلبة يعقلني فرفع صوته فقال ابو ضبيعة نعم قال اعطني رجلك اعقلها فاعطاه
رجله يعقلها فنفحها فاطنها من الفخذ وتركه فقال اجهز علي فقال اني احب ان لا تموت
حتى امضك حامضت ع   وكان مع عفيف عدة من ولد ابيه فاصيبوا ليلتيذ وجعل
الحطم لا يمر به في الليل احد من المسلمين الا قال له هل لك في الحطم ان تقتله
ويقول ذاك لمن لا يعرفه حتى مر به قيس بن عاصم فقال له ذلك فمال عليه فقتله فلما
راى فخذه نادرة قال واسوتاه لو علمت الذي به لم احركه وخرج المسلمون بعد ما احرزوا
الخندق على القوم يطلبونهم فاتبعوهم فلحق قيس بن عاصم بابجر وكان فرس ابجر اقوى
من فرس قيس فلما خشي ان يفوته طعنه في العرقوب فقطع العصب وسلم النسا فكانت رادة
وقال عفيف بن المنذر ع   ان يرقا العرقوب لا يرقا النسا   وما كل من يهوى بذلك عالم
الم ترانا قد فللنا حماتهم   باسرة عمرو والرباب الاكارم
واسر عفيف بن المنذر الغرور بن سويد فكلمته الرباب فيه وكان ابوه ابن اخت التيم وسالوه
ان يجيره فقال للعلا اني قد اجرت هذا قال ومن هذا قال الغرور قال انت غررت
هولا قال ايها الملك اني لست بالغرور ولكني المغرور قال اسلم فاسلم وبقي بهجر وكان اسمه
الغرور وليس بلقب وقتل عفيف المنذر بن سويد المنذر واصبح العلا يقسم الانفال ونفل
رجالا من اهل البلا ثيابا فكان فيمن نفل عفيف بن المنذر وقيس بن عاصم وثمامة بن
اثال فاما ثمامة فنفل ثيابا فيها خميصة ذات اعلام كان الحطم يباهي فيها وباع
السابي ترددها على العجم وقصد عظم الفلال لدارين فركبوا السفن اليها ورجع

الاخرون الى بلاد قومهم وكتب العلا بن الحضرمي الى من اقام على الاسلام من بكر بن وايل فيهم فارسل
الى عتيبة بن النهاس والى عامر بن عبد الاسود بلزوم ماهم عليه والقعود لاهل الردة بكل سبيل
وامر مسمعا بمبادرتهم وارسل الى خصفة التيمي والمثنى بن حارثة الشيباني فاقاموا لاوليك بالطريق
فمنهم من اناب فقبلوا منه واشتملوا عليه ومنهم من ابا ولج فمنع من الرجوع فرجعوا عودهم على بديهم
حتى عبروا الى دارين فجمعهم الله بها وقال في ذلك رجل من بني ضبيعة بن عجل يدعا وهبا يعير
من ارتد من بكر بن وايل ع   الم تر ان الله يسبك خلقه   فيخبث اقوام ويصفوا معشر
لحا الله اقواما اصابوا الخنعة   اقادهم زيد الضلال ومعمر
ولم يزل العلا مقيما في عسكر المشركين حتى رجعت اليه الكتب من عند من كان كتب اليه من
بكر بن وايل وبلغه عنهم القيام بامر الله والغضب لدينه فلما جاه عنهم من ذلك ما كان يشتهي
ايقن انه لن يوتا من خلفه بشي يكرهه على احد من اهل البحرين وندب الناس الى دارين
ثم جمعهم فخطبهم وقال ان الله قد جمع لكم احزاب الشيطان وشرد الحرب في هذا
البحر وقد اراكم من اياته في البر لتعتبروا بها في البحر فانهضوا الى عدوكم ثم استعرضوا
البحر اليهم فان الله قد جمعهم فقالوا نفعل فلا نهاب والله بعد الدهنا هولا ما بقينا فارتحل
وارتحلوا حتى اذا اتا ساحل البحر اقتحموا على الصاهل والجامل والشاحج والناهق والراكب
والراجل ودعا ودعوا فكان دعاوه ودعاوهم يا ارحم الراحمين يا كريم يا حليم يا احد يا
صمد يا حي يا محيي الموتى يا حي يا قيوم لا اله الا انت يا ربنا ع   فاجازوا ذلك الخليج
باذن الله جميعا يمشون على مثل رملة ميثا فوقها ما يغمر اخفاف الابل وان ما بين
الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر في بعض الحالات فالتقوا بها فاقتتلوا
فما تركوا بها مخبرا وسبوا الذراري واستاقوا الاموال فبلغ نفل الفارس ستة الاف والرا
جل
الفين قطعوا اليهم وساروا يومهم فلما فرغوا رجعوا عودهم على بديهم حتى عبروا وفي ذلك
يقول عفيف بن المنذر ع   الم تر ان الله ذلل بحره   وانزل بالكفار احدى الجلايل
دعونا الذي شق البحار فجانا   باعجب من شق البحار الاوايل
ولما رجع العلا الى البحرين وضرب الاسلام بجرانه وعز الاسلام واهله وذل الشرك
واهله اقبل الذين في قلوبهم ما فيها على الارجاف فارجف مرجفون وقالوا هذا
مفروق قد جمع رهطه شيبان وتغلب والنمر فقال لهم اقوام من المسلمين اذا يشغلهم
عنا اللهازم واللهازم يومئذ قد استجمع امرهم على نصر العلا وطابقوا وقال عبد الله
بن حذف في ذلك ع   لا توعدونا بمفروق واسرته   ان ياتنا يلق فينا سنة الحطم

وان ذا الحي من بكر وان اكثروا العدة داخلون النار في امم
فالحظ ظاهرة مخيل وباطنه مخيل تحسبه للنبيان دا للغم

واقفل العلاء بن الحضرمي الناس فرجع الناس الا من احب المقام وقفل ثمامة بن اثال حتى
اذا كان على ماء لبني قيس بن ثعلبة فراوا ثمامة وراوا خميصة الحطم عليه فدسوا له رجلا
وقالوا سله عنها كيف صارت له وعن الحطم اهو قتله ام غيره فاتاه فساله عنها
فقال نفلتها قال اانت قتلت الحطم قال لا ولوددت اني كنت قتلته قال فما بال
هذه الخميصة معك قال الم اخبرك فرجع اليهم فاخبرهم فجمعوا له ثم اتوه فاحتوشوه فقال ما لكم
قالوا انت قاتل الحطم قال كذبتم لست بقاتله ولكني نفلتها قالوا هل ينفل الا القاتل
قال انها لم تكن عليه انما وجدت في رحله قالوا كذبت فاصابوه قال وكان مع المسلمين
راهب في هجر فاسلم يومئذ فقيل ما دعاك الى الاسلام قال ثلاثة اشياء خشيت ان يمسخني
الله بعدها ان انا لم افعل فيض في الرمال وتمهيد اثباج البحار ودعاء سمعته في
عسكرهم في الهواء من السحر قالوا وما هو قال اللهم انت الرحمن الرحيم لا اله غيرك
والبديع ليس قبلك شيء والدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت وخالق ما يرى وما
لا يرى وكل يوم انت في شان وعلمت اللهم كل شيء بغير تعليم فعلمت ان القوم لم يعانوا
بالملائكة الا وهم على امر الله فلقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون
من ذلك الهجري بعد م وكتب العلاء بن الحضرمي الى ابي بكر اما بعد
فان الله جل ثناؤه فجر لنا الدهنا فيضا لا ترى غواربه وارانا اية وعبرة بعد غم
وكرب لنحمد الله ونمجده فادع الله واستنصره لجنوده واعوان دينه م فحمد الله ابو بكر
ودعاه وقال ما زالت العرب فيما تحدث عن بلدانها يقولون ان لقمان حين سئل عن
الدهنا ايحتفرونها ام يدعونها نهاهم وقال لا تبلغها الارشية ولم تقر العيون وان شان
هذا الفيض من عظيم الايات وما سمعنا به في امة قبلها اللهم اخلف محمدا صلى الله عليه
وسلم فينا م ثم كتب اليه العلاء بهزيمة اهل الخندق وقتل الحطم قتله زيد ومسمع اما
بعد فان الله سلب عدونا عقولهم واذهب ريحهم بشراب اصابوه من النهار فاقتحمنا عليهم
خندقهم فوجدناهم سكارى فقتلناهم الا الشريد وقد قتل الله الحطم فكتب اليه ابو بكر
اما بعد فان بلغك عن بني شيبان وبني ثعلبة تمام على ما بلغك وخاض فيه المرجفون
فابعث اليهم جندا فاوطئهم وشرد بهم من خلفهم فلم يجتمعوا ولم يصر ذلك منهم الى جانبهم
الى شيء م

ذكر الخبر عن ردة اهل عمان

ومهرة واليمن

قال ابو جعفر وقد اختلف في تاريخ حرب المسلمين هؤلاء فقال
محمد بن اسحق فيما حدثنا ابن حميد عن سلمة عنه كان فتح اليمامة واليمن والبحرين وبعث الجنود
الى الشام في سنة اثنتي عشرة م واما ابو زيد فحدثني عن ابي الحسن المدائني في خبر ذكره
عن ابي معشر ويزيد بن عياض بن جعدبة وابو عبيدة وعثمان بن عبد الحميد وجويرية بن اسما
باسنادهم عن مشيختهم وغيرهم من علماء اهل الشام واهل العراق ان الفتوح في اهل
الردة كلها كانت لخالد بن الوليد فيما ذكر في خبره هذا الذي ذكرت عنه بالمصيخ والحصيد
ومن في جمع الهذيل فقاتلهم وغنم وسبا واصاب ابنة لربيعة بن بجير فسباها فبعث
بالسبي الى ابي بكر فصارت ابنة ربيعة الى امير المؤمنين علي رضي الله عنه م
قال ابو جعفر فاما امر عمان فانه كان فيما كتب الي به السري بن يحيى يذكر عن شعيب عن
سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد والغصن بن القاسم وموسى الحلوسي عن ابن
محيريز قالوا نبغ بعمان ذو التاج لقيط بن مالك الازدي وكان يسامى في الجاهلية الجلندى
وادعى بمثل ما ادعى به من كان نبيا وغلب على عمان مرتدا والجا جيفرا وعبادا الى الجبال
والبحر فبعث جيفر الى ابي بكر يخبره بذلك ويستجيشه عليه فبعث ابو بكر حذيفة بن محصن
الغلفاني من حمير وعرفجة البارقي من الازد م حذيفة الى عمان وعرفجة الى مهرة وامرهما
ان يجدا السير اذا اتفقا ان يجتمعا على من بعثا اليه وان يبدءا بعمان وحذيفة على عرفجة
وعرفجة على حذيفة في وجهه فخرجا متساندين وامرهما ان يجدا السير حتى يقدما عمان فاذا
كانا منها قريبا كاتبا جيفرا وعبادا وعملا برايهما فمضيا لما امرا به وقد كان ابو بكر بعث عكرمة
الى مسيلمة باليمامة واتبعه شرحبيل بن حسنة وسمى لهما اليمامة وامرهما بامره فبادر عكرمة
شرحبيل وطلب حظوة الظفر فنكبه مسيلمة فاحجم عن مسيلمة وكتب الى ابي بكر
بالخبر واقام شرحبيل عليه حيث بلغه الخبر وكتب ابو بكر الى شرحبيل بن حسنة ان اقم بادنى
اليمامة حتى ياتيك امري وترك ان يمضيه لوجهه الذي وجهه له وكتب الى عكرمة يعنفه
لتسرعه ويقول لا ارينك ولا اسمعن بك الا بعد بلاء والحق بعمان حتى تقاتل اهل عمان وتعين
حذيفة وعرفجة وكل واحد منكم على خيله وحذيفة ما دمتم في عمله على الناس فاذا فرغتم فامض
الى مهرة ثم ليكن وجهك منها الى اليمن حتى تلاقي المهاجر بن ابي امية باليمن وبحضرموت واوطئ
من بين عمان واليمن ممن ارتد وليبلغني بلاؤك فمضى عكرمة في اثر عرفجة وحذيفة فيمن كان
معه حتى لحق بهما قبل ان ينتهيا الى عمان وقد عهد اليهم ان ينتهوا الى راي عكرمة بعد الفراغ
في السير معه او المقام بعمان فلما تلاحقوا وكانوا قريبا من عمان بمكان يدعى رجاما راسلوا

جيفر وعبدًا وبلغ لقيطًا مجيء الجيش فجمع جموعه وعسكر بدبا وخرج جيفر وعبد من موضعهما الذي
كانا فيه فعسكرا بصحار وبعثا الى حذيفة وعرفجة وعكرمة في القدوم عليهما فقدموا عليهما
بصحار فاستبرؤوا ما يليهم حتى رضوا ممن يليهم وكاتبوا رؤساء من مع لقيط وبدؤوا بسيد بني جديد
فكاتبهم وكاتبوه حتى ارفضوا ونهدوا الى لقيط فالتقوا على دبا وقد جمع لقيط العيالات فجعلهم
وراء صفوفهم ليجربهم وليحافظوا على حرمهم ودبا هي المصر والسوق العظمى فاقتتلوا بدبا قتالا
شديدًا وكان لقيط قد استعلى الناس فبيناهم كذلك وقد راى المسلمون الخلل وراى المشركون
الظفر جاءت المسلمين موادهم العظمى من بني ناجية وعليهم الخريت بن راشد ومن عبد القيس
عليهم سيحان بن صوحان وشواذب عمان من بني ناجية وعبد القيس فقوى الله بهم الاسلام
ووهن الله بهم اهل الشرك فولى المشركون الادبار فقتلوا منهم في المعركة عشرة الاف
وركبوهم حتى اثخنوا فيهم وسبوا الذراري وقسموا ذلك على المسلمين وبعثوا بالخمس الى ابي بكر
مع عرفجة وراى عكرمة وحذيفة ان يقيم حذيفة بعمان حتى يوطئ الامور ويسكن الناس
وكان الخمس ثمانية رؤوس وغنموا السوق بحذافيرها فسار عرفجة الى ابي بكر بخمس السبي
والمغانم واقام حذيفة لتسكين الناس ودعا القبائل حول عمان الى سكون ما افاء الله على
المسلمين وشواذب اهل عمان ومضى عكرمة في الناس وبدا بمهرة وقال في ذلك عباد
الناجي

لعمري لقد لاقى لقيط بن مالك ... من الشر ما اخزى وجوه الثعالب
وبادى ابا بكر ومن هل قلبي ... خليجان من تياره المتراكب
فلم ينته الاولى ولم يبخل العدى ... فالوت عليه خيله بالجباجب

ذكر خبر ردة مهرة بالنجد

ولما فرغ عكرمة وعرفجة وحذيفة من ردة عمان خرج عكرمة في جنده نحو مهرة واستنصر
من حول عمان واهل عمان وسار حتى ياتي مهرة ومعه ممن استنصره من ناجية
والازد وعبد القيس وراسب وسعد من بني تميم بشر حتى اقتحم على مهرة بلادها
فوافق بها جمعين من مهرة اما احدهما فبجيرات من ارض مهرة يقال له جيروت
وقد امتلا ذلك الحيز الى النطون واعين من قعان مهرة عليهم شخريت رجل من
بني شخراة واما الاخر فبالنجد وقد انقادت مهرة جميعا لصاحب هذا الجمع عليهم
المصبح احد بني محارب فالناس كلهم معه الا ما كان من شخريت فكانا مختلفين كل
واحد من الرئيسين يدعو الاخر الى نفسه وكل واحد من الجندين يشتهي ان يكون

الغلبة لرئيسهم وكان ذلك مما اعان الله به المسلمين وقواهم على عدوهم ووهنهم فلما راى
عكرمة قلة من مع شخريت دعاه الى الرجوع الى الاسلام فكان لاول الدعاء فاجابه ووهن
الله بذلك المصبح ثم ارسل الى المصبح يدعوه الى الاسلام والرجوع عن الكفر فاغتر
بجمعه من معه وازداد مباعدة لمكان شخريت فسار اليه عكرمة وسار معه شخريت
فالتقوا هم والمصبح بالنجد فاقتتلوا اشد من قتال اهل دبا ثم ان الله كشف جنود
المرتدين وقتل رئيسهم وركبهم المسلمون فقتلوا منهم ما شاؤوا واصابوا ما اصابوا
الغنيمة فخمس عكرمة الفيء فبعث بالاخماس مع شخريت الى ابي بكر وقسم الاربعة الاخماس
على المسلمين وازداد عكرمة وجنده قوة بالظهر والمتاع والاداة واقام عكرمة حتى
جمعهم على الذي يحب وجمع اهل النجد اهل رياضة الروضة واهل الساحل واهل
الجزائر واهل المر واللبان واهل جيروت وظهور الشحر والصبرات وينعب وذات
الخيم فبايعوا على الاسلام فكتب بذلك مع البشير وهو السائب احد بني عابد بن مخزوم
فقدم على ابي بكر بالفتح وقدم شخريت بعده بالاخماس وقال في ذلك علجم المحاربي

جزى الله شخريتا وافناء هيثم ... وفرضم اذ سارت الينا الحلائب
جزاء مسيء لم يراقب لذمة ... ولم يرجها فيما يرجى الاقارب
اعكرم لولا جمع قومي وفعلهم ... لضاقت عليك بالفضاء المذاهب
وكنا كمن اقتاد كفا باختها ... وحلت علينا في الدهور النوائب

ذكر خبر المرتدين باليمن

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن طلحة عن عكرمة وسهل عن القاسم بن محمد قالا توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى مكة وارضها عتاب بن اسيد والطاهر بن ابي هالة
عتاب على بني كنانة والطاهر على عك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا
عمالة عك في بني ابيها معد بن عدنان وعلى الطائف وارضها عثمان بن ابي العاص
ومالك بن عوف النصري عثمان على المدر ومالك على اهل الوبر اعجاز هوازن وعلى نجران
وارضها عمرو بن حزم وابو سفيان بن حرب عمرو بن حزم على الصلاة وابو سفيان بن حرب
على الصدقات وعلى ما بين رمع وزبيد الى حد نجران خالد بن سعيد بن العاص وعلى همدان
كلها عامر بن شهر وعلى صنعاء فيروز الديلمي يسانده داذويه وقيس بن المكشوح وعلى
الجند يعلى ابن امية وعلى مارب ابو موسى الاشعري وعلى الاشعريين مع عك طاهر بن

ابي هاله ومعاذ بن جبل يعلم القوم وينتقل في عمل كل عامل فراسهم الاسود في حياه النبي صلى الله عليه وسلم فحاربه النبي بالرسل والكتب حتى قتله الله وعاد امر النبي صلى الله عليه وسلم كما كان قبل وفاه النبي بليله الا ان بحيرهم لم يحرك له والناس يستعدون له فلما بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم انتقضت اليمن والبلدان وقد كانت تذبذبت خيول العنسي فيما بين نجران الى صنعا في عرض ذلك البحر لا تاوي الى احد ولا ياوي اليها احد فعمرو بن معدي كرب بحيال فروه بن مسيك ومعويه بن انس في فال العنسي يتردد ولم يرجع من عمال النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاه النبي الا عمرو بن حزم وخالد بن سعيد ولجا سائر العمال الى المسلمين واعترض عمرو بن معدي كرب خالد بن سعيد فسلبه الصمصامه ورجعت الرسل مع من رجع بالخبر فرجع جرير بن عبد الله والاقرع بن عبد الله ووبر بن يحنس فحارب ابو بكر المرتدة جميعا بالرسل والكتب كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاربهم الى ان رجع اسامه بن زيد من الشام وحرز ذلك ثلاثه اشهر الا ما كان من اهل ذي حسى وذي القصه ثم كان اول مصادم عند رجوع اسامه فخرج الى الابرق فلم يصد لقوم الا استنفر من لم يرتد منهم الى المرتدين فتنقل بطايفه من المهاجرين والانصار واستنفر ممن لم يرتد الى من يليهم حتى فرغ من اخر امور الناس ولا يستعين بالمرتدين فكان اول من كتب اليه عتاب بن اسيد كتب اليه بركوب من ارتد من اهل عمله بمن ثبت على الاسلام وعثمان بن ابي العاص بركوب من ارتد من اهل عمله بمن ثبت على الاسلام فاما عتاب فانه بعث خالد بن اسيد الى اهل تهامه وقد تجمعت بها جماع من مدلج وتاشبت اليهم شذاذ من خزاعه وافنا كنانه عليهم جندب بن سلمى احد بني شنوق من بني مدلج ولم يكن في عمل عتاب جمع غيره فالتقوا بالابارق ففرقهم وقتلهم واستحر القتل في بني شنوق فما زالوا اذلا قليلا وبريت عماله عتاب وافلت جندب وقال جندب في ذلك

نَدِمتُ وايقنتُ الغداه بانني اتيتُ التي تبقى على المرء عارها

شهدتُ بان الله لا شي غيره بني مدلج فالله ربي وجارها

وبعث عثمان بن ابي العاص بعثا الى شنوه وقد تجمعت بها جماع من الازد وبجيله وخثعم عليهم حميضه بن النعمان وعلى اهل الطايف عثمان بن ربيعه فالتقوا بشنوه فهزموا تلك الجماع وتفرقوا عن حميضه وهرب حميضه في البلاد فقال في ذلك عثمان بن ربيعه

فضضنا جمعهم والنقع كابٍ وقد تعدى على الغدر الحقوق

وابرق بارق لما التقينا فعادت خلبا تلك البروق

خبر الاخابث من عك

قال ابو جعفر وكان اول منتقض بعد النبي صلى الله عليه وسلم بتهامه عك والاشعرون وذلك انهم حين مات النبي صلى الله عليه وسلم تجمع منهم طخارير اليهم طخارير من الاشعريين وخضم فانضموا اليهم فاقاموا على الاعلاب طريق الساحل وتاشب اليهم اوزاع على غير رييس فكتب بذلك الطاهر بن ابي هاله الى ابي بكر رضي الله عنه وسار اليهم وكتب ايضا بمسيره اليهم ومعه مسروق العكي حتى انتهى الى تلك الاوزاع على الاعلاب فالتقوا فاقتتلوا فهزمهم الله وقتلوهم كل قتله وانتنت السبل لقتلهم وكان مقتلهم فتحا عظيما واجاب ابو بكر رضي الله عنه الطاهر قبل ان ياتيه كتابه بالفتح بلغني كتابك تخبرني فيه مسيرك واستنفارك مسروقا وقومه الى الاخابث من عك بالاعلاب فقد اصبت فعاجلوا هذا الضرب ولا ترفهوا عنهم واقيموا بالاعلاب حتى يامن طريق الاخابث وياتيكم امري فسميت تلك الجموع من عك ومن تاشب اليهم الى اليوم الاخابث وقال في ذلك الطاهر بن ابي هاله

ووالله لولا الله لا شي غيره لما فض بالاجراع جمع العثاعث

فلم تر عيني مثل يوم رايته بجنب مجاز في جموع الاخابث

قتلناهم ما بين قنه خامر الى القيعه الحمرا ذات النبايث

وفينا باموال الاخابث عنوه جهارا ولم نحفل بتلك الهثاهث

وعسكر طاهر على طريق الاخابث ومعه مسروق في عك ينتظر امر ابي بكر رضي الله عنه ولما بلغ اهل نجران وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يوميذ اربعون الف مقاتل من بني الافعى الامه التي كانوا بها قبل بني الحرث بعثوا وفدا ليجددوا عهدا فقدموا عليه فكتب لهم كتابا

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله ابي بكر خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل نجران اجارهم من جنده ونفسه واجاز لهم ذمه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما رجع عنه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر الله في ارضهم وارض العرب ان لا يسكن بها دينان اجارهم على انفسهم بعد ذلك وملتهم وساير اموالهم وحاشيتهم وعاديتهم وغايبهم وشاهدهم واسقفهم ورهبانهم وبيعهم حيث ما وقعت وعلى ما ملكت ايديهم من قليل او كثير عليهم ما عليهم فاذا ادوه فلا يحشرون ولا يعشرون ولا يغير اسقف من اسقفته ولا راهب من رهبانيته ووفا لهم بكل ما كتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار المسلمين وعليهم النصح والاصلاح فيما عليهم من الحق شهد المستورد بن عمرو وعمرو مولى ابي بكر

ورد ابو بكر جرير بن عبد الله وامره ان يدعو من قومه من ثبت على امر الله ويستنفر مقويهم فيقاتل بهم من

ولا عز الا بالله جل ثناؤه وامره ان يأتي خثعم فيقاتل من خرج غضبا لذي الخلصة ومن اراد اعادته حتى يسلمهم الله ويقتل من شاركهم فيه ثم يكون وجهه الى نجران فيقيم بها حتى ياتيه امره فخرج جرير فنفذ لما امره به ابو بكر رضي الله عنه فلم يقم له احد الا رجال في عدة قليلة فقتلهم وتتبعهم ثم كان وجهه الى نجران فاقام بها انتظارا لامر ابي بكر ع وكتب الى عثمان بن ابي العاص ان يضرب بعثا على اهل الطايف على كل مخلاف بقدره ويولي عليهم رجلا يامنه ويثق بناحيته فضرب على كل مخلاف عشرين رجلا وامر عليهم اخاه ع وكتب الى عتاب بن اسيد ان اضرب على اهل مكة وعملها خمس مائة مقو وابعث عليهم رجلا تامنه فسمى من بعث وامر عليهم خالد بن اسيد ع واقام امير كل قوم وقاموا على رجل ليأتيهم امر ابي بكر وليمر عليهم المهاجر ع

ردة اهل اليمن ثانية

قال ابو جعفر رحمه الله فممن ارتد ثانية منهم قيس بن عبد يغوث بن مكشوح ع كتب الي السري عن شعيب عن سيف قال كان من حديث قيس في ردته الثانية انه حين وقع اليهم الخبر بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتكث وعمل في قتل فيروز وداذويه وجشيش وكتب ابو بكر رضي الله عنه الى عمير ذي مران والى سعيد ذي زود والى سميفع ذي الكلاع والى حوشب ذي ظليم والى شهر ذي يناف يامرهم بالتمسك بالذي هم عليه والقيام بامر الله والناس ويعدهم الجنود من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمير بن افلح ذي مران وسعيد بن العاقب ذي زود وسميفع بن ناكور ذي الكلاع وحوشب ذي ظليم وشهر ذي يناف اما بعد فاعينوا الابناء على من ناواهم وحوطوهم واسمعوا من فيروز وجدوا معه فاني قد وليته ع وكتب الي السري عن شعيب عن سيف عن المستنير بن يزيد عن عروة بن غزية الدثيني قال لما ولي ابو بكر رضي الله عنه امر فيروز وهم قبل ذلك متساندون هو وداذويه وجشيش وقيس وكتب الى وجوه من وجوه اهل اليمن ولما سمع بذلك قيس ارسل الى ذي الكلاع واصحابه ان الابناء نزاع في بلادكم وثقلاء فيكم وان تتركوهم لن يزالوا عليكم وقد ارى من الراي ان اقتل رؤوسهم واخرجهم من بلادنا فتبروا فلم يمالوه ولم ينصروا الابناء واعتزلوا وقالوا لسنا مما هاهنا في شيء انت صاحبهم وهم اصحابك فتربص لهم قيس واستعد لقتل رؤسائهم وتسيير عامتهم فكاتب قيس تلك الفالة السيارة اللحجية وهم يصعدون في البلاد ويصوبون محاربين لمن خالفهم فكاتبهم قيس في السر وامرهم ان يتعجلوا اليه

ويكون امره وامرهم واحدا وان يجتمعوا على نفي الابناء من بلاد اليمن وكتبوا اليه بالاستجابة له واخبروه بانهم اليه سراع فلم يفجا اهل صنعا الا الخبر بدنوهم منها فاتى قيس فيروز في ذلك كالفرق من هذا الخبر واتى داذويه ايضا فاستشارهما ليلبس عليهما ولئلا يتهماه فنظر ايه في ذلك واطمأنوا اليه ثم ان قيسا دعاهم من الغد الى طعام فبدأ بداذويه وثنى بفيروز وثلث بجشيش فخرج داذويه حتى دخل عليه فلما دخل عليه عاجله فقتله وخرج فيروز يسير حتى اذا دنا سمع امراتين على سطحين تتحدثان فقالت احداهما هذا مقتول كما قتل داذويه فلقيهما فعاج حتى نظر الى القوم الذين ارادوا فاخبر بخروج فيروز فخرجوا يركضون وقد ركض فيروز وتلقاه جشيش فخرج معه متوجها نحو جبل خولان وهم اخوال فيروز فسبقا الخيول الى الجبل ثم نزلا فتوقلا وعليهما خفاف ساذجة فما وصلا حتى تقطعت اقدامهما فانتهيا الى خولان وامتنع فيروز باخواله وآلى ان لا ينتعل ساذجا ع ورجعت الخيول الى قيس فثار بصنعا فاخذها وجبا ما حولها مقدما رجلا ومؤخرا اخرى واتته خيول الاسود ولما اوى فيروز الى اخواله خولان فمنعوه وثاب اليه الناس كتب الى ابي بكر رضي الله عنه بالخبر ع فقال قيس وما خولان وما فيروز وما قراره اوى اليه ع وطابق على قيس عوام قبايل من كتب ابو بكر الى رؤسائهم وبقي الرؤسا معتزلين ع وعمد قيس الى الابناء ففرقهم ثلث فرق اقر من اقام واقر عياله وفرق عيال الذين هربوا الى فيروز فرقتين فوجه احداهما الى عدن ليحملوا في البحر وحمل الاخرى في البر وقال لهم جميعا الحقوا بارضكم وبعث معهم من يسيرهم فكان عيال الديلمي ممن سير في البر وعيال داذويه ممن سير في البحر فلما راى فيروز ان قد اجتمع عوام اهل اليمن على قيس وان العيال قد سيروا وعرضوا على النهب ولم يجد الى فراق عسكر قيس تنفذهم سبيلا وبلغه ما قال قيس في استصغار الاخوال والابناء قال فيروز منتميا ومفاخرا وذكر الظعن ع

الا ناديا ظعنا الى الرمل ذي النخل وقولا لها اني بمال ولا عدل
وما ضرهم قول العداة لو اتوا اتى قومه عن غير فحش ولا بخل
فدع عنك ظعنا بالطريق هوى لها لطيتها ضم الرمال الى الرمل
وانا وان كانت بصنعاء دارنا لناسل قوم من عرانينهم نسلي
والديلمي الزام من بعد بابل اتانا الحفص واختار الحرور على الظل
وكانت منازلنا الحولحسابها لرهطي اذا اكتسى مراجله تغلي
وبابل اصلي ان نمت ومنصبي كما عد منها ال الى الاصل

هم تركوا مجرى بهلا وحصنوا الحاجي بجيش القول والجيش الجناب
فما عزنا في الجهل من ذي عداوة ابى الله الا ان يعز عن الجميل
ولا عاقنا في السلم عن آل احمد ولا حسن في الاسلام اذا اسلموا بلى
وان كان بحل من قتيل ارشني فاني لراج ان يعزكم بحملي

وقام فيروز في حربه وتجرد لها وارسل الى بني عقيل بن ربيعة بن عامر بن صعصعة رسولا بانه متحرز بهم مستمدهم ويستنصرهم في ثمله على الذين يرجون ابعال الابنا وارسل الى عك رسولا يستمدهم ويستنصرهم على الذين يرجون ابعال الابنا فركبت عقيل وعليهم رجل من الحلفا يقال له معوية فاعترضوا خيل قيس فاستنقذوا اولئك العيال وقتلوا الذين سيروهم وقصوا عليهم القرى الى ان رجع فيروز الى صنعا وثبت عك وعليهم مسروق فساروا حتى استنقذوا عيالات الابنا وقصوا عليهم القرى الى ان رجع فيروز الى صنعا وامدت عقيل وعك فيروز بالرجال فلما اتته امدادهم فمن كان اجتمع اليه خرج بمن كان تاشب اليه ومن اتته من عك وعقيل فناهد قيسا فالتقوا دون صنعا فاقتتلوا فهزم الله قيسا في قومه ومن انهضوا فخرج هاربا في جنده حتى عاد معهم وعادوا الى المكان الذي كانوا به مبادرين حين هربوا بعد مقتل العنسي وعليهم قيس وقد ذبذب رافضة العنسي وقيس معهم فيما بين صنعا ونجران وكان عمرو بن معدي كرب بازا فروة بن مسيك في طاعة العنسي ❁ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عطية عن عمرو بن سلمة قال وكان من امر فروة بن مسيك انه كان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وقال في ذلك ❁

لما رايت ملوك حمير اعرضت كالرجل خان الرجل عرق نسايها
يممت راحلتي امام محمد ارجو فواضلها وحسن ثنايها

وقال له رسول الله فيما قال له هل ساءك ما لقي قومك يوم الرزم يا فروة او سرك قال ومن يصب في قومه مثل ما اصبت به في قومي يوم الرزم الا ساءه ذاك وكان يوم الرزم فيهم وفي همذان على يغوث وثن كان يكون في هؤلاء مرة وفي هؤلاء مرة فارادت مراد ان تغلبهم عليه في مرتهم فلقيتهم همذان ورئيسهم الاجدع ابو مسروق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك لم يزدهم في الاسلام الا خيرا فقال قد سرني اذ كان ذلك فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات مراد ومن نازلهم او نزل دارهم ❁ وكان عمرو بن معدي كرب قد فارق قومه سعد العشيرة في بني زبيد واحلافها وانحاز اليهم فاسلم معهم فكان فيهم فلما ارتد العنسي واتبعه عوام مذحج اعتزل فروة فيمن اقام معه على الاسلام

وارتد عمرو فيمن ارتد فخلفه العنسي فجعله بازا فروة فكان حياله وامتنع كل واحد منهما لمكان صاحبه من البراح فكانا يتهاديان الشعر فقال عمرو وهو يذكر امارة فروة ويعيبها ❁

وجدنا ملك فروة شر ملك حمارا ساف منخره بثفر
وكنت اذا رايت ابا عمير ترى الحولاء من خبث وغدر

قال فاجابه فروة ❁

اتاني عن ابي ثور كلام وقدما كان في الافعال يجري
وكان الله يبغضه قديما على ما كان من خبث وغدر

فبيناهم كذلك قدم عكرمة ابين ❁ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن سهل عن القسم وموسى بن الغصن عن ابن محيريز قال خرج عكرمة من مهرة سايرا نحو اليمن حتى ورد ابين ومعه بشر كثير من مهرة وسعد بن زيد والازد وناجية وعبد القيس وحدان من بني مالك بن كنانة وعمرو بن جندب من العنبر فجمع النخع بعد من اصاب من مدبريهم فقال لهم كيف كنتم في هذا الامر فقالوا كنا في الجاهلية اهل دين لا يتعاطى ما تعاطى العرب بعضها من بعض فكيف بنا اذا صرنا الى دين عرفنا فضله ودخلنا حبه فسال عنهم فاذا الامر كما قالوا ثبت عوامهم وهرب من كان فارق من خاصتهم ❁ واستبرا النخع وحمير واقام لاجتماعهم وارز قيس بن عبد يغوث لهبوط عكرمة اليمن الى عمرو بن معدي كرب فلما ضامه وقع بينهما تنازع فتهاجيا فقال عمرو بن معدي كرب يعيره قتله غدره بالابنا وقتله داذويه ويذكر فراره من فيروز ❁

غدرت ولم تحسن وفاء ولم يكن ليحمل الاسباب الا المعود
وكيف لقيس ان ينوط نفسه اذا ما جرى والمضرحي المسود

وقال قيس ❁

وفيت لقومي واحتشدت لمعشر اصابوا على الاحياء عمرا ومرثدا
وكنت لدى الابنا لما لقيتهم كاصيد يسمو الى العز اصيدا

وقال عمرو بن معدي كرب ❁

وما ان داذوا لكم بفخر ولكن داذوي فضح الذمارا
وفيروز غداة اصاب فيكم واضرب في جموعكم انتشارا

ذو خبط امر حين تنخص ممدا

قال ابو جعفر رحمه الله وقد كان ابو بكر رضي الله عنه كتب الى الطاهر بن ابي هالة بالنزول الى
صنعاء واعانة الابناء والى مسروق العكي حتى ياتيا صنعاء وكتب الى عبد الله بن ثور بن الاصغر ان
يجمع اليه العرب ومن استجاب له من اهل تهامة ثم يقيم بمكانه حتى ياتيه امره ۞ وكان اول
ردة عمرو بن معدي كرب انه كان مع خالد بن سعيد فخالفه واستجاب للاسود فسار اليه خالد بن
سعيد حتى لقيه فاختلفا ضربتين فضربه خالد على عاتقه فقطع حمالة سيفه فوقع ووصلت
الضربة الى عاتقه وضربه عمرو فلم يصنع شيئا فلما اراد خالد ان يثني عليه نزل فوقل في الجبل
وسلبه فرسه وسيفه الصمصامة ولجأ عمرو فيمن لجأ وصارت الى سعيد بن العاص الاصغر
موارثة الى سعيد بن العاص الاكبر فلما ولي الكوفة عرض عليه عمرو ابنته فلم يقبلها واتاه
في داره بعقب سيوف كان خالد اصابها باليمن فقال ايها الصمصامة قال هذا قال
خذه فهو لك فاخذه ثم اختلا له فضرب الاكاف فقطعه والبرذعة واسرع في البغل ثم
رده على سعيد وقال لو زرتني في بيتي وهو لي لوهبته لك فما كنت لاقبله اذ وقع ۞
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن المستنير بن يزيد عن عروة بن غزية
وموسى بن ابي زرعة الشيباني قالا ولما فصل المهاجر بن ابي امية من عند ابي بكر رضي الله عنه
وكان في اخر من فصل اتخذ مكة طريقا فمر بها فاتبعه خالد بن اسيد ومر بالطائف فاتبعه عبد الرحمن
بن ابي العاص ثم مضى حتى اذا حاذى جرير بن عبد الله ضمه اليه وانضم اليه عبد الله بن ثور حين حاذى
به ثم قدم على اهل نجران فانضم اليه فروة بن مسيك وفارق عمرو بن معدي كرب قيسا واقبل
مستجيبا حتى دخل على المهاجر على غير امان فاوثقه المهاجر واوثق قيسا وكتب بحالهما الى ابي بكر
رضي الله عنه وبعث بهما اليه فلما سار المهاجر من نجران الى اللجب التفت الخيول على بقك الفالة
استاموا فابان يومنهم فافترقوا فرقتين فلقي المهاجر احدهما بعجيب فاتى عليهم ولقي خيوله
الاخرى بطريق الاخابث فاتوا عليهم وعلى الخيول عبد الله بن ثور فقتل الشرداء بكل سبيل ۞
وقدم بقيس وعمرو على ابي بكر رضي الله عنه فقال يا قيس اعدوت على عباد الله تقتلهم وتتخذ
المرتدين وليجة من دون المؤمنين وهم بقتله لو وجد امرا جليا وانتفى قيس من ان
يكون قارف امر داذويه شيئا ۞ وكان ذلك عملا عمل في سر لم يكن به بينة فتجافا له عن
دمه ۞ وقال لعمرو بن معدي كرب اما تخزى انك كل يوم مهزوم او ماسور لو نصرت
هذا الدين لرفعك الله ثم خلا سبيلهما وردهما الى عشائرهما وقال عمرو لا جرم لاقبلن
ولا اعود ۞ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن المستنير وموسى قالا
سار المهاجر من عجيب حتى نزل صنعاء وامر بتتبع شذاذ القبائل الذين هربوا فقتلوا من

قدروا عليه منهم كل قتيل ولم يعف عن متمرد وقبل توبة من اناب من غير المتمردة وكتب الى ابي بكر
بدخوله صنعاء وبالذي يتبع من ذلك ۞

ذكر خبر حضرموت في ردتهم

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن الصلت بن كثير بن الصلت
قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماله على بلاد حضرموت زياد بن لبيد البياضي
على حضرموت وعكاشة بن محصن على السكاسك والسكون والمهاجر على كندة وكان بالمدينة
لم يخرج حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثه ابو بكر رضي الله عنه بعد الى
قتال من باليمن والمضي بعد الى عمله ۞ كتب الي السري عن شعيب
عن سيف عن ابي السائب عطاء بن فلان المخزومي عن ابيه عن ام سلمة والمهاجر بن
ابي امية انه كان تخلف عن تبوك فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليه عاتب
فبينا ام سلمة تغسل راس رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كيف ينفعني شيء وانت
عاتب على اخي فرات منه رقة فاومات الى الخادم فدعته فلم يزل برسول الله صلى
الله عليه وسلم ينشر عذره حتى عذره ورضي عنه وامره على كندة فاشتكى فلم يطق الذهاب
فكتب الى زياد ليقوم له على عمله وبرا بعد فاتم له ابو بكر امرته وامره بقتال من بين
نجران الى اقصى اليمن ولذلك ابطا زياد وعكاشة عن مناجزة كندة انتظارا له ۞
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن
محمد قال كان سبب ردة كندة اجابتهم الاسود العنسي حتى لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الملوك الاربعة وانه قبل ردتهم حين اسلموا واسلم اهل بلاد حضرموت كلهم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يوضع من الصدقات ان توضع صدقة بعض حضرموت
في كندة ووضع صدقة كندة في بعض حضرموت وبعض حضرموت في السكون والسكون
في بعض حضرموت فقال نفر من بني وليعة يا رسول الله انا لسنا باصحاب ابل
فان رايت ان يبعثوا الينا بذلك على ظهر فقال ان رايتم قالوا فانا ننظر فان لم يكن
لهم ظهر فعلنا فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ذلك الابان دعا زياد الناس
الى ذلك فحضروه فقالت بنو وليعة ابلغونا كما وعدتم رسول الله فقالوا ان لكم ظهرا فاحملوا
فاحتملوا ولاحوهم حتى لاحوا زيادا وقالوا له انت معهم علينا فابى الحضرميون ولج
الكنديون فرجعوا الى دارهم وقدموا رجلا واخروا اخرى وامسك عنهم زيادا

انظارًا المهاجر فلما قدم المهاجر صنعاء وكتب الى ابي بكر بكل الذي صنع اقام حتى قدم عليه جواب
ابي بكر رضي الله عنه وكتب اليه ابو بكر والى عكرمة ان يسيرا حتى يقدما حضرموت
واقر زيادًا على عمله واذن لمن معك من بين مكة واليمن في القفل الا ان يؤثر قوم الجهاد
وامده بعبيدة بن سعد ففعل ۶ فسار المهاجر من صنعاء يريد حضرموت وسار عكرمة
من ابين يريد حضرموت فالتقيا بمارب ثم فوزوا من صهيد حتى اقتحما حضرموت فنزل احدهما
على الاسود والاخر على وايل ۶ كتب الي السري عن شعيب عن
سيف عن سهل بن يوسف عن ابيه عن كثير بن الصلت ۶ قال وكان زياد بن
لبيد حين رجع التجيبيون والهاويون ولي صدقات بني عمرو بن معوية بنفسه فقدم
عليهم وهم بالرياض فصدق اول من انتهى اليه منهم وهو غلام يقال له شيطان بن حجر
فاعجبته بكرة من الصدقة فدعا بنار فوضع عليها الميسم واذا الناقة لاخي الشيطان
العداء بن حجر وليس عليه صدقة وكان اخوه قد اوهم حين اخرجها وظنها غيرها فقال العداء
هذه شذرة باسمها فقال الشيطان صدق اخي فاني لم اعطيكها الا وانا اراها غيرها
فاطلق شذرة وخذ غيرها فانها غير معدودة فراى زياد ان ذلك منه اعتلال واتهمه
بالكفر ومباعدة الاسلام وتحري الشر فحمي وحمي الرجلان فقال له زياد لا ولا تنعم
ولا هي لك لقد وقع عليها ميسم الصدقة وصارت في حق الله ولا سبيل الى ردها
فلا تكونن شذرة عليكم كالبسوس فنادى العداء يا ال عمرو بالرياض اضام واضطهد
ان الذليل من اكل في داره ونادى يا ابا السميط فاقبل ابو السميط حارثة بن سراقة
بن معدي كرب فقصد لزياد بن لبيد وهو واقف فقال اطلق لهذا الفتى بكرته وخذ
بعيرًا مكانها فانما بعير مكان بعير فقال ما الى ذلك سبيل فقال ذاك اذا كنت
يهوديًا وعاج عليها فاطلق عقالها ثم ضرب على جنبها فبعثها وقام دونها وهو يقول

يمنعها شيخ بخديه الشيب ملمع كما يلمع الثوب

فامر به زياد شبابًا من حضرموت والسكون فمغثوه وتوطؤوه وكتفوه وكتفوا اصحابه
وارتهنوهم واخذوا البكرة فعقلوها كما كانت وقال زياد بن لبيد في ذلك

لم يمنع الشذرة اركوب والشيخ قد يثنيه ارجوب

وتصايح اهل الرياض وتنادوا وغضبت بنو معوية لحارثة واظهروا امرهم وغضبت
السكون لزياد وغضبت له حضرموت وقاموا جميعًا دونه وتوافى عسكران عظيمان
من هؤلاء وهؤلاء لا تحدث بنو معوية لمكان اسرائهم شيئًا ولا يجد اصحاب زياد على بني معوية

سبيلًا يتعلقون به عليهم فارسل اليهم زياد اما ان تضعوا السلاح واما ان تؤذنوا بحرب فقالوا
لا نضع السلاح ابدًا حتى ترسلوا اصحابنا فقال زياد لا يرسلون ابدًا حتى ترفضوا وانتم صغرة قماة يا اخابث
الناس الستم سكان حضرموت وجيران السكون فما عسيتم ان تكونوا وتصنعوا في دار حضرموت
وفي جنوب مواليكم وقالت السكون نابذ القوم فانه لا يفطمهم الا ذلك فنهد اليهم ليلًا فقتل
وطار واعاديد ۶ وتمثل زياد حين اصبح في عسكرهم

وكنت امرًا لا ابعث الحرب ظالمًا فلما ابوا سامحت في حرب حاطب

ولما هرب القوم خلا عن الغرا الثلثة ورجع زياد الى منزله على الظفر فلما رجع الاسرا الى
اصحابهم ذمروهم فتذامروا وقالوا لا تصلح البلاد علينا وعلى هؤلاء حتى تخلو لاحد الفريقين
فاجتمعوا وعسكروا جميعًا ونادوا بمنع الصدقة وتركهم زياد لم يخرج اليهم وتركوا المسير اليه
وارسل اليهم الحصين بن نمير فما زال يسفر فيما بينهم وبين زياد وحضرموت والسكون
حتى سكن بعضهم عن بعض وهذه النفرة الثانية ۶ وقال السكوني في ذلك

لعمري وما عمري بعرضة جانب ليحلن منها المراد بنو عمرو
هديتم وبيت الله لا تمنعونها زيادًا وقد جئنا زيادًا على قدر

قال فاقاموا بعد ذلك يسيرًا ثم ان بني عمرو بن معوية خصوصًا خرجوا الى المحاجر الى احماء
حموها فنزل جمد محجرًا ومخوص محجرًا ومشرح محجرًا وابضعة محجرًا وكانت بنو عمرو بن معوية
على هؤلاء الرؤساء ونزلت بنو الحارث بن معوية محاجرها فنزل الاشعث بن قيس محجرًا والسمط
بن الاسود محجرًا وطابقت معوية كلها على منع الصدقات واجمعوا على الردة الا ما كان من
شرحبيل بن السمط وابنه فانهما قاما في بني معوية فقالا والله ان هذا لقبيح باقوام احرار
التنقل ان الكرام ليكونون على الشبهة فيتكرمون ان يتنقلوا منها الى اوضح منها مخافة
العار فكيف بالرجوع عن الجميل وعن الحق الى الباطل والقبيح اللهم انا لا نمالي قومنا
على هذا وانا لنادمون على مجامعتهم الى يومنا هذا يعني يوم البكرة ويوم النفرة ۶
وخرج شرحبيل بن السمط وابنه السمط حتى اتيا زياد بن لبيد فانضما اليه ۶ وخرج
ابن صالح وامرؤ القيس بن عابس حتى اتيا زيادًا فقالا له بيت القوم فان اقوامًا من السكاسك
قد انضموا اليهم وقد تسرع اليهم قوم من السكون وشذاذ من حضرموت لعلنا نوقع بهم
وقعة تورث بيننا عداوة وتفرق بيننا وان ابيت خشينا ان يرفض الناس عنا اليهم والقوم
غارون لمكان من اتاهم راجون لمن بقي فقال شانكم فجمعوا جمعهم فطرقوهم في محاجرهم فوجدوهم
حول نيرانهم جلوسًا فعرفوا من يريدون فاجنوا على بني عمرو بن معوية وهم عدد القوم وشوكتهم

من خمسة اوجه وخمس فرق فاصابوا مشرحا ومخوصا وجمدا وابضعة واختهم العمردة ادركتهم
اللعنة فقتلوا واثخنوا وهرب من اطاق الهرب ووهنت بنو عمرو بن معوية فلم ياتوا بخير بعدها
واقبل زياد بالسبي والاموال واخذوا طريقا يفضي بهم الى عسكر الاشعث وبني الحرث بن معوية فلما
مروا بهم فيها استغاث نسوة بني عمرو بن معوية ببني الحرث ونادينه يا اشعث يا اشعث خالاتك
خالاتك فثار في بني الحرث فتنقذهم وهذه الثالثة وقال الاشعث

منعت بني عمرو وقد جاء جمعهم بامعن من يوم البضيض واصبر

وعلم الاشعث ان زيادا وجنده اذا بلغهم ذلك لم يقلعوا عنه ولا عن بني الحرث بن معوية وبني عمرو
بن معوية فجمع اليه بني الحرث بن معوية وبني عمرو بن معوية ومن اطاعه من السكاسك والخصائص
من قبائل ما حولهم وتباين لهذه الوقعة من حضرموت من القبائل فثبت اصحاب زياد
على طاعة زياد ولجت كندة فلما تباينت القبائل كتب زياد الى المهاجر وكاتبه الناس فتلقاه
بالكتاب وقد قطع صهيد مفازة ما بين مارب وحضرموت واستخلف على الناس عكرمة وتعجل
في سرعان الناس

خبر النجير

ثم سار حتى قدم على زياد فنهد الى كندة وعليهم الاشعث فالتقوا بمحجر الزرقان فاقتتلوا
بها فهزمت كندة وقتلت وخرجوا هرابا فالتجأت الى النجير وقد رموه وحصنوه
وقال في يوم محجر الزرقان المهاجر

كنا بزرقان اذ يشردكم بحر يزجي في موجه الحطبا
نحن قتلناكم بمحجركم حتى ركبتم من خوفنا السببا
الى حصار يكون اهله سبي الذراري وسوقها خببا

وسار المهاجر في الناس من محجر الزرقان حتى نزل على النجير وقد اجتمعت اليه كندة فتحصنوا
فيه ومعهم من استغووا من السكاسك وشذاذ السكون وحضرموت والنجير على ثلث
سبل فنزل زياد على احدها ونزل المهاجر على الاخر وكان الثالث لهم يؤتون فيه
وينهبون فيه الى ان قدم عكرمة في الجيش فانزله على ذلك الطريق فقطع عليهم المواد
وردهم وفرق في كندة الخيول وامرهم ان يوطئوهم وفيمن بعث يزيد بن قنان من بني مالك
بن سعد فقتلا من نفر من بني هند الى برهوت وبعث فيمن بعث الى الساحل خالد بن فلان
المخزومي وربيعة الحضرمي فقتلوا اهل محا واحياء اخر وبلغ كندة وهم في الحصار ما لقي
سائر قومهم فقالوا الموت خير مما انتم فيه جزوا نواصيكم حتى كانكم قوم قد وهبتم لله انفسكم

فانعم عليكم فنوتم بنعمة الله لعله ان ينصركم على هولاء الظلمة فجزوا نواصيهم وتعاقدوا وتواثقوا
ان لا يفر بعضهم عن بعض وجعل راجزهم يرتجز في جوف الليل فوق حصنهم

صباح سوء لبني قتيره وللامير من بني المغيره

وجعل راجز المسلمين زياد بن دينار يرد عليهم

لا توعدونا واصبروا حصيره نحن خيول ولد المغيره
وفي الصباح تظهر العشيره

فلما اصبحوا خرجوا على الناس فاقتتلوا بافنية النجير حتى كثر القتلى في كل طريق من
الطرق الثلثة وجعل عكرمة يرتجز يومئذ

اطعنهم وانا على اوفاز طعنا ابو يبى على نجار
وقال في الفند قولا وله نفاذ وحل من جاوز بني معاذ

هزمت كندة وقد اكثروا فيهم القتل وقال هشام بن محمد قدم عكرمة بن ابي جهل
بعد ما فرغ المهاجر من امر القوم مددا له فقال زياد والمهاجر لمن معهما ان اخوانكم قدموا
مددا لكم وقد سبقتموهم بالفتح فاشركوهم في الغنيمة ففعلوا واشركوا من لحق بهم وتواصوا بذلك
وبعثوا بالاخماس والاسرى وسار البشير فسبقهم وكانوا يبشرون القبائل ويقرون عليهم الفتح
وكتب ابو بكر رضي الله عنه الى المهاجر مع المغيرة بن شعبة اذا جاءكم كتابي هذا ولم تظفروا
فان ظفرتم بالقوم فاقتلوا المقاتلة واسبوا الذرية ان اخذتموهم عنوة او نزلوا على حكمي وان
جرى بينكم صلح قبل ذلك فعلى ان تخرجوهم من ديارهم فاني اكره ان اقر اقواما فعلوا فعلهم في
منازلهم ليعلموا ان قد اساووا وليذوقوا وبال بعض الذي اتوا قال ابو جعفر
الطبري رحمه الله ولما راى اهل النجير المواد لا تنقطع عن المسلمين وايقنوا انهم غير منصرفين
عنهم خشعت انفسهم ثم خافوا القتل وخاف الرؤساء على انفسهم ولو صبروا حتى يجي المغيرة لكان
لهم في الثالثة الصلح على الجلاء نجاه فعجل الاشعث فخرج الى عكرمة بامان وكان لا يامن
غيره وذلك انه كانت تحته اسماء ابنة النعمان بن الجون خطبها وهو ينتظر بالجند
سقوط المهاجر فاهداها اليه ابوها قبل ان يتزوجوا فابلغه عكرمة المهاجر واستامنه
على نفسه ونفر معه تسعة على ان يؤمنهم واهليهم على ان يفتحوا لهم الباب فاجابه
الى ذلك وقال انطلق فاستوثق لنفسك ثم هلم كتابك اختمه
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي اسحق الشيباني عن سعيد بن
ابي بردة عن عامر انه دخل عليه فاستامنه على اهله وماله وتسعة ممن احب وعلى ان

فتح لهم الباب فيدخلوا على قومه م فقال له المهاجر اكتب ما شئت واعجل فكتب امانه
واماناتهم وفيه اخوه وبنو عمه واهلوهم ونسي نفسه عجل ودهش ثم جا بالكتاب بخمته ورجع
نسي الذي في الكتاب وقال الاجلح والحالد لما لم يبق الان حب نفسه وثب عليه حملهم
ليقتلوه وقال نفسك لا تحسن حبسه وترك نفسه قال اوا عنق فلما فتح الباب اقتحمه
المسلمون فلم يدعوا فيها مقاتلا الا قتلوه وضربوا اعناقهم صبرا واحصى الف امراه ممن
في النجير والخندق ووضع على السبي والفي الاحراس وشاركهم كثير وقال كثير بن
الصلت لما فتح الباب للاشعث وفرغ ممن في النجير واحصى ما افا الله عليهم دعا المهاجر
باولئك النفر ودعا بكتابه فعرضهم واجاز من في الكتاب فاذا الاشعث ليس فيه
فقال المهاجر الحمد لله الذي اخطاك نوك يا اشعث يا عدو الله قد كنت اشتهي ان
يخزيك الله فشده وثاقا وهم بقتله فقال له اخوه اقوم وابلغنا ابا بكر فهو اعلم بالحكم
في هذا وان كان رجلا نسي اسمه ان يكتبه وهو ولي المخاطبة افذاك يبطل ذلك
فقال المهاجر ان امره لبين ولكني اتبع المشوره واوثرها واخره وبعث به الى ابي بكر مع
السبي فكان معهم يلعنه المسلمون ويلعنه سبايا قومه وسماه نسا قومه عرف النار
كلام يماني يسمون به الغادر وقد كان المغيرة تحير ليلته للذي اراد الله فجا والقوم في
دمائهم والسبي على ظهر وشارت السبايا والاسرى فقدم القوم على ابي بكر بالفتح والسبايا
والاسرى فدعا بالاشعث فقال استزلك بنو وليعة ولم تكن لتستزلهم ولا يرونك
لذلك اهلا وهلكوا واهلكوك اما تخشى ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
وصل اليك منها طرف ما تراني صانعا بك قال اني لا علم لي برايك قال فاني ارى
قتلك قال فاني انا الذي راوضت القوم في عشرة فما يحل دمي قال اوفضوا اليك
قال نعم قال ثم اتيتهم بما فوضوا اليك فختموه لك قال نعم قال فانما وجب الصلح بعد ختم
الصحيفة على من كان في الصحيفة وانما كنت قبل ذلك مراوضا فلما خشي ان يقع به
قال او تحتسب فيّ خيرا فتطلق اساري وتقيلني عثرتي وتقبل اسلامي وتفعل بي مثل
ما فعلت بامثالي وترد علي زوجتي وقد كان خطب ام فروة ابنة ابي قحافة مقدمه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه واخرها الى ان يقدم الثانية فمات رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفعل الاشعث ما فعل فخشي ان لا ترد عليه تجدني خير اهل بلادي
لدين الله فتجافا له عن دمه وقبل منه ورد عليه اهله وقال انطلق فليبلغني عنك
خير وخلا عن القوم فذهبوا وقسم ابو بكر رضي الله عنه في الناس الخمس واقتسم الجيش الاربعة الاخماس

رجع الحديث الى حديث

فلما ولي عمر قال انه ليقبح بالعرب ان يملك بعضهم بعضا وقد وسع الله وفتح الاعاجم
واستشار في فدا سبايا العرب في الجاهلية والاسلام الا امراه ولدت لسيدها وجعل فدا
كل انسان سبعة ابعره وستة ابعره الا حنيفة وكندة فانه خفف عنهم لقتل رجالهم ومن لا يقدر
على فدا لقيامهم واهل دبا فتتبعت رجالهم نساءهم بكل مكان فوجد الاشعث في بني نهد وبني
عطيف امراتين وذلك انه وقف فيما يسال عن غراب وعقاب فقيل ما تريد الى ذلك
قال ان نساءنا يوم النجير خطفهم العقبان والعقبان والذباب والكلاب فقالت بنو عطيف
هذا غراب قال فما موضعه قال في الصياه قال نعم وانصرف فقال عمر لا املك
على عزني للذي اجمع عليه المسلمون قالوا ونظر المهاجر في امر المراه الكندية ابوها النعمن
بن الجون اهداها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوصفها انها لم تشتك قط فردها وقال
لا حاجة لنا بها بعد ما اجلسها بين يديه قال لو كان لها عند الله خير لاشتكت م
فقال المهاجر لعكرمة متى تزوجتها قال وانا بعدن فاهديت الي بالجند فسافرت بها الي
مارب ثم اوردتها العسكر فقال بعضهم دعها ليست باهل ان يرغب فيها وقال
بعضهم لا تدعها فكتب المهاجر الى ابي بكر رضي الله عنه يساله عن ذلك فكتب اليه ابو بكر
ان اباها النعمن بن الجون اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزينها له حتى امره ان يجيئه بها
فلما جاء بها قال ازيدك انها لم تيجع شيئا قط فقال لو كان لها عند الله خير لاشتكت ورغب
عنها فارغبوا عنها فارسلها وبقي في قريش بعدما امرهم في النبي بالعذي هنه منهم يسرى
بن قيس بن ابي الهيثم عند سعد بن مالك فولدت عمر وزرعه ابنة مشرح عند عبد الله بن
عباس وولدت له عليا م وكتب ابو بكر رضي الله عنه الى المهاجر خيره باليمن او حضرموت
فاختار اليمن فكانت اليمن على اسيد بن [illegible] والمهاجر م وكانت حضرموت على
امرين عبيدة بن سعد على كنده والسكاسك وزياد بن لبيد على حضرموت م وكتب
ابو بكر الى عمال الردة اما بعد فان احب من ادخلتم في اموركم الي لمن لم يرتد ومن
كان ممن لم يرتد فاجمعوا على ذلك فاتخذوا منهم صنايع واذنوا لمن شاء في الانصراف ولا
تستعينوا بمرتد في جهاد عدو م وقال اشعث بن مناس السكوني يبكي اهل
النجير م

لعمري وما عمري علي بهين لقد كنت بالقتلى لحق ضنين
فلا غرو الا يوم اقرع بينهم وما الدهر عندي بعدهم بامين
فليت جنوب الناس تحت جنوبهم ولم تمش انثى بعدهم لجنين

وكنت كذات البو ريعت فاقبلت على بوها اذا طربت تحنين

كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن موسى بن عقبة عن الضحاك بن خليفة قال وقع الى
المهاجر امراتان مغنيتان غنت احداهما بشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع يدها
ونزع ثنيتها فكتب اليه ابو بكر رضى الله عنه بلغنى الذى سرت به فى المراه التى تغنت
وزمرت بشتيمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا ما قد سبقتنى اليه فيها لامرتك
بقتلها لان حد الانبيا ليس يشبه الحدود فمن تعاطا ذلك من مسلم فهو مرتد او معاهد
فهو محارب غادر ٥ وكتب اليه ابو بكر فى التى تغنت بهجا المسلمين اما
بعد فانه بلغنى انك قطعت يد امراه فى ان تغنت بهجا المسلمين ونزعت ثنيتها فان كانت
ممن تدعى الاسلام فادب وتقدمه دون المثله وان كانت ذميه فلعمرى لما صفحت عنه من الشرك اعظم
ولو كنت تقدمت اليك فى مثل هذا لبلغت مكروها فاقبل الدعه واياك والمثله
فى الناس فانها ماثم ومنفره الا فى قصاص ٥ وفى هذه السنه اعنى
سنه احدى عشره انصرف معاذ بن جبل من اليمن واستقضى ابو بكر فيها عمر بن الخطاب
فكان على القضا ايام خلافته كلها ٥ وفيها امر ابو بكر على الموسم عتاب بن اسيد
فيما ذكر الذين اسند اليهم خبره على بن محمد الذين ذكرت قبل فى حديثى هذا اسماهم ٥
وقال على بن محمد وقال قوم بل حج بالناس فى سنه احدى عشره عبد الرحمن بن عوف
بامر ابى بكر اياه بذلك ٥

ثم دخلت سنه اثنتى عشره

ولما فرغ خالد من امر اليمامه كتب اليه ابو بكر الصديق رضى الله عنه وخالد مقيم باليمامه
فيما حدثنا عبيد الله الزهرى قال اخبرنا عمى قال اخبرنا سيف بن عمر عن عمرو بن محمد عن الشعبى
ان سر الى العراق حتى تدخلها وابدا بفرج الهند وهى الابله وتالف اهل فارس ومن كان
فى ملكهم من الامم ٥ حدثنى عمر بن شبه قال حدثنا على بن محمد بالاسناد الذى
قد تقدم ذكره عن القوم الذين ذكرتهم ان ابا بكر رحمه الله عليه وجه خالد بن
الوليد الى ارض الكوفه وفيها المثنى بن حارثه الشيبانى فسار فى المحرم سنه اثنتى عشره فجعل
طريقه البصره وفيها قطبه بن قتاده السدوسى ٥ واما الواقدى فانه قال
اختلف فى امر خالد بن الوليد فقائل يقول مضى من وجهه ذلك من اليمامه الى العراق
وقائل يقول رجع من اليمامه فقدم المدينه ثم سار الى العراق من المدينه فمر على طريق
الكوفه حتى انتهى الى الحيره ٥ وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق عن صالح

بن كيسان ان ابا بكر رضى الله عنه كتب الى خالد بن الوليد يامره ان يسير الى العراق فمضى
خالد يريد العراق حتى نزل بقريات من السواد يقال لها بانقيا وباروسما واليس
فصالحه اهلها وكان الذى صالحه عليها ابن صلوبا وذلك فى سنه اثنتى عشره فقبل خالد منهم الجزيه
وكتب لهم كتابا فيه ٥ بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد لابن صلوبا
السوادى ومنزله بشاطى الفرات انك امن بامان الله اذ حقن دمه باعطا الجزيه وقد
اعطيت عن نفسك وعن اهل خرجك وجزيرتك ومن كان فى قريتيك بانقيا وباروسما الف
الف درهم فقبلتها منك ورضى من معى من المسلمين بها منك ولك ذمه الله وذمه محمد صلى
الله عليه وسلم وذمه المسلمين على ذلك ٥ وشهد هشام بن الوليد ٥ ثم اقبل خالد بن
الوليد بمن معه حتى نزل الحيره فخرج اليه اشرافهم مع قبيصه بن اياس بن حيه الطائى
وكان امره عليها كسرى بعد النعمان بن المنذر فقال له خالد ولاصحابه ادعوكم الى
الله والى الاسلام فان اجبتم اليه فانتم من المسلمين لكم ما لهم وعليكم ما عليهم فان ابيتم فالجزيه
فان ابيتم فقد اتيتكم باقوام هم احرص على الموت منكم على الحياه وجاهدناكم حتى يحكم
الله بيننا وبينكم ٥ فقال له قبيصه بن اياس ما لنا بحربك من حاجه بل نقيم
على ديننا ونعطيك الجزيه فصالحهم على تسعين الف درهم فكانت اول جزيه وقعت
بالعراق هى والقريات التى صالح عليها ابن صلوبا ٥ واما هشام بن الكلبى
فانه قال لما كتب ابو بكر رضى الله عنه الى خالد بن الوليد وهو باليمامه ان يسير الى
الشام امره ان يبدا بالعراق فيمر بها فاقبل خالد منها يسير حتى نزل النباج ٥
قال هشام قال ابو مخنف فحدثنى ابو الخطاب حمزه بن على عن رجل من بكر بن
وائل ان المثنى بن حارثه الشيبانى سار حتى قدم على ابى بكر رضى الله عنه فقال امرنى
على من قبلى من قومى اقاتل من يلينى من اهل فارس واكفيك ناحيتى ففعل ذلك ٥
فاقبل فجمع قومه واخذ يغير ناحيه كسكر مره وفى اسفل الفرات مره ونزل خالد بن
الوليد النباج والمثنى بن حارثه بخفان معسكرا فكتب اليه خالد بن الوليد ليأتيه
وبعث اليه بكتاب من ابى بكر يامره فيه بطاعته فانقض اليه جوادا حتى لحق به
وقد زعمت بنو عجل انه كان خرج مع المثنى بن حارثه رجل منهم يقال له مذعور بن
عدى فنازع المثنى بن حارثه وكتبا الى ابى بكر رضى الله عنه فكتب ابو بكر رضى الله
عنه الى العجلى يامره بالمسير مع خالد الى الشام واقر المثنى على حاله ٥ فبلغ العجلى
مصر فشرف بها وعظم شانه فداره اليوم بها معروفه ٥ واقبل خالد بن

الوليد يسير فعرض له جابان صاحب أُلّيس فبعث إليه المثنى بن حارثة فقاتله فهزمه وقتل
جُلّ أصحابه إلى جانب نهرٍ ثم يدعى نهر دمٍ لتلك الوقعة وصالح أهل أُلّيس ه
وأقبل حتى دنا من الحيرة فخرجت إليه خيول آزاذبه صاحب خيل كسرى التي كانت في مسالح
ما بينه وبين العرب فلقوهم بمجتمع الأنهار فتوجه إليهم المثنى بن حارثة فهزمهم الله ولما رأى
ذلك أهل الحيرة خرجوا يستقبلونه فيهم عبد المسيح بن عمرو بن بُقيلة وهانئ بن قبيصة
فقال خالد لعبد المسيح من أين أثرك قال من ظهر أبي قال من أين خرجت قال من بطن
أمي قال ويحك على أي شيء أنت قال على الأرض قال ويلك في أي شيء أنت قال في ثيابي قال
أتعقل قال نعم وأقيد قال إنما أسألك قال وأنا أجيبك ه قال أسِلمٌ أنت
أم حرب قال بل سلم قال فما هذه الحصون التي أرى قال بنيناها للسفيه نحبسه حتى
يجيء الحليم فينهاه ه ثم قال خالد إني أدعوكم إلى الله وإلى عبادته وإلى الإسلام
فإن قبلتم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا وإن أبيتم فالجزية وإن أبيتم فقد جئناكم بقوم يحبون
الموت كما تحبون أنتم شرب الخمر فقالوا لا حاجة لنا في حربك فصالحهم على تسعين ومائة ألف
درهم فكانت أول جزية حملت إلى المدينة من العراق ه ثم نزل على بانقيا فصالحه
بصبهرى بن صلوبا على ألف درهم وطيلسان وكتب لهم كتابا ه وكان صالح خالد أهل
الحيرة على أن يكونوا له عيونا ففعلوا ه قال هشام عن أبي مخنف قال حدثني المجالد بن سعيد
عن الشعبي قال أقرأني بنو بقيلة كتاب خالد بن الوليد إلى أهل المدائن ه
من خالد بن الوليد إلى مرازبة أهل فارس سلام على من اتبع الهدى أما بعد فالحمد لله
الذي فض خدمتكم وسلب ملككم ووهن كيدكم وإنه من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا
وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ما لنا وعليه ما علينا أما بعد فإذا جاءكم كتابي
هذا فابعثوا إليّ بالرهن واعتقدوا مني الذمة وإلا فوالذي لا إله غيره لأبعثن إليكم قوما
يحبون الموت كما تحبون الحياة ه فلما قرؤوا الكتاب أخذوا يتعجبون وذلك سنة اثنتي عشرة
قال أبو جعفر رحمه الله وأما غير ابن إسحق وغير هشام ومن ذكرت قوله قبل
فإنه قال في أمر خالد ومسيره إلى العراق ما حدثنا عبيد الله بن سعد الزهري قال حدثني
عمي عن سيف بن عمر عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال لما فرغ خالد بن الوليد رضي الله عنه
من اليمامة كتب إليه أبو بكر رضي الله عنه إن الله فتح عليك فعارق حتى تلقى عياضا
وكتب إلى عياض بن غنم وهو بين النباج والحجاز أن سر حتى تأتي المصيخ فابدأ بها ثم ادخل
العراق من أعلاها وعارق حتى تلقى خالدا وأذنا لمن شاء بالرجوع ولا تستفتحا بمتكاره

ولما قدم الكتاب على خالد وعياض وأذنا في القفل عن أمر أبي بكر رضي الله عنه قفل أهل المدينة
وما حولها وأعروها فاستمدوا أبا بكر فأمد أبو بكر خالدا بالقعقاع بن عمرو التميمي فقيل
له أتمد رجلا قد ارفض عنه جنوده فقال لا يهزم جيش فيهم مثل هذا ه وأمد عياضا بعبد
بن عوف الحميري وكتب إليهما أن استنفرا من قاتل أهل الردة ومن ثبت على الإسلام بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يغزون معكم أحد ارتد حتى أرى رأيي فلم يشهد الأيام مرتد ه
فلما قدم الكتاب على خالد بتأمير العراق كتب إلى حرملة بن المثنى وسلمى والمثنى ومذعور باللحاق
به وأمرهما أن يواعدا جنودهما الأبلة ه وذلك أن أبا بكر أمر خالدا في كتابه إذا دخل العراق
أن يبدأ بفرج أهل السند والهند وهو يومئذ الأبلة ليوم قد سماه ثم حشر من بينه وبين
العراق فحشر ثمانية آلاف من ربيعة ومضر إلى ألفين كانا معه فقدم في عشرة آلاف على
ثمانية آلاف ممن كان مع الأمراء الأربعة يعني بالأمراء الأربعة المثنى ومذعورا وسلمى وحرملة
فلقي هرمز في ثمانية عشر ألفا ه حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي قال حدثنا
سيف عن المهلب الأسدي عن عبد الرحمن بن سياه وطلحة الأعلم عن المغيرة بن
عتيبة قالوا كتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد إذ أمّره على حرب العراق أن
يدخلها من أعلاها ثم يستبقا إلى الحيرة فأيهما سبق إلى الحيرة فهو أمير على صاحبه ه وقال
إذا اجتمعتما بالحيرة وقد فضضتما مسالح فارس وأمنتما أن يؤتى المسلمون من خلفهم فليكن أحدكما
ردءا للمسلمين ولصاحبه بالحيرة وليقتحم الآخر على عدو الله وعدوكم من أهل فارس دارهم ومستقر
عزهم المدائن ه ذكر ذات السلاسل من فتوح الأبلة ه حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي
عن سيف عن المجالد عن الشعبي قال كتب خالد إلى هرمز قبل خروجه مع آزاذبه أبي الزياذبة الذين
باليمامة وهو من صاحب الثغر يومئذ ه أما بعد فأسلم تسلم واعتقد لنفسك ولقومك الذمة
وأقرر بالجزية وإلا فلا تلومن إلا نفسك فقد جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة ه
قال سيف عن طلحة الأعلم عن المغيرة بن عتيبة وكان قاضي أهل الكوفة قال فرّق
خالد مخرجه من اليمامة إلى العراق جنده ثلاث فرق ولم يحملهم على طريق واحد فسرح المثنى قبله بيومين
ودليله ظفر وسرح عدي بن حاتم وعاصم بن عمرو ودليلاهما مالك بن عباد وسالم بن نصر
أحدهما قبل صاحبه بيوم وخرج خالد ودليله رافع فواعدهم جميعا الحفير ليجتمعوا به وليصادموا
به عدوهم وكان فرج الهند أعظم فروج فارس شأنا وأشده شوكة وكان صاحبه يحارب
العرب في البر والهند في البحر ه قال وشاركه المهلب بن عقبة وعبد الرحمن بن سياه
والأحمري الذي ينسب إليه الحمراء فقال حمراء سياه قالوا لما قدم كتاب خالد على هرمز كتب بالخبر

الى شيرى بن كسرى والى اردشير بن شيرى بن كسرى وجمع جموعه ثم تعجل الى الكواظم في
سرعان الناس اصحابه ليلقى خلدا او يسبق حلبته فلم يجد طريق خلد وبلغه انهم تواعدوا
الحفير فعاج يبادرهم فنزله فتعبا به وجعل على مجنبتيه اخوين يلاقيان اردشير وشيرى
الى اردشير الاكبر يقال لهما قباذ وانوشجان واقترنوا في السلاسل فقال من لم يرى ذلك
لمن راه قيدتم انفسكم لعدوكم فلا تفعلوا فان هذا طاير سوء فاجابوهم وقالوا اما انتم
فيحدثونا انكم تريدون الهرب ۞ فلما اتى الخبر خلدا بان هرمز في الحفير امال الناس الى
كاظمه وبلغ هرمز ذلك فبادره الى كاظمه فنزلها وهو حسير وكان من اسوا امرا ذلك
الفرج جوارا للعرب فكل العرب عليه مغيظ وقد كانوه ضربوه مثلا في الخبث حتى قالوا اخبث
من هرمز واكفر من هرمز وتعبا هرمز واصحابه واقترنوا في السلاسل والماء في ايديهم
وقدم خلد عليهم فنزل على غير ما فقالوا له في ذلك فامر مناديه فنادي الا انزلوا وحطوا
اثقالكم ثم جالدوهم على الما فلعمري ليصيرن الما لاصبر الفريقين واكرم الجندين فحطت
الاثقال والخيل وقوف وتقدم الرجل ثم زحف اليهم حتى لاقاهم فاقتتلوا وارسل الله سحابة
فاغدرت ما ورا صف المسلمين فقواهم الله بها وما ارتفع النهار وفي الغايط مقترن ۞
حدثنا عبد الله قال حدثني عمي عن سيف عن عبد الملك بن عطا البكايي عن المقطع بن الهيثم
البكايي بمثله وقالوا وارسل اصحابه بالغدر ليغدروا بخلد فواطوه على ذلك ثم خرج هرمز
فنادي رجل ورجل اين خلد وقد عهد الى فرسانه عهده فلما نزل خلد نزل هرمز ودعاه
الى النزول فنزل خلد فمشى اليه فالتقيا فاختلفا ضربتين واحتضنه خلد وحملت حامية هرمز
وغدرت فاستلحموا خلدا فما شغله ذلك عن قتله ۞ وحمل القعقاع بن عمرو واستلحم حماة هرمز
فاناموهم واذا خلد يماصعهم وانهزم اهل فارس وركب المسلمون اكتافهم الى الليل وجمع خلد الرثاث
وفيها السلاسل فكانت وقر بعير الف رطل فسميت ذات السلاسل وافلت قباذ وانوشجان ۞
حدثنا عبد الله قال حدثني عمي عن سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال كان اهل
فارس يجعلون قلانسهم على قدر احسابهم في عشايرهم فمن تم شرفه فقيمة قلنسوته ماية الف فكان هرمز
ممن تم شرفه فكانت قيمتها ماية الف فنفلها ابو بكر خلدا وكانت مفصصة بالجوهر وتمام شرف
احدهم ان يكون من بيوتات السبعة ۞ حدثنا عبد الله قال حدثني عمي عن سيف عن
محمد بن نويرة عن حنظلة بن زياد بن حنظلة قال لما تراجع الطلب من ذلك اليوم نادي
منادي خلد بالرحيل وسار بالناس واتبعته الاثقال حتى نزل بموضع الجسر الاعظم من
البصرة اليوم وقد افلت قباذ وانوشجان ۞ وبعث خلد بالفتح وما بقي من الاخماس والفيل

وقرا الفتح على الناس ۞ ولما قدم زر بن كليب بالفيل مع الاخماس فطيف به في المدينة ليراه
الناس جعل ضعيفات النساء يقلن امن خلق الله ما نرى ورايته مصنوعا فرده ابو بكر مع
زر ۞ قال ولما نزل خلد موضع الجسر الاعظم اليوم بالبصرة بعث المثنى بن حارثة في اثار
القوم وارسل معقل بن مقرن المزني الى الابلة ليجمع له مالها والسبي فخرج معقل حتى نزل الابلة
فجمع المال والسبايا ۞ قال ابو جعفر رحمه الله وهذه القصة وامر الابلة وفتحها خلاف
ما يعرفه اهل السير وخلاف ما جات به الاثار الصحاح انما كان فتح الابلة ايام عمر رحمة الله
عليه وعلى يدى عتبة بن غزوان في سنة اربع عشرة من الهجرة وسنذكر امرها وقصة فتحها اذا انتهينا
الى ذلك ان شا الله ۞

رجع الحديث الى حديث سيف عن محمد بن
نويرة عن حنظلة بن زياد ۞ قال وخرج المثنى حتى انتهى الى نهر المراة فانتهى الى
الحصن الذي فيه المراة فخلف المعنى بن حارثة عليه فحاصرها في قصرها ومضى المثنى الى
الرجل فحاصره ثم استنزلهم عنوة فقتلهم واستفاء اموالهم ولما بلغ ذلك المراة صالحت المثنى
واسلمت فتزوجها المثنى ولم يحرك خلد ولا امراوه الفلاحين في شي من فتوحهم لتقدم ابي بكر
اليه فيهم وسبا اولاد المقاتلة الذين كانوا يقومون بامور الاعاجم واقر من لم ينهض
من الفلاحين وجعل لهم الذمة وبلغ سهم الفارس في يوم ذات السلاسل والثني الف درهم
والراجل على الثلث من ذلك ۞ قال وكانت وقعة المذار في صفر سنة اثنتي عشرة
ويوميذ قال الناس صفر الاصفار فيه يقتل كل جبار على مجمع الانهار ۞
حدثنا عبد الله قال حدثني عمي عن سيف عن زياد والمهلب عن عبد الرحمن بن زياد الاحمري
واما فيما كتب به الى السرى عن شعيب عن سيف فانه عن سيف عن المهلب بن عقبة
وزياد بن سرجس الاحمري وعبد الرحمن بن سياه الاحمري وسفيان الاحمري قالوا وقد
كان هرمز كتب الى اردشير وشيرى بالخبر بكتاب خلد اليه بمسيره من اليمامة نحوه فامده
بقارن بن قريانس فخرج قارن من المداين ممدا لهرمز حتى اذا انتهى الى المذار بلغته الهزيمة
وانتهت اليه الفلال فتذامروا وقال فلال الاهواز وفارس لفلال السواد والجبل
ان افترقتم لم تجتمعوا بعدها ابدا فاجتمعوا على العود مرة واحدة فهذا مدد الملك وهذا قارن
لعل الله يديلنا ويشفينا من عدونا وندرك بعض ما اصابوا منا ففعلوا وعسكروا بالمذار
واستعمل قارن على مجنبتيه قباذ وانوشجان ۞ وارز المثنى والمعنى الى خلد بالخبر
فلما انتهى الخبر الى خلد عن قارن قسم الفي على من افاه الله عليه ونفل من الخمس ما شا الله
وبعث ببقيته وبالفتح الى ابي بكر رضي الله عنه وبالخبر عن القوم وباجتماعهم الى الثني الحيث

والمغانم مع الوليد بن عقبة والعرب تسمي كل نهر الثني ۞ وخرج خالد سائراً حتى نزل
المذار على قارن في جموعه فالتقوا وخالد على تعبيته فاقتتلوا على حنق وحفيظة وخرج
قارن يدعو للبراز فبرز له خالد وابيض الركبان معقل بن الاعشى بن النباش فابتدراه
فسبقه اليه معقل فقتله وقتل عاصم الانوشجان وقتل عدي قباذ ۞ وكان شرف قارن
قد انتهى ثم لم يقاتل المسلمون احداً انتهى شرفه في الاعاجم وقتلت فارس مقتلة عظيمة فضموا
السفن ومنعت المياه المسلمين من طلبهم واقام خالد بالمذار وسلم الاسلاب لمن سلبها بالغة
ما بلغت وقسم من الفيء ونفل من الاخماس من اهل البلاء وبعث ببقية الاخماس ووفد وفداً
مع سعيد بن النعمان اخي عدي بن كعب ۞ حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي قال حدثني
سيف عن محمد بن عبد الله عن ابي عثمان قال قتل ليلة المذار ثلثون الفاً سوى من غرق
ولولا المياه لاتي على اخرهم ولم تفلت منهم من افلت الا عراة واشباه العراة ۞ قال
سيف عن عمرو والمجالد عن الشعبي قال كان اول من لقي خالد مهبطه العراق هرمز بالكواظم
ثم نزل الفرات فلم يلق كيداً وتبخبخ بشاطئ دجلة ثم الثني ولم يلق بعدهن احداً
الا كانت الوقعة الاخرة اعظم من التي قبلها حتى اتى دومة الجندل وزاد سهم الفارس
في يوم الثني على سهمه في ذات السلاسل ۞ قال فاقام خالد بالثني يسبي عيالات
المقاتلة ومن اعانهم واقر الفلاحين ومن اجاب الى الخراج من جميع الناس بعد ما دعوا
وكل ذلك اخذ عنوة ولكن دعوا الى الخراج فاجابوا وتراجعوا وصاروا ذمة وصارت
ارضهم لهم كذلك جرى ما لم يقسم فاذا اقتسم فلا وكان في السبي حبيب ابو الحسن
يعني ابا الحسن البصري وكان نصرانياً ومافنه مولى عثمان وابو زياد مولى المغيرة
بن شعبة وامر على الجند سويد بن مقرن المزني وامره
بنزول الحفير وامره ببث عماله ووضع يده في الجباية واقام لعدوه يتحسس الاخبار ثم كان
امر الولجة في صفر من سنة اثنتي عشرة ۞ قال ابو جعفر رضي الله عنه والولجة
مما يلي كسكر من البر ۞ حدثنا عبيد الله بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني سيف
عن عمرو والمجالد عن الشعبي قال لما فرغ خالد من الثني واتى الخبر اردشير بعث
الاندرزغر وكان فارسياً من مولدي السواد ۞ حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي
قال حدثني سيف عن زياد بن سرجس عن عبد الرحمن بن سياه قال وفيما كتب به الي السري قال
حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن المهلب بن عقبة وزياد بن سرجس وعبد الرحمن بن سياه قالوا
لما وقع الخبر باردشير بمصاب قارن واهل المذار ارسل الاندرزغر وكان فارسياً من

مولدي السواد وتناءهم ولم يكن ممن ولد في المدائن ولا نشأ بها وارسل بهمن جاذويه في اثره
في جيش وامرهما ان يعبرا طريق الاندرزغر وكان الاندرزغر قبل ذلك على فرج خراسان
فخرج الاندرزغر سائراً من المدائن حتى اتى كسكر ثم جازها الى الولجة وخرج بهمن جاذويه في
اثره واخذ غير طريقه فسلك وسط السواد وقد حشر الى الاندرزغر من بين الحيرة وكسكر
من عرب الضاحية والدهاقين فعسكروا الى جنب عسكره بالولجة فلما اجتمع له ما اراد
واستتم اعجبه ما هو فيه واجمع السير الى خالد ولما بلغ خالداً وهو بالثني خبر الاندرزغر ونزوله
الولجة نادى بالرحيل وخلف سويد بن مقرن وامره بلزوم الحفير وتقدم الى من خلف باسفل
دجلة وامرهم بالحذر وقلة الغفلة وترك الاغترار وخرج سائراً في الجنود نحو الولجة حتى نزل على
الاندرزغر وجنوده ومن تأشب اليه فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى ظن الفريقان ان الصبر قد افرغ
فاستبطأ خالد كمينه وكان قد وضع لهم كميناً في ناحيتين عليهم بسر بن ابي رهم وسعيد
بن مرة العجلي فخرج الكمينان في وجهين فانهزمت صفوف الاعاجم وولوا فاخذهم خالد من بين
ايديهم والكمين من خلفهم فلم ير رجل منهم مقتل صاحبه ومضى الاندرزغر في هزيمته فمات
عطشاً وقام خالد في الناس خطيباً يرغبهم في بلاد العجم ويزهدهم في بلاد العرب وقال
الا ترون الى الطعام كرفغ التراب وبالله لو لم يلزمنا الجهاد في الله والدعاء الى الله عز
وجل ولم يكن الا المعاش لكان الرأي ان نقارع على هذا الريف حتى نكون اولى به ونولي
الجوع والاقلال من تولاه ممن اثاقل عما انتم عليه ۞ وسار خالد في الفلاحين بسيرته
فلم يقتلهم وسبى ذراري المقاتلة ومن اعانهم ودعا اهل الارض الى الجزية والذمة فتراجعوا ۞
كتب الي السري عن شعيب عن سيف وحدثنا عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف
عن عمرو عن الشعبي قال بارز خالد يوم الولجة رجلاً من اهل فارس يعدل بالف رجل
فقتله فلما فرغ اتكأ عليه ودعا بغدائه واصاب في الناس من بكر بن وائل ابناً لجابر
بن بجير وابناً لعبد الاسود ۞

خبر أليس وهو على
صلب شاطئ الفرات

قال ابو جعفر محمد بن جرير رحمه الله حدثنا عبيد الله بن سعد قال حدثني عمي عن سيف
عن محمد بن طلحة عن ابي عثمان وطلحة الاعلم عن المغيرة بن عتيبة واما السري فانه قال
فيما كتب الي حدثنا شعيب عن سيف عن محمد بن عبد الله عن ابي عثمان وطلحة الاعلم عن المغيرة
بن عتيبة قالا ولما اصاب خالد يوم الولجة من اصاب من بكر بن وائل من نصاراهم

الذين اعانوا اهل فارس غضب لهم نصارى قومهم فكاتبوا الاعاجم وكاتبهم الاعاجم فاجتمعوا
الى اليس وعليهم عبد الاسود العجلي وكان اشد الناس على اولئك النصارى مسلموا بني
عجل عتيبة بن النهاس وسعيد بن مرة وفرات بن حيان والمثنى بن لاحق ومذعور بن
عدي ٭ وكتب اردشير الى بهمن جاذويه وهو بقسيناثا وكان رافد فارس في يوم
من ايام شهرهم وكانوا شهورهم كل شهر ثلثين يوما وكان لاهل فارس في كل يوم رافد
قد نصب لذلك يرفعهم فيه الملك فكان رافدهم بهمن روزبه حتى يقدم اليس
بجيشك الى من اجتمع بها من فارس ونصارى العرب فقدم بهمن جاذويه
جابان وامره بالحث وقال كفكف نفسك عن قتال القوم حتى الحق بك الا ان يعجلوك
فسار جابان نحو اليس فانطلق بهمن جاذويه الى اردشير ليحدث به عهدا وليستامره
فيما يريد ان يستشيره فوجده مريضا فعرج عليه واخلى جابان بذلك الوجه ٭
ومضى حتى اتى اليس فنزل بها في صفر واجتمعت له المسالح التي كانت بازاء العرب
وعبد الاسود في نصارى العرب من بني عجل وتيم اللات وضبيعة وعرب الضاحية
من اهل الحيرة وكان جابر بن بجير نصرانيا فساند عبد الاسود ٭ وكان خالد قد بلغه
تجمع عبد الاسود وجابر وزهير فيمن تاشب اليهم فنهد لهم ولا يشعر بدنو جابان ٭
وليست لخالد همة الا من تجمع له من عرب الضاحية ونصاراهم فاقبل فلما طلع على جابان
باليس قالت الاعاجم لجابان انعاجلهم ام نغدي الناس ولا نريهم انا نحفل بهم ثم
نقاتلهم بعد الفراغ فقال جابان ان تركوكم والتهاون بهم فتهاونوا ولكن ظني بهم
ان سيعاجلوكم ويعجلونكم عن الطعام فعصوه وبسطوا البسط ووضعوا الاطعمة
وتداعوا اليها وتوافوا عليها فلما انتهى خالد اليهم وقف فامر بحط الاثقال فلما وضعت
توجه اليهم ووكل خالد بنفسه حوامي يحمون ظهره ثم بدر امام الصف فنادى اين ابجر
اين عبد الاسود اين مالك بن قيس رجل من جذرة فنكلوا عنه جميعا الا مالكا فبرز
له فقال له خالد يا ابن الخبيثة ما جراك علي من بينهم وليس فيك وفا فضربه فقتله
واجهض الاعاجم عن طعامهم قبل ان ياكلوا فقال لهم جابان الم اقل لكم يا قوم اما والله
ما دخلتني من رئيس وحشة قط حتى كان اليوم فقالوا حيث لم يقدروا على الاكل تجلدا
ندعها حتى نفرغ منهم ثم نعود اليها فقال جابان وايضا اظنكم والله لهم وضعتموها
وانتم لا تشعرون فالان فاطيعوني سموها فان كانت لكم فاهون هالك وان كانت عليكم
لم تصنعوا شيا وابليتم عذرا فقالوا لا اقتدارا عليهم ٭ وجعل جابان

على مجنبتيه عبد الاسود وابجر وخالد على تعبيته في الايام التي قبلها فاقتتلوا قتالا شديدا
والمشركون يزيدهم كلبا وشدة ما يتوقعون من قدوم بهمن جاذويه فصابروا المسلمين للذي
كان في علم الله ان يصيرهم اليه وحرب المسلمون عليهم ٭ وقال خالد اللهم ان لك علي ان
منحتنا اكتافهم الا استبقي منهم احدا قدرنا عليه حتى اجري نهرهم بدمائهم ثم ان الله كشفهم للمسلمين
ومنحهم اكتافهم فامر خالد مناديه فنادى في الناس الاسر الاسر لا تقتلوا الا من امتنع فاقبلت
الخيول بهم افواجا مستاسرين يساقون سوقا وقد وكل بهم رجالا يضربون اعناقهم في النهر
ففعل ذلك بهم يوما وليلة وطلبوهم الغد وبعد الغد حتى انتهوا الى النهرين ومقدار ذلك من كل
جانب اليس فضرب اعناقهم فقال له القعقاع واشباه له لو انك قتلت اهل الارض لم تجر دماؤهم
ان الدما لا تزيد على ان ترقرق منذ نهيت عن السيلان ونهيت الارض عن نشف الدما فارسل
عليها الما تبر يمينك وقد كان صد الما عن النهر فاعاده فجرى دما عبيطا فسمي نهر الدم لذلك
الشان الى اليوم ٭ وقال اخرون منهم بشير بن الخصاصية قال وبلغنا ان
الارض لما نشفت دم ابن ادم نهيت عن نشف الدما ونهي الدم عن السيلان الا مقدار
برده ٭ ولما هزم القوم واجلوا عن عسكرهم ورجع المسلمون من طلبهم ودخلوه وقف
خالد على الطعام فقال قد نفلتكموه فهو لكم ٭ قال وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اتى على طعام مصنوع نفله فقعد عليه المسلمون لعشائهم بالليل ٭ وجعل
من لم ير الارياف ولا يعرف الرقاق يقول ما هذه الرقاع البيض وجعل من قد عرفها يجيبهم
ويقول لهم مازحا هل سمعتم برقيق العيش فيقولون نعم فيقولون هو هذا فسمي الرقاق وكانت
العرب تسميه القرى ٭ حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي قال حدثني سيف عن
عمرو بن محمد عن الشعبي عمن حدثه عن خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل الناس يوم
خيبر الخبز والطبيخ والشوا وما اكلوا غير ذلك في بطونهم غير متاثليه ٭ كتب الي
السري عن شعيب عن سيف عن طلحة عن المغيرة قال كانت على النهر ارحا فطحنت بالما وهو احمر
قوت العسكر ثمانية عشر الفا او يزيدون ثلثة ايام ٭ وبعث خالد بالخبر مع رجل يدعى
جندلا من بني عجل وكان دليلا صارما فقدم على ابي بكر رضي الله عنه فراى صرامته وثبات
خبره قال ما اسمك قال جندل قال ويها جندل فقال ٭

نفس عصام سودت عصاما وعودته الكر والاقداما

وامر له بجارية من ذلك السبي فولدت له ٭ قال وبلغ قتلاهم يوم اليس سبعين الفا جلهم من
امغيشيا ٭ قال ابو جعفر قال لنا عبيد الله بن سعد قال عمي سالت عن امغيشيا

بالحيرة فقيل أمغيشيا فقلت لسيف فقال هكذا سمعت

حديث أمغيشيا في

صفر وأفاءها الله بغير خيل

حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف عن محمد بن أبي عثمان وطلحة عن المغيرة قال لما فرغ خلد من وقعة أليس نهض فأتى أمغيشيا وقد أعجلهم عما فيها وقد جلا أهلها وتفرقوا في السواد فأمر خلد بهدم أمغيشيا وكل شيء كان في حيزها وكانت مصرًا كالحيرة وكان فرات بادقلى ينتهي إليها وكانت أليس من مسالحها فأصابوا فيها ما لم يصيبوا مثله قط كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن بحر بن الفرات العجلي عن أبيه قال لم يصب المسلمون فيما بين ذات السلاسل وأمغيشيا مثل شيء أصابوه في أمغيشيا بلغ سهم الفارس ألفًا وخمسمائة سوى النفل الذي نفله أهل البلاء قالوا جميعًا قال أبو بكر رضي الله عنه حين بلغه ذلك يا معشر قريش يخبرهم بالذي أتاه الله عدا أسدكم على الأسد فغلبه على خراذيله أعجزت النساء أن ينشئن مثل خلد

حديث يوم المقر وفم فرات

بادقلى وفتح الحيرة

كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد عن أبي عثمان وطلحة عن المغيرة أن الآزاذبه كان مرزبان الحيرة أزمان كسرى إلى ذلك اليوم فكانوا لا يمد بعضهم بعضًا إلا بإذن الملك وكان قد بلغ نصف الشرف وكان قيمة قلنسوته خمسين ألفًا فلما أخرب خلد أمغيشيا وعلم أهلها أنهم سحرات لدهاقين القرى علم الآزاذبه أنه غير متروك أخذ في أمره وتهيأ لحرب خلد وأمر ابنه بسد الفرات ولما استقل خلد من أمغيشيا وحمل الرجال في السفن مع الأنفال والأثقال لم يفجأ خلدًا إلا والسفن جوانح فارتاعوا لذلك فقال الملاحون إن أهل فارس فجروا الأنهار فسلك الماء غير طريقه فلا يأتينا الماء إلا بسد الأنهار فتعجل خلد في خيل نحو ابن الآزاذبه فتلقاه على فم العتيق خيل من خيله فجأهم وهم آمنون لغارة خلد في تلك الساعة فأنامهم بالمقر ثم سار من فوره وسبق الأخبار إلى ابن الآزاذبه حتى لقيه وجنده على فم فرات بادقلى فاقتتلوا فأنامهم وفجر الفرات وسد الأنهار وسلك الماء سبيله

كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد عن أبي عثمان وطلحة عن المغيرة وبحر

حارثة وضرار بن مقرن والقعقاع بن عمرو وبسر بن أبي رهم وعتيبة بن النهاس فنزلوا على السيب في عرض سلطانهم فهؤلاء كانوا أمراء ثغور خلد وأمرهم خلد بالغارة والإلحاح فمخروا ما وراء ذلك إلى شاطئ دجلة قالوا ولما غلب خلد على أحد جانبي السواد دعا من أهل الحيرة برجل وكتب معه إلى أهل فارس وهم بالمدائن مختلفون متساندون لموت أردشير إلا أنهم قد أنزلوا بهمن جاذويه ببهرسير وكأنه على المقدمة ومع بهمن جاذويه الآزاذبه في أشباه له ودعا صلوبا برجل وكتب معهما كتابين فأما أحدهما فإلى الخاصة وأما الآخر فإلى العامة أحدهما حيري والآخر نبطي ولما قال خلد لرسول أهل الحيرة ما اسمك قال مرة قال خذ الكتاب فأت به أهل فارس لعل الله أن يمر عليهم عيشهم أو يسلموا أو ينيبوا وقال لرسول صلوبا ما اسمك قال هزقيل قال خذ الكتاب وقال اللهم أزهق نفوسهم كتب إلي السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن مجالد وعمرو بمثله والكتابان

بسم الله الرحمن الرحيم من خلد بن الوليد إلى ملوك فارس أما بعد فالحمد لله الذي حل نظامكم ووهن كيدكم وفرق كلمتكم ولو لم يفعل ذلك بكم كان شرًا لكم فادخلوا في أمرنا ندعكم وأرضكم ونجوزكم إلى غيركم وإلا كان ذلك وأنتم كارهون على غلب على أيدي قوم يحبون الموت كما تحبون الحياة

بسم الله الرحمن الرحيم من خلد بن الوليد إلى مرازبة فارس أما بعد فالحمد لله الذي فض خدمتكم وفرق كلمتكم وفل حدكم وكسر شوكتكم فأسلموا تسلموا وإلا فاعتقدوا مني الذمة وأدوا الجزية وإلا فقد جئتكم بقوم يحبون الموت كما تحبون شرب الخمر

حدثني عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف عن محمد بن نويرة وطلحة بن الأعلم عن أبي عثمان والسري عن شعيب عن سيف عن محمد بن نويرة عن أبي عثمان والسري عن شعيب والمهلب بن عقبة وزياد بن سرجس عن سياه وسفيان الأحمري عن ماهان أن الخراج جبي إلى خلد في خمسين ليلة وكان الذين ضمنوه والذين هم رؤوس الرساتيق رهنًا في يديه فأعطى ذلك كله للمسلمين فقووا به على أمرهم وكان أهل فارس لموت أردشير مختلفين في الملك مجتمعين على قتال خلد متساندين وكانوا بذلك سنة والمسلمون يمخرون ما دون دجلة وليس لأهل فارس فيما بين الحيرة ودجلة أمر وليست لأحد منهم ذمة إلا الذين كاتبوه واكتتبوا منه وسائر أهل السواد جلاء ومتحصنون ومحاربون واكتتب عمال الخراج وكتبوا البراءات لأهل الخراج من نسخة واحدة

بسم الله الرحمن الرحيم براءة لمن كان من كذا وكذا من الجزية التي صالحهم عليها خلد وقد قبضت الذي

صالحهم عليها خالد وخالد والمسلمون لكم يد على اهل من نكث صلح خالد ما اقررتم بالجزية وكففتم امانكم
امان الله وصلحكم صلح على الوفا واشهدوا لهم النفر من الصحابة الذين كان خالد اشهدهم
هشام والقعقاع وجابر بن طارق وجرير وبشير وحنظلة وازداد والحجاج بن ذي العنق
ومالك بن زيد ه حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف عن عطية بن الحارث عن
عبد خير قال وفرغ خالد وقد كتب اهل الحيرة عنه كتابا انا قد ادينا الجزية التي عاهدنا
عليها خالد العبد الصالح والمسلمون وغيرهم ه واما السري فانه قال في كتابه الي حدثنا
شعيب عن سيف عن عطية بن الحارث عن عبد خير عن هشام بن الوليد قال فرغ خالد ثم ساق
الحديث مثل حديث عبيد الله بن سعد ه حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي عن
سيف والسري عن شعيب عن سيف عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت عن
ابي الهذيل الا هل نحو منه ه قالوا وامر الرسولين الذين بعثهما ان يوافياه بالخبر واقام
خالد في عمله سنة ومنزله الحيرة يصعد ويصوب قبل خروجه الى الشام واهل فارس
يخلعون ويملكون ليس الا الدفع عن بهرسير وذلك ان شيرى بن كسرى قتل كل من كان يناسبه
الى كسرى بن قباذ ووثب اهل فارس بعده وبعد اردشير ابنه فقتلوا اهل بيت كسرى
بن قباذ ومن بهرام جور فبقوا لا يقدرون على من يملكونه ممن يجتمعون عليه ه حدثنا
عبيد الله قال حدثني عمي قال حدثنا سيف عن عمرو والمجالد عن الشعبي قال اقام خالد بن
الوليد فيما بين فتح الحيرة الى خروجه الى الشام اكثر من سنة يعالج عمل عياض الذي سمي له ه
وقال خالد للمسلمين لولا ما عهد الي الخليفة لم اتنقذ عياضا وكان قد شجي واشجى بدومة
ما كان دون فتح فارس شي انها لسنة كانها سنة نسا وكان عهد اليه ان لا يقتحم عليهم وخلفه
نظام لهم وكان بالعين عسكر لفارس وبالانبار اخر وبالفراض اخر ه ولما وقعت
كتب خالد الى اهل المداين تحدثنا آل كسرى فولي الفرخزاد بن البندوان الى ان
يجتمع آل كسرى على رجل ان وجدوه ه السري عن شعيب عن سيف عن
محمد بن عبد الله عن ابي عثمان وطلحة عن المغيرة والمهلب عن سياه وسفين عن ماهان
قالوا كان ابو بكر رضي الله عنه قد عهد الى خالد ان ياتي العراق من اسفل منها والى عياض
ان ياتي العراق من فوقها وايكما سبق الى الحيرة فهو امير على الحيرة فاذا اجتمعتما بالحيرة
ان شا الله وقد فضضتما مسالح ما بين العرب وفارس وامنتم ان يوتى المسلمون من خلفهم
فليقم بالحيرة احدكما وليقتحم الاخر على القوم وجالدوهم عما في ايديهم واستعينوا بالله واتقوه
واثروا امر الاخرة على الدنيا يجتمعا لكم ولا توثروا الدنيا فتسلبوهما واحذروا ما حذركم

الله تبارك وتعالى من المعاصي ومعاجلة التوبة واياكم والاصرار وتاخير التوبة فاتى خالد بن الوليد
على ما كان امر به ونزل الحيرة واستقام له ما بين الفلاليج الى اسفل السواد وفرق سواد الحيرة يومئذ
على جرير بن عبد الله الحميري وبشير بن الخصاصية وخالد بن الواشمة وابن ذي العنق واط وسويد
بن ضرار ه وفرق سواد الابلة على سويد بن مقرن وحسكة الحبطي والحصين بن ابي
الحر وربيعة بن عسل ه واقر المسالح على ثغورهم واستخلف على الحيرة القعقاع بن عمرو
وخرج خالد في عمل عياض ليقضي ما بينه وبينه ولاغاثته فسلك الفلوجة حتى نزل بكربلا
وعلى مسلحتها عاصم بن عمرو وعلى مقدمة خالد الاقرع بن حابس لان المثنى كان على ثغر من الثغور
التي على المداين فكانوا يغاورون اهل فارس وينتهون الى شاطي دجلة قبل خروج خالد من الحيرة
وبعد خروجه في اغاثة عياض ه كتب الي السري عن شعيب عن سيف
عن ابي روق عمن شهدهم بمثله الى قوله ه واقام خالد على كربلا اياما وشكا اليه عبد الله
بن وثيمة الذباب فقال له خالد اصبر فاني انما اريد ان استفرغ المسالح التي امر بها الخليفة
ورايه يعدل نجدة الامة ه وقال رجل من اشجع فيما شكى بن وثيمة ه

لقد حبست بكربلا مطيتي ... في العين حتى عاد غثا سمينها
اذا رحلت من منزل رجعت له ... لعمر ابيها انني لاهينها
ويمنعها من ما كل شريعة ... رفاق من الذبان زرق عيونها

حديث الانبار وهي ذات العيون وذكر كلواذى

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة واصحابهما قالوا خرج خالد بن الوليد
رضي الله عنه في تعبيته التي خرج فيها من الانبار وعلى مقدمته الاقرع بن حابس فلما نزل
الاقرع المنزل الذي يسلمه الى الانبار انتج قوم من المسلمين ابلهم فلم يستطيعوا العرجة
ولم يجدوا بدا من الاقدام ومعهم بنات مخاض تتبعهم فلما نودي بالرحيل صروا الامهات
واحتقبوا المنتوجات لانها لم تطق السير فانتهوا ركبانا الى الانبار وقد تحصن اهل
الانبار وخندقوا عليهم واشرفوا من حصنهم وعلى تلك الجنود شيرزاذ صاحب ساباط
وكان اعقل اعجمي يومئذ واسوده واقنعه في الناس العرب والعجم فتصايح عرب
الانبار يومئذ من السور وقالوا صبح الانبار شر جمل يحمل جميله وجمل تربه عود
فقال شيرزاذ ما يقولون ففسر له فقال اما هولا فقد قضوا على انفسهم وذلك

ان القوم اذا اقضوا على انفسهم فضاكاد يلزمهم والله لئن لم يكن خلد مجتازا لاصالحنه فيما
لذلك فقدم خلد على المقدمة فاطاف بالخندق وانشب القتال وكان قليل الصبر
عنه اذا راه او سمع به وتقدم الى رماته فاوصاهم وقال اني ارى اقواما لا علم
لهم بالحرب فارموا عيونهم ولا توخوا غيرها فرموا رشقا واحدا ثم تابعوا ففقئ الف عين
يومئذ فسميت تلك الوقعة ذات العيون وتصايح القوم ذهبت عيون اهل الانبار
فقال شيرزاد ما تقولون ففسر له فقال آبان آبان وراسل خلدا في الصلح على امر
لم يرضه خلد فرد رسله واتى خلد اضيق مكان في الخندق برذايا الجيش فنحرها ورمى بها
فافعمه ثم اقتحم الخندق والرذايا جسورهم فاجتمع المسلمون والمشركون في الخندق وارز
القوم الى حصنهم وراسل شيرزاد خلدا في الصلح على ما اراد فقبل منه على ان يلحقه
بمامنه في جريدة خيل ليس معهم من المتاع والاموال شي فخرج شيرزاد فلما قدم
على بهمن جاذويه فاخبره الخبر لامه فقال اني كنت في قوم ليست لهم عقول واصلهم من العرب
فسمعتهم مقدمهم علينا يقضون على انفسهم وقلما قضى قوم على انفسهم قضا الا وجب عليهم ثم
قاتلهم الجند ففقؤوا فيهم وفي اهل الارض الف عين فعرفت ان المسالمة اسلم ولما
اطمان خلد بالانبار والمسلمون وامن اهل الانبار وظهروا راهم يكتبون بالعربية
ويتعلمونها فسالهم ما انتم فقالوا قوم من العرب نزلنا الى قوم من العرب قبلنا فكانت اوايلهم
نزلوها ايام بختنصر حين اباح العرب ثم لم تزل عنها فقال ممن تعلمتم الكتاب فقالوا تعلمنا
الخط من اياد وانشدوه قول الشاعر

قومي اياد لو انهم امم او لو اقاموا فتهزل النعم
قوم لهم باحة العراق اذا ساروا جميعا والخط والقلم

وصالح خلد من حولهم وبدا باهل البوازيج وبعث اليه اهل كلواذى ليعقد لهم فكاتبهم
فكانوا عيبته من وراء دجلة ثم ان اهل الانبار وما حولها نقضوا فيما كان بين
المسلمين والمشركين من الدول ما خلا اهل البوازيج فانهم ثبتوا كما ثبت اهل بانقيا
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت
قال ليس لاحد من اهل السواد عقد قبل الوقعة الا بني صلوبا وهم اهل الحيرة وكلواذى وقرى
من قرى الفرات ثم غدروا حتى دعوا الى الذمة بعدما غدروا كتب الي السري عن
شعيب عن سيف عن محمد بن قيس قال قلت للشعبي اخذ السواد عنوة قال نعم وكل ارض الا بعض
القلاع والحصون فان بعضهم صالح وبعضهم غلب قلت فهل لاهل السواد

ذمة اعتقدوها قبل الهرب قال لا ولكنهم لما دعوا ورضوا بالخراج واخذ منهم صاروا ذمة

خبر عين التمر

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وزياد قالوا ولما فرغ
خلد من الانبار واستحكمت له استخلف على الانبار الزبرقان بن بدر وقصد لعين التمر وبها يومئذ
مهران بن بهرام شوبين في جمع عظيم من العرب من النمر وتغلب واياد ومن لافهم فلما سمعوا بخلد
قال عقة لمهران ان العرب اعلم بقتال العرب فدعنا وخلدا قال صدقتم لعمري لانتم اعلم بقتال
العرب وانكم لمثلنا في قتال العجم فخدعه واتقى به وقال دونكموهم وان احتجتم الينا اعناكم
فلما مضى نحو خلد قالت له الاعاجم ما حملك على ان تقول هذا القول لهذا الكلب فقال دعوني
فاني لم ارد الا ما هو خير لكم وشر لهم انه قد جاكم من قتل ملوككم وفل حدكم فاتقيته بهم فان
كانت لهم على خلد فهي لكم وان كانت الاخرى لم يبلغوا منهم حتى يهنوا فنقاتلهم ونحن اقويا
وهم مضعفون فاعترفوا له بفضل الراي فلزم مهران العين ونزل عقة لخلد على الطريق
وعلى ميمنته بجير بن فلان احد بني عبيد بن سعد بن زهير وعلى ميسرته الهذيل بن عمران
وبين عقة ومهران روحة او غدوة ومهران في حصن في رابطة فارس وعقة على طريق الكرخ
كالخفير فقدم عليه خلد وهو في تعبية جنده فعبا خلد جنده وقال لمجنبتيه اكفونا ما عنده
فاني حامل ووكل بنفسه حوامي ثم حمل وعقة يقيم صفوفه فاحتضنه فاخذه اسيرا
وانهزم صفه من غير قتال فاكثروا فيهم الاسر وهرب بجير والهذيل واتبعهم المسلمون
ولما جا الخبر مهران هرب في جنده وتركوا الحصن ولما انتهت فلال عقة من العرب
والعجم الى الحصن اقتحموه واعتصموا به واقبل خلد في الناس حتى نزل على الحصن ومعه
عقة اسير وعمرو بن الصعق وهم يرجون ان يكون خلد كمن كان يغير من العرب فلما راوه
يحاولهم سالوه الامان فابى الا على حكمه فسلسوا له به فلما فتحوا دفعهم الى المسلمين فصاروا
مساكا وامر خلد بعقة وكان خفير القوم فضربت عنقه ليويس الاسرا من الحياة ولما راه
الاسرى مطروحا على الجسر يئسوا من الحياة ثم دعا بعمرو بن الصعق فضرب عنقه وضرب
اعناق اهل الحصن اجمعين وسبى كل من حوى حصنهم وغنم ما فيه ووجد في بيعتهم اربعين
غلاما يتعلمون الانجيل عليهم باب مغلق فكسره عنهم وقال ما انتم قالوا رهن فقسمهم في
اهل البلا منهم ابو زياد مولى ثقيف ومنهم نصير ابو موسى بن نصير ومنهم ابو عمرة جد
عبد الله بن عبد الاعلى الشاعر وسيرين ابو محمد بن سيرين وحريث وعلاثة فصار

ابو عمرو لشرحبيل بن حسنة وحريث لرجل من بني عباد وعلاثة للمثنى وحمران لعثمان رضي الله عنه
ومنهم عمير وابو قيس فثبت على نسبه من موالي اهل الشام القدما وكان نصير ينتسب الى
بني يشكر وابو عمرة الى بني مرة ومنهم ابن اخت النمر كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وابي سفيان طلحة بن عبد الرحمن والمهلب بن عقبة قالوا
ولما قدم الوليد بن عقبة من عند خالد على ابي بكر رحمة الله عليه بما بعث به اليه من الاخماس
وجهه الى عياض وامده به فقدم عليه الوليد وعياض يحاصرهم وهم محاصروه وقد اخذوا
عليه بالطريق فقال له الراي في بعض الحالات خير من جند كثيف ابعث الى خالد فاستمده
ففعل فقدم عليه رسوله غب وقعة العين مستغيثا فعجل الى عياض جوابه من خالد الى
عياض اياك اريد لبث قليلا تاتك الحلائب يحملن اسادا عليها القاشب
كتائب تتبعها كتائب

خبر دومة الجندل

قالوا ولما فرغ خالد رضي الله عنه من عين التمر خلف فيها عويم بن الكاهل الاسلمي وخرج
في تعبيته التي دخل فيها العين ولما بلغ اهل دومة مسير خالد اليهم بعثوا الى احزابهم من
بهراء وكلب وغسان والضجاعم وقبل ذلك ما قد اتاهم وديعة في كلب وبهراء فسانده
ابن وبرة بن رومانس واتاهم ابن الحدرجان في طوائف من غسان وتنوخ فاشجوا
عياضا وشجوا به فلما بلغهم دنو خالد وهم على رئيسين اكيدر بن عبد الملك والجودي
بن ربيعة اختلفوا فقال اكيدر انا اعلم الناس بخالد لا احد ايمن طائرا منه ولا احد
في حرب ولا يرى وجه خالد قوم ابدا قلوا او كثروا الا انهزموا عنه فاطيعوني وصالحوا
القوم فابوا عليه فقال لن امالئكم على حرب خالد فشانكم فخرج لطيته فبلغ ذلك خالدا فبعث
عاصم بن عمرو معارضا له فاخذه فقال انما تلقيت الامير خالدا فلما اتي به خالد امر به فضربت عنقه
واخذ ما كان معه من شيء ومضى خالد حتى نزل على اهل دومة وعليهم الجودي بن ربيعة ووديعة
الكلبي وابن رومانس الكلبي وابن الايهم وابن الحدرجان فجعل خالد دومة بين عسكره وعسكر
عياض وكان النصارى الذين امدوا اهل دومة من العرب محيطين بحصن دومة
لم يحملهم الحصن فلما اطمان خالد خرج الجودي فنهض بوديعة فزحفا لخالد وخرج ابن
الحدرجان وابن الايهم الى عياض فاقتتلوا فهزم الله الجودي ووديعة على يدي خالد
وهزم عياض من يليه وركبهم المسلمون فاما خالد فانه اخذ الجودي اخذا واخذ الاقرع
بن حابس وديعة وارز بقيتهم الى الحصن فلم يحملهم فلما امتلا الحصن اغلق من في الحصن
الحصن دون اصحابهم فبقوا حوله حردا وقال عاصم بن عمرو يا بني تميم حلفاؤكم كلب اسوهم
واجيروهم فانكم لا تقدرون لهم على مثلها ففعلوا وكان سبب نجاتهم يومئذ وصية عاصم
بني تميم بهم واقبل خالد على الذين ارزوا الى الحصن فقتلهم حتى سد بهم باب الحصن ودعا خالد
بالجودي فضرب عنقه ودعا بالاسرى فضرب اعناقهم الا اسارى كلب فان عاصما والاقرع
وبني تميم قالوا قد امناهم فاطلقهم لهم خالد وقال ما لي ولكم اتحفظون امر الجاهلية وتضيعون
امر الاسلام فقال له عاصم لا تحسدهم العافية ولا يحوزهم الشيطان ثم اطاف
خالد بالباب فلم يزل عنه حتى اقتلعه واقتحموا عليهم فقتلوا المقاتلة وسبوا الشرخ فاقاموهم
فيمن يزيد فاشترى خالد ابنة الجودي وكانت موصوفة واقام خالد بدومة ورد الاقرع
الى الانبار ولما رجع خالد الى الحيرة وكان منها قريبا حيث يصبحها اخذ القعقاع اهل الحيرة
بالتقليس فخرجوا يتلقونه وهم يقلسون وجعل بعضهم يقول لبعض اخرجوا بنا فهذا فرح الشر
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب قالوا وقد كان خالد
اقام بدومة فظن الاعاجم به وكاتبهم عرب الجزيرة غضبا لعقة فخرج زرمهر من بغداد
ومعه روزبه يريدان الانبار فتواعدا حصيدا والخنافس وكتب الزبرقان وهو
على الانبار الى القعقاع بن عمرو وهو يومئذ خليفة خالد على الحيرة فبعث القعقاع اعبد بن
فدكي السعدي وامره بالحصيد وبعث عروة بن الجعد البارقي وامره بالخنافس وقال
لهما ان رايتما مقدما فاقدما فخرجا فحالا بينهما وبين الريف فاغلقاهما وانتظر روزبه وزرمهر
بالمسلمين اجتماع من كاتبهما من ربيعة وقد كانوا تكاتبوا واتعدوا فلما رجع خالد من دومة
الى الحيرة على الظهر وبلغه ذلك وقد عزم على مصادمة اهل المدائن كره خلاف ابي بكر رضي الله
عنه وان يتعلق عليه بشيء فعجل القعقاع بن عمرو وابا ليلى بن فدكي الى روزبه وزرمهر فسبقاه
الى عين التمر وقدم على خالد كتاب امرئ القيس الكلبي ان الهذيل بن عمران قد عسكر بالمصيخ ونزل
ربيعة بن بجير بالثني وبالبشر في عسكر غضبا لعقة يريدان زرمهر وروزبه فخرج خالد وعلى مقدمته
الاقرع بن حابس واستخلف على الحيرة عياض بن غنم واخذ طريق القعقاع وابي ليلى الى الخنافس
حتى قدم عليهما بالعين فبعث القعقاع الى حصيد وامره على الناس وبعث ابا ليلى الى الخنافس وقال
زجياهم ليجتمعوا ومن استشارهم والا فواقعاهم فابيا الا المقام

حديث حصيد

فلما رأى القعقاع أن روزمهر وروزبه لا يتحركان سار نحو حصيد وعلى من مر بهم من العرب والعجم روزبه. ولما رأى روزبه أن القعقاع قد قصد له استمد روزمهر فأمده بنفسه واستخلف على عسكره المهبوذان فالتقوا بالحصيد فاقتتلوا فقتل الله العجم مقتلة عظيمة وقتل القعقاع روزمهر وقتل روزبه قتله عصمة بن عبد الله أحد بني الحارث بن طريف من بني ضبة. وكان عصمة من البررة وكل فخذ هاجرت بأسرها تدعى البررة وكل قوم هاجروا من بطن يدعون الخيرة فكان المسلمون خيرة وبررة وغنم المسلمون يوم حصيد غنائم كثيرة وأرز فلال حصيد إلى الخنافس فاجتمعوا بها.

الخنافس

وسار أبو ليلى بن فدكي بمن معه ومن قدم عليه نحو الخنافس وقد أرزت فلال حصيد إلى المهبوذان فلما أحس المهبوذان هرب ومن معه وأرزوا إلى المصيخ وبه الهذيل بن عمران ولم يلقوا بالخنافس كيدًا وبعثوا إلى خالد بالخبر جميعًا.

مصيخ بني البرشاء

قالوا ولما انتهى الخبر إلى خالد بمصاب أهل الحصيد وهرب أهل الخنافس كتب إليهم ووعد القعقاع وأبا ليلى وأعبد وعروة ليلة وساعة يجتمعون فيها إلى المصيخ وهو بين حوران والقلت. وخرج خالد من العين قاصدًا للمصيخ على الإبل يجنب الخيل فنزل الجناب بالبردان فالحني واستقل من الجناب فلما كانت تلك الساعة من ليلة الوعد اتفقوا جميعًا بالمصيخ فأغاروا على الهذيل ومن معه ومن أوى إليه وهم نائمون من ثلاثة أوجه فقتلوهم وأفلت الهذيل في أناس قليل وامتلأ الفضاء قتلى فما شبهوا بهم إلا غنمًا مصرعة. وقد كان حرقوص بن النعمان قد محضهم النصح وأجاد الرأي فلم ينتفعوا بتحذيره. وقال حرقوص بن النعمان قبل الغارة:

ألا اسقياني قبل خيل أبي بكر ... الأبيات

وكان حرقوص معرسًا بامرأة من بني هلال تدعى أم تغلب فقتلت تلك الليلة وعبادة بن البشر وامرؤ القيس بن بشر وقيس بن بشر وهؤلاء بنو الهورية من بني هلال. وأصاب جرير بن عبد الله يوم المصيخ من النمر عبد العزى بن أبي رهم بن قرواش أخا أوس مناة من النمر وكان معه ومع لبيد بن جرير كتاب من أبي بكر رضي الله عنه بإسلامهما. وبلغ أبا بكر رضي الله عنه قول عبد العزى وقد سماه عبد الله ليلة الغارة وقال سبحانك اللهم رب محمد فوداه وودى لبيدًا وكانا أصيبا في المعركة وقال إن ذلك ليس علي أن نازلا أهل الحرب وأوصى بأولادهما. وكان

عمر رضي الله عنه يعتد على خالد بقتلهما إلى قتل خالد مالك بن نويرة فيقول أبو بكر كذلك يلقى من ساكن أهل الحرب في ديارهم. فقال عبد العزى:

أقول إذا طرق الصباح بغارة ... سبحانك اللهم رب محمد

سبحان ربي لا إله غيره ... رب البلاد ورب من يتورد

السري عن شعيب عن سيف عن عطية عن عدي بن حاتم قال أغرنا على أهل المصيخ وإذا رجل يدعى باسمه حرقوص بن النعمان من النمر وإذا حوله بنوه وامرأته وبينهم جفنة من خمر وهم عليها عكوف وهم يقولون له ومن يشرب هذه الساعة وفي أعجاز الليل فيقول اشربوا شرب وداع فما أرى أن تشربوا خمرًا بعدها هذا خالد بالعين وجنوده بحصيد وقد بلغه جمعنا وليس بتاركنا.

ألا اشربوا من قبل قاصمة الظهر ... بعيد انتفاخ القوم بالعكر الدثر

وقبل منايانا المصيبة بالقدر ... لحين لعمري لا يزيد ولا يجري

فسبق إليه وهو في ذلك بعض الخيل فضرب رأسه فإذا هو في جفنته وأخذنا بناته وقتلنا بنيه.

الثني والزميل

وقد نزل ربيعة بن بجير التغلبي الثني والبشر غضبًا لعقة وواعد روزبه وروزمهر والهذيل فلما أصاب خالد أهل المصيخ بما أصابهم به تقدم إلى القعقاع وإلى أبي ليلى بأن يرتحلا أمامه وواعدهما الليلة ليفترقوا فيها للغارة عليهم من ثلاثة أوجه كما فعل بأهل المصيخ. ثم خرج خالد من المصيخ فنزل حوران ثم الرنق ثم الحماة وهي اليوم لبني جنادة بن زهير من كلب ثم الزميل وهو البشر والثني معه وهما اليوم شرقي الرصافة فبدأ بالثني واجتمع هو وأصحابه فبيته من ثلاثة أوجه بياتًا ومن اجتمع له وإليه ومن تأشب لذلك من الشبان فجردوا فيهم السيوف فلم يفلت من ذلك الجيش مخبر واستاق الشيخ وبعث بخمس الله إلى أبي بكر رضي الله عنه مع النعمان بن عوف بن النعمان الشيباني وقسم النهب والسبايا فاشترى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابنة ربيعة بن بجير التغلبي فاتخذها فولدت له عمر ورقية. وكان الهذيل حين نجا أوى إلى الزميل إلى عتاب بن فلان وهو بالبشر في عسكر ضخم فبيتهم بمثلها غارة شعواء تبعها من ثلاثة أوجه سبقت إليهم الخبر عن ربيعة فقتل منهم مقتلة عظيمة لم يقتلوا قبلها مثلها وأصابوا منهم ما شاءوا. وكان على خالد ابنت مؤذن النمري وليلى بنت خالد وريحانة بنت الهذيل بن هبيرة.

ثم عطف خالد من البشر الى الرضاب وبها هلال بن عقة وقد ارفض عنه اصحابه حين سمعوا بدنو
خالد وانقشع عنها هلال فلم يلق بها كيدا ثم قصد خالد بعد الرضاب لتغلب الى الفراض
والفراض تخوم الشام والعراق والجزيرة فافطر بها رمضان في تلك السفرة التي اتصلت له فيها الغزوات
والايام ونظمن نظما اكثر فيهن الرجال الى ما كان قبل ذلك منهن ۞ كتب الى السري
عن شعيب عن سيف عن محمد عن رجل من بني سعد عن ظفر بن دهي والمهلب بن عقبة قالوا فلما اجتمع
المسلمون بالفراض حميت الروم واغتاظت واستعانوا بمن يليهم من مسالح اهل فارس وقد حموا
واغتاظوا واستمدوا تغلب واياد والنمر فامدوهم ثم ناهدوا خالدا حتى اذا صار الفرات
بينهم قالوا اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم قال خالد بل اعبروا الينا قالوا فتنحوا حتى نعبر
فقال خالد لا نفعل ولكن اعبروا اسفل منا وذلك للنصف من ذي القعدة سنة اثنتي عشرة ۞
فقالت الروم وفارس بعضهم لبعض احتسبوا ملككم هذا رجل يقاتل على دين وله عقل
وعلم والله لينصرن ولنخذلن ثم لم ينتفعوا بذلك فعبروا اسفل من خالد فلما تتاموا قالت
الروم امتازوا حتى نعرف اليوم ما كان من حسن او قبيح من اينا يجيء ففعلوا فاقتتلوا قتالا شديدا
طويلا ثم ان الله جل ثناؤه هزمهم ۞ وقال خالد للمسلمين الحوا عليهم ولا ترفهوا عنهم فجعل
صاحب الخيل يحشر منهم الزمر برماح اصحابه فاذا جمعهم قتلوهم فقتل يوم الفراض بعد
الوقعة عشرا ثم اذن في القفل الى الحيرة لخمس بقين من ذي القعدة وامر عاصم بن عمرو ان
يسير بهم وامر شجرة بن الاعز ان يسوقهم واظهر خالد انه في الساقة ۞

حجة خالد

وخرج خالد حاجا من الفراض لخمس بقين من ذي القعدة مكتتما بحجه ومعه عدة من
اصحابه يعتسف البلاد حتى اتى مكة بالسمت فتاتى له من ذلك ما لم يتات لدليل
ولا رئبال فسار طريقا من طرق اهل الجزيرة لم ير طريق اعجب منه ولا اشد على صعوبته
منه وكانت غيبته عن الجند يسيرة فما توافى الى الحيرة آخرهم حتى وافاهم مع صاحب الساقة
الذي وضعه فقدما معا وخالد واصحابه محلقون لم يعلم بحجه الا من افضى اليه بذلك
من الساقة ولم يعلم ابو بكر بذلك الا بعد فعتب عليه وكانت عقوبته اياه ان صرفه
الى الشام ۞ قال فوافى خالدا كتاب ابي بكر رضي الله عنه بالحيرة منصرفه من
حجه ان سر حتى تاتي جموع المسلمين باليرموك فانهم قد شجوا واشجوا واياك ان تعود لمثل
ما فعلت فانه لم يشج الجموع من الناس بعون الله شجيك ولن ينزع الشجي من الناس نزعك فليهنك

ابا سليمان النية والحظوة فاتمم يتمم الله لك ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل واياك ان تدل بعمل فان
الله له المن وهو ولي الجزاء ۞ كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن عبد الملك عن
عطاء بن الهيثم البكائي عن ابيه قال كان اهل الايام من اهل الكوفة يوعدون معاوية عند بعض
الذي يبلغهم ويقولون ما شاء معاوية نحن اصحاب ذات السلاسل ويسمون ما بينها وبين الفراض
ما يذكرون ما كان بعد احتقارا لما كان بعد فيما كان قبل ۞ قال ابو جعفر وكان مسير
خالد من الفراض ان استعرض البلاد متعسفا متسمتا فقطع طريق الفراض ماء العنبري
ثم مثقبا ثم انتهى الى ذات عرق فشرق منها فاسلمه الى عرفات من الفراض وسمى ذلك الطريق
الصد ووافاه كتاب من ابي بكر منصرفه من حجه بالحيرة يامره بالشام يقاربه ويباعده ۞
وحدثني ابو زيد النميري قال حدثنا علي بن محمد بالاسناد الذي قد مضى ذكره ان خالد
بن الوليد رضي الله عنه اتى الانبار فصالحوه على الجلاء ثم اعطوه شيئا رضي به فاقرهم وانه اغار
على سوق بغداد من رستاق العال وانه وجه المثنى فاغار على سوق فيها جمع لقضاعة وبكر
فاصاب ما في السوق ثم سار الى عين التمر ففتحها عنوة فقتل وسبى وبعث بالسبي الى
ابي بكر رضي الله عنه فكان اول سبي قدم المدينة من العجم ۞ وسار الى دومة الجندل فقتل
اكيدر وسبى ابنة الجودي ورجع فاقام بالحيرة هذا كله سنة اثنتي عشرة ۞ وفيها تزوج
عمر رضي الله عنه عاتكة ابنة زيد ۞ وفيها مات ابو مرثد الغنوي ۞ وفيها مات ابو العاص
بن الربيع في ذي الحجة واوصى الى الزبير وتزوج علي ابنته ۞ وفيها اشترى عمر اسلم
مولاه ۞ واختلف فيمن حج بالناس في هذه السنة فقال بعضهم حج بهم فيها ابو بكر رحمة
الله عليه ۞

ذكر الرواية بذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة
عن رجل من بني سهم عن ابن ماجدة السهمي انه قال حج علينا ابو بكر رضي الله عنه في خلافته
سنة اثنتي عشرة وقد عارمت غلاما من اهلي فعض باذني فقطع منها او عضضت باذنه
فقطعت منها فرفع شاننا الى ابي بكر رضي الله عنه فقال اذهبوا بهما الى عمر فلينظر
فان كان الجارح قد بلغ فليقد منه ۞ فلما انتهي بنا الى عمر رضي الله عنه قال لعمري
لقد بلغ هذا ادعوا لي حجاما قال فلما ذكر الحجام قال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قد اعطيت خالتي غلاما وانا ارجو ان يبارك الله لها فيه وقد نهيتها ان تجعله حجاما
او قصابا او صائغا فاقتص منه ۞ وذكر الواقدي عن عثمن بن محمد عن عبيد الله

بن عبد الله بن عمر عن ابي وجزة يزيد بن عبيد السعدي عن ابيه ان ابا بكر رضي الله عنه حج في سنة اثنتي عشرة
واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه ﻫ وقال بعضهم حج بالناس
سنة اثنتي عشرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﻫ

ذكر الرواية بذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال بعض الناس يقول لم يحج ابو بكر
رضي الله عنه في خلافته وانه بعث سنة اثنتي عشرة على الموسم عمر بن الخطاب او عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنهما ﻫ

ثم دخلت سنة ثلث عشرة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

ففيها وجه ابو بكر رضي الله عنه الجيوش الى الشام بعد منصرفه من مكة الى المدينة ﻫ حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال لما قفل ابو بكر رضي الله عنه من الحج سنة اثنتي عشرة
جهز الجنود الى الشام فبعث عمرو بن العاص قبل فلسطين فاخذ طريق المعرقة على ايلة ﻫ
وبعث يزيد بن ابي سفيان وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة وهو احد الغوث وامرهم
ان يسلكوا التبوكية على البلقاء من عليا الشام ﻫ وحدثني عمر بن شبة عن علي بن محمد بالاسناد
الذي قد ذكرت عن شيوخه قال اول سنة ثلث عشرة فاول لوا عقده لواء خالد بن سعيد
بن العاص ثم عزله قبل ان يسير وولى يزيد بن ابي سفيان فكان اول الامرا الذين خرجوا
الى الشام وخرجوا في سبعة الاف وكان سبب عزل ابي بكر رضي الله عنه خالد بن سعيد
ما ذكر ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر ان خالد بن سعيد
حين قدم من اليمن بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تربص ببيعته شهرين يقول قد
امرني رسول الله ثم لم يعزلني حتى قبضه الله وقد لقي علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان رضي
الله عنهما فقال يا بني عبد مناف لقد طبتم نفسا عن امركم يليه غيركم فاما ابو بكر رضي
الله عنه فلم يحفلها عليه واما عمر رضي الله عنه فاضطغنها عليه ﻫ ثم بعث ابو بكر رضي
الله عنه الجنود الى الشام وكان اول من استعمل على ربع منها خالد بن سعيد فاخذ عمر يقول
اتؤمره وقد صنع ما صنع وقال ما قال فلم يزل بابي بكر رضي الله عنه حتى عزله وامر
يزيد بن ابي سفيان ﻫ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن مبشر بن فضيل عن
جبير بن صخر حارس النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيه قال كان خالد بن سعيد بن العاص باليمن
زمن النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي رسول الله وهو بها وقدم بعد وفاته بشهر وعليه جبة
ديباج فلقي عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما فصاح عمر بمن يليه مزقوا عليه جبته

ايلبس الحرير وهو في رجالنا في السلم مهجور فمزقوا جبته فقال خالد يا ابا الحسن يا بني عبد مناف اغلبتم
عليها فقال علي رضي الله عنه امغالبة ترى ام خلافة قال لا يغالب على هذا الامر اولى منكم يا بني عبد مناف
وقال عمر لخالد رضي الله عنه فض الله فاك والله لا يزال كاذب يخوض فيما قلت ثم لا يضر الا نفسه فابلغ عمر
ابا بكر رضي الله عنهما مقالته ﻫ فلما عقد ابو بكر رضي الله عنه الالوية لقتال اهل الردة عقد
له فيمن عقد فنهاه عنه عمر رضي الله عنه وقال انه لمخذول وانه لضعيف التروية ولقد كذب
كذبة لا يفارق الارض مدل بها او خائض فيها فلا تستنصر به فلم يحتمل ابو بكر رضي الله عنه
عليه وجعله ردءا بتيماء اطاع عمر في بعض امره وعصاه في بعض ﻫ كتب
الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي اسحق الشيباني عن ابي صفية التيمي تيم بني شيبان
وطلحة عن المغيرة ومحمد عن ابي عثمان قال امر ابو بكر رضي الله عنه خالدا ان ينزل تيماء ففصل
ردءا حتى نزل تيماء وقد امره ابو بكر رحمه الله ان لا يبرحها وان يدعو من حوله
بالانضمام اليه وان لا يقبل الا ممن لم يرتد ولا يقاتل الا من قاتله حتى ياتيه امره فاقام
فاجتمع اليه جموع كثيرة وبلغ الروم عظم ذلك العسكر فضربوا على العرب الضاحية البعوث
بالشام اليهم ﻫ وكتب خالد بن سعيد الى ابي بكر رضي الله عنه بذلك وبنزول من استنفرت
الروم ونفر اليهم من بهرا وكلب وسليح وتنوخ ولخم وجذام وغسان من دون زيزا بثلث
فكتب اليه ابو بكر رضي الله عنه ان اقدم ولا تحجم واستنصر الله فسار اليهم خالد فلما دنا
منهم تفرقوا واعروا منزلهم فنزله ودخل عامة من كان تجمع له في الاسلام ﻫ فكتب
خالد الى ابي بكر رضي الله عنه بذلك فكتب اليه ابو بكر رضي الله عنه بذلك اقدم ولا تقتحمن
حتى لا تؤتى من خلفك فسار فيمن كان خرج معه من تيماء وفيمن لحق به من طرف الرمل حتى نزلوا
فيما بين ايلة وزيزا والقسطل ﻫ فسار اليه بطريق من بطارقة الروم يدعى باهان
فهزمه وقتل جنده وكتب بذلك الى ابي بكر رضي الله عنه واستمده وقدم على ابي بكر رضي الله
عنه اوائل مستنفري اليمن ومن بين مكة واليمن وفيهم ذو الكلاع وقدم عليه عكرمة قافلا وغازيا
فيمن كان معه من تهامة وعمان والبحرين والشحر وكتب لهم ابو بكر رضي الله عنه الى امرا الصدقات
ان يبدلوا من استبدل فكلهم استبدل فسمي ذلك الجيش جيش البدال فقدموا على خالد بن سعيد وعند
ذلك اهتاج ابو بكر رضي الله عنه للشام وعناه امره ﻫ وقد كان ابو بكر رضي الله عنه رد عمرو
بن العاص على عمالة كان النبي صلى الله عليه وسلم ولاها اياه من صدقات سعد هذيم وعذرة ومن
لفها من جذام وحدس قبل ذهابه الى عمان فخرج الى عمان وهو على عدة من عمله اذا هو رجع فانجز له
ذلك ابو بكر رضي الله عنه ﻫ فكتب ابو بكر رضي الله عنه عند اهتياجه للشام الى

عمرو اني كنت قد رددتك على العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكه مرة
وسماه لك اخرى مبعثك الى عمان انجازًا لمواعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وليته
ثم وليته وقد احببت ابا عبد الله ان افرغك لما هو خير لك في حياتك ومعادك منه الا ان يكون
الذي انت فيه احب اليك ۝ فكتب اليه عمرو اني سهم من سهام الاسلام وانت بعد
الله عز وجل الرامي بها والجامع لها فانظر اشدها واخشاها وافضلها فارم به شيئًا ان
جاءك من ناحية من النواحي ۝ وكتب الى الوليد بن عقبة بنحو من ذلك فاجابه بايثار
الجهاد ۝ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القسم
بن محمد قال كتب ابو بكر رضي الله عنه الى عمرو والى الوليد بن عقبة وكان على النصف
من صدقات قضاعة وقد كان ابو بكر رضي الله عنه شيعهما مبعثهما على الصدقة واوصى
كل واحد منهما بوصية واحدة اتق الله في السر والعلانية فانه من يتق الله يجعل له مخرجًا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرًا فان تقوى
الله خير ما يوصى به عباد الله انك في سبيل من سبل الله لا يسعك فيه الادهان والتفريط ولا
الغفلة عما فيه قوام دينكم وعصمة امركم فلا تنِ ولا تفتر ۝ وكتب اليهما استخلفا
على اعمالكما واندبا من يليكما ۝ فولى عمرو على عليا قضاعة عمرو بن فلان العذري
وولى الوليد على ضاحية قضاعة مما يلي دومة امرأ القيس ۝ وندبا الناس
فتتام اليهما بشر كثير وانتظرا امر ابي بكر رضي الله عنه ۝ وقام ابو بكر رحمة الله عليه في
الناس خطيبًا فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم وقال الا ان لكل
امر جوامع فمن بلغها فهي حسبه ومن عمل لله كفاه الله عليكم بالجد والقصد الا انه لا دين
لاحد لا ايمان له ولا اجر لمن لا حسبة له ولا عمل لمن لا نية له الا وان في كتاب الله
من الثواب على الجهاد في سبيل الله لما ينبغي للمسلمين ان يحب ان يخص به هي التجارة التي
دل الله عليها ونجى بها من الخزي واستحق بها الكرامة في الدنيا والاخرة ۝
فامد عمرًا ببعض من انتدب الى من اجتمع اليه وامره على فلسطين وامره بطريق سماها
له وكتب الى الوليد وامره بالاردن وامده ببعضهم ودعا يزيد بن ابي سفيان فامره على
جند عظيم هم جمهور من انتدب له في جنده سهيل بن عمرو واشباهه من اهل مكة وشيعه
ماشيًا واستعمل ابا عبيدة بن الجراح على من اجتمع وامره على حمص وخرج معه وهما ماشيان
والناس معهما وخلفهما واوصى كل واحد منهما ۝ كتب الي السري عن شعيب
عن سيف عن سهل عن القسم ومبشر عن سالم ويزيد بن اسيد الغساني عن خالد وعبادة

قالوا ولما قدم الوليد على خالد بن سعيد فسانده وقدمت جنود المسلمين الذين كان ابو بكر رحمه
الله رحمة الله امده بهم وسموا جيش البدال وبلغه عن الامراء وتوجههم اليه اقتحم على الروم طلب الحظوة
واعرى ظهره وبادر الامراء بقتال الروم واستطرد له باهان فارز هو ومن معه الى دمشق واقتحم خالد
في الجيش ومعه ذو الكلاع وعكرمة والوليد حتى نزل مرج الصفر من بين الواقوصة ودمشق فانطوت
مسالح باهان عليه واخذوا عليه الطرق ولا يشعر وزحف له باهان فوجد ابنه سعيد بن
خالد يستمطر في الناس فقتلوهم واتى الخبر خالدًا فخرج هاربًا في جريدة فافلت من افلت من اصحابه على
ظهور الخيل والابل وقد اجهضوا عن عسكرهم ولم تنته بخالد بن سعيد الهزيمة عن ذي المروة واقام عكرمة
في الناس ردءًا لهم فرد عنهم باهان وجنوده ان يطلبوهم واقام من الشام على قريب ۝ وقد قدم شرحبيل
بن حسنة وافدًا على خالد فصل باصحابه الا القليل ۝ واجتمع الى ابي بكر رضي الله عنه اناس
فامر عليهم معوية وامره باللحاق بيزيد فخرج معوية حتى لحق بيزيد فلما مر بخالد فصل ببقية اصحابه ۝
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن سهل بن عمرو عن ابيه ان عمر رضي الله عنه لم يزل يكلم
ابا بكر رضي الله عنه في خالد بن الوليد وفي خالد بن سعيد فابى ان يطيعه في خالد بن الوليد وقال لا اشيم سيفًا
سله الله على الكفار واطاعه في خالد بن سعيد بعد ما فعل فعلته ۝ فاخذ عمرو طريق المعرقة
وسلك ابو عبيدة طريقه واخذ يزيد طريق التبوكية وسلك شرحبيل طريقه وسمى لهم امصار الشام
وعرف ان الروم ستشغلهم فاحب ان يصعد المصوب ويصوب المصعد لئلا يتواكلوا فكان كما
ظن وصاروا الى ما احب ۝ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو عن
الشعبي قال لما قدم خالد بن سعيد ذا المروة واتى ابا بكر رضي الله عنه الخبر كتب الى خالد اقم
مكانك فلعمري انك مقدام محجام نجاء من الغمرات لا تخوضها الى حق ولا تصبر عليه ۝
ولما ان كان بعد واذن له بدخول المدينة قال خالد قال اعذرني وانت امرؤ جبن لدى الحرب
فلما خرج من عنده قال كان عمر وعلي اعلم بخالد ولو اطعتهما فيه اختشيته واتقيته ۝
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن مبشر وسهيل وابي عثمان عن خالد وعبادة وابي حارثة
قالوا ووجه ابو بكر الامراء بالناس نحو الشام وعكرمة ردء للناس وبلغ الروم ذلك فكتبوا الى
هرقل وخرج هرقل حتى نزل بحمص فاعد لهم الجنود وعبى لهم العساكر واراد اشتغال بعضهم
عن بعض لكثرة جنده وفضول رجاله وارسل الى عمرو اخاه تذارق لابيه وامه فخرج نحوهم في
تسعين الفًا وبعث من يسوقهم حتى نزل صاحب الساقة ثنية جلق باعلى فلسطين ۝ وبعث
جرجة بن توذرا نحو يزيد بن ابي سفيان فعسكر بازائه ۝ وبعث الدراقص فاستقبل شرحبيل
بن حسنة وبعث الفيقار بن نسطوس في ستين الفًا نحو ابي عبيدة فهابهم المسلمون وجميع فرق

المسلمين واحد وعشرون الفا سوى عكرمة رحمه الله في ستة الاف ففزعوا جميعا بالكتب والرسل
الى عمرو ان ما الراي فكاتبهم وراسلهم ان الراي الاجتماع وذلك ان مثلنا اذا اجتمع لم يغلب
من قلة واذا نحن تفرقنا لم تبق الرجل منا في عدد لم يعرض فيه لاحد ممن استقبلنا واعد لنا
لكل طايفة منا فاتعدوا اليرموك ليجتمعوا به ~ وقد كتب الى ابي بكر رضي الله عنه
بمثل ما كاتبوا به عمرا فطلع عليهم كتابه بمثل راي عمرو بان اجتمعوا فتكونوا عسكرا واحدا والقوا
زحوف المشركين بزحف المسلمين فانكم اعوان الله والله ناصر من نصره وخاذل من كفره
ولن يؤتى مثلكم من قلة وانما يؤتى العشرة الف والزيادة على العشرة الف اذا اتوا من
تلقا الذنوب فاحترسوا من الذنوب واجتمعوا باليرموك متساندين وليصل كل رجل
منكم باصحابه ~ وبلغ ذلك هرقل فكتب الى بطارقته ان اجتمعوا لهم وانزلوا بالروم
منزلا واسع العطن واسع المطرد ضيق المهرب ~ وعلى الناس التذارق وعلى المقدمة
جرجه وعلى مجنبتيه باهان والدراقص وعلى الحرب الفيقار وابشروا فان باهان في الاثر
مددا لكم ففعلوا فنزلوا الواقوصة على ضفة اليرموك وصار الوادي خندقا لهم وهو لهب
لا يدرك ~ وانما اراد باهان واصحابه ان يستفيق الروم ويانسوا بالمسلمين وترجع
اليهم انفسهم عن طيرتها وانتقل المسلمون من عسكرهم الذي اجتمعوا به فنزلوا عليهم بحذائهم
على طريقهم وليس للروم طريق الا عليهم ~ فقال عمرو ايها الناس ابشروا حصرت والله الروم
وقلما جاء محصور بخير فاقاموا بازائهم وعلى طريقهم ومخرجهم صفر من سنة ثلث عشرة وشهري ربيع
لا يقدرون من الروم على شي ولا يخلصون اليهم اللهب وهو الواقوصة من ورائهم والخندق
من امامهم ولا يخرجون خرجة الا اديل المسلمون منهم حتى اذا سلخوا شهر ربيع الاول وقد استمدوا
ابا بكر رضي الله عنه واعلموه الشان في صفر فكتب الى خالد ان يلحق بهم وامره ان يخلف على العراق ق
المثنى فوافاهم في ربيع ~ كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وعمرو والمهلب
قالوا ولما نزل المسلمون اليرموك واستمدوا ابا بكر رضي الله عنه قال خالد لها فبعث اليه
وهو بالعراق وعزم عليه واستحثه في السير ~ فنفذ خالد لذلك فطلع عليهم خالد
وطلع باهان على الروم وقد قدم قدامه الشمامسة والرهبان والقسيسين يحرضونهم
ويحضضونهم على القتال فوافى قدوم خالد قدوم باهان فخرج بهم باهان كالمقتدر
فولى خالد قتاله وقاتل الامرا من بازائهم فهزم باهان وتتابع الروم على الهزيمة فاقتحموا
خنادقهم وتيمنت الروم بباهان وفرح المسلمون بخالد وحرب المشركون ن
وهم اربعون ومايتا الف منهم ثمانون الف مقيد واربعون الف منهم مسلسل للموت

واربعون الفا مربطون بالعمائم وثمانون الف فارس وثمانون الف راجل ~ والمسلمون سبعة وعشرون ن
الفا ممن كان مقيما الى ان قدم عليهم خالد في تسعة الاف فصاروا ستة وثلثين الفا ومرض
ابو بكر في جمادى الاولى وتوفي للنصف من جمادى الاخرة قبل الفتح بعشر ليال ~ ~

خبر اليرموك

قال وكان ابو بكر رضي الله عنه قد سمى لكل امير من امرا الشام كورة فسمى لابي عبيدة بن
الجراح حمص وليزيد بن ابي سفيان دمشق ولشرحبيل بن حسنة الاردن ولعمرو
بن العاص ولعلقمة بن مجزز فلسطين فلما فرغا منها نزل علقمة وسار الى مصر فشرف بهما
فلما شارفوا الشام دهم كل امير منهم قوم كثير فاجمع رايهم ان يجتمعوا في مكان واحد
وان يلقوا جمع المشركين بجمع المسلمين ولما راى خالد ان المسلمين يقاتلون متساندين
قال لهم هل لكم يا معشر الروسا في امر يعز الله به الدين فلا يدخل عليكم معه ولا منه
نقيصة ولا مكروه ~ كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن ابي عثمن
يزيد بن اسيد الغساني عن خالد وعبادة قالوا توافى اليها مع الامرا والجنود الاربعة سبعة
وعشرون الفا وثلثة الاف من فلال خالد بن سعيد ~ وامر عليهم ابو بكر رضي الله عنه
معوية وشرحبيل وعشرة الاف من امداد اهل العراق مع خالد بن الوليد سوى ستة الاف
ثبتوا مع عكرمة ردا بعد خالد بن سعيد فكانوا ستة واربعين الفا وكل قتالهم كان على
تساند كل جند واميره لا يجمعهم احد حتى قدم عليهم خالد من العراق وكان عسكر ابي عبيدة
باليرموك مجاورا لعسكر عمرو بن العاص وعسكر شرحبيل مجاورا لعسكر يزيد بن ابي سفيان
فكان ابو عبيدة ربما صلى مع عمرو وشرحبيل مع يزيد فاما عمرو ويزيد فانهما كانا لا يصليان ن
مع ابي عبيدة وشرحبيل وقدم خالد بن الوليد وهم على حالهم هذه فعسكر على حدة فصلى
باهل العراق ووافى خالد بن الوليد المسلمين وهم متضايقون بمدد الروم عليهم
باهان ووافى الروم وهم نشاط لمددهم فالتقوا فهزمهم الله حتى الجاهم وامدادهم الى
الخنادق والواقوصة احد حدوده فلزموا خندقهم عامة شهر يحضضهم القسيسون ن
والشمامسة والرهبان وينعون لهم النصرانية حتى استبصروا فخرجوا للقتال الذي
لم يكن بعده قتال في جمادى الاخرة فلما احس المسلمون خروجهم وارادوا الخروج متساندين
سار فيهم خالد بن الوليد فحمد الله واثنى عليه وقال ان هذا يوم من ايام الله لا ينبغي فيه الفخر
ولا البغي اخلصوا جهادكم وارضوا الله بعملكم فان هذا يوم له ما بعده ولا تقاتلوا قوما على

نظام وتعبية على تساند وانتشار فان ذلك لا يحل ولا ينبغي وان من وراءكم لو يعلم علمكم
حال بينكم وبين هذا فاعملوا فيما لم تؤمروا به بالذي ترون انه الراي من واليكم ومحبته قالوا
فهات فما الراي قال ان ابا بكر لم يبعثنا الا وهو يرى انا سنتياسر ولو علم بالذي كان
ويكون لقد جمعكم ان الذي انتم فيه اشد على المسلمين مما قد غشيهم وانفع للمشركين من امدادهم
ولقد علمت ان الدنيا فرقت بينكم فالله الله فقد افرد كل رجل منكم ببلد من البلدان لا ينتقصه
منه ان دان لاحد من امراء الجنود ولا يزيده عليه ان دانوا له ان تامير بعضكم لا ينقصكم عند
الله ولا عند خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا فان هؤلاء قد تهيؤوا وهذا يوم له ما بعده
ان رددناهم الى خندقهم اليوم لم نزل نردهم وان هزمونا لم نفلح بعدها فهلموا فلنتعاور الامارة
فليكن عليها بعضنا اليوم والاخر غدا والاخر بعد غد حتى يتامر كلكم ودعوني اليكم اليوم فامروه
وهم يرون انها كخرجاتهم وان الامر اطول مما صاروا اليه ۶ فخرجت الروم في تعبية لم ير الراوون
مثلها قط وخرج خلد في تعبية لم تعبها العرب قبل ذلك فخرج في ستة وثلثين كردوسا الى
الاربعين وقال ان عدوكم قد كثر وطغى وليس من التعبية تعبية اكثر في راي العين من
الكراديس فجعل القلب كراديس واقام فيه ابا عبيدة وجعل الميمنة كراديس وعليها عمرو
بن العاص وفيها شرحبيل بن حسنة وجعل الميسرة كراديس وعليها يزيد بن ابي سفين
وكان على كردوس من كراديس اهل العراق القعقاع بن عمرو وعلى كردوس مذعور بن عدي
وعياض بن غنم على كردوس وهاشم بن عتبة على كردوس وزياد بن حنظلة على كردوس
وخلد في كردوس ۶ وعلى فالة سعد بن خلد دحية بن خليفة على كردوس وامرو
القيس على كردوس ويزيد بن يحنس على كردوس وهو يومئذ بن [illegible] عشرة سنة وحبيب
بن مسلمة على كردوس وسهيل بن خلد على كردوس وابو الاعور بن سفين على كردوس
وابن ذي الخمار على كردوس ۶ وفي الميمنة عمارة بن مخش بن خويلد على كردوس وشرحبيل
على كردوس ومعه خالد بن سعيد وعبد الله بن قيس على كردوس وعمرو بن عبسة على
كردوس والسمط بن الاسود على كردوس وذو الكلاع على كردوس ومعاوية بن
حديج على كردوس وجابر بن عمرو بن حممة على كردوس ولقيط بن عبد القيس
بن بجرة حليف لبني ظفر من فزارة على كردوس ۶ وفي الميسرة يزيد بن ابي سفين
على كردوس والزبير على كردوس وحوشب ذو ظليم على كردوس وقيس بن عمرو بن
زيد بن عوف بن مبذول بن مالك بن صعصعة من هوازن حليف لبني النجار على كردوس
وعصمة بن عبد الله حليف لبني النجار من بني اسد على كردوس ومسروق بن فلان في كردوس

وعتبة بن ربيعة بن بهز حليف لبني عصمة على كردوس وحارثة بن عبد الله الاشجعي
حليف لبني سلمة على كردوس وقباث على كردوس وكان القاضي ابو الدرداء
وكان القاص ابو سفين بن حرب وكان على الطلايع قباث بن اشيم وكان على الاقباض عبد الله
بن مسعود ۶ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة نحوا من حديث
ابي عثمن وقالوا جميعا وكان القارئ المقداد ومن السنة التي سن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد بدر ان تقرا سورة الجهاد عند اللقاء وهي الانفال ولم يزل الناس بعد على
ذلك ۶ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي عثمن يزيد بن اسيد الغساني
عن عبادة وخالد قالا شهد اليرموك الف رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
نحو مائة من اهل بدر قالا وكان ابو سفين يسير فيقف على الكراديس فيقول
الله الله انكم ذادة العرب وانصار الاسلام وانهم ذادة الروم وانصار الشرك اللهم ان
هذا يوم من ايامك اللهم انزل نصرك على عبادك قالا وقال رجل لخالد ما اكثر الروم
واقل المسلمين فقال خالد ما اقل الروم واكثر المسلمين انما تكثر الجنود بالنصر وتقل
بالخذلان لا بعدد الرجال والله لوددت ان الاشقر براء من توجيه وانهم اضعفوا
في العدد وكان فرسه قد حفي في مسيره ۶ قالا فامر خالد عكرمة والقعقاع
وكانا على مجنبتي القلب فانشبا القتال وارتجز القعقاع وقال

يا ليتني ألقاك في الطراد قبل اعترام الجحفل الوراد
وانت في حلبتك الوراد ۶

وقال عكرمة

قد علمت بهكنة الجواري اني على مكرمة احامي

فنشب القتال والتحم الناس وتطارد الفرسان فانهم على ذلك قدم البريد من المدينة
فاخذته الخيول وسالوه الخبر فلم يخبرهم الا بسلامة واخبرهم عن امداد وانما جاء بموت ابي بكر
رضي الله عنه وتامير عمر رضي الله عنه فابلغوه خالدا فاخبره خبر ابي بكر رحمة الله عليه
اسره اليه واخبره بالذي اخبر به الجند قال احسنت فقف واخذ الكتاب فجعله في كنانته
وخاف ان هو اظهر ذلك ان ينتشر له امر الجند فوقف محمية بن زنيم مع خلد وهو الرسول
وخرج جرجة حتى كان بين الصفين ونادى ليخرج الي خلد فخرج اليه خلد واقام
ابا عبيدة مكانه فواقفه بين الصفين حتى اختلفت اعناق دابتيهما وقد امن احدهما صاحبه
فقال جرجة يا خلد اصدقني ولا تكذبني فان الحر لا يكذب ولا تخادعني فان الكريم لا يخادع
المسترسل ۶ بالله هل انزل الله عز وجل على نبيكم سيفا من السما فاعطاكه فلا تسله

على احد الا هزمتهم قال لا قال فبم سميت سيف الله قال ان الله عز وجل بعث فينا نبيه فدعانا فنفرنا منه ونأينا عنه جميعا ثم ان بعضنا صدقه وتابعه وبعضنا باعده وكذبه فكنت فيمن كذبه وباعده وقاتله ثم ان الله عز وجل اخذ بقلوبنا ونواصينا فهدانا به وتابعناه فقال انت سيف من سيوف الله سله الله على المشركين ودعا لي بالنصر فسميت سيف الله بذلك فانا من اشد المسلمين على المشركين قال صدقتني ثم اعاد عليه جرجة يا خلد اخبرني الام تدعون قال الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله قال فمن لم يجبكم قال فالجزية ونمنعهم قال فان لم يعطها قال نوذنه بحرب ثم نقاتله قال فما منزلة الذي يدخل فيكم ويجيبكم الى هذا الامر اليوم قال منزلتنا واحدة فيما افترض الله علينا شريفنا ووضيعنا واولنا واخرنا ثم اعاد عليه جرجة هل لمن دخل فيكم اليوم يا خلد مثل ما لكم من الاجر والذخر قال نعم وافضل قال وكيف يساويكم وقد سبقتموه قال انا دخلنا في هذا الامر وبايعنا نبينا صلى الله عليه وسلم وهو حي بين اظهرنا تاتيه اخبار السما ويخبرنا بالكتب ويرينا الايات وحق لمن راى مثل ما راينا وسمع ما سمعنا ان يسلم ويتابع وانكم انتم لم تروا ما راينا ولم تسمعوا ما سمعنا من العجايب والحجج فمن دخل في هذا الامر منكم بحقيقة ونية كان افضل منا قال جرجة بالله لقد صدقتني ولم تخادعني ولم تالفني قال بالله لقد صدقتك وما بي اليك ولا الى احد منكم وحشة وان الله لولي ما سالت عنه فقال صدقتني وقلب الترس ومال مع خلد وقال علمني الاسلام فمال به خلد الى فسطاطه فشن عليه قربة ثم صلى به ركعتين وحملت الروم مع انقلابه الى خلد وهم يرون انها منه حملة فازالوا المسلمين عن مواقفهم الا المحامية عليهم عكرمة والحرث بن هشام وركب خلد ومعه جرجة والروم خلال المسلمين فتنادى الناس فثابوا وتراجعت الروم الى مواقفهم فزحف بهم خلد حتى تصافحوا بالسيوف فضرب فيهم خلد وجرجة من لدن ارتفاع النهار الى جنوح الشمس للغروب ثم اصيب جرجة ولم يصل صلوة سجد فيها الا الركعتين اللتين اسلم عليهما وصلى الناس الاولى والعصر ايما وتضعضع الروم ونهد خلد بالقلب حتى كان بين خيلهم ورجلهم وكان مقاتلهم واسع المطرد ضيق المهرب فلما وجدت خيلهم مذهبا ذهبت وتركوا رجلهم في مصافهم وخرجت خيلهم تشتد بهم في الصحرا واخر الناس الصلوة حتى صلوا بعد الفتح ولما راى المسلمون خيل الروم توجهت للهرب افرجوا لها ولم يحرجوها فذهبت فتفرقت في البلاد واقبل خلد والمسلمون على الرجل ففضوهم فكانما هدم بهم حايط فاقتحموا في خندقهم فاقتحمه عليهم فعمدوا الى الواقوصة حتى هوى فيها المقترنون وغيرهم فمن صبر من المقترنين للقتال هوى به ومن جشعت نفسه فهوى الواحد بالعشرة لا يطيقونهم كلما هوى اثنان كانت البقية

اضعف فتهافت في الواقوصة عشرون ومائة الف ثمانون الف مقترن واربعون الف مطلق سوى من قتل في المعركة من الخيل والرجل فكان سهم الفارس يومئذ الفا وخمسمائة وتجلل القيقار واشراف من اشراف الروم برانسهم ثم جلسوا وقالوا لا نحب ان نرى يوم السوء اذ لم نستطع ان نرى يوم السرور واذ لم نستطع ان نمنع النصرانية فاصيبوا في تزملهم

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي عثمان عن خلد وعبادة قالا اصبح خلد رضي الله عنه من تلك الليلة وهو في رواق تذارق ولما دخل الخندق نزله واحاطت به خيله وقاتل الناس حتى اصبحوا

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي عثمان الغساني عن ابيه قال قال عكرمة بن ابي جهل رحمه الله يومئذ قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل موطن وافر منكم اليوم ثم نادى من يبايع على الموت فبايعه الحرث وضرار بن الازور في اربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم فقاتلوا قدام فسطاط خلد حتى اثبتوا جميعا جراحا وقتلوا الا من برا ومنهم ضرار بن الازور قال واتي خلد بعدما اصبحوا بعكرمة جريحا فوضع راسه على فخذه وبعمرو بن عكرمة فوضع راسه على ساقه وجعل يمسح عن وجوههما ويقطر في حلوقهما الما ويقول كلا زعم ابن الحنتمة انا لا نستشهد

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي عيسى عن الغنم بن عبد الرحمن عن ابي امامة وكان شهد اليرموك هو وعبادة بن الصامت ان النسا قاتلن يوم اليرموك في جولة فخرجت جويرية ابنة ابي سفيان في جولة وكانت مع زوجها بعد قتال شديد واصيبت يومئذ عين ابي سفيان فاخرج السهم من عينه ابو حثمة

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن المستنير بن يزيد عن ارطاة بن جهيش قال كان الاشتر قد شهد اليرموك ولم يشهد القادسية فخرج يومئذ رجل من الروم فقال من يبارز فخرج اليه الاشتر فاختلفا ضربتين فقال للرومي خذها وانا الغلام الايادي فقال الرومي اكثر الله في قومي مثلك اما والله لولا انك من قومي لازرت الروم واما الان فلا اعينهم

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي عثمان عن خلد وعبادة قالا وكان ممن اصيب في الثلثة الاف الذين اصيبوا يوم اليرموك عكرمة وعمرو بن عكرمة وسلمة بن هشام وعمرو بن سعيد وابان بن سعيد رضي الله عنهم واثبت خلد بن سعيد فلا يدرى اين مات بعد رحمه الله وجندب بن عمرو بن حممة الدوسي والطفيل بن عمرو وضرار بن الازور اثبت فبقي وطليب بن عمير بن وهب من بني عبد بن قصي وهبار بن سفين وهشام بن العاص

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو بن ميمون عن ابيه قال لما قدم خلد مقدمه الشام

معيناً لاهل اليرموك رجل من روم العرب فقال يا خالد ان الروم في جمع عظيم مائتي الف او يزيدون
فان رايت ان ترجع على حاميتك فافعل فقال خالد أبالروم تخوفني والله لوددت ان الاشقر
برأ من توجيه وانهم اضعفوا ضعفهم فهزمهم الله على يديه ٭ كتب الي السري عن شعيب
عن سيف عن المستنير بن يزيد عن ارطاة بن جهيش قال قال خالد يوم اليرموك الحمد لله الذي
قضى على ابي بكر الموت وكان احب الي من عمر والحمد لله الذي ولي عمر وكان ابغض
الي من ابي بكر ثم الزمني حبه ٭ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد
وطلحة وعمرو بن ميمون قالوا وقد كان هرقل حج قبل مهزم خالد سعيد فحج بيت المقدس
فبينا هو مقيم به اتاه الخبر بقرب الجنود منه فجمع الروم فقال ارى من الراي ان لا تقاتلوا
هولاء القوم وان تصالحوهم فوالله لان تعطوهم نصف ما اخرجت الشام وتاخذوا نصفا
وتقر لكم جبال الروم خير لكم من ان يقاتلوكم فيغلبوكم على الشام ويشاركوكم في جبال
الروم فنخر اخوه ونخر ختنه وتصدع عنه من كان حوله فلما رآهم يعصونه ويردون
عليه بعث اخاه وامر الامراء ووجه الى كل جند جندا ٭ فلما اجتمع المسلمون امرهم
بمنزل واسع وجامع حصين فنزلوا بالواقوصة وخرج فنزل حمص ٭ فلما بلغه ان خالد
قد طلع على سوى وانتسف اهله واموالهم وعمد الى بصرى فافتتحها واباح عذراء قال
لجلسائه الم اقل لكم لا تقاتلوهم فانه لا قوام لكم مع هولاء القوم ان دينهم دين جديد
يجدد لهم ثباتهم ولا يقوم لهم احد حتى يبلى فقالوا قاتل عن دينك ولا تجبن الناس واقض
الذي عليك قال واي شيء اطلب الا توقر دينكم ولما نزلت جنود المسلمين اليرموك
بعث اليهم المسلمون انا نريد كلام اميركم وملاقاته فدعونا نأته نكلمه فابلغوه فاذن لهم
فاتاه ابو عبيدة ويزيد بن ابي سفيان كالرسول والحارث بن هشام وضرار بن الازور وابو جندل
بن سهيل ومع اخي الملك يومئذ ثلاثون رواقا في عسكره وثلاثون سرادقا كلها من ديباج
فلما انتهوا اليها ابوا ان يدخلوا عليه فيها وقالوا لا نستحل الحرير فابرز لنا فبرز الى فرش
ممهدة وبلغ ذلك هرقل فقال الم اقل لكم ان هذا اول الذل اما الشام فلا شام وويل
للروم من المولود المشؤوم ولم يتأت بينهم وبين المسلمين صلح فرجع ابو عبيدة واصحابه واتعدوا
وكان القتال حتى جاء الفتح ٭ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن مطرح
عن القاسم وابي امامة وابي عثمان عن يزيد بن سنان عن رجال من اهل الشام ومن اشياخهم
قالوا لما كان اليوم الذي تأمر فيه خالد هزم الله الروم مع الليل وصعد المسلمون العقبة
واصابوا ما في العسكر وقتل صناديدهم ورؤوسهم وفرسانهم وقتل الله اخا هرقل واخذ

البذارق وانتهت الهزيمة الى هرقل وهو دون مدينة حمص فارتحل فجعل حمص بينه وبينهم وامّر عليها
اميرا وخلف فيها كما امّر على دمشق واتبع المسلمون الروم حين هزموهم خيولا يقتلونهم ٭ ولما
صار الى ابي عبيدة الامر بعد الهزيمة نادى بالرحيل وارتحل المسلمون بزحفهم حتى وضعوا عسكرهم
بمرج الصفر ٭ قال ابو امامة فبعثت طليعة من مرج الصفر بين يدي فارسان حتى دخلا
الغوطة فجاسا خلال ابياتها وشجرها فقال احدهما لصاحبه قد بلغت حيث امرت فانصرف لا
تهلكنا فقلت قف مكانك حتى تصبح او آتيك فسرت حتى دفعت الى باب المدينة
وليس في الارض احد ظاهر فنزعت لجام فرسي وعلقت مخلاته وركزت رمحي ثم وضعت
راسي فما شعرت الا بالمفتاح يحرك عند الباب ليفتح فقمت فصليت الغداة ثم ركبت فرسي
فحملت عليه فطعنته وطعنت البواب فقتلته ثم انكفأت راجعا وخرجوا يطلبوني فجعلوا
يكفون عني مخافة ان يكون لي كمين فدفعت الى صاحبي الادنى الذي امرته ان يقف
لي فلما راوه قالوا هذا كمين انتهى الى كمينه فانصرفوا وسرت انا وصاحبي حتى دفعنا الى
صاحبنا الثاني فسرنا حتى انتهينا الى المسلمين وقد عزم ابو عبيدة ان لا يبرح حتى ياتيه راي
عمر وامره فاتاه فارتحلوا حتى نزلوا على دمشق وخلف باليرموك بشير بن كعب بن ابي
الحميري في خيل ٭ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن
سعد عن ابي سعيد قال قال قباث كنت في الوفد في فتح اليرموك وقد اصبنا خيلا وجرا كثيرا
فمهنا الدليل على رجل قد كنت ابتعته في الجاهلية حين ادركت واستمر يعني ان اصيب
منه كنت دللت عليه فاتيته فاخبرته فقال قد اصبت ٭ واذا رجال من دبابلة العرب
قد كان ياكل في اليوم عجز جزور بادمها ومقدار ذلك من غير الجزور بما يفضل عنه الا ما يقوتني
وكان يغير على الحي ويسعى فرشا ويقول اذا امر بك راجز يرتجز ويقول يحدى فاتاذ لك
فنزل معي فخبث ذلك حتى اقطعني قطيعا من مال واستتب به اهلي فكنت اول ما اصبته ثم
اني اتيت قومي وبلغت مبلغ رجال العرب فلم امر بها على ذلك الا عارفه فسالت عن بيته
فلم يعرفوه وقالوا هو حي فاستنشر استفادهم بعدي فاخبرتهم خبري فقالوا اغد علينا غدا
فانه اقرب ما يكون الى ما تحب بالغداة فغاديتهم فادخلت عليه فاخرج من خدره فاجلس
لي فلم ازل اذكره حتى ذكر وتسمع فجعل يطرب للحديث ويستطعمنيه وطال مجلسنا
وثقلنا على صبيانهم ودرنو بعضهم كان يترقونه ليدخل خدره فوافوخذ لك غفلة فقال
قد كنت اذرع وما اذرع فقلت اجل فاعطيته ولم ادع احدا من اهله الا اصبته بمعروف
ثم ارتحلت ٭ كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن ابي سعيد المقبري

قال قال مروان بن الحكم لقباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اقدم منه قال فما ابعد ذكرك قال خثا الفيل لسنة
قال ما اعجب ما رايت فقال رجل من قضاعة اني لما ادركت وانست من نفسي سالت
عن رجل ادون معه واصيب منه فدللت عليه واقص هذا الحديث ع حدثنا ابن
حميد حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن صالح بن كيسان ان ابا بكر رضي الله عنه حين سار القوم
خرج مع يزيد بن ابي سفيان يوصيه وابو بكر يمشي ويزيد راكب فلما فرغ من وصيته
قال اقرئك السلم واستودعك الله ثم انصرف ومضى يزيد فاخذ التبوكية ثم تبعه شرحبيل بن
حسنة ثم ابو عبيدة بن الجراح مددا لهما على ربع فسلكوا ذلك الطريق وخرج عمرو بن
العاص حتى نزل بغمر العربات ونزلت الروم بثنية جلق باعلا فلسطين في سبعين الفا
عليهم تذارق اخو هرقل لابيه وامه ع فكتب عمرو بن العاص الى ابي بكر رضي الله عنه
يذكر له امر الروم ويستمده وخرج خالد بن سعيد بن العاص وهو بمرج الصفر من ارض
الشام في يوم مطير يستمطر فيه فتعاووا عليه اعلاج الروم فقتلوه رحمه الله ع وقد
كان عمرو بن العاص كتب الى ابي بكر رضي الله عنه يذكر له امر الروم ويستمده ع واما
ابن يزيد حدثني عن علي بن محمد بالاسناد الذي قد ذكرت قبل ان ابا بكر وجه
بعد خروج يزيد بن ابي سفيان متوجها الى الشام بايام شرحبيل بن حسنة قال وهو شرحبيل بن
عبد الله بن المطاع بن عمرو من كندة ويقال من الازد فسار في سبعة الاف ع ثم ابو عبيدة
بن الجراح في سبعة الاف فنزل يزيد البلقا ونزل شرحبيل الاردن ويقال بصرى ونزل
ابو عبيدة بالجابية ثم امدهم بعمرو بن العاص فنزل بغمر العربات ثم رغب الناس في الجهاد
فكانوا ياتون المدينة فيوجههم ابو بكر الى الشام فمنهم من يصير مع ابي عبيدة ومنهم من يصير مع
يزيد كل قوم مع من احبوا ع قالوا فاول صلح كان بالشام صلح ماب وهي فسطاط ليست
بمدينة مر ابو عبيدة بهم في طريقهم وهي قرية من البلقا فقاتلوه ثم سالوه الصلح فصالحهم
واجتمع الروم جمعا بالعربة من ارض فلسطين فوجه اليهم يزيد بن ابي سفيان ابا امامة الباهلي
ففض ذلك الجمع قالوا فاول حرب كانت بالشام بعد سرية اسامة بالعربة ثم اتوا الداثنة
ويقال الدابن فهزمهم ابو امامة الباهلي وقتل بطريقا منهم ع ثم كانت مرج الصفر استشهد
فيه خالد بن سعيد بن العاص اتاهم ادركا في اربعة الاف وهم غارون فاستشهد خالد وعدة
من المسلمين ع قال ابو جعفر وقيل ان المقتول في هذه الغزوة كان ابنا لخالد بن سعيد
وان خالدا انحاز حين قتل ابنه فوجه ابو بكر رحمه الله عليه خالد بن الوليد اميرا على الامراء الذين

بالشام ضمهم اليه فشخص خالد من الحيرة في ربيع الاخر سنة ثلث عشرة في ثمان مائة ويقال في خمس مائة
واستخلف على عمله المثنى بن حارثة فلقيه عدو بصندودا فظفر بهم وخلف بها ابن حرام
الانصاري ع وقال بعضهم لم يلق كيدا وخلف فيها ابن حرام ولقي جمعا بالمصيخ والحصيد عليهم
ربيعة بن بجير التغلبي فهزمهم وسبا وغنم وسار ففوز من قراقر الى سوى فاغار على اهل سوى
واكتسح اموالهم وقتل حرقوص بن النعمان البهراني ثم اتى ارك فصالحوه واتى تدمر فتحصنوا ثم صالحوه
واتى القريتين فقاتلهم فظفر بهم وغنم واتى حوارين فقاتلهم فهزمهم وقتل وسبا واتى قصم
فصالحه بنو مشجعة من قضاعة واتى مرج راهط فاغار على غسان في يوم فصحهم فقتل وسبا
ووجه بسر بن ارطاة وحبيب بن مسلمة الى الغوطة فاتوا كنيسة فسبوا الرجال والنسا
وساقوا العيال الى خالد ع قال فوافى خالدا كتاب ابي بكر رضي الله عنه بالحيرة
منصرفه من حجه ان سر حتى تاتي جموع المسلمين باليرموك فانهم قد شجوا واشجوا واياك ان
تعود لمثل ما فعلت فانه لم يشج الجموع من الناس بعون الله شجيك ولم ينزع الشجا من الناس نزعك
فليهنئك ابا سليمن النية والحظوة فاتمم يتمم الله لك ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل
واياك ان تدل بعمل فان الله له المن وهو ولي الجزا ع كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن عبد الملك بن عطا بن الهيثم البكائي قال كان اهل الايام من
اهل الكوفة يوعدون معاوية عند بعض الذي يبلغهم ويقولون ما شاء معاوية نحن اصحاب
ذات السلاسل ويسمون ما بينها وبين الفراض ما يذكرون ما كان بعد احتقارا لما كان بعد فيما
كان قبل ع كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد عن اسحق بن ابراهيم عن
ظفر بن دهي ومحمد بن عبد الله عن ابي عثمن وطلحة عن المغيرة والمهلب بن عقبة عن سياه الاحمري
قالوا كان ابو بكر رضي الله عنه قد وجه خالد بن سعيد بن العاص الى الشام حيث وجه خالد
بن الوليد الى العراق واوصاه بمثل الذي اوصى به خالدا وان خالد بن سعيد سار حتى نزل على
الشام ولم يقتحم واستجلب الناس فعز فهابته الروم واحجموا عنه فلم يصبر على امر ابي بكر
رضي الله عنه ولكن توردها فاستطردت له الروم حتى اوردوه الصفرين ثم تعطفوا عليه
بعد ما امن فوافقوا ابنا لخالد بن سعيد يستمطر فحرج فهادنا حتى ياتي البرية فينزل منزلا واجتمعت
الروم الى اليرموك فنزلوا به وقالوا والله لنشغلن ابا بكر في نفسه عن تورد بلادنا بخيوله ع
وكتب خالد بن سعيد الى ابي بكر رضي الله عنه بالذي كان فكتب ابو بكر رضي الله عنه
الى عمرو بن العاص وكان في بلاد قضاعة بالمسير الى اليرموك ففعل وبعث ابا عبيدة بن
الجراح ويزيد بن ابي سفيان وامر كل واحد منهما بالغارة وان لا توغلوا حتى لا يكون وراكم احد

من عدد ثم ، وقدم عليه شرحبيل بن حسنة بفتح من فتوح خلد فسرحه نحو الشام في جند
وسمى لكل رجل من امرا الاجناد كوره من كور الشام فتوافوا باليرموك فلما رات الروم توافيهم
ندموا على الذي ظهر منهم ونسوا الذين كانوا يتواعدون به ابا بكر واهتموا وهمتهم انفسهم واشجوهم
وشجاهم ثم نزلوا الواقوصة ، وقال ابو بكر رضي الله عنه لانسين الروم وساوس الشيطان
بخلد بن الوليد وكتب اليه بهذا الكتاب الذي فوق هذا الحديث وامره ان يستخلف المثنى بن
حارثة على العراق في نصف الناس فاذا فتح الله على المسلمين الشام فارجع الى عملك بالعراق وبعث
خلد بالاخماس الى ما نفل منها مع عمير بن سعد الانصاري وبمسيره الى الشام ودعا خلد
الادلا فارتحل من الحيرة سائرا الى دومة ثم طعن في البر الى قراقر ثم قال كيف لي بطريق
اخرج فيه من وراء جموع الروم فاني ان استقبلتها حبستني عن غياث المسلمين فكلهم قالوا لا نعرف
الا طريقا لا يحمل الجيوش ياخذه الفذ والراكب فاياك ان تغرر بالمسلمين فعزم عليه ولم يجبه
الى ذلك الا رافع بن عميرة على تهيب شديد فقام فيهم فقال لا تختلفن هديكم ولا يضعفن
يقينكم واعلموا ان المعونة تاتي على قدر النية والاجر على قدر الحسبة وان المسلم لا ينبغي له ان
يكترث بشي يقع فيه مع معونة الله تعالى فقالوا انت رجل قد جمع الله لك الخير فشانك
فطابقوه ونووا واحتسبوا واشتهوا مثل الذي اشتهى خلد فامرهم خلد فترووا للشفة
لخمس وامر صاحب كل خيل بقدر ما يسقيها فظما كل قائد من الابل الشرف الجلال ما يكتفي به ثم سقوها
العلل بعد النهل ثم صروا اذان الابل وكعموها وحلوا ادبارها ثم ركبوا من قراقر مفوزين الى
سوى وهي على جانبها الآخر مما يلي الشام فلما ساروا يوما افتظوا لكل عدة من الخيل عشرا من
تلك الابل فمزجوا ما في كروشها بما كان من الالبان ثم سقوا الخيل وشربوا للشفة جرعا ففعلوا
ذلك اربعة ايام ، كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن محفز
بن ثعلبة عمن حدثه من بكر بن وائل ان محرز بن حريش المحاربي قال لخلد اجعل كوكب الصبح
على حاجبك الايمن ثم امه تفض الى سوى فكان ادلهم ، وشاركهم عمر وطلحة قالوا لما
نزلوا بسوى وخشي ان يفضحهم حر الشمس نادى خلد رافعا قال لما عندك قال خير ادركتم الري
وانتم على الما وشجعهم وهو متحير ارمد وقال ايها الناس انظروا علمين كانهما ثديان فاتوا عليهما
فقالوا علمان فقام عليهما فقال اضربوا يمنة ويسرة لعوسجة كقعدة الرجل فوجدوا جذمها
فقالوا جذم ولا نرى شجرة فقال احفروا حيث شئتم فاستثاروا اوشالا واحساء رواء
فقال رافع ايها الامير والله ما وردت هذا الما منذ ثلثين سنة وما وردته الا مرة
وانا غلام مع ابي فاستعدوا ثم اغاروا والقوم لا يرون ان جيشا يقطع اليهم ،

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد عن اسحق بن ابراهيم عن ظفر بن دهي قال فاغار
بنا خلد من سوى على مصيخ بهرا بالقصوانه من المياه فصبح المصيخ والنمر وانهم لغارون
وان رفقة لتشرب في وجه الصبح وساقيهم يغنيهم ويقول
الا صبحاني قبل جيش ابي بكر
فضرب عنقه فاختلط دمه بخمره ، كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو
بن محمد باسناده قال ولما بلغ غسان خروج خلد على سوى وانتسافها وغارته على مصيخ
بهرا وانتسافها اجتمع بمرج راهط وبلغ ذلك خلد وقد خلف ثغور الروم وجنودها مما يلي
العراق فصار بينهم وبين اليرموك صمد لهم فخرج من سوى بعد ما رجع اليها بسبي بهرا فنزل
الرمانتين علمين على الطريق ثم نزل الكثب حتى صار الى دمشق ثم مرج الصفر فلقي عليه
غسان وعليهم الحرث بن الايهم فانتسف عسكرهم وعيالاتهم ونزل المرج اياما وبعث الى ابي بكر
رضي الله عنه بالاخماس مع بلال بن الحرث المزني ثم خرج من المرج حتى نزل قناة بصرى
فكانت اول مدينة افتتحت بالشام على يدي خلد فيمن معه من جنود العراق ، وخرج
منها فوافى المسلمين بالواقوصة فقاتلهم بها في تسعة الف ، كتب الي السري
عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب قالوا ولما رجع خلد من حجه وافاه كتاب
ابي بكر رضي الله عنه بالخروج في شطر الناس وان يخلف على الشطر الباقي المثنى بن حارثة
وقال لا تاخذن نجدا الا خلفت له نجدا فاذا فتح الله عليكم فارددهم الى العراق
وانت معهم ثم انت على عملك واحضر خلد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاثر
بهم على المثنى وترك مع المثنى اعدادهم من اهل القناعة ممن لم يكن له صحبة ثم نظر فيمن
بقي فاختلج من كان وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وافدا او غير وافد وترك للمثنى
اعدادهم من اهل القناعة ثم قسم الجند نصفين فقال المثنى والله لا اقيم الا على انفاذ
امر ابي بكر كله في استصحاب نصف الصحابة او بعض النصف وبالله ما ارجو النصر
الا بهم وانت تعريني منهم ، فلما راى ذلك خلد بعد ما تلكا عليه اعاضه منهم حتى رضي
وكان فيمن اعاضه منهم فرات بن حيان العجلي وبشير بن الخصاصية والحرث بن حسان
الذهليان ومعبد بن ام معبد الاسلمي وعبد الله بن ابي اوفى الاسلمي والحرث
بن بلال المزني وعاصم بن عمرو التميمي ، حتى اذا رضي المثنى واخذ حاجته
انجذب خلد فمضى لوجهه وشيعه المثنى الى قراقر ثم رجع الى الحيرة في المحرم فاقام بها
في سلطانه ووضع في المسلحة التي كان فيها على السيب اخاه وكان ضرار بن
الخطاب عتيبة بن النهاس وكان ضرار بن الازور مسعود اخاه الاخر وسد

اما لن كل من خرج من الامرا رجال امثالهم من اهل الغنا ووضع مذعور بن عدي في بعض
تلك الاماكن واستعمل اهل فارس على راس سنة من مقام خالد الحيرة بعد خروج خالد
بقليل وذلك في سنة ثلث عشرة على شهريار بن سيرى بن شهريار ممن يناسب الى كسرى
ثم الى سابور فوجه الى المثنى جندا اعظيما عليهم هرمزجاذويه في عشرة الف ومعه فيل
وكتب المسالح الى المثنى باقباله فخرج المثنى من الحيرة نحوه وضم اليه المسالح وجعل
على مجنبته المعنى ومسعودا ابني حارثة واقاما ببابل واقبل هرمزجاذويه وعلى مجنبته
الكوكبذ والخركبذ وكتب الى المثنى من شهريار الى المثنى اني قد بعثت اليك جندا
من وحش اهل فارس انما هم رعاة الدجاج والخنازير ولست اقاتلك الا بهم فاجابه
المثنى من المثنى الى شهريار انما انت احد رجلين اما باغ فذلك شر لك وخير لنا
واما كاذب فاعظم الكذابين عقوبة وفضيحة عند الله وفي الناس الملوك واما الذي
يدلنا عليه الراي فانكم انما اضطررتم اليهم والحمد لله الذي رد كيدكم الى رعاة الدجاج
والخنازير فجزع اهل فارس من كتابه وقالوا انما اتى شهريار من شوم مولده ولوم منشاه وكان
يسكن ميسان وبعض البلدان شين على من يسكنه وقالوا له جرات علينا عدونا بالذي
كتبت به اليهم فاذا كاتبت احدا فاستشر فالتقوا ببابل فاقتتلوا بعدوة الصراة الدنيا على
الطريق الاول قتالا شديدا ثم ان المثنى وناسا من المسلمين اعتوروا الفيل وقد كان
يفرق بين الصفوف والكراديس فاصابوا مقتله فقتلوه وهزموا اهل فارس واتبعهم المسلمون
يقتلونهم حتى جازوا بهم مسالحهم فاقاموا فيها وتتبع الطلب الفالة حتى انتهوا الى المداين
وفي ذلك يقول عبدة بن الطبيب السعدي وكان عبدة هاجر لمهاجر حليلة
حليلة له حتى شهد وقعة بابل فلما ايسته رجع الى البادية فقال

هل حبل خولة بعد البين موصول ... ام انت عنها بعيد الدار مشغول
وللاحبة ايام تذكرها ... وللنوى قبل يوم البين تاويل
حلت خويلة في حي عهدتهم ... دون المدينة فيها الديك والفيل
يقارعون روس العجم ضاحية ... منهم فوارس لا عزل ولا ميل

القصيدة وقال الفرزدق يعدد بيوتات بكر بن وايل وذكر المثنى وقتله الفيل

وبيت المثنى قاتل الفيل عنوة ... ببابل اذ في فارس ملك بابل

ومات شهريار منهزما من هرمزجاذويه واختلف اهل فارس وبقي ما دون دجلة وبرس
من السواد في يدي المثنى والمسلمين ثم ان اهل فارس اجتمعوا بعد شهريار على

دخت زنان ابنة كسرى فلم ينفذ لها امر فخلعت وملك سابور بن شهريار فلما ولي ملك
سابور بن شهريار قام بامره الفرخزاذ بن البندوان فساله ان يزوجه ازرميدخت بنت
كسرى ففعل فغضبت وقالت يا ابن عمي اتزوجني عبدي فقال استحيي من هذا الكلام ولا
تعيديه علي فانه زوجك فبعثت الى سياوخش الرازي وكان من فتاك الاعاجم فشكت اليه
الذي تخاف فقال ان كنت كارهة لهذا فلا تعاوديه فيه وارسلي اليه وقولي له فليا تك
فانا اكفيكه ففعلت وفعل واستعد سياوخش فلما كان ليلة العرس اقبل الفرخزاذ
حتى دخل فثار به سياوخش فقتله ومن معه ثم نهد بها معه الى سابور فحصره ثم دخلوا
عليه فقتلوه وملكت ازرميدخت بنت كسرى وتشاغلوا بذلك وابطا خبر ابي بكر رضي
الله عنه على المسلمين فخلف المثنى على المسلمين بشير بن الخصاصية ووضع مكانه
في المسالح سعيد بن مرة العجلي وخرج المثنى نحو ابي بكر رضي الله عنه ليخبره خبر
المسلمين والمشركين وليستاذنه في الاستعانة بمن قد ظهرت توبته وندمه من اهل الردة
ممن يستطيعه الغزو وليخبره انه لم يخلف احدا انشط الى قتال فارس وحربها ومعونة المهاجرين
منهم فقدم المدينة وابو بكر رضي الله عنه مريض وقد مرض ابو بكر رضي الله عنه
بعد مخرج خالد الى الشام مرضته التي مات فيها باشهر فقدم المثنى وقد اشفى وعقد لعمر فاخبره
الخبر فقال علي بعمر فجاء فقال اسمع يا عمر ما اقول ثم اعمل عليه اني لارجو ان اموت من يومي
هذا وذلك يوم الاثنين فان انا مت فلا تمسين حتى تندب الناس مع المثنى ولا يشغلنكم
مصيبة وان عظمت عن امر دينكم ووصية ربكم وقد رايتموني متوفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما صنعت ولم يصب الخلق بمثله وبالله لو اني انى عن امر الله وامر رسوله
لخذلنا ولعاقبنا فاضطرمت المدينة نارا وان فتح الله على امرا الشام فاردد اصحاب
خالد الى العراق فانهم اهله وولاة حده واهل الضراوة بهم والجراة عليهم

ذكر وفاة ابي بكر رضي الله عنه

ومات ابو بكر رضي الله عنه مع الليل فدفنه عمر ليلا وصلى عليه في المسجد وندب الناس مع
المثنى بعد ما سوى على ابي بكر رحمة الله عليه قال عمر رضي الله عنه وكان ابو بكر رضي الله
عنه قد علم انه يسوءني ان اومر خالدا على حرب العراق حين امرني بصرف اصحابه وترك ذكري
والى ملك ازرميدخت انتهى شان ابي بكر رضي الله عنه واحد شقي السواد في سلطانه ثم مات
وتشاغل اهل فارس فيما بينهم عن ازالة المسلمين عن السواد فيما بين ملك ابي بكر الى قيام عمر

رضي الله عنهما ورجوع المثنى مع ابي عبيد الى العراق والجمهور من جند اهل العراق الجسر
والمسالح بالشبب والغارات فيما الى شاطئ دجلة وشاطئ دجلة كان بين العرب والعجم
فهذا حديث العراق في امارة ابي بكر رضي الله عنه من مبتداه الى منتهاه ٭

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق ٭ وكتب ابو بكر رضي
الله عنه الى خالد وهو بالحيرة يأمره ان يمد اهل الشام بمن معه من اهل القوة ويخرج
فيهم ويستخلف على ضعفة الناس رجلا منهم فلما اتى خالدا كتاب ابي بكر رضي الله عنه
بذلك قال خالد هذا عمل الاعيسر بن ابي شملة يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه حسدني
ان يكون فتح العراق على يدي فسار خالد باهل القوة من الناس ورد الضعفاء والنساء
الى المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر عليهم عمير بن سعد الانصاري واستخلف
خالد على من اسلم بالعراق من ربيعة وغيرهم المثنى بن حارثة الشيباني ثم سار حتى نزل
على عين التمر فاغار على اهلها فاصاب منها ورابط حصنا بها فيه مقاتلة كان كسرى
وضعهم فيه حتى استنزلهم فضرب اعناقهم وسبى من عين التمر ومن ابناء تلك المرابطة
سبايا كثيرة فبعث بها الى ابي بكر رضي الله عنه فكان من تلك السبايا ابو عمرة مولى شبان
وهو ابو عبد الاعلى بن ابي عمرة وابو عبيد مولى المعلى من الانصار من بني زريق
وابو عبد الله مولى زهرة وخير مولى ابي داود الانصاري ثم احد بني مازن بن النجار
ويسار مولى جد محمد بن اسحق مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وافلح مولى
ابي ايوب الانصاري ثم احد بني مالك بن النجار وحمران بن ابان مولى عثمان بن
عفان ٭ وقتل خالد بن الوليد هلال بن عقة بن بشر النمري بعين التمر ثم اراد
السير مفوزا من قراقر وهو ماء لكلب الى سوى وهو ماء لبهراء بينهما خمس ليال فلم يهتد خالد
الطريق فالتمس دليلا فدل على رافع بن عميرة الطائي فقال له خالد انطلق بالناس
فقال له رافع انك لن تطيق ذلك بالخيل والاثقال والله ان الراكب المفرد ليخافها على
نفسه وما يسلكها الا مغررا انها لخمس ليال جياد لا يصاب فيها ماء مع مضلتها قال له خالد
ويحك انه والله ان لي بد من ذلك انه قد اتتني من الامير عزمة بذلك فمر بامرك قال
استكثروا من الماء من استطاع منكم ان يصر اذن ناقته على ماء فليفعل فانها المهالك
الا ما دفع الله ابغني عشرين جزورا عظاما سمانا مسان فاتاه بهن خالد فعمد اليهن رافع
فظماهن حتى اذا اجهدهن عطشا اوردهن فشربن حتى اذا تملأن عمد اليهن فقطع مشافرهن
ثم كعمهن لئلا يجتررن ثم قال لخالد سر فسار خالد معه مغذا بالخيول والاثقال

الكوفة عبد الله بن يزيد الخطمي ٭ وعلى قضائها سعيد بن نمران وابى شريح ان يقضي فيها ٭ وقال
لما اذ رايت الفتنة لا اقضي في الفتنة ٭ وعلى البصرة عبد الله بن معمر التيمي ٭ وعلى قضائها هشام
بن هبيرة ٭ وعلى خراسان عبد الله بن خازم ٭ ٭

ثم دخلت سنة خمس وستين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة ٭

فمن ذلك ما كان من امر التوابين وشخوصهم للطلب بدم الحسين بن علي عليهما السلام الى عبيد الله
بن زياد ٭ قال هشام قال ابو مخنف حدثني ابو يوسف عن عبد الله بن عوف الاحمري
قال بعث سليمان بن صرد الى رؤوس اصحابه من الشيعة حين اراد الشخوص وذلك في سنة خمس
وستين فاتوه فلما استهلوا هلال شهر ربيع الاخر خرج في وجوه اصحابه وقد كان واعد اصحابه عامة
الخروج في تلك الليلة للمعسكر بالنخيلة فخرج حتى اتى عسكره فدار في الناس ووجوه اصحابه فلم يعجبه عدة
الناس ٭ فبعث حكيم بن منقذ الكندي في خيل وبعث الوليد بن غصين الكناني في خيل ٭
فقال اذهبا حتى تدخلا الكوفة فناديا يا لثارات الحسين ٭ قال فاقبل حكيم بن منقذ الكندي
في خيل والوليد بن غصين في خيل حتى مرا ببني كثير وان رجلا من بني كثير من الازد يقال له عبد الله بن
خازم مع امراته سهلة ابنة سبرة بن عمرو من بني كثير كانت من اجمل الناس ومن احبهم اليه سمع الصوت
يا لثارات الحسين وما هو ممن كان ياتيهم ولا استجاب لهم فوثب الى ثيابه فلبسها ودعا بسلاحه وامر باسراج
فرسه ٭ فقالت له امراته ويحك اجننت قال لا والله ولكني سمعت داعي الله عز وجل وانا مجيبه
وانا طالب بدم الحسين هذا الرجل حتى اموت او يقضي الله من امري ما هو احب اليه ٭ فقالت الى
من تدع بنيك هذا قال الى الله وحده اللهم اني استودعك اهلي وولدي ٭ اللهم احفظني فيهم وكان
ابنه ذلك يدعى عزرة فبقي حتى قتل بعد مع المصعب بن الزبير ٭ وخرج حتى لحق بهم فقعدت امراته تبكيه
واجتمع اليها نساؤها ومضى مع القوم وطافت تلك الليلة الخيل بالكوفة حتى جاؤوا المسجد بعد العتمة
وفيه ناس كثير يصلون فنادوا يا لثارات الحسين وفيهم ابو عزة القابضي وكرب بن نمران يصلي فقالوا يا
لثارات الحسين اين جماعة القوم قالوا بالنخيلة فخرج حتى اتى اهله فاخذ سلاحه ودعا بفرسه ليركبه
فجاءته ابنته الرواع وكانت تحت ثبيت بن مرثد القابضي فقالت يا ابت ما لي اراك قد تقلدت سيفك
ولبست سلاحك فقال لها يا بنية ان اباك يفر من ذنبه الى ربه فاخذت تنتحب وتبكي وجاءه
اصهاره وبنو عمه فودعهم ثم خرج فلحق بالقوم فلم يصبح سليمان بن صرد حتى اتاه نحو ممن كان في عسكره
حين دخله ٭ قال ثم دعا بديوانه لينظر فيه الى عدة من بايعه حتى اصبح فوجدهم ستة عشر الفا ٭ فقال

سبحان الله ما وافى سوى اربعة الاف من ستة عشر الفا ع قال ابو مخنف عن عطية بن الحرث عن حميد
بن مسلم قال قلت لسليمن بن صرد ان المختار والله ليثبط الناس عنك انى حضرت عنده مرتين او ثلث
فسمعت نفرا من اصحابه يقولون قد كملنا الفي رجل فقال وهب ان ذلك كان واقام عنا عشرة الاف
اما هولاء بمومنين اما يخافون الله عز وجل ع اما يذكرون الله وما اعطونا من انفسهم من العهود
والمواثيق ليجاهدن ولينصرن فاقام بالنخيلة ثلثا يبعث ثقاته من اصحابه الى من تخلف عنه يذكرهم
الله عز وجل وما اعطوه من انفسهم فخرج اليه نحو من الف رجل ع قال فقام المسيب بن نجبة الى
سليمن بن صرد فقال له رحمك الله انه لا ينفعك الكاره ولا يقاتل معك الا من اخرجته النية فلا تنتظرن
احدا واكمش في امرك فانك والله لنعما رايت ع فقام سليمن بن صرد في الناس متوكيا على قوس له
عربية فقال ايها الناس من كان انما اخرجه ارادة وجه الله تعالى وثواب الاخرة فذلك
منا ونحن منه رحمة الله عليه حيا وميتا ع ومن كان انما يريد الدنيا وحرثها فوالله ما ياتي
فيا نستفيئه ولا غنيمة نغنمها ما خلا رضوان الله عز وجل وما معنا من ذهب ولا فضة ولا خز
ولا حرير وما هو الا سيوفنا في عواتقنا وزاد قدر البلغة الى لقاء عدونا فمن كان غير هذا ينوي
فلا يصحبنا ع فقام صخر بن حذيفة بن هلال بن مالك المزني فقال اتاك
الله رشدك ولقاك حجتك والله الذي لا اله الا هو ما لنا خير في صحبة من الدنيا همته ونيته ع
ايها الناس انما اخرجتنا التوبة من ذنبنا والطلب بدم ابن بنت نبينا صلى الله عليه وسلم وليس
معنا دينار ولا درهم انما نقدم على حد السيوف واطراف الرماح ع قال فتنادى الناس من كل جانب
انا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا ع قال ابو مخنف عن اسمعيل بن يزيد الازدي عن السري بن كعب
الازدي قال اتينا صاحبنا عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي فقام وقمنا معه فدخل على سليمان
ودخلنا معه وقد اجمع سليمان المسير فاشار عليه عبد الله بن سعد بن نفيل ان يسير الى عبيد الله بن
زياد قال صاحبنا ومن قبله اتينا ع فقال له عبد الله بن سعد وعنده رؤوس اصحابه جلوس
حوله اني قد رايت رايا فان يكن صوابا فالله وفق وان يكن ليس بالصواب فمن قبلي واني ما الوكم ونفسي
نصحا خطا كان او صوابا ع انما خرجنا نطلب بدم الحسين عليه السلم وقتلة الحسين كلهم بالكوفة
عمر بن سعد بن ابي وقاص ورؤوس الارباع واشراف القبايل فانى نذهب ها هنا وندع الاقتال
والاوتار بالكوفة ع فقال سليمن بن صرد ماذا ترون فقالوا والله لقد جاء براى وان ما ذكر
لكما ذكر والله ما نلقى من قتلة الحسين رضوان الله عليه ان نحن مضينا نحو الشام غير ابن زياد وما طلبتنا
الا بالمصر ع فقال سليمان بن صرد لكن انا ما ارى ذلك لكم ان الذي قتل صاحبكم وعبى الجنود
اليه وقال لا امان له عندي دون ان يستسلم فامضي فيه حكمي هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانة

لم يشهدوا شيئا قط من القبايل كلها وقتل مع الضحاك يومئذ رجل من كلب من بني عليم يقال له مالك
بن يزيد بن مالك بن كعب ع وقتل يومئذ صاحب لواء قضاعة حيث دخلت قضاعة الشام وهو
جد مدلج بن المقدام بن عمرو بن ربيعة بن عمرو الجرشي ع وقتل ثور بن معن بن يزيد بن الاخنس السلمي وهو الذي
رد الضحاك عن رايه ع قال وجاء براس الضحاك رجل من كلب فذكروا ان مروان لما اتي براسه
ساءه ذلك ع وقال الان حين كبرت سني ودق عظمي وصرت في مثل ظمء الحمار اقبلت
بالكتايب اضرب بعضها ببعض ع قال وذكروا انه قتل يومئذ رجل فقال ع

وما ضرهم غير حين النفوس اي اميري قريش غلب

وقال مروان حين بويع له ودعا الى بيعته ع

لما رايت الامر امرا نهبا — سيرت غسان لهم وكلبا
والسكسكيين رجالا غلبا — وطييا تاباه الا ضربا
والقين تمشي في الحديد نكبا — ومن تنوخ مشمخرا صعبا
لا ياخذون الملك الا غصبا — وان دنت قيس فقل لا قربا

قال هشام حدثني ابو مخنف لوط بن يحيى قال حدثني رجل من بني عبد ود من اهل الشام
قال حدثني من شهد مقتل الضحاك بن قيس ع قال مر بنا رجل من كلب يقال له زحنة بن
عبد الله كانما يرى بالرجال الجذ ما يطعن رجلا الا صرعه ولا يضرب رجلا الا قتله فجعلت
انظر اليه واتعجب من قتله الرجال اذ حمل عليه رجل فصرعه زحنة وتركه قال فاتيته فنظرت الى
المقتول فاذا هو الضحاك بن قيس فاحتززت راسه فاتيت به مروان فقال انت قتلته فقلت
لا ولكن قتله زحنة بن عبد الله الكلبي فاعجبه صدقي اياه وتركي ادعاءه فامر لي بمعروف واحسن
الي ع قال ابو مخنف وحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن حبيب بن كرة قال
والله ان راية مروان يومئذ لمعي وانه ليدفع بنعل السيف في ظهري ويقول ادن برايتك لا
ابا لك ان هولاء لو قد وجدوا الم حر السيوف انفرجوا انفراج الراس وانفراج الغنم عن ربيضها
قال وكان مروان في ستة الاف وكان على خيله عبيد الله بن زياد وكان على الرجال مالك بن هبيرة
قال عبد الملك بن نوفل وذكروا ان بشر بن مروان كانت معه يومئذ راية يقاتل بها وهو يقول ع

ان على الرئيس حقا حقا ان يخضب الصعدة او تندقا

قال وصرع يومئذ عبد العزيز بن مروان فقال مروان رحمك الله ع قال ومر مروان يومئذ
برجل من محارب وهو في نفير يسير من تحت رايته فقال مروان يرحمك الله
لو انضممت باصحابك فاني اراك في قلة فقال ان معنا يا امير المومنين من الملايكة مددا الضعاف

من تابعنا انضم اليه . قال فسر بذلك مروان وضحك وامر ناسا ممن حوله يقفون معهم
قال وخرج الناس منهزمين من المرج الى اجنادهم فانتهى اهل حمص الى حمص والنعمن بن بشير عليها
فلما بلغ النعمن الخبر خرج هاربا ليلا ومعه امراته نايلة ابنة عمارة الكلبية ومعه ثقله وولده
فتحير ليلته كلها واصبح اهل حمص فطلبوه وكان الذي طلبه رجل من الكلاعيين يقال له
عمرو بن الخلي فقتله . واقبل براس النعمن بن بشير وبنايلة امراته وولدها فالقى الراس
في حجر ام ابان ابنة النعمن التي كانت تحت الحجاج بن يوسف بعد . قال فقالت نايلة القوا
الراس الي فانا احق به منهم فالقي في حجرها . ثم اقبلوا بهم وبالراس حتى انتهوا به الى حمص فجاءوا
نايلة وولدها . قال وخرج زفر بن الحارث من مرج راهط هاربا فلحق بقرقيسيا فلما انتهى
اليها وعليها عياض الجرشي بن اسلم بن كعب بن الاسود بن كعب بن حدس بن اسلم . وكان يزيد بن
معوية ولاه قرقيسيا فقال عياض لزفر ونمنعه من دخول قرقيسيا فقال له زفر اوثق لك بالطلاق
والعتاق اذا انا دخلت حمامها ان اخرج منها . فلما اتى اليها ودخلها لم يدخل حمامها واقام
بها واخرج عياضا منها وتحصن بها وثابت اليه قيس عيلان . قال وخرج ناتل بن قيس
الجذامي صاحب فلسطين فلحق بابن الزبير . واطبق اهل الشام على مروان واستوثقوا له واستعمل
عليها عماله . قال ابو مخنف حدثني رجل من عبدود من اهل الشام يعني المشرقي قال
وخرج مروان حتى اتى مصر بعد ما اجتمع له امر الشام فقدم مصر وعليها عبد الرحمن بن جحدم القرشي يدعو
الى ابن الزبير فخرج اليه فيمن معه من بني فهر . وبعث مروان عمرو بن سعيد الاشدق من ورائه حتى
دخل مصر وقام على منبرها فخطب الناس وقيل لهم قد دخل عمرو مصر فرجعوا وامر الناس مروان
وبايعوه . ثم اقبل راجعا نحو دمشق حتى اذا دنا منها بلغه ان ابن الزبير قد بعث اخاه مصعب
بن الزبير نحو فلسطين . فسرح اليه مروان عمرو بن سعيد الاشدق في جيشه فاستقبله قبل ان
يدخل الشام فقاتله فهزم اصحاب مصعب وكان معه رجل من بني عذرة يقال له محمد بن حريث بن
سليم وهو خال ابن الاشدق فقال والله ما رايت مثل مصعب بن الزبير رجلا قط اشد قتالا
فارسا وراجلا ولقد رايته في الطريق يترجل فيطرد اصحابه ويشد على رجليه حتى رايتهما قد دميتا
ثم انصرف مروان حتى استقر بدمشق ورجع اليه عمرو بن سعيد . قال ويقال انه لما قدم عبيد الله
بن زياد من العراق فنزل الشام اصاب بني امية بتدمر منفيين من ابن الزبير من المدينة ومكة ومن الحجاز
كله فنزلوا تدمر واصابوا الضحاك بن قيس اميرا على الشام لعبد الله بن الزبير .
فقدم ابن زياد حين قدم ومروان يريد ان يركب الى ابن الزبير فيبايعه بالخلافة وياخذ منه الامان لبني امية
فقال له ابن زياد انشدك الله ان تفعل ليس هذا براي ان تنطلق وانت شيخ قريش الى ابي خبيب

عوج الطاي يهجو كلبا وحميد بن بحدل .

وقد علم الاقوام وقع ابن بحدل فاجدى عليهم ان بني سعدها
تعود ونادى لا دا الوجه ولا حي من الريف تهامنا ايانس من يودها
فهذا الهذا يم اني لناقض على الناس اقوالا كثيرا جحودها
فلولا امير المومنين لاصبحت قضاعة اربابا وبس عبيدها

قال محمد بن جرير وفي هذه السنة بايع اهل خراسان سلم بن زياد بعد موت يزيد بن معوية وبعد موت
ابنه معوية على ان يقوم بامرهم حتى يجتمع الناس على خليفة . وفيها كانت فتنة عبد الله بن خازم
بخراسان .

ذكر الخبر عن ذلك

حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا مسلمة بن محارب قال بعث سلم بن زياد
بما اصاب من هدايا سمرقند وخوارزم الى يزيد بن معوية مع عبد الله بن خازم فاقام سلم واليا على خراسان
حتى مات يزيد بن معوية ومعوية بن يزيد فبلغ سلما موته واتاه مقتل يزيد بن زياد من سجستان
واسر ابي عبيدة بن زياد فكتم سلم الخبر . فقال ابن عراده .

يا ايها الملك المغلق بابه حدثت امور شانهن عظيم
ابني امية ان اخر ملككم جسد بحوارين ثم مقيم
طرقت منيته وعند وساده كوب وزق راعف مرثوم
ومرنة تبكي على نشوانه بالصبح تقعد تارة وتقوم

قال مسلمة فلما ظهر شعر ابن عراده اظهر سلم موت يزيد بن معوية ومعوية بن يزيد ودعا الناس الى
البيعة على الرضى حتى يستقيم الناس على خليفة فبايعوه ثم نكثوا به بعد شهرين .
قال علي بن محمد وحدثنا شيخ من اهل خراسان قال ما احب اهل خراسان اميرا قط حبهم سلم بن
زياد فسمي في تلك السنتين اللتين كان بها سلم اكثر من عشرين الف مولود بسلم من حبهم سلما .
قال واخبرنا ابو حفص الازدي عن عمه قال لما اختلف الناس بخراسان ونكثوا بيعة سلم
بن زياد خرج سلم عن خراسان وخلف عليها المهلب بن ابي صفرة فلما كان بسرخس لقيه سليمان
بن مرثد احد بني قيس بن ثعلبة فقال له من خلفت على خراسان قال له المهلب فقال له ضاقت
عليك نزار حتى وليت رجلا من اهل اليمن فولاه مرو الروذ والفارياب والطالقان والجوزجان
وولى اوس بن ثعلبة بن زفر وهو صاحب قصر اوس بالبصرة هراة ومضى . فلما صار بنيسابور
لقيه عبد الله بن خازم فقال من وليت خراسان فاخبره فقال اما وجدت في مضر رجلا تستعمله

حتى قدم خراسان بكر بن وائل وازد عمان ؞ وقال له اكتب لي عهدًا على خراسان قال
او الى خراسان انا قال اكتب لي عهدًا وخلاك ذم قال فكتب له عهدًا على خراسان قال فاعني
الان بمائة الف درهم فامر له بها ؞ فاقبل الى مرو وبلغ الخبر المهلب فاقبل واستخلف رجلا
من بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؞ قال ابو جعفر محمد بن جرير واخبرنا المفضل بن محمد
الضبي عن ابيه قال لما صار عبد الله بن خازم الى مرو بعهد سلم بن زياد منعه الجشمي فكانت بينهما مناوشة
فاصابت الجشمي رمية بحجر في جبهته وتحاجزوا وخلى الجشمي عن مرو الروذ ودخلها ابن خازم ؞
فمات الجشمي بعد يومين ؞ قال علي بن محمد حدثنا الحسن بن رشيد الجوزجاني عن ابيه
قال لما مات يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد وثب اهل خراسان بعمالهم فاخرجوهم وغلب كل قوم
على ناحية ووقعت الفتنة وغلب ابن خازم على خراسان ووقعت الحرب ؞
قال واخبرنا ابو الذيال زهير بن هنيد عن ابي نعامة قال اقبل عبد الله بن خازم فغلب على مرو ثم
سار الى سليمان بن مرثد فلقيه بمرو الروذ فقاتله اياما فقتل سليمان بن مرثد ؞
ثم سار عبد الله بن خازم الى عمرو بن مرثد وهو بالطالقان وهو في سبعمائة فبلغ عمرا اقباله اليه
وقتله اخاه سليمان فاقبل اليه فالتقوا على نهر قبل ان تتوافى الى ابن خازم اصحابه فامر عبد الله
بمن كان معه فنزلوا ونزل ؞ وسأل عن زهير بن ذويب العدوي فقالوا لم يجئ فلم يزل على حاله
حتى قيل له هذا زهير قد جاء فقال له عبد الله تقدم فتقدم فالتقوا فاقتتلوا طويلا فقتل عمرو بن مرثد
وانهزم اصحابه فلحقوا بهراة باوس بن ثعلبة ورجع عبد الله بن خازم الى مرو ؞ قال وكان الذي
ولي قتل عمرو بن مرثد زهير بن حيان العدوي فيما يروى قال الشاعر ؞

اتذهب ايام الحروب ولم يبن زهير بن حيان لعمرو بن مرثد

وحدثنا ابو السري الخراساني وكان من اهل هراة قال قتل عبد الله بن خازم سليمان وعمرا ابني مرثد
المرثديين من بني قيس بن ثعلبة ثم رجع الى مرو وهرب من كان بمرو الروذ من بكر بن وائل الى هراة
وانضم من كان بكور خراسان من بكر بن وائل وكان لهم بها جمع كثير عليهم اوس بن ثعلبة فقالوا له
نبايعك على ان تسير الى ابن خازم ونخرج مضر من خراسان كلها ؞ فقال لهم هذا بغي واهل العراق
يعدلون اكثر من هذا فان تركتم ابن خازم وما اراه يفعل فارضوا بهذه الناحية وخلوه
وما هو فيه ؞ فقال بنو صهيب مولى بني جحدر لا والله لا نرضى ان نكون نحن ومضر في بلد
وقد قتلوا ابني مرثد فان اجبتنا الى هذا الامر والا امرنا علينا رجلا غيرك ؞ قال انما انا
رجل منكم فاصنعوا ما بدا لكم فبايعوه وسار اليه ابن خازم واستخلف ابنه موسى واقبل حتى نزل
على واد بين عسكرهم وبين هراة ؞ قال فقال البكريون لاوس اخرج خندقا فخندقوا دون

واما هشام بن محمد فانه زعم ان السفن لما قدمت على النجاشي من عند قيصر حمل جيشه فيها فخرجوا في ساحل
المندب قال فلما سمع ذو نواس كتب الى المقاول يدعوهم الى مظاهرته وان يكون امرهم في محاربة
الحبشة ودفعهم عن بلادهم واحدا فابوا وقالوا ليقاتل كل رجل عن مقوله وناحيته فلما راى ذلك
صنع مفاتيح كثيرة ثم حملها على عدة من الابل وخرج حتى لقي جمعهم وقال هذه مفاتيح خزائن اليمن قد
جئتكم بها فلكم المال والارض واستبقوا الرجال والذرية فقال عظيمهم اكتب بذلك الى الملك
فكتب الى النجاشي فكتب اليه يامره بقبول ذلك منهم فسار بهم ذو نواس حتى اذا دخل صنعاء قال لعظيمهم
وجه ثقات اصحابك في قبض هذه الخزائن ففرق اصحابه في قبضها ودفع اليهم المفاتيح وسبقت
كتب ذي نواس الى كل ناحية ان اقتلوا كل ثور اسود في بلدكم فقتلت الحبشة فلم ينج منهم الا الشريد
وبلغ النجاشي ما كان من ذي نواس فجهز اليه سبعين الفا عليهم قائدان احدهما ابرهة الاشرم فلما
صاروا الى صنعاء وراى ذو نواس ان لا طاقة له بهم ركب فرسه واعترض البحر فاقتحمه فكان اخر العهد
به واقام ابرهة ملكا على صنعاء ومخاليفها ولم يبعث الى النجاشي بشيء فقيل للنجاشي انه قد خلع طاعتك
وراى انه قد استغنى بنفسه فوجه اليه جيشا عليه رجل من اصحابه يقال له ارياط فلما حل
بساحته بعث اليه ابرهة انه يجمعني واياك البلاد والدين والواجب علي وعليك ان ننظر لاهل بلادنا
ودينا ممن معي ومعك فان شئت فبارزني فاينا ظفر بصاحبه كان الملك له ولم يقتل الحبشة
فيما بيننا فرضي بذلك ارياط فاجمع ابرهة على الحيلة فاتعدا موضعا يلتقيان فيه واكمن ابرهة
لارياط عبدا له يقال له ارنجده في وهدة قريب من الموضع الذي التقيا فيه فلما التقيا سبق ارياط فزرق
ابرهة بحربته فزالت الحربة عن راسه وشرمت انفه فسمي الاشرم ونهض ارنجده من الحفرة فزرق
ارياط فانفذه فقتله فقال ابرهة لارنجده احتكم فقال لا تدخل امراة باليمن على زوجها حتى يبدأ
بي قال لك ذلك فغبر بذلك زمانا ثم ان اهل اليمن عدوا عليه فقتلوه فقال ابرهة قد آن لكم ان تكونوا
احرارا وبلغ النجاشي قتل ارياط فآلى الا يكون له ناهية حتى يريق دم ابرهة ويطأ بلاده وبلغ ابرهة
اليمين فكتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك قدم علي يريد توهين ملكك
وقتل جندك فسالته ان يكف عن قتالي الى ان اوجه اليك رسولا فان امرته بالكف عني والا سلمت
اليه جميع ما انا عليه فابى الا محاربتي فحاربته فظهرت عليه وانما سلطاني لك وقد بلغني انك حلفت
الا تنتهي حتى تهريق دمي وتطأ بلادي وقد بعثت اليك بقارورة من دمي وجراب من تراب
ارضي وفي ذلك خروجك من يمينك فاستتم ايها الملك يدك عندي فانما انا عبدك وعزي عزك
فرضي عنه النجاشي واقره على عمله ؞ رجع الحديث الى حديث ابن اسحق ؞
قال فاقام ارياط باليمن سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في امر الحبشة باليمن ابرهة الحبشي وكان

في جنده حتى تفرقت الحبشة عليهما فانحاز الى كل واحد منهما طايفة منهم ثم سار احدهما الى الاخر
فلما تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض ارسل ابرهه الى ارياط انك لن تصنع بان تلقى الحبشة
بعضها ببعض حتى تفنيها شيئا فابرز لي وابرز لك فاينا ما اصاب صاحبه انصرف اليه جنده
فارسل ارياط ان قد انصفت فخرج اليه ابرهه وكان رجلا قصيرا لحيما حادرا وكان ذا دين
في النصرانيه وخرج اليه ارياط وكان رجلا عظيما طويلا وسيما في يده حربه وخلف ابرهه
ربوه تمنع ظهره وفيها غلام له يقال له عتوده فلما دنا احدهما من صاحبه رفع ارياط الحربه
فضرب بها على راس ابرهه يريد يافوخه فوقعت الحربه على جبهة ابرهه فشرمت حاجبه وعينه وانفه
وشفته فبذلك سمي ابرهه الاشرم وحمل غلام ابرهه عتوده على ارياط من خلف ابرهه فقتله
وانصرف جند ارياط الى ابرهه فصله واجتمعت عليه الحبشه باليمن فقال عتوده في قتله
ارياط

انا عتوده من عصبة ارد لا ابٌ ولا امٌّ نجده

اي يقول قتلك عبده

قال فقال الاشرم عند ذلك لعتوده حكمك يا عتوده وان كنت قتلته ولا بد لنا ذلك الا
ديته فقال عتوده حكمي ان لا تدخل عروس من اهل اليمن على زوجها منهم حتى اصيبها قبله قال
ذلك لك ثم اخرج دية ارياط وكان كل ما صنع ابرهه بغير علم النجاشي ملك الحبشه فلما بلغه ذلك
غضب غضبا شديدا وقال عدا على اميري فقتله بغير امري ثم حلف لا يدع ابرهه حتى يطأ
بلاده ويجز ناصيته فلما بلغ ذلك ابرهه حلق راسه ثم ملأ جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الى
النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك فاختلفنا في امرك وكان طاعته
لك الا اني كنت اقوى منه على امر الحبشه واضبط لها واسوس لها وقد حلقت راسي كله حين بلغني
قسم الملك وبعثت اليه بجراب من تراب اليمن ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه فلما انتهى ذلك
الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت على عملك بارض اليمن حتى ياتيك امري فلما راى ابرهه
ان النجاشي قد رضي عنه وملكه ارض الحبشه وعلى ارض اليمن بعث الى ابي مره بن ذي يزن
فنزع منه امراته ريحانه ابنة علقمه بن مالك بن زيد بن كهلان وابو مره بن ذي جدن وقد كانت
ولدت لابي مره معدي كرب بن ابي مره فولدت لابرهه بعد ابي مره مسروق بن ابرهه وبسباسه
ابنة ابرهه وهرب منه ابو مره فاقام ابرهه باليمن وغلامه عتوده يصنع باليمن ما كان اعطاه
من حكمه حينا ثم عدا على عتوده رجل من حمير او من خثعم فقتله فلما بلغ ابرهه قتله وكان رجلا
حليما سيدا شريفا ورعا في دينه من النصرانيه قال قد آن لكم يا اهل اليمن ان يكون فيكم رجل
حازم يانف مما يانف منه الرجال اني والله لو علمت حين حكمته انه يسال الذي سال ما حكمته

تمهد لك اليوم قال فلما رايته مقبلا عرفته وقد شاهدته في المغازي وكان اشجع الناس فقلت
ايها الناس هذا الاسد الاسود هذا ابن ابي شبيب لا يخرجن اليه احد منكم فاخذ ينادي الا رجل لرجل
فقال عمر بن سعد ارضخوه بالحجاره فرمي بالحجاره من كل جانب فلما راى ذلك القى درعه ومغفره
ثم شد على الناس فوالله لرايته يكرد اكثر من مائتين من الناس ثم انهم تعطفوا
عليه من كل جانب فقتل قال فرايت راسه في ايدي رجال ذوي عده هذا يقول انا
قتلته وهذا يقول انا قتلته فاتوا عمر بن سعد فقال لا تختصموا هذا لم يقتله انسان
واحد ففرق بينهم بهذا القول قال ابو مخنف حدثني عبد الله بن عاصم عن الضحاك بن
عبد الله المشرقي قال لما رايت اصحاب الحسين عليه السلم قد اصيبوا وقد خلص اليه والى اهل
بيته ولم يبق معه غير سويد بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي وبشر بن عمرو الحضرمي قلت له يا ابن
رسول الله قد علمت ما كان بيني وبينك قلت لك اقاتل عنك ما رايت مقاتلا فاذا لم ار
مقاتلا فانا في حل من الانصراف فقلت لي نعم قال فقال لي صدقت وكيف لك بالنجاء ان
قدرت على ذلك فانت في حل قال فاقبلت الى فرسي وقد كنت حيث رايت خيل
اصحابنا تعقر اقبلت بها حتى ادخلتها فسطاطا لاصحابنا بين البيوت واقبلت اقاتل معهم راجلا
فقتلت يومئذ بين يدي الحسين رجلين وقطعت يد اخر وقال لي الحسين يومئذ مرارا
لا يقطع الله يدك جزاك الله خيرا عن اهل بيت نبيك فلما اذن لي استخرجت الفرس من الفسطاط
ثم استويت على متنها ثم ضربتها حتى اذا قامت على السنابك رميت بها عرض القوم فافرجوا
لي واتبعني منهم خمسة عشر رجلا حتى انتهيت الى شفيه قريه قريبه من شاطئ الفرات فلما لحقوني
عطفت عليهم فعرفني كثير بن عبد الله الشعبي وايوب بن مشرح الخيواني وقيس بن عبد الله الصائدي
فقالوا هذا الضحاك بن عبد الله المشرقي هذا ابن عمنا ننشدكم الله لما كففتم عنه فقال
ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم بلى والله لنجيبن اخواننا واهل دعوتنا الى ما احبوا من الكف
عن صاحبهم قال فلما تابع التميميون اصحابي كف الاخرون قال فنجاني الله تعالى
قال ابو مخنف حدثني فضيل بن خديج الكندي ان يزيد بن زياد وهو ابو الشعثاء الكندي من بني بهدله
جثا على ركبتيه بين يدي الحسين فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة اسهم وكان راميا فكان
كلما رمى قال انا ابن بهدله فرسان العرجله ويقول حسين اللهم سدد رميته واجعل ثوابه
الجنه فلما رمى بها قام فقال ما سقط منها الا خمسة اسهم ولقد تبين لي اني قد قتلت خمسة
نفر وكان في اول من قتل وكان رجزه يومئذ

انا يزيد وابي مهاصر   اشجع من ليث بغيل خادر

يا رب اني للحسين ناصر   ولابن سعد تارك وهاجر

وكان يزيد بن المهاجر ممن خرج مع عمر بن سعد الى الحسين عليه السلم فلما ردوا الشروط على الحسين
مال اليه فقاتل معه حتى قتل رضى الله عليه ع   واما الصيداوي عمرو بن خالد وجابر
بن الحرث السلماني وسعد مولى عمرو بن خالد وجبار بن الحرث السلماني ومجمع بن عبد الله العائذي
فانهم قاتلوا في اول القتال شدوا مقدمين باسيافهم على الناس فلما وغلوا عطف عليهم الناس
واخذوا يحوزونهم وقطعوهم من اصحابهم غير بعيد فحمل عليهم العباس بن علي فاستنقذهم فجاؤوا
وقد جرحوا فلما دنا منهم عدوهم شدوا باسيافهم فقاتلوا في اول الامر حتى قتلوا في مكان واحد ع
قال ابو مخنف حدثني زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي قال كان آخر من بقي مع
الحسين عليه السلم من اصحابه سويد بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي قال وكان اول قتيل
قتل من بني ابي طالب يومئذ علي الاكبر بن الحسين بن علي وامه ليلى ابنة ابي مرة ه
بن عروة بن مسعود الثقفي وذلك انه اخذ يشد على الناس وهو يقول ع

انا علي بن الحسين بن علي   نحن ورب البيت اولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

قال ففعل ذلك مرارا فبصر به مرة بن منقذ بن النعمان العبدي ثم الليثي فقال علي آثام
العرب ان مر بي يفعل مثل ما كان يفعل ان لم اثكله اباه فمر يشد على الناس بسيفه
فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصرع فاحتواه الناس فقطعوه باسيافهم ع
قال ابو مخنف حدثني سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم الازدي قال سمع اذني يومئذ
من الحسين يقول قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول
على الدنيا بعدك العفا ع   قال وكاني انظر الى امراة خرجت مسرعة كانها الشمس الطالعة
تنادي يا اخياه ويا ابن اخاه قال فسالت عنها فقيل هذه زينب ابنة فاطمة ابنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاءت حتى اكبت عليه فجاءها الحسين فاخذ بيدها فردها الى الفسطاط
واقبل الحسين الى ابنه واقبل فتيانه اليه فقال احملوا اخاكم فحملوه من مصرعه حتى وضعوه
بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه ع   قال ثم ان عمرو بن صبيح
الصدائي رمى عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع كفه على جبهته فاخذ لا يستطيع ان يحرك
كفيه ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه واعتورهم الناس من كل جانب فحمل عبد الله بن
قطبة الطائي ثم النبهاني على عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فقتله ع
قال وشد عثمان بن خالد بن اسير الجهني وبشر بن سوط الهمداني ثم القانصي على عبد الرحمن

حين رأى ناسا من اصحاب الحسين عليه السلم يقول يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل
من مرق من الدين وخالف الامام   فقال له الحسين يا عمرو بن الحجاج اعلي تحرض الناس انحن مرقنا
من الدين وانتم ثبتم عليه   اما والله لتعلمن لو قد قبضت ارواحكم ومتم على اعمالكم اينا مرق
من الدين ومن هو اولى بصلي النار ع   قال ثم ان عمرو بن الحجاج حمل على الحسين في ميمنة
عمر بن سعد من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي اول اصحاب الحسين
ثم انصرف عمرو بن الحجاج واصحابه وارتفعت الغبرة فاذا هم به صريع فمشى اليه الحسين رضوان
الله عليه فاذا به رمق فقال رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة منهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا ع   ودنا منه حبيب بن مظهر فقال عز علي مصرعك يا مسلم ابشر
بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفا بشرك الله بخير ع   فقال له حبيب لولا اني اعلم اني
في اثرك لاحق بك من ساعتي هذه لاحببت ان توصيني بكل ما اهمك حتى احفظك في كل ذلك
بما انت له اهل في القرابة والدين قال بل انا اوصيك بهذا رحمك الله واهوى بيده الى
الحسين عليه السلم ان تموت دونه قال افعل ورب الكعبة ع   قال فما كان باسرع
ان مات في ايديهم رحمة الله عليه ع   وصاحت جارية له فقالت يا ابن عوسجتاه يا سيداه
فتنادى اصحاب عمرو قتلنا مسلم بن عوسجة الاسدي فقال شبث لبعض من حوله من اصحابه
ثكلتكم امهاتكم انما تقتلون انفسكم بايديكم وتذللون انفسكم لغيركم تفرحون ان يقتل مثل مسلم
بن عوسجة اما والذي اسلمت له لرب موقف له قد رايته في المسلمين كريم لقد رايته يوم
سلق اذربيجان قتل ستة من المشركين قبل تتام خيول المسلمين افيقتل منكم مثله وتفرحون ع
قال وكان الذي قتل مسلم بن عوسجة مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد الرحمن بن ابي خشكارة
البجلي ع   قال وحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة على اهل الميسرة فثبتوا له فطاعنوه
واصحابه وحمل على الحسين عليه السلم واصحابه من كل جانب فقتل الكلبي وقد قتل رجلين بعد
الرجلين الاولين وقاتل قتالا شديدا فحمل عليه هانئ بن ثبيت الحضرمي وبكير بن حي التيمي
من تيم الله بن ثعلبة فقتلاه وكان القتيل الثاني من اصحاب الحسين عليه السلم وقاتلهم اصحاب
الحسين قتالا شديدا واخذت خيلهم تحمل وانما هم اثنان وثلاثون فارسا واخذت
لا تحمل على جانب من خيل اهل الكوفة الا كشفته فلما راى ذلك عزرة بن قيس وهو على خيل
الكوفة ان خيله تنكشف من كل جانب بعث الى عمر بن سعد عبد الرحمن بن حصن فقال
اما ترى ما تلقى خيلي مذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم الرجال والرماة فقال
لشبث الا تقدم اليهم فقال سبحان الله اتعمد الى شيخ مضر واهل المصر عامة تبعثه في الرماة

لم تجد من تندب لهذا وتجزى عنك غيرى ۝ قال وما زالوا يرون من شبث الكراهية لقتاله
قال فقال ابو زهير العبسى فانا سمعته فى امارة مصعب يقول لا يعطى الله اهل هذا المصر خيرا
ابدا ولا يسددهم لرشد الا تعجبون انا قاتلنا مع على بن ابى طالب عليه السلم ومع ابنه من بعده
آل ابى سفيان خمس سنين ثم عدونا على ابنه وهو خير اهل الارض نقاتله مع آل معوية وابن سمية الزانية
ضلال يا لك من ضلال ۝ قال ودعا عمر بن سعد الحصين بن تميم فبعث معه المجففة
وخمس مائة من المرامية فاقبلوا حتى اذا دنوا من الحسين عليه السلم واصحابه رضوان الله عليهم رشقوهم
بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وصاروا رجالة كلهم ۝ قال ابو مخنف حدثنى نمير بن
وعلة ان ايوب بن مشرح الخيوانى كان يقول انا والله عقرت بالحر بن يزيد فرسه حشاته سهما
فما لبث ان ارعد الفرس واضطرب وكبا فوثب عنه الحر كانه ليث وهو يقول ۝

ان تعقروا بى فانا ابن الحر اشجع من ذى لبد هزبر

فما رايت واحدا قط يفرى فريه قال فقال له اشياخ من الحى فانت قتلته قال لا والله
ما انا قتلته ولكن قتله غيرى وما احب انى قتلته ۝ قال له ابو الوداك ولم قال انه
كان زعموا من الصالحين ۝ قال فوالله لئن كان ذلك اثما لان القى الله تعالى باثم الجراحة
والموقف احب الى ان القاه باثم قتل احد منهم ۝ قال ما اراك الا ستلقى الله باثم قتلهم
اجمعين ارايت لو انك رميت ذا فعقرت ذا ورميت اخر ووقفت موقفا وكررت عليهم وحرضت
اصحابك وكثرت اصحابك وحمل عليك فكرهت ان تفر وفعل اخر من اصحابك كفعلك واخر واخر كان هذا
واصحابه يقتلون انتم شركاؤهم فى دمائهم ۝ قال له يا ابا الوداك انك لتقنطنا من رحمة
الله ان كنت ولى حسابنا يوم القيمة فلا غفر الله لك ان غفرت لنا ۝ قال هو ما اقول لك ۝
وقاتلوهم حتى انتصف النهار اشد قتال خلقه الله فاخذوا لا يقدرون على ان ياتوهم الا من
وجه واحد لاجتماع ابنيتهم وتقارب بعضها من بعض ۝ قال فلما راى ذلك عمر بن سعد
ارسل رجالا يقوضونها عن ايمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم ۝ قال فاخذ الثلثة
والاربعة من اصحاب الحسين عليه السلم يتخللون البيوت فيشدون على الرجل وهو يقوض
وينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب او يعقرونه فامر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال احرقوها بالنار
ولا تدخلوا بيتا ولا تقوضوه فجاءوا بالنار فاخذوا يحرقون فقال حسين عليه السلم دعوهم
فليحرقوها فانهم لو قد حرقوها لم يستطيعوا ان يجوزوا اليكم منها فكان ذلك كذلك واخذوا لا يقاتلونهم
الا من وجه واحد ۝ قال وخرجت امراة الكلبى تمشى الى زوجها حتى جلست عند
راسه تمسح التراب وتقول هنيئا لك الجنة ۝ فقال شمر بن ذى الجوشن لغلام يسمى رستم

جامعة ۝ فلما اجتمع الناس صعد المنبر فنعى يزيد بن معوية ثم عرض بثلبه لقصده بذا اياه قبل موته
حتى خافه عبد الله ۝ فقال الاحنف انه قد كانت ليزيد فى رقابنا بيعة وكان يقال اعرض
عن ذى قبر فاعرض عنه ۝ ثم قال عبد الله قد اختلف اهل الشام وقال انى قد وليتكم
ثم ذكر نحو خبر عمر بن شبة عن زهير بن حرب فقاموا اليه فبايعوه فلما خرجوا من عنده جعلوا يمسحون
اكفهم بباب الدار وحيطانه وجعلوا يقولون اظن ابن مرجانة انا نوليه امرنا فى الفرقة ۝
قال فاقام عبد الله اميرا غير كثير حتى جعل سلطانه يضعف ويامرهم بالامر فلا يقضى ويرى
الراى فيرد عليه ويامر بحبس المخطئ فيحال بينه وبين اعوانه ۝ قال ابو عبيدة فسمعت
غيلان بن محمد يحدث عن عثمان البتى قال حدثنى عبد الرحمن بن جوشن قال تبعت جنازة
فلما كنت فى سوق الابل اذا رجل على فرس شهباء متلفع بسلاح وفى يده لواء وهو يقول ايها الناس
انى ادعوكم الى ما لم يدعكم اليه احد بلى ادعوكم الى العائذ بالحرم يعنى عبد الله بن الزبير قال
فتجمع اليه نويس فجعلوا يصفقون على يديه ومضينا حتى صلينا على الجنازة فلما رجعنا اذا هو
قد اوى اليه اكثر من الاولين ۝ ثم اخذ بين دار قيس بن الهيثم بن اسماء بن الصلت السلمى
ودار الحارثيين قبل بنى تميم فى الطريق الذى ياخذ اليهم ۝ وقال الا من ارادنى فانا
سلمة بن ذويب وهو سلمة بن ذويب بن عبد الله بن محلم بن زيد بن يربوع بن حنظلة ۝
قال فلقينى عبد الرحمن بن ابى بكرة عند الرحبة فاخبرته بخبر سلمة بعد رجوعى فاتى عبد الرحمن
عبيد الله فحدثه بالخبر عنى فبعث الى غايته فقال ما هذا الذى اخبرنى عنك ابو بحر قال
فاقتصصت عليه اول الحديث حتى اتيت على اخره ۝ فامر فنودى على المنابر فنودى الصلوة
جامعة فتجمع الناس فانشا عبيد الله يقص اول امره وما قد كان دعاهم الى من يرتضون
به فبايعتموه وانكم اسم غيرى وانه بلغنى انكم مسحتم اكفكم بالحيطان وباب الدار وقلتم ما
قلتم وانى امرت بالامر فلا ينفذ ويرد على ويحول القبائل بين اعوانى وطلبتى ۝
ثم هذا سلمة بن ذويب يدعوا الى الخلاف عليكم اراد ان يفرق جماعتكم ويضرب بعضكم جباه بعض
بالسيوف ۝ فقال الاحنف صخر بن قيس بن معوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن
عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وقال الناس نحن نجيك بسلمة
فاتوا سلمة فاذا جمعه قد كثف واذا الفتق قد اتسع فلما راوا ذلك قعدوا عن عبيد الله
بن زياد فلم ياتوه ۝ قال ابو عبيدة فحدثنى غير واحد عن الجارود بن ابى سبرة الهذلى
عن ابيه الجارود قال وقال عبيد الله بن زياد فى خطبته يا اهل البصرة والله لقد لبسنا
الخز واليمنة واللين من الثياب حتى لقد اجمت جلودنا فما بالى ان يعقبها الحديد اياما ۝

قال الجارود

يا اهل البصرة والله لو اجتمعتم على ذنب عنز لتكسروه ما كسرتموه

فوالله ما رمى الحجاج حتى هرب فوارى عند مسعود فلما قتل مسعود لحق بالشام

قال ابو عبد الله قال يونس وكان في بيت مال عبد الله يوم خطب الناس من قبل خروج سليمان بما سته الف الف او اقل وقال علي بن محمد سبعة عشر الف الف فقال للناس هذا فيكم فخذوا اعطياتكم وارزاق ذراريكم وامر الجند باحصاء الناس وتخرج الاسماء واستعجل الكتاب بذلك حتى وكل بهم من يحبسهم ليلا في الديوان واسرجوا له الشمع فلما صنعوا ما صنعوا وقعد ولعنه وكان من خلاف سليمان عليه ما كان نزل عن ذلك بنعلها حين هرب فمضى الى السوء يتردد في ال زياد يلوذون فهم العرب والماتم فلا يرى قريش ولا غيرهم مثلهم في الفضائل والخشوع فدعا عبد الله رؤسا يحاربه السلطان فارادهم ان يقاتلوا معه فقالوا ان امرنا قوادنا قاتلنا فقال اخو عبد الله لعبد الله ما من خليفة يقاتل عنه فان هربت فئت اليه وان استهدته امنك وقد علمت ان الحرب دول ولا ندري لعلها تدول عليك وقد اتخذ ناس اطهرهم لا العوم اموالا فان ظفروا اهلكونا واهلكوها وقال له عبد الله اخو لابيه وامه مرجانة والله لئن قاتلت القوم فلم تبق لك باقية لا يعدون قتل طينه سيفي حتى لا يخرج من صلى فلما راى ذلك عبد الله ارسل الى الحارث بن قيس بن صهبان بن عوف بن علاج بن مازن بن اسود بن جهضم بن جذيمة بن مالك بن فهم فقال يا حار ان ابي وصاني ان احتجت الى الهرب والجوار ان اخاركم وان نفسي تأبى غيركم قال الحارث قد ابلوك في ابيك ما قد علمت وابلوك فما وجدوا عنده ولا عندك مكافاة وما لك من مترك اذا اخترتنا وما ادري كيف اتى لك لئن اخرجتك نهارا اني لاخاف ان لا اصل بك الى قومي حتى تقتل ولكن اقيم معك حتى اذا وارى الدمس ومشا همدان اليوم ردفت خلفي ليلا تعرف ثم اخذتك على اخوالي بني ناجيه قال عبد الله نعم ما رأيت فاقام حتى اذا امسى اخول ام الذي جعله خلفه وقد نقل تلك الاموال فاحرزها ثم انطلق به يمر على الناس وكانوا يتحارسون مخافة الحرورية فيسال عبد الله اين نحن فيخبره فلما كانوا في بني سليم قال عبد الله اين نحن قال في بني سليم قال سلمنا ان شاء الله قال فقال بنو ناجية من انت قال انا الحارث بن قيس قالوا ابن اختكم وعرف رجل منهم عبيد الله فقال ابن مرجانة فارسل سهما فوقع في عمامته ومضى به الحارث حتى نزله دار نفسه في الجهاضم ثم مضى الى مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب بن صنيم بن مليح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم فقال لسـ الازد وهجد بن ابي عيينه لما راه مسعود قال يا حار قد كان يتعوذ من طوارق الليل

فلما نزل عين لا اقبط اربعا من تلك الشرف فاخذ ما في اكراشها فسقاه الخيل ثم شرب الناس ما حملوا معهم من الما فلما خشي خالد على اصحابه اخرهم من المفازه قال لرافع بن عميرة وهو ارمد ويحك يا رافع ما عندك قال ادركت الري ان شا الله فلما دنا من العلمين قال للناس انظروا هل ترون شجيرة من عوسج كقعدة الرجل قالوا ما نراها قال انا لله وانا اليه راجعون هلكتم والله اذا وهلكت لا ابا لكم انظروا فطلبوا فوجدوها قد قطعت وبقيت منها بقية فلما راها المسلمون كبروا وكبر رافع بن عميرة ثم قال احفروا في اصلها فحفروا فاستخرجوا عينا فشربوا حتى روى الناس فاتصلت بعد ذلك لخالد المنازل فقال رافع والله ما وردت هذا الما قط الا مرة واحدة وردته مع ابي وانا غلام فقال شاعر من المسلمين

لله عينا رافع اني اهتدى — فوز من قراقر الى سوى

خمسا اذا ما سارها الجيش بكى — ما سارها قبلك انسي ارى

فلما انتهى خالد الى سوى اغار على اهله وهم بهرا قبيل الصبح وناس منهم يشربون خمرا لهم في جفنة قد اجتمعوا عليها ومغنيهم يقول

الا عللاني قبل جيش ابي بكر — لعل منايانا قريب وما ندري

الا عللاني بالزجاج وكررا — علي كميت اللون صافية تجري

الا عللاني من سلافة قهوة — تسلي هموم النفس من جيد الخمر

اظن خيول المسلمين وخالدا — سيطرقكم قبل الصباح من البشر

فهل لكم في السير قبل قتالهم — وقبل خروج المحصنات من الخدر

فيزعمون ان مغنيهم ذلك قتل تحت الغارة فسال دمه في تلك الجفنة ثم سار خالد على وجهه ذلك حتى اغار على غسان بمرج راهط ثم سار حتى نزل على قناة بصرى وعليها ابو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن ابي سفيان فاجتمعوا عليها فرابطوها حتى صالحت بصرى على الجزية وفتحها الله على المسلمين فكانت اول مدينة من مداين الشام فتحت في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ثم ساروا جميعا الى فلسطين مددا لعمرو بن العاص وعمرو مقيم بالعربات من غور فلسطين وسمعت الروم بهم فانكشفوا عن جلق الى اجنادين وعليهم تذارق اخو هرقل لابيه وامه واجنادين بلد بين الرملة وبيت جبرين من ارض فلسطين وسار عمرو بن العاص حين سمع بابي عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن ابي سفيان حتى لقيهم فاجتمعوا باجنادين حتى عسكروا عليهم

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة

بن الزبير قال كان على الروم رجل منهم يقال له القبقلار وكان هرقل استخلفه على امرا
الشام حين سار الى القسطنطينية واليه انصرف تذارق بمن معه من الروم فاما
علما الشام فيزعمون انما كان على الروم تذارق فالله اعلم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال لما دنا الجمعان
بعث القبقلار رجلا عربيا قال فحدثت ان ذلك الرجل رجل من قضاعة من تزيد بن حيدان
يقال له ابن هزارف فقال ادخل في هولا القوم فاقم فيهم يوما وليلة ثم ائتني بخبرهم
قال فدخل في الناس رجل عربي لا ينكر فاقام فيهم يوما وليلة ثم اتاه فقال له ما وراك
قال بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولو سرق ابن ملكهم قطعوا يده ولو زنا رجم لاقامة
الحق فيهم فقال له القبقلار لين كنت صدقتني لبطن الارض خير من لقا هولا على
ظهرها ولوددت ان حظي من الله ان يخلي بيني وبينهم فلا ينصرني عليهم ولا ينصرهم علي
قال ثم تزاحف الناس فاقتتلوا فلما راى القبقلار ما راى من قتال المسلمين
قال للروم لفوا راسي بثوب قالوا له لم قال يوم البيس لا احب ان اراه ما رايت في الدنيا
يوما اشد من هذا قال فاحتز المسلمون راسه وانه لملفف وكانت اجنادين في سنة
ثلث عشرة لليلتين بقيتا من جمادي الاولى وقتل يوميذ من المسلمين جماعة منهم سلمة بن هشام
بن المغيرة وهبار بن الاسود بن عبد الاسد ونعيم بن عبد الله النحام وهشام
بن العاص بن وايل وجماعة اخر من قريش قال ولم يسم لنا من الانصار احد
اصيب بها قال ابو جعفر وفيها توفي ابو بكر رضي الله عنه لثماني ليال بقين
من جمادي الاخرة

رجع الحديث الى حديث ابي زيد عن علي بن محمد باسناده الذي ذكرت قال واتى خالد رحمه الله دمشق فجمع له صاحب
بصرى فسار اليه هو وابو عبيدة فلقيهم اذن فظفر بهم وهزمهم فدخلوا حصنهم وطلبوا الصلح
فصالحهم على كل راس دينار في كل عام وجريب حنطة ثم رجع العدو للمسلمين فتوافت جنود
المسلمين والروم باجنادين فالتقوا يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادي الاولى سنة ثلث عشرة
فظهر المسلمون وهزم الله المشركين وقتل خليفة هرقل واستشهد رجال من المسلمين ثم
رجع هرقل والمسلمين فالتقوا بالياقوصة فقاتلهم العدو وجاتهم وفاة ابي بكر رضي الله عنه وولي
عمر وكانت هذه الوقعة في رجب وحدثني ابو زيد عن علي بن محمد باسناده الذي
ذكر قالوا توفي ابو بكر رضي الله عنه وهو ابن ثلث وستين سنة في جمادي الاخرة يوم الاثنين
لثمان بقين منه قالوا وكان سبب وفاته ان اليهود سمته في ارزة ويقال

ه

عمر من شهد نهاوند فاتى من الروادف بلاء فاضلا في الفتح الحقهم باهل القادسية وفي هذه السنة
امر عمر رضي الله عنه جيوش العراق بطلب جيوش فارس حيث كانت فامر بعض من كان بالبصرة من جنود المسلمين وحواليها
بالمسير الى ارض فارس وكرمان واصبهان وبعض من كان منهم بناحية الكوفة وماهاتها الى اصبهان واذربيجان
والري وكان بعضهم يقول انما كان ذلك من فعل عمر رضي الله عنه في سنة ثماني عشرة وهو قول سيف
بن عمر

ذكر الخبر عما كان في هذه السنة

اعني سنة احدى وعشرين من امر الجندين اللذين ذكرت ان عمر رضي الله عنه امرهما بما ذكرت انه امرهما به
كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب وطلحة وعمرو وسعيد قالوا لما راى
عمر ان يزدجرد يبعث عليه في كل عام حربا وقيل له لا يزال هذا الداب حتى يخرج من مملكته اذن للناس في الانسياح
في ارض العجم حتى يغلبوا يزدجرد على ما كان في يدي كسرى فوجه الامرا من اهل البصرة بعد فتح نهاوند ووجه
الامرا من اهل الكوفة بعد فتح نهاوند وكان بين عمل سعد بن ابي وقاص وبين عمل عمار بن ياسر اميران
احدهما عبد الله بن عبد الله بن عتبان وفي زمانه كانت وقعة نهاوند وزياد بن حنظلة حليف بني عبد بن
قصي وفي زمانه امر بالانسياح وعزل عبد الله بن عبد الله وبعث في وجه اخر من الوجوه وولي زياد بن
حنظلة وكان من المهاجرين فعمل قليلا والح في الاستعفا فاعفي وولي عمار بن ياسر بعد زياد فكان
مكانه وامد اهل البصرة بعبد الله بن عبد الله وامد اهل الكوفة بابي موسى وجعل عمر بن سراقة مكانه
وقدمت الالوية من عند عمر الى نفر بالكوفة زمان زياد بن حنظلة فقدم لوا منها على نعيم بن مقرن
وقد كان اهل همذان كفروا بعد الصلح فامره بالسير نحو همذان وقال ان فتح الله عليك فالى ما ورا ذلك
وجهك ذلك الى خراسان وبعث عتبة بن فرقد وبكير بن عبد الله وعقد لهما على اذربيجان وفرق بينهما
وامر احدهما ان ياخذ اليها من حلوان الى ميمنتها وامر الاخر ان ياخذ اليها من الموصل الى ميسرتها
فتيامن هذا على صاحبه وتياسر هذا على صاحبه وبعث الى عبد الله بن عبد الله بلوا وامره ان
يسير الى اصبهان وكان شجاعا بطلا من اشراف الصحابة ومن وجوه الانصار حليفا لبني الحبلى من بني
اسد وامده بابي موسى من البصرة وامر عمر بن سراقة على البصرة وكان من حديث
عبد الله بن عبد الله ان عمر رضي الله عنه حين اتاه فتح نهاوند بدا له ان ياذن في الانسياح فكتب اليه
ان سر من الكوفة حتى تنزل المداين فاندبهم ولا تنتخبهم واكتب الي بذلك وعمر يريد توجيهه الى اصبهان
فانتدب فيمن انتدب عبد الله بن ورقا الرياحي وعبد الله بن الحرث بن ورقا الاسدي والذين لا يعلمون
يرون ان احدهما عبد الله بن بديل بن ورقا الخزاعي لذكر ورقا وظنوا انه نسب الى جده وكان عبد الله بن
بديل بن ورقا يوم قتل بصفين ابن اربع وعشرين سنة وهو ايام عمر صبي ولما اتى عمر انبعاث

عبد الله بعث زياد بن حنظلة فلما أتاه انبعاث الجنود وانسياحهم أمّر عمارًا بعد وقرأ قول الله عز وجل
ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين . وقد كان زياد
صُرف في وسط إمارة سعد إلى قضاء الكوفة بعد إعفاء سلمان وعبد الرحمن بن ربيعة ليقضيا إلى أن
قدم عبد الله بن مسعود من حمص وقد كان عمل عمر على شقي الفرات ودجلة النعمن وسويد ابنا مقرن
فاستعفيا وقالا أعفنا من عمل يتغول ويتزين لنا بزينة المومسة فأعفاهما وجعل مكانهما حذيفة بن أسيد
الغفاري وجابر بن عمرو المزني ثم استعفيا فأعفاهما وجعل مكانهما حذيفة بن اليمان وعثمان بن
حنيف حذيفة على ما سقت دجلة وما وراءها وعثمن على ما سقت الفرات من السواد جميعا وكتب
إلى أهل الكوفة إني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميرًا وجعلت عبد الله بن مسعود معلمًا ووزيرًا .
ووليت حذيفة بن اليمان ما سقت دجلة وما وراءها ووليت عثمن بن حنيف الفرات وما سقى .

ذكر خبر أصبهان

قال أبو جعفر ولما قدم عمار إلى الكوفة أميرًا وقدم كتاب عمر رضي الله عنه إلى عبد الله أن سر إلى
أصبهان وزياد على الكوفة وعلى مقدمتك عبد الله بن ورقاء الرياحي وعلى مجنبتيك عبد الله بن
ورقاء الأسدي وعصمة بن عبد الله وهو عصمة بن عبدة وشيف بن عبد الحارث . فسار
عبد الله في الناس حتى قدم على حذيفة ورجع حذيفة إلى عمله . وخرج عبد الله من نهاوند فيمن
كان معه ومن انصرف معه من جند النعمن نحو جند قد اجتمع له من أهل أصبهان عليهم الاستندار
وكان على مقدمته شهربراز جاذويه شيخ كبير في جمع عظيم فالتقى المسلمون ومقدمة المشركين
برستاق من رساتيق أصبهان فاقتتلوا قتالا شديدا ودعا الشيخ إلى البراز فبرز له عبد الله
بن ورقاء فقتله وانهزم أهل أصبهان وسمى المسلمون ذلك الرستاق رستاق الشيخ فهو اسمه إلى
اليوم . ودعا عبد الله بن عبد الله من يليه فقال الاستندار الصلح فصالحهم فهذا أول رستاق
أخذ من أصبهان . ثم سار عبد الله من رستاق الشيخ نحو جي حتى انتهى إلى جي والملك بأصبهان
يومئذ الفادوسفان ونزل بالناس على جي فحاصرهم فخرجوا إليه بعد ما شاء الله من زحف
فلما التقوا قال الفادوسفان لعبد الله لا تقتل أصحابي ولا أقتل أصحابك ولكن ابرز لي وأبرز لك
فإن قتلتك رجع أصحابك وإن قتلتني سالمك أصحابي وإن أصحابي لا يقع لهم نشابة فبرز له عبد الله
وقال إما أن تحمل علي وإما أن أحمل عليك فقال أحمل عليك فوقف له عبد الله وحمل الفادوسفان
وطعنه فأصاب قربوس سرجه فكسره وقطع اللبب والحزام وزال اللبد والسرج وعبد الله على
الفرس فوقع عبد الله قائما ثم استوى على الفرس عريا وقال له اثبت فحاجزه وقال ما أحب أن أقاتلك

ورجع أهل الشام إلى معسكرهم فنظر رفاعة إلى كل رجل قد عقر به وإلى كل جريح لا يعين على نفسه فدفعه
إلى قومه ثم سار بالناس ليلته كلها حتى أصبح بالتنينير فعبر الخابور وقطع المعابر ثم مضى لا يمر بمعبر إلا
قطعه . وأصبح الحصين فبعث فوجدهم قد ذهبوا فلم يبعث في آثارهم أحدا . وسار بالناس
فأسرع . وخلف رفاعة وراءهم أبا الجويرية العبدي في سبعين فارسًا يسترون الناس وإذا
مروا برجل قد سقط حمله أو متاع يتقطع قبضه حتى يعرفه وإن طلب أو ابتغى بعث إليه فأعلمه فلم يزالوا
كذلك حتى مروا بقرقيسيا من جانب البر . فبعث إليهم زفر من الطعام والعلف مثل ما كان
بعث إليهم في المرة الأولى وأرسل إليهم الأطباء وقال لهم أقيموا عندنا ما أحببتم فإن لكم الكرامة
والمواساة وأقاموا ثلاثا ثم زود كل امرئ منهم ما أحب من الطعام والعلف .
قال وجاء سعد بن حذيفة بن اليمان حتى انتهى إلى هيت فاستقبله الأعراب وأخبروه بما لقي الناس
فانصرف فلقي المثنى بن مخربة العبدي بصندوداء فأخبره فأقاموا حتى جاءهم الخبر أن رفاعة قد أظلهم
فخرجوا حتى دنا من القرية فاستقبلوه فسلم الناس بعضهم على بعض وبكى بعضهم إلى بعض وتناعوا إخوانهم
فأقاموا بها يوما وليلة وانصرف أهل المدائن إلى المدائن وأهل البصرة إلى البصرة وأهل الكوفة إلى الكوفة
فإذا المختار محبوس . قال هشام قال أبو مخنف عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن
أدهم بن محرز الباهلي أنه أتى عبد الملك بن مروان ببشارة الفتح فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال أما بعد فإن الله قد أهلك من رؤوس أهل العراق ملقح فتنة ورأس ضلالة سليمان بن صرد
ألا وإن السيوف تركت رأس المسيب بن نجبة خذاريف ألا وقد قتل الله من رؤوسهم رأسين عظيمين
ضالين مضلين عبد الله بن سعد أخا الأزد وعبد الله بن وال أخا بكر بن وائل فلم يبق بعد
هؤلاء أحد عنده دفاع ولا امتناع . قال هشام عن أبي مخنف وحدثت أن المختار مكث
نحوا من خمس عشرة ليلة ثم قال لأصحابه عدوا لغازيكم هذا أكثر من عشر ودون الشهر
ثم يجيئكم نبأ هتر من طعن نتر وضرب هبر وقتل جم وأمر رجم فمن لها أنا لها لا
تكذبن أنا لها . قال أبو مخنف حدثنا الحصين بن يزيد عن أبان بن الوليد
قال كتب المختار وهو في السجن إلى رفاعة بن شداد حين قدم من عين الوردة .
أما بعد فمرحبا بالعصب الذين عظم الله لهم الأجر حين انصرفوا ورضي انصرافهم حين قفلوا
أما ورب البنية التي بنى ما خطا منكم خاط خطوة ولا رتا رتوة إلا كان ثواب الله أعظم
من ملك الدنيا . إن سليمان قد قضى ما عليه وتوفاه الله فجعل روحه مع أرواح
الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ولم يكن بصاحبكم الذي به تنصرون إني أنا الأمير
المأمون والأمين المأمور وأمير الجيش وقاتل الجبارين والمنتقم من الأعداء والمقيد من الأوتار

فاعتدوا واستعدوا وابشروا واستبشروا ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه والى الطلب بدما اهل
البيت والدفع عن الضعفا وجهاد المحلين والسلم عليك ‍ قال ابو مخنف وحدثني ابو زهير
العبسي ان الناس تحدثوا بهذا من امر المختار فبلغ ذلك عبد الله بن يزيد وابرهيم بن محمد فخرجا في
الناس حتى اتيا المختار فاخذاه ‍ قال ابو مخنف حدثني سليمن بن راشد عن حميد بن مسلم
قال لما تهيانا للانصراف قال عبد الله بن عزير ووقف على القتلى رحمكم الله فقد صدقتم وصبرتم
وكذبنا وفررنا ‍ قال فلما سرنا اذا عبد الله بن عزير في نحو من عشرين قد ارادوا الرجوع
الى العدو والاستقتال فجا رفاعة وعبد الله بن عوف بن الاحمر وجماعة الناس فقالوا ننشدكم
الله ان تزيدونا فلولا ونقصانا فانا لا نزال بخير ما كان فينا مثلكم من ذوي النيات فلم نزل نلوا
بهم نناشدهم حتى ردوهم غير رجل من مزينة يقال له عبيدة بن سفيان رحل مع الناس حتى اذا
غفل عنه انصرف حتى لقي اهل الشام فشد بسيفه فضاربهم حتى قتل ‍ قال ابو مخنف فحدثني
الحصين بن يزيد الازدي عن حميد بن مسلم الازدي ‍ قال كان ذلك المزني صديقا لي فلما ذهب
لينصرف ناشدته الله فقال اما انك لم تكن لتسالني شيا من الدنيا الا رايت لك من الحق علي
ايتاكه وهذا الذي تسالني اريد الله به ‍ قال ففارقني حتى لقي القوم فقتل فوالله ما كان
شي احب الي من ان القى انسانا يحدثني عنه كيف صنع حين لقي القوم ‍ قال فلقيت عبد الملك
بن جزء بن الحدرجان الازدي بمكة فجرى حديث بيننا حتى جرى ذكر ذلك اليوم فقال
ما اعجب ما رايت يوم عين الوردة بعد هلاك القوم ان رجلا اقبل حتى شد علي بسيفه فخرجنا
نحوه قال فانتهى اليه وقد عقر وهو يقول ‍

اني الى الله من الله فر ‍ رضوانك اللهم ابدي واسر

قال فقلنا له ممن انت قال من بني ادم فقلنا ممن قال لا احب ان اعرفكم ولا ان تعرفوني يا مخربي البيت
الحرام ‍ قال فنزل اليه سليمان بن عمرو بن محصن الازدي من بني الخيار قال
وهو يوميذ من اشد الناس فكلاهما اثخن صاحبه ‍ قال وشد الناس عليهما من كل جانب
فقتلوه قال فوالله ما رايت احدا قط هو اشد منه قال فلما ذكر لي وكنت احب ان اعلم علمه
دمعت عيناي فقال ابينك وبينه قرابة فقلت له لا ذلك رجل من مضر كان لي ودا
واخا ‍ فقال لا رقا الله دمعك اتبكي على رجل من مضر قتل على ضلالة قال
قلت لا والله ما قتل على ضلالة ولكنه قتل على بينة من ربه ‍ قال ادخلك الله مدخله
قال قلت امين وادخلك مدخل حصين بن نمير ثم لا رقا الله لك عليه دمعا ثم قمت وقام ‍
وكان مما قيل من الشعر في ذلك قول اعشى همدان وهي احدى المكتمات كن يكتمن
في ذلك الزمان ‍

الم خيال منك يا ام غالب ‍ فحييت عنا من حبيب مجانب
وما زلت لي شجوا وما زلت مقصدا ‍ لهم عراني من فراقك ناصب
فما انس لا انس انفتالك بالضحى ‍ الينا مع البيض الوسام الخراعب
تراءت لنا هيفاء مهضومة الحشى ‍ لطيفة طي الكشح ريا الحقائب
مبتلة غراء رود شبابها ‍ كشمس الضحى تنكل بين السحائب
فلما تغشاها السحاب وحوله ‍ بدا حاجب منها وضنت بحاجب
فتلك الهوى وهي الجوى لي والمنى ‍ فاحبب بها من خلة لم تصاقب
ولا يبعد الله الشباب وذكره ‍ وحب تصافي المعصرات الكواعب
ويزداد ما احببته من عتابنا ‍ لعابا وسقيا للخدين المقارب
فاني وان لم انسهن لذاكر ‍ رزيئة مخبات كريم المناصب
توسل بالتقوى الى الله صادقا ‍ وتقوى الاله خير تكساب كاسب
وخلى عن الدنيا فلم يلتبس بها ‍ وتاب الى الله الرفيع المراتب
تخلى عن الدنيا وقال اطرحتها ‍ فلست اليها ما حييت بايب
وما انا فيما يكره الناس فقده ‍ ويسعى له الساعون فيها براغب
فوجهه نحو الثوية سائرا ‍ الى ابن زياد في الجموع الكباكب
بقوم هم اهل التقية والنهى ‍ مصاليت انجاد سراة مناجب
مضوا تاركي راي ابن طلحة حسبة ‍ ولم يستجيبوا للامير المخاطب
فساروا وهم من بين ملتمس التقى ‍ واخر مما جر بالامس تايب
فلاقوا بعين الوردة الجيش فاصلا ‍ عليهم فحسوهم ببيض قواضب
يمانية تذري الاكف وتارة ‍ تجيل بها الابطال فوق الحواجب
فجاءهم جمع من الشام بعده ‍ جموع كموج البحر من كل جانب
فما برحوا حتى ابيدت سراتهم ‍ فلم ينج منهم ثم غير عصائب
وعمرو بن بشر والوليد بن خالد ‍ وزيد بن بكر والحليس بن غالب
وضارب من همدان كل مشيع ‍ اذا اشتد لم ينكل لدى المضارب
ومن كل قوم قد اصيب زعيمهم ‍ وذو حسب في ذروة الحي ثاقب
ابوا غير ضرب يفلق الهام وقعه ‍ وطعن باطراف الاسنة صايب

فإن سعيدا يوم تدمر عامرا الا أشجع من ليث بدرنا مواثب
فيا خير جيش للعراق وأهله سقيتم روايا كل أسحم ساكب
فلا يبعدن فرساننا وحماتنا إذا البيض أبدت عن خدام الكواعب
فإن يقتلوا فالقتل أكرم ميتة وكل فتى يوما لإحدى الشواغب
وما قتلوا حتى أثاروا عصابة محلين ثورا كالليوث الضوارب
وغودر أهل الصبر صرعى فأصبحوا تعاورهم ريح الصبا والجنائب
وراس أبي شمخ وفارس قومه شنوءة والتيمي هادي الكتائب

وقتل سليمن بن صرد ومن قتل معه بعين الوردة من التوابين في شهر ربيع الآخر

[illegible]

آخر الجزء الثاني من تجزئتي لكتاب تاريخ
الملوك وأخبارهم تأليف أبي جعفر الطبري
يتلوه إن شاء الله تعالى من أول الجزء الثالث من تجزئتي
قال أبو جعفر وفي هذه السنة أمر مروان بن الحكم
أهل الشام بالبيعة من بعده

كتبه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أبو عمر عبد الرحمن بن عبد الله
بن عدلان سبط عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي
عفا الله عنه وعن سلفه بمنه وجوده
وذلك بمدينة القاهرة المحروسة لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة
سنة إحدى وخمسين وخمسمائة
الحمد لله وحده وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين

[illegible]